
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام
تأليف
العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره
طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره
المجلد السادس والثلاثون
٧١-٧٢
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

٧١-٧٢

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الحادي و السبعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب: ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب ستتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - باب جوامع الحقوق

١ - **ل:** عليُّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد الأسديّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن خيران بن داهر، عن أحمد بن علي بن سليمان الجبليّ، عن أبيه، عن محمّد ابن علي، عن محمّد بن فضيل، عن أبي حمزة الثّمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه:

اعلم أنَّ لله عزّوجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرَّكتها أو سكنة سكنتها، أو حال حلتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرَّفت فيها.

فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك، فجعل عزّوجلّ للسانك عليك حقّاً، ولسمعك عليك حقّاً، ولبصرك عليك حقّاً، وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً، ولبطنك عليك حقّاً، ولفرجك عليك حقّاً، فهذه الجوارح السّبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عزّوجلّ لأفعالك عليك حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقّاً، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولأفعالك عليك حقوقاً، ثمَّ يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوق أئمّتك ثمَّ حقوق رعيّتك ثمَّ حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ سائسك بالسُّلطان، ثمَّ حقّ سائسك بالعلم، ثمَّ حقّ سائسك بالملك.

وحقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسلطان، ثمَّ حقّ رعيّتك بالعلم فإنَّ الجاهل رعيّة العالم، ثمَّ حقّ رعيّتك بالملك، من الأزواج وما ملكت الأيمان.

وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرَّحم في القرابة وأوجبها عليك حقّ أمّك ثمَّ حقّ أبيك ثمَّ حقّ ولدك ثمَّ حقّ أخيك، ثمَّ الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى.

ثم حقّ مولاك المنعم عليك ثمَّ حقّ مولاك الجارية نعمته عليك، ثمَّ حقّ ذوي المعروف لديك، ثمَّ حقّ مؤذّنك لصلاتك، ثمَّ حقّ إمامك في صلاتك، ثمَّ حقّ جليسك، ثمَّ حقّ جارك، ثمَّ حقّ صاحبك، ثمَّ حقّ شريكك، ثمَّ حقّ خليطك، ثمَّ حقّ خصمك المدَّعي عليك ثمَّ حقّ خصمك الذي تدَّعي عليه، ثمَّ حقّ مستشيرك، ثمَّ حقّ المشير عليك، ثمَّ حقّ مستنصحك، ثمَّ حقّ الناصح لك، ثمَّ حقّ من هو أكبر منك، ثمَّ حقّ من هو أصغر منك، ثمَّ

حقّ سائلك، ثمَّ حقّ من سألته، ثمَّ حقّ أهل ملّتك عليك، ثمَّ حقّ أهل ذمّتك، ثمَّ الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال، وتصرُّف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من حقوقه، ووفّقه لذلك وسدَّده.

فأمّا حقّ الله الأكبر عليك فأن تعبده لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدُّنيا والآخرة.

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ فتؤدِّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه، وإلى بصرك حقّه، وإلى يدك حقّها، وإلى رجلك حقّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقّه، وتستعين بالله على ذلك.

وحق اللسان إكرامه عن الخنى وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة فيها، والبرُّ بالناس وحسن القول فيهم.

وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحلُّ سماعه.

وحق البصر أن تغمضه عمّا لا يحلُّ له، وتعتبر بالنظر به.

وحق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك.

وحق رجليك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك، فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزلَّ بك فتردّى في النار.

وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.

وحق فرجك أن تحصنه عن الزناء، وتحفظه من أن ينظر إليه.

وحق الصّلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّ وجلّ وأنّك فيها قائم بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا علمت ذلك قمت مقام [العبد] الذليل الحقير، الراغب الراهب، الراجي الخائف، المستكين المتضرّع، المعظّم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليه بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحق الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربّك، وفرار إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

وحق الصّوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك، ليسترك به من النار، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

وحقُّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك عزّ وجلّ ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، [فإذا علمت ذلك] كنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنّها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدُّنيا، وتدفع عنك النّار في الآخرة.

وحقُّ الهدي أن تريد به [وجه] الله عزّ وجلّ ولا تريد به إلاّ التعرُّض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه.

وحق السلطان أن تعلم أنّك جُعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعل الله عزّوجلّ له عليك من السلطان، وأنَّ عليك أن لا تتعرَّض لسخطه، فتلقي بيديك إلى التهلكة، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء.

وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدِّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوّاً ولا تعادي له وليّاً فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّك قصدته، وتعلّمت علمه لله جلَّ اسمه لا للنّاس.

فأمّا حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلاّ فيما يسخط الله عزّوجلّ فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأمّا حقّ رعيّتك بالسّلطان فأن تعلم أنّهم صاروا رعيّتك لضعفهم وقوّتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر الله عزّوجلّ على ما آتاك من القوّة عليهم.

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنَّ الله عزّوجلّ إنّما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس، ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله، وإن أنت منعت النّاس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك.

وأمّا حقّ الزّوجة فأن تعلم أنَّ الله عزّوجلّ جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أنَّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب فإنَّ لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها.

وأمّا حقّ مملوكك فأن تعلم أنّه خلق ربّك وابن أبيك وأمّك ولحمك ودمك تملكه، لا أنت صنعته من دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقاً ولكنَّ الله عزّوجلّ كفاك ذلك ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إيّاه، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به، ولم تعذّب خلق الله عزّوجلّ ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ أمّك فأن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، ووقتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلّلك، وتهجر النّوم لأجلك، ووقتك الحرَّ والبرد، لتكون لها، فإنّك لا تطيق شكرها إلاّ بعون الله وتوفيقه.

وأمّا حقّ أبيك فأن تعلم أنّه أصلك، وأنّه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنَّ أباك أصل النّعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ ولدك فأن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدُّنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا وليته به من حسن الأدب والدّلالة على ربّه عزّوجلّ والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

وأمّا حقّ أخيك فأن تعلم أنّه يدك وعزُّك وقوّتك، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على عدوّه، والنصيحة له فإن أطاع الله وإلاّ فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذلّ الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّيّة وأُنسها، فأطلقك من أسر الملكة، وفكّ عنك قيد العبوديّة، وأخرجك من السجن، وملّكك نفسك، وفرغك لعبادة ربّك وتعلم أنّه أولى الخلق بك في حياتك وموتك، وأنّ نصرته عليك واجبة بنفسك، وما احتاج إليه منك، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أنّ الله عزّوجلّ جعل عتقك له وسيلة إليه وحجاباً لك من النّار، وأنّ ثوابك في العاجل ميراثه، إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت من مالك، وفي الأجل الجنّة.

وأمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه، وتكسبه المقالة الحسنة، وتخلص له الدُّعاء فيما بينك وبين الله عزّوجلّ فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية، ثمّ إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته.

وحقُّ المؤذّن أن تعلم أنّه مذكّر لك ربّك عزّوجلّ، وداع لك إلى حظّك وعونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك.

وحق إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه تقلّد السفارة فيما بينك وبين ربّك عزّوجلّ وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك ولم تدعُ له وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّوجلّ، فإن كان نقص كان به دونك، وإن كان تماماً كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك.

وأمّا حقّ جليسك فأن تلين له جانبك، وتنصفه في مجاراة اللّفظ، ولا تقوم من مجلسك إلاّ بإذنه، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه، وتنسى زلاّته وتحفظ خيراته، ولا تسمعه إلاّ خيراً.

وأمّا حقّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عورة، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه، وإن علمت أنّه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديدة، وتقيل عثرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشرة كريمة، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالتفضّل والإنصاف، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق

إلى مكرمة، فإن سبق كافأته، وتودُّه كما يودُّك، وتزجره عمّا يهمّ به من معصية، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخونه فيما عزَّ أو هان من أمره فإنَّ يد الله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ مالك فأن لا تأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنفقه إلاّ في وجهه، ولا تؤثر به على نفسك من لا يحمدك، فاعمل فيه بطاعة ربّك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ غريمك الذي يطالبك فإن كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً.

وحق الخليط أن لا تغرَّه ولا تغشّه ولا تخدعه وتتّقي الله تبارك وتعالى في أمره.

وحق الخصم المدَّعي عليك، فإن كان ما يدَّعي عليك حقّاً كنت شاهده على نفسك، ولم تظلمه وأوفيته حقّه وإن كان ما يدّعي به باطلاً رفقت به ولم تأت في أمره غير الرّفق، ولم تسخط ربّك في أمره ولا قوّة إلاّ بالله.

وحق خصمك الذي تدَّعي عليه إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقاولته، ولم تجحد حقّه، وإن كنت مبطلاً في دعواك اتّقيت الله عزّوجلّ وتبت إليه وتركت الدَّعوى.

وحق المستشير إن علمت أنَّ له رأياً أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

وحق المشير عليك أن لا تتّهمه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله عزّوجلّ.

وحق المستنصح أن تؤدِّي إليه النصيحة، وليكن مذهبك الرَّحمة له والرفق به.

وحق الناصح أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك، فإن أتى بالصواب حمدت الله عزّوجلّ وإن لم يوافق رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنّه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك إلاّ أن يكون مستحقّاً للتهمة، فلا تعبأ بشيء من أمره على حال ولا قوّة إلاّ بالله.

وحق الكبير توقيره لسنّه، وإجلاله لتقدُّمه في الإسلام قبلك، وترك مقابلته عند الخصام، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدَّمه، ولا تستجهله وإن جهل عليك احتملته وأكرمته لحقِّ الإسلام وحرمته.

وحق الصغير رحمته والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له.

وحق السائل إعطاؤه قدر حاجته.

وحق المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله، وإن منع فاقبل عذره[1].

---

(١) وعن الصدوق في كتاب الاخوان عن الصادق عليه السلام أنّه قال للحسن بن راشد: إذا سألت مؤمناً حاجة=

وحق من سرَّك الله تعالى به أن تحمد الله عَزَّوَجَلَّ أوّلاً ثمّ تشكره.

وحق من ساءك أن تعفو عنه وإن علمت أنَّ العفو يضرُّ انتصرت قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ﴾(١).

وحق أهل ملّتك إضمار السلامة لهم والرحمة لهم، والرفق بمسيئهم وتألّفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم وكفُّ الأذى عنهم، وتحبُّ لهم ما تحبُّ لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبابهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة أمّك، والصّغار بمنزلة أولادك.

وحق الذّمّة أن تقبل منهم ما قبل الله عَزَّوَجَلَّ [منهم] ولا تظلمهم ما وفوا لله عَزَّوَجَلَّ بعهده(٢).

لي: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبد الله بن أحمد، عن إسماعيل بن الفضل، عن الثّمالي، عن سيد العابدين عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: حقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عَزَّوَجَلَّ وحقُّ اللّسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر(٣).

٢ - ف: رسالة عليّ بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ المعروفة برسالة الحقوق:

اعلم رحمك الله أنَّ لله عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة حركتها، أو سكنة سكنتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها أو آلة تصرّفت بها، بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقّه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع، ثمَّ ما أوجبه عليك لنفسه من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقّاً، ولسمعك عليك حقّاً، وللسانك عليك حقّاً، وليدك عليك حقّاً، ولرجلك عليك حقّاً، ولبطنك عليك حقّاً ولفرجك عليك حقّاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال.

ثم جعل عَزَّوَجَلَّ لأفعالك [عليك] حقوقاً: فجعل لصلاتك عليك حقّاً، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولأفعالك عليك حقّاً.

ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وأوجبها عليك حقّاً أئمّتك ثمّ حقوق رعيّتك، ثمّ حقوق رحمك.

فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق فحقوق أئمّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ سائسك بالسُّلطان، ثمّ [حقُّ] سائسك بالعلم، ثمّ حقّ سائسك بالملك وكلُّ سائس إمام وحقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسّلطان ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فإنَّ الجاهل رعيّة

= فهيئ له المعاذير قبل أن يعتذر، فإن اعتذر فاقبل عذره وإن ظننت أنّ الأمور على خلاف ما قال [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عذر»].

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٢) الخصال، ص ٥٦٤ باب ٥٠ ح ١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٠٢ مجلس ٥٩ ح ١.

العالم وحق رعيَّتك بالملك من الأزواج وما ملكت من الأيمان وحقوق رحمك كثيرة متَّصلة بقدر اتّصال الرحم في القرابة.

فأوجبها عليك حقّ أمّك ثمّ حقّ أبيك، ثمّ حقّ ولدك، ثمّ حقّ أخيك ثمّ الأقرب فالأقرب والأوّل فالأوّل، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجاري نعمته عليك، ثمّ حقّ ذي المعروف لديك ثمّ حقّ مؤذنك بالصلاة، ثمّ حقّ إمامك في صلاتك، ثمّ حقّ جليسك، ثمّ حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك، ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الذي تطالبه، ثمّ حقّ غريمك الذي يطالبك، ثمّ حقّ خليطك، ثمّ حقّ خصمك المدَّعي عليك ثمّ حقّ خصمك الذي تدَّعي عليه، ثمّ حقّ مستشيرك، ثمّ حقّ المشير عليك، ثمّ حقّ مستنصحك، ثمّ حقّ الناصح لك، ثمّ حقّ من هو أكبر منك، ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ سائلك، ثمّ حقّ من سألته، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرَّة بذلك بقول أو فعل عن تعمُّد منه أو غير تعمُّد منه ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة، ثمّ حقّ أهل الذِّمّة، ثمّ الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال وتصرُّف الأسباب فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه وسدّده.

فأما حقّ الله الأكبر فأنَّك تعبده لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدُّنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحبُّ منها.

وأمّا حقّ نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله، فتؤدّي إلى لسانك حقّه، وإلى سمعك حقَّه، وإلى بصرك حقَّه، وإلى يدك حقَّها، وإلى رجلك حقَّها، وإلى بطنك حقّه، وإلى فرجك حقَّه وتستعين بالله على ذلك.

وأمّا حقّ اللسان فإكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وحمله على الأدب وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدِّين والدُّنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلّة عائدتها، ويعدُّ شاهد العقل، والدليل عليه وتزيُّن العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه ولا قوَّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

وأمّا حقّ السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلاّ لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنّه باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ بصرك فغضّه عمّا لا يحلُّ لك، وترك ابتذاله إلاّ لموضع عبرة، تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً، فإنَّ البصر باب الاعتبار.

وأمّا حقّ رجليك فأن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك، ولا تجعلهما مطيَّتك في الطريق المستخفَّة بأهلها فيها، فإنّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدِّين، والسَّبَق لك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ يدك فأن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل، ومن النّاس بلسان اللائمة في العاجل، ولا تقبضها ممّا افترض الله عليها ولكن توقّرها بقبضها عن كثير ممّا لا يحلُّ لها، وتبسطها بكثير ممّا ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الآجل.

وأمّا حقّ بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير، وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين، وذهاب المروّة، فإنّ الشبع المنتهي بصاحبه إلى التُّخم مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كلّ برّ وكرم وإنّ الرأي المنتهي بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروّة.

وأمّا حقّ فرجك فحفظه ممّا لا يحلُّ لك والاستعانة عليه بغضّ البصر فإنّه من أعون الأعوان، وضبطه إذا همَّ بالجوع والظمأ، وكثرة ذكر الموت والتهدُّد لنفسك بالله، والتخويف لها به، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوّة إلاّ به.

ثم حقوق الأفعال فأمّا حقّ الصّلاة فأن تعلم أنّها وفادة إلى الله وأنّك قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع، المعظّم من قام بين يديه بالسكون والإطراق وخشوع الأطراف، ولين الجناح، وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك، واستهلكتها ذنوبك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصوم فأن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار، وهكذا جاء في الحديث «الصوم جُنّة من النّار» فإن سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطّلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوّة الخارجة عن حدّ التقيّة لله، لم يؤمن أن تخرق الحجاب، وتخرج منه، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربّك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كلّ حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنّها أوثق في نفسك وكأنّك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ثمّ لم تمتنَّ بها على أحد لأنّها لك، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى ما مننت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها لم تمتنَّ بها على أحد ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الهَدي فأن تخلص بها الإرادة إلى ربك، والتعرُّض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلّفاً ولا متصنّعاً وكنت إنّما تقصد إلى الله.

واعلم أنَّ الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير، وكذلك التذلّل أولى بك من التدهقن لأنَّ الكلفة والمؤنة من المتدهقنين فأمّا التذلّل والتمسكن فلا كلفة فيهما، ولا مؤنة عليهما، لأنّهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة، ولا قوّة إلاّ بالله.

ثم حقوق الأئمّة فأمّا حقّ سائسك بالسلطان فأن تعلم أنّك جعلت له فتنة وأنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلّل وتلطّف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ولا يضرُّ بدينك، وتستعين عليه في ذلك بالله، ولا تعازُّه ولا تعانده فإنّك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك، فعرَّضتها لمكروهه، وعرَّضته للهلكة فيك، وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ سائسك بالعلم فالتعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم، بأن تفرغ له عقلك، وتحضره فهمك، وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذّات، ونقض الشهوات وأن تعلم أنّك فيما ألقى [إليك]، رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم، ولا تخنه في تأدية رسالته، والقيام بها عنه، إذا تقلّدتها، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلاّ أنَّ هذا يملك ما لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دقَّ وجلَّ منك إلاّ أن تخرجك من وجوب حقّ الله فإنَّ حقّ الله يحول بينك وبين حقّه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به ولا قوّة إلاّ بالله.

ثم حقوق الرّعيّة فأمّا حقوق رعيّتك بالسلطان فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوّتك عليهم، فإنَّه إنّما أحلّهم محلَّ الرّعيّة لك ضعفهم وذلّهم، فما أولى من كفاكه ضعفه وذلّه حتّى صيّره لك رعيّة وصيّر حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزّة ولا قوّة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلاّ بالله: بالرَّحمة والحياطة والأناة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزَّة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أنَّ الله قد جعلك لهم [قيّماً] فيما آتاك من العلم وولاّك من خزانة الحكمة فإن أحسنت فيما ولاّك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الّذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال الّتي في يديه راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً وإلاّ كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرِّضاً.

وأمّا حقّ رعيّتك بملك النكاح فأن تعلم أنَّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية وكذلك كلُّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أنَّ ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وإن كان حقّك عليها أغلظ وطاعتك

لها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإنّ لها حقّ الرَّحمة والمؤانسة، وموضع السكون إليها قضاء اللّذّة الّتي لا بدّ من قضائها وذلك عظيم ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ رعيّتك بملك اليمين فأن تعلم أنّه خلق ربّك ولحمك ودمك وأنّك تملكه لا أنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا أجريت له رزقاً ولكن الله كفاك ذلك بمن سخّره لك وائتمنك عليه واستودعك إيّاه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه ممّا تأكل، وتلبسه ممّا تلبس، ولا تكلّفه ما لا يطيق، فإن كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به، ولم تعذّب خلق الله ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الرَّحم فحقُّ امّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنّها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروهها وألمه وثقله وغمّه، حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيتْ أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلّك وتضحى وتنعّمك ببؤسها وتلذّذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حرَّ الدُّنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه.

وأمّا حقّ أبيك فتعلم أنّه أصلك وأنّك فرعه وأنّك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنَّ أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ ولدك فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدُّنيا بخيره وشرّه وأنّك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدُّنيا المعذّر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ أخيك فتعلم أنّه يدك الّتي تبسطها وظهرك الّذي تلتجئ إليه وعزّك الذي تعتمد عليه، وقوّتك التي تصول بها، فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدّة للظلم لخلق الله، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوّه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والإقبال عليه في الله فإن انقاد لربّه وأحسن الإجابة له، وإلاّ فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه.

وأمّا حقّ المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله، وأخرجك من ذلّ الرّقّ ووحشته إلى عزّ الحريّة وأنسها وأطلقك من أسر الملكة وفكَّ عنك حلق العبوديّة وأوجدك رائحة العزّ وأخرجك من سجن القهر، ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الإنصاف، وأباحك الدُّنيا كلّها فملّكك نفسك وحلَّ أسرك وفرّغك لعبادة ربّك واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد أُولي رحمك في حياتك وموتك وأحقّ الخلق بنصرك ومعونتك، ومكانفتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبداً.

وأمّا حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه، وواقية وناصراً ومعقلاً وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه، فبالحريّ أن يحجبك عن النّار فيكون في ذلك ثوابك منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فإن لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه وتنشر به المقالة الحسنة وتخلص له الدُّعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية ثمّ إن أمكنك مكافأته بالفعل كافأته وإلاّ كنت مرصداً له موطّناً نفسك عليها.

وأمّا حقّ المؤذّن فأن تعلم أنّه مذكّرك بربّك وداعيك إلى حظّك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متّهماً لذلك لم تكن لله في أمره متّهماً، وعلمت أنّه نعمة من الله عليك لا شكَّ فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنّه قد تقلّد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربّك، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه ودعا لك ولم تدعُ له، وطلب فيك ولم تطلب فيه، وكفاك همَّ المقام بين يدي الله والمسألة له فيك ولم تكفه ذلك فإن كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه، ولم يكن لك عليه فضل، فوقى نفسك بنفسه، ووقى صلاتك بصلاته، فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الجليس فأن تلين له كنفك، وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللّفظ، ولا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت وتقصد في اللّفظ إلى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلاّ بإذنه ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الجار فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً لا تتّبع لو عورة، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلّف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الأسنّة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلّمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة، تقيله عثرته، وتغفر زلّته، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له تردُّ عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً وإلاّ فلا أقلَّ من الإنصاف وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته ولا تقصر به عمّا يستحقُّ من المودّة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته

على طاعة ربّه، ومعونته على نفسه في ما يهمُّ به من معصية ربّه، ثمَّ تكون عليه رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر ساويته، لا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته، فيما عزَّ أو هان، فإنّه بلغنا أنَّ يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ المال فأن لا تأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنفقه إلاّ في حلّه، ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلاّ إليه، وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعلّه لا يحمدك، وبالحريّ أن لا يحسن خلافتك في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربّك فتكون معيناً له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربّه، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالإثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ الغريم الطالب لك فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله، فإنَّ رسول الله ﷺ قال: «مطل الغنيّ ظلم» وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته، فإنَّ ذلك لؤم ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ الخليط فأن لا تغرّه ولا تغشّه ولا تكذبه ولا تغفّله ولا تخدعه، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدوّ الذي لا يبقي على صاحبه، وإن اطمأنَّ إليك استقصيت له على نفسك وعلمت أنَّ غبن المسترسل ربا، ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ الخصم المدَّعي عليك فإن كان ما يدَّعي عليك حقّاً لم تنفسخ في حجّته ولم تعمل في إبطال دعوته، وكنت خصم نفسك له، والحاكم عليها، والشاهد له بحقّه دون شهادة الشهود وإن كان ما يدَّعيه باطلاً رفقت به وروَّعته وناشدته بدينه، وكسرت حدّته عنك بذكر الله، وألقيت حشو الكلام ولفظة [السوء] الذي لا يردُّ عنك عادية عدوِّك بل تبوء بإثمه، وبه يشحذ عليك سيف عداوته، لأنَّ لفظة السوء تبعث الشرَّ والخير مقمعة للشرِّ ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ الخصم المدَّعى عليه فإن كان ما تدَّعيه حقّاً أجملت في مقاولته بمخرج الدَّعوى فإنَّ للدَّعوى غلظة في سمع المدَّعى عليه، وقصدت قصد حجّتك بالرفق وأمهل المهلة وأبين البيان وألطف اللّطف ولم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل والقال، فتذهب عنك حجّتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوَّة إلاَّ بالله.

وأمّا حقّ المستشير فإن حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة، وأشرت عليه بما تعلم أنّك لو كنت مكانه عملت به، وذلك ليكن منك في رحمة ولين، فإنَّ اللّين يؤنس الوحشة، وإنَّ الغلظ يوحش من موضع الأُنس وإن لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه

وترضى به لنفسك، دللته عليه وأرشدته إليه، فكنت لم تأله خيراً ولم تدّخره نصحاً ولا [حول ولا] قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ المُشير عليك فلا تتّهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فإنّما هي الآراء وتصرُّف النّاس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار، إذا اتّهمت رأيه فأمّا تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممّن يستحقُّ المشاورة، ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه، وحسن وجه مشورته، فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع إليك ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ المستنصح فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الذي ترى له أن يحمل، ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه وتكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله، فإنّ لكلّ عقل طبقة من الكلام، يعرفه ويجيبه وليكن مذهبك الرّحمة ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الناصح فأن تلين له جناحك ثمّ تشرئبّ له قلبك، وتفتح له سمعك، حتّى تفهم عنه نصيحته، ثمّ تنظر فيها فإن كان وفّق فيها للصواب حمدت الله على ذلك، وقبلت منه وعرفت له نصيحته، وإن لم يكن وفّق لها فيها رحمته ولم تتّهمه وعلمت أنّه لم يألك نصحاً إلاّ أنّه أخطأ إلاّ أن يكون عندك مستحقّاً للتهمة فلا تعنى بشيء من أمره على كلّ حال، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الكبير فإنّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام، لا تسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ الصّغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه، والعفو عنه والستر عليه، والرفق به والمعونة له، والستر على جرائر حداثته فإنّه سبب للتوبة والمداراة له وترك مماحكته فإنّ ذلك أدنى لرشده.

وأمّا حقّ السائل فإعطاؤه إذا تهيّأت صدقه، وقدرت على سدّ حاجته والدعاء له فيما نزل به، والمعاونة له على طلبته، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدّك عن حظّك ويحول بينك وبين التقرُّب إلى ربّك. وتركته بستره، ورددته ردّاً جميلاً وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه، فإنّ ذلك من عزم الأمور.

وأمّا حقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له، والمعرفة لفضله، واطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظنّ واعلم أنّه إن منع ماله منع، وأن ليس التثريب في ماله وإن كان ظالماً فإنّ الإنسان لظلوم كفّار.

وأمّا حقّ من سرّك الله به وعلى يديه، فإن كان تعمّدها لك حمدت الله أوّلاً ثمّ شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء، وأرصدت له المكافأة، وإن لم يكن

تعمّدها حمدت الله وشكرته، وعلمت أنّه منه توحّدك بها وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك، وترجو له بعد ذلك خيراً فإنّ أسباب النعم بركة حيث ما كانت وإن كان لم يتعمّد ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل، فإن كان تعمّدها كان العفو أولى بك، لما فيه من القمع وحسن الأدب، مع كثير أمثاله من الخلق فإنّ الله يقول: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[(١)] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[(٢)] هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمّد على خطأ، ورفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه، ولا قوّة إلاّ بالله.

وأمّا حقّ أهل بيتك عامّة فإضمار السّلامة، ونشر جناح الرَّحمة، والرفق بمسيئهم، وتألّفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك، فإنّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه، وكفاك مؤنته، وحبس عنك نفسه، فعمّهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد، وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

وأمّا حقّ أهل الذمّة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتفي بما جعل الله لهم من ذمّته وعهده، وتكلهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك، فيما جرى بينك وبينهم من معاملة، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمّة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ﷺ حائل فإنّه بلغنا أنّه قال: «من ظلم معاهداً كنت خصمه» فاتّق الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

فهذه خمسون حقّاً محيطة بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جلّ ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله والحمد لله ربّ العالمين[(٣)].

إنّما أوردناه مكرّراً للاختلاف الكثير بينهما، وقوّة سند الأوّل وكثرة فوائد الثاني.

٣ - **ضا**: روي لا تقطع أودّاء أبيك فيطفى نورك، وروي أنّ الرحم إذا بعدت غبطت وإذا تماسّت عطبت، وروي سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال زر أخاك في الله، سر خمسة

---

(١) سورة الشورى، الآيات: ٤١-٤٣. (٢) سورة النحل، الآية: ٢٦.

(٣) تحف العقول، ص ١٨٢-١٩٣.

أميال انصر مظلوماً، وسر ستّة أميال أغث ملهوفاً، سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن، وعليك بالاستغفار.

ونروي: برُّوا آباكم يبرَّكم أبناؤكم، كفّوا عن نساء النّاس يعفّ نساؤكم وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب، وأروي أنَّ رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه وما سُئل عن شيء قطّ فقال: لا، بأبي وأمّي ولا عاتب أحداً على ذنب أذنب، ونروي: من عرَّض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش وجهه، ونروي أنَّ رسول الله ﷺ لعن ثلاثة: آكل زاده وحده، وراكب الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده، وأروي: أطرفوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة[1].

أبواب آداب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً في البيت

٢ - باب بر الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ «٨٣».

الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ «١٥١».

التوبة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾

الإسراء: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾.

مريم: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ «١٤». وقال: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾.

العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٨».

---

(١) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام ص ٣٥٥.

لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ «١٥».

الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ «١٥».

١ - **كا:** عن العدّة عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ فظننّا أنّها الآية الّتي في بني إسرائيل ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ فلمّا كان بعد سألته فقال: هي الّتي في لقمان «ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» فقال: إنّ ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ فقال لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً[(١)].

بيان: هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة الّتي سلك كلُّ فريق من الأماثل فيها وادياً، فلم يأتوا بعد الرُّجوع بما يسمن أو يغني من جوع، وفيه إشكالات لفظيّة ومعنويّة.

أمّا الأولى فهي أنَّ الآيات الدّالة على فضل برِّ الوالدين كثيرة، وما يناسب المقام منها ثلاث:

الأولى: الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾.

الثانية: الآية التي في سورة العنكبوت وهي: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾.

الثالثة: الآية الّتي في لقمان وهي: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾.

فأمّا الآية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف والآية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئاً من الآيتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت وأيضاً تصريح الرّاوي أوّلاً بأنَّ الكلام كان في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ وجوابه عليه السلام بما لا يوافقه ممّا لا يكاد يستقيم ظاهراً.

وأمّا الإشكالات المعنويّة وسائر الإشكالات اللفظيّة فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بإيراد بعضها:

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ باب بر الوالدين، ح ٦.

الأول: ما خطر في عنفوان شبابي ببالي وعرضتها على مشايخي العظام، رضوان الله عليهم فاستحسنوها وهو أنَّ قول الرّاوي ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ بناءً على زعمه أنَّ الآية التي أشار عليه السلام إليها هي التي في بني إسرائيل كما ذكره بعد ذلك، ولم يذكر الإمام عليه السلام ذلك بل قال أكّد الله تعالى في موضع من القرآن تأكيداً عظيماً في برّ الوالدين، فظنّنا أنَّ مراده عليه السلام الآية التي في بني إسرائيل أو المراد في معنى هذه العبارة ومضمونها وإن لم يذكر بهذا اللّفظ، ويحتمل أن يكون عليه السلام قرأ هذه الآية صريحاً وأشار إجمالاً إلى تأكيد عظيم في برّهما فظنَّ الرّاوي أنَّ المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال عليه السلام: لا بل أردت ما في لقمان وإنّما نسب الرّاوي هذه العبارة إلى بني إسرائيل مع أنّها قد تكرّرت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة ومنها في الأنعام، ومنها في النساء، لأنّه تعالى عقّب هذه العبارة في بني إسرائيل بتفسير الإحسان وتفصيل رعاية حقّهما حيث قال: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ﴾ إلى آخر ما مرَّ دون ما في سائر السّور مع أنّه يحتمل أن يكون الرّاوي سمع منه عليه السلام أن ما في سائر السّور إنّما هو في شأن الوالدين بحسب الإيمان والعلم أعني النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وما في الإسراء في شأن والدي النسب كما قال عليّ بن إبراهيم في تفسير آية الأنعام: إنَّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكنَّ الظاهر أنّه من بطون الآيات ولا ينافي ظواهرها.

وأمّا الإشكال الثّاني فيمكن أن يكون ﴿حُسْنًا﴾ مثبتاً في قراءتهم عليهم السلام ونظيره في الأخبار كثير، وقد مرَّ بعضها وسائر الأجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد أُسقط من البين قوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ - إلى قوله: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ اختصاراً لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أو إحالة على ما في المصاحف كما أنّه لم يذكر ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ مع شدَّة الحاجة إليه في هذا المقام. أو يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الآيتين معاً فذكر ﴿حُسْنًا﴾ للإشارة على آية العنكبوت و﴿عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ﴾ للإشارة إلى لقمان، وكأنّه لذلك أسقط عليه السلام الفاصلة والتتمّة لعدمهما في العنكبوت فقوله «في لقمان» للاختصار أي في لقمان وغيرها، أو المراد به لقمان وما يقرب منها بالظرفيّة المجازيّة كما يقال سجدة لقمان للمجاورة وكأنّه عليه السلام ذكر السورتين والآيتين معاً فاختصرهما الرواة عمداً أو سهواً، ومثله كثير.

فقال، أي الإمام عليه السلام «هي الّتي» أي الآية التي أشرت إليها وذكرت أنَّ فيها المبالغة العظيمة في برّهما، أو الآية التي فسّرتها لعبد الواحد «التي في لقمان».

«فقال إن ذلك» هذا كلام ابن مسكان، يقول: قال الراوي المجهول الذي كان حاضراً عند سؤال عبد الواحد وهذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الراوي، قلت ولا يلزم إرجاع المستتر إلى عبد الواحد، وتقدير أنّه كان حاضراً عند هذا السؤال أيضاً ليحكم ببعده ولا يستبعد ذلك من له أدنى أُنس بالأخبار.

والحاصل أنّه قال الراوي له عليه السلام: «إنَّ ذلك» أي الأمر الذي في بني إسرائيل «أعظم أن يأمر» أي بأن يأمر، أو هو بدل لقوله: «ذلك» وغرضه أنَّ الآية التي في بني إسرائيل والأمر بالإحسان فيها بإطلاقها شامل لجميع الأحوال حتّى حال الشرك والآية التي في لقمان استثنى فيها حال الشرك فتكون الأولى أبلغ وأتمّ في الأمر بالإحسان فـ«إن» في قوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾ وصليّة، وإن كانت في الآية شرطيّة.

«فقال» أي الإمام عليه السلام في جوابه «لا» أي ليس الأمر في الآيتين كما ذكرت فإنَّ آية بني إسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الأحوال، بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الإطلاق، وليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الإحسان في تلك الحال أيضاً وإنّما نهى عن الإطاعة في الشّرك فقط وقال بعده «وصاحبهما في الدُّنيا معروفاً» فأمر بالمصاحبة بالمعروف التي هي أكمل مراتب الإحسان في تلك الحال أيضاً فعلى تقدير شمول الإطلاق في الأولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في ذلك مع أنَّ الدُّعاء بالرحمة في آخر آيات الإسراء مشعر بكونهما مسلمين.

فقوله «بل يأمر» أي بل يأمر الله في آية لقمان «بصلتهما وإن جاهداه على الشرك» وقوله «ما زاد حقّهما» جملة أُخرى مؤكّدة، أي ما زاد حقُّهما بذلك «إلاّ عظماً» برفع حقّهما أو بنصبه، فيكون زاد متعدّياً أي لم يزد ذلك حقّهما إلاّ عظماً ويحتمل أن يكون «يأمر» مبتدأ بتقدير «أن» و«ما زاد» خبره.

الثاني: ما قاله صاحب الوافي قدّس سره حيث قال إنّما ظنّوا أنّها في بني إسرائيل لأنَّ ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنّما هو في بني إسرائيل دون لقمان ولعلّه عليه السلام إنّما أراد ذكر المعنى أي الإحسان بالوالدين دون لفظ القرآن، وقوله عليه السلام «أن يأمر بصلتهما» بدل من قوله «ذلك» يعني أن يأمر الله بصلتهما وحقّهما على كلّ حال، التي من جملته حال مجاهدتهما على الإشراك بالله أعظم، والمراد أنّه ورد الأمر بصلتهما وإحقاق حقّهما في تلك الحال أيضاً، وإن لم تجب طاعتهما في الشّرك، ولمّا استبان له عليه السلام من حال المخاطب أنّه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك ردَّ عليه ذلك بقوله «لا» وأضرب عنه بإثبات الأمر بصلتهما حينئذٍ أيضاً، وقوله «ما زاد حقّهما إلاّ عظماً» تأكيد لما سبق.

الثالث: ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضاً، وإن كان مآله إلى الثاني حيث قال «فلمّا كان بعد» أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر «سألته» عن هذا يعني قلت: هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني إسرائيل «فقال هي» يعني الآية الّتي كان كلامنا فيها هي «التي في لقمان» وبيّنها بقوله: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ﴾ «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم» من الآلهة التي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الإشراك وقيل المراد بنفي العلم به نفيه «فلا تطعهما».

وقوله «حسناً» ليس مذكوراً في الآية لكن ذكره عليه السلام بياناً للمقصود ولعلَّ هذا منشأ للظنّ

الذي ظنّه السّائل وغيره، قوله: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ﴾ مفصول عن قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ لكن ذكره عليه السلام ههنا لتعلّق الغرض به.

«فقال» يعني الصادق عليه السلام: «إنَّ ذلك» يعني الوارد في سورة لقمان «أعظم» دلالة على الأمر بإحسان الوالدين، وأبلغ فيه، من الوارد في سورة بني إسرائيل وقوله عليه السلام «أن يأمر بصلتهما وحقّهما» أي رعاية حقّهما «على كلِّ حال» ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ بدل من اسم الإشارة بدل الاشتمال يعني: الأمر بصلتهما على جميع الأحوال، وإن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حقّ الوالدين ممّا يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال.

بيان ذلك أنَّ المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالإحسان بالوالدين والأمر لا يدلُّ على التكرار كما تحقّق في محلّه فضلاً عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق والعامّ، وما في الآية من النهي عن التأفيف والزجر الدالّ على العموم إنّما يدلُّ على عموم النهي عن الأذى ووجوب الكفّ عنه في جميع الأحوال ولا يدلُّ على وجوب تعميم الإحسان على أنَّ في قوله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ إشعاراً باختصاص الأمر بالإحسان. وما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدُّعاء للكافر، وإن كان أحد الأبوين ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾.

وأمّا دلالة آية لقمان على وجوب الإحسان بهما، وإن كان في حال الكفر، فلقوله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ حيث قال عزَّ شأنه «لا تطعهما» ولم يقل «لا تحسن إليهما» بعد الأمر بالإحسان. ثمَّ قوله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ كما لا يخفى على الفطن.

«فقال» يعني الصّادق وإنّما أعاد لفظ «فقال» ههنا وفي السّابق، للتأكيد والفصل بين كلامه عليه السلام والآية «لا» نفياً لما عسى يتوهّم في هذا المقام من أنَّ غاية ما ثبت وجوب الإحسان بهما في حال الكفر، وإن كان ناقصاً بالنسبة إلى ما يجب في حال الإسلام، أو مساوياً بالنسبة إليه فإنَّ المقام مظنّة لهذا التوهّم بناءً على أنَّ شرف الإسلام يقتضي زيادة الإحسان أو توهّمه السّائل وفهم الإمام عليه السلام ذلك فنفاه، يعني ليس الأمر كما يتوهّم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً، فإنَّ المبتلى الممتحن بالبلاء أحقُّ بالتّرحم، ولأنَّ الإحسان بهما في حال الكفر يوجب ميلهما ورغبتهما إلى الإسلام كما في واقعة النصرانيّ وأمّه المذكورة في الحديث الذي يلي هذا الحديث.

ويمكن أن يستفاد من الآية عظم حقّهما في حال الشرك بناءً على أنَّ الرّاجح أن يكون قوله عزَّ شأنه ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ معطوفاً على جزاء الشرط، لا الجملة الشّرطيّة لمرجّح القرب كما لا يخفى على المتدبّر وكذا قوله ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾.

ويحتمل أن يكون معنى قوله عليه السلام: «لا» ليست الآية التي فسّرتها ما في بني إسرائيل، فيكون تأكيداً للنفي المفهوم في الكلام السابق، وعلى هذا يجري في قوله «بل يأمر بصلتهما» الاحتمالان الآتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضاً فتدبّر.

وفي بعض نسخ الكافي «فقال إنَّ ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما» بزيادة لفظة «من» ويمكن تفسير الحديث بناءً على هذه النسخة بأن يقال قوله عليه السلام «ذلك» إشارة إلى ما في بني إسرائيل، ويكون الكلام مسوقاً على سبيل الاستفهام الإنكاريّ فيكون المراد: ما في سورة بني إسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلتهما على كلّ حال، وإن كان حال الكفر كما في آية لقمان حتّى يكون مقصودي ذلك؟

ثم قال «لا» تأكيداً للنفي المستفاد من الكلام السّابق، فقال «بل يأمر بصلتهما، وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً» كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم، فالخبر محذوف للقرينة، وعلى هذا حقّهما مرفوع، على أنّه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام: أن يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك كما هو المستفاد من آية لقمان ما زاد حقّهما إلاّ عظماً، فيكون هذا الكلام أي المذكور في سورة لقمان أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران.

وعلى هذا الاحتمال الأخير لا يدلُّ على زيادة حقّ الوالدين في حال الكفر ويمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى.

الرابع: ما ذكره بعض المشايخ الكبار مدَّ ظلّه قال: الذي يخطر بالبال أنَّ فيه تقديماً وتأخيراً في بعض كلماته وتحريفاً في بعضها من النُسّاخ أوّلاً وأنَّ قوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ بعد قوله ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ والأصل والله أعلم «قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين، في قوله عزّ وجلّ فظننّا أنّها الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ومثل هذا يشتبه إذا كان في آخر سطر أنّه من السّطر الأوّل أو الثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر.

وحاصل المعنى أنّه عليه السلام ذكر لعبد الواحد برَّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ، ولم يبيّن في أيّ موضع فظنَّ أنَّ مراده عليه السلام أنه في بني إسرائيل، ويحتمل أن يكون «فقال إنَّ ذلك» «فقلت إنَّ ذلك» بقرينة قوله بعد «فقال لا» والمعنى على هذا أنّي قلت له عليه السلام: إنَّ هذا عظيم وهو أنّه كيف يأمر بصلتهما وحقّهما على كلّ حال، وإن حصلت المجاهدة منهما على الشّرك، والخطاب حينئذٍ حكاية للفظ الآية فقال عليه السلام: «لا» أي ليس بعظيم كما ظننت أنَّ مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحقّهما، بل هو تعالى يأمر بصلتهما وإن حصلت منهما المجاهدة، وحصول المجاهدة لا يسقط حقّهما وصلتهما بل يزيده عظماً فإنَّ حقّ الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشّرك، كان أعظم منه مع عدم المجاهدة.

والظاهر من السياق على هذا كون «إن» في «وإن جاهداك» وصليّة في كلام الرّاوي، وإن

كانت في الآية شرطيّة، وفي كلام الإمام عليه السلام يحتمل أن تكون وصليّة وقوله «فلا تطعهما» كلام مستقلٌ متفرّع على ما قبله، وأن تكون شرطيّة وجواب الشرط «فلا تطعهما» ومع ملاحظة المحذوف من الآية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضاً وإن كان الأظهر خلافه مع الذكر.

ولفظ «حسناً» إن لم يكن زائداً من النسّاخ أو الراوي سهواً فقد وقع مثله كثيراً في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود، وهم عليهم السلام أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت، ولا يمكن إرادتهما بعد قوله عليه السلام في سورة لقمان باعتبار الظرفيّة بخلاف سجدة لقمان فإنّ الإضافة تصدق بأدنى ملامسة فأُضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان ثمّ توسّعوا بإضافة السّجدة التي في السورة إلى لقمان. ويمكن أن يكون على هذا الآية في الواقع كما ذكره عليه السلام من غير الزيادة التي في لقمان وهي «حملته أمّه وهناً» إلخ إن ثبت هذا، وتكون في محلٍّ آخر إلاّ أن يكون المقصود ذكر ما يتعلّق بالمقام فقط، مع حذف غيره، والتنبيه على كون «وإن جاهداك» وصليّاً للكلام الأوّل ولفظ «يأمر» الثاني يحتمل أن يكون أصله يؤمر فهو من قبيل ما تقدّم من التحريف.

هذا ما يتعلّق بالحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله: «فقال» يحتمل وجهين:

أحدهما أن يكون ضميره راجعاً إلى عبد الواحد وفيه أنّ عبد الواحد لم يذكر إلاّ في الكلام الأوّل. وقوله: «فلمّا كان بعد سألته» كلام آخر فرجوعه إلى عبد الواحد يحتاج إلى تكلّف تقدير حضور عبد الواحد وقت سؤال غيره في وقت آخر، فإرجاع الضمير إليه مع عدم قرينة تدلُّ على ذلك فهو كما ترى.

الثاني أن يكون معطوفاً على «فقال» السابق والقائل حينئذٍ الإمام والمعنى فقال بعد ذكر الآية أنّ هذه الآية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرهما في آية بني إسرائيل لفهمه عليه السلام ما ظنّه السائل فإنّ في هذه الوصيّة وإن حصلت المجاهدة على الشرك، فالمجاهدة لا تسقط حقّهما بل يترتّب عليها عدم الإطاعة في ذلك، وهو أن يأمر تعالى بصلتهما وحقّهما على كلّ حال حتّى مع المجاهدة.

وعلى هذا فقوله «فقال لا» ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنّه تعالى قال بعدما ذكر مفسّراً من الإمام عليه السلام: «لا» أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمره بصلتهما وإن جاهداه على الشرك، وليس هذا تكراراً لما تقدّمه، فإنّه يفيد أنّ عدم الإطاعة لهما ليس في كلّ شيء فيه برُّهما بل في الشرك فقط وكلُّ ما فيه صلة لا يترك بسبب المجاهدة على الشرك.

ويحتمل بعيداً أن تكون «إن» في قوله «وإن جاهداه على الشرك» شرطية وجواب الشرط ما زاد حقّهما إلاّ عظماً، والمعنى حينئذٍ أنّ المجاهدة على الشرك لا تسقط حقّهما بل تزيده عظماً والله أعلم بمقاصد أوليائه انتهى كلامه زيد فضله.

الخامس: ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدّم ذكرهم في جعل ضمير «قال» في الموضعين راجعاً إلى الإمام عليه السلام إلاّ أنّه حمل الوالدين على والدي العلم والحكمة، وقال: «ذلك» في قوله «إنّ ذلك أعظم» إشارة إلى قوله تعالى «وإن جاهداك» و«أعظم» فعل ماض تقول أعظمته وعظّمته بالتشديد إذا جعلته عظيماً و«أن يأمر» مفعوله بتأويل المصدر، والمراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول واللاّحق له أعني قوله «اشكر لي ولوالديك» وقوله «وصاحبهما. واتّبع» فأفاد عليه السلام بعد قوله «وإن جاهداك» أنّ هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين، وحقّهما على كلّ حال حيث يفيد أنّه تجب صلتهما وطاعتهما، مع الزّجر والمنع منهما فكيف بدونه وإن جاهداك إلخ.

ثم قرأ هذا القول وهو قوله تعالى «وإن جاهداك» وأفاد بقوله «لا» أنّه ليس المراد منه ظاهره، وهو مجاهدة الوالدين على الشرك، ونهي الولد عن إطاعتهما عليه، بل يأمر الولد بصلة الوالدين وإن منعه المانعان: أي أبو بكر وعمر عنهما وما زاد هذا القول حقّهما إلاّ عظماً وفخامة.

واستشهد لذلك برواية أصبغ المتقدّمة في باب أنّ الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام على أنّه تأويل لبطن الآية ولا ينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.

لكن يؤيّده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة نقلاً من تفسير محمّد بن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال: شهدت جابر الجعفيّ عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدّث أنّ رسول الله وعليّاً عليهما السلام الوالدان قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا الذي أحلّ [الله] له الخمس والذي جاء بالصدق. ومنّا الذي صدّق به، ولنا المودّة في كتاب الله عزّ وجلّ وعليّ ورسول الله صلوات الله عليهما الوالدان، وأمر الله ذريّتهما بالشكر لهما.

وروى أيضاً بسند صحيح آخر عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبد الواحد بن مختار قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: أما علمت أنّ عليّاً أحد الوالدين اللّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ قال زرارة: فكنت لا أدري أيّة آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال: فقضي لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال: نعم، قلت: أية آية هي؟ التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل؟ فقال: التي في لقمان[1].

وروى أيضاً بسندٍ آخر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ رسول الله وعليّ صلوات الله عليهما[2].

---

(١) (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٩-٤٣٠.

ويظهر من هذه الأخبار أنَّ في رواية الكافي تصحيفاً وتحريفاً وأنَّ قوله «عمَّن رواه» تصحيف عن زرارة، ويرتفع بعض الإشكالات الأُخر أيضاً لكن تطبيقه على الآية في غاية الإشكال وقد مرَّ منّا بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الإمامة وإنّما أطنبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ما ذهب إليه أوهام أقوام، وتختار ما هو الحقُّ بحسب فهمك منها، والله الموفّق.

٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن خالد بن نافع البجليّ، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرِّقت بالنار وعذِّبت إلاّ وقلبك مطمئنٌّ بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرَّهما حيّين كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنَّ ذلك من الإيمان[1].

بيان: «لا تشرك بالله شيئاً» أي لا بالقلب ولا باللسان، أو المراد به الاعتقاد بالشريك، فعلى الأوَّل الاستثناء متَّصل أي إلاّ إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلّم بالشرك تقيّة، وقلبك مطمئنٌّ بالإيمان، كما قال سبحانه في قصّة عمّار حيث أُكره على الشرك، وتكلّم به ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2] «ووالديك فأطعهما» الظاهر أنَّ والديك منصوب بفعل مقدَّر، يفسّره الفعل المذكور والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدِّر المحذوف بعده، والتأكيد فقط إن قدِّر قبله، كذا قيل.

وأقول: يمكن أن يقدَّر فعل آخر أي وارع والديك فأطعهما و«برَّهما» بصيغة الأمر من باب علم ونصر حيّين كما مرَّ وميّتين أي بطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما، وفعل الخيرات والصدقات، وكلُّ ما يوجب حصول الثواب عنهما.

«وإن أمراك أن تخرج من أهلك» أي من زوجتك بطلاقها «ومالك» بهبته «فإنَّ ذلك من الإيمان» أي من شرائطه أو من مكمّلاته، وظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية، وإن كان في نفسه مرجوحاً لا سيّما إذا صار تركه سبباً لغيظهما وحزنهما، وليس ببعيد، لكنّه تكليف شاقٌّ بل ربّما انتهى إلى الحرج العظيم.

قال المحقّق الأردبيليُّ قدّس الله روحه: العقل والنقل يدلاّن على تحريم العقوق، ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار، وصرَّح به بعض العلماء أيضاً قال في مجمع البيان: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً وخصَّ حال الكبر وإن كان الواجب طاعة الوالدين على كلِّ حال لأنَّ الحاجة أكثر في تلك

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٧١ باب البر بالوالدين، ح ٢.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

الحال وقال الفقهاء في كتبهم: للأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعيَّن عليه بتعيين الإمام، أو بهجوم الكفّار على المسلمين مع ضعفهم، وبعضهم ألحقوا الجدَّين بهما.

قال في شرح الشرائع: وكما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة والمندوبة، وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كإثبات الواجب تعالى، وما يجب له ويمتنع، والنبوَّة والإمامة والمعاد لم يفتقر إلى إذنهما، وإن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات وإقامة البراهين المروِّجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه وحكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقّه [أنّه] إن كان هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما، وهذا في زماننا فرض بعيد فإنَّ فرض الكفاية في التفقّه لا يكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم وإن كان السفر إلى غيره من العلوم الماديَّة مع عدم وجوبها، توقّف على إذنهما.

هذا كلّه إذا لم يجد في بلده من يعلّمه ما يحتاج إليه، بحيث لا يجد في السفر زيادة يعتدُّ بها لفراغ باله أو جودة استاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سبقاً معتدّاً به وإلاّ اعتبر إذنهما أيضاً، ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتّى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر، فيحتم أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقّة.

والحاصل أنَّ الذي يظهر أنَّ إحزانهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعاً - مثل الشهادة عليهما، مع أنّه قد منع قبول ذلك أيضاً بعض مع صراحة الآية في وجوب الشهادة عليهما مع أنَّ فائدته القبول لأنَّ قبول شهادته عليهما تكذيب لهما - عقوق وحرام كما مرَّ في الخبر ويظهر من الآية، وطاعتهما تجب ولا تجوز مخالفتهما في أمر يكون أنفع له ولا يضرُّ بحاله ديناً أو دنيا أو يخرج عن زيِّ أمثاله وما يتعارف منه، ولا يليق بحاله بحيث يذمّه العقلاء، ويعترفون أنَّ الحقَّ أن لا يكون كذلك، ولا حاجة له في ذلك، ولا ضرر عليه بتركه.

ويحتمل العموم للعموم إلاّ ما أخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعاً لإجماع ونحوه، مثل ترك الواجبات العينيّة والمندوبات غير المستثنى، وليس وجوب طاعتهما مقصوراً على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره، فإنَّ ذلك واجب والظاهر عموم ذلك في الولد والوالدين.

قال الشهيد قدّس سره في قواعده: قاعدة تتعلّق بحقوق الوالدين، لا ريب أنَّ كلَّ ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور:

الأوَّل: تحريم السفر المباح بغير إذنهما، وكذا السفر المندوب، وقيل بجواز سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مرَّ.

الثاني: قال بعضهم: تجب عليه طاعتهما في كلِّ فعل، وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأنَّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبٌّ.

الثالث: لو دعواه إلى فعل وقد حضرت الصّلاة فليؤخر الصّلاة ويطعهما لما قلناه.

الرابع: هل لهما منعه من الصّلاة جماعة؟ الأقرب أنّه ليس لهما منعه مطلقاً بل في بعض الأحيان لما يشقُّ عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة اللّيل إلى العشاء والصبح.

الخامس: لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صحّ أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أبايعك على الهجرة والجهاد؟ فقال: هل من والديك أحد؟ قال: نعم كلاهما قال: أتبغي الأجر من الله؟ فقال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما.

السادس: الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أو ظنّ لأنّه حينئذٍ يكون كالجهاد الممنوع عليه.

السابع: قال بعض العلماء: لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنّ امرأة نادت ابنها وهو في صلاته قالت: يا جريج! قال: اللّهمّ أمّي وصلاتي، قالت: يا جريج! فقال: أمّي وصلاتي فقال: لا يموت حتّى ينظر في وجوه المومسات الحديث.

وفي بعض الرّوايات أنّه ﷺ قال: لو كان جريج فقيهاً لعلم أنّ إجابة أمّه أفضل من صلاته، وهذا الحديث يدلّ على قطع النّافلة لأجلها ويدلُّ بطريق أولى على تحريم السّفر لأنّ غيبة الوجه فيه أكثر وأعظم وهي كانت تريد منه النظر إليها والإقبال عليها.

الثامن: كفُّ الأذى عنهما، وإن كان قليلاً بحيث لا يوصله الولد إليهما ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته.

التاسع: ترك الصوم ندباً إلاّ بإذن الأب ولم أقف على نصّ في الأمّ.

العاشر: ترك اليمين والعهد إلاّ بإذنه أيضاً ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرّم، ولم أقف في النّذر على نصّ خاصّ إلاّ أن يقال هو يمين يدخل في النهي عن اليمين إلاّ بإذنه.

تنبيه: برّ الوالدين لا يتوقّف على الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾[1] ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[2] وهو نصّ وفيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية وهو كقوله ﷺ: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾[3] وهو يشمل الأب، وهذا منع من النكاح، فلا يكون طاعته واجبة فيه، أو منع من المستحبّ فلا يجب [طاعته] في ترك المستحبّ.

قلت الآية في الأزواج، ولو سلّم الشّمول أو التمسّك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٨. (٢) سورة لقمان، الآية: ١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

أنَّ للمرأة حقّاً في الإعفاف والتصوُّن، ودفع ضرر مدافعة الشّهوة، والخوف من الوقوف في الحرام، وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح، وأداء الحقوق واجب على الآباء للأبناء، كما وجب العكس وفي الجملة النكاح مستحبٌّ وفي تركه تعرُّض لضرر ديني أو دنيوي، ومثل هذا لا يجب طاعة الأبوين فيه، انتهى كلام الشّهيد ﷺ.

ثم قال المحقّق: ويمكن اختصاص الدُّعاء بالرحمة بغير الكافرين إلاّ أن يراد من الدُّعاء بالرَّحمة في حياتهما بأن يوفّق لهما الله ما يوجب ذلك من الإيمان فتأمّل.

والظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحقٍّ شرعيّ من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ فتقبل شهادته عليهما، وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول، لأنَّ في القبول تكذيباً لهما بعد واضح، وإن قال به بعض.

وأمّا السفر المباح بل المستحبُّ فلا يجوز إلاّ بإذنهما، لصدق العقوق، ولهذا قاله الفقهاء. وأمّا فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلاّ في الصّوم والنّذر على ما ذكروه وتحقيقه في الفقه انتهى.

٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى؛ وعليٍّ، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي ولاّد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، وأن لا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: وأمّا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما إن ضرباك قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم، قال: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملَ عينيك من النظر إليهما إلاّ برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدَّم قُدّامهما[(١)].

بيان: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أي وأحسنوا بهما إحساناً «أن تحسن صحبتهما» أي بالملاطفة، وحسن البشر، وطلاقة الوجه، والتواضع، والترحّم وغيرها ممّا يوجب سرورهما، وفي إلحاق الأجداد والجدّات بهما نظر «وإن كانا مستغنيين» أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بمالهما.

﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ ظاهر الخبر أنَّ المراد بالبرّ في الآية برُّ الوالدين، ويمكن أن يكون المراد أعمّ منه ويكون إيرادها لشمولها بعمومها له، وعلى التقديرين الاستشهاد إمّا لأصل البرّ أو

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٧ باب البر بالوالدين، ح ١.

لأنَّ إطلاق الآية شامل للإنفاق قبل السّؤال وحال الغنى لعدم التقيد فيها بالفقر والسّؤال، فلا حاجة إلى ما تكلّفه بعض الأفاضل حيث قال:

كأنَّ الاستشهاد بالآية الكريمة أنّه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنّه لا ضرورة داعية إلى الإنفاق من المحبوب، إذ بالإنفاق من غير المحبوب أيضاً يحصل المطلوب، إلاّ أنَّ ذلك لمّا كان شاقّاً على النّفس فلا ينال البرَّ إلاّ به فكذلك لا ينال برَّ الوالدين إلاّ بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل أن يسألاه وإن استغنيا عنه فإنّه أشقُّ على النفس لاستلزامه التفقُّد الدائم.

ووجه آخر وهو أنَّ سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائها بعد الطلب كما أنَّ سرور المنفق عليه بإنفاق المحبوب أكثر منه بإنفاق غيره انتهى.

وأقول: سيأتي برواية الكليني والعيّاشي أنَّ في قراءة أهل البيت عليهم السلام «ما تحبّون» بدون «من» فالإطلاق بل العموم أظهر ويمكن أن يقال على تقدير تعميم البرّ كما هو المشهور أنّه استفيد من الآية أنَّ الرّجل لا يبلغ درجة الأبرار إلاّ إذا أنفق جميع ما يحبُّ ولم يذكر الله المنفق عليهم وقد ثبت أنَّ الوالدين ممّن تجب نفقته فلا بدَّ من إنفاق كلِّ محبوب عليهم سألوا أم لم يسألوا.

قال الطبرسيُّ قدّس سره البرُّ أصله من السعة ومنه البَرُّ خلاف البحر، والفرق بين البرّ والخير أنَّ البرَّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد إلى ذلك، والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو؛ وضدُّ البرِّ العقوق، وضدُّ الخير الشرّ أي لن تدركوا برَّ الله لأهل الطاعة.

واختلف في البرِّ هنا فقيل هو الجنَّة عن ابن عبّاس وغيره، وقيل هو الثواب في الجنّة، وقيل هو الطاعة والتقوى، وقيل معناه لن تكونوا أبراراً أي صالحين أتقياء ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي حتّى تنفقوا المال. وإنّما كنّى بهذا اللّفظ عن المال لأنَّ جميع النّاس يحبّون المال، وقيل معناه ما تحبّون من نفائس أموالكم دون رذالها كقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ وقيل هو الزكاة الواجبة، وما فرضه الله من الأموال عن ابن عبّاس وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات. وقال بعضهم: دلّهم سبحانه بهذه الآية على الفتوّة، فقال: لن تنالوا برِّي بكم إلاّ ببرِّكم إخوانكم، والإنفاق عليهم من مالكم وجاهكم وما تحبّون، فإذا فعلتم ذلك نالكم برِّي وعطفي.

﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ فيه وجهان: أحدهما أن تقديره وما تنفقوا من شيء فإنَّ الله يجازيكم به قلّ أو كثر، لأنّه عليم لا يخفى عليه شيء منه والآخر أنَّ تقديره فإنّه يعلمه الله موجوداً على الحدِّ الذي تفعلونه من حسن النيّة أو قبحها.

فإن قيل: كيف قال سبحانه ذلك والفقير ينال الجنَّة وإن لم ينفق، قيل: الكلام خرج مخرج الحثّ على الإنفاق، وهو مقيّد بالإمكان، وإنّما أُطلق على سبيل المبالغة في الترغيب

والأولى أن يكون المراد لن تنالوا البرّ الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتّى تنفقوا ممّا تحبّون انتهى[١].

«قال إن أضجراك» «قال» كلام الراوي وفاعله الإمام، أو كلام الإمام وفاعله هو الله تعالى، وكذا «قال - و- قل» و«قال إن ضرباك» وما بعدهما يحتملهما وقيل «قال» في «قال إن أضجراك» كلام الراوي وجواب «أمّا» «إن أضجراك» بتقدير فقال فيه إن أضجراك، إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أمّا.

وقيل: الأفّ في الأصل وسخ الأظفار، ثمّ استعمل فيما يستقذر ثمّ في الضجر وقيل معناه الاحتقار.

وقال الطبرسيُّ قدّس سره: روي عن الرّضا، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من «أفّ» لأتى به، وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: أدنى العقوق أفّ ولو علم الله شيئاً أيسر منه وأهون منه لنهى عنه فالمعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير. ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي لا تزجرهما بإغلاظ وصياح، وقيل معناه لا تمتنع من شيء أراداه منك كما قال: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾: وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل، بعيد عن اللّغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً، برّاً بهما وشفقة لهما، والمراد بالذلّ ههنا اللّين والتواضع، دون الهوان من «خفض الطائر جناحه» إذا ضمّ فرخه إليه فكأنّه سبحانه قال: ضمّ أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير، وإذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة وترك الإباء، قالوا: هو خافض الجناح انتهى[٢].

وقال البيضاويُّ «واخفض لهما» أي تذلّل لهما وتواضع فيهما، جعل للذلّ جناحاً وأمر بخفضها مبالغة وأراد جناحه كقوله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وإضافته إلى الذلّ للبيان والمبالغة كما أُضيف حاتم إلى الجود، والمعنى: واخفض لهما جناحك الذليل وقرئ الذِّلّ بالكسر وهو الانقياد انتهى[٣].

والضجر والتضجُّر والتبرُّم، قوله «لا تمل» الظاهر لا تملأ بالهمز كما في مجمع البيان وتفسير العياشيّ وأما على نسخ الكتاب فلعلّه أبدلت الهمزة حرف علّة ثمّ حذفت بالجازم فهو بفتح اللاّم المخفّفة، ولعلّ الاستثناء في قوله إلاّ برحمة منقطع، والمراد بملء العينين حدّة النظر والرقّة رقّة القلب، وعدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾.

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٤٢. (٢) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢٤٠.

(٣) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٤١-٤٤٢.

«ولا يدك فوق أيديهما» الظاهر أنّ المراد أنّ عند التكلّم معهما لا ترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنّه عند التكلّم يبسطون أيديهم ويحرّكونها.

وقال الوالد قدّس الله روحه: المراد أنّه إذا أنلتهما شيئاً فلا تجعل يدك فوق أيديهما وتضع شيئاً في يدهما، بل ابسط يدك حتّى يأخذا منها فإنّه أقرب إلى الأدب وقيل المعنى لا تأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك.

«ولا تقدّم قدّامهما» أي في المشي أو في المجالس أيضاً.

ثم اعلم أنّه لا ريب في أنّ رعاية تلك الأمور من الآداب الرّاجحة، لكنّ الكلام في أنّها هل هي واجبة أو مستحبّة؟ وعلى الأوّل هل تركها موجب للعقوق أم لا، بحيث إذا قال لهما أفّ خرج من العدالة واستحقّ العقاب فالظّاهر أنّه بمحض إيقاع هذه الأمور نادراً لا يسمّى عاقّاً ما لم يستمرّ زمان ترك برّهما، ولم يكونا راضيين عنه، لسوء أفعاله وقلّة احترامه لهما، بل لا يبعد القول بأنّ هذه الأمور إذا لم يصر سبباً لحزنهما، ولم يكن الباعث عليها قلّة اعتنائه بشأنهما واستخفافهما لم تكن حراماً بل هي من الآداب المستحبّة، وإذا صارت سبب غيظهما واستمرّ على ذلك يكون عاقّاً وإذا رجع قريباً وتداركهما بالإحسان وأرضاهما، لم تكن في حدّ العقوق ولا تعدّ من الكبائر.

ويؤيّده ما رواه الصّدوق في الصحيح قال: سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به، في جميع أموره عارف، غير أنّه يُسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه؟ قال: لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقّاً قاطعاً[(١)]، والأحوط ترك الجميع وسيأتي الأخبار في ذلك إن شاء الله.

٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبّة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنّة، فيقال: هذا البرّ[(٢)].

بيان: «مثل الكبّة» أي الدفعة والصّدمة، أو مثل كبّة الغزل في الصغر، أو مثل البعير في الكبر. قال الفيروزآبادي الكبّة الدفعة في القتال والجري، والحملة في الحرب والزّحام، والصّدمة بين الجبلين ومن الشتاء شدّته ودفعته والرّمي في الهوّة، وبالضمّ: الجماعة، والجر: وهق من الغزل والإبل العظيمة والثقل.

وقال الجزريُّ: الكبّة بالضمّ الجماعة من النّاس وغيرهم فيه وإيّاكم وكبّة السوق أي جماعة السوق، والكبّة بالفتح شدّة الشيء ومعظمه، وكبّة النّار صدمتها، وكأنّ فيه تصحيفاً ولم أجده في غير الكتاب، والبرُّ يحتمل الأعمّ من برّ الوالدين.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ص ١٤٧ ح ١١١٤.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٧ باب البر بالوالدين، ح ٣.

٥ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الصّلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين والجهاد في سبيل الله(١).

بيان: «لوقتها» أي لوقت فضلها.

٦ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن درست، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسبّ له(٢).

تبيان: «أن لا يسمّيه باسمه» لما فيه من التحقير، وترك التعظيم والتوقير عرفاً بل يسمّيه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب، أو الألقاب المشتملة على التعظيم أو اللّطف والإكرام كقوله: يا أبه وقال أبي أو والدي ونحو ذلك «ولا يجلس قبله» أي زماناً أو رتبة، والأوّل أظهر، ويحتمل التعميم وإن كان بعيداً. «ولا يستسبّ له» أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ النّاس له، كأن يسبّهم أو آباءهم، وقد يسبُّ النّاس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً.

وفي روضة الكافي في حديث عرض الخيل أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن جماعة إلى أن قال: «ومن لعن أبويه» فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه؟ فقال: نعم يلعن آباء الرّجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه»(٣) وهذان الحديثان مرويّان في طرق العامّة أيضاً.

قال في النّهاية في حديث أبي هريرة لا تمشينَّ أمام أبيك، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه، ولا تستسبَّ له: أي لا تعرضه للسبِّ وتجرُّه إليه بأن تسبَّ أبا غيرك فيسبَّ أباك مجازاة لك، وقد جاء مفسّراً في الحديث الآخر: إنَّ من أكبر الكبائر أن يسبَّ الرجل والديه، قيل: وكيف يسبُّ والديه؟ قال: يسبُّ الرّجل فيسبّ أباه وأمّه انتهى.

وأقول: مع قطع النظر عن هذا الخبر العامّي، هل يمكن الحكم بأنَّ من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أنَّ سبَّ الأب كبيرة؟ الظاهر العدم لأنَّ سبَّ الغير إذا لم ينته إلى الفحش لا يعلم كونه كبيرة، وليس هذا سبُّ الأب حقيقة، بل الظّاهر أنَّ الإسناد على المبالغة والمجاز، وفعل السبب ليس حكمه حكم المسبّب إلاّ إذا كان السبب بحيث لا يتخلّف عنه المسبّب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أنَّ الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم، وكذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أنَّ الاستدلال باللّعن على كونه كبيرة مشكل، نعم ظاهره التحريم وإن ورد في المكروهات أيضاً.

٧ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن الحكم بن مسكين، عن محمّد

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٧ باب البر بالوالدين، ح ٤-٥.

(٣) روضة الكافي، ح ٢٧.

ابن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أو ميّتين: يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجُّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك؛ فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً[١].

إيضاح: «يصلّي عنهما» بيان للبرّ بعد الوفاة، فكأنّه قيل: كيف يبرُّهما بعد موتهما؟ قال: يصلّي عنهما قضاء أو نافلة، وكذا الحجُّ والصّوم، ويمكن شموله لاستئجارها من مال الميّت أو من ماله، فيجب قضاء الصّلاة والصوم على أكبر الأولاد، وسيأتي تفاصيل ذلك إن شاء الله في محلّه.

ويدلُّ على أنَّ ثواب هذه الأعمال وغيرها يصل إلى الميّت وهو مذهب علمائنا. وأمّا العامّة فقد اتّفقوا على أنَّ ثواب الصدقة يصل إليه واختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياساً على الصدقة، وقيل لا يصل لقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ إلاّ الحجّ لأنَّ فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال، فغلب المال. قوله: «فيزيده الله» أي يعطى ثوابين: ثواب لأصل العمل، وثواب آخر كثير للبرّ في الدُّنيا والآخرة.

٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاّد قال: قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام: أدعو لوالديَّ إذا كانا لا يعرفان الحقَّ؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما وإن كانا حيّين لا يعرفان الحقَّ فدارهما، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنَّ الله بعثني بالرَّحمة لا بالعقوق[٢].

تبيين: يدلُّ على جواز الدُّعاء والتصدُّق للوالدين المخالفين للحقّ بعد موتهما والمداراة معهما في حياتهما والثاني قد مرَّ الكلام فيه وأمّا الأوّل فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما.

وقد ورد الحجُّ عن الوالد إن كان ناصباً وعمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف، وأنكر ابن إدريس النيابة عن الأب أيضاً ويمكن حمل الخبر على المستضعف لأنَّ الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليهم السلام كافر بلا ريب، والمخالف غير المستضعف أيضاً مخلّد في النّار أطلق عليه الكافر والمشرك في الأخبار المستفيضة، واسم النفاق في كثير منها، وقد قال سبحانه في شأن المنافقين ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾[٣] وقال المفسّرون: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ أي لا تقف على قبره للدُّعاء، وقال في شأن المشركين ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[٤] فإنَّ التعليل بقوله:

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ ح ٧ و٨.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٨٤.
(٤) سورة التوبة، الآيتان: ١١٣ - ١١٤.

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ يدلُّ على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنّه من أهل النار، وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النّار معلوم بتواتر الأخبار وكذا قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ يدلُّ على عدم جواز الاستغفار لهم، لأنّه لا شكَّ أنّهم أعداء الله.

فإن قيل: استغفار إبراهيم لأبيه يدلُّ على استثناء الأب، قلت: المشهور بين المفسّرين أنَّ استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الإيمان، لأنّه كان وعده أن يسلم فلمّا مات على الكفر وتبيّن عداوته لله تبرّأ منه وقيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إنّي لأستغفر لك ما دمت حيّاً وكان يستغفر له مقيّداً بشرط الإيمان فلمّا أيس من إيمانه تبرّأ منه.

وأمّا قوله عليه السلام في سورة مريم ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ﴾[1] فقال الطبرسيُّ قدّس سره: سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه، وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام إكرام وبرّ، تأديةً لحقّ الأبوّة. وقال في ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ﴾: فيه أقوال:

أحدها أنّه إنّما وعده الاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقرَّ بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها أنّه قال: ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ﴾ على ما يصحُّ ويجوز من تركك عبادة الأوثان وإخلاص العبادة لله وثالثها أنَّ معناه أدعو الله أن لا يعذّبك في الدُّنيا انتهى[2].

وأقول: لو تمّت دلالة الآية لدلّت على جواز الاستغفار والدُّعاء لغير الأب أيضاً من الأقارب لأنّه على المشهور بين الإماميّة لم يكن آزر أباه عليه السلام بل كان عمّه والأخبار تدلُّ على ذلك. ثمَّ إنَّ من جوَّز الصّلاة على المخالف من أصحابنا صرَّح بأنه يلعنه في الرابعة أو يترك، ولم يذكروا الدُّعاء للوالدين.

وقال الصدوق رحمه الله: إن كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية، لرواية الحلبيّ عن الصادق عليه السلام، وفي مرسل ابن فضّال عنه: الترحّم على جهة الولاية والشفاعة كذا قال في الذّكرى.

وأقول: هذا يؤيّد الحمل على المستضعف. وأمّا الاستدلال بالآية المتقدِّمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركاً فلا يخفى ما فيه:

أمّا أوّلاً فلما عرفت أنّه لم يكن أباً إلاّ أن يستدلَّ بالطّريق الأولى فيدلُّ على الأعمِّ من الوالدين، وأمّا ثانياً فلما عرفت من أنَّ بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة والمهاجرة، نعم يمكنه إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقاً كما سيأتي في بابه إن شاء الله.

٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أمّك قال: ثمَّ

---

(١) سورة مريم، الآية: ٤٧.
(٢) مجمع البيان، ج ٦ ص ٤٢٧.

من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك[١].

تبيان: استدلّ به على أنّ للأمّ ثلاثة أرباع البرّ، وقيل لا يفهم منه إلاّ المبالغة في برّ الأمّ، ولا يظهر منه مقدار الفضل، ووجه الفضل ظاهر لكثرة مشقّتها وزيادة تعبها وآيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت.

واختلف العامّة في ذلك فالمشهور عن مالك أنّ الأمّ والأب سواء في ذلك وقال بعضهم تفضيل الأمّ مجمع عليه، وقال بعضهم للأمّ ثلثا البرّ لما رواه مسلم أنّه قال رجل: يا رسول الله من أحقُّ النّاس بحسن الصُّحبة؟ قال أمّك، ثمّ أمّك، ثمّ أبوك. وقال بعضهم ثلاثة أرباع البرّ لما رواه مسلم أيضاً أنّه قال رجل: يا رسول الله من أحقّ بحسن الصحبة؟ قال أمّك قال: ثمّ من؟ قال أمّك؟ قال: ثمّ من؟ قال أمّك، قال: ثمّ من؟ قال أبوك.

وقال الشهيد طيّب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروايتين فقال بعض العلماء: هذا يدلّ على أنّ للأمّ إمّا ثلثي الأب على الرواية الأولى أو ثلاثة أرباعه على الثانية وللأب إمّا الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأنّ هنا سؤالات:

الأوّل: أنّ السّؤال بـ«أحقّ» عن أعلى رتب البرّ فعرّف الرتبة العالية ثمّ سأل عن الرتبة التي تليها بصيغة «ثم» التي هي للتّراخي الدّالّة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأوّل في البرّ، فلا بدّ أن تكون رتبة الثانية أخفض من الأولى وكذا الثالثة أخفض من الثانية فلا تكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البرّ وإلاّ لكانت الرتب مستوية، وقد ثبت أنّها مختلفة، فتصيب الأب أقلّ من الثلث قطعاً أو أقلّ من الرُّبع قطعاً فلا يكون ذلك الحكم صواباً.

الثاني: أنّ حرف العطف تقتضي المغايرة، لامتناع عطف الشيء على نفسه، وقد عطف الأمّ على الأمّ. **الثالث:** أنّ السّائل إنّما سأل ثانياً عن غير الأمّ فكيف يجاب بالأمّ؟ والجواب يشترط فيه المطابقة.

وأجاب ﷺ عن هذين بأنّ العطف هنا محمول على المعنى كأنّه لمّا أُجيب أوّلاً بالأمّ قال: فلمن أتوجّه ببرّي بعد فراغي منها؟ فقيل له للأمّ وهي مرتبة ثانية دون الأولى كما ذكرنا أوّلاً، فالأمُّ المذكورة ثانياً هي المذكورة أوّلاً بحسب الذّات، وإن كانت غيرها بحسب العرض، وهو كونها في الرُّتبة الثانية من البرّ، فإذا تغايرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك وصاحبك ومعلّمك؛ وأعرض عن الأوّل كأنّه يرى أن لا يجاب عنه، ثمّ يحتجُّ به.

قلت: قوله «السؤال بأحقّ» ليس عن أكثر النّاس استحقاقاً بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة، فالعلوّ منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبرّ لا إلى نفس البرّ، مع أنّ قوله بنقص الفريق الثاني عن الفريق الأوّل مناف لكلامه الأوّل إن أراد بالفريق المبرورين، وإن أراد بالفريق المبرّ، ورد عليه الاعتراض الأوّل.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ باب البر بالوالدين ح ٩.

وقوله الرُّتبة الثانية أخفض من الأولى مبنيٌّ على أمرين فيهما منع أحدهما أنَّ أحقّ هنا للزيادة على من فضل عليه لا للزيادة مطلقاً كما تقرَّر في العربيّة من احتمال المعنيين، والثّاني أنَّ «ثم» لمّا أتى بها السّائل للتّراخي كانت في كلام النبيّ ﷺ للتراخي.

ومن الجائز أن تكون للزيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنّه لا يجب برُّ النّاس بأجمعهم، بل لا يستحبُّ لأنَّ منهم البرَّ والفاجر، فكأنّه سأل عمّن له حقّ في البرّ فأُجيب بالأمّ ثمّ سأل عمّن له حقّ بعدها فأُجيب بها منبّهاً على أنّه لم يفرغ من برّها بعد، لأنَّ قوله «ثم من» صريح في أنّه إذا فرغ من حقّها في البرّ لمن يبرُّ؟ فنبّه على أنّك لم تفرغ من برّها بعد، فإنّها الحقيقة بالبرّ، فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرّها كما أفاده الكلام الأوّل وأنّها حقيقة بالبرّ مرّتين، ولا يلزم من إتيان السائل بثمّ الدّالّة على التراخي كون البرّ الثاني أقلَّ من البرّ الأوّل، لأنّه بناه على معتقده من الفراغ إلى البرّ، ثمّ ظنَّ الفراغ من البرّ فأُجيب بأنّك لم تفرغ من البرّ بعد، بل عليك ببرّها فإنّها حقيقة به، فكأنّه أمره ببرّها مرَّتين، وببرّ الأب مرّة في الرواية الأولى، وأمره ببرّها ثلاثاً وببرّ الأب مرَّة في الرواية الثانية، وذلك يقتضي أن يكون للأب مرَّة من ثلاث أو مرَّة من أربع، وظاهر أنَّ تلك الثلث أو الربع وبهذا يندفع السؤالان الآخران لأنّه لا عطف هنا إلاّ في كلام السّائل.

سلّمنا أنَّ «أحقَّ» للأفضليّة على من أضيفت إليه، وأنَّ من جملة من أُضيفت إليه الأب، لكن نمنع أنَّ الأحقيَّة الثانية ناقصة عن الأولى، لأنّه إنّما استفدنا نقصها من إتيان السّائل بثمّ معتقداً أنَّ هناك رتبة دون هذه فسأل عنها، فأجاب النبيّ ﷺ بقوله «أمّك» وكلامه ﷺ في قوَّة: أحقُّ النّاس بحسن صحابتك أمّك، أحقُّ النّاس بحسن صحابتك أمّك.

فظاهر أنَّ هذه العبارة لا تفيد إلاّ مجرَّد التوكيد لا أنَّ الثاني أخفض من الأوَّل.

فالحاصل على التقديرين: الأمر ببرّ الأمّ مرَّتين أو ثلاثاً والأمر ببرّ الأب مرَّة واحدة، سواء قلنا إنَّ «أحقَّ» بالمعنى الأول أو بالمعنى الثاني، انتهى كلامه رفع مقامه.

١٠ - **كا**: عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال فقال له النبي ﷺ: فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل تكن حيّاً عند الله ترزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذُّنوب كما ولدتَ، قال: يا رسول الله! إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي؟! فقال رسول الله ﷺ: فقرَّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[1].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ ح ١٠.

بيان: في المصباح نشط في عمله من باب تعب: خفّ وأسرع، فهو نشيط «تكن حيّاً» إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[(١)] قوله «فقد وقع أجرك» إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النّساء: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾[(٢)] قال البيضاوي: الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب انتهى[(٣)].

وأقول: يشعر الخبر بأنّ المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضاً.

«فقرّ» بتثليث القاف من القرار ويدلُّ على أنَّ أجر القيام على الوالدين طلباً لرضاهما يزيد على أجر الجهاد، وإطلاقه يشمل الوالدين الكافرين وقيّد الأصحاب توقّف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيّنه عليه، إذ لا يعتبر إذنهما في الواجبات العينيّة، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

١١ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن زكريّا ابن إبراهيم قال: كنت نصرانياً فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إنّي كنت على النصرانية وإنّي أسلمت فقال: وأيُّ شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ﴾[(٤)] فقال: لقد هداك الله ثمَّ قال اللهمَّ اهده - ثلاثاً - سل عمّا شئت يا بنيَّ فقلت إنَّ أبي وأمّي على النصرانيّة وأهل بيتي، وأمّي مكفوفة البصر فأكون معهم، وآكل في آنيتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت لا، ولا يمسّونه، فقال لا بأس فانظر أمّك فبرَّها فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنَّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنى إن شاء الله قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.

فلمّا قدمت الكوفة ألطفت لأمّي وكنت أطعمها وأفلّي ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي: يا بنيَّ ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرّجل هو نبيٌّ؟ فقلت لا ولكنّه ابن نبيّ فقالت: يا بنيَّ هذا نبيٌّ إنّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمّه إنّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيٌّ ولكنّه ابنه، فقالت: يا بنيَّ دينك خير دين اعرضه عليَّ فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلّمتها فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثمَّ عرض لها عارض في اللّيل فقالت: يا بنيَّ أعد عليَّ ما علّمتني! فأعدته عليها، فأقرَّت به وماتت. فلمّا أصبحت كان المسلمون الذين غسّلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها[(٥)].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٠.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٧٥.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٨ باب البر بالوالدين، ح ١١.

تبيين: الآية هكذا ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ﴾ وقد مرَّ أنَّ المراد به الرُّوح الذي يكون مع الأنبياء والأئمّة عليهم السلام.

وقيل: يعني ما أُوحي إليه وسمّاه روحاً لأنَّ القلوب تحيى به، وقيل جبرئيل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ أي قبل الوحي ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾ أي الرُّوح أو الكتاب أو الإيمان ﴿نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ﴾ بالتوفيق للقبول والنظر فيه، وبعده ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وكأنَّ السائل أرجع الضمير في «جعلناه» إلى الإيمان، وحمل الآية على أنَّ الإيمان موهبيٌّ، وهو بهداية الله تعالى وإن كان بتوسّط الأنبياء والحجج عليهم السلام.

والحاصل أنّه عليه السلام لمّا سأله عن سبب إسلامه وقال: أيُّ شيءٍ رأيت في الإسلام من الحجّة والبرهان، صار سبباً لإسلامك؟ فأجاب بأنَّ الله تعالى ألقى الهداية في قلبي وهداني للإسلام، كما هو مضمون الآية الكريمة، فصدَّقه عليه السلام وقال «لقد هداك الله» ثمَّ قال: اللّهمّ اهده، أي زد في هدايته أو ثبّته عليها «ثلاثاً» أي قال ذلك ثلاث مرّات.

«وأهل بيتي» أي هم أيضاً على النصرانيّة، وقوله عليه السلام «لا بأس» يدلُّ على طهارة النّصارى بالذّات وأنَّ نجاستهم باعتبار مزاولة النّجاسات، ويمكن حمله على أن يأكل معهم الجامدة واليابسة، وربّما يؤيّد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنّها بعد اليبس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير لبقاء دسومته.

«فإذا ماتت» ظاهره أنَّ هذا لعلمه عليه السلام بأنّها تسلم عند الموت، فهو مشتمل على الإعجاز، وإن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم، والصّلاة عليهم «ولا تخبرنَّ أحداً» قيل لعلّه إنّما نهاه عن إخباره بإتيانه إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه، ويدخله في ضلالته قبل أن يهتدي للحقّ.

وأقول: يحتمل أن يكون للتقيّة لا سيّما وقد اشتمل الخبر على الإعجاز أيضاً وكأنّه لذلك طوى حديث اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى، ويحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصّة.

قوله: «كأنّه معلّم صبيان» كأنَّ التشبيه في كثرة اجتماعهم وسؤالهم، ولطفه عليه السلام في جوابهم، وكونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلّم، وإن كانوا من الفضلاء، وقبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض.

وفي القاموس فلا رأسه يفليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاّه، والحنيفيّة ملّة الإسلام لميله عن الإفراط والتفريط إلى الوسط، أو الملّة الإبراهيميّة لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله كان ينتسب إليها «يا أمّه» أصله يا أمّاه.

١٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم؛ وعن العدّة، عن

البرقيّ، عن ابن مهران جميعاً، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أحبّه وقد ازددت له حبّاً إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرّضاعة، فلمّا نظر إليها سُرَّ بها، وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثمَّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ثمَّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل؟ فقال: لأنّها كانت أبرَّ بوالديها منه[(١)].

إيضاح: أخته وأخوه صلى الله عليه وآله من الرّضاعة هما ولدا حليمة السعديّة، وفي أعلام الورى كان له صلى الله عليه وآله أخوان من الرضاعة عبد الله وأنيسة ابنا الحارث بن عبد العزّى ويدلُّ على استحباب زيادة إكرام الأبرّ.

١٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبي قد كبر جدّاً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنّه جُنّة لك غداً[(٢)].

بيان: «أن تلي ذلك» أي بنفسك فإنّه جنّة من النّار.

١٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن أبي الصباح، عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي أبوين مخالفين؟ فقال: برَّهما كما تبرُّ المسلمين ممّن يتولاّنا[(٣)].

بيان: «كما تبرُّ المسلمين» بصيغة الجمع، أي للأجنبيّ المؤمن حقّ الإيمان وللوالدين المخالفين حقّ الولادة، فهما متساويان في الحقّ ويمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرُّهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البرّ لا في مقداره لكنّه بعيد.

١٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنَّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، وبرُّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين[(٤)].

بيان: يدلُّ على وجوب ردِّ ما جعله صاحبه أميناً عليه برّاً كان صاحبه أو فاجراً والفاجر يشمل الكافر ويشعر بعدم التقاصّ منه.

واختلف الأصحاب في الوديعة، ويمكن أن يقال التقاصُّ نوع من الردّ لأنّه يبرئ ذمّة صاحبه، وسيأتي الكلام فيه في موضعه إن شاء الله.

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٩ باب البر بالوالدين ح ١٢-١٥.

وعلى وجوب الوفاء بالعهد ومنه الوعد للمؤمن والكافر، لكن لا صراحة في تلك الفقرات بالوجوب، والمشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطاً في عقد لازم، وقد مرَّ الكلام في الوالدين.

١٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السنّة والبرّ أن يكنّى الرَّجل باسم أبيه[1].

تبيان: «أن يكنّى الرَّجل» أقول يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المعنى من السنّة النبويّة أو الطريقة الحسنة والبرّ بالوالدين أن يكني الرَّجل ولده باسم أبيه، كما إذا كان اسم أبيه محمّداً يكني ولده أبا محمد، أو يكون المراد بالتكنية أعمُّ من التسمية.

الثاني: أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنّة والبرّ بالنّاس أن يكني المتكلم الرجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان وذلك لأنّه تعظيم وتكريم للوالد بنسبة ولده إليه وإشارة لذكره بين الناس، وتذكير له في قلوب المؤمنين، وربما يدعو له من سمع اسمه.

وفي بعض النسخ «ابنه» بالنون أي يقال له أبو فلان آتياً باسم ابنه دون نفسه لأنَّ ذكر الإسم خلاف التعظيم، ولا سيّما حال حضور المسمّى، وعلى النسختين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسباً للباب لأنّه ليس في برّ الوالدين، بل في برّ المؤمن مطلقاً إلاّ أن يقال إنّما ذكر هنا لشموله للوالد أيضاً إذا خاطبه الولد.

الثالث: أن يقرأ يكني بصيغة المعلوم أي يكني عن نفسه باسم أبيه فهو من برّه بأبيه على الوجوه المتقدّمة، كما كان أمير المؤمنين يعبّر عن نفسه بذلك كثيراً كقوله عليه السلام «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه»[2].

١٧ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى؛ وعليُّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن برِّ الوالدين فقال: ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك، وبدأ بالأمّ قبل الأب[3].

بيان: «ابرر أمّك» من باب علم وضرب، وبدأ بالأمّ أي أشار بالابتداء بالأمّ إلى أفضليّة برّها.

١٨ - **كا:** بالإسناد المتقدّم عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها ثمَّ حلّيتها ثمَّ جئت بها إلى

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٩ ح ١٦. (٢) نهج البلاغة، ص ٦١ خ ٥

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٩ باب البر بالوالدين، ح ١٧.

قليب فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه! فما كفّارة ذلك؟ قال: ألك أمٌّ حيّة؟ قال: لا قال: فلك خالة حيّةٌ؟ قال نعم، قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ تكفّر عنك ما صنعت قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا؟ قال كان في الجاهليّة، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبَيْن فيلدن في قوم آخرين[١].

إيضاح: في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها، وقوله: «وهي تقول» جملة حاليّة، ومفعول تقول محذوف أي وهي تقول ما قالت، أو ضمير راجع إلى «ما» وقوله يا أبتاه خبر كان، ويدلُّ على فضل الأمّ وأقاربها في البرّ على الأب وأقاربه، وعلى فضل البرّ بالخالة من بين أقارب الأمّ، وفيه تفسير الوأد الذي كان في الجاهليّة كما قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾.

١٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن بزيع[٢]، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلاّ في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[٣].

بيان: «يكون» في الموضعين إمّا مرفوعان بالاستئناف أو منصوبان بتقدير «أن».

٢٠ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال إنّي رجلٌ شابٌّ نشيط وأحبُّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة[٤].

٢١ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن سنان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمَّ يموتان فلا يقضي عنهما دينهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عزّ وجلّ عاقّاً، وإنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارّاً[٥].

توضيح: يدلُّ على أنَّ البرَّ والعقوق يكونان في الحياة وبعد الموت وأنَّ قضاء الدّين والاستغفار أفضل البرّ بعد الوفاة.

٢٢ - **كا:** عن محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق «أف» ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه[٦].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص٤٢٠ باب البر بالوالدين، ح ١٨.
(٢) وفي الكافي أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع [التمازي].
(٣) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٠ ح ١٩-٢١.
(٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١١ باب العقوق ح ١.

بيان: «النهى عنه» إذ معلوم أنّ الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتفى بالأدنى، ليعلم منه الأعلى بالأولويّة، كما هو شائع في مثل هذه العبارة، والأفُّ كلمة تضجّر، وقد أفّف تأفيفاً إذا قال ذلك، والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما، والإتيان بما يؤذيهما قولاً وفعلاً، ومخالفتهما في أغراضهما الجائزة عقلاً ونقلاً، وقد عدّ من الكبائر ودلّ على حرمته الكتاب والسنّة، وأجمع عليها العامّة والخاصّة، وقد مرّ القول في ذلك في باب برّهما.

٢٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن بارّاً واقتصر على الجنّة، وإن كنت عاقّاً [فظّاً] فاقتصر على النّار[1].

بيان: «فاقتصر على الجنّة» أي اكتفِ بها، وفيه تعظيم أجر البرّ حتّى أنّه يوجب دخول الجنّة، ويفهم منه أنّه يكفّر كثيراً من السيّئات، ويرجح عليها في ميزان الحساب.

٢٤ - **كا:** عن الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذّاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلاّ صنفاً واحداً، قلت: من هم؟ قال: العاقّ لوالديه[2].

بيان: «العاقّ لوالديه» أي لهما، أو لكلّ منهما، ويدلُّ ظاهراً على عدم دخول العاقّ الجنّة، ويمكن حمله على المستحلّ أو على أنّه لا يجد ريحها ابتداءً وإن دخلها أخيراً أو المراد بالوالدين هنا النبي والإمام كما ورد في الأخبار، أو يحمل على جنّة مخصوصة.

٢٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي برّ برٌّ حتّى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ، وإنَّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق[3].

بيان: «فوق كلّ ذي برّ برٌّ» البرُّ بالكسر مصدر بمعنى التوسّع في الصلة والإحسان إلى الغير والإطاعة، وبالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى، ويمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأوّل أي فوق برّ كلّ ذي برّ، أو في الثاني أي ذو برّ أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[4] ويمكن أن يقرأ الأوّل بالكسر، والثاني بالفتح، وهو أظهر.

«حتى يقتل الرّجل أحد والديه» أي أعمُّ من أن يكون مع قتل الآخر أو بدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق، فلا ينافي كون قاتلهما أعقّ وأيضاً المراد عقوق الوالدين والأرحام، أو من جنس الكبائر، فلا ينافي كون قتل الإمام أشدّ فإنّه من نوع الكفر مع أنّه يمكن شموله لقتل والدي الذّين النبيّ والإمام صلوات الله عليهما كما مرَّ في باب برّ الوالدين وغيره.

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١١ باب العقوق ح ٢-٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

٢٦ - **كا:** عن العدّة، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة[١].

بيان: «وهما ظالمان له» فكيف إذا كانا بارّين به، ولا ينافي ذلك كونهما أيضاً آثمين لأنّهما ظلماه وحملاه على العقوق، والقبول كمال العمل، وهو غير الإجزاء.

٢٧ - **كا:** عن العدّة [عن البرقي] عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن فرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقٌّ ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان ولا جارٌّ إزاره خيلاء إنّما الكبرياء لله ربّ العالمين[٢].

بيان: وكأنّ الخمسمائة بالنسبة إلى الجميع، والألف بالنسبة إلى جماعة ويؤيّده التعميم في السابق، حيث قال من كانت له روح أو يكون الاختلاف بقلّة كشف الأغطية وكثرتها، ويؤيّده أنّ في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاءان مثلاً، وفيما سيأتي في كتاب الوصايا «وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام» فيما إذا كشفت أربعة أغطية مثلاً. أو يكون بحسب اختلاف الوجدان وشدّة الريح وخفّتها، ففي الخمسمائة توجد ريح شديد وهكذا أو باختلاف الأوقات، وهبوب الرياح الشديدة، أو الخفيفة، أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة، ولا يراد بها خصوص العدد، كما في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[٣].

ويطلق الإزار بالكسر غالباً على الثوب الذي يشدُّ على الوسط تحت الرداء، وجفاة العرب كانوا يطيلون الإزار، فيجرُّ على الأرض ويمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسّره في القاموس بالملحفة فيشمل تطويل الرداء وسائر الأثواب كما فسّر قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ بالتشمير، وستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزيّ والتجمّل.

وقد يطلق على ما يشدُّ فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبّراً كما فعله بعض أهل الهند.

وقال الجوهريُّ: الخال والخُيلاء والخِيلاء: الكبر تقول منه اختال فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أي ذو كبر وقوله خيلاء كأنّه مفعول لأجله. وقيل: حال عن فاعل «جارّ» أي جارٌّ ثوبه على الأرض متبختراً متكبّراً مختالاً أي متمايلاً من جانبيه وأصله من المخيلة وهي القطعة من السحاب يمثّل في جوّ السماء هكذا وهكذا، وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه وكبره، وهي مشية المطيطا، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾[٤] أي يتمايل مختالاً متكبّراً كما قيل.

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١١ باب العقوق ح ٥-٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٨٠.

(٤) سورة القيامة، الآية: ٣٣.

وأمّا إذا لم يقصد بإطالة الثوب وجرّه على الأرض الاختيال والتكبّر، بل جرى في ذلك على رسم العادة، فقيل إنّه أيضاً غير جائز والأولى أن يقال غير مستحسن كما صرّح الشهيد وغيره باستحباب ذلك وذلك لوجوه:

منها مخالفة السنّة وشعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي وقد روت العامّة أيضاً في ذلك أخباراً.

قال في النهاية: فيه ما أسفل من الكعبين من الإزار في النّار أي ما دونه من قدم صاحبه في النار، وعقوبة له، أو على أنّ هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار، ومنه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق، ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين، الإزرة بالكسر الحالة وهيئة الائتزار، مثل الركبة والجلسة انتهى.

ومنها الإسراف في الثوب بما لا حاجة فيه.

ومنها أنّه لا يسلم الثوب الطويل من جرّه على النجاسة تكون بالأرض غالباً فيختلُّ أمر صلاته ودينه، فإن تكلّف رفع الثوب إذا مشى تحمّل كلفة كان غنيّاً عنها ثمَّ يغفل عنه فيسترسل.

ومنها أنّه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جرّه على التراب والأرض، فيخرقه إن لم ينجس.

٢٨ - **كا:** عن العدّة، عن البرقي، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أفّ لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرَّجل إلى والديه فيحدُّ النّظر إليهما(١).

بيان: «فيحدُّ النظر» على بناء المجرَّد بضمِّ الحاء، أو على بناء الإفعال من تحديد السكّين أو السيف مجازاً، ويحتمل أن يكون هذا من الأدنى ويساوي الأفَّ في المرتبة أو يكون الأفُّ أدنى بحسب القول، وهذا بحسب الفعل، والغرض أنّه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع والأدب، ولا يملأ عينيه منهما، أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب.

٢٩ - **كا:** [عنه] عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والإبن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدُّنيا(٢).

بيان: الظّاهر أنَّ ضمير «كلّمه» راجع إلى الإبن ورجوعه إلى الأب من حيث مكّنه من ذلك بعيد، وقد يحمل على عدم رضى الأب أو أنّه فعله تكبّراً واختيالاً، ومن هذه الأخبار يفهم أنَّ أمر برّ الوالدين دقيق، وأنَّ العقوق يحصل بأدنى شيء.

٣٠ - **لي:** ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن علي القرشيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضل، عن ابن ظبيان، عن الصّادق عليه السلام قال بينا كان موسى بن عمران

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١١ باب العقوق ح ٧-٨.

يناجي ربّه عزّوجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّوجلّ فقال: يا ربّ من هذا الذي قد أظلّه عرشك؟ فقال: هذا كان بارّاً بوالديه، ولم يمشِ بالنميمة(١).

٣١ - **لي:** الفارسيّ، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي نجران، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن الحضرميّ، عن الصّادق عليه السلام قال: برُّوا آباءكم يبرَّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء النّاس تعفّ نساؤكم(٢).

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عبد الجبّار... وبعد الحضرميّ: عن بعض أصحابه مثله(٣).

٣٢ - **لي:** ابن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله امرءاً أعان والده على برّه، رحم الله والداً أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه(٤).

ثو: ابن الوليد، عن الحميريّ مثله(٥).

٣٣ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن البطائنيّ؛ عن الرقّي، عن الصادق عليه السلام قال: من أحبَّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً(٦).

ما: الغضائريُّ، عن الصدوق مثله(٧).

٣٤ - **لي:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن متَّ وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذُّنوب كما وُلدت، فقال: يا رسول الله إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقم مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة(٨).

٣٥ - **لي:** ابن المتوكّل، عن السّعدآبادي، عن البرقيّ، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٥٢ مجلس ٣٤ ح ٣. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٨ مجلس ٤٨ ح ٦.
(٣) الخصال، ص ٥٥ باب ٢ ح ٧٥. (٤) أمالي الصدوق، ص ٢٣٧ مجلس ٤٨ ح ٥.
(٥) ثواب الأعمال ح ٢٢٢. (٦) أمالي الصدوق، ص ٣١٨ مجلس ٦١ ح ١٤.
(٧) أمالي الطوسي ص ٤٣٣ ح ٩٦٧. (٨) أمالي الصدوق، ص ٣٧٣ مجلس ٧٠ ح ٨.

جزاء إلاّ في خصلتين: أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه[١].

ين: بعض أصحابنا، عن حنان، عن سالم الحنّاط، عنه عليه السلام مثله[٢].

٣٦ - **لي:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال موسى بن عمران عليه السلام: يا ربّ أوصني قال أوصيك بي فقال يا رب أوصني قال أوصيك بي ثلاثاً فقال يا ربّ أوصني قال أوصيك بأمّك؛ قال يا ربّ أوصني قال أوصيك بأمّك، قال أوصني قال أوصيك بأبيك، قال فكان يقال لأجل ذلك إنّ للأمّ ثلثا البرّ وللأب الثلث[٣].

٣٧ - **فس:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ قال ولو علم أنّ شيئاً أقلّ من أف لقاله ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي لا تخاصمهما وفي حديث آخر: إن بالا فلا تقل لهما أف ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي حسناً ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال: تذلّل لهما ولا تتجبّر عليهما، ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾[٤].

٣٨ - **ب:** عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران، هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة؟ قال: إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا؟ فلا بأس، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما، وإن لم يعرف فليدع لهما[٥].

٣٩ - **ب:** أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرّجل يريد أن يجعل أعماله من الصّلاة والبرّ والخير أثلاثاً: ثلثاً له وثلثين لأبويه، أو يفردهما من أعماله بشيء ممّا يتطوّع به بشيء معلوم، وإن كان أحدهما حيّاً والآخر ميتاً، قال: فكتب إليّ: أمّا للميّت فحسن جائز، وأمّا للحيّ فلا، إلاّ البرّ والصّلة[٦].

٤٠ - **ل، ن:** ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقيّ، عن السيّاري، عن الحارث بن دلهاث، عن أبيه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى: أمر بالصلاة والزّكاة، فمن صلّى ولم يزكّ لم تقبل منه صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتّقاء الله وصلة الرّحم، فمن لم يصل رحمه لم يتّق الله عزّ وجلّ[٧].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٧٣ مجلس ٧٠ ح ٩. (٢) كتاب الزهد باب ٥ ح ١٠٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤١٣ مجلس ٧٧ ح ٥.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٨ في تفسيره لسورة الإسراء، الآيات: ٢٣-٢٥.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٨٦ ح ١١٣١. (٦) قرب الإسناد، ص ٣١١ ح ١٢١٢.
(٧) الخصال، ص ١٥٦ باب ٣ ح ١٩٦.

٤١ - **ن:** أبي، عن الكمنداني ومحمد العطّار معاً عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثمّ جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله؟ قال: ائتوني ببقرة ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ ولو أنّهم عمدوا إلى [أيّ] بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم.

﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة ﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾ ولو أنّهم عمدوا إلى [أيّ] بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ ولو أنّهم عمدوا إلى [أيّ] بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم.

﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ﴾ فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلاّ بملء مسكها ذهباً فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاءوا بها فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميّت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني، دون من يدّعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه إنّ هذه البقرة لها نبأ فقال وما هو؟ قال إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى ابيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال: فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله(1).

٤٢ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن إسماعيل بن همّام، عن ابن غزوان، عن السّكوني، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: فوق كلّ برّ برٌّ حتّى يقتل الرَّجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برٌّ، وفوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرَّجل أحد أبويه، فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق(2).

٤٣ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن محمّد بن السّندي، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن شريس الوابشيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الجنّة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجدها عاقٌ ولا ديّوث الخبر(3).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٦ باب ٣٠ ح ٣١.

(٢) الخصال، ص ٩ باب ١ ح ٣١.

(٣) الخصال، ص ٣٧ باب ٢ ح ١٥.

٤٤ - ل: أبي، عن محمّد العطار، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر الواسطي قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: الرَّجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأمّي أو بأبويَّ، أترى بذلك بأساً فقال: إن كان أبواه حيّين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلا بأس قال: ثمَّ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: سعد امرؤ لم يمت حتّى يرى خلفه من بعده، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي[١].

٤٥ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما - إذا كان الولد صالحاً - ما يلزم الولد لهما[٢].

٤٦ - ل: أبي، عن الكمندانيّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، وبرُّ الوالدين برَّين كانا أو فاجرين[٣].

٤٧ - ل: أبي، عن الحميريِّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنَّ رخصة: برُّ الوالدين، برَّين كانا أو فاجرين، ووفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، وأداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر[٤].

٤٨ - ل: الخليل، عن أبي القاسم البغويِّ [عن ابن الجعد] عن شعبة، عن الوليد بن العيزار، عن أبي عمرو الشيباني، عن ابن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ قال: الصّلاة لوقتها، قلت: ثمَّ أيُّ شيء؟ قال: برُّ الوالدين قلت: ثمَّ أيُّ شيء؟ قال: الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ قال: فحدَّثني بهذا، ولو استزدته لزادني[٥].

٤٩ - ل: العجليّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي عبد الله بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من عازّهم ذلَّ: الوالد والسلطان والغريم[٦].

٥٠ - ل: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: عاقٌّ، ومنّان، ومكذِّب بالقدر، ومدمن خمر[٧].

٥١ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيِّ، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن

---

(١) الخصال، ص ٢٦ باب ١ ح ٩٤.
(٢) الخصال، ص ٥٥ باب ٢ ح ٧٤.
(٣) الخصال، ص ١٢٣ باب ٣ ح ١١٨.
(٤) الخصال، ص ١٢٩ باب ٣ ح ١٢٩.
(٥) الخصال، ص ١٦٣ باب ٣ ح ٢١٣.
(٦) الخصال، ص ١٩٥ باب ٣ ح ٢٧٠.
(٧) الخصال، ص ٢٠٣ باب ٤ ح ١٨.

الثّماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضّعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه(١).

سن: أبي، عن ابن محبوب [مثله]. «ج ١ ص ٧٠ ح ٢٣».

ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن عبد الله بن سنان [مثله](٢).

٥٢ - **ل:** أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن القدّاح، عن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه، وأدخله الجنّة في رحمته: حسن خلق يعيش به في الناس، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى المملوك(٣).

٥٣ - **ل:** في خبر الأعمش عن الصّادق عليه السلام قال: برُّ الوالدين واجب، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٤).

٥٤ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عقّهما(٥).

٥٥ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا، عن أبيه، عن الصّادق عليه السلام قال: أدنى العقوق أف، ولو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أهون من أف لنهى عنه(٦).

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٨٧ ح ١٤٧».

٥٦ - **ن:** فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون: برُّ الوالدين واجب، وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق(٧).

٥٧ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف، في محلّ الشرف كلّ الشرف: من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما، ولم يحزنهما، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه، ولم يستسعه فيما لم يطق(٨).

٥٨ - **ما:** الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه قال: قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته

---

(١) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥٣.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٦١.
(٣) الخصال، ص ٢٢٥ باب ٤ ح ٥٧.
(٤) الخصال، ص ٦٠٨ باب ١٠٠ ح ٩.
(٥) الخصال، ص ٦٢١ حديث الأربعمائة.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٨ باب ٣١ ح ١٦٠.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٠ باب ٣٥ ح ١.
(٨) أمالي الطوسي، ص ١٨٩ مجلس ٧ ح ٣١٩.

عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه[(١)].

٥٩ - **ما:** ابن منصور السكريّ، عن جدّه عليّ بن عمر، عن عيسى بن سليمان، عن محمّد ابن حميد، عن زافر بن سليمان، عن المسلم بن سعيد، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: ما ولد بارٌّ نظر إلى أبويه برحمة إلاّ كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، فقالوا: يا رسول الله وإن نظر في كلّ يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكبر وأطيب[(٢)].

٦٠ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة[(٣)].

٦١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أبي اللّيث محمّد بن معاذ، عن أحمد بن المنذر، عن عبد الوهّاب بن همّام، عن أبيه همّام بن نافع، عن همّام بن منبّه، عن حجر - يعني المذريّ - قال: قدمت مكّة وبها أبو الذرّ رحمه الله جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي الذرّ جالس إذ مرَّ بنا عليّ عليه السلام ووقف يصلّي بإزائنا فرماه أبو الذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله يا أبا ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه؟ قال: إنّي أفعل ذلك وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة[(٤)].

٦٢ - **ع:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذّنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين[(٥)].

٦٣ - **ثو، لي:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الدهقان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر له فأبعده الله[(٦)].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٤١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٠٧ مجلس ١١ ح ٦١٨.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٦.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٥٥ باب ٣٨٥ ح ٢٧.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٩٠، أمالي الصدوق، ص ٥٧ مجلس ١٤ ح ٢.

أقول: سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان.

٦٤ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن الصّادق عليه السلام قال: لا يدخل الجنّة العاقّ لوالديه، والمدمن الخمر، والمنّان بالفعال للخير إذا عمله[(١)].

٦٥ - **ما:** المفيد عن عمر بن محمّد الزيّات، عن عبد الله بن جعفر، عن مسعر بن يحيى، عن شريك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذّنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان[(٢)].

٦٦ - **ع:** ابن المتوكّل، عن السّعدآباديّ، عن البرقيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثّاني، عن آبائه، عن الصّادق عليه السلام قال: عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله عزّ وجلّ جعل العاقّ عصيّاً شقيّاً[(٣)].

٦٧ - **ن، ع:** في علل ابن سنان، عن الرّضا عليه السلام قال: حرَّم الله عقوق الوالدين، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عزّ وجلّ، والتوقير للوالدين وتجنّب كفر النّعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلّة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلّة توقير الوالدين، والعرفان بحقّهما، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية بعلّة ترك الولد برّهما[(٤)].

٦٨ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن محمد، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا المؤمن، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله حضر شابّاً عند وفاته فقال له: قل: لا إله إلاّ الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أمٌّ؟ قالت: نعم أنا أمّه، قال أفساخطةٌ أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلّمته منذ ستّ حجج، قال لها: ارضي عنه، قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله: قل لا إله إلاّ الله قال: فقالها فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثّياب منتن الرّيح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: قل «يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل منّي اليسير واعف عنّي الكثير إنّك أنت الغفور الرحيم» فقالها الشابُّ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله انظر ما ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللّون، حسن الوجه، طيّب الريح حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عنّي قال أعد فأعاد، قال: ما ترى قال لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثمَّ طفى على تلك الحال[(٥)].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٨٢ ح ٢٦٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ١٣ مجلس ٧١ ح ١٧.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٥٧ باب ٢٢٩ ح ٢.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٩٨ باب ٣٣ ح ١، علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٥٦ باب ٢٢٩ ح ١.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٥ مجلس ٣ ح ٩٥.

٦٩ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أمّه وهو يصلّي فدعته فلم يجبها فانصرفت، ثمّ أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثمّ أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلّمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أنّ الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أنّ من كان يلوم النّاس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمّه إليه فلطم وجهها فقال لها: اسكتي! إنّما هذا لدعوتك.

فقال النّاس لمّا سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصّبيّ فجاءوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألاّ يفارق أمّه يخدمها[1].

٧٠ - **ير:** محمد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن إبراهيم بن مهزم قال: خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمّي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها. فلمّا أن كان من الغد صلّيت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلمّا دخلت عليه فقال لي مبتدئاً: يا أبا مهزم ما لك ولخالدة أغلظت في كلامها البارحة؟ أما علمت أنّ بطنها منزل قد سكنته، وأنّ حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟ قال قلت: بلى قال: فلا تغلظ لها[2].

٧١ - **سن:** أبي، عن هارون بن الجهم، عن الحسين بن ثوير، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي جئتك أُبايعك على الإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعك على أن تقتل أباك؟ قال: نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا والله لا نأمركم بقتل آبائكم، ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان، وأنّك لن تتّخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله[3].

٧٢ - **ضا:** عليك بطاعة الأب وبرّه، والتّواضع والخضوع، والإعظام والإكرام له، وخفض الصوت بحضرته، فإنّ الأب أصل الإبن والإبن فرعه، لولاه لم يكن يقدّره الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس.

وقد أروي: أنت ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ، وبعد الموت بالدّعاء لهم، والترحّم عليهم، فإنّه روي أنّه من برّ أباه في حياته ولم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقّاً، ومعلّم الخير والدّين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الذي

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٧٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٣٤ ج ٥ باب ١١ ح ٣.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٣٨٦.

يجب له فاعرفوا حقّه واعلم أنَّ حقّ الأمّ ألزم الحقوق وأوجب لأنّها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً، ووقتْ بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورة مستبشرة بذلك، فحملته بما فيه من المكروه، والذي لا يصبر عليه أحد، رضيت بأن تجوع ويشبع، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسي، وتظلّه وتضحى، فليكن الشكر لها، والبرُّ والرفق بها، على قدر ذلك. وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقّها إلاّ بعون الله، وقد قرن الله عزّوجلّ حقّها بحقّه، فقال: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[1].

وروي أنَّ كلَّ أعمال البرّ يبلغ العبد الذروة منها إلاّ ثلاثة حقوق: حقّ رسول الله، وحقُّ الوالدين، نسأل الله العون على ذلك[2].

٧٣ - **ضا:** أروي عن العالم أنّه قال لرجل: ألك والدان؟ فقال: لا فقال ألك ولد؟ قال: نعم، قال له: برَّ ولدك يحسب لك برُّ والديك.

وروي أنّه قال: برُّوا أولادكم وأحسنوا إليهم، فإنَّه يظنون أنكم ترزقونهم.

وروي أنّه قال: إنما سمّوا الأبرار لأنّهم برُّوا الآباء والأبناء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله والداً أعان ولده على البرّ[3].

٧٤ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: برُّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأنَّ حقّ الوالدين مشتقٌّ من حقّ الله تعالى إذا كانا على منهاج الدّين والسنّة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته، ومن اليقين إلى الشكّ، ومن الزهد إلى الدنيا، ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ وأمّا في العشرة فدار بهما، وارفق بهما، واحتمل أذاهما لحقّ ما احتملا عنك في حال صغرك، ولا تقبض عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحوّل بوجهك عنهما، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، فإنَّه من التعظيم لأمر الله، وقل لهما بأحسن القول وألطفه فإنَّ الله لا يضيّع أجر المحسنين[4].

٧٥ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة قال: قال جعفر بن محمد: قال والدي عليه السلام: والله إنّي لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأنكز له المخّ وأكسر له السكّر وإنَّ الحقَّ لغيره من ولدي، ولكن مخافة عليه منه ومن غيره، لا يصنعوا به ما فعل بيوسف وإخوته وما أنزل الله سورة إلاّ أمثالاً لكن لا يحسد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف إخوته، وبغوا عليه، فجعلها رحمة على من تولاّنا، ودان بحبّنا، وحجّة على أعدائنا: من نصب لنا الحرب والعداوة[5].

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٤.
(٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٣٤.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٣٦.
(٤) مصباح الشريعة، ص ٧٠ باب ٣١.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢ من سورة يوسف.

٧٦ - **شي:** عن أبي بصير، عن أحدهما أنّه ذكر الوالدين فقال: هما اللذان قال الله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[(١)].

٧٧ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: هو أدنى الأذى حرّمه الله فما فوقه[(٢)].

٧٨ - **شي:** عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدنى العقوق أفّ ولو علم الله أنّ شيئاً أهون منه لنهى عنه[(٣)].

٧٩ - **شي:** عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما ولا تكلّفهما أن يسألاك شيئاً هما يحتاجان إليه، وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأمّا قوله ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ إن ضرباك قال: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: تقول لهما: غفر الله لكما فذلك منك قول كريم وقال: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يديك فوق أيديهما ولا تتقدّم قدّامهما[(٤)].

٨٠ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام: إنّ أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدّة وجهداً فرأيك جعلت فداك في الدعاء لي، وما ترى جعلت فداك؟ أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟ فكتب: قد فهمت كتابك، وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر فاصبر إنّ العاقبة للمتّقين، ثبّتك الله على ولاية من تولّيت، نحن وأنتم في وديعة الله التي لا تضيع ودائعه.

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لا يخالفه في شيء[(٥)].

٨١ - **كشف:** من كتاب الحافظ عبد العزيز، عن إسماعيل، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة[(٦)].

كتاب الإمامة والتبصرة: لعلي بن بابويه، عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام مثله.

٨٢ - **ضه:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت بالمنام رجلاً من أمّتي قد أتاه ملك الموت لقبض روحه، فجاءه برّ والديه فمنعه منه.

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٣٦-٣٩ من سورة الإسراء.

(٥) أمالي المفيد، ص ١٩١ مجلس ٢٣ ح ٢٠. (٦) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢١٨.

وقال ﷺ: رضى الله مع رضى الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين.

وقال ﷺ: ما من ولد بارّ ينظر إلى والديه نظر رحمة إلاّ كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة، قالوا: يا رسول الله وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة؟ قال: نعم الله أكبر وأطيب.

وقال ﷺ: إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة، قيل: يا رسول الله وإن نظر ستّين وثلاثمائة نظرة؟ قال: الله أكبر.

وقال ﷺ: من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه، ويعلّمه الكتابة ويزوّجه إذا بلغ. وقال ﷺ: يقال للعاقّ اعمل ما شئت فإنّي لا أغفر لك، ويقال للبارّ اعمل ما شئت فإنّي سأغفر لك.

وقال الصادق عليه السلام: من أحبَّ أن يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً.

وقال عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فإنّك إن تقتل كنت حيّاً عند الله ترزق، وإن متَّ فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت، فقال: يا رسول الله إنَّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله ﷺ: أقم مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[1].

٨٣ - **ين:** صفوان، عن إسحاق بن غالب، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: البرُّ وصدقة السرِّ ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة سوء[2].

٨٤ - **ين:** النضر وفضالة، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما الدّين، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقّاً وإنّه ليكون في حياتهما غير بارّ لهما فإذا ماتا قضى عنهما الدّين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى بارّاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: وإن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسرَّ أبويك. قال: وسمعته يقول: إنَّ البرَّ يزيد في الرزق[3].

٨٥ - **ين:** فضالة، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن حمّاد بن حيّان[4] قال: أخبرني أبو عبد الله عليه السلام ببرّ ابنه إسماعيل له وقال: لقد كنت أُحبّه وقد ازداد إليّ حبّاً، إنَّ رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة، فلمّا أن نظر إليها سرَّ بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه،

---

(١) روضة الواعظين، ص ٣٦٧. (٢) - (٣) كتاب الزهد، ص ٣٣-٣٤.

(٤) الظاهر هو عمار بن جناب أبي معاوية الدهني العجلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام

ثمَّ أقبل يحدِّثها ويضحك في وجهها، ثمَّ قامت فذهبت، ثمَّ جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل؟ فقال: لأنّها كانت أبرَّ بأبيها منه[١].

٨٦ - **ين:** ابن أبي عمير، عن أبي محمّد الفزّاريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أهل بيت ليكونون بررة فتنموا أموالهم وإنّهم لفجّار[٢].

٨٧ - **ين:** فضالة، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي قد كبر جدّاً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنَّه جُنّة لك غداً[٣].

٨٨ - **ين:** فضالة، عن ابن عميرة، عن محمّد بن مروان، عن حكم بن حسين، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح إلاّ قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فهل من والديك أحد حيٌّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرَّه، قال: فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كانت أمّه[٤].

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله.

٨٩ - **ين:** عن ابن عميرة، عن أبي الصباح، عن جابر قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي أبوين مخالفين، فقال له: برَّهما كما تبرُّ المسلمين ممّن يتوالانا.

وبهذا الإسناد، عن جابر، عن الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: صدقة السرِّ تطفئ غضب الربِّ، وبرُّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل[٥].

٩٠ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظلِّ العرش فقال: يا ربِّ من هذا الذي أدنيته؟ حتّى جعلته تحت ظلِ العرش؟ فقال الله تبارك وتعالى: يا موسى هذا لم يكن يعقُّ والديه ولا يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله، فقال: يا ربِّ فإنَّ من خلقك من يعقُّ والديه؟ فقال: إنَّ من العقوق لهما أن يستسبَّ لهما[٦].

٩١ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أفّ لنهى عنه، وهو من العقوق، وهو أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحدُّ إليهما النظر[٧].

٩٢ - **ين:** ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرُّ؟ قال: أمّك، قال: ثمَّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمَّ من؟ قال: أمّك قال: ثمَّ من؟ قال: أباك[٨].

٩٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) - (٨) كتاب الزهد، ص ٣٤ - ٤٠.

الله ﷺ : سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثة أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً، وعليك بالاستغفار فإنّها المنجاة[1].

٩٤ - **كتاب الإمامة والتبصرة**: لعليّ بن بابويه: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد ابن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلاّ أنّ فيه «فإنّها ممحاة»[2].

وبهذا الإسناد[3] قال: قال رسول الله ﷺ إنّ فوق كلّ برّ برّاً حتّى يقتل الرّجل شهيداً في سبيل الله، وفوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرّجل أحد والديه[4].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : إيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له، فإيّاكم ودعوة الوالد فإنّها أحدُّ من السيف.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم: المنّان بالفعل، والعاقّ والديه، ومدمن خمر.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة. وقال ﷺ : من أحزن والديه فقد عقّهما.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ : من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده[5].

وبهذا الإسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبّل أحدهما وترك الآخر فقال ﷺ : فهلاّ واسيت بينهما[6].

٩٥ - **الدرة الباهرة**: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : العقوق ثكل من لم يثكل، وقال عليه السلام : العقوق يعقب القلّة ويؤدّي إلى الذلّة[7].

٩٦ - **دعوات الراوندي**: عن حنان بن سدير قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام وفينا ميسّر فذكر واصلة القرابة فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميسّر قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين، كلُّ ذلك يؤخّر الله أجلك، لصلتك قرابتك، وإن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبرَّ شيخيك يعني أبويه.

---

(١) نوادر الراوندي، ص ٩٢ ح ٢٩.
(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٨٦.
(٣) هذا الإسناد والذي يليه راجع للراوندي.
(٤) نوادر الراوندي، ص ٩٢ ح ٣٠.
(٥) نوادر الراوندي، ص ٩٢-٩٤ ح ٣١-٣٦.
(٦) نوادر الراوندي، ص ٩٦ ح ٤٣-٤٤.
(٧) الدرة الباهرة، ص ٥٨.

وعن الصادق عليه السلام قال: يكون الرجل عاقاً لوالديه في حياتهما، فيصوم عنهما بعد موتهما، ويصلّي ويقضي عنهما الدَّين، فلا يزال كذلك حتّى يكتب بارّاً بهما وإنّه ليكون بارّاً بهما في حياتهما فإذا مات لا يقضي دينهما ولا يبرُّهما بوجه من وجوه البرِّ فلا يزال كذلك حتّى يكتب عاقّاً.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سرَّه أن يمدَّ له في عمره، ويبسط في رزقه، فليصل أبويه فإنَّ صلتهما طاعة الله، وليصل ذا رحمه.

وقال: برُّ الوالدين، وصلة الرحم، تهوّنان الحساب ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[1] صلوا أرحامكم ولو بسلام.

وقال أبو جعفر عليه السلام: الحجُّ ينفي الفقر، والصدقة تدفع البليّة، والبرُّ يزيد في العمر[2].

٩٧ - **نهج:** قال عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[3].

٩٨ - **كنز الكراجكي:** بإسناد مذكور في المناهي، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته، ملعون ملعون من عقَّ والديه، ملعون ملعون قاطع رحم[4].

٩٩ - **عدة الداعي:** قال الصادق عليه السلام: أفضل الأعمال الصّلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

وروي أنَّ موسى عليه السلام لمّا ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي فغبطه بمكانه فقال: يا ربِّ بم بلّغت عبدك هذا ما أرى؟ قال: يا موسى إنّه كان بارّاً بوالديه، ولم يمش بالنميمة.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سرَّه أن يمدَّ له في عمره، ويبسط له في رزقه، فليصل أبويه، فإنَّ صلتهما من طاعة الله.

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فإنَّه جُنّة لك غداً. وقال رجل: يا رسول الله ما حقّ ابني هذا؟ قال: تحسن اسمه وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً[5].

١٠٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** لعليّ بن بابويه: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله من أعان ولده على برِّه.

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١٢٦.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٦٥ حكمة رقم ١٦٥.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٥٠
(٥) عدة الداعي، ص ٨٥ ـ ٨٦.

ومنه: بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنّة، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثمّ انسلخ قبل أن يغفر له.

ومنه: عن أحمد بن عليّ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم ابن هاشم، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما[1].

١٠١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النّعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال: نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[2].

بيان: ﴿قُوٓا۟﴾ أي احفظوا واحرسوا وامنعوا ﴿أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ أي قوا أنفسكم النّار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته، وعن اتّباع الشهوات، وقوا أهليكم النّار بدعائهم إلى طاعة الله، وتعليمهم الفرائض، ونهيهم عن القبائح، وحثّهم على أفعال الخير، ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ قيل: أي حجارة الكبريت لأنّها تزيد في قوّة النار، وقيل: الأحجار المعبودة.

وتدلُّ الآية والخبر على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أنَّ الأقارب من الزّوجة والمماليك، والوالدين والأولاد وسائر القرابات مقدَّمون في ذلك على الأجانب.

٣ - باب صلة الرحم، وإعانتهم، والإحسان إليهم، والمنع من قطع صلة الأرحام، وما يناسبه

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ «٨٣».

وقال تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ «١٧٧».

الرعد: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾.

إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾.

النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ «٩٠».

الإسراء: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ «٢٦».

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٨٠- ٨٧.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٧ باب في الدعاء للأهل إلى الإيمان ح ١.

الروم: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ «٣٨».

محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾.

١ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها.

وقال: صلة الرّحم منسأة في الأجل، مثراة في المال، محبّة في الأهل[1].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ المعروف يمنع مصارع السوء وإنّ الصدقة تطفئ غضب الربّ وصلة الرّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر، وقول لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهمّ[2].

٣ - **فس:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله معلّقة بالعرش، يقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم[3].

٤ - **لي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكاليّ: يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك[4].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم، وبعضها في باب برّ الوالدين.

٥ - **ل:** ابن بندار، عن محمّد بن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن عليّ بن زيد، عن أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من سرّه أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله فليصل رحمه[5].

٦ - **لي:** في مناهي النبيّ قال: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله، ليصل رحمه، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة شهيد، وله بكلّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيّئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنّما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً[6].

٧ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: ما من خطوة أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين: خطوة يسدُّ بها المؤمن صفّاً في الله وخطوة إلى ذي رحم قاطع، الخبر[7].

٨ - **م:** وأمّا قوله تعالى: ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأمّك قيل لك اعرف

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٥٥ ح ١٢٧٢. (٢) قرب الإسناد، ص ٧٦ ح ٢٤٤.

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٤ في تفسيره لسورة الرعد، الآية: ٢١.

(٤) أمالي الصدوق، ص ١٧٤ مجلس ٣٧ ح ٩. (٥) الخصال، ص ٣٢ باب ١ ح ١١٣.

(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١. (٧) الخصال، ص ٥٠ باب ٢ ح ٦٠

حقّهم كما أخذ العهد به من بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أمّة محمّد بمعرفة حقّ قرابات محمد، الذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار ذريّتهم.

قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حقّ قرابات أبويه أُعطي في الجنّة ألف ألف درجة، بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة، إحدى الدّرجات من فضّة، وأُخرى من ذهب، وأخرى من لؤلؤ، وأُخرى من زمرُّد، وأُخرى من زبرجد، وأُخرى من مسك، وأُخرى من عنبر، وأُخرى من كافور، فتلك الدرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات، على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ صلوات الله عليهما على أبوي نسبه[(١)].

٩ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن النضر، عن زرعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في الجنّة درجة لا يبلغها إلاّ إمام عادل، أو ذو رحم وَصول، أو ذو عيال صبور[(٢)].

أقول: قد مضى في باب الخمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: ثلاثة لا يدخلون الجنّة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم[(٣)].

١٠ - ل: العطّار، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن الحصين، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن ابن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافئك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه[(٤)].

ل: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله وقد مرَّ مراراً[(٥)].

١١ - ل: في وصايا أبي ذرّ بأسانيد قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أصل رحمي وإن أدبرت[(٦)].

وقد مضى في باب مساوئ الأخلاق وغيره بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: لا يدخل الجنّة قاطع رحم.

١٢ - ل: عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قطيعة الرحم تورث الفقر[(٧)].

١٣ - ن، ل: أبي، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن الرضا، عن

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٣٣.
(٢) الخصال، ص ٩٣ باب ٣ ح ٣٩.
(٣) الخصال، ص ١٧٩ باب ٣ ح ٢٤٣.
(٤) - (٥) الخصال، ص ٢٣٠ باب ٤ ح ٧١-٧٢.
(٦) الخصال، ص ٣٤٥ باب ٧ ح ١٢.
(٧) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢.

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسريَ بي إلى السماء رأيت رحماً متعلّقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربّها؛ فقلت لها: كم بينك وبينها من أب؟ فقال: نلتقي في أربعين أباً[1].

١٤ - **ل:** الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2].

١٥ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال الحسين عليه السلام: من سرّه أن ينسأ في أجله، ويزاد في رزقه فليصل رحمه[3].

١٦ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة: يصل رحمه، فيحبّه الله تعالى ويوسّع عليه رزقه، ويزيد في عمره ويدخله الجنّة التي وعده[4].

صح: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله.

١٧ - **ن:** بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين، وبيع الحكم وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين[5].

صح: عنه عليه السلام مثله.

١٨ - **ن:** العسكري، عن أحمد بن محمّد بن الفضل، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه قال: أحضرنا مجلس الرضا عليه السلام فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول:

اعذر أخاك على ذنوبه ... واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفيه ... وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضّلاً ... وكِلِ الظلوم إلى حسيبه[6]

١٩ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: صلوا أرحامكم وإن قطعوكم، الخبر[7].

أقول: قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم.

٢٠ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد السيّاري، عن محمّد بن خالد، عن سعيد بن مسلم، عن داود الرقّي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم

---

(١) الخصال، ص ٥٤٠ باب ٤٠ ح ١٣. (٢) الخصال، ص ٦١٣ حديث الأربعمائة.
(٣) - (٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٤٨ باب ٣١ ح ١٥٧ و٩٣ و١٤٠.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٩ باب ٤٣ ح ٤.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٢٠٨ مجلس ٨ ح ٣٥٧.

الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلمّا صرت بالمدينة خبّرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك[1].

٢١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه عبد الصمد بن موسى، عن عمّه عبد الوهّاب بن محمّد بن إبراهيم، عن أبيه محمّد بن إبراهيم قال: بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه، فأجلسه عليها، ثمّ قال: عليّ بمحمد عليّ بالمهدي، يقول ذلك مراراً فقيل له: الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلاّ أنّه يتبخّر.

فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله حديث حدّثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهديُّ قال: نعم حدّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزّ وجلّ ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيّرها الله ثلاث سنين ثمّ تلا عليه السلام ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[2].

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس إيّاه أردت قال أبو عبد الله عليه السلام: نعم حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرّحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار، وإن كان أهلها غير أخيار.

قال: هذا حسن يا أبا عبد الله وليس هذا أردت فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تهوّن الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور: نعم هذا أردت[3].

٢٢ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قيل يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزكاة؟ قال: نعم برُّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع، ثمّ قال: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننت أنه سيورّثه[4].

٢٣ - **ع:** في خطبة فاطمة صلوات الله عليها: فرض الله صلة الأرحام منماة للعدد[5].

أقول: قد مرَّ في باب الذنوب التي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام: إذا قطعت

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٢٩.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٨٠ مجلس ١٧ ح ١٠٤٩.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٢٠ مجلس ١٨ ح ١١٤٥.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤١ باب ١٨٢ ح ٢.

الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وعن أبي عبد الله عليه السلام: الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم.

٢٤ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السرّ تطفئ غضب الربّ، وإنّ قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها، ويثقّلان الرّحم وإنّ [في] تثقّل الرّحم انقطاع النسل[1].

٢٥ - **مع:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن محمّد بن خلف، عن يونس، عن عمرو بن جميع قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول يا ربّ صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرَّحم شجنة من الله عزّ وجلّ.

أخبرنا محمّد بن هارون الزنجانيُّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلام قال: في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «الرحم شجنة من الله عز وجل» يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، وقول القائل «الحديث ذو شجون» إنّما هو تمسّك بعضه ببعض.

وقال بعض أهل العلم، يقال: شجر متشجّن: إذا التفَّ بعضه ببعض، ويقال: شِجنة وشَجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ فاطمة شجنة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرُّني ما سرَّها[2].

٢٦ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اخبرني جبرئيل أنَّ ريح الجنَّة توجد من مسيرة ألف عام، ما يجدها عاقٌّ، ولا قاطع رحم ولا شيخ زان الخبر[3].

٢٧ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم، واحترز العمل، وائتلفت الألسن، واختلفت القلوب، وتقاطعت الأرحام، هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم[4].

٢٨ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن ميسّر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر لقد زيد في عمرك فأيُّ شيء تعمل؟ قلت: كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي[5].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٦٤.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٠٢.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٣٠.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٩.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢٥٦ ج ٦ باب ١ ح ١٤.

٢٩ - **غط**: جماعة، عن البزوفريّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، عن سالمة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قالت: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه، فلمّا أفاق قال: أعطوا الحسن بن عليّ بن عليّ بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعط فلاناً كذا، وفلاناً كذا، فقلت: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾[1] نعم يا سالمة إنّ الله خلق الجنّة فطيّبها وطيّب ريحها، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام، فلا يجد ريحها عاقّ ولا قاطع رحم[2].

٣٠ - **سن**: أبي، عن محمّد بن سنان وعبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخبرني ما أفضل الإسلام؟ فقال: الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

٣١ - **صح**: عن الرّضا، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الأعمار[4].

٣٢ - **صح**: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام: صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال[5].

٣٣ - **ضا**: روي أنّ الرحم إذا بعدت عبطت، وإذا تماسّت عبطت، وروي سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، وأروي: الأخ الكبير بمنزلة الأب[6].

٣٤ - **شي**: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتّى يدخل به النار، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه، فإنّ الرحم إذا مسّتها الرحم استقرّت، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد، فينادي اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني، وذلك قول الله في كتابه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وأيّما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره، فإنّه يذهب رجز الشيطان[7].

٣٥ - **شي**: عن عمر بن حنظلة، عنه عن قول الله ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قال: هي أرحام الناس، إنّ الله أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها معه[8].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢١. (٢) الغيبة للطوسي، ص ١٩٦.

(٣) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٤.

(٤) - (٥) صحيفة الامام الرضا عليه السلام، ص ٨٧ ح ١٤٨ و١٥٠.

(٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٥٥.

(٧) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٣ ح ٨ - ٩ من سورة النساء.

٣٦ - **شي:** عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ قال: هي أرحام النّاس أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها معه[1].

ين: ابن أبي عمير، عن جميل مثله.

٣٧ - **شي:** عن العلا بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الرحم معلّقة بالعرش، تقول اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمّد ورحم كلّ مؤمن، وهو قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[2].

٣٨ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برُّ الوالدين وصلة الرحم يهوّنان الحساب ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[3].

٣٩ - **شي:** عن محمّد بن الفضل قال: سمعت العبد الصالح يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: هي رحم آل محمد، معلّقة بالعرش، تقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم[4].

٤٠ - **شي:** عن عمر بن مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: من ذلك صلة الرحم، وغاية تأويلها صلتك إيّانا[5].

٤١ - **شي:** عن صفوان بن مهران الجمّال قال: وقع بين عبد الله بن الحسن وبين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتّى ارتفعت أصواتهما واجتمع النّاس عليهما حتّى افترقا تلك العشيّة، فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فإذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: قولي يا جارية لأبي محمّد هذا أبو عبد الله بالباب، فخرج عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا أبا عبد الله ما بكّر بك؟ قال: إنّه مررت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ قال: فاعتنقا وبكيا جميعاً ثمّ قال عبد الله بن الحسن: صدقت والله يا أبا عبد الله كأنّي لم أقرأ هذه الآية قط[6].

كنز الكراجكي: عن محمّد بن عبد الله الحسيني، عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن محمّد بن العباس الحسيني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن صفوان مثله[7].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٠ من سورة النساء.

(٢) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٧-٣١ من سورة الرعد.

(٧) كنز الفوائد، ج ١ ص ٩٨.

٤٢ - **شي:** عن الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلاّ ثلاث سنين فيمدُّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنَّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة، فيقصّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى. قال الحسين: وكان جعفر يتلو هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1].

٤٣ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ حتّى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة؛ وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم إنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها[2].

٤٤ - **ين:** ابن محبوب مثله وزاد في آخره وينقل الرحم وإنَّ في انتقال الرحم انقطاع النسل[3].

٤٥ - **نجم:** عبد الله بن جعفر الحميريُّ في كتاب الدلائل بإسناده إلى ميسّر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر قد حضر أجلك غير مرَّة كلُّ ذلك يؤخّرك الله بصلتك رحمك، وبرّك قرابتك.

٤٦ - **كش:** ابن مسعود، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الوشّاء، عن بعض أصحابنا، عن ميسّر، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال لي: يا ميسّر إنّي لأظنّك وَصولاً لقرابتك؛ قلت: نعم جعلت فداك، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأُجرتي درهمان وكنت أُعطي واحداً عمّتي، وواحداً خالتي، فقال: أما والله لقد حضر أجلك مرَّتين كلُّ ذلك يؤخر[4].

٤٧ - **كش:** إبراهيم بن عليّ الكوفيّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يونس، عن حنان وابن مسكان، عن ميسّر قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فذكروا صلة الرحم والقرابة، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ميسّر أما إنّه قد حضر أجلك غير مرَّة ولا مرَّتين، كلُّ ذلك يؤخّر بصلتك قرابتك[5].

٤٨ - **ضه:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسن يحسن إليك، ارحم ترحم، قل خيراً تذكر بخير، صل رحمك يزد الله في عمرك.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت في المنام رجلاً من أُمّتي يكلّم المؤمنين فلا يكلّمونه فجاءه

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٧٦ من سورة الرعد.
(٢) أمالي المفيد، ص ٩٨ مجلس ١١ ح ٨.
(٣) كتاب الزهد، ص ٣٩.
(٤) - (٥) رجال الكشي، ص ٢٤٤ ح ٤٤٧-٤٤٨.

صلته للرحم فقال: يا معشر المؤمنين كلّموه فإنّه كان واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه، وكان معهم(١).

٤٩ - ين: ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ صلة الرحم تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر(٢).

٥٠ - ين: عليّ بن إسماعيل التميميّ؛ عن عبد الله بن طلحة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ لي أهلاً قد كنت أصلهم وهم يؤذونني، وقد أردت رفضهم؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: وكيف أصنع؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك، فإذا فعلت ذلك كان الله عزّ وجلّ لك عليهم ظهيراً.

قال ابن طلحة: فقلت له عليه السلام: ما الظهير قال: العون(٣).

٥١ - ين: ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عفّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوّل ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول: يا ربِّ من وصلني في الدُّنيا فصِل اليوم ما بينك وبينه؛ ومن قطعني في الدُّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه(٤).

٥٢ - ين: النضر، عن زرعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرحم معلّقة بالعرش تنادي يوم القيامة اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، فقلت: أهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها. وقال: إنَّ الرَّحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار، وهو المغزل، فمن أتاها واصلاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة، ومن أتاها قاطعاً لها انقبضت عنه، حتّى يقذف به في النار(٥).

٥٣ - ين: عليُّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن يحيى ابن أمّ الطويل قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال وولد عن عشيرته، وعن مداراتهم، وكرامتهم، ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم هم أعظم النّاس حياطة له من ورائه، وألمّهم لشعثه وأعظمهم عليه حنوّاً إن أصابته مصيبة أو نزل به يوماً بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة، وتقبض عنه منهم أيدي كثيرة، ومن محض عشيرته صدق المودَّة، وبسط عليهم يده بالمعروف إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه، وضاعف له الأجر في آخرته، وإخوان الصدق في النّاس خير من المال يأكله ويورِّثه، لا يزدادنَّ أحدكم في أخيه زهداً، ولا يجعل منه بديلاً إذا لم يرّ منه مرفقاً، أو يكون مقفوراً من المال، لا يغفلنَّ أحدكم عن القرابة يرى به الخصاصة أن يسدّها ممّا لا يضرُّه إن أنفقه، ولا ينفعه إن أمسكه(٦).

---

(١) روضة الواعظين، ص ٤٣٢. (٢) - (٦) كتاب الزهد، ص ٣٤ - ٣٩.

٥٤ - **ين:** القاسم، عن عبد الصّمد، عن بشير، عن معاوية قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة، ثمَّ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾(١).

٥٥ - **ين:** القاسم، عن عبد الله بن هلال، عن رجل من أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ آل فلان يبرُّ بعضهم بعضاً ويتواصلون قال: إذاً ينمون وتنمو أموالهم، ولا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا، فإذا فعلوا ذلك انعكس عنهم(٢).

٥٦ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلُّكم على خير أخلاق الدُّنيا والآخرة، قالوا: بلى يا رسول الله قال: من وصل من قطعه وأعطى من حرمه، وعفا عمّن ظلمه، ومن سرَّه أن ينسأ له في عمره، ويوسّع له في رزقه، فليتّق الله وليصل رحمه(٣).

٥٧ - **ين:** ابن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى أبا ذرّ رجل فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أبا ذرّ أبشر فقد ولدت غنمك وكثرت، فقال: ما يسرُّني كثرتها فما أُحبُّ ذلك فما قلَّ وكفى أحبُّ إليَّ ممّا كثر وألهى إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرَّ عليه الوصول للرحم، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار(٤).

٥٨ - **ين:** بعض أصحابنا، عن حنان، عن عبد الرَّحمن بن سليمان، عن عمرو بن سهل، عن رواة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ صلة الرّحم مثراة في المال، ومحبّة في الأهل، ومنسأة في الأجل(٥).

٥٩ - **ين:** بعض أصحابنا، عن حنان، عن ابن مسكان، عن رجل أنّهم كانوا في منزل أبي عبد الله عليه السلام وفيهم ميسّر فتذاكروا صلة القرابة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميسّر لقد حضر أجلك غير مرّة كلُّ ذلك يؤخّرك الله لصلتك لقرابتك(٦).

٦٠ - **ين:** الحسن بن عليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولاً لقرابته وصولاً لرحمه، فيجعلها الله ثلاثة وثلاثون، وإنّه ليكون قد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيكون عاقّاً لقرابته، قاطعاً لرحمه، فيجعلها الله ثلاث سنين(٧).

٦١ - **كتاب النوادر:** لفضل الله بن عليّ الراوندي، عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، عن محمّد بن الحسن التّميمي البكريّ، عن سهل بن أحمد الديباجيّ، عن محمّد ابن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه

---

(١) - (٧) - كتاب الزهد، ص ٣٩ - ٤١.

موسى، عن أبيه الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرَّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم: ألا أدلّك على أفضل الصّدقة؟ قال: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، فقال رسول الله: أفضل الصّدقة على أختك أو ابنتك، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك.

وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام قال: فقيل لرسول الله: يا رسول الله أيُّ الصدقة أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح[1].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين برَّ والديك، سر سنة صل رحمك الخبر[2].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنيع المعروف يدفع ميتة السوء والصَّدقة في السرِّ تطفئ غضب الربّ وصلة الرَّحم تزيد في العمر وتنفي الفقر.

٦٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

ومنه: بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كفُّ الأذى عنها.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّدقة بعشرة، والقرض بثماني عشرة وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرَّحم بأربعة وعشرين.

وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام[3].

٦٣ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** بالإسناد المتقدِّم مثله[4] وقال صلى الله عليه وآله: لا تخن من خانك فتكون مثله، ولا تقطع رحمك وإن قطعك[5].

٦٤ - **دعوات الراوندي:** روي أنَّ موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد يوماً فقال له هارون: إنّي والله قاتلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنّي سمعت أبي عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ العبد ليكون واصلاً لرحمه، وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة، ويكون الرجل قاطعاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثين سنة فيجعلها الله ثلاث

---

(١) نوادر الراوندي، ص ٨٣ ح ١-٣. أقول: عن النهاية، الكاشح: العدو الذي يضمر عداوته ويطوي عليها كشحه أي باطنه [النمازي].

(٢) نوادر الراوندي، ص ٩٢ و٩٤ ح ٢٩ و٣٨. (٣) - (٤) الإمامة والتبصرة، ص ٩٣.

(٥) نوادر الراوندي، ص ٩٥ ح ٤٢.

سنين، فقال الرشيد: الله سمعت هذا من أبيك؟ قال: نعم فأمر له بمائة ألف درهم، وردَّه إلى منزله.

وقال الصادق عليه السلام: صلة الرّحم تهوّن الحساب يوم القيامة، وهي منسأة في العمر، وتقي مصارع السوء، وصدقة اللّيل تطفئ غضب الرَّبّ - وفي رواية صدقة السرّ - وقال: من حسن برُّه بأهل بيته زيد في رزقه[١].

٦٥ - **نهج:** قال عليه السلام: من ضيّعه الأقرب، أتيح له الأبعد[٢]، وقال عليه السلام: إنَّه لا يستغني الرَّجل وإن كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم النّاس حيطة من ورائه وألمّهم لشعثه وأعطفهم عليه عند نازلة إن نزلت به، ولسان الصدق يجعله الله للمرء في النّاس خير له من المال يورّثه غيره[٣].

٦٦ - ومنها: ألا لا يعدلنَّ أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة، بأن يسدَّها بالذي لا يزيده إن أمسكه، ولا ينقصه إن أهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنَّما تُقبض عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلِن حاشيته يستدم من قومه المودَّة.

قال السيد رحمه الله: ما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله «ومن يقبض يده عن عشيرته» إلى تمام الكلام، فإنَّ الممسك خيره عن عشيرته إنّما يمسك نفع يد واحدة، فإذا احتاج إلى نصرتهم واضطرَّ إلى مرافدتهم، قعدوا عن نصره، وتثاقلوا عن صونه، فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمّة[٤].

٦٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأكرم عشيرتك، فإنّهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول[٥].

٦٨ - **عدة الداعي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أُمّتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرِّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، أن يصل الرَّحم وإن كان منه على مسير سنة، فإنَّ ذلك من الدِّين.

وقال صلى الله عليه وآله: حافتا الصراط يوم القيامة الأمانة والرَّحم، فإذا مرَّ الوصول للرحم والمؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنَّة وإذا مرَّ الخائن للأمانة، والقطوع للرحم لم ينفعه معهما مهما عمل، ويكفئ به الصراط في النّار[٦].

٦٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٢٥-١٢٧.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٢٩ حكمة رقم ١٣.
(٣) - (٤) نهج البلاغة، ص ٨٢ خ ٢٣.
(٥) نهج البلاغة، ص ٥٤٣ ذيل خطبة ٢٦٩.
(٦) عدة الداعي، ص ٩٠.

محارب فقال: يا أمير المؤمنين إنّي تحمّلت في قومي حمالة وإنّي سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إليّ ألسنتهم بالنكد، فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثّهم على مواساتي فقال أين هم؟ فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى، قال: فنصّ راحلته فأدلفت كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلّم عليهم وسألهم: ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وصَلَ امرؤ عشيرتَه فإنّهم أولى ببرّه وذات يده، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا؛ فإنّ المتواصلين المتباذلين مأجورون، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون، قال ثمّ بعث راحلته وقال: حُل[1].

توضيح: في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذرّ الغفاري وفي القاموس محارب قبيلة وفي النهاية فيه لا تحلُّ المسألة إلاّ لثلاثة: رجل تحمّل بحمالة، الحمالة بالفتح ما يتحمّله الإنسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدّماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البين، والتحمّل أن يحملها عنهم على نفسه انتهى «وإني سألت في طوائف» أي منهم أو داخلاً فيهم.

وفي القاموس: نكد عيشهم كفرح اشتدّ وعسر، والبئر قلّ ماؤها، وزيد حاجة عمرو منعه إيّاها، وفلاناً منعه ما سأله أو لم يعطه إلاّ أقلّه، ورجل نكِد ونكَد ونَكْدٌ وأنكد شؤم عسر، والنكد بالضم قلّة العطاء ويفتح، وقال: نصّ ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حرّكه. وقال دلف الشيخ يدلف دلفاً ويحرّك ودليفاً ودلفاناً محرّكة مشى مشي المقيّد وفوق الدبيب والكتيبة في الحرب تقدّمت، يقال دلفناهم والدالف الماشي بالحمل الثقيل متقارباً للحطو، وككتب الناقة التي تدلف بحملها أي تنهض به، واندلف عليّ انصبّ، وتدلّف إليه تمشّى ودنا انتهى. وقيل: أدلفت من باب الإفعال أو التفعّل، والأخير أشهر من الدّليف، وهو المشي مع تقارب الخطو والإسراع، وكأنّه الوخدان قال الثّعالبيُّ في سرّ الأدب: الوخدان نوع من سير الإبل، وهو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام. «والظليم» الذكر من النعام «في طلبها» أي في طلب الراحلة، وقيل: أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقيّة القوم، وإلحاقهم بالمشهورين ولا يخفى بعدهما.

وقوله عليه السلام «فلأياً بعد لأي ما لحقت» قال الجوهريُّ يقال: فعل كذا بعد لأي: أي بعد شدّة وإبطاء، ولأى لأياً أي أبطأ. وفي النهاية في حديث أمّ أيمن: فبلأي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أي بعد مشقّة وجهد وإبطاء، ومنه حديث عائشة وهجرتها ابن الزبير: فبلأي ما كلّمته انتهى.

وأقول: هذا الكلام يحتمل وجوهاً: الأوّل أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ باب صلة الرحم ح ١٨.

مركبه عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء، وشدَّة مع شدَّة، وما مزيدة للتفخيم فقوله «لأياً» منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبّسة بلأي مقرون بلاي ما، أو على الحال أو على المصدريّة بغير لفظ الفعل، ولحقت على بناء المعلوم، والمستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول والضمير لراحلته عليه السلام.

الثاني: أن يكون لأي مصدراً لفعل محذوف، وما مصدريّة في موضع الفاعل أي فلأى لأياً بعد لأي لحوقها.

الثالث: أن يكون نصب لأي على العلّة، ولحقت على بناء المجهول كقولهم: قعدت عن الحرب جبناً أي أنّه عليه السلام جذب زمام راحلته وأبطأ في السير حتّى لحقوا لمّا رأى توجّه أصحابه.

الرّابع: ما قيل إنَّ كلمة ما نافية أي فجهد جهداً بعد جهد ومشقّة بعد مشقّة ما لحقت.

الخامس: قال بعضهم «فلأياً بلأي ما لحقت» (ما) مصدريّة يعني فأبطأ عليه السلام واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم.

وفي بعض النسخ فلأيا على التثنية بضمِّ الرَّجل معه عليه السلام أو بالنّصب على المصدريّة.

قوله عليه السلام: «وسألهم ما يمنعهم» ما استفهاميّة، وضمير الغائب في يمنعهم وصاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكيِّ «وصل امرؤ» في صورة الخبر وكذا قوله «وصلت العشيرة» والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم: «أنجز حرٌّ ما وعد» «إن عثر به» الباء للتعدية يقال عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا وسقط «وقال حل» في أكثر النسخ بالحاء المهملة وفي القاموس حلحلهم: أزالهم عن مواضعهم وحرّكهم فتحلحلوا، والإبل قال لها: حل منوَّنين أو حل مسكّنة وقال في النهاية «حل» زجر للناقة إذا حثثتها على السير انتهى وقيل هو بالتشديد أي حلَّ العذاب على أهل البصرة لأنّه كان متوجّهاً إليهم ولا يخفى ما فيه.

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خلِّ سبيل الراحلة، كأنَّ السائل كان آخذاً بغرز راحلته، وهو المسموع عن المشايخ رحمهم الله.

٧٠ - **كا**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن محمّد بن عبيد الله قال: قال أبو الحسن الرِّضا عليه السلام: يكون الرَّجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله ثلاثين سنة ويفعل ما يشاء[1].

بيان: يدلُّ على أنَّ العمر يزيد وينقص، وأنَّ صلة الرَّحم توجب زيادته، وقوله «يفعل الله ما يشاء» إشارة إلى المحو والإثبات، وأنّه قادر على ذلك، أو قد يزيد أكثر ممّا ذكر وأقلَّ منه، وقال الراغب: الرّحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال رحِم ورُحم قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ انتهى.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ٣.

واعلم أنَّ العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها فقيل: الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة، وقيل: الرَّحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: آبائه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، وما يتّصل بالطرفين من الإخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات.

وقيل: الرحم التي تجب صلتها كلُّ رحم بين اثنين، لو كان ذكراً لم يتناكحا فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام والأخوال، وقيل هي عامٌّ في كلِّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرَّمات أو غير محرَّمات، وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب وإلاّ فجميع النّاس يجمعهم آدم وحوّاء.

وأمّا القبائل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعدُّون أرحاماً؟ فيه إشكال ويدلُّ على دخولهم فيها ما رواه عليُّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أنّها نزلت في بني أميّة وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام.

قال ابن الأثير في النهاية: فيه من أراد أن يطول عمره، فليصل رحمه، وقد تكرَّر في الحديث ذكر صلة الرَّحم، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطّف عليهم، والرفق بهم؛ والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساءوا. وقطع الرَّحم ضدُّ ذلك كلّه، يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنّه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أنَّ القرابة من هم؟ لعدم النصِّ الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحالوه على العرف وهم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره.

وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرَّب إليه إلى آخر أب وأمّ في الإسلام، ولا يرتقي إلى آباء الشرك وإن عرفوا بقرابته عرفاً لقوله صلى الله عليه وآله: قطع الإسلام أرحام الجاهليّة، وقوله تعالى لنوح عن ابنه ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

وقال ابن الجنيد من جعل وصيّته لقرابته وذوي رحمه غير مسمّين كانت لمن تقرَّب إليه من جهة ولده أو والديه، ولا أختار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب الرابع لأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس ثمَّ على أيِّ معنى حمل يدخل فيه الذكر والأنثى، والقريب والبعيد، والوارث وغيره، ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم انتهى.

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّه لا ريب في حسن صلة الأرحام، ولزومها في الجملة ولها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض، وأدناها الكلام والسلام، وترك المهاجرة ويختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها، والحاجة إليها، فمن الصّلة ما يجب ومنها ما يستحبُّ، والفرق بينهما مشكل والاحتياط ظاهر، ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها ومن قصر عن بعض

ممّا ينبغي أو عمّا يقدر عليه، هل هو واصل أو قاطع؟ فيه نظر، وبالجملة التميز بين المراتب الواجبة والمستحبّة في غاية الإشكال والله أعلم بحقيقة الحال، والاحتياط طريق النجاة.

قال الشيخ الشهيد قدّس سره في قواعده: كلُّ رحم يوصل، للكتاب والسنّة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام، والكلام فيها في مواضع.

الأوّل: ما الرَّحم؟ الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد، وإن كان بعضه آكد من بعض، ذكراً كان أو أنثى، وقصره بعض العامّة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً، وإن كانوا من قبيلٍ يقدّر أحدهما ذكراً والآخر أنثى، فإن حرم التناكح فهم الرحم، واحتجَّ بأنَّ تحريم الأختين إنّما كان لما يتضمّن من قطيعة الرحم، وكذا تحريم أصالة الجمع بين العمّة والخالة وابنة الأخ والأخت، مع عدم الرضا عندنا، ومطلقاً عندهم، وهذا بالإعراض عنه حقيق، فإنَّ الوضع اللّغويَّ يقتضي ما قلناه، والعرف أيضاً والأخبار دلّت عليه وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ عن عليّ عليه السلام أنّها نزلت في بني أميّة أورده عليُّ بن إبراهيم في تفسيره، وهو يدلُّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً.

الثاني: ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة؟ والجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنّه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغويّة، وهو يختلف باختلاف العادات، وبعد المنازل وقربها.

الثالث: بما الصلة؟ والجواب قوله صلى الله عليه وآله بلّوا أرحامكم ولو بالسّلام وفيه تنبيه على أنَّ السلام صلة، ولا ريب أنَّ مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال، ويستحبُّ لباقي الأقارب وتتأكّد في الوارث، وهو قدر النفقة ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه، وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه أخبار كثيرة، ثمَّ بدفع الضرر عنها، ثمَّ بجلب النفع إليها، ثمَّ بصلة من تجب نفقته، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه، وأدناها السلام بنفسه ثمَّ برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر.

الرابع: هل الصلة واجبة أو مستحبّة؟ والجواب أنّها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإنَّ قطيعة الرَّحم معصية، بل هي من الكبائر، والمستحبُّ ما زاد على ذلك.

٧١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتنمّي الأموال، وتدفع البلوى وتيسّر الحساب، وتنسئ في الأجل[1].

بيان: تزكّي الأعمال أي تنميها في الثواب أو تطهّرها من النقائص أو تصيّرها مقبولة، كأنّها تمدحها وتصفها بالكمال «وتنمي الأموال» قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلة الرحم مثراة في المال، وذكر بعض شرّاح النهج لذلك وجهين:

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ٤.

أحدهما: أنَّ العناية الإلهيّة قسمت لكلّ حيٍّ قسطاً من الرزق يناله مدَّة الحياة، وإذا أعدَّت شخصاً للقيام بأمر جماعة وكفّلته بإمدادهم ومعونتهم وجب في العناية إفاضة أرزاقهم على يده، وما يقوم بإمدادهم على حسب استعداده لذلك، سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره، حتّى لو نوى قطع أحد منهم فربّما نقص ماله بحسب رزق ذلك المقطوع، وهذا معنى قوله «مثراة في المال».

الثاني: أنّها من الأخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق، فواصل رحمه مرحوم في نظر الكلّ فيكون ذلك سبباً لإمداده ومعونته من ذوي الأمداد والمعونات[1].

«وتدفع البلوى» البلاء والبليّة والبلوى بمعنى وهو ما يمتحن به الإنسان من المحن والنوائب والمصائب «وتيسّر الحساب» أي حساب الأموال أو الأعمال أيضاً «وتنسئ في الأجل» أي تؤخّر فيه كما مرَّ قال في النهاية فيه من أحبَّ أن ينسأ في أجله، فليصل رحمه، النسء التأخير، يقال نسأت الشيء نَسْأً وأنسأته إنساءً إذا أخّرته والنسأ الإسم، ويكون في العمر والدَّين، ومنه الحديث «صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الأثر» هي مفعلة منه أي مظنّة له، وموضع.

وقال النوويُّ: وذا بأن يبارك فيه بالتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة، وقيل عن توسيعه وقيل إنّه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللّوح المحفوظ أنَّ عمره ستّون وإن وصل فمائة، وقد علم الله ما سيقع، وقيل هو ذكره الجميل بعده، فكأنّه لم يمت، وقال عياض: الأثر الأجل سمّي بذلك لأنّه تابع للحياة، والمراد بنسء الأجل يعني تأخيره، هو بقاء الذكر الجميل بعده؛ فكأنّه لم يمت وإلاّ فالأجل لا يزيد ولا ينقص.

وقال بعضهم: يمكن حمله على ظاهره لأنَّ الأجل يزيد وينقص إذ قد يكون في أمّ الكتاب أنّه إن وصل رحمه فأجله كذا، وإن لم يصل فأجله كذا، وقال المازريُّ وقيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لأعمال الطاعة، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف.

وقال الطيبيُّ بل التوجيه به أظهر فإنَّ أثر الشيء هو حصول ما يدلُّ على وجوده فمعنى يؤخّره في أثره يؤخّر ذكره الجميل بعد موته، قال الله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ ومنه قول الخليل عليه السلام: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

وقال بعض شرّاح النهج: النسء التأخير، وذلك من وجهين أحدهما أنّها توجب تعاطف ذوي الأرحام، وتوازرهم وتعاضدهم لواصلهم، فيكون من أذى الأعداء أبعد، وفي ذلك

(١) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، ج ٣ ص ٨٠.

مظنّة تأخيره وطول عمره الثاني أنّ مواصلة ذوي الأرحام توجب همّتهم ببقاء واصلهم، وإمداده بالدّعاء، وقد يكون دعاؤهم له، وتعلّق همّهم ببقائه من شرائط بقائه وإنساء أجله انتهى.

وأقول: لا حاجة إلى التكلّفات ولا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار، وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البداء.

٧٢ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار قال: بلغني عن أبي عبد الله أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلاّ توثّباً عليّ وقطيعة لي وشتيمة فأرفضهم؟ قال: إذاً يرفضكم الله جميعاً، قال: فكيف أصنع؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمّن ظلمك فإنّك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير[1].

بيان: في القاموس الوثب الطفر وواثبه ساوره، وتوثّب في ضيعتي: استولى عليها ظلماً، وقال شتمه يشتِمه ويشتُمه شتماً سبّه والاسم الشتيمة، وقال رفضه يرفِضه ويرفُضه رفضاً ورفَضاً تركه انتهى. ورفض الله كناية عن سلب الرحمة والنصرة، وإنزال العقوبة «وتصل» وما عطف عليه خبر بمعنى الأمر، وقد مرّ تفسيرها، والظهير الناصر والمعين، والمراد هنا نصرة الله والملائكة وصالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبيّ ﷺ الخائنتين ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[2].

٧٣ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أُوصي الشاهد من أمّتي والغائب منهم، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإنّ ذلك من الدّين[3].

إيضاح: «وإن كانت منه» وفي بعض النسخ «كان» وكلاهما جائز لأنّ الرحم يذكّر ويؤنّث، «فإنّ ذلك» أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعمّ منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم «من الدين» أي من الأمور التي أمر الله به في الدّين المتين والقرآن المبين.

٧٤ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن حفص، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الأرحام تحسّن الخلق وتسمّح الكفّ وتطيّب النفس، وتزيد في الرزق، وتنسئ في الأجل[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ٢.

(٢) سورة التحريم، الآية: ٤. (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ ح ٥

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ٦.

تبيان: «تحسّن الخلق» فإنَّ بصلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضاً وكذا سماحة الكفّ تصير عادة، والسماحة الجود. ونسبتها إلى الكفّ على المجاز لصدورها منها غالباً «وتطيّب النفس» أي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والإحسان، يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب أو تطهّرها من الحقد والحسد وسائر الصفات الذميمة، فإنّه كثيراً ما يستعمل الطيّب بمعنى الطاهر أو يجعل باله فارغاً من الهموم والغموم والتفكّر في دفع الأعادي، فإنّها ترفع العداوة بينه وبين أقاربه، وذلك يوجب أمنه من شرّ سائر الخلق، بل يوجب حبّهم أيضاً لما عرفت.

٧٥ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إنَّ الرحم معلّقة بالعرش يقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي رحم آل محمد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ ورحم كلّ ذي رحم[1].

تبيين: «إنَّ الرحم معلّقة بالعرش» قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس، وإثبات لحقّ الرحم على أبلغ وجه، وتعلّقها بالعرش كناية عن مطالبة حقّها بمشهد من الله ومعنى ما تدعو به: «كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الإحسان والإساءة» وقيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنّه يقول أنا عملك.

وقيل: المشهور من تفاسير الرحم أنّها قرابة الرّجل من جهة طرفيه، وهي أمر معنويٌّ والمعاني لا تتكلّم ولا تقوم، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقّها، وصلة واصلها، وإثم قاطعها، ولذا سمّي قطعها عقوقاً وأصل العقّ الشقُّ فكأنّه قطع ذلك السبب الذي يصلهم.

وقيل: يحتمل أنَّ الذي تعلّق بالعرش ملك من الملائكة تكلّم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه، فأقام الله ذلك الملك، يناضل عنها، ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الأعمال.

قوله «وهي رحم آل محمد» اي التي تتعلّق بالعرش هي رحم آل محمد، فالمراد أنَّ الرحم المعلّقة بالعرش رحم النبي صلى الله عليه وآله وذوي قرباه وأهل بيته وهم الأئمّة بعده، فإنَّ الله أمر بصلتهم وجعل مودَّتهم أجر الرسالة، فقرابتهم بالرسول صلى الله عليه وآله لا بالناس، ولذلك وجب على النّاس صلتهم، أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الإيمانيّة، فإنَّ حقّ والدَي النسب على الناس، لأنّهما صارا سببين للحياة الظاهريّة الدنيويّة وحقَّ ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك، والرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام أبوا هذه الأمّة لصيرورتهما سبباً

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ٧.

لوجود كلّ شيء وعلّة غائيّة لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسيّ: لولاكما لما خلقت الأفلاك. وأيضاً صارا سببين للحياة المعنوية الأبديّة بالعلم والإيمان لجميع المؤمنين ولا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيويّة، وبهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبيّ ﷺ قرابتهم وذوي أرحامهم، وأيضاً قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾[1] وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام «وهو أب لهم» فصار النبي وخديجة أبوا هذه الأمّة وذريّتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى وأحقّ من جميع القرابات.

وقوله عليه السلام «ورحم كلّ ذي رحم» يحتمل وجوهاً: الأوّل أن يكون عطفاً على ضمير «هو» أي قوله «الذين يصلون» نزل فيهم، وفي رحم كلّ ذي رحم. الثاني أن يكون مبتدأ محذوف الخبر أي: ورحم كلّ ذي رحم داخلة فيها أيضاً. الثالث أن يكون معطوفاً على رحم آل محمّد أي المتعلّقة بالعرش رحم آل محمّد وكلّ رحم، فالآية يحتمل اختصاصها برحم آل محمد، بل هو حينئذٍ أظهر لكن سيأتي ما يدلّ على التعميم وقوله تعالى «أن يوصل» بدل من ضمير به.

٧٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ قال: فقال: هي أرحام النّاس إنّ الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظّمها، ألا ترى أنّه جعلها منه[2].

بيان: قوله عليه السلام «هي أرحام الناس» أي ليس المراد هنا رحم آل محمّد صلوات الله عليهم كما في أكثر الآيات «أمر بصلتها» أي في سائر الآيات أو في هذه الآية على قراءة النصب بالعطف على الله، والأمر باتّقاء الأرحام أمر بصلتها «وعظّمها» حيث قرنها بنفسه «ألا ترى أنّه جعلها منه» أي قرنها بنفسه وعلى قراءة الجرّ حيث قرّرهم على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى وبين الرحم في السؤال فيقولون: أنشدك الله والرَّحم.

٧٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أوّل ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول يا ربّ من وصلني في الدُّنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدُّنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه[3].

بيان: «أوّل ناطق» لأنّه حصل الجميع منها، وكأنّه تعالى يخلق خلقاً مكانها يطلب حقّها و«من وصلني» أي رعى النسبة الحاصلة بسببي «فصل اليوم» أي بالرحمة.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ باب صلة الرحم ح ١ و٨.

٧٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كفُّ الأذى عنها، وصلة الرحم منسأة في الأجل، محبّة في الأهل(١).

توضيح: «محبّة» في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل وفي بعضها بفتح الميم على بناء المجرَّد إمّا على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبّة الأهل أو اسم المكان أي مظنّة كثرة المحبّة، لأنَّ الإنسان عبيد الإحسان.

٧٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ الرحم معلّقة يوم القيامة بالعرش، يقول اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني(٢).

٨٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو ذرّ رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة، فإذا مرَّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة، نفذ إلى الجنّة، وإذا مرَّ الخائن للأمانة القطوع للرحم، لم ينفعه معهما عمل، وتكفّأ به الصراط في النار(٣).

بيان: قوله «حافتا الصراط» الظاهر أنّه بتخفيف الفاء من الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهّمه بعض الأفاضل.

قال في القاموس في الحوف حافتا الوادي وغيره جانباه، وقال في حفّ: الحفاف ككتاب الجانب، وكأنَّ هذا منشأ توهّم هذا الفاضل.

وتشبيه الخصلتين بالحافتين لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أنَّ من سلك طريقاً ضيقاً مشرفاً على هويّ يمنعه الحافتان عن السقوط وفي النهاية في حديث الصراط: آخر من يمرُّ رجل يتكفّأ به الصراط أي يتميّل ويتقلّب انتهى.

وأقول: الباء إمّا للملابسة أو للتعدية ولا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله والأمانة الإقرار بإمامتهم كما مرّت الأخبار فيهما.

٨١ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن خطّاب الأعور، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسئ له في عمره، وتوسّع له في رزقه، وتحبّب في أهل بيته، فليتّق الله وليصل رحمه(٤).

بيان: قال الشهيد في القواعد: تظافرت الأخبار بأنَّ صلة الأرحام تزيد في العمر، وقد أشكل هذا على كثير من النّاس باعتبار أنَّ المقدَّرات في الأزل والمكتوبات في اللّوح

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٤ باب صلة الرحم ح ٩-١١ و١٣.

المحفوظ لا تتغيّر بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى، وقد سبق العلم بوجود كلّ ممكن أراد وجوده، ويعدم كلّ ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي، أو إعدامه بعد إيجاده، فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب؟

واضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب، وتارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت، وقد قال الشاعر:

ذكر الفتى عمره الثاني ولذّته ما فاته وفضول العيش اشتغال

وقال:

ماتوا فعاشوا لحسن الذكر بعدهم

وقيل: بل المراد زيادة البركة في الأجل فأمّا في نفس الأجل فلا، وهذا الإشكال ليس بشيء أمّا أوّلاً فلوروده في كلّ ترغيب مذكور في القرآن والسنّة، حتّى الوعد بالجنة والنعيم على الإيمان وبجواز الصراط والحور والولدان، وكذلك التوعّدات بالنيران وكيفيّة العذاب لأنّا نقول إنّ الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسبّبات في الأزل وكتبه في اللوح المحفوظ فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن أقرّ بالإيمان أو لا، بعث إليه نبيّ أو لا، ومن علمه كافراً فهو كافر على التقديرات وهذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء والأوامر الشرعية، والمناهي ومتعلّقاتها وفي ذلك هدم الأديان.

والجواب عن الجميع واحد: وهو أنّ الله تعالى كما علم كميّة العمر، علم ارتباطه بسببه المخصوص، وكما علم من زيد دخول الجنّة، جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة من إيجاده، وخلق العقل له، ونصب الألطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع، فالواجب على كلّ مكلّف الإتيان به فيه ولا يتكل على العلم، فإنّه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه، فإذا قال الصادق إنّ زيداً إذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين ففعل، كان ذلك إخباراً بأنّ الله تعالى علم أنّ زيداً يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة، كما أنّه إذا أخبر أنّ زيداً إذا قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة ففعل تبيّنّا أنّ الله تعالى علم أنه يقول ويدخل الجنّة بقوله.

وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب، وليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر إلاّ كنصب الإيمان سبباً في دخول الجنّة، والعمل بالصالحات في رفع الدرجة، والدعوات في تحقّق المدعوّ به وقد جاء في الحديث لا تملّوا من الدعاء فإنّكم لا تدرون متى يستجاب لكم، وفي هذا سرٌّ لطيف وهو أنّ المكلّف، عليه الاجتهاد، ففي كلّ ذرّة من الاجتهاد إمكان سببيّة لخير علمه الله كما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[1] والعجب كيف ذكر الإشكال في صلة الرحم ولم يذكر في جميع التصرّفات الحيوانيّة مع أنّه وارد فيها عند من لا يتفطّن للخروج منه.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

فإن قلت: هذا كلّه مسلّم ولكن قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[١] وقال الله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾[٢] قلت: الأجل صادق على كلّ ما يسمّى أجلاً موهبيّاً أو أجلاً مسبّبياً فيحمل ذلك على الموهبيّ ويكون وقته وفاء لحقّ اللّفظ كما تقدَّم في قاعدة الجزئيّ والجزء.

ويجاب أيضاً بأنَّ الأجل عبارة عمّا يحصل عنده الموت لا محالة، سواء كان بعد العمر الموهبيّ والمسببيّ ونحن نقول كذلك لأنّه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخر، وليس المراد به العمر إذ الأجل مجرَّد الوقت، وينبّه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعدما دلّت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾[٣].

٨٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحكم الحنّاط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرَّحم وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار[٤].

بيان: حسن الجوار، رعاية المجاورة في الدار، والإحسان إليه وكفّ الأذى عنه، أو الأعمّ منه ومن المجاور في المجلس والطريق، أو من أجرته وجعلته في أمانك. في القاموس الجار المجاور، والذي أجرته من أن يظلم، والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل، والجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمّة فيكون بها جارك فتجيره، وجاوره مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره.

٨٣ - **كا:** عن العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبد الله القدّاح، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم[٥].

بيان: «إنَّ أعجل الخير ثواباً» لأنَّ كثيراً من ثوابها يصل إلى الواصل في الدنيا، مثل زيادة العمر والرزق ومحبّة الأهل ونحوها.

٨٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرَّه النّساء في الأجل، والزيادة في الرزق فليصل رحمه[٦].

بيان: النسأ بالفتح أو كسحاب كما مرَّ.

٨٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلاّ صلة الرحم حتّى أنَّ الرّجل يكون أجله ثلاث

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٤. (٢) سورة المنافقون، الآية: ١١.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١١.

(٤) - (٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٤ باب صلة الرحم ح ١٤-١٦.

سنين، فيكون وَصولاً للرحم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجله ثلاثة وثلاثين سنة، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين(١).

كا: عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام مثله(٢).

بيان: قوله عليه السلام: «ما نعلم شيئاً» يدلُّ على أنَّ غيرها لا تصير سبباً لزيادة العمر وإلاّ كان هو عليه السلام عالماً به، ولعلّه محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيراً من غيرها، وزيادة العمر بسببها أكثر من غيرها، أو هي مستقلّة في التأثير وغيرها مشروط بشرائط، أو يؤثّر منضماً إلى غيره لأنّه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة والبرّ وحسن الجوار وغيرها أنّها تصير سبباً لزيادة العمر.

٨٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: لن يرغب المرء عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد، وعن مودَّتهم وكرامتهم، ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم، هم أشدُّ النّاس حيطة من ورائه وأعطفهم عليه، وألمّهم لشعثه، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة، ويقبض عنه منهم أيد كثيرة.

ومن يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودَّة، ومن بسط يده بالمعروف - إذا وجده - يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته، ولسان الصدق للمرء يجعله الله في النّاس خيراً من المال يأكله ويورِّثه، لا يزدادنَّ أحدكم كبراً وعظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال، ولا يزدادنَّ أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً إذا لم يرَ منه مروَّة، وكان معوزاً في المال، ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخصاصة أن يسدَّها بما لا ينفعه إن أمسكه، ولا يضرُّه إن استهلكه(٣).

تبيين: لن يرغب المرء نهي مؤكّد مؤبّد في صورة النفي، وفي بعض النسخ لم يرغب «وإن كان ذا مال وولد» فلا يتّكل عليهما فإنّهما لا يغنيانه عن العشيرة وعشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو أبيه الأدنون، «وعن مودَّتهم وكرامتهم» الإضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول، والأوَّل أنسب بقوله «ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم» فإنَّ الإضافة فيه إلى الفاعل، وكون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدّاً وسيأتي نقلاً من النهج ما يعيّن الإضافة إلى الفاعل، ويحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين النّاس لا إكرامهم له.

«هم أشدُّ النّاس حيطة» أي حفظاً، في القاموس حاطه حوطاً وحيطة وحياطة: حفظه

(١ - ٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٤ باب صلة الرحم ح ١٧ - ١٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ باب صلة الرحم ح ١٩.

وصانه وتعهّده، والإسم الحوطة والحيطة، ويكسر انتهى وهذا إذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ النهج، وفي أكثرها حيّطة كبيّنة بفتح الباء وكسر الياء المشدّدة وهي التحنّن «من ورائه» أي في غيبته، وقيل أي في الحرب والأظهر عندي أنّه إنّما نسب إلى الوراء لأنّها الجهة الّتي لا يمكن التحرُّز منها ولذا يشقُّ الاستظهار من الظهر، وعطف عليه أي أشفق، وفي النهاية الشَّعث انتشار الأمر، ومنه قولهم: لمَّ الله شعثه، ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلمُّ بها شعثي أي تجمع بها ما تفرّق من أمري.

«ومن يقبض يده» قد مرَّ في باب المداراة أنّه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة والمدد والإعانة، أو الضرر والعداوة، وكأنَّ الأوّل هنا أنسب «ومن يلن حاشيته» قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم: هي صغار الإبل كابن مخاض، وابن لبون، واحدها حاشية، وحاشية كلِّ شيء جانبه وطرفه ومنه أنّه كان يصلّي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه تشبيهاً بحاشية الثوب، وفي القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره وأهل الرجل وخاصّته وناحيته وظلّه، انتهى.

وقيل: المراد خفض الجناح، وعدم تأذّي من يجاوره، وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم، موجب لمعرفتهم المودَّة منه، ومن البيّن أنَّ ذلك موجب لمودَّتهم له، فلين الجانب مظهر للمودَّة من الجانبين، وقيل: «يلين» إمّا بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الإفعال، والحاشية الأقارب والخدمة، أي من جعلهم في أمن وراحة، تعتمد الأجانب على مودّته.

وأقول: الظاهر أنّه من باب الإفعال، والمعنى من أدَّب أولاده وأهاليه وعبيده وخدمه باللّين وحسن المعاشرة والملاطفة بالعشائر وسائر الناس، يعرف أصدقاؤه أنّه يودّهم، وإن أكر بهم بنفسه وأذاه خدمه وأهاليه لا يعتمد على مودّته كما هو المجرَّب وفي النهج «ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودَّة» فيحتمل الوجهين أيضاً بأن يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه، أو لين خدمه وأتباعه.

«يخلف الله» على بناء الإفعال «في دنياه» متعلّق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[1] «ولسان الصدق للمرء» أي الذكر الجميل له بعده، أطلق اللّسان وأريد به ما يوجد به، أو من يذكر المرء بالخير وإضافته إلى الصدق لبيان أنّه حسن وصاحبه مستحقٌّ لذلك الثناء، ويجعله صفة للّسان لأنّه في قوّة لسان صدق أو حال و«خير» خبره، وفي بعض النسخ «خيراً» بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أُضمر عامله على شريطة التفسير، ورفعه بالابتداء و«يجعله» خبره و«خيراً» مفعول ثان ليجعله.

وعلى التقادير فيه ترغيب على الإنفاق على العشيرة، فإنّه سبب للصيت الحسن وأن يذكره

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٩.

النّاس بالإحسان، وكذلك يذكره من أحسن إليه بإحسانه، وسائر صفاته الجميلة، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾(١) وقال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾(٢).

«كبراً» تميز، وكذا «عظماً» و«نأياً» أي بعداً «إن كان» بفتح الهمزة أي من أن أو بكسرها حرف شرط، وعلى هذا التقييد ليس لأنّ في غير تلك الحالة حسن، بل لأنّ الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله عليه السلام «في أخيه» متعلّق بزهداً، و«منه» متعلّق بقوله «بعداً» وقوله «إذا لم يرَ» مؤيّد لشرطيّة إن، والتقييد على نحو ما مرَّ و«المروءة» بالهمز وقد يخفّف بالتشديد: الإنسانيّة وهي الصّفات التي يحقُّ للمرء أن يكون عليها، وبها يمتاز عن البهائم والمراد هنا الإحسان واللّطف والعطاء.

«والمعوز» على بناء اسم الفاعل ويحتمل المفعول القليل المال. في القاموس عوز الرَّجل كفرح افتقر كأعوز وأعوزه الشيء احتاج إليه والدهر أحوجه و«الخصاصة» الفقر والخلل وجملة «بها الخصاصة» صفة للقرابة أو حال عنها «أن يسدَّها» بدل اشتمال للقرابة وإسناد السدِّ إليها مجاز أي يسدَّ خلّتها، وسدُّ الخلل إصلاحه وسدُّ الخلّة إذهاب الفقر «بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف، فإنَّ إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره، واستهلاكه وإنفاقه لا يضرُّه أو بمال الدُّنيا مطلقاً فإنَّ شأنه ذلك والرزق على الله.

أو المراد بقليل من المال كدرهم، فإنّه لا يتبيّن إنفاق ذلك في ماله والمستحقُّ ينتفع به والأوّل أظهر. وفي النهج «بالّذي لا يزيده» إن أمسكه، ولا ينقصه إن أهلكه وقيل: الضمير في «لا يزيده» عائد إلى الموصول ولا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرَّجل.

٨٧ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ آل فلان يبرُّ بعضهم بعضاً ويتواصلون فقال: إذاً تنمى أموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم(٣).

بيان: تنمى أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول وكذا ينمون يحتملهما، ونموُّهم كثرة أولادهم وزيادتهم عدداً وشرفاً، في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نَمْياً ونَمِيّاً [ونماء] ونميّة وأنمى ونمّى وفي المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمدّ كثر، وفي لغة ينمو نموّاً من باب قعد ويتعدّى بالهمزة والتضعيف انتهى والمشار إليه بذلك أوّلاً النّموّ وثانياً التقاطع «انقشع» أي انكشف وزال نموُّ الأموال والأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرّقهم فأقشعوا نادر، والريح السحاب كشفته كأقشعته، فأقشع وانقشع وتقشّع.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥٠. (٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٤.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ باب صلة الرحم ح ٢٠.

٨٨ **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن غير واحد، عن زياد القنديّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة، فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم، وتطول أعمارهم، فكيف إذا كانوا أبراراً بررة[(١)].

بيان: «فكيف إذا كانوا أبراراً» أي صلحاء «بررة» أي واصلين للأرحام.

٨٩ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن القاسم بن يحيى، عن جدِّه الحسن بن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[(٢)].

بيان: يدلُّ على أنَّ أقلَّ مراتب الصّلة الابتداء بالتسليم، وبإطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظنَّ أنّه لا يجيب، وقيل: التسليم حينئذٍ ليس براجح، لأنّه يوقعهم في الحرام، وفيه كلام.

٩٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال قال: وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم، واجتمع الناس، فافترقا عشيّتهما بذلك، وغدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول: يا جارية قولي لأبي محمد! قال: فخرج فقال يا أبا عبد الله ما بكّر بك؟ قال: إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ البارحة فأقلقتني فقال: وما هي؟ قال: قول الله عز وجل ذكره ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ فقال: صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا[(٣)].

بيان: قال الجوهريُّ: الضوَّة الصوت والجلبة، والضوضاة أصوات النّاس وجلبتهم يقال ضَوضَوا بلا همز انتهى قوله «بذلك» أي بهذا النزاع من غير صلح وإصلاح «قولي لأبي محمد» في الكلام اختصار، أي إنّي أتيته أو أنا بالباب «ما بكّر بك» قال في المصباح بكّر إلى الشيء بكوراً من باب قعد أسرع أيَّ وقت كان، وبكّر تبكيراً مثله، والقلق الاضطراب.

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ قال الطبرسيُّ قيل: المراد به الإيمان بجميع الرُّسل والكتب كما في قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[(٤)] وقيل: هو صلة محمّد صلى الله عليه وآله وموازرته، والجهاد معه، وقيل: هو صلة الرَّحم عن ابن عباس وهو المرويُّ عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولّوهم وينصروهم ويذبّوا عنهم، وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك.

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برُّ الوالدين وصلة الرَّحم

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٥ باب صلة الرحم ح ٢١-٢٢.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٦ باب صلة الرحم ح ٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

يهوّنان الحساب ثمَّ تلا هذه الآية، وروى محمّد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال: هي رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله معلّقة بالعرش تقول اللّهمّ صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كلِّ رحم.

وروى الوليد عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله شيءٌ سوى الزّكاة؟ قال: نعم أين ما قال الله ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ الآية.

﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي يخافون عقاب ربّهم في قطعها ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ قيل فيه أقوال: أحدها أنَّ سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلّها من دون أن يغفر لهم شيءٌ منها، والثاني هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ، فإنَّ الكافر يحاسب على هذا الوجه، والمؤمن يحاسب ليسرَّ بما أعدَّ الله له، والثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيّئة روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، والرّابع أنَّ سوء الحساب هو سوء الجزاء، سمّي الجزاء حساباً لأنَّ فيه إعطاء المستحقِّ حقَّه، وروى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سوء الحساب أن تحسب عليهم السيّئات، ولا تحسب لهم الحسنات، وهو الاستقصاء.

وروى حمّاد عنه عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان، ما لك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقّي قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمداقّة انتهى[1].

وأقول: قال تعالى بعد ذلك بآيات ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[2] فعلى هذا التفسير تلك الآيات من أشدِّ ما ورد في قطع الرَّحم.

ثم الظاهر أنَّ هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية، ليرجع ويتوب وإلاّ فلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم، بل كان عين الشفقة عليه، لينزجر عما أراده من الفسق بل الكفر، لأنّه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مرَّ أو شيء آخر مثل ذلك وأيُّ أمر كان إذا تضمّن مخالفته ومنازعته عليه السلام كان على حدِّ الشرك بالله وأيضاً مثله عليه السلام لا يغفل عن هذه الأمور حتّى يتذكّر بتلاوة القرآن فظهر أنَّ ذكر ذلك على وجه المصلحة، ليتذكّر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة إمامه شفقة عليه، ولعلَّ التورية في قوله «أقلقتني» القلق لعبد الله لا لنفسه عليه السلام لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم، وإن كان بهذه المثابة وكان فاسقاً ضالاً فتدبّر.

٩١ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ لي ابن عمّ أصله فيقطعني، وأصله فيقطعني حتّى لقد

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢٣.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٥.

هممت لقطيعته إيّاي أن أقطعه، قال: إنّك إذا وصلته وقطعك، وصلكما الله جميعاً، وإن قطعته وقطعك قطعكما الله[١].

إيضاح: قوله عليه السلام «وصلكما الله» لعلَّ ذلك لأنّه تصير صلته سبباً لترك قطيعته، فيشملهما الله برحمته، لا إذا أصرَّ مع ذلك على القطع فإنّه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه، وتعجيل فنائه في الدُّنيا، وعقوبته في الآخرة كما دلّت عليه سائر الأخبار، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام: «خذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحد الظفرين» إشارة إلى ذلك فإنّه إمّا أن يرجع أو يستحقَّ العقوبة والخذلان.

٩٢ - **كا:** بالإسناد، عن عليّ عن عليّ بن الحكم، عن داود بن فرقد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّي أحبُّ أن يعلم الله أنّي قد أذللت رقبتي في رحمي وأنّي لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عنّي[٢].

بيان: «إنّي أحبُّ أن يعلم الله» هو كناية من قبيل ذكر اللاّزم وإرادة الملزوم أي أحبُّ فعلي ذلك فذكر لازمه، وهو العلم، لأنّه أبلغ، أو مجاز من إطلاق السبب على المسبّب فأطلق العلم وأريد معلوله، وهو الجزاء قوله: «قبل أن يستغنوا عنّي» فيه إشارة إلى أنَّ الرزق لا بدَّ من أن يصل إليهم فأبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر، ومن جهة أُخرى.

٩٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: إنَّ رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لمعلّقة بالعرش تقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، ثمَّ هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثمَّ تلا هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٣].

بيان: الأئمّة بدل أو عطف بيان لآل محمّد «ثم هي» أي الرحم أو صلتها أو الكلمة وهي اللّهمّ صل إلخ.

٩٤ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضّال، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال: قرابتك[٤].

بيان: قوله «قرابتك» أي هي شاملة لقرابة المؤمنين أيضاً.

٩٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن هشام بن الحكم ودرست، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال: نزلت في رحم آل محمّد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك ثمَّ قال: فلا تكوننَّ ممّن يقول للشيء إنّه في شيء واحد[٥].

---

(١) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٦ باب صلة الرحم ح ٢٤ - ٢٨.

بيان: «وقد يكون» كلمة «قد» للتحقيق، أو للتقليل مجازاً كناية عن أنَّ الأصل فيها هو الأوَّل «فلا تكوننَّ» أي إذا نزلت آية في شيء خاصّ فلا تخصّص حكمها بذلك الأمر، بل عمّمه في نظائره، أوالمعنى إذا ذكرنا لآية معنى ثمَّ ذكرنا لها معنى، فلا تنكر شيئاً منهما فإنَّ للآيات ظهراً وبطناً ونذكر في كلّ مقام ما يناسبه فالكلّ حقّ وبهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهراً، الواردة في تفسير الآيات وتأويلها.

٩٦ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن الوصّافي، عن عليِّ بن الحسين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من سرَّه أن يمدَّ الله في عمره، ويبسط في رزقه فليصل رحمه، فإنَّ الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول: يا ربِّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، والرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي به إلى أسفل قعر في النّار(١).

إيضاح: في القاموس: ذلق اللسان كنصر وفرح وكرم فهو ذليق وذلق بالفتح وكصرد وعنق أي حديد بليغ وقال: طَلْق اللسان بالفتح والكسر وكأمير ولسان طلِق ذلِق وطليق ذليق وطُلُق ذُلُق بضمّتين وكصرد وكتف ذو حدَّة.

وفي النهاية في حديث الرَّحم جاءت الرّحم فتكلّمت بلسان ذُلَق طُلَق أي فصيح بليغ، هكذا جاء في الحديث على فُعَل بوزن صُرد ويقال طَلِق وذَلِق وطليق وذليق يراد بالجميع المضاء والنفاذ انتهى.

«والرجل» في بعض النسخ «فالرجل» قيل الفاء للتفريع على «واقطع من قطعني» واللام في الرجل للعهد الذهني «ليرى» على بناء المجهول أي ليظنُّ لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا أنّه «بسبيل» أي في سبيل «خير» ينتهي به إلى الجنَّة «فتهوي به» الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النّار التي يستحقّها مثله، وربّما يحمل على المستحلّ، ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم.

٩٧ - **كا:** عن عليِّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمَّاد، عن الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن الجهم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: يكون لي القرابة على غير أمري ألهم عليَّ حقٌّ؟ قال: نعم، حقّ الرحم لا يقطعه شيء، وإذا كانوا على أمرك كان لهم حقّان: حقّ الرحم، وحقُّ الإسلام(٢).

بيان: يدلُّ على أنَّ الكفر لا يسقط حقّ الرّحم ولا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾(٣) فإنّها محمولة على المحبّة القلبيّة فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً،

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٦ باب صلة الرحم ح ٢٩-٣٠.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

أو المراد به الموالاة في الدِّين. كما ذكره الطبرسيُّ قدّس سره أو محمول على ما إذا كانوا معارضين للحقّ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحقّ، ولا يبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضاً من حقّ الرَّحم فيجب الإنفاق عليهم فيما يجب على غيرهم.

٩٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ صلة الرَّحم والبرَّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم وبرُّوا بإخوانكم، ولو بحسن السلام وردِّ الجواب(١).

بيان: المراد بالبرِّ البرُّ بالإخوان، كما سيأتي، وبرُّ الوالدين داخل في صلة الرَّحم، وردُّ الجواب عطف على الإسلام.

٩٩ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد، عن عيسى، عن يونس، عن عبد الصمد بن البشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: صلة الرَّحم تهوِّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر، وتقي مصارع السوء، وصدقة الليل تطفئ غضب الربِّ(٢).

بيان: في النهاية «منسأة» هي مفعلة منه أي مظنّة له، وموضع، والصرع الطرح على الأرض، والمصرع يكون مصدراً واسم مكان، ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة، وصدقة اللّيل أفضل لأنّه أقرب إلى الإخلاص.

١٠٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمّي الأموال، وتيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في الرِّزق(٣).

١٠١ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث: ألا إنَّ في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر، ولكن حالقة الدِّين(٤).

بيان: في النهاية: فيه: دبَّ إليكم داء الأمم البغضاء وهي الحالقة، الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق، أي تهلك وتستأصل الدِّين، كما يستأصل الموسى الشعر وقيل: قطيعة الرحم والتظالم انتهى.

وكأنَّ المصنِّف رحمه الله أورده في هذا الباب لأنَّ التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضاً، أو لأنَّ الحالقة فسّرت في سائر الأخبار بالقطيعة، بل في هذا الخبر أيضاً يحتمل أن يكون المراد ذلك، بأن يكون المراد أنَّ التباغض بين النّاس من جملة مفاسده قطع الأرحام، وهو حالقة الدِّين.

١٠٢ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٧ باب صلة الرحم ح ٣١-٣٣.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٠ باب قطيعة الرحم ح ١.

حذيفة بن المنصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الحالقة، فإنّها تميت الرِّجال قلت: وما الحالقة؟ قال: قطيعة الرَّحم(١).

بيان: «تميت الرجال» أي تورث موتهم وانقراضهم كما سيأتي، وحمله على موت القلوب كما قيل بعيد، ويمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة والرَّحم في الأصل منبت الولد، ووعاؤه في البطن ثمَّ سمّيت القرابة من جهة الولادة رحماً، ومنها ذو الرَّحم خلاف الأجنبيّ.

١٠٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنَّ إخوتي وبني عمّي قد ضيّقوا عليَّ الدار، وألجأوني منها إلى بيت، ولو تكلّمت أخذت ما في أيديهم قال: فقال لي: اصبر فإنَّ الله سيجعل لك فرجاً قال: فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] فماتوا والله كلّهم، فما بقي منهم أحد(٢).

قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت: قد ماتوا والله كلّهم، فما بقي منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إيّاك وقطع رحمهم، بتروا، أتحبُّ أنّهم بقوا وأنّهم ضيّقوا عليك؟ قال: قلت: إي والله.

بيان: «عليَّ الدار» أي الدار التي ورثناها من جدّنا «ولو تكلّمت أخذت» يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلّم أي لو نازعتهم وتكلّمت فيهم يمكنني أن آخذ منهم أفعل ذلك أم أتركهم؟ أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلّمت أنت معهم يعطوني، فلم يرَ عليه السلام المصلحة في ذلك، أو الأوَّل على الخطاب؛ والثاني على التكلّم والأول أظهر، وفي النهاية الوباء بالقصر والمدِّ والهمز الطاعون والمرض العامُّ.

«في إحدى وثلاثين» كذا في أكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بزيادة: «ومائة» وعلى الأوَّل أيضاً المراد ذلك، وأسقط الراوي المائة للظهور، فإنَّ إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة وأربعة عشر، ووفاته في سنة ثمانٍ وأربعين ومائة والفاء في قوله «فما بقي» في الموضعين للبيان، ومن ابتدائية، والمراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع ومن تبعيضيّة.

وقوله «بعقوقهم» متعلّق بقوله «بتروا» وهو في بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثناة الفوقانية وفي بعضها بالعكس فعلى الأوَّل إمّا على بناء المعلوم من المجرَّد من باب علم، أو المجهول من باب نصر، وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب أو التفعيل، في القاموس البتر القطع أو مستأصلاً والأبتر المقطوع الذَّنب بتره فبتر كفرح والذي لا عقب له، وكلُّ أمر منقطع من الخير وقال: التبر بالفتح الكسر والإهلاك كالتتبير فيهما، والفعل كضرب انتهى.

(١) (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٠ باب قطيعة الرحم ح ٢-٣.

«وأنّهم ضيّقوا» الواو إمّا للحال، والهمزة مكسورة، أو للعطف والهمزة مفتوحة.

١٠٤ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتّى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرَّحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرّحم، وإنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرّحم لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتنقل الرّحم، وإنَّ نقل الرّحم انقطاع النسل[1].

بيان: «ثلاث» مبتدأ وجملة «لا يموت» خبر وفي القاموس الوبال الشدَّة والثقل، وفي المصباح الوبيل الوخيم، والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضمّ وبالاً بمعنى وخم، ولمّا كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرّ قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السيّئ وبال على صاحبه «والبغي» خبر مبتدأ محذوف، بتقدير «هنَّ البغي» وجملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للعهد الذّهني أو استئنافيّة، والمستتر في يبارز راجع إلى صاحبهنَّ، والجلالة منصوبة، والباء في «بها» للسببيّة أو للآلة، والضمير لليمين لأنَّ اليمين مؤنّث، وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول، ورفع الجلالة، وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازاً برز إليه، وهما يتبارزان.

أقول: لما أقسم به تعالى بحضوره كذباً فكأنّه يعاديه علانية ويبارزه، وعلى التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلاً وخطأً من غير عمد، وتوصيف اليمين بالكاذبة مجاز.

«وإنَّ أعجل» كلام عليّ أو الباقر عليهما السلام والتعجيل لأنّه يصل ثوابه إليه في الدُّنيا أو بلا تراخ فيها «فتنمى» على بناء الإفعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كنمى ينمي نَمْياً ونَمِيّاً ونمِية، وأنمى ونمّى وعلى الإفعال الضمير للصلة «ويثرون» أيضاً يحتمل الأفعال والمجرَّد كيرمون أو يدعون، ويحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من النّاس والمال، وثرى القوم ثراء كثروا ونموا، والمال كذلك وثري كرضي كثر ماله كأثرى، ومال ثريٌّ كغنيٌّ كثير ورجل ثري وأثرى كأحوى كثيره.

وفي الصحاح: الثرة كثرة العدد، وقال الأصمعيُّ: ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا، وثرى المال نفسه يثرو إذا كثر، وقال أبو عمرو: ثرى الله القوم كثّرهم، وأثرى الرجل إذا كثرت أمواله انتهى والمعنى يكثرون عدداً أو مالاً أو يكثّرهم الله.

وفي النهاية وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع، جمع بلقع وبلقعة، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها يريد أنَّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق وقيل: هو أن يفرّق الله شمله، ويقتر عليه ما أولاه من نعمه انتهى.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٠ باب قطيعة الرحم ح ٤.

وأقول: مع التتمّة التي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأوّل، بل المعنى أنّ ديارهم تخلو منهم إمّا بموتهم وانقراضهم، أو بجلائهم عنها وتفرّقهم أيدي سبأ والظاهر أنّ المراد بالديار ديار القاطعين لا البلدان والقرى لسراية شؤمهما كما توهّم.

«وتنقل الرحم» الضمير المرفوع راجع إلى قطيعة، ويحتمل الرجوع إلى كلّ واحد لكنّه بعيد والتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنّه حينئذٍ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه، ويمكن أن يقرأ «تنقل» على بناء المفعول فالواو للحال وقيل: هو من النقَل بالتحريك، وهو داء في خفّ البعير يمنع المشي ولا يخفى بعده، وقيل: الواو إمّا للحال من القطيعة أو للعطف على قوله «وإنّ اليمين» إن جوّز عطف الفعلية على الإسميّة، وإلاّ فليقدّر: وإنّ قطيعة الرّحم تنقل، بقرينة المذكورة لا على قوله «التذران» لأنّ هذا مختصّ بالقطيعة، ولعلّ المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة، ومن التعاون والمحبّة إلى التدابر والعداوة وهذه الأمور من أسباب نقص العمر، وانقطاع النسل، كما صرّح على سبيل التأكيد والمبالغة، بقوله «وإنّ نقل الرحم انقطاع النسل» من باب حمل المسبّب على السبب، مبالغة في السببيّة انتهى، وهو كما ترى.

وأقول: سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتاب الأيمان والنّذور بهذا السند عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام أنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها، وتنقل الرحم يعني انقطاع النسل، وهناك في أكثر النسخ بالغين المعجمة، قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد، وقد نغل الأديم إذا عفن وتهرّى في الدباغ، فيفسد ويهلك انتهى ولا يخلو من مناسبة.

١٠٥ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة العابد قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه، فقال له: اكظم غيظهم وافعل فقال: إنّهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم؟[1].

بيان: «وافعل» أي اكظم الغيظ دائماً، وإن أصرّوا على الإساءة أو افعل كلّ ما أمكنك من البرّ، فيكون حذف المفعول للتعميم «إنّهم يفعلون» أي الأضرار وأنواع الإساءة، ولا يرجعون عنها «أتريد أن تكون مثلهم» في القطع وارتكاب القبيح وترك الإحسان «فلا ينظر الله إليكم» أي يقطع عنكم جميعاً رحمته في الدّنيا والآخرة، وإذا وصلت فإمّا أن يرجعوا فيشملكم الرحمة، وكنت أولى بها وأكثر حظّاً منها، وإمّا أن لا يرجعوا فيخصّكم الرحمة، ولا انتقام أحسن من ذلك.

١٠٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع رحمك وإن قطعتك[2].

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٠ باب قطيعة الرحم ح ٥-٦.

بيان: ظاهره تحريم القطع وإن قطعوا، وينافيه ظاهراً قوله تعالى «فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» ويمكن تخصيص الآية بتلك الأخبار، ولم يتعرَّض أصحابنا ؇ لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها، والخوض فيها يحتاج إلى بسط وتفصيل لا يناسبان هذه التعليقة وقد مرَّ بعض القول فيها في باب صلة الرحم وسلوك سبل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة.

١٠٧ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجّل الفناء فقام إليه عبد الله ابن الكوّاء اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أويكون ذنوب تعجّل الفناء؟ فقال: نعم ويلك قطيعة الرحم، إنَّ أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عزّ وجلّ، وإنَّ أهل البيت ليتفرَّقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء[1].

بيان: ابن الكوّاء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله «ويشكر» اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما «فيحرمهم الله» أي من سعة الأرزاق وطول الأعمار، وإن كانوا متّقين فيما سوى ذلك، ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

١٠٨ - **كا:** عن العدَّة، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار[2].

بيان: «جعلت الأموال في أيدي الأشرار» هذا مجرَّب وأحد أسبابه أنّهم يتخاصمون ويتنازعون ويترافعون إلى الظلمة وحكّام الجور، فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم، وأيضاً إذا تخاصموا ولم يتعاونوا يتسلّط عليهم الأشرار ويأخذونها منهم.

١٠٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفر بالله من تبرّأ من نسب وإن دقَّ[3].

بيان: «وإن دقَّ» أي بعد أو وإن كان خسيساً دنيّاً ويحتمل أن يكون ضمير دقَّ راجعاً إلى التبرّي بأن لا يكون صريحاً بل بالإيماء، وهو بعيد وقيل: يعني وإن دقَّ ثبوته وهو أبعد، والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر وربما يحمل على ما إذا كان مستحلاً لأنَّ مستحلَّ قطع الرحم كافر، أو المراد به كفر النعمة لأنَّ قطع النسب كفر لنعمة المواصلة، أو يراد به أنّه شبيه بالكفر لأنَّ هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنّهم كانوا يفعلونه في الجاهليّة، ولا فرق في ذلك بين الولد والوالد وغيرهما من الأرحام.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٠ باب قطيعة الرحم ح ٧-٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١١ باب الانتفاء ح ١.

١١٠ - **كا:** عن عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن أبي عمير وابن فضّال، عن رجال شتّى، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهما قالا: كفرٌ بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دقّ[1].

بيان: المراد بالحسب أيضاً النسب الدنيّ فإنّ الأحساب غالباً يكون بالأنساب ويحتمل على بعد أن لا تكون «من» صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لآبائه القريبة، وحينئذٍ في قوله وإن دقّ تكلّف إلاّ على بعض الوجوه البعيدة السابقة، وربّما يقرأ على هذا الوجه الانتقاء بالقاف أي دعوى النقاوة والامتياز والفخر بسبب حسب وهو تصحيف.

٤ - باب العشرة مع المماليك والخدم

١ - **لي:** في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا[2].

٢ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن الفضل بن عامر، عن البجلي، عن ذريح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك[3].

سن: أبي، عن البجلي [مثله][4].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين.

٣ - **أقول:** قد مضى في باب مكارم أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله بأسانيد كثيرة أنّه صلى الله عليه وآله قال: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكّفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي[5].

٤ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشرف كلّ الشرف: من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما، ومن لم يخرق بمملوكه وأعانه على ما يكلّفه، ولم يستسعه فيما لم يطق[6].

٥ - **ما:** حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن مسلم بن إبراهيم، عن قرّة، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: كسي أبو ذرّ بردين فائتزر بأحدهما وارتدى بشملة وكسى غلامه

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ باب الإنتفاء ح ٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦ ح ١.
(٣) الخصال، ص ٨٦ باب ٣ ح ١٥.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٦٧.
(٥) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١٢.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١٨٩ مجلس ٧ ح ٣١٩.

أحدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا أبا ذرّ لو لبستهما جميعاً كان أجمل، قال: أجل ولكنّي سمعت النبي ﷺ يقول أطعموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تلبسون(١).

أقول: أوردنا في باب المواعظ وغيرها الوصيّة للمماليك.

٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه ورفق بمملوكه(٢).

ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله(٣).

٧ - **سن:** ابن أسباط، عن عبد الملك بن مسلمة، عن السندي بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: من سافر وحده، ومنع رفده، وضرب عبده(٤).

٨ - **سن:** نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم ونادر قالا: قال لنا أبو الحسن عليه السلام: إن قمتُ على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتّى تفرغوا، ولربّما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول: دعوهم حتّى يفرغوا(٥).

٩ - **سن:** نوح بن شعيب، عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة على الأخرى ويناولني(٦).

١٠ - **سن:** أبي، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك؟ قال: ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه، وأمّا ما عصاك فيه فلا بأس، فقلت: كم أضربه؟ قال: ثلاثة أربعة خمسة(٧).

١١ - **نبه:** المعذور بن سويد دخلنا على أبي ذرّ بالربذة فإذا عليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة وكسوته ثوباً غيره قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل وليكسه ممّا يلبس، ولا يكلّفه ما يغلبه، فإن كلّفه ما يغلبه فليعنه.

أبو مسعود الأنصاريّ: كنت أضرب غلاماً فسمعت من خلفي صوتاً: اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود إنّ الله أقدر عليك منك عليه، فالتفتُّ فإذا هو النبيُّ ﷺ فقلت يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفعتك النار.

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٠٣ مجلس ١٤ ح ٩٠٢. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٦١.
(٣) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥٣. (٤) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٠.
(٥) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٩٩. (٧) المحاسن، ج ٢ ص ٤٦٥.

مرَّ بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك؟ فقال أين الله؟ فاشتراه فأعتقه، فقال: اللّهمّ قد رزقتني العتق فارزقني العتق الأكبر.

أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت: لو ملكت منك ما ملكت منّي ما أخرجتك من يدي فأعتقها.

عنه عليه السلام: عاتبوا أرقّاءكم على قدر عقولهم[١].

١٢ - ين: الجوهريُّ، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه، فبكى الغلام وقال: الله يا عليَّ بن الحسين تبعثني في حاجتك ثمَّ تضربني؟ قال: فبكى أبي وقال: يا بنيَّ اذهب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلِّ ركعتين ثمَّ قل اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدين، ثمَّ قال للغلام: اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك كان العتق كفّارة الضرب؟ فسكت[٢].

١٣ - ين: فضالة، عن ابن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقُّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال بسم الله ثمَّ عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم[٣].

١٤ - ين: فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي عبيد الله، عن أبي سخيلة، عن سلمان قال: بينا أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قصد له رجل فقال: يا رسول الله المملوك، فقال رسول الله: ابتلي بك وبليت به لينظر الله كيف تشكر وينظر كيف يصبر[٤].

١٥ - ين: فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له والعبد يقول: أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه، فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يتعوَّذ بالله فلا تعيذه ويتعوَّذ بمحمد فتعيذه؟ والله أحقُّ أن يجار عائذه من محمد، فقال الرجل: هو حرٌّ لوجه الله، فقال رسول الله: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرُّ النار[٥].

١٦ - ين: الحسن بن عليّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام إنَّ عليَّ بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً ثمَّ دخل إلى منزله فأخرج السوط ثمَّ تجرَّد له قال: اجلد عليَّ بن الحسين! فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً[٦].

١٧ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

(١) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ٥٧. (٢) - (٦) كتاب الزهد، ص ٤٣-٤٥.

الله ﷺ: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتّى يطلّق لئلاّ يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له إلاّ أن يبيع وإمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا[١].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بقصار الخدم فإنّه أقوى لكم فيما تريدون[٢].

١٨ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك[٣].

١٩ - **كتاب الغارات:** لإبراهيم بن محمّد الثقفي بإسناده عن مختار التمّار قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب الناس، قال: يا قنبر أنت شابٌّ ولك شره الشباب، وأنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون وأطعموهم ممّا تأكلون[٤].

٥ - باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه

١ - **ل:** ماجيلويه عن عمّه، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن ابن بقّاح، عن زكريّا بن محمد، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تقبل لهم صلاة: الإمام الجائر، والرجل يؤمّ القوم وهم له كارهون، والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة، والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه[٥].

٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة[٦].

٣ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عبد الله بن غالب، عن الحسين بن رباح، عن ابن عميرة، عن محمّد بن مروان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة عبد أبق من مواليه، حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، ورجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط[٧].

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٥٩ ح ٢٣٦.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٨٦ ح ٣٢٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ خ ٢٦٩.
(٤) كتاب الغارات، ص ١٠٦.
(٥) الخصال، ص ٢٤٢ باب ٤ ح ٩٤.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ ح ٢٠ وفيه متعفف ذو عيال.
(٧) أمالي الطوسي، ص ١٩٣ مجلس ٧ ح ٣٢٧. ورواه جعفر بن محمّد بن شريح في كتابه عن عبد الله بن-

٤ - **مع:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه(١).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة.

٥ - **من خط الشهيد قدّس سره:** عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يرفع الله لهم عملاً: عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمذيّل إزاره.

٦ - **عدّة الدّاعي:** روى شعيب الأنصاريُّ وهارون بن خارجة قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام إنَّ موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد، فأتى رجلاً من أعبد النّاس فلمّا أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمّانتان قال: فقال يا عبد الله من أنت؟ إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلاّ رمّانة واحدة، ولولا أنّك عبد صالح ما وجدت رمّانتين، قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

قال: فلمّا أصبح قال: تعلم أحداً أعبد منك؟ قال: نعم فلان الفلانيّ قال: فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيراً فلمّا أمسى أُتي برغيفين وماء فقال: يا عبد الله من أنت؟ إنّك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله وما أُوتى إلاّ برغيف واحد، ولولا أنّك عبد صالح ما أُتيت برغيفين فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران.

ثم قال موسى: هل تعلم أحداً أعبد منك؟ قال: نعم فلان الحدّاد في مدينة كذا وكذا، قال: فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنّما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصّلاة قام فصلّى، فلمّا أمسى نظر إلى غلّته فوجدها قد أضعفت قال: يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله غلّتي قريب بعضها من بعض واللّيلة قد أضعفت فمن أنت؟ قال: أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال: فأخذ ثلث غلّته فتصدّق بها وثلثاً أعطى مولى له، وثلثاً اشترى به طعاماً فأكل هو وموسى.

قال: فتبسّم موسى عليه السلام فقال: من أيّ شيء تبسّمت، قال: دلّني نبيُّ بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد خلق الله فدلّني على فلان فوجدته أعبد منه فدلّني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك تشبه القوم، قال: أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكراً لله أوليس تراني أصلّي الصّلاة لوقتها، وإن أقبلت على الصّلاة أضررت بغلّة مولاي، وأضررت بعمل الناس، أتريد أن تأتي بلادك؟ قال: نعم قال فمرّت به سحابة فقال الحدّاد يا سحابة تعالي!

= طلحة النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة وساق مثله، إلاّ أنه في الأخير وامرأة باتت وزوجها عليها عاتب. [النمازي].

(١) معاني الأخبار، ص ٤٠٤.

قال: فجاءت قال أين تريدين؟ قالت أريد أرض كذا وكذا، قال: انصرفي ثمَّ مرَّت به أُخرى فقال: يا سحابة تعالي فجاءته فقال: أين تريدين؟ قالت: أريد أرض كذا وكذا قال: انصرفي ثمَّ مرَّت به أُخرى فقال: يا سحابة تعالي فجاءته فقال: أين تريدين؟ قالت: أريد أرض موسى ابن عمران قال: فقال: احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً. قال: فلمّا بلغ موسى بلاده قال: يا ربِّ بما بلّغت هذا ما أرى؟ قال: إنَّ عبدي هذا يصبر على بلائي، ويرضى بقضائي، ويشكر نعمائي(١).

٦ - باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات

١ - **ير:** محمد بن عليّ، عن عمّه محمّد بن عمر، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمدَّ رجله في حجري فقال: اغمزها يا عمر، قال: فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده؟ فأشار إليَّ فقال لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإنّي لست أجيبك(٢).

ير: أحمد بن محمد، عن بكر، عمّن رواه، عن عمر بن يزيد مثله(٣).

٢ - **ير:** أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن بردة، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسماعيل ضع لي في المتوضّأ ماء قال: فقمت فوضعت له ماء الخير(٤).

٧ - باب حمل المتاع للأهل

١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب قال: رآني أبو عبد الله عليه السلام بالمدينة وأنا أحمل بقلاً فقال: إنّه يكره للرجل السريّ أن يحمل الشيء الدنيّ فيجترأ عليه(٥).

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي نجران، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلعته، فقد أمن من الكبر(٦).

ثو: عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد مثله(٧).

٣ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من اشترى لعياله كماً بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل(٨).

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٥٠-٢٥٢.
(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٢٢٨ ج ٥ باب ١٠ ح ١ و ٤ و٥.
(٥) الخصال، ص ١٠ باب ١ ح ٣٥. (٦) الخصال، ص ١٠٩ باب ٣ ح ٧٨.
(٧) ثواب الأعمال، ص ٢١٣. (٨) الإختصاص، ص ١٨٩.

٤ - **من كتاب صفات الشيعة:** للصدوق ﷺ، عن الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن خالد الكناني قال: استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام وقد علّقت سمكة بيدي فقال: اقذفها إنّي لأكره للرَّجل أن يحمل الشيء الدنيَّ بنفسه، ثمَّ قال: إنّكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنّكم قوم عاداكم الخلق فتزيّنوا لهم ما قدرتم عليه[١].

٨ - باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم

١ - **جا، ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن العلا، عن ابن شمّون، عن حمّاد بن عيسى، عن إسماعيل بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بنيَّ إيّاكم والتعرُّض للحقوق، واصبروا على النّوائب، وإن دعاكم بعض قومكم إلى أمر ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه[٢].

٢ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عبّاد بن أحمد القزوينيّ، عن عمّه، عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبيّ، عن صعصعة بن صوحان قال: عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثمَّ قال: انظر فلا تجعلنَّ عيادتي إيّاك فخراً على قومك، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنّه ليس بالرجل غنى عن قومه إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدياً كثيرة، فإذا رأيتهم في خيرٍ فأعنهم عليه وإذا رأيتهم في شرٍّ فلا تخذلنَّهم، وليكن تعاونكم على طاعة الله فإنّكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى، وتناهيتم عن معاصيه[٣].

٣ - **مع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من يؤدّي - أو الذي يؤدّي - الزكاة المفروضة من ماله، ويعطي النائبة من قومه، وإنّما البخيل حقّ البخيل الذي يمنع الزّكاة المفروضة في ماله، ويمنع النائبة في قومه، وهو فيما سوى ذلك يبذر[٤].

٤ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام، ونؤدّي في النائبة، ونصلّي إذا نام الناس[٥].

٥ - **سن:** محمد بن عليّ، عن حسين بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي رسول الله بأساري، فقدَّم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرئيل: يا محمّد ربُّك يقرئك السّلام، ويقول: إنَّ أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة ويحتمل

---

(١) صفات الشيعة، ص ١٦ ح ٣١.
(٢) أمالي المفيد، ص ٣٠٠ مجلس ٣٥ ح ١١، أمالي الطوسي، ص ٧٤ مجلس ٣ ح ١٠٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٤٧ مجلس ١٢ ح ٧١٧.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٤٥.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٢.

الحمالات فقال له النبيُّ ﷺ إنَّ جبرئيل أخبرني عنك بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له: إنَّ ربّك ليحبُّ هذا؟ فقال: نعم فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لا رددت عن مالي أحداً أبداً[١].

٩ - باب حق الجار

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم، وبعضها في باب حسن المعاشرة.

١ - **لي:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بحسن الجوار فإنَّ الله عزّ وجلّ أمر بذلك. الخبر[٢].

٢ - **لي:** في مناهي النبيّ ﷺ أنّه قال: من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السّابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلاّ أن يتوب ويرجع، وقال: من آذى جاره حرَّم الله عليه ريح الجنَّة، ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومن ضيّع حقّ جاره فليس منّا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه[٣].

٣ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن البطائنيّ، عن إسماعيل بن عبد الخالق والكنانيّ معاً، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كفَّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ وجلّ عثرته يوم القيامة، ومن عفَّ بطنه وفرجه كان في الجنَّة مليكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنّة[٤].

٤ - **فس:** أبي رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورّثه الله داره[٥].

٥ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ ﷺ إلى عليّ عليه السلام: يا عليّ أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام[٦].

٦ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها[٧].

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٩٤ مجلس ٥٧ ح ١٠.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٨ مجلس ٦٦ ح ١. (٤) أمالي الصدوق، ص ٤٤٣ مجلس ٨٢ ح ٤.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٩ في تفسيره لسورة ابراهيم.
(٦) الخصال، ص ٢٠٦ باب ٤ ح ٢٤. (٧) الخصال، ص ٥٤٤ باب ٤٠ ح ٢٠.

٧ - **ن:** الدقّاق والسنانيّ والمكتّب جميعاً عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرِّضا عليه السلام : ليس منّا من لم يأمن جاره بوائقه(١).

٨ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله يا نبيّ الله أفي المال حقّ سوى الزّكاة؟ قال: نعم برُّ الرحم إذا أدبرت، وصلة الجار المسلم، فما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائع ثمّ قال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه(٢).

٩ - **مع:** أبي عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما حدُّ الجار؟ قال: أربعين داراً من كلّ جانب(٣).

١٠ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة هنَّ أُمُّ الفواقر: سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر، وإن أسأت إليه لم يغفر، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها وإن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها، وزوجة إن شهدت لم تقرَّ عينك بها وإن غبت لم تطمئنَّ إليها(٤).

١١ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمّار: صانع المنافق بلسانك وأخلص ودَّك للمؤمن، وإن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته(٥).

١٢ - **ين:** فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن عمرو بن عكرمة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنَّ لي جاراً يؤذيني فقال: ارحمه، قال قلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عنّي، قال: فكرهت أن أدعه فقلت: جعلت فداك إنّه يفعل بي ويفعل ويؤذيني فقال: أرأيت إن كاشفته انتصفت منه؟ قال: قلت بلى أُولّي عليه فقال عليه السلام : إنَّ ذا ممّن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمة على أحد وكان له أهل جعل بلاءه عليهم، وإن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه، وإن لم يكن له خادم سهر ليله، واغتاظ نهاره، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّي اشتريت داراً في بني فلان، وإنَّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره، ولا آمن شرَّه، قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وسلمان وأبا ذرّ قال: ونسيت واحداً وأظنّه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثمّ أمر فنودي إنَّ كلَّ أربعين داراً

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٧ باب ٣١ ح ٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٠ باب ١٨ ح ١١٤٥.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ٨١ ح ٢٦٦.
(٥) الاختصاص، ص ٢٣٠.

من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له(١).

١٣ - **ين:** محمد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشرّ سرّه(٢).

١٤ - **ين:** عبد الله بن محمد، عن عليّ بن إسحاق، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق(٣).

١٥ - **دعوات الراوندي:** روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: إنَّ فلاناً جاري يؤذيني قال: اصبر على أذاه كفَّ أذاك عنه فما لبث أن جاء وقال: يا نبيَّ الله إنَّ جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله: كفى بالدَّهر واعظاً وكفى بالموت مفرّقاً(٤).

١٦ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: الله الله في جيرانكم فإنّه وصيّة نبيّكم ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم(٥).

١٧ - **كنز الكراجكي:** بسند مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون من آذى جاره(٦).

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك ممّا يتعلق بهم

١٠ - باب حسن المعاشرة، وحسن الصحبة، وحسن الجوار، وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وحسن البشر

الآيات: البقرة: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ «٨٣».

النساء: ﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنۢبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ «٣٦».

١ - **ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهريُّ على عليّ بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مغموماً؟ قال: يا ابن رسول الله غموم وهموم تتوالى عليَّ لما امتحنت به من جهة حسّاد

---

(١) - (٣) كتاب الزهد، ص ٤٢-٤٣. (٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٤٠.

(٥) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ خ ٢٨٥.

(٦) كنز الفوائد، ح ١ ص ١٥٠. وفي كتاب الجعفريات ص ١٦٥ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يمنع الجار جاره أن يضع خشبته على جداره. [النمازي].

نعمي، والطامعين فيَّ، وممّن أرجوه، وممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام: احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهريُّ: يا ابن رسول الله إنّي أُحسن إليهم بما يبدر من كلامي، قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: هيهات هيهات إيّاك وأن تعجب من نفسك، وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره؛ فليس كلُّ من تُسمعه شرّاً يمكنك أن توسعه عذراً.

ثم قال: يا زهريُّ من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه ثمّ قال: يا زهريُّ أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك، وتجعل تِربك بمنزلة أخيك فأيَّ هؤلاء تحبُّ أن تظلم؟ وأيَّ هؤلاء تحبُّ أن تدعو عليه، وأيَّ هؤلاء تحبُّ أن تهتك ستره؟

وإن عرَّض لك إبليس لعنه الله أنَّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير منّي، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذّنوب فهو خير منّي، وإن كان تِربك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شكّ من أمره، فما لي أدع يقيني لشكّي، وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك، فقل هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً فقل هذا ذنب أحدثته فإنك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وقلَّ أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم.

واعلم أنَّ أكرم النّاس على النّاس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً، وأكرم النّاس بعده عليهم من كان متعفّفاً وإن كان إليهم محتاجاً فإنّما أهل الدُّنيا يعتقبون الأموال، فمن لم يزدحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم؛ ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم من بعضها كان أعزَّ وأكرم(١).

٢ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوف رسول الله صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحقَّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك الخبر(٢).

٣ - **لي:** ابن مسرور، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن عمّه، عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم لبعض أصحابه: ما لا تحبُّ أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لطم أحد خدّك الأيمن فأعط الأيسر(٣).

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٢٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٦٧ مجلس ١٧ ح ٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٠٠ مجلس ٥٨ ح ١٢.

٤ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إنَّ علياً عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذميُّ: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمّي عدل معه عليٌّ عليه السلام فقال له الذميُّ: أليس زعمت تريد الكوفة؟ قال: بلى فقال له الذميُّ: فقد تركت الطريق، فقال له قد علمت فقال له لم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له عليٌّ: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرَّجل هنيهة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبيّنا، فقال له: هكذا قال؟ قال: نعم فقال له الذميُّ: لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة وأنا أشهدك أنّي على دينك فرجع الذميُّ مع عليّ فلمّا عرفه أسلم[١].

٥ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صحبة عشرين سنة قرابة[٢].

٦ - **ل:** سليمان بن أحمد اللخميّ، عن عبد الوهّاب بن خراجة، عن أبي كريب، عن عليّ بن حفص العبسيّ، عن الحسن بن الحسين العلويّ، عن أبيه، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ التحبُّب إلى الناس[٣].

٧ - **ل:** ابن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن العباس بن عامر، عن صالح بن سعيد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: النّاس رجلان: مؤمن وجاهل، فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل الجاهل، فتكون مثله[٤].

٨ - **ل:** في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمّة: ودينهم الورع والعفّة، إلى أن قال: وحسن الصحبة وحسن الجوار[٥].

٩ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن أحمد بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لتجمع في قلبك الافتقار إلى النّاس والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك[٦].

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه.

١٠ - **ل:** عن الصادق عليه السلام قال: أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٠ ح ٣٣.
(٢) قرب الإسناد، ص ٥١ ح ١٦٤.
(٣) الخصال، ص ١٥ باب ١ ح ٥٥.
(٤) الخصال، ص ٤٩ باب ٢ ح ٥٧.
(٥) الخصال، ص ٤٧٩ باب ١٢ ح ٤٦.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٦٧.
(٧) الخصال، ص ١٦٩ باب ٣ ح ٢٢٢.

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١١ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن المفضّل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: من صحبك؟ فقلت له: رجل من إخواني، قال فما فعل؟ فقلت منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة[1].

١٢ - **لي:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن السّكوني، عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكفّ عن محارم الله تكن أورع النّاس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً[2].

١٣ - **لي، ن:** الدقاق، عن الصّوفي، عن الرّوياني، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللّقاء[3].

١٤ - **سن:** أبي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا النّاس على أكتافكم فتذلّوا، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، ثمّ قال: أيّ شيء أشدّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم فلا يقبلون منهم، ويذيعون حديثهم عند عدوّهم، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا: إنّ قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول: إنا برآء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة[4].

١٥ - **سن:** حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل[5].

١٦ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان الكلبيّ قال: أوصانا أبو عبد الله عليه السلام فقال: أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم[6].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٢٧.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٨ مجلس ٣٦ ح ١٣.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٨٣. (٥) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٠٢-١٠٣.

١٧ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله عزّ وجلّ عند عبده، ومن كان خاضعاً في السرّ كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله تعالى، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدّنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة، ولا تسقطنَّ بسببها عن حدود الشريعة، من باب المماثلة والشهرة، فإنّهم لا يغنون عنك شيئاً وتفوتك الآخرة بلا فائدة، واجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد، والمثل بمنزلة الأخ، ولا تدع ما تعلمه يقيناً من نفسك بما تشكُّ فيه من غيرك وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف، شفيقاً في نهيك عن المنكر، ولا تدع النصيحة في كلِّ حال، قال الله عزّ وجلّ ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

واقطع عمّن تنسيك وصلته ذكر الله وتشغلك ألفته عن طاعة الله، فإنَّ ذلك من أولياء الشيطان وأعوانه، ولا يحملنّك رؤيتهم إلى المداهنة على الحقّ فإنَّ ذلك هو الخسران المبين العظيم، ويفوّتك الآخرة بلا فائدة[(١)].

١٨ - **شي:** عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قول الله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال ذو القربى ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ قال الذين ليس بينك وبينهم قرابة ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ قال الصاحب في السفر[(٢)].

١٩ - **شي:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فإنَّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، المتفحّش السّائل الملحف، ويحبُّ الحييَّ الحليم العفيف المتعفّف[(٣)].

٢٠ - **شي:** عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: اتقوا الله ولا تحملوا النّاس على أكتافكم إنَّ الله يقول في كتابه ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، حتّى [ينقطع] النفس وحتى يكون المباينة[(٤)].

٢١ - **سر:** في جامع البزنطي عن أبي الربيع الشاميّ قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصٌّ بأهله، فقال إنّه ليس منّا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه، وممالحة من مالحه، ومخالقة من خالقه[(٥)].

٢٢ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن مصعب، عن ابن طريف، عن أبي

---

(١) مصباح الشريعة، ص ١٤٧ باب ٦٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٨ ح ١٣٠ من سورة النساء.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٦ ح ٦٣ و٦٥ من سورة البقرة.
(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٨.

جعفر عليه السلام أنّه قال: صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودّك للمؤمن وإن جالسك يهوديٌّ فأحسن مجالسته(١).

ين: محمد بن سنان، عن الحسن بن مصعب مثله.

٢٣ - **جا:** بهذا الإسناد، عن ابن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن ابن سيابة، عن النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من تَفقّد تُفقّد، ومن لا يعدّ الصبر لفواجع الدّهر يعجز، وإن قرضت النّاس قرضوك، وإن تركتهم لم يتركوك قال: فكيف أصنع؟ قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقتك وفقرك(٢).

٢٤ - **جا:** بهذا الإسناد، عن ابن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالصلاة في المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامة الشهادة، وحضور الجنائز، إنّه لا بدّ لكم من النّاس إنَّ أحداً لا يستغني عن النّاس حياته فأمّا نحن نأتي جنائزهم، وإنّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمّون به، والناس لا بدَّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال، حتّى يكون ذلك ثمَّ ينقطع كلُّ قوم إلى أهل أهوائهم، ثمّ قال: عليكم بحسن الصّلاة واعملوا لآخرتكم واختاروا لأنفسكم، فإنَّ الرَّجل قد يكون كيّساً في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً وإنّما الكيّس كيّس الآخرة(٣).

٢٥ - **كتاب صفات الشيعة:** للصدوق قدّس سره: بإسناده عن عبد الله بن زياد قال: سلّمنا على أبي عبد الله عليه السلام بمنى ثمَّ قلت: يا ابن رسول الله إنّا قوم مجتازون، لسنا نطيق هذا المجلس منك كلّما أردناه فأوصنا، قال: عليكم بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبكم، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام. صلّوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واتبعوا جنائزهم، فإنَّ أبي حدَّثني أنَّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذّن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم، وكذلك كونوا حبّبونا إلى النّاس ولا تبغّضونا إليهم(٤).

٢٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده، فوصّاهم وكان في آخر وصيّته: يا بنيَّ عاشروا النّاس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم، يا بنيَّ إنَّ القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودَّة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير حقّ سبق منه إليكم

---

(١) - (٣) أمالي المفيد، ص ١٨٥-١٨٦ مجلس ٢٣ ح ١٠-١٢.

(٤) صفات الشيعة، ص ٢٨ ح ٣٩.

فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه[١].

٢٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن عليّ بن إسماعيل الموصليّ، عن عليّ بن الحسن العبديّ، عن الحسن بن بشر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن شفيق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أجيبوا الداعي، وعودوا المريض واقبلوا الهديّة ولا تظلموا المسلمين[٢].

٢٨ - **نهج:** قال عليه السلام: لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغيبته، ووفاته. وقال عليه السلام: من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فقد عبده.

وقال عليه السلام: في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال، وقال عليه السلام: حسد الصديق من سقم المودّة، وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ.

وقال عليه السلام: من أطاع الواشي ضيّع الصديق.

وقال عليه السلام: أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدوُّ عدوِّك، وأعداؤك: عدوُّك، وعدوُّ صديقك، وصديق عدوِّك.

وقال عليه السلام: القرابة إلى المودَّة أحوج من المودَّة إلى القرابة.

وقال عليه السلام: الاستغناء عن العذر أعزُّ من الصدق به.

وقال عليه السلام: اخبر تقله، ومن النّاس من روى هذا لرسول الله وممّا يقوّي أنّه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابيّ قال: قال المأمون لولا أنّ عليّاً عليه السلام قال: «اخبر تقله» لقلت أنا: اقله تخبر.

وقال عليه السلام: أولى النّاس بالكرم من عرقت فيه الكرام.

وقال عليه السلام: زهدك في راغب فيك نقصان عقل، ورغبتك في زاهد فيك ذلُّ نفس.

وقال عليه السلام: شرُّ الإخوان من تكلّف له.

وقال عليه السلام: إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه.

وقال عليه السلام: الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه ربَّ بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، ومن لم يبالك فهو عدوُّك، لا خير في معين مهين، ولا في صديق ظنين[٣].

٢٩ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: النّاس إخوان فمن كانت أخوّته في غير ذات الله، فهي عداوة، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٤].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٩٥ مجلس ٢٦ ح ١٢٣٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٣٩ مجلس ٣٢ ح ١٣١٧.
(٣) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. (٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٧

وقال عليه السلام : امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أم قبيحة، وزل معه حيث ما زال، ولا تطلبنّ منه المجازاة فإنّها من شيم الدناة.

وقال عليه السلام : ابذل لصديقك كلّ المودّة، ولا تبذل له كلّ الطمأنينة، وأعطه كلّ المواساة، ولا تفض إليه بكلّ الأسرار توفّي الحكمة حقّها، والصديق واجبه.

وقال عليه السلام : لا يكون أخوك أقوى منك على مودّته، وقال عليه السلام : البشاشة مخّ المودّة، وقال عليه السلام : المودّة قرابة مستفادة، وقال عليه السلام : لا يفسدك الظنّ على صديق أصلحه لك اليقين، وقال عليه السلام : كفى بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك، وقال عليه السلام : لأخيك عليك مثل الذي لك عليه.

وقال عليه السلام : لا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه فإنّه ليس لك بأخ من ضيّعت حقّه، ولا يكن أهلك أشقى النّاس بك، اقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً، لا يكلّف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته، لا ترغبنّ فيمن زهد فيك، ولا تزهدنّ فيمن رغب فيك، إذا كان للمحافظة موضعاً، لا تكثرنّ العتاب فإنّه يورث الضغينة، ويجرُّ إلى البغضة، وكثرته من سوء الأدب.

وقال عليه السلام : ارحم أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك، وقال عليه السلام : احتمل زلّة وليّك لوقت وثبة عدوّك، وقال: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه(١).

٣٠ - ومنه: روي أنّ الصادق عليه السلام كان يتمثّل كثيراً بهذين البيتين:

أخوك الذي لو جئت بالسيف عامداً ... لتضربه لم يستغشّك في الودّ
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن ... يردُّك إبقاء عليك من الردّ

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله، فإنّه من واجب الحقّ وصافي الإخاء، وإلاّ فهي مودّة حمقاء.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : احذر العاقل إذ أغضبته، والكريم إذا أهنته، والنذل إذا أكرمته، والجاهل إذا صاحبته، ومن كفّ عنك شرّه فاصنع ما سرّه، ومن أمنت من أذيّته فارغب في أخوّته(٢).

٣١ - **أعلام الدين**: روت أمّ هانئ بنت أبي طالب عليها السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يأتي على النّاس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا لقيته خير من أن تجرّبه، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمّتهم بطونهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرغيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى.

وقال الصادق عليه السلام : لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقيعة فيه، فيسدّ عليه طريق الرجوع إليك، فلعلّ التجارب تردّه عليك(٣).

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٩٣ و٩٨. (٣) أعلام الدين، ص ٢٩١.

٣٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: راحة النفس ترك ما لا يعنيها، وأوحش الوحشة قرين السوء[1].

٣٣ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حُبشيّ، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمّتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان من قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[2] يعني بذلك ولد العباس فاتّقوا الله فإنّكم في هدنة، صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وأدّوا الأمانة إليهم، وعليكم بحجّ هذا البيت، فأدمنوه، فإنّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدُّنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة[3].

٣٤ - **الدرّة الباهرة:** قال الباقر عليه السلام: صلاح شأن النّاس التعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطن، وثلث تغافل.

وقال الصادق عليه السلام: من أكرمك فأكرمه، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه.

وقال الرِّضا عليه السلام: اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدوّ بالتحرُّز، والعامّة بالبشر[4].

٣٥ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: البشاشة حبالة المودّة، والاحتمال قبر العيوب، وفي رواية أُخرى والمسالمة خبء العيوب.

وقال عليه السلام: خالطوا النّاس مخالطة إن مُتّم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنّوا إليكم.

وقال عليه السلام: التودُّد نصف العقل.

وقال عليه السلام: من لان عوده كثف أغصانه.

وقال عليه السلام: مقاربة النّاس في أخلاقهم أمن من غوائلهم.

وقال عليه السلام ليتأسَّ صغيركم بكبيركم، وليرؤف كبيركم بصغيركم، ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة لا في الدّين تتفقّهون ولا عن الله تعقلون[5].

وقال عليه السلام: في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٨٣.
(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٤٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٦٧ مجلس ٣٦ ح ١٣٩٨.
(٤) الدرة الباهرة، ص ٣٧ و٤٢ و٥٣.
(٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.

الدنوّ، وعند شدَّته على اللّين، وعند جرمه على العذر حتّى كأنّك له عبد وكأنّه ذو نعمة عليك، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه، أو أن تفعله بغير أهله.

لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة، وتجرّع الغيظ فإنّي لم أرَ جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذّ مغبّة.

ولِن لمن غالظك، فإنّه يوشك أن يلين لك، وخذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحلى الظفرين، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه، ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنّه ليس لك بأخ من أضعت حقّه.

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا يكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك، فإنّه يسعى في مضرّته ويغفل وليس جزاء من سرّك أن تسوءه.

إلى قوله عليه السلام: ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغناء[(١)].

٣٦ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطّلب إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر، ورواه عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام إلاّ أنّه قال: يا بني هاشم[(٢)].

بيان: في النهاية يقال: وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع، ووسع بالضمّ وساعة فهو وسيع، والوسع والسعة الجدة والطاقة، ومنه الحديث: إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لا تتّسع أموالكم لعطائهم، فوسّعوا أخلاقكم لصحبتهم وقال فيه: أن تلقاه بوجه طلق، يقال: طلق الرجل بالضمّ يطلق طلاقة فهو طلق وطليق أي منبسط الوجه، متهلّله، وفي القاموس هو طلق الوجه مثلّثة وككتف وأمير ضاحكة مشرقة، والبشر بالكسر طلاقة الوجه وبشاشته، وقيل حسن البشر تنبيه على أنّ زيادة البشر وكثرة الضحك مذمومة، بل الممدوح الوسط من ذلك.

وأقول: يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أنّ البشر إنّما يكون حسناً إذا كان عن صفاء الطويّة والمحبّة القلبية، لا ما يكون على وجه الخداع والحيلة، وبنو هاشم وبنو عبد المطّلب مصداقهما واحد لأنّه لم يبقَ لهاشم ولد إلاّ من عبد المطّلب.

٣٧ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ خ ٢٧٠.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٧ باب حسن البشر، ح ١.

عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من أتى الله بواحدة منهنَّ أوجب الله له الجنّة: الإنفاق من إقتار، والبشر بجميع العالم، والإنصاف من نفسه[1].

بيان: الإقتار التضييق على الإنسان في الرزق، يقال: أقتر الله رزقه: أي ضيّقه وقلّله، والإنفاق أعمُّ من الواجب والمستحبّ وكأنَّ المراد بالإقتار عدم الغنى والتوسعة في الرزق، وإن كان له - زائداً على رزقه ورزق عياله - ما ينفقه، ويحتمل شموله للإيثار أيضاً بناء على كونه حسناً مطلقاً أو لبعض الناس، فإنَّ الأخبار في ذلك مختلفة ظاهراً فبعضها يدلُّ على حسنه، وبعضها يدلُّ على ذمّه وإنّه كان ممدوحاً في صدر الإسلام، فنسخ.

وربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص، فيكون حسناً لمن يمكنه تحمّل المشقّة في ذلك ويكمل توكّله، ولا يضطرب عند شدَّة الفاقة، ومذموماً لمن لم يكن كذلك، وعسى أن نفصّل ذلك في موضع آخر إن شاء الله وربما يحمل ذلك على من ينقص من كفافه شيئاً ويعطيه من هو أحوج منه، أو من لا شيء له.

«والبشر بجميع العالم» هذا إمّا على عمومه، بأن يكون البشر للمؤمنين لإيمانهم وحبّه لهم، وللمنافقين والفسّاق تقيّة منهم ومداراة لهم كما قيل: دارهم ما دمت في دارهم، وأرضهم ما كنت في أرضهم، أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الآتي وعلى التقديرين لا بدَّ من تخصيصه بغير الفسّاق الذين يعلم من حالهم أنّهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفهرّ، ولا يتركونها بغير ذلك، ولا يتضرَّر منهم في ذلك فإنَّ ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين.

والإنصاف من نفسه: هو أن يرجع إلى نفسه، ويحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم، وسيأتي في باب الإنصاف «هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه» قال الراغب: الإنصاف في المعاملة العدالة وهو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلاّ مثل ما يعطيه، ولا ينيله من المضارّ إلاّ مثال ما يناله منه، وقال الجوهريُّ: أنصف أي عدل، يقال: أنصفه من نفسه، وانتصفت أنا منه، وتناصفوا: أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه.

٣٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط[2].

بيان: التخصيص بالأخ لشدَّة الاهتمام، أو المراد به انبساط الوجه، مع حبِّ القلب.

٣٩ - **كا:** بالإسناد عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ما حدُّ حسن الخلق؟ قال: تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن[3].

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٧ باب حسن البشر، ح ٢-٤.

بيان: تليين الجناح كناية عن عدم تأذّي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشونته، بأن يكون سلس الانقياد لهم، ويكفُّ أذاه عنهم، أو كناية عن شفقته عليهم كما أنَّ الطائر يبسط جناحه على أولاده ليحفظهم ويكنفهم كقوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ قال الراغب: الجناح جناح الطائر، وسمّي جانبا الشيء جناحاه، فقيل جناحا السفينة، وجناحا العسكر، وجناحا الإنسان لجانبيه وقوله تعالى ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ فاستعارة، وذلك أنّه لمّا كان الذلُّ ضربين: ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الإنسان لا إلى ما يضعه، استعار لفظ الجناح فكأنّه قيل: استعمل الذُّلَّ الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لهم، وقال: الخفض ضد الرفع والخفض الدّعة والسير الليّن، فهو حثٌّ على تليين الجانب والانقياد، فكأنّه ضدّ قوله: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾.

وقال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ تذلّل لهما وتواضع فيهما، جعل للذُّلِّ جناحاً وأمره بخفضهما للمبالغة، وأراد جناحه كقوله: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١] وإضافته إلى الذلّ للبيان والمبالغة كما أُضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذّليل[٢].

٤٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل قال: صنائع المعروف، وحسن البشر يكسبان المحبّة، ويدخلان الجنّة، والبخل وعبوس الوجه يبعّدان من الله، ويدخلان النار[٣].

إيضاح: «صنائع المعروف» الإحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً وكأنَّ الإضافة للبيان، قال في النهاية: الاصطناع افتعال من الصنيعة، وهي العطيّة والكرامة والإحسان وقال: المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرُّب إليه والإحسان إلى النّاس وكلّ ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسّنات والمقبّحات، وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس، والمنكر ضدُّ ذلك جميعه «يكسبان المحبّة» أي محبّته تعالى بمعنى إفاضة الرحمات والهدايات أو محبّة الخلق، ويؤيّد الأوّل قوله «ويبعّدان من الله» لأنَّ الظاهر أن يترتّب على أحد الضدّين نقيض ما يترتّب على الضدّ الآخر.

٤١ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسن البشر يذهب السخيمة[٤].

بيان: السخيمة الحقد في النفس.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٨.

(٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٤٢ في تفسيره لسورة الإسراء، الآية: ٢٤.

(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٨٨ باب حسن البشر ح ٥-٦.

١١ - باب فضل الصديق، وحدّ الصداقة، وآدابها، وحقوقها، وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستئناس بهم

أقول: سنورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته.

١ - **لي:** أبي، عن سعد، عن النهدي، عن أبيه، عن يزيد بن مخلّد، عمّن سمع الصادق عليه السلام يقول: الصداقة محدودة، ومن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أوّلها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة لا يغيّره عليك مال ولا ولاية، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته، والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات[(١)].

ل: أبي، عن سعد، عن النهدي، عن عبد العزيز بن عمر، عن أبي خالد السجستاني، عن يزيد بن مجالد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[(٢)].

٢ - **لي:** قال الصّادق عليه السلام لبعض أصحابه: من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً، فاتّخذه لنفسك صديقاً[(٣)].

٣ - **لي:** قال الصادق عليه السلام: لا تثقنّ بأخيك كلّ الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال لا يستقال[(٤)].

٤ - **لي:** قال الصادق عليه السلام: حدَّثني أبي عن جدّي أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: مَن لك يوماً بأخيك كلّه وأيّ الرجال المهذّب[(٥)].

٥ - **ب:** أبو البختري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل المداعبة[(٦)].

٦ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: إيّاك والعجب وسوء الخلق، وقلّة الصبر، فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من النّاس مجانب، وألزم نفسك التودّد، وصبّر على مؤونات النّاس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك، وللعامّة بشرك ومحبّتك ولعدوّك عدلك وإنصافك، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد، فإنّه أسلم لدينك ودنياك[(٧)].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٣٢ مجلس ٩٥ ح ٧. (٢) الخصال، ص ٢٧٧ باب ٥ ح ١٩

(٣) - (٥) أمالي الصدوق، ص ٥٣٢ مجلس ٩٥ ح ٧.

(٦) قرب الإسناد، ص ١٦٠ ح ٥٨٣. (٧) الخصال، ص ١٤٧ باب ٣ ح ١٧٨.

٧ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرّازي، عن سجادة، عن درست، عن أبي خالد السجستاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أوّلها الوفاء، والثانية التدبير، والثالثة الحياء، والرابعة حسن الخلق، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الحرّيّة[1].

٨ - **ن:** البيهقيّ، عن الصولي، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العبّاس قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: مودّة عشرين سنة قرابة، والعلم أجمع لأهله من الآباء[2].

٩ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن نوح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أنا والله أحبّك فقال له: يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني[3].

١٠ - **ما:** الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الصادق عليهم السلام قال: إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء[4].

١١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن يونس القاضي، عن أحمد بن الخليل النوفلي، عن عثمان بن سعيد، عن الحسين بن صالح قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النّار يستغيثون به، ويدعون به في النّار قبل القريب الحميم قال الله مخبراً عنهم ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[5].

١٢ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ صاحب مائة ولا تعادِ واحداً يا بنيّ إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين النّاس فلا تبتغض إليهم، وتعلّم محاسن الأخلاق، يا بنيّ كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنيّ أدّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنيّاً[6].

١٣ - **ن:** ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدقّاق جميعاً عن الكلينيّ عن عليّ بن إبراهيم العلويّ، عن موسى بن محمّد المحاربي، عن رجل ذكر اسمه قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال عليه السلام:

---

(١) الخصال، ص ٢٨٤ باب ٥ ح ٣٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٨ باب ٣٥ ح ١٢.
(٣) الخصال، ص ٣٣٤ باب ٦ ح ٣٥.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٧٩ مجلس ١٠ ح ٥٣٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥١٧ مجلس ١٨ ح ١١٣٣.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٥٣

إنّي ليهجرني الصديق تجنّباً ... فأُريه أنّ لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته ... فأرى له ترك العتاب عتابا
وإذا بليت بجاهل متحكّم ... يجد المحال من الأمور صوابا
أوليته منّي السكوت وربّما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال له المأمون: ما أحسن هذا، هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا، قال: فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدوّ حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام:

وذي غلّة سالمته فقهرته ... فأوقرته منّي لعفو التجمّل
ومن لا يدافع سيئات عدوّه ... بإحسانه لم يأخذ الطّول من عل
ولم أرَ في الأشياء أسرع مهلكاً ... لغمر قديم من وداد معجّل

فقال المأمون: ما أحسن هذا! هذا من قاله؟ فقال: بعض فتياننا[١].

١٤ - **ما:** بإسناد أخي دعبل، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين أحبب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما[٢].

نهج: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

ما: عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي، عن المعمّر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

١٥ - **لي:** قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدوُّك لم يضرَّك، فإنَّ الصديق قد يكون عدوَّك يوماً ما[٣].

١٦ - **ين:** سعد بن جناح، عن غير واحد أنَّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش الدنيا فقال: سعة المنزل وكثرة المحبّين[٤].

١٧ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار[٥].

١٨ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن عيسى الضرير، عن محمّد بن زكريّا المكّي، عن كثير بن طارق، عن زيد، عن أبيه عليّ بن الحسن (الحسين ظ) عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: لا يكن حبّك كلفاً، ولا بغضك تلفاً، أحبب حبيبك هوناً ما، وأُبغض بغيضك هوناً ما[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٧ باب ٤٣ ح ١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٦٤ مجلس ١٣ ح ٧٦٧. (٣) أمالي الصدوق، ص ٥٣٢ مجلس ٩٥ ح ٧.
(٤) كتاب الزهد، ص ٥٢. (٥) الاختصاص، ص ٢١٨.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٧٠٣ مجلس ٤٠ ح ١٥٠٥.

١٩ - **نهج:** قال عليه السلام : احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللّئيم إذا شبع.

وقال عليه السلام : قلوب الرجال وحشيّة فمن تألّفها أقبلت إليه.

وقال عليه السلام : من حذّرك كمن بشّرك، وقال عليه السلام : فقد الأحبّة غربة.

وقال عليه السلام : رأي الشيخ أحبُّ إليّ من جلد الغلام، وقد روي من مشهد الغلام.

وقال عليه السلام : المودّة قرابة مستفادة(١).

٢٠ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فكأنما عبده من دون الله، وقال: اخدم أخاك فإن استخدمك فلا ولا كرامة، قال وقيل: أعرف لمن لا يعرف لي؟ فقال: ولا كرامة قال: ولا كرامتين(٢).

٢١ - **ختص:** قال لقمان: ثلاثة لا يعرفون إلاّ في ثلاثة مواضع: لا يعرف الحليم إلاّ عند الغضب، ولا يعرف الشجاع إلاّ في الحرب، ولا تعرف أخاك إلاّ عند حاجتك إليه(٣).

٢٢ - **ختص:** قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الذين تراهم لك أصدقاء، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتّى: فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدّة الصولة، ومنهم كالذئب في المضرّة، ومنهم كالكلب في البصبصة، ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة، صورهم مختلفة، والحرفة واحدة ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلاّ الله ربُّ العالمين(٤).

٢٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه وعن قبيلته وعشيرته فإنّه من الحقّ الواجب، وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك، وإلاّ فإنّها معرفة حمقاء(٥).

٢٤ - **نقل من خط الشهيد:** عن الصادق عليه السلام أنّه قال للمفضّل: من صحبك؟ قال: رجل من إخواني، قال: فما فعل؟ قال: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنَّ من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة؟

٢٥ - **ما:** عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرج، عن سعيد بن أوس قال: سمعت أبا عمرو بن العلا يقول: الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقاً يكون منك كنفسك، قال: أنشدنا أبو عمرو بن العلا:

لكلِّ امرئٍ شكل من النّاس مثله ... فأكثرهم شكلاً أقلّهم عقلا
لأنَّ الصحيح العقل لست بواجد ... له في طريق حين تفقده شكلا(٦)

---

(١) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. (٢) الاختصاص، ص ٢٤٣.
(٣) (٤) الاختصاص، ص ٢٤٦ و٢٥٢. (٥) نوادر الراوندي، ص ١١١ ح ٩٩.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٦٠٩ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٧.

٢٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول في مسجد الخيف: إنّما سمّوا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة، وسمّوا أصدقاء لأنّهم تصادقوا حقوق المودّة[١].

٢٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن إسحاق بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن أبي حفص الأعشى قال: سمعت الحسن بن صالح بن حيّ قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنَّ أهل النّار يستغيثون به، ويدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبراً عنهم ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[٢].

٢٨ - **ما:** الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبري، عن ابن معمر، عن محمّد بن الحسن بن الحسين الزيّات، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسمّ الرجل صديقاً سمة معروفة حتّى تختبره بثلاث: تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم، وحتّى تسافر معه[٣].

الدرة الباهرة: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: لا تعادينَّ أحداً وإن ظننت أنّه لا يضرُّك ولا تزهدنَّ في صداقة أحد وإن ظننت أنّه لا ينفعك فإنّك لا تدري متى ترجو صديقك، ولا تدري متى تخاف عدوَّك، ولا يعتذر إليك أحد إلاّ قبلت عذره وإن علمت أنّه كاذب.

وقال الصادق عليه السلام: حشمة الانقباض أبقى للعزّ من أنس التلاقي وقال عليه السلام: من لم يرض من صديقه إلاّ بالإيثار على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على ذنب كثر معتبته.

وقال الرّضا عليه السلام: الأُنس يذهب المهابة، وقال الجواد عليه السلام من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب وقال عليه السلام: من لم يرضَ من أخيه بحسن النيّة لم يرضَ بالعطيّة.

وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام للمتوكّل: لا تطلب الصفاء ممّن كدرت عليه ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له[٤].

١٢ - باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له وأن القلب يهدي إلى القلب

١ - **سن:** يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه قال: مرَّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس فقال له بعض جلسائه: والله إنّي لأحبُّ هذا الرَّجل قال له أبو جعفر عليه السلام: ألا فأعلمه فإنّه أبقى للمودَّة وخير في الألفة[٥].

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٠٩ مجلس ٢٨ ح ١٢٥٨-١٢٥٩.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٤٦ مجلس ٣٣ ح ١٣٣٩.
(٤) الدرة الباهرة، ص ٣٥-٦٠. (٥) المحاسن، ج ١ ص ٤١٥.

٢ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحببت رجلاً فأخبره[١].

٣ - **سن:** عليُّ بن محمّد القاسانيُّ عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه[٢].

٤ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسين بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمد، عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عن الرَّجل يقول: إنّي أودُّك فكيف أعلم أنّه يودُّني؟ قال: امتحن قلبك فإن كنت تودُّه فإنَّه يودُّك[٣].

٥ - **سن:** بعض أصحابنا، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنَّ الرَّجل من عُرض النّاس يلقاني فيحلف إنّه يحبُّني فأحلف بالله إنّه لصادق؟ فقال: امتحن قلبك فإن كنت تحبُّه فاحلف وإلاّ فلا[٤].

٦ - **جا:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما[٥].

٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه فإنَّه أصلح لذات البين[٦].

٨ - **الدرّة الباهرة:** قال أبو الحسن عليه السلام للمتوكّل: لا تطلب الصّفاء ممّن كدرت عليه، ولا النصح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له[٧].

١٣ - باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته، وفضل الأنيس الموافق، والقرين الصالح، وحب الصالحين

الآيات: الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.

الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾.

عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾.

---

(١) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ٤١٥-٤١٦. (٥) أمالي المفيد، ص ١١ مجلس ١ ح ٩.
(٦) نوادر الراوندي، ص ١١١ ح ١٠٠. (٧) الدرة الباهرة، ص ٦٠.

١ - ج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه، وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته، فرويداً لا يغرَّكم، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته، وجبن قلبه، فنصب الدّين فخّاً لها فهو لا يزال يختل النّاس بظاهره، فإن تمكّن من حرام اقتحمه.

وإذا وجدتموه يعفُّ عن المال الحرام فرويداً لا يغرَّكم فإنَّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام، وإن كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة، فيأتي منها محرَّماً، فإذا وجدتموه يعفُّ عن ذلك فرويداً لا يغرَّكم حتّى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع، ثمَّ لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرَّكم حتّى تنظروا أمع هواه يكون على عقله، أو يكون مع عقله على هواه، فكيف محبّته للرئاسات الباطلة، وزهده فيها، فإنَّ في النّاس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدُّنيا، ويرى أنَّ لذَّة الرياسة الباطلة أفضل من لذَّة الأموال والنعم المباحة المحلّلة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتّى «إذا قيل له اتقّ الله أخذته العزَّة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد».

فهو يخبط خبط عشواء يقوده أوَّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدُّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحلُّ ما حرَّم الله، ويحرِّم ما أحلَّ الله لا يبالي بما فات من دينه، إذا سلمت له رياسته التي قد شقي من أجلها فأولئك الّذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكنَّ الرَّجل كلَّ الرَّجل نعم الرَّجل، الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذلَّ مع الحقّ أقرب إلى عزِّ الأبد مع العزِّ في الباطل، ويعلم أنَّ قليل ما يحتمله من ضرَّائها يؤدّيه إلى دوام النعم في دار لا تبيد ولا تنفد، وأنَّ كثير ما يلحقه من سرَّائها إن اتّبع هواه يؤدِّيه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلك الرجل نعم الرجل، فبه تمسّكوا، وبسنّته فاقتدوا، وإلى ربّكم به فتوسّلوا، فإنّه لا تردُّ له دعوة، ولا تخيب له طلبة[1].

٢ - لي: عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسعد النّاس من خالط كرام النّاس[2].

٣ - ما: المفيد، عن محمّد بن المظفَّر البزّاز، عن الحسن بن رجاء، عن عبد الله بن سليمان، عن محمّد بن عليّ العطّار، عن هارون بن أبي بردة، عن عبيد الله بن موسى، عن المبارك بن حسّان، عن عطيّة، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله! أيُّ الجلساء خير؟

(١) الاحتجاج، ص ٣٢٠.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.

قال: من ذكّركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقه، وذكّركم بالآخرة عمله(١).

٤ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ [عن بعض أصحابنا] رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيَّ كن عبداً للأخيار، ولا تكن ولداً للأشرار(٢).

٥ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرّازي، عن سجادة، عن درست، عن أبي خالد السجستانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس خصال من فقد منهنَّ واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل، مشغول القلب، فأوَّلها صحّة البدن، والثانية الأمن، والثالثة السّعة في الرّزق، والرابعة الأنيس الموافق، قلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدَّعة(٣).

٦ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يتهنَّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق(٤).

٧ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ ومن كتم سرَّه كانت الخيرة بيده، وكلُّ حديث جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك على أحسنه، حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنَّنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً(٥)، وعليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فإنّهم عدّة عند الرّخاء، وجُنّة عند البلاء، وشاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحبب الإخوان على قدر التقوى، واتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنَّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنَّ كيلا يطمعن منكم في المنكر(٦).

٨ - **لي:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٥٧ مجلس ٦ ح ٢٤٢. (٢) معاني الأخبار، ص ٢٥٣.

(٣) الخصال، ص ٢٨٤ باب ٥ ح ٣٤. (٤) أمالي الصدوق، ص ٢٤٠ مجلس ٤٨ ح ١٥.

(٥) ويشهد لذلك الأخبار الدالة على حرمة اتّهام المؤمن وبهتانه وحرمة سوء الظنّ به وتكذيبه، وتفصيل الكلام في ذلك في كتاب عوائد الأيّام للنراقي ص٧٣. ويؤيّده رواية العيّاشي عن الصادق عليه السلام في حديث نزول المائدة وقول عيسى عليه السلام: لا تأكلوا منها حتّى آذن لكم، وأكل بعض منها وإنكاره عند عيسى عليه السلام وقول الحواريّين: بلى والله لقد أكل منها. فقال له عيسى عليه السلام: صدّق أخاك وكذّب بصرك. [النمازي].

(٦) أمالي الصدوق، ص ٢٥٠ مجلس ٥٠ ح ٨.

استمكن عدوّه من عنقه[١].

٩ - **ن**: بالإسناد إلى دارم عن الرضا، عن آبائه [عن عليّ] عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فإنّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً[٢].

١٠ - **ع**: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن السكونيّ، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لا تقطع أوذاء أبيك فيطفأ نورك[٣].

١١ - **سن**: عليُّ بن محمّد القاسانيُّ، عمّن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من وضع حبّه في غير موضعه، فقد تعرَّض للقطيعة[٤].

١٢ - **ضا**: روي: إن كنت تحبُّ أن تستتبّ لك النعمة، وتكمل لك المروّة وتصلح لك المعيشة، فلا تشرك العبيد والسفلة في أمرك، فإنّك إن ائتمنتهم خانوك وإن حدَّثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، ولا عليك أن تصحب ذا العقل، فإن لم تحمد كرمه انتفعت بعقله واحترز من سيّئ الأخلاق، ولا تدع صحبة الكريم وإن لم تحمد عقله، ولكن تنتفع بكرمه بعقلك، وفرَّ الفرار كلّه من الأحمق اللّئيم[٥].

١٣ - **سر**: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم روضة من رياض الجنّة فارتعوا فيها، قيل: يا رسول الله وما روضة الجنّة؟ قال: مجالس المؤمنين[٦].

١٤ - **نوادر الراوندي**: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء[٧].

١٥ - **الدرة الباهرة**: قال أبو محمّد العسكريُّ عليه السلام: خير إخوانك من نسب ذنبك إليه[٨].

١٦ - **نهج**: قال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم[٩].

١٧ - **كنز الكراجكي**: روي أنَّ سليمان عليه السلام قال: لا تحكموا على رجل بشيء حتّى تنظروا إلى من يصاحب فإنّما يعرف الرّجل بأشكاله وأقرانه، وينسب إلى أصحابه وأخدانه.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٥٨ مجلس ٦٨ ح ٢.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٩ باب ٣١ ح ٣٤٤.
(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٦٥ باب ٣٨٥.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٤١٥.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٥٦.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٥.
(٧) نوادر الراوندي، ص ١٥٥ ح ٢٢٤.
(٨) الدرة الباهرة، ص ٦٢.
(٩) نهج البلاغة، ص ٥٢٦ خ ٢٦٩.

وروي في الكامل أنَّ عبد الله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه، ثمَّ جاءه فقال: أين كانت غيبتك؟ قال: خرجت إلى عُرض من أعراض المدينة، مع صديق لي، فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بدّاً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن تغيّبت عنه صانك، وإن احتجت إليه أعانك، وإن رأى منك خلّة سدّها، أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك، وإن كثرت عليه لم يرفضك، وإن سألته أعطاك، وإن أمسكت عنه ابتداك[1].

١٨ - **أعلام الدين:** روى جابر بن عبد الله عن النبيِّ ﷺ قال: لا تجلسوا إلاّ عند كلّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الرَّغبة إلى الرَّهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغشّ إلى النصيحة.

وقال الحواريّون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكّركم الله رؤيته ويرغّبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، وقال لهم: تقرَّبوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتحبّبوا إليه ببغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم.

وقال لقمان لابنه: يا بنيَّ صاحب العلماء، واقرب منهم، وجالسهم وزرهم في بيوتهم، فلعلّك تشبههم، فتكون معهم، واجلس مع صلحائهم فربّما أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك وإن كنت صالحاً فابعد من الأشرار والسفهاء، فربّما أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] وبقوله تعالى: ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[3] يعني في الإثم، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

وقال النبيُّ ﷺ: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدُّنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرَّقوا أخذت أعناقهم.

وقال النبيُّ ﷺ: المجالس ثلاثة: غانم وسالم وشاحب، فأمّا الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه، وأمّا السالم فالسّاكت، وأمّا الشاحب فالذي يخوض في الباطل وقال ﷺ: الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء[4].

١٤ - باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها

الآيات: الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٩٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٠.
(٤) أعلام الدين، ص ٢٧٣ و٢٩٣.

الفرقان: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾

١ - **لي:** عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحكم النّاس من فرَّ من جهّال الناس[١].

٢ - **لي:** ابن الوليد، عن ابن متيّل، عن البرقيّ، عن أبيه، عن يونس، عن عبد الرَّحمن بن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام قال: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردَّه عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه؛ ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه[٢].

٣ - **ما، مع، لي:** في خبر الشيخ الشاميّ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ صاحب أشرّ؟ قال: المزيّن لك معصية الله[٣].

٤ - **ن، لي:** ابن موسى، عن الصوفيّ، عن الروياني، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار[٤].

٥ - **ب:** محمد بن الوليد، عن داود الرقيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: انظر إلى كلّ من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدَّنَّ به، ولا ترغبنَّ في صحبته، فإنَّ كلَّ ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحلٌّ وخيم عاقبته[٥].

٦ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن أبي الحسين الحضرميّ، عن البجليّ، عن جميل، عن محمّد بن سعيد، عن المحاربيّ، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: مجالسة الأنذال[٦]، والحديث مع النساء، ومجالسة الأغنياء الخبر[٧].

ل: فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام مثله[٨].

٧ - **ل:** القاسم بن محمّد السرّاج، عن محمّد بن أحمد الضبّي، عن محمّد بن عبد العزيز، عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان الثوريّ، عن الصادق عليه السلام قال: لا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره، ثمَّ قال عليه السلام: أمرني والدي بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٢٢ مجلس ٤٦ ح ١.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٣٥ ح ٩٧٤، معاني الأخبار، ص ١٩٨.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤، أمالي الصدوق، ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩.

(٥) قرب الإسناد، ص ٥١ ح ١٦٧.

(٦) في المجمع، في الحديث: مجالسة الأنذال تميت القلوب. الأنذال جمع نذل والنذل الخسيس المحتقر في جميع أحواله. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة قلب].

(٧) - (٨) الخصال، ص ٨٧ باب ٣ ح ٢٠.

فيما قال لي: يا بنيَّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم الخبر(١).

٨ - **ل:** ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن القاسم بن يوسف، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تقارن ولا تؤاخ أربعة: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذّاب، أما الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك، وأمّا البخيل فإنّه يأخذ منك ولا يعطيك، وأمّا الجبان فإنّه يهرب عنك وعن والديه، وأمّا الكذّاب فإنّه يصدق ولا يصدَّق(٢).

٩ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن أسيد بن زيد، عن محمّد بن مروان، عن الصادق عليه السلام قال: إيّاك وصحبة الأحمق فإنّه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك(٣).

١٠ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن ثوابة بن يزيد، عن أحمد بن عليّ بن المثنّى، عن شبابة بن سوّار، عن المبارك بن سعيد، عن خليد الفرا، عن أبي المحبر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوّ بالنساء، والاستمتاع منهنَّ، والأخذ برأيهنَّ، ومجالسة الموتى، فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلِّ ضالّ عن الإيمان، وجائر عن الأحكام(٤).

١١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن موسى بن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن محمّد بن زيد، عن أخيه يحيى قال: سألت أبي زيد بن عليّ عليه السلام: من أحقُّ النّاس أن يحذر؟ قال: ثلاثة: العدوُّ الفاجر، والصديق الغادر، والسلطان الجائر(٥).

١٢ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل(٦).

١٣ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة عليها السلام: إيّاك وصحبة الأحمق الكذّاب، فإنّه يريد نفعك فيضرُّك ويقرِّب منك البعيد، ويبعّد منك القريب، إن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك أهانك، وإن حدَّثك كذبك، وإن حدَّثته كذَّبك، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً(٧).

١٤ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن عبد الله بن حمّاد، عن شريك، عن جابر،

---

(١) الخصال، ص ١٦٩ باب ٣ ح ٢٢٢. (٢) الخصال، ص ٢٤٤ باب ٤ ح ١٠٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٩ مجلس ٢ ح ٤٢. (٤) أمالي الطوسي، ص ٨٣ مجلس ٣ ح ١٢٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥١٠ مجلس ١٨ ح ١١١٥.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٥١٨ مجلس ١٨ ح ١١٣٥.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٥٩٨.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا قريشاً ولا تبغضوا العرب، ولا تذلّوا الموالي، ولا تساكنوا الخوز، ولا تزوّجوا إليهم، فإنّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء(١).

١٥ - ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن طريف، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا هشام النّبط ليس من العرب ولا من العجم، فلا تتّخذ منهم وليّاً ولا نصيراً، فإنّ لهم أصولاً تدعو إلى غير الوفاء(٢).

١٦ - ع: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسني، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وليس لك أن تتكلّم بما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ ولأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو صمت فسلم، وليس لك أن تسمع ما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾(٣).

١٧ - مع: أبي، عن الحميريّ، عن البرقيّ رفعه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام للحسن عليه السلام في مسائله التي سأله عنها: يا بنيّ ما السفه؟ فقال: اتّباع الدُّناة، ومصاحبة الغواة(٤).

١٨ - ل: ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدوّ محال، والحرمة من الفاسق محال، والوفاء من المرأة محال، والهيبة من الفقير محال(٥).

١٩ - لي: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عزّ وجلّ (٦).

٢٠ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن الدّهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا شكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرٌّ تودعه عند من لا حصانة له(٧).

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٦ باب ١٣١ ح ٤.

(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٨ باب ٣٦٨ ح ١.

(٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧٥ باب ٣٨٥ ح ٨٠.

(٤) معاني الأخبار، ص ٢٤٧. أقول: وفي موثقة عبد الله بن سنان جعل السفيه الذي يشتري الدرهم بأضعافه [النمازي].

(٥) الخصال، ص ٢٦٩ باب ٥ ح ٥.

(٦) أمالي الصدوق، ص ٣٤٦ مجلس ٦٦ ح ١

(٧) الخصال، ص ٢٦٤ باب ٤ ح ١٤٤.

٢١ - لي: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن يحيى الحلبيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان لا تجالس الأغنياء فإنَّ العبد يجالسهم وهو يرى أنَّ لله عليه نعمة فيما يقوم حتّى يرى أن ليس لله عليه نعمة[١].

٢٢ - ل: ابن الوليد، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يمتن القلب: الذنب على الذنب، وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهنَّ، ومماراة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير، ومجالسة الموتى، فقيل له: يا رسول الله! وما الموتى؟ قال: كلُّ غنيّ مترف[٢].

٢٣ - ضا: روي: لا تقطع أودّاء أبيك، فيطفأ نورك[٣].

٢٤ - سر: من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبُّ فيه إمام ويعاب فيه مسلم، إنَّ الله يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

٢٥ - جا: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البرقيّ، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي: ما لي رأيتك عند عبد الرَّحمن بن يعقوب؟ قال: إنّه خالي فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً: يصف الله تعالى ويحدُّه، والله لا يوصف، فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته، فقال: إن هو يقول ما شاء أيُّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له: غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه لكنَّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع[٥].

٢٦ - كش: محمد بن مسعود، عن حمدويه، عن الحسين بن موسى، عن جعفر بن محمّد الخثعميّ، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قال: ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإنَّ برَّه بهم برُّه بوالديه[٦].

٢٧ - كش: روى عليُّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام أنّه كان

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢١٠ مجلس ٤٤ ح ٣.
(٢) الخصال، ص ٢٢٨ باب ٤ ح ٦٥.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٥٥.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٩.
(٥) أمالي المفيد، ص ١١٢ مجلس ١٢ ح ٣.
(٦) رجال الكشي، ص ٤٠٣ ح ٧٥٣.

يقول لبنيه: جالسوا أهل الدّين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيتم إلاّ مجالسة النّاس فجالسوا أهل المروّات، فإنّهم لا يرفثون في مجالسهم[١].

٢٨ - **ختص:** معاوية بن وهب قال: قال الصادق عليه السلام: كان أبي يقول: قم بالحقّ ولا تعرّض لما نابك، واعتزل عمّا لا يعنيك، وتجنّب عدوّك، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين الأمين الذي خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرّك[٢].

٢٩ - **ختص:** عن محمّد بن مسلم، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت: يا أبه من هم؟ عرّفنيهم قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد ويبعّد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية وقال عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وقال في البقرة: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٣].

٣٠ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: صديق عدوّ عليّ عليه السلام عدوّ عليّ عليه السلام[٤].

٣١ - **كتاب صفات الشيعة:** للصدوق: عن العطّار، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجّار تلحق الأبرار بالفجّار، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه، فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله، وإن كانوا على غير دين الله فلا حظّ له من دين الله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخينّ كافراً ولا يخالطنّ فاجراً، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً[٥].

وبإسناده، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: من جالس أهل الريب فهو مريب[٦].

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٩٧ ح ٩٥٥.
(٢) الاختصاص، ص ٢٣٠.
(٣) الاختصاص، ص ٢٣٩.
(٤) الاختصاص، ص ٢٤٢.
(٥) صفات الشيعة، ص ٦ ح ٩.
(٦) صفات الشيعة، ح ١٦.

٣٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليٌّ عليه السلام: ثلاث من حفظهنَّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم، ومن كلِّ بليّة: من لم يخلُ بامرأة ليس يملك منها شيئاً، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته(١).

٣٣ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: أردت سفراً فأوصى أبي عليُّ بن الحسين عليه السلام فقال في وصيّته: إيّاك يا بنيَّ أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تجادله، فإنَّ الأحمق هجنة غائباً كان أو حاضراً إن تكلّم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به عيّه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أضاع. لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه تودُّ أمّه أنها ثكلته، وامرأته أنَّها فقدته، وجاره بعد داره، وجليسه الوحدة من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعيى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه(٢).

٣٤ - **الدرة الباهرة:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، وقال عليه السلام: اتّقوا من تبغضه قلوبكم، وقال عليه السلام: العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: إذا سمعت أحداً يتناول أعراض النّاس فاجتهد أن لا يعرفك، فإنَّ أشقى الأعراض به معارفه.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقع، وقال عليه السلام: من ولّهه الفقر أبطره الغنى.

وقال الجواد عليه السلام: إيّاك ومصاحبة الشرير فإنّه كالسيف المسلول يحسن منظره، ويقبح أثره. وقال أبو محمّد العسكري عليه السلام: اللّحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه. وقال عليه السلام: احذر كلَّ ذكر ساكن الطرف(٣).

٣٥ - **نهج:** قال عليه السلام لابنه الحسن: يا بنيَّ إيّاك ومصادقة الأحمق، فإنَّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه كالسراب يقرّب عليك البعيد، ويبعّد عليك القريب(٤).

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٢٠ ح ١٣٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦١٣ مجلس ٢٩ ح ١٢٦٨.
(٣) الدرة الباهرة، ص ٢٤-٦١.
(٤) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. ويمكن أن يكون الملحق اسم الفاعل أو المفعول [النمازي]

٣٦ - **نهج:** قال عليه السلام: لا تصحب المائق فإنّه يزيّن لك فعله، ويودُّ أن تكون مثله.

وقال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمدانيّ: واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله، فإنّ الصاحب معتبر بصاحبه[١].

وقال عليه السلام: وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق[٢].

٣٧ - **أعلام الدين:** قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الوحدة خير من قرين السوء وقال صلى الله عليه وآله: جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم[٣].

٣٨ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي زياد النهدي، عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه، ولا يقدر على تغييره[٤].

بيان: المراد بمعصية الله ترك أوامره وفعل نواهيه، كبيرة كانت أو صغيرة حقّ الله كان أو حقّ الناس، ومن ذلك اغتياب المؤمن فإن فعل أحد شيئاً من ذلك وقدرت على تغييره ومنعه منه فغيّره أشدَّ تغيير حتّى يسكت عنه وينزجر منه، ولك ثواب المجاهدين، وإن خفت منه فاقطعه وانقله بالحكمة ممّا هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز، ولا بدَّ من أن يكون الإنكار بالقلب واللّسان لا باللّسان وحده، والقلب مائل إليه، فإنَّ ذلك نفاق وفاحشة أُخرى، وإن لم تقدر عليه فقم ولا تجلس معه فإن لم تقدر على القيام أيضاً فأنكره بقلبك وامقته في نفسك وكن كأنّك على الرضف فإنَّ الله تعالى مطّلع على سرائر القلوب وأنت عنده من الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر، وإن لم تنكر ولم تقم مع القدرة على الإنكار والقيام، فقد رضيت بالمعصية فأنت وهو حينئذٍ سواء في الإثم.

٣٩ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن محمد، عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي: ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ فقال: إنّه خالي، فقال: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف فإمّا جلست معه وتركتنا وإمّا جلست معنا وتركته، فقلت: هو يقول ما شاء أيُّ شيء عليَّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتّى بلغا طرفاً من البحر

---

(١) وروى تمامه في ج ٣٣ ح ٧٠٧ وفيه: واحذر صحابة من يفيل رأيه، مشتق من فال الرأي ضعف واخطأ وفسد [النمازي].

(٢) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم. (٣) أعلام الدين، ص ٢٩٤.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٣ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ١.

فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فقال: هو في رحمة الله ولكنَّ النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع[١].

بيان: الجعفريُّ هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريُّ هو من أجلّة أصحابنا ويقال: إنّه لقي الرِّضا عليه السلام إلى آخر الأئمّة عليهم السلام وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهما السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفريُّ كما صرّح به في مجالس المفيد «يقول»: أي الرجل «فقال» أي ذلك الرجل، وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد، وفي المجالس «يقول لأبي» وهو أظهر ويؤيّد الأوّل «فقال إنّه خالي» الظاهر تخفيف اللام، وتشديده من الخلّة كأنّه تصحيف «يصف الله» أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم والصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعرة وفي المجالس «يصف الله تعالى ويحدُّه» وهو يؤيّد الأوّل والواو في قوله عليه السلام: «ولا يوصف» للحال أي والحال أنّه لا يجوز وصفه بالمعنيين.

«فإمّا جلست معه» أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فإن جالسته كنت فاسقاً ونحن لا نجالس الفسّاق مع أنَّ الجمع بينهما ممّا يوهم تصويب قوله، وظاهره مرجوحيّة الجلوس مع من يجالس أهل العقائد الفاسدة وتحريم الجلوس معهم «فيلحقه بموسى» أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره، ومآلهما واحد «فمضى أبوه» أي في الطريق الباطل الذي اختاره، أي استمرَّ على الكفر، ولم يقبل الرجوع أو مضى في البحر «وهو يراغمه» أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه، في القاموس: المراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة، وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم، وترغّم تغضّب، وفي المجالس «تخلّف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه».

«حتّى بلغا طرفاً من البحر» أي أحد طرفي البحر، وهو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر وأقول: كأنَّ المعنى هنا: قريب من طرف البحر وفي المجالس «طرف البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق، رحمه الله، ولم يكن على رأي أبيه لكنَّ النقمة إلخ».

٤٠ - **كا:** عن أبي عليٍّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم، فتصيروا عند النّاس كواحد منهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه[٢].

بيان: «فتصيروا عند النّاس كواحد منهم» يدلُّ على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة، وأنَّ فعل ما يوجب حسن ظنِّ النّاس مطلوب، إذا لم يكن للرِّياء والسمعة، وقد يمكن أن ينفعه

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٣ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٢-٣.

ذلك في الآخرة لما ورد أنَّ الله يقبل شهادة المؤمنين وإن علم خلافه «المرء على دين خليله» أي عند الناس، فيكون استشهاداً لما ذكره عليه السلام أو يصير واقعاً كذلك فيكون بياناً لمفسدة أخرى، كما ورد أنَّ «صاحب الشرّ يعدي وقرين السوء يغوي» وهذا أظهر.

٤١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم، والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم النّاس ولا يتعلّموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة[1].

بيان: كأنَّ المراد بأهل الريب الذين يشكّون في الدّين ويشكّكون النّاس فيه، بإلقاء الشبهات. وقيل: المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة، كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفسّاق والمتظاهرين بالفسوق فإنَّ ذلك ممّا يريب النّاس في دينهم، وهو علامة ضعف يقينهم، في القاموس: الريب صرف الدهر والحاجة والظنّة والتهمة، وفي النهاية الرَّيب الشكُّ وقيل: هو الشكُّ مع التهمة، والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثمَّ غلب استعمالها فيما هو نقص في الدّين أو زيادة كذا ذكر في المصباح.

وأقول: البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول صلى الله عليه وآله ولم يرد فيه نصٌّ على الخصوص، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وكإنشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية، وكالألبسة التي لم تكن في عهد الرّسول صلى الله عليه وآله والأطعمة المحدثة فإنّها داخلة في عمومات الحلية، ولم يرد فيها نهي، وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أنَّ الصّلاة خير موضوع ويستحبُّ فعلها في كلِّ وقت ولما عيّن عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة، وكما إذا عيّن أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنّها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نصّ ورد فيها، كانت بدعة.

وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيها نصٌّ بدعة، سواء كانت أصلها مبتدعاً أو خصوصيّتها مبتدعة، فما ذكره المخالفون أنَّ البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التّراويح «نعمت البدعة» باطل إذ لا تطلق البدعة إلاّ على ما كان محرَّماً كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النّار وما فعله عمر

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٧٥ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٤.

كان من البدعة المحرَّمة لنهي النبيّ ﷺ عن الجماعة في النافلة، فلم ينفعهم هذا التقسيم «ولن يصلح العطّار ما أفسده الدّهر» وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.

قال الشهيد روَّح الله روحه في قواعده: محدثات الأمور بعد النبيّ ﷺ تنقسم أقساماً لا يطلق اسم البدعة عندنا إلاّ على ما هو محرَّم منها.

أوَّلها: الواجب كتدوين الكتاب والسنّة إذا خيف عليهما التفلّت من الصدور، فإنَّ التبليغ للقرون الآتية واجب إجماعاً وللآية ولا يتمُّ إلاّ بالحفظ، وهذا في زمان الغيبة واجب، أمّا في زمن ظهور الإمام فلا، لأنّه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرَّق إليه خلل.

وثانيها: المحرَّم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلّته من الشريعة كتقديم غير الأئمّة المعصومين عليهم وأخذهم مناصبهم واستئثار ولاة الجور بالأموال ومنعها مستحقّها وقتال أهل الحقّ وتشريدهم وإبعادهم، والقتل على الظنّة، والإلزام ببيعة الفسّاق، والمقام عليها، وتحريم مخالفتها، والغسل في المسح، والمسح على غير القدم، وشرب كثير من الأشربة، والجماعة في النوافل، والأذان الثاني يوم الجمعة، وتحريم المتعتين، والبغي على الإمام، وتوريث الأباعد ومنع الأقارب، ومنع الخمس أهله، والإفطار في غير وقته، إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات، ومنها بالإجماع من الفريقين المكس وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك.

وثالثها: المستحبُّ وهو ما تناولته أدلّة الندب كبناء المدارس، والربط، وليس منه اتّخاذ الملوك الأهبة ليعظموا في النفوس، اللّهمّ إلاّ أن يكون مرهباً للعدوّ.

ورابعها: المكروه، وهو ما شملته أدلّة الكراهة كالزيادة في تسبيح الزهراء عليها السلام وسائر الموظّفات أو النقيصة منها والتنعّم في الملابس والمآكل بحيث لا يبلغ الإسراف بالنسبة إلى الفاعل وربّما أدّى إلى التحريم إذا استضرَّ به وعياله.

وخامسها: المباح وهو الداخل تحت أدلّة الإباحة كنخل الدقيق، فقد ورد أوَّل شيء أحدثه النّاس بعد رسول الله ﷺ اتّخاذ المناخل لأنَّ لين العيش والرفاهية من المباحات، فوسيلته مباحة انتهى.

وقال في النهاية: البدعة بدعتان: بدعة هدى، وبدعة ضلالة، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيّز الذمّ والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحضَّ عليه أو رسوله فهو في حيّز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء، وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة، ولا يجوز أن يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأنَّ النبيّ ﷺ قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: «من سنَّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها» وقال في ضدِّه «من سنَّ سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها»

وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ثمَّ قال: وأكثر ما يستعمل به المبتدع في الذمِّ انتهى.

والمراد بسبِّهم الإتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم، قال الشهيد الثاني رفع الله درجته: يصحُّ مواجهتهم بما يكون نسبته إليهم حقّاً لا بالكذب، وهل يشترط جعله على طريق النهي، فيشترط شروطه أم يجوز الإستخفاف بهم مطلقاً؟ ظاهر النصّ والفتاوى الثاني والأوّل أحوط، ودلَّ على جواز مواجهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقيِّ عن أبي عبد الله عليه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة، ومرفوعة محمّد بن بزيع من تمام العبادة الوقيعة في أهل الريب انتهى.

«والقول فيهم» أي قول الشرِّ والذمِّ فيهم، وفي القاموس الوقيعة القتال وغيبة الناس، وفي الصحاح الوقيعة في النّاس الغيبة، والظاهر أنَّ المراد بالمباهتة إلزامهم بالحجج القاطعة، وجعلهم متحيرين لا يحيرون جواباً كما قال تعالى: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإنَّ كثيراً من المساوئ يعدُّها أكثر النّاس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة، والأوَّل أظهر قال الجوهريُّ بهته بهتاً أخذه بغتة وبهت الرجل بالكسر إذا دهش وتحيّر وفي المصباح: بُهت وبهِت من بابي قرب وتعب: دهش وتحيّر ويعدَّى بالحرف وغيره، يقال بهته يبهته بفتحتين فبُهت بالبناء للمفعول «ولا يتعلّموا» في أكثر النسخ «ولا يتعلّمون» وهو تصحيف.

٤٢ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن يوسف، عن ميسّر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمسلم أن يؤاخي الفاجر ولا الأحمق، ولا الكذّاب[1].

بيان: الظاهر أنَّ ميسّر هو ابن عبد العزيز الثقة، فهو موثّق، والمؤاخاة المصاحبة، والصداقة بحيث يلازمه ويراعي حقوقه، ويكون محلَّ أسراره ويواسيه بماله وجاهه، والفجور التوسّع في الشرِّ قال الراغب: الفجر شقُّ الشيء شقّاً واسعاً قال تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ والفجور شقُّ ستر الديانة يقال: فجر فجوراً فهو فاجر، وجمعه فجّار وفجرة انتهى، وتخصيص الكذّاب مع أنّه داخل في الفاجر لأنّه أشدُّ ضرراً من سائر الفجّار.

٤٣ - **كا:** عن العدَّة، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن سالم الكندي، عمّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الماجن، والأحمق، والكذّاب، أمّا الماجن فيزيّن لك فعله، ويحبُّ أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقارنته جفاء وقسوة، ومدخله ومخرجه عليك عار، وأمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٣ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٥.

نفسه، وربما أراد منفعتك فضرَّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وأمّا الكذّاب فإنّه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلّما أفنى أحدوثة مطّها بأخرى حتّى أنّه يحدِّث بالصدق فما يصدَّق، ويغري بين النّاس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم[١].

بيان: في القاموس مجن مجوناً صلب وغلظ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً كأنّه صلب الوجه وقال الجوهريُّ: المجون أن لا يبالي الإنسان ما صنع وكأنَّ المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة، ويطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيراً، وهو الأنسب هنا، ويمكن أن يكون المراد به أنّه يوجب غلظ الطبع، وترك الصلة والبرّ، قال في النهاية: الجفاء البعد عن الشيء، وترك الصلة والبرّ، ومنه الحديث «من بدا جفا» أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة النّاس والجفاء غلظ الطبع «وقسوة» أي توجب القسوة، والمدخل مصدر ميميٌّ وكذا المخرج، ويحتملان الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك، وكذا المخرج «فإنّه لا يشير عليك بخير» أي إذا شاورته «ولا يرجى لصرف السوء عنك» أي إذا ابتليت ببليّة «ولو أجهد» أي أتعب «نفسه» فإنَّ كلَّ ذلك فرع العقل «وربّما أراد منفعتك فضرَّك» لحمقه من حيث لا يشعر، فموته خير لك من حياته في كلّ حال وسكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربه، فإنَّ احتمال الضرر أكثر من النفع «لا يهنئك» بالهمز والقلب أيضاً، في المصباح هنؤ الشيء بالضمّ مع الهمز هناءة بالفتح والمدّ تيسّر من غير مشقة ولا عناء، فهو هنيء، ويجوز الإبدال والإدغام، وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع وضرب، أي سرَّني وتقول العرب في الدعاء: ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبإبدالها ياء، وحذفها عاميٌّ، ومعناه سرَّني فهو هانئ، وهنأني الطعام يهنأني ساغ.

«ينقل حديثك وينقل إليك الحديث» أي يكذب عليك عند الناس، ويكذب على النّاس عندك، فيفسد بينك وبينهم، فقوله «كلّما أفنى» بيان مفسدة أُخرى وهي عدم الاعتماد على كلامه، ويحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة وهو أنَّ العمدة في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أو فعله، وأن يبلّغ رسالتك إلى غيره، ولما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه ولا غيرك، فتنتفي الفائدتان هذا إذا لم يأتِ بما يوجب الإفساد والإغراء، وإلاّ فمفسدته أشدّ، فيكون قوله «يغري» تأسيساً لا تأكيداً وفي القاموس الحديث الخبر والجمع أحاديث شاذٌّ، والأحدوثة ما يتحدَّث به، وفي الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس، قال الفراء: نرى أنَّ واحد الأحاديث أحدوثة ثمَّ جعلوه جمعاً للحديث والأحدوثة ما يتحدَّث به، وقال: مطّه يمطّه أي مدَّه، وفي

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٣ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٦.

القاموس مطّه مدّه والدلو جذبه، وحاجبيه وخدَّه تكبر وأصابعه مدَّها مخاطباً بها، وتمطّط في الكلام لوَّن فيه انتهى.

وسيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة وفيه «مطرها» وفي القاموس مطرني بخير أصابني، وما مطر منه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير، وتمطرت الطير أسرعت في هويّها كمطرت وعلى الأوَّل الباء في قوله «بأخرى للآلة»، وعلى الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني «فما يصدَّق» على بناء المجهول من التفعيل وربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطّها بكذب من عنده، فلا يكون صادقاً لذلك، والأوَّل أظهر، وفي القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنّه ألزقها بهم، وقال الجوهريُّ: أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم وأقول كأنَّ المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة، وقد قال تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ ويظهر من بعضهم كالجوهري أنَّ الإغراء بمعنى الإفساد فلا يحتاج إلى مفعول وفي بعض النسخ فيما سيأتي «ويفرِّق بين النّاس بالعداوة» فلا يحتاج إلى تكلف، وقال: السخيمة والسخمة بالضمِّ الحقد «وانظروا لأنفسكم» أي اختاروا للمؤاخاة والمصاحبة غير هؤلاء، حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم أو لما نبّهتكم على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتّقوا عواقب السوء واختاروا للأخوَّة من لم تتضرَّروا بمصاحبتهم في الدّين والدنيا، وإن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفراداً أُخر وقيل المعنى فانظروا لأنفسكم ولا تقبلوا قول الكذَّاب، ولا تعادوا النّاس بقولهم، وقد قال تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ ولا يخلو من بعد.

٤٤ - **كا**: عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن مسلم، أو أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال: قال لي عليُّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيَّ انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبه من هم؟ قال: إيّاك ومصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السراب، يقرِّب لك البعيد ويباعد لك القريب، وإيّاك ومصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقلَّ من ذلك، وإيّاك ومصاحبة البخيل فإنَّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك، وإيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاثة مواضع قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وقال في البقرة ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1].

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٤ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٧.

بيان: «فإنّه» أي الكذاب «بمنزلة السراب» قال الراغب: السراب: اللامع في المفازة كالماء، وذلك لانسرابه في رأي العين، ويستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة، قال تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ وقال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ انتهى. وقد يقال: المراد بالكذّاب هنا من يكذب على الله ورسوله بالفتاوى الباطلة، ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ إلخ.

وقوله عليه السلام: «يقرّب» استئناف لبيان وجه الشبه، والمستتر فيه راجع إلى الكذّاب، والمعنى أنّه بكذبه يقرّب إليك البعيد عن الحقّ والواقع أو عن العقل وكذا العكس «فإنّه بائعك» على صيغة اسم الفاعل أو فعل ماضٍ من المبايعة بمعنى البيعة، والأول أظهر والأكلة إمّا بالفتح أي بأكلة واحدة أو بالضمّ أي لقمة قال الجوهريُّ أكلت الطعام أكلاً ومأكلاً والأكلة المرّة الواحدة حتّى تشبع، والأُكلة بالضمّ اللّقمة تقول أكلت أُكلة واحدة أي لقمة، وهي القرصة أيضاً وهذا الشيء أُكلة لك أي طعمة انتهى وقد يقرأ بأكله بالإضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا، فقوله «وأقلّ من ذلك» الصيت والذكر عند الناس، وهو بعيد والأوّل أصوب كما روي في النهج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لابنه الحسن «يا بنيَّ إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه كالسراب يقرّب عليك البعيد، ويبعّد عنك القريب».

والتافه اليسير الحقير، وذلك لأنّه لا يخاف الله، ويسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حقّ المصادقة «فإنّه يخذلك في ماله» أي يترك نصرتك بسبب ماله «أحوج ما تكون إليه» قيل أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لإضافته إلى المصدر، لكون ما مصدريّة وكما أنَّ المصدر يكون نائباً لظرف الزمان مثل رأيته قدوم الحاجّ كذلك يكون المضاف إليه أيضاً نائباً، وتكون تامّة ونسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبته إلى الفاعل، وإليه متعلّق بالأحوج، والضمير راجع إلى البخيل أو إلى ماله، وقيل أحوج منصوب على الحال من الكاف «في ثلاث مواضع» كذا في أكثر النسخ وكأنَّ تأنيثه بتأويل المواضع بالآيات، وفي بعضها «في ثلاثة» وهو أظهر.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾[1] قال البيضاويُّ أي تولّيتم أمور النّاس وتأمّرتم عليهم أو أعرضتم وتولّيتم عن الإسلام ﴿أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ تناجزاً عن الولاية وتجاذباً لها أي رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور والمقاتلة مع الأقارب والمعنى أنّهم لضعفهم في الدّين، وحرصهم على الدنيا أحقاء بأن يتوقّع ذلك منهم من عرف

(١) سورة محمد، الآية: ٢٢.

حالهم، ويقول لهم هل عسيتم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ المذكورون ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ لإفسادهم وقطعهم الأرحام ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن استماع الحقّ وقبوله ﴿وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ فلا يهتدون إلى سبيله[1].

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ في الرعد: «والذين» وحذف العاطف سهل لكن ليس في بعض النسخ ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وكأنّه من النسّاخ لوجوده في أكثر النسخ، وفي كتاب الاختصاص وغيره. ﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ قيل لله تعالى عهود: عهد أخذه بالعقل على عباده بإراءة آياته في الآفاق والأنفس، وبما ذكر من إقامة الحجّة على وجود الصانع، وقدرته وعلمه وحكمته وتوحيده، وعهد أخذه عليهم بأن يقرُّوا بربوبيّته، فأقرُّوا وقالوا (بلى) حين قال ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على أنبيائهم بتصديق محمّد ﷺ وعهد أخذه على الأمم أن يصدّقوا نبيّاً بعث إليهم بالمعجزات ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه، وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء، وعهد أخذه على العلماء بأن يعلّموا الجهّال، ويبيّنوا ما في الكتاب ولا يكتموه، وعهد أخذه على النبيّين بأن يبلّغوا الرسالة، ويقيموا الدّين ولا يتفرَّقوا فيه.

وقد وقع النقض في جميع ذلك إلاّ في الأخير، والضمير في «ميثاقه» للعهد وقال المفسّرون: هو اسم لما تقع به الوثاقة، وهي الاستحكام، والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول، وأن يوصل في محلّ الخفض على أنّه بدل الاشتمال من ضمير به.

وفي تفسير الإمام عليه السلام في تفسير آية البقرة ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبيّة، ولمحمد ﷺ بالنبوَّة، ولعليّ بالإمامة، ولشيعتهما بالمحبّة والكرامة ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ أي إحكامه وتغليظه ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم، وأفضل رحم وأوجبهم حقاً رحم محمّد ﷺ فإنّ حقّهم بمحمد ﷺ كما أنّ حقّ قرابات الإنسان بأبيه وأمّه ومحمد أعظم حقّاً من أبويه كذلك حقّ رحمه أعظم، وقطيعته أفظع وأفضح، ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بالبراءة ممّن فرض الله إمامته، واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من النيران، وحرموا الجنان فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد فحرمتهم نعيم الأبد.

وقيل في ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ يدخل فيه التفريق بين الأنبياء والكتب في التصديق، وترك موالاة المؤمنين، وترك الجمعة، والجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شرّ، فإنّه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كلّ وصل وفصل.

وقوله عليه السلام: «وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع» اللّعن في الآية الأولى والثانية ظاهر،

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٥١.

وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيّما على ما فسّره الإمام عليه السلام اللّعن والبعد من رحمة الله والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفّار بالخسران، فقد قال تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال بعد ذكر الكفّار ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ وقال: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ وقال: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾.

٤٥ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا﴾ إلى آخر الآية، فقال: إنّما عنى بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحقّ ويكذّب به، ويقع في الأئمّة، فقم من عنده ولا تقاعده كائناً من كان[1].

بيان: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ يعني في القرآن وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فإنّ الأنعام مكيّة وهذه الآية في سورة النساء وهي مدنيّة، وكأنّه عليه السلام لذلك اختار هذه الآية لإشارتها إلى الآية الأُخرى أيضاً وتتمّة الآية ﴿فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

﴿أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ﴾ قيل ﴿أَنۡ﴾ مفسّرة وقال البيضاويّ: مخفّفة، والمعنى أنّه إذا سمعتم آيات الله، وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ آيات الله الأئمة عليهم السلام أو الآيات النازلة فيهم، وقال عليّ بن إبراهيم هنا آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام: ﴿يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا﴾ قال البيضاويّ: حالان من الآيات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله: ﴿فَلَا تَقۡعُدُواْ﴾ إلخ الذي هو جزاء الشرط، بما إذا كان من يجالسه هازئاً معانداً غير مرجوّ، ويؤيده الغاية، والضمير في «معهم» للكفرة المدلول عليهم بقوله: ﴿يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا﴾ ﴿إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡ﴾ في الإثم لأنكم

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٤ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٨.

قادرون على الإعراض عنهم والإنكار عليهم، أو الكفر إن رضيتم بذلك أو لأنَّ الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأحبار كانوا منافقين ويدلُّ عليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ يعني القاعدين والمقعود معهم انتهى وفي الآية إيماء إلى أنَّ من يجالسهم ولا ينهاهم هو من المنافقين كائناً من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب وسواء كان ظاهراً من أهل ملّتك أم لا وسواء كان معدوداً ظاهراً من أهل العلم أم لا وسواء كان من الحكّام أو غيرهم، إذا لم تخف ضرراً.

٤٦ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن[1].

بيان: «فلا يجلس» بالجزم أو الرفع، وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ وفيه زجر عظيم عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله بانتقاص الإمام، يقال فلان ينتقص فلاناً أي يقع فيه ويذمّه.

٤٧ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدَّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة[2].

بيان: «مكان ريبة» أي مقام تهمة وشكّ، وكأنَّ المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر، أو بذمائم الأخلاق أعمُّ من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها، فإنَّه يتّهم بتلك الصفات ظاهراً عند النّاس وقد يتلوَّث به باطناً أيضاً كما مرَّ قال في المغرب: رابه ريباً شكّكه، والريبة الشكُّ والتهمة، ومنه الحديث «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنَّ الكذب ريبة، وإنَّ الصدق طمأنينة» أي ما يشكّك ويحصل فيك الريبة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ألا ترى كيف قابلها بالطمأنينة، وهي السكون، وذلك أنَّ النفس لا تستقرُّ متى شكّت في أمر، وإذا أيقنته سكنت واطمأنّت انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد به المنع من مجالسة أرباب الشكوك والشبهات، الذين يوقعون الشبه في الدين، ويعدُّونها كياسة ودقّة فيضلّون النّاس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلّمين، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشيء، بل يحصل في قلبه مرض الشكّ والنفاق، ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين، بل يعرضه إلحاد عقليٌّ لا يتمسّك عقله بشيء ولا يطمئنُّ في شيء كما أنَّ الملحد الدينيَّ لا يؤمن بملّة، فهم كما قال ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ وأكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة، وقلّما يوجد مؤمن

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٤ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ٩-١٠.

على الحقيقة، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من ذلك، وحفظنا عن جميع المهالك

٤٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدنَّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن»[1].

بيان: وقد تقدَّم مثله بتغيير ما في المتن والسند.

٤٩ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن عليّ بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى قال: حدَّثني أخي وعمّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً في فتياه، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رثٌّ، ومجلساً فيه من يصدُّ عنّا وأنت تعلم، قال ثمَّ تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنّما كنَّ في فيه - أو قال كفّه - : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾[2].

بيان: كأنَّ المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأنَّ الشيخ عدَّ إسحاق من أصحابه عليه السلام وبالعمِّ عليُّ بن جعفر، وكأنّه كان «عن أبي عن أبي عبد الله» فظنَّ الرواة أنّه زائد فأسقطوه، وإن أمكن رواية عليِّ بن جعفر عن أبيه، والرِّضا عليه السلام لم يحتج إلى الواسطة في الرواية، والمراد بالنقمة إمّا العقوبة الدنيوية أو اللّعنة، والحكم باستحقاق العقوبة الأُخرويّة، وقوله «ولا تجالسوهم» إمّا تأكيد لقوله «فلا تقاعدوهم» أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء، وبالمجالسة الجلوس معه على وجه الموادَّة والمؤانسة والمصاحبة، كما يقال: فلان أنيسه وجليسه، فيكون ترقياً من الأدون إلى الأعلى كما هو عادة العرب، وعليه جرى قوله تعالى ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ وقوله سبحانه: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ويحتمل العكس أيضاً بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة، وبالأُخرى مطلق المصاحبة.

وقد ذكروا وجوهاً من الفرق بين القعود والجلوس، لكن مناسبته لهذا المقام محلُّ تأمّل، وإن أمكن تحصيلها بتكلّف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو، والقعود هو الانتقال من علو إلى سفل، فعلى الأوّل يقال لمن هو نائم أو ساجد: اجلس، وعلى الثاني لمن هو قائم: اقعد، وقد يكون جلس بمعنى قعد متربّعاً وقد يفارقه، ومنه جلس بين شعبها أي حصل وتمكّن إذ لا يسمّى هذا قعوداً فإنَّ الرجل حينئذٍ يكون

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٤ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ١١ - ١٢.

معتمداً على أعضائه الأربع، ويقال جلس متكئاً ولا يقال قعد متكئاً بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين، وقال الفارابي وجماعة: الجلوس نقيض القيام فهو أعمّ من القعود، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول، فيكونان بمعنى واحد، ومنه يقال جلس متربعاً وقعد متربعاً، والجليس من يجالسك، فعيل بمعنى فاعل.

«في فتياه» قيل «في» للتعليل نحو قوله: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمۡتُنَّنِى فِيهِ﴾ وقال الجوهريُّ الرثُّ الشيء البالي، وقال صدَّ عنه صدوداً أعرض وصدَّه عن الأمر صدّاً منعه وصرفه عنه، والمراد بمن يصدُّ عنهم أعمُّ من ذلك المجلس وغيره، لقوله «وأنت تعلم» أي وأنت تعلم أنه ممن يصدُّ عنّا، فإن لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته «قال ثمَّ تلا» الضمير في قال راجع إلى كلّ من الأخ والعمّ ولذلك تكلّف بعضهم وقال الأخ والعم واحد، والمراد الأخ الرضاعي ولا يخفى بعده «أو قال كفّه» الترديد من الراوي أي أو قال مكان في فيه في كفه، وعلى التقديرين الغرض التعجّب من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفكّر وتأمّل.

وترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فالآية الثالثة للكذب في الفتيا والأولى للثاني، إذ قد ورد في الأخبار أنَّ المراد بسبِّ الله سبّ أولياء الله، وإذا جلس مجلساً يذكر فيه أعداء الله فإمّا أن يسكت فيكون مداهناً أو يتعرَّض لهم فيدخل تحت الآية.

وفي روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام «وجاملوا النّاس ولا تحملوهم على رقابكم، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم، وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم، فيسبّوا الله عدواً بغير علم، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدَّ سبّهم الله كيف هو؟ إنّه من سبَّ أولياء الله فقد انتهك سبَّ الله، ومن أظلم عند الله ممّن استسبَّ لله ولأوليائه فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله»[1].

وروى العياشيُّ عنه عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال: أرأيت أحداً يسبُّ الله؟ فقال لا، وكيف؟ قال: من سبَّ وليَّ الله فقد سبَّ الله، وفي الاعتقادات عنه عليه السلام أنّه قيل له: إنّا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسبِّ أعدائكم ويسبُّهم فقال: ما له لعنه الله تعرَّض بنا قال الله ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ الآية قال: وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية: لا تسبُّوهم فإنّهم يسبّوا عليكم، فقال: من سبَّ وليَّ الله فقد سبَّ الله قال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبَّ الله ومن سبَّ الله فقد كبّه الله على منخريه في النار.

والآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أنَّ المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام وروى عليُّ بن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبُّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾

(١) روضة الكافي، ص ٨٧. رسالة أبي عبد الله عليه السلام إلى جماعة الشيعة.

الآية، وقيل: الأولى للثالث، والثانية للثاني وقال: الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾.

ولنرجع إلى تفسير الآيات على قول المفسّرين ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ قالوا أي لا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ أي تجاوزاً عن الحقّ إلى الباطل ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي على جهالة بالله، وما يجب أن يذكر به، وأقول على تأويلهم يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أنّ سبّ أولياء الله سبٌّ لله.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ قالوا أي بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها، ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي فلا تجالسهم وقم عنهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ قيل أعاد الضمير على معنى الآيات لأنّها القرآن، وقيل في قوله: ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله: ﴿فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ وقال بعد ذلك ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ بأن يشغلك بوسوسته حتّى تنسى النهي ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ﴾ أي بعد أن تذكره ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي معهم، بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنّهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ قيل اللّام للتعليل، ومتعلّق بالمنهيّ عنه في ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ وما مصدريّة. وقال البيضاويّ: انتصاب الكذب بلا تقولوا ﴿هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ بدل منه أو متعلّق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا، والكذب منتصب بتصف، وما مصدريّة، اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحرّموا ولا تحلّوا بمجرّد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل، ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأنّ حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرّفها بكلامهم هذا، ولذلك عدّ من فصيح الكلام كقولهم: وجهها يصف الجمال وعينها تصف السّحر، ﴿لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ تعليل لا يتضمّن الغرض[1] كما في قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾.

٥٠ - **كا:** بالإسناد المتقدّم عن محمّد بن مسلم، عن داود بن فرقد، عن محمّد بن سعيد الجمحيّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنّك على الرضف حتّى تقوم، فإنّ الله يمقتهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمّة فقم، فإنّ سخط الله ينزل هناك عليهم[2].

بيان: في النهاية في حديث الصّلاة كان في التشهّد الأوّل كأنّه على الرضف. الرَّضف الحجارة المحماة على النار، واحدتها رضفة انتهى. وسخط الله لعنهم، والحكم بعذابهم

(١) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٤٢٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٥ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ١٣.

وخذلانهم، ومنع الألطاف عنهم، فإذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم وقاربهم، فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقيّة.

٥١ - **كا:** عن أبي علي الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله[1].

بيان: يدلُّ على تحريم الجلوس مع النواصب، وإن لم يسبّوا في ذلك المجلس، وهو أيضاً محمول على غير التقيّة.

٥٢ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قعد في مجلس يسبُّ فيه إمام من الأئمّة يقدر على الانتصاف فلم يفعل ألبسه الله الذلّ في الدنيا وعذّبه في الآخرة وسلبه صالح ما منَّ به عليه من معرفتنا[2].

بيان: الانتصاف الانتقام، وفي القاموس انتصف منه استوفى حقّه منه كاملاً حتّى صار كلٌّ على النصف سواء، وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً انتهى، والانتصاف أن يقتله، إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله، أو على مؤمن آخر، وإضافة «صالح» إلى الموصول بيانيّة فيفيد سلب أصل المعرفة، بناء على أنَّ «من» للبيان ويحتمل التبعيض أي من أنواع معرفتنا، فيفيد سلب الكمال، ويحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة التي أعطاه بسبب المعرفة ويحتمل أن يكون الإضافة لاميّة فيرجع إلى الأخير والأوَّل أظهر.

٥٣ - **كا:** عن الحسين بن محمّد ومحمد بن يحيى، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن مسلم، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبي عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبيد الله قال: رأيت يحيى ابن أمّ الطويل وقف بالكناسة، ثمَّ نادى بأعلى صوته: يا معشر أولياء الله إنّا براء ممّا تسمعون، من سبَّ عليّاً فعليه لعنة الله ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله، ثمَّ يخفض صوته فيقول: من سبَّ أولياء الله فلا تقاعدوهم، ومن شكَّ فيما نحن عليه فلا تفاتحوه، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه، ثمَّ يقرأ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[3].

بيان: يحيى ابن أمّ الطويل المطعميُّ، من أصحاب الحسين عليه السلام وقال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى ابن أمّ الطويل وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ارتدّ النّاس بعد الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابليّ ويحيى ابن أمّ الطويل وجبير بن مطعم، ثمَّ إنَّ النّاس لحقوا وكثروا،

---

(١) (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٥ باب مجالسة أهل المعاصي، ح ١٤-١٦.

وفي رواية أُخرى مثله وزاد فيها: وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ الحجّاج طلبه وقال: تلعن أبا تراب، وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله[1].

وأقول: كان هؤلاء الأجلاّء من خواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام.

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم

١٥ - باب حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

١ - **ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لليوناني الذي رأى منه المعجزات الباهرات وأسلم على يديه: آمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمّد صلى الله عليه وآله وتصديقي والانقياد له ولي ممّا رزقك الله وفضّلك على من فضّلك به منهم، تسدُّ فاقتهم، وتجبر كسرهم، وخلّتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتّى يعلم الله منك أنَّ دينه آثر عندك من مالك، وأنَّ أولياءه أكرم عليك من أهلك وعيالك[2].

٢ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: المسلم أخو المسلم، وحقُّ المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم! وقال عليه السلام: إذا قال الرَّجل لأخيه أفّ انقطع ما بينهما من الولاية، فإذا قال أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، فإذا اتّهمه انماث في قلبه الإيمان كما ينماث الملح في الماء، وقال عليه السلام: والله ما عُبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن، وقال عليه السلام: والله إنَّ المؤمن لأعظم حقّاً من الكعبة وقال عليه السلام: دعاء المؤمن يدفع عنه البلاء ويدرُّ عليه الرزق[3].

٣ - **ل، لي:** ابن الوليد، عن الحميري، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّ وجلّ عليه: الإجلال له في عينه، والودُّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يحرّم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيّع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلاّ خيراً[4].

---

(١) رجال الكشي، ص ١١٥ و١٢٣ ح ١٨٤ و١٩٥-١٩٦.
(٢) الاحتجاج، ص ٢٣٦. (٣) الإختصاص، ص ٢٧.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٦ مجلس ٩ ح ٢.

٤ - **ل:** أبي عن الحميريّ مثله إلاّ أنّ بعد قوله واجبة له من الله عَزَّوَجَلَّ : والله سائله عمّا صنع فيها، وبعد قوله «في ماله» وأن يحبَّ له ما يحبُّ لنفسه[١].

٥ - **لي:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن صفوان، عن العيص، عن ابن مسكان، عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: أحبب أخاك المسلم وأحبب له ما تحبُّ لنفسك؛ واكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله وإذا سألك فأعطه، ولا تدّخر عنه خيراً فإنّه لا يدّخره عنك، كن له ظهراً فإنّه لك ظهر، إن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فزره؛ وأجلّه وأكرمه فإنّه منك وأنت منه وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسلّ سخيمته، وما في نفسه، وإذا أصابه خير فاحمد الله عليه، وإن ابتلي فاعضده وتمحّل له[٢].

٦ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ الله فرض التحمّل في القرآن، قلت: وما التحمّل جعلت فداك؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك، فتحمّل له، وهو قوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾[٣].

٧ - **فس:** أبي، عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيمانكم[٤].

٨ - **فس:** قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ للمؤمن على المؤمن سبع حقوق فأوجبها أن يقول الرجل حقّاً وإن كان على نفسه، أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحقّ[٥].

٩ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال لخيثمة وأنا أسمع: يا خيثمة اقرئ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد أحياؤهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم فإنّ لقياهم حياة لأمرنا، ثمّ رفع يده فقال: رحم الله من أحيا أمرنا[٦].

١٠ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سعد، عن الأزدي مثله[٧].

١١ - **ل:** حمزة العلويُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يلزم الحقُّ لأمّتي في أربع: يحبّون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب[٨].

١٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن تغلبة، عن

---

(١) الخصال، ص ٣٥١ باب ٧ ح ٢٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٦٥ مجلس ٥٢ ح ١٣.
(٣) - (٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٠ في تفسيره لسورة النساء.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٣ في تفسيره لسورة النساء.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٢ ح ١٠٥. (٧) أمالي الطوسي، ص ٣٥ مجلس ٥ ح ٢١٨
(٨) الخصال، ص ٢٣٩ باب ٤ ح ٨٨.

بعض أصحابنا، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبع حقوق واجبات ما فيها حقّ إلاّ وهو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته، ولم يكن لله عزّ وجلّ فيه نصيب، قال: قلت: جعلت فداك حدّثني ما هنّ قال: يا معلّى إنّي شفيق عليك أخشى أن تضيّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قلت: لا قوّة إلاّ بالله.

قال: أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك؛ والحقّ الثاني أن تمشي في حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله؛ والحقّ الثالث أن تصله بنفسك ومالك، ويدك ورجلك، ولسانك؛ والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه، والحقّ الخامس أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ؛ والحقّ السادس أن تكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهّد فراشه، فإنّ ذلك كلّه إنما جعل بينك وبينه؛ والحقّ السابع أن تبرّ قسمه، وتجيب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا تحوجه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حاجته، فإذا فعلت ذلك به، وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولاية الله عزّ وجلّ (١).

ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسن، عن الهيثم بن محمد، عن محمّد ابن الفيض، عن المعلّى بن خنيس مثله(٢).

ختص: عن عبد الأعلى عن ابن خنيس مثله(٣).

١٣ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكلّف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته، توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل(٤).

١٤ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن عاصم بن عمرو، عن محمّد بن مسلم قال: أتاني رجل من أهل الجبل فدخلت معه على أبي عبد الله عليه السلام فقال له عند الوداع أوصني فقال أوصيك بتقوى الله وبرّ أخيك المسلم، وأحبّ له ما تحبّ لنفسك واكره له ما تكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كفّ عنك فاعرض عليه، لا تملّه خيراً فإنّه لا يملّك، وكن له عضداً فإنّه لك عضد، وإن وجد عليك فلا تفارقه حتّى تسلّ سخيمته، وإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فاكنفه واعضده ووازره ولاطفه وأكرمه، فإنّه منك وأنت منه(٥).

١٥ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليعن قويّكم

---

(١) الخصال، ص ٣٥٠ باب ٧ ح ٢٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٩٨ مجلس ٤ ح ١٤٩.
(٣) الاختصاص، ص ٢٨.
(٤) الخصال، ص ٦١٤ باب ٤٠٠
(٥) أمالي الطوسي، ص ٩٧ مجلس ٤ ح ١٤٨.

ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا النّاس على أعناقنا الخبر(١).

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن إسحاق بن البهلول، عن أبيه، عن أبي شيبة، عن أبي إسحاق، عن الحارث الهمداني، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستّاً: يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه(٢).

١٧ - **سن:** أبي، عن محمّد بن عيسى، عن خلف بن حمّاد، عن عليّ بن عثمان بن رزين عمّن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ستُّ خصال من كنَّ فيه كان بين يدي الله وعن يمينه: إنَّ الله يحبُّ المرء المسلم الذي يحبُّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، ويناصحه الولاية، ويعرف فضلي، ويطأ عقبي، وينظر عاقبتي(٣).

١٨ - **سن:** ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين قال: أقبل إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك أنتم والله شيعتنا حقّاً، يا مالك تراك فقد أفرطت في القول في فضلنا؟ إنّه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته فكما لا يقدر أحد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته، ولله المثل الأعلى، فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلنا، وما أعطانا الله وما أوجب من حقوقنا، وكما لا يقدر أحد أن يصف فضلنا وما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به ممّا أوجب الله على أخيه المؤمن، والله يا مالك إنَّ المؤمنَين يلتقيان فيصافح كلُّ واحد منهما صاحبه، فما يزال الله تبارك وتعالى ناظر إليهما بالمحبّة والمغفرة، وإنَّ الذنوب لتحاتُّ عن وجوههما وجوارحهما حتّى يفترقا فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله(٤)؟

١٩ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمنون خدم بعضهم لبعض، فقلت: كيف يكون خدم بعضهم لبعض؟ قال: نفقتهم بعضهم لبعض(٥).

٢٠ - **ضا:** اعلم يرحمك الله أنَّ حقّ الإخوان واجب فرض لازم أن تفدُّوهم بأنفسكم وأسماعكم وأبصاركم وأيديكم وأرجلكم وجميع جوارحكم، وهم حصونكم التي تلجؤون إليها في الشدائد في الدنيا والآخرة، لا تماطوهم ولا تخالفوهم ولا تغتابوهم ولا تدعوا نصرتهم ولا معاونتهم، وابذلوا النفوس والأموال دونهم، والإقبال على الله عزّ وجلّ بالدعاء

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٣٢ و٤٧٨ ح ٤١٠ و ١٠٤٣. (٣) المحاسن، ج ١ ص ٧٢.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٢٣٨. (٥) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٤.

لهم، ومواساتهم ومساواتهم في كلّ ما يجوز فيه المساواة والمواساة ونصرتهم ظالمين ومظلومين بالدفع عنهم.

وروي أنّه سئل العالم عليه السلام عن الرجل يصبح مغموماً لا يدري سبب غمّه؟ فقال: إذا أصابه ذلك فليعلم أنّ أخاه مغموم، وكذلك إذا أصبح فرحان لغير سبب يوجب الفرح، فبالله نستعين على حقوق الإخوان والأخ الذي يجب له هذه الحقوق الذي لا فرق بينك وبينه في جملة الدين وتفصيله، ثمّ ما يجب له بالحقوق على حسب قرب ما بين الإخوان وبعده بحسب ذلك.

أروي عن العالم عليه السلام أنّه وقف حيال الكعبة ثمّ قال: ما أعظم حقّك يا كعبة والله إنّ حقّ المؤمن لأعظم من حقّك.

وروي أنّ من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستّة آلاف حسنة ومحا عنه ستّة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشرة[1].

٢١ - **مص**: قال الصادق عليه السلام: لا يعظّم حرمة المسلمين إلاّ من عظّم الله حرمته على المسلمين ومن كان أبلغ حرمة لله ورسوله كان أشدّ حرمة للمسلمين، ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر إيمانه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإسلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يرحم صغيراً ولا يوقّر كبيراً فليس منّا، ولا تكفّر مسلماً بذنب تكفّره التوبة إلاّ من ذكره الله في الكتاب قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[2] واشتغل بشأنك الذي أنت به مطالَب[3].

٢٢ - **م**: قوله عزّ وجلّ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ قال الإمام عليه السلام: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[4] ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً فما ندبتم بأن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنّما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان وتصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وبالتقية الحسنة التي بها يسلم من شرّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمداً وآل محمد، وعادى من عاداهم إلاّ كان قد

---

(١) فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص ٣٣٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٥.
(٣) مصباح الشريعة، ص ٦٩ باب ٣٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٦٩.

اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة ولا من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة، ولم يدخل بها في باطل، ولم يخرج بها من حقّ إلاّ جعل الله نفسه تسبيحاً وزكّى عمله، وأعطاه لصبره على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله تعالى.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم، فما يكون من زللهم غفرها لهم إلاّ قال الله عزّوجلّ له يوم القيامة: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرُّم فأنا أقضيك اليوم على حقّ وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال: فيلحقه بمحمد وآل محمّد وأصحابه، ويجعلونه من خيار شيعتهم[(١)].

٢٣ - م: قوله عزّوجلّ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي من المال والجاه وقوّة البدن، فمن المال مواساة إخوانك المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المقرَّرة في صدورهم، وبالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جمله في صحراء أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتّى يحمل عليه متاعه، وتركبه وتنهضه حتّى يلحق القافلة، وأنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد وآله الطيبين وأنَّ الله يزكّي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من أعدائهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا فلا تتكلوا على الولاية وحدها، وأدُّوا ما بعدها من فرائض الله، وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقيّة فإنّهما اللذان يتمّان الأعمال وينقصان بهما[(٢)].

٢٤ - م: ألا وإنَّ أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم في الله ألا وإنَّ الله يغفر كلَّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فأمّا هذان فقلَّ من ينجو منهما إلاّ بعد مسّ عذاب شديد، إلاّ أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفّار والنواصب، قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق، وما لهم إليكم من الظلم، فاتقوا الله ولا تتعرَّضوا لمقت الله بترك التقية، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين[(٣)].

٢٥ - جع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لا يتأمّل بعقله، ولا يبصر بعينه، ولا يسمع بأذنه، ولا يعبّر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه، ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض إلى شيء برجليه، فذلك قطعة لحم قد فاتته

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٤٧. (٢) - (٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٦٤.

المنافع، وصار غرضاً لكلّ المكاره، فلذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه، فإنّه فوّات حقوقهم فكان [بمنزلة] العطشان بحضرة الماء البارد، فلم يشرب حتّى طفى وبمنزلة ذي الحواسّ لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ولا لانتفاع محبوب، فإذا هو مسلوب كلّ نعمة، مبتلى بكلّ آفة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقية من أفضل أعمال المؤمنين، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودّة الملائكة المقرّبين، وشوق الحور العين.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: إنّ تقيّة يصلح الله بها أمّة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، وتركها ربما أهلك أمّة، تاركها شريك من أهلكهم، وإنّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب إلى الرحمن وتعظم الزلفى لدى الملك الديّان، وإنّ ترك قضائها يمقت [إلى] الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنّان[1].

٢٦ - **ختص:** عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستّ: يسلّم عليه إذا لقيه، ويسمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا توفّي، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، وينصح له بالغيب[2].

٢٧ - **ختص:** روي عن عبد العظيم الحسني، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: يا عبد العظيم أبلغ عنّي أوليائي السلام، وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومرهم بالصدق في الحديث، وأداء الأمانة، ومرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض، والمزاورة فإنّ ذلك قربة إليّ ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فإنّي آليت على نفسي أنه من فعل ذلك وأسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذّبه في الدنيا أشدّ العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين وعرّفهم أنّ الله قد غفر لمحسنهم، وتجاوز عن مسيئهم إلاّ من أشرك بي أو آذى ولياً من أوليائي أو أضمر له سوءً فإنّ الله لا يغفر له حتّى يرجع عنه، فإن رجع عنه، وإلاّ نزع روح الإيمان عن قلبه، وخرج عن ولايتي، ولم يكن له نصيب في ولايتنا، وأعوذ بالله من ذلك[3].

٢٨ - **كتاب قضاء الحقوق** للصوري قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوصى به رفاعة بن شدّاد البجلي قاضي الأهواز في رسالة إليه: دار المؤمن ما استطعت فإنّ ظهره حمى الله ونفسه كريمة على الله، وله يكون ثواب الله، وظالمه خصم الله، فلا تكن خصمه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يكلّف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

---

(١) جامع الأخبار، ص ٢٥١.
(٢) الاختصاص، ص ٢٣٣.
(٣) الاختصاص، ص ٢٤٧.

وقال عليه السلام مخاطباً المؤمنين: تزاوروا وتعاطفوا وتباذلوا، ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل(١).

وبإسناده عن أبي جعفر بن محمّد العاصمي قال: حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة فأفردوا لي مكاناً ننزل فيه فاستقبلنا أبو الحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام، ونزلنا بين النخل، فجاء ونزل وأتى بالطست والأشنان فبدأ بغسل يديه وأدير الطشت عن يمينه حتّى بلغ آخرنا ثمّ أعيد من على يساره حتّى أتى على آخرنا، ثمّ قدّم الطعام فبدأ بالملح ثمّ قال: كلوا بسم الله ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ أُتي بكتف مشويّ فقال: كلوا بسم الله هذا طعام كان يعجب رسول الله، ثمّ أُتي بسكباج فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب أمير المؤمنين ثمّ أُتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان قال: كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فإنّ هذا طعام كان يعجب الحسن عليه السلام ثمّ أُتي بلبن حامض قد ثرد فيه فقال: كلوا بسم الله فهذا طعام كان يعجب الحسين فأكلنا، ثمّ أُتي بأضلاع باردة فقال: كلوا بسم الله فإنّ هذا طعام كان يعجب عليّ بن الحسين، ثمّ أُتي بجبن مبزّر فقال: كلوا بسم الله فإن هذا طعام كان يعجب محمّد بن عليّ عليه السلام ثمّ أُتي بلوز فيه بيض كالعجّة فقال: كلوا بسم الله فإنّ هذا طعام كان يعجب أبا عبد الله عليه السلام ثمّ أُتي بحلواء ثمّ قال: كلوا فإنّ هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة.

فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام: مه إنّ ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فأمّا في مثل هذا المكان فهو لعامّة الطير والبهائم، ثمّ أُتي بالخلال فقال: من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فيك، فما أجابك ابتلعته، وما امتنع فبالخلال، وأُتي بالطست والماء فابتدأ بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمّ غسل من على يمينه إلى آخره.

ثم قال: يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتواسي؟ قلت: على أفضل ما كان عليه أحد، قال: أيأتي أحدكم إلى دكّان أخيه أو منزله عند الضائقة فيستخرج كيسه ويأخذ ما يحتاج إليه فلا ينكر عليه؟ قال: لا، قال: فلستم على ما أحبُّ في التواصل(٢).

أقول: قد مرَّ برواية أُخرى في باب جوامع آداب الأكل.

ومن الكتاب المذكور بإسناده، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا مفضّل كيف حال الشيعة عندكم؟ قلت: جعلت فداك ما أحسن حالهم، وأوصل بعضهم بعضاً، وأبرَّ بعضهم ببعض! قال: أيجيء الرجل منكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه ويأخذ منه حاجته لا يجبهه ولا يجد في نفسه ألماً؟ قال: قلت: لا والله ما هم كذا، قال: والله لو كانوا ثمّ اجتمعت شيعة جعفر بن محمّد على فخذ شاة لأصدرهم.

وبإسناده، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن،

---

(١) قضاء الحقوق، ص ١٩.
(٢) قضاء الحقوق، ص ٢٤.

وقال عليه السلام: إنَّ لله تبارك وتعالى حرمات: حرمة كتاب الله، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وحرمة بيت المقدس، وحرمة المؤمن.

وبإسناده، عن عبد المؤمن الأنصاريّ قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله بن محمّد الجعفيّ فتبسّمت إليه فقال: أتحبُّه؟ قلت: نعم، وما أحببته إلاّ فيكم، فقال: هو أخوك، المؤمن أخو المؤمن لأمّه وأبيه، فملعون من غشّ أخاه وملعون من لم ينصح أخاه، وملعون من حجب أخاه، وملعون من اغتاب أخاه.

وبإسناده قال: سئل عن الرضا عليه السلام ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: إنَّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودَّة له في صدره، والمواساة له في ماله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان فيءٌ للمسلمين وكان غائباً أخذ له بنصيبه، وإذا مات فالزيارة إلى قبره، ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذّبه، ولا يقول له أفّ فإذا قال له أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفّر أحدهما صاحبه، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

ومن أطعم مؤمناً كان أفضل من عتق رقبة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسى مؤمناً من عري كساه الله من سندس وحرير الجنَّة ومن أقرض مؤمناً قرضاً يريد به وجه الله عزّ وجلّ حسب له ذلك بحساب الصدقة حتّى يؤدّيه إليه، ومن فرَّج عن مؤمن كربة من كرب الدُّنيا فرَّج الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن قضى لمؤمن حاجة كان أفضل من صيامه واعتكافه في المسجد الحرام وإنّما المؤمن بمنزلة الساق من الجسد وإنَّ أبا جعفر الباقر عليه السلام استقبل الكعبة وقال: الحمد لله الذي كرَّمك وشرَّفك وعظّمك، وجعلك مثابة للناس وأمناً والله لحرمة المؤمن أعظم حرمة منك، ولقد دخل عليه رجل من أهل الجبل فسلّم عليه، فقال له عند الوداع: أوصني فقال: أُوصيك بتقوى الله وبرّ أخيك المؤمن فأحبب له ما تحبُّ لنفسك، وإن سألك فأعطه، وإن كفّ عنك فاعرض عليه، لا تملّه فإنّه لا يملّك، وكن له عضداً، فإن وجد عليك فلا تفارقه حتّى تسلَّ سخيمته، فإن غاب فاحفظه في غيبته، وإن شهد فاكنفه، واعضده، وزره وأكرمه، والطف به، فإنّه منك وأنت منه، وفطرك لأخيك المؤمن، وإدخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجراً[1].

٢٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن مرآة لأخيه المؤمن، ينصحه إذا غاب عنه، ويميط عنه ما يكره إذا شهد، ويوسّع له في المجلس[2].

٣٠ - **أقول:** وجدت بخط محمّد بن عليّ الجباعيّ، نقلاً من خطّ الشيخ الشهيد رحمه الله

---

(١) قضاء الحقوق، ص ٢٦.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٩٩ ح ٥٦.

ما هذه صورته: من كتاب المؤمن لابن سعيد الحسين الأهوازيّ وأصله كوفيّ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا والله لا يكون [المؤمن] مؤمناً أبداً حتّى يكون لأخيه مثل الجسد: إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه.

وعنه عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء شيء يستريح إليه، وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسّهر والحُمّى.

وعن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إنّي عليك شفيق، إنّي أخاف أن تعلم ولا تعمل، وتضيّع ولا تحفظ قال: فقلت لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، قال: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة ليس منها حقّ إلاّ وهو واجب على أخيه، إن ضيّع منها حقّاً خرج من ولاية الله، وترك طاعته، ولم يكن له فيها نصيب.

أيسر حقّ منها أن تحبَّ له ما تحبَّ لنفسك، وأن تكره له ما تكره لنفسك، والثاني أن تعينه بنفسك ومالك، ولسانك، ويديك، ورجليك، والثالث أن تتّبع رضاه، وتجتنب سخطه، وتطيع أمره، والرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والخامس لا تشبع ويجوع، وتروى ويظمأ، وتكسى ويعرى، والسادس أن يكون لك خادم وليس له خادم أو لك امرأة تقوم عليك، وليس له امرأة تقوم عليه، أن تبعث خادمك تغسل ثيابه وتصنع طعامه، وتهيّئ فراشه، والسابع تبرُّ قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مرضته، وتشهد جنازته، وإن كانت له حاجة تبادر مبادرة إلى قضائها، ولا تكلّفه أن يسألكها، فإذا جعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك.

وعن المعلّى مثله، وقال في حديثه: فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزّ وجلّ.

وقال: أحبب لأخيك المسلم ما تحبُّ لنفسك، فإذا احتجت فسله، وإذا سألك فأعطه، ولا تملّه خيراً ولا يملّ لك، كن له ظهراً فإنّه لك ظهير، واحفظه في غيبته، وإن شهد فزره وأجلّه وأكرمه فإنّه منك وأنت منه، وإن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسلّ سخيمته، وإن أصابه خير فاحمد الله عزّ وجلّ وإن ابتلي فأعطه، وتحمّل عنه وأعنه.

نصر بن قابوس قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: بلغني عن أبيك [الحسين] أنّه أتاه آتٍ فاستعان به عليه السلام على حاجة، فذكر له أنّه معتكف، فأتى الحسن عليه السلام فذكر له ذلك فقال: أما علم أنّ المشي في حاجة المؤمن حتّى يقضيها خير من اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام بصيامها؟ ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام: ومن اعتكاف الدهر.

٣١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن هارون بن حميد وعبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، عن بكر بن شيبة، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن

عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستُّ خصال بالمعروف: يسلّم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويسمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته إذا مات، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه(١).

٣٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمود بن محمّد بن مهاجر، عن صالح بن زيد، عن نصر بن حريش، عن روح بن مسافر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستُّ خصال بالمعروف: يسلّم عليه إذا لقيه، ويسمّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشهد جنازته إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه بظهر الغيب(٢).

٣٣ - **ما:** المفيد، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن سليمان، عن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحب مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة(٣).

٣٤ - **ما:** قال المفيد: رأيت في بعض الأصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدَّمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره، فقد أشاط بدمه وأعان عليه(٤).

٣٥ - **كنز الكراجكي:** بإسناد مذكور في المناهي عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون ملعون رجل يبدؤه أخوه بالصلح فلم يصالحه(٥).

٣٦ - **منه:** عن الحسين بن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد بن عمر الجعابيّ، عن القاسم بن محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه ثلاثون حقّاً لا براءة له منها إلاّ بالأداء أو العفو: يغفر زلّته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقيل عثرته، ويقبل معذرته، ويردُّ غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلّته، ويرعى ذمّته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويجيب دعوته، ويقبل هديّته، ويكافئ صلته، ويشكر نعمته، ويحسن نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويشفّع مسألته، ويسمّت عطسته، ويرشد ضالّته، ويردُّ سلامه، ويطيّب كلامه، ويبرُّ إنعامه، ويصدّق أقسامه، ويوالي وليّه، ولا يعاديه، وينصره ظالماً ومظلوماً: فأمّا نصرته ظالماً فيردُّه عن ظلمه، وأمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقّه، ولا يسلّمه ولا يخذله، ويحبُّ له من الخير ما يحبُّ لنفسه ويكره له من الشرِّ ما يكره لنفسه.

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٣٥ مجلس ٣١ ح ١٣١٠ و١٣٠٩.
(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ذيل حديث ٩٢٧ و٩٢٨.
(٥) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٥٠.

ثم قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له وعليه(١).

٣٧ - **ومنه:** بإسناده، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تعرض أعمال النّاس في كلّ جمعة مرّتين: يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلاّ من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا(٢).

٣٨ - **عدّة الداعي:** عنهم عليهم السلام قال: لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يحبَّ أخاه المؤمن، وعنهم عليهم السلام : شيعتنا المتحابّون المتباذلون فينا.

وقال عبد المؤمن الأنصاريُّ: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله بن محمّد الجعفريّ فتبسّمت إليه فقال: أتحبّه؟ قلت: نعم، وما أحببته إلاّ لكم، قال عليه السلام : هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه ملعون ملعون من اتّهم أخاه، ملعون ملعون من غشَّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه.

وعنه صلى الله عليه وآله : أوثق عرى الإيمان الحبُّ في الله، والبغض في الله.

وقال الصادق عليه السلام : لكلّ شيء شيء يستريح إليه، وإنَّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله، أوما رأيت ذلك؟ وقال عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه(٣).

٣٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته، ويواري عورته، ويفرّج عنه كربته، ويقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله وولده(٤).

بيان: «أن يشبع جوعته» إسناد الشبع إلى الجوعة مجاز، يقال: أشبعته أي أطعمته حتّى شبع، وفي المصباح جاع الرجل جوعاً والإسم الجوع والجوعة «ويواري» أي يستر «عورته» وهي كلّ ما يستحى منه إذا ظهر، وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلاّ ما استثني والأمة كالحرَّة إلاّ في الرأس، والظاهر أنَّ المراد هنا أعمُّ من ذلك؛ بل المراد إلباسه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله، وفسّر في بعض الروايات قوله عليه السلام : «عورة المؤمن على المؤمن حرام» أنَّ المراد بها عيوبه، ويحتمل هنا ذلك، لكنّه بعيد، والكربة بالضمّ اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمّه وأحزنه، وقضاء الدّين أعمُّ من أن

---

(١) - (٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧. (٣) عدة الداعي، ص ١٨٦.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٣ باب حق المؤمن على أخيه، ح ١.

يكون في حال الحياة أو بعد الموت، وقوله «خلفه» كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم، قال في النهاية: خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم، وقمت عنه بما كان يفعل، وفي الدعاء للميّت «اخلفه في عقبه» أي كن لهم بعده.

٤٠ - **كا**: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجري، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلاّ وهو عليه واجب، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له: جعلت فداك وما هي؟ قال يا معلّى إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيّع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل، قال قلت له: لا قوّة إلاّ بالله.

قال: أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك والحقُّ الثاني أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته، وتطيع أمره، والحقُّ الثالث أن تعينه بنفسك، ومالك ولسانك ويدك ورجلك، والحقُّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته، والحقُّ الخامس لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى، والحقُّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، ويصنع طعامه، ويمهّد فراشه، والحقُّ السابع أن تبرَّ قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته وإذا علمت أنَّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك[١].

تبيان: «واجبات» بالجرّ صفة للحقوق، وقيل: أو بالرفع خبراً للسبع ويمكن حمل الوجوب على الأعمّ من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكّد إذ لا أظنُّ أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمّنه للحرج العظيم «من ولاية الله» أي محبّته سبحانه أو نصرته، والإضافة إمّا على الفاعل أو إلى المفعول، وفي النهاية الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق، والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق والموالاة من والى القوم، وفي القاموس الولي القرب والدنوُّ والوليُّ الإسم منه، والمحبُّ والصديق والنصير، وولي الشيء وعليه وَلاية ووِلاية أو هي المصدر، وبالكسر الخطّة والإمارة والسلطان، وتولاّه اتّخذه وليّاً، والأمر تقلّده، وإنّه لبيّن الولاءة والوليّة والتولّي والولاء والوَلاية وتكسر، والقوم على وَلاية واحدة وتكسر أي يد انتهى.

قوله «ولم يكن له فيه من نصيب» أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله ولا يقبلها، أو ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله، بل هو من الأشقياء الذين هم حزب الشيطان، وحمل جميع ذلك على المبالغة وأنّه ليس من خلّص أولياء الله.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٣ باب حق المؤمن على أخيه، ح ٢.

ثم الظاهر أنَّ هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الذي واخاه في الله، وإلاّ فرعاية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم بل ممتنع، إلاّ أن يقال إنَّ ذلك مقيّد بالإمكان بل السهولة، بحيث لا يضرُّ بحاله. وبالجملة هذا أمر عظيم يشكل الإتيان به، والإطاعة فيه، إلاّ بتأييده سبحانه، قوله «إنّي عليك شفيق» أي خائف أن لا تعمل أو متعطّف محبٌّ من أشفقت على الصغير أي حنوت وعطفت، ولذا لا أذكرها لك، لأنّي أخاف أن تضيّع ولا تعتني بشأنه ولا تحفظه وتنساه، أو لا ترويه أو لا تعمل به، فالفقرة الآتية مؤكّدة، وعلى التقادير يدلُّ على أنَّ الجاهل معذور، ولا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم.

لكن يشكل توجيه عدم ذكره عليه السلام ذلك وإبطائه فيه للخوف من عدم عمله به، وتجويز مثل ذلك مشكل، وإن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهنَّ حيث ورد النهي عن تعليمهنَّ هذا الحكم، لئلاّ يتّخذنه علّة، مع أنَّ ظاهر أكثر الآيات والأخبار وجوب التعليم والهداية وإرشاد الضالّ، لا سيّما بالنسبة إليهم عليهم السلام مع عدم خوف وتقيّة كما هو ظاهر هذا المقام، وقد قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾(1) وأمثالها كثيرة.

ويمكن الجواب عنه بوجهين: الأوّل أنَّ الظاهر أنَّ غرضه عليه السلام من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والإعراض عنه، بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه وتفخيم الأمر عليه، وأنّه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحقَّ العقاب ولم يصرّح عليه السلام بأنّي لا أذكره لك لذلك، ولا أنّك مع عدم العلم معذور بل إنّما أكّد الأمر الذي أراد إلقاءه عليه بتأكيدات، لتكون أدعى له على العمل به. كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده وخدمه بأمر صعب، فيقول قبل أن يأمره به: أريد أن أولّيك أمراً صعباً عظيماً وأخاف أن لا تعمل به لصعوبته، وليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل.

والثاني أن يكون هذا مؤيّداً لاستحباب هذه الأمور، ووجوب بيان المستحبّات لجميع النّاس لا سيّما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم، خصوصاً إذا ذكره عليه السلام لبعض النّاس بحيث يكفي لشيوع الحكم وروايته وعدم صيرورته متروكاً بين النّاس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانته بالحكم واستخفافه به، أفضل وأصلح بالنسبة إلى السامع، إذ ترك المستحبّ مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه وكلا الوجهين اللذين خطرا بالبال حسنٌ ولعلَّ الأول أظهر وأحسن وأمتن.

وقوله «لا قوّة إلاّ بالله» إظهار للعجز عن الإتيان بطاعة الله كما يستحقّه، وطلب للتوفيق منه تعالى ضمناً «أن تجتنب سخطه» أي في غير ما يسخط الله «وتتبّع مرضاته» مصدر أي رضاه،

(1) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

فيما لم يكن موجباً لسخط الله، وكذا إطاعة الأمر مقيّد بذلك، وكأنَّ عدم التقييد في تلك الفقرات يؤيّد كون المراد بالأخ الصالح الذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضي الله غالباً.

«بنفسك» بأن تسعى في حوائجه بنفسك «وبمالك» بالمواساة والإيثار والإنفاق وقضاء الدّين ونحو ذلك، قبل السؤال وبعده والأوّل أفضل «ولسانك» بأن تعينه بالشفاعة عند النّاس وعند الله، والدعاء ودفع الغيبة عنه، وذكر محاسنه في المجالس وإرشاده إلى مصالحه الدينيّة والدنيويّة وهدايته وتعليمه «ويدك ورجلك» باستعمالها في جلب كلّ خير ودفع كلّ شرّ يتوقّفان عليهما. وجمل «يجوع ويظمأ ويعرى» حاليّة وفي المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاماً كان أو جارية والخادمة بالهاء في المؤنّث قليل، وفي القاموس مهده كمنعه بسطه كمهّده «وأن يبرّ قسمه» من باب الإفعال، وبرّ اليمين من باب علم وضرب صدق، وإبرار المقسم: العمل بما ناشده عليه، أو تصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لو أقسم على الله لأبرّه، فقيل: أي لو أقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراماً له، وقيل لو دعا الله على البتّ لأجابه، وفي النهاية برَّ قسمه وأبرَّه أي صدَّقه، ومنه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم، وقال الجوهريّ: بررت والدي بالكسر أبرُّه برّاً وفلان يبرُّ خالقه أي يطيعه، وبرَّ فلان في يمينه صدق، وفي القاموس البرُّ الصلة وضدُّ العقوق بررته أبرُّه كعلمته وضربته، والصدق في اليمين، وقد برَرت وبرِرت وبرَّت اليمين تَبَرُّ وتبِرُّ كيملُّ ويحلُّ بِرّاً وبَرّاً وبروراً وأبرَّها أمضاها على الصدق انتهى، والمشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسمه عليه غيره، إذا كان مباحاً استحباباً مؤكّداً ولا كفّارة بالمخالفة على أحدهما، وفي مرسلة ابن سنان عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إذا أقسم الرّجل على أخيه فلم يبرّ قسمه، فعلى المقسم كفّارة يمين، وهو قول لبعض العامّة، وحملها الشيخ على الاستحباب وقيل: المراد بإبرار القسم أن يعمل بما وعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته، فيفي بذلك ولا يخفى ما فيه.

قوله «وصلت ولايتك بولايته» أي محبّته بمحبّتك له، وبالعكس أي صارت المحبّة ثابتة مستقرّة بينك وبينه وصرت سبباً لذلك، أو عملت بمقتضى ولايتك له وولايته لك عملاً بقوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[1] كما يقال وصل الرَّحم وقطعها، ويحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمّة أي أحكمت الأخوّة الحاصلة بينكما، من جهة الولاية، وفي الخصال «وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عزّ وجلّ».

٤١ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن أبيه سيف، عن عبد الأعلى بن أعين قال: كتب أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني فلمّا جئت لأودّعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال: إنّي أخاف أن تكفروا، إنَّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً: إنصاف المرء

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

من نفسه، حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه، ومواساة الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس سبحان الله والحمد لله، ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه[١].

إيضاح: قوله «فلم يجبني» يدلُّ على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة، كالمصلحة التي ذكرناها في الوجه الأول، على أنّه يمكن أن يقال لمّا كان السؤال من أهل الكوفة، وكان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخير البيان عن وقت السؤال أيضاً قوله «أن تكفروا» قيل أي تخالفوا بعد العلم، وهو أحد معاني الكفر وأقول: لعلَّ المراد به أن تشكّوا في الحكم أو فينا لعظمته وصعوبته، أو تستخفّوا به وهو مظنّة الكفر أو موجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيّد للوجه الثاني من الوجهين السالفين، وأمّا تتمّة الخبر فقد مرَّ مثلها بأسانيد في باب الإنصاف والعدل وذكر الله تعالى وإن لم يكن من حقوق المؤمن، لكن ذكره استطراداً فإنّه لمّا ذكر حقّين من حقوق المؤمن، وكان حقّ الله أعظم الحقوق، ذكر حقّاً من حقوقه تعالى، ويمكن أن يكون إيماءً إلى أنَّ حقّ المؤمن من حقوقه تعالى أيضاً مع أنَّ ذكر الله على كلّ حال مؤيّد لأداء حقوق المؤمن أيضاً.

٤٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن[٢].

بيان: كأن أداء حقّ الأئمّة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين، فإنّهم أفضلهم وأكملهم، بل هم المؤمنون حقّاً.

٤٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ المسلم على المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه، ولا يروى ويعطش أخوه، ولا يكتسي ويعرى أخوه، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم، وقال: أحبَّ لأخيك المسلم ما تحبُّ لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تملّه خيراً ولا يملّه لك، كن له ظهراً فإنّه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته، وإذا شهد فزره وأجلّه وأكرمه، فإنّه منك وأنت منه، فإن كان عليك عاتباً، فلا تفارقه حتّى تسلَّ سخيمته، وإن أصابه خير فاحمد الله، وإن ابتلي فاعضده، وإن تمحّل له فأعنه، وإذا قال الرجل لأخيه أفّ، انقطع ما بينهما من الولاية، وإذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما، فإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

وقال: بلغني أنّه قال عليه السلام: إنَّ المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض وقال عليه السلام: إنَّ المؤمن وليُّ الله يعينه ويصنع له، ولا يقول عليه إلاّ الحقَّ، ولا يخاف غيره[٣].

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٤ باب حق المؤمن على أخيه ح ٣-٥.

تبيان: الضمائر في يشبع وأخوه ونظائرهما راجعة إلى المسلم في قوله «على المسلم»، «وأخوه» عبارة عن المسلم، «وإذا احتجت فسله» يدلُّ على عدم مرجوحيّة السؤال عن الأخ المؤمن، ويشمل القرض والهبة ونحوهما.

«لا تملّه خيراً» نهي من باب علم، والضمير المنصوب للأخ، وخيراً تميز عن النسبة في «لا تملّه» «ولا يملّه» المستتر فيه للأخ والبارز للخير، ويحتمل النفي والنهي، والأوّل أوفق بقوله فإنّه لك ظهر، ولو كان نهياً كان الأنسب: وليكن لك ظهراً ويؤيّده أنَّ في مجالس الشيخ «لا تملّه خيراً فإنه لا يملّك وكن له عضداً فإنّه لك عضد» وقد يقرأ الثاني من باب الإفعال بأن يكون المستتر راجعاً إلى الخير والبارز إلى الأخ أي لا يورث الخير إيّاه ملالاً لأجلك، وقيل: هما من الإملاء بمعنى التأخير أي لا تؤخّره خيراً، ولا يخفى ما فيه، والأوّل أصوب.

قال في القاموس: مللته ومنه بالكسر مللاً وملّة وملالة وملالاً سئمته كاستمللته، وأملّني وأملَّ عليَّ أبرمني، والظهر والظهير المعين، قال الراغب: الظهر يستعار لمن يتقوّى منه ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ أي معين «إذا غاب» بالسفر أو الأعمّ «فاحفظه» في ماله وأهله وعرضه «فإنّه منك وأنت منه» أي خلقتما من طينة واحدة كما مرَّ أو مبالغة في الموافقة في السيرة والمذهب والمشرب، كما قيل في قول النبيّ ﷺ عليٌّ منّي وأنا من عليّ، وفي النهاية فيه: من غشّنا فليس منّا أي ليس على سيرتنا ومذهبنا، والتمسّك بسنّتنا، كما يقول الرجل أنا منك وإليك، يريد المتابعة والموافقة، وفي الصحاح عتب عليه أي وجد عليه.

«حتّى تسلَّ سخيمته» أي تستخرج حقده وغضبه برفق ولطف وتدبير قال الفيروزآبادي: السَّلُّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال، وقال: السخيمة الحقد وفي بعض النسخ «حتى تسأل سميحته» أي حتّى تطلب منه السماحة والكرم والعفو، ولم أر مصدره على وزن فعيلة إلاّ أن يقرأ على بناء التصغير، فيكون مصغّر السمح أو السماحة، والظاهر أنّه تصحيف النسخة الأولى فإنّها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ وكتاب الحسين بن سعيد وغيرها وفي مجالس الصدوق «سخيمته وما في نفسه» وفي القاموس عضده كنصره أعانه ونصره.

«وإذا تمحّل له فأعنه» أي إذا كاده إنسان واحتال لضرره فأعنه على دفعه عنه، أو إذا احتال له رجل فلا تكله إليه وأعنه أيضاً وقرأ بعضهم «يمحل» بالياء على بناء المجرَّد المجهول، بالمعنى الأول وهو أوفق باللّغة لكن لا تساعده النسخ في القاموس: المحل المكر والكيد وتمحّل له احتال، وحقّه تكلّفه له، والمحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل، والتدبير والمكر، والعداوة، والمعاداة، والإهلاك ومحل به مثلّثة الحاء محلاً ومحالاً كاده بسعاية إلى السلطان انتهى، وقيل: أي إن الصدوق وإن ابتلي فاعضده وتمحّل له، وروى عليُّ بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله

فرض التمحّل في القرآن قلت: وما التمحّل جعلت فداك؟ قال: أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحّل له، وهو قوله ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ الآية[1]، وفي كتاب المؤمن: وإن ابتلي فأعطه وتحمّل عنه، وأعنه.

«انقطع ما بينهما من الولاية» أي المحبّة التي أمروا بها «كفر أحدهما» لأنّه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الإيمان بعداوته لأخيه، وإن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه، وهذا أحد معاني الكفر المقابل للإيمان الكامل كما مرَّ شرحه وسيأتي إن شاء الله قال في النهاية فيه: من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم، والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضدّه والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان[2].

وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرُّه بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه، ويعترف بلسانه، لا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه وكفر نفاق وهو أن يقرَّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهرويُّ سئل الأزهريُّ عمّن يقول بخلق القرآن أتسمّيه كافراً؟ فقال: الذي يقوله كفر فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ما قاله، ثمَّ قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً.

ومنه حديث ابن عباس قيل له: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[3] قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، ومنه الحديث الآخر: إنَّ الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[4] ولم يكن ذلك على الكفر بالله عزّوجلّ، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودّة.

ومنه حديث ابن مسعود إذا قال الرَّجل للرَّجل أنت لي عدوٌّ فقد كفر أحدهما بالإسلام، أراد كفر نعمته، لأنَّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها، ومنه الحديث من ترك قتل الحيّات خشية النّار فقد كفر أي كفر النعمة، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهنَّ قيل: أيكفرن بالله قال: لا، ولكن يكفرن الإحسان، ويكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهنَّ والحديث الآخر: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، ومن رغب عن أبيه فقد كفر، ومن ترك الرمي فنعمة كفرها، وأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه.

وقال: مثت الشيء أميثه وأموثه، فانماث إذا دفته في الماء، ومنه حديث عليّ: اللهمَّ مث

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

قلوبهم كما يماث الملح في الماء «وقال»: أي اليمانيُّ أو عليُّ بن إبراهيم أو غيره من أصحاب الكتب، وفي القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً تلألأ، والنار أضاءت «وليُّ الله» أي محبّه أو محبوبه، أو ناصر دينه، قال في المصباح، الوليُّ فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به، ومنه ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ويكون الوليُّ بمعنى المفعول في حقّ المطيع، فيقال المؤمن وليُّ الله انتهى.

قوله: «يعينه» أي الله يعين المؤمن «ويصنع له» اي يكفي مهمّاته «ولا يقول» أي المؤمن «عليه» أي على الله «إلاّ الحقَّ» أي إلاّ ما علم أنّه حقّ «ولا يخاف غيره» وفيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله وأولياءه، «ويصنع له» أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صنعاً بالضمِّ وما أحسن صنع الله بالضمِّ، وصنيع الله عندك.

٤٤ - **كا**: عن أبي عليٍّ الأشعريِّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمسلم على أخيه المسلم من الحقِّ أن يسلّم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمّته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويتبعه إذا مات[1].

بيان: «أن يسلّم عليه» أي ابتداءً «وينصح له إذا غاب» أي يكون خالصاً له طالباً لخيره دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور وفي المصباح التسميت ذكر الله على الشيء، وتسميت العاطس الدعاء له، وبالشين المعجمة مثله، وقال في التهذيب سمّته بالسين والشين إذا دعا له، وقال أبو عبيد: الشين المعجمة أعلى وأفشى، وقال ثعلب: المهملة هي الأصل أخذاً من السمت، وهو القصد والهَدي والاستقامة وكلُّ داعٍ بخير فهو مسمّت: أي داع بالعود والبقاء إلى سمته. وقال في النهاية: التسميت الدعاء ومنه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهملة وقيل: اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمت حسن لأنَّ هيئته تنزعج للعطاس، وقال أيضاً التشميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما، يقال شمَّت فلاناً وشمّت عليه تشميتاً فهو شمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنّه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنّبك ما يشمت به عليك انتهى.

«ويجيبه إذا دعاه» أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أو الأعمّ كما قال النبيُّ لو دعيت إلى كراع لأجبت، أو يلبّيه إذا ناداه «ويتبعه» أي جنازته «إذا مات».

٤٥ - **كا**: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: إنَّ من حقّ المؤمن

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٤ باب حق المؤمن على أخيه ح ٦.

على المؤمن المودَّة له في صدره، والمواساة له في ماله، والخِلف له في أهله، والنصرة له على من ظلمه، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً، أخذ له بنصيبه، وإذا مات الزيارة إلى قبره، وأن لا يظلمه وأن لا يغشّه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذّبه وأن لا يقول له أفّ وإن قال له أفّ فليس بينهما ولاية، وإذا قال له أنت عدوّي فقد كفر أحدهما، وإذا اتّهمه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء(١).

بيان: «والخلف له» بالسكون بمعنى الخلافة، وهذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرَّد والمتعدِّي قياسيٌّ إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته وقائماً مقامه في أهل بيته، ورعايتهم وتفقّدهم والإنفاق عليهم وقضاء حوائجهم إذا غاب أو مات «وإذا كان نافلة» أي عطيّة من بيت المال والزكاة وغيرهما قال الجوهريُّ النفل والنافلة عطيّة التطوُّع من حيث لا يجب والباء في قوله «بنصيبه» زائدة للتقوية «والزيارة» معطوف على المودَّة، والجملة الشرطيّة متوسطة بين حرف العطف والمعطوف كما قيل «وأن لا يغشّه» في مودَّته أو في المعاملة معه، قال في القاموس غشّه لم يمحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضمر والغشُّ بالكسر الإسم منه «وأن لا يخونه» في ماله وعرضه «وأن لا يخذله» بترك نصرته «وأن لا يكذّبه» بالتشديد، والتخفيف بعيد.

٤٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليَّ فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه فبينا أنا أطوف إذ أشار إليَّ أيضاً فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا أبان إيّاك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة، قال: نعم، قال: فذهبت معه.

ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن على المؤمن؟ فقال: يا أبان دعه لا ترده، قلت: بلى جعلت فداك قال: يا أبان لا ترده قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل أردِّد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثمَّ نظر إليَّ فرأى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال أمّا إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء إنّما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر(٢).

تبيين: «صاحب الكلل» أي كان يبيعها، والكلل جمع كلّة بالكسر فيهما وفي القاموس الكلّة بالكسر الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقّى به من البعوض، وصوفة حمراء في رأس

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٤-٤٢٥ باب حق المؤمن على أخيه، ح ٧ ٨

الهودج «على مثل ما أنت عليه» أي من التشيّع ويدلُّ على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب، وسيأتي مع أحكامه في كتاب الحجّ إن شاء الله وقد مضى أنَّ ممانعته ومدافعته عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد وتفخيم الأمر عليه حثّاً على أدائها وعدم مساهلته فيها، وكأنَّ الراوي كان علم ذلك، فكان لا يمتنع مع نهيه عليه السلام عن السؤال، مع جلالته، وإذعانه بوجوب إطاعته.

و«الشطر» النصف. «فرأى» أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجّب فأزال عليه السلام تعجّبه بأنَّ قوماً من الأنصار في زمن الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١) قيل أي يقدّمون المهاجرين على أنفسهم حتّى أنَّ من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوَّجها من أحدهم، والخصاصة الحاجة. فكيف تستبعد المشاطرة، وفسّر الإيثار بأن يعطيه من النصف الآخر فإنّه زائد عن الحقّ اللاّزم للمؤمن، فهو حقّه، ويؤثر أخاه به، وكأنّه عليه السلام ذكر أقلَّ مراتب الإيثار أو هو مقيّد بما إذا كان محتاجاً إلى جميع ذلك النصف أو فسّر عليه السلام الإيثار مطلقاً وإن كان مورد الآية أخصَّ من ذلك للتقييد بالخصاصة.

واعلم أنَّ الآيات والأخبار في قدر البذل، وما يحسن منه، متعارضة، فبعضها تدلُّ على فضل الإيثار، كهذه الآية، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢) وكقول النبيِّ صلى الله عليه وآله «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى» وقد يقال إنّها تختلف باختلاف الأشخاص، والأحوال، فمن قوي توكّله على الله. وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدَّة، فالإيثار أولى بالنسبة إليه، ومن لم يكن كذلك كأكثر الخلق، فالاقتصاد بالنسبة إليه أفضل.

وورد في بعض الأخبار أنَّ الإيثار كان في صدر الإسلام لكثرة الفقراء، وضيق الأمر على المسلمين ثمَّ نسخ ذلك بالآيات الدالّة على الاقتصاد، وهذا لا ينافي هذا الخبر، لأنّه يكفي لرفع استبعاده كون الإيثار مطلوباً في وقت ما لكنَّ المشاطرة أيضاً ينافي الاقتصاد غالباً إلاّ إذا حمل على ما لم يضرَّ بحاله.

وفيه إشكال آخر وهو أنّه إذا شاطر مؤمناً واحداً واكتفى بذلك فقد ضيّع حقوق سائر الإخوان، وإن شاطر البقيّة مؤمناً آخر وهكذا، فلا يبقى له شيء إلاّ أن يحمل على المشاطرة مع جميع الإخوان كما روي أنَّ الحسن عليه السلام قاسم ماله مع الفقراء مراراً، أو يخصَّ ذلك بمؤمن واحد أخذه أخاً في الله كما واخى النبيُّ صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ وبين مقداد وعمّار،

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوَّة وإن كان بعضها بعيداً عن ذلك.

٤٧ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداءً منه: يا ابن أبي يعفور قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستُّ خصال من كنَّ فيه كان بين يدي الله عزّ وجلّ وعن يمين الله، فقال ابن أبي يعفور: وما هنَّ جعلت فداك؟ قال: يحبُّ المرء المسلم لأخيه ما يحبُّ لأعزِّ أهله، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزِّ أهله ويناصحه الولاية.

فبكى ابن أبي يعفور وقال: كيف يناصحه الولاية؟ قال عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثّه همّه، ففرح لفرحه إن هو فرح، وحزن لحزنه إن هو حزن، وإن كان عنده ما يفرِّج عنه فرَّج عنه، وإلاّ دعا الله له قال: ثمَّ قال أبو عبد الله ثلاث لكم وثلاث لنا: أن تعرفوا فضلنا، وأن تطؤوا عقبنا، وأن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عزّ وجلّ فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم، وأمّا الذين عن يمين الله فلو أنّهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش ممّا يرون من فضلهم.

فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنَّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله، وجوههم أبيض من الثلج، وأضوأ من الشمس الضاحية، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابّوا في جلال الله[1].

تبيان: «بين يدي الله وعن يمين الله» أي قدّام عرشه وعن يمين عرشه، أو كناية عن نهاية القرب والمنزلة عنده تعالى كما أنَّ بعض المقرَّبين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه، وبعضهم عن يمينه، ويحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبّر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين، وفي بعضها بأحدهما وهم أصحاب اليمين.

ويحتمل أن يكونا لطائفتين كلٌّ منهما اتّصفوا بالخصال الستّ في الجملة لكن بعضهم اتصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين، وبعضهم نقصوا عن تلك المرتبة فهم بين يديه، كما أنَّ من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة وأدنى منزلة ممّن جلس عن يمينه، فالواو في قوله «وعن يمين الله» للتقسيم والأوَّل أظهر لا سيّما في الحديث النبويِّ «ومناصحة الولاية» خلوص المحبّة عن الغشّ، والعمل بمقتضاها وقوله «بتلك المنزلة» إشارة إلى المرتبة المركّبة من الخصلتين الأوليين، أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحبُّ له ما يحبُّ لأعزِّ أهله، ويكره له ما يكره لأعزِّ أهله بثّه همّه، أو إشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٥ باب حق المؤمن على أخيه ح ٩.

يناصحه الولاية بثّه همّه أي الأخ للمرء، ويحتمل العكس، وقيل: إشارة إلى صلاحيته للأخويّة والولاية.

وقوله عليه السلام «إن هو فرح» كأنّه تأكيد أي إن كان فرحه فرحاً واقعياً وكذا قوله «إن هو حزن» وقيل «إن» فيهما بمعنى «إذ» لمحض الظرفيّة كما هو مذهب الكوفيّين في مثل قوله تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾(١) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده، وكذا الحزن، وقال الجوهريُّ: بثُّ الخبر وأبثّه بمعنى أي نشره، يقال: أبثثتك سرِّي أي أظهرته لك وقال: الهمُّ الحزن، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك.

قوله «ثلاث لكم» أي هذه ثلاث، والظرف صفة للثلاث، وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره، والثلاث الأول: الحبُّ والكراهة، والمناصحة، وقيل الفرح، والحزن والتفريج، ولا يخفى بعده، ثمَّ بيّن عليه السلام الثلاث الذي لهم عليهم السلام بقوله «أن تعرفوا فضلنا» أي على سائر الخلق بالإمامة والعصمة، ووجوب الطاعة، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم، والنجاة من النار، واللّحوق بالأبرار، «وأن تطؤوا عقبنا» أي تتابعونا في جميع الأقوال والأفعال، ولا تخالفونا في شيء «وأن تنتظروا عاقبتنا» أي ظهور قائمنا، وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعمّ منها ومن الآخرة كما قال تعالى «والعاقبة للمتّقين» «فمن كان هكذا» أي كانت فيه الخصال الستُّ جميعاً «فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم» في الرتبة بالنور الظاهر، لظلمة يوم القيامة، أو هو كناية عن انتفاعهم بشفاعتهم وكرامتهم عند الله.

وظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين وإن أمكن أن يكونا صنفاً واحداً عبّر عنهم تارة بأحد الوصفين، وتارة بالآخر، وتارة بهما كما مرَّ. قوله «بين يدي الله» يمكن أن يكون حالاً عن العرش ويكون «عن يمين الله» عطفاً على قوله «عن يمين العرش» والمراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله، بناءً على اختلاف الطائفتين. واشتقاق أفعل التفضيل من الألوان في الأبيض نادر.

«من الشمس الضاحية» أي المرتفعة في وقت الضحى، فإنّها في ذلك الوقت أضوأ منها في سائر الأوقات، أو البارزة التي لم يسترها غيم ولا غبار، في النهاية: ولنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها انتهى «الذين تحابّوا» بتشديد الباء من الحبِّ أي أحبَّ بعضهم بعضاً لجلال الله وعظمته لا للأغراض الدنيويّة فكلمة «في» تعليليّة أو للظرفيّة المجازية وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابّوا ببذل المال الحلال الذي أعطاهم الله، وفي روايات العامّة بالجيم قال الطيبيُّ تحابّا في الله هو عبارة عن خلوص المحبّة في الله أي لله في الحضور والغيبة، وفي الحديث المتحابّون بجلالي الباء للظرفيّة أي لأجلي ولوجهي لا

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

للهوى، وقال النووي: أين المتحابّون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا وقرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الحبوة، والتحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان ستروا فيه بأنوار جلاله وفيه ما فيه.

٤٨ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله: كيف من خلّفت من إخوانك؟ قال: فأحسن الثناء وزكّى وأطرى، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال قليلة، فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنّك لتذكر أخلاقاً قلَّ ما هي فيمن عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة[١].

بيان: في المصباح زكا الرجل يزكو إذا صلح، وزكّيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء، وهو الصلاح والرجل زكيّ والجمع أزكياء وأطريت فلاناً مدحته بأحسن ممّا فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحدَّ «كيف عيادة أغنيائهم» المراد إمّا عيادة المرضى، والتعدية بعلى لتضمين معنى العطوفة، أو من العائدة والمعروف لكن هذا المصدر فيه غير مأنوس، وفي كثير من الأخبار «وأن يعود غنيّهم على فقيرهم» أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فإنّها امرأة تكثر عوّادها أي زوّارها، وكلُّ من أتاك مرَّة بعد أُخرى فهو عائد، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض، حتّى صار كأنّه مختصٌّ به انتهى.

والمراد بالمشاهدة إمّا الزيارة في غير المرض أو شهودهم لديهم، ومجالستهم معهم «في ذات أيديهم» أي في أموالهم، وكلمة «في» للسببيّة «ويزعم» بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محلّ الرفع أو بصيغة المخاطب فهؤلاء في محلّ النصب وفي بعض النسخ بالياء فتعين الأوَّل.

٤٩ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن أبي إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنَّ الشيعة عندنا كثير، فقال: فهل يعطف الغنيُّ على الفقير، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون؟ فقلت: لا، فقال: ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا[٢].

٥٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: عظّموا أصحابكم ووقّروهم، ولا يتجهّم بعضكم بعضاً ولا تضارُّوا ولا تحاسدوا، وإيّاكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين[٣].

بيان: في القاموس جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كريه كتجهّمه وله.

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب حق المؤمن على أخيه ح ١٠-١٢.

٥١ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن عمر بن أبان، عن سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر عليه السلام: فلا شيء إذاً قلت: فالهلاك إذاً؟ فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد[1].

بيان: قوله عليه السلام «فلا شيء إذاً» أي فلا شيء من الإيمان في أيديهم إذاً، أو ليس شيء من آداب الإيمان بينهم إذاً، وكأنّ السائل حمله على المعنى الأوّل ولذا قال: «فالهلاك إذاً؟» أي فالعذاب الأخرويُّ ثابت لهم إذاً؟ فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنّهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد، ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مرَّ «إنّما يداقُّ الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول» أو لم يتعلّموا الآداب من الأئمّة عليهم السلام بعد، فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أولاً معتذرين بأنّه يشكل عليكم العمل بها فيومئ إلى أنّهم معذورون في الجملة مع عدم العلم.

وقيل: هو تأديب للسائل، حيث لم يفرّق بين ما هو من الآداب ومكمّلات الإيمان، وبانتفائه ينتفي كمال الإيمان، وبين ما هو من أركان الإيمان أو فرائضه وبانتفائه ينتفي الإيمان أو يحصل استحقاق العذاب وهو بعيد، وفي القاموس الحلم بالكسر الأناة والعقل، والجمع أحلام وحلوم، ومنه ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم﴾[2].

٥٢ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن أورمة رفعه عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن فقال سبعون حقّاً لا أُخبرك إلاّ بسبعة فإنّي عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل، فقلت: بلى إن شاء الله فقال عليه السلام: لا تشبع ويجوع، ولا تكتسي ويعرى، وتكون دليله، وقميصه الذي يلبسه، ولسانه الذي يتكلّم به، وتحبُّ له ما تحبُّ لنفسك، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهّد فراشه، وتسعى في حوائجه باللّيل والنهار، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزّ وجلّ[3].

تبيان: «أخشى أن لا تحتمل» أي لا تعمل بها أو لا تقبلها حقّ القبول، فيدلُّ كما مرَّ على أنَّ هذه من الآداب التي يعذر السامع بالجهل بها، والقائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سبباً لنوع شكّ أو فتور في الإذعان ولهذا ترك ذكر بعضها وإن أمكن أن يكون عليه السلام ذكرها له في وقت آخر أو تكون البقيّة داخلة في السبعة إجمالاً ويكون المراد به ترك ذكرها مفصّلة كما يستنبط من بعض الأخبار المجملة كثير ممّا يذكر في الأخبار

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب حق المؤمن على أخيه ح ١٣.
(٢) سورة الطور، الآية: ٣٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب حق المؤمن على أخيه ح ١٤.

المفضّلة وأمّا بالنسبة إلى ما ذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب.

قوله عليه السلام: «وقميصه الذي يلبسه» أي تكون محرم أسراره ومختصّاً به غاية الاختصاص، وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم، أو المعنى تكون ساتر عيوبه وقيل: تدفع الأذى عنه، كما يدفع القميص عنه الحرّ والبرد، وهو بعيد «ولسانه» أي تتكلّم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضي بذلك، وقوله «تسعى» على صيغة الغيبة، والضمير للجارية فلا تزيد على السبع «وصلت ولايتك» أي لنا «بولايتنا» ومحبّتنا لك، وولايتنا لك بولاية الله لك، أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا، أي ولايتك له من شروط ولايتنا. «وولايتنا بولاية الله» فإنّ ولاية الله لا يتمُّ إلاّ بولايتنا والحاصل أنك إن فعلت ذلك، فقد جمعت بين محبّته ومحبّتنا ومحبّة الله عزّ وجلّ. ويحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات أخر يظهر بالتأمّل فيما ذكر.

٥٣ - **كا**: عن العدَّة، عن أحمد بن محمد، عن عليِّ بن الحكم، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه، ويحقُّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل، والتعاون على التعاطف، والمواساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض، حتّى تكونوا كما أمركم الله عزّ وجلّ رحماء بينكم متراحمين مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم، على ما مضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

بيان: «والتعاون على التعاطف» أي معاونة بعضهم بعضاً على التعاطف، وعطف بعضهم على بعض، وفي بعض النسخ (التعاقد) مكان التعاون أي التعاهد على ذلك «كما أمركم الله» أي في قوله سبحانه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[2] إشارة إلى أنَّ الآية أمر في المعنى بتلك الخصال، لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها، وإلى أنَّ الأمر المستفاد منها غير مختصّ بالصحابة.

وقيل إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ والأوّل أظهر، وقوله «رحماء» خبر «تكونوا» و«متراحمين» تفسير له أو خبر ثانٍ كقوله «مغتمّين لما غاب عنكم من أمرهم» أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أو لما بعد عنكم، ولم تصل إليه إعانتكم، أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مغتمّين لعدم الاطلاع وقوله «على ما مضى» متعلّق بجميع ما تقدّم لا بقوله مغتمّين فقط كما قيل، وهذا يومئ إلى أنَّ الآية في شأن الأنصار ومدحهم ولم

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب حق المؤمن على أخيه ح ١٥.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

يذكره المفسّرون، ويحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر، وإن كان في قليل من المهاجرين كأمير المؤمنين وسلمان وأضرابه أتمَّ.

قال الطبرسيُّ قدّس سره: قال الحسن: بلغ من شدَّتهم على الكفّار أنّهم كانوا يتحرَّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم وعن أبدانهم حتّى لا تمسَّ أبدانهم، وبلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلاّ صافحه وعانقه انتهى وتكرار التعاطف للتأكيد أو الأوَّل للتعاون أو التعاقد عليه وهذا لأصله.

٥٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه وحقٌّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه[1].

بيان: فيه إيماء إلى أنّه إذا لم يعلمهم عند الذَّهاب لا يلزم عليهم إتيانه بعد الإياب، وإن كان ضعيفاً.

٥٥ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن عليِّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله، إنّا إذا ذكرنا ذكر الله، وإذا ذكر عدوُّنا ذكر الشيطان[2].

بيان: «شيعتنا الرحماء» الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضاً «الذين» خبر بعد خبر أو صفة للرحماء «إنا إذا ذكرنا» أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأنَّ ذكر صفاتهم وكمالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم شكر لأعظم نعم الله تعالى وعبادة له بأفضل العبادة، أو باعتبار كمال الإتّصال بينهم وبينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله، وإذا ذكر عدوُّهم ذكر الشيطان لأنّه من أعوانه، فإن ذكرهم بخير فكأنّما ذكر الشيطان بخير، وإن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان.

٥٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزاوروا فإنَّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم[3].

بيان: «إحياء لقلوبكم» لأنّه يوجب تذكّر الإمامة، وعلوم الأئمّة عليهم السلام وحياة القلب بالعلم والحكمة «وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض» لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض، ولأنَّ الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض، «وأنا

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب حق المؤمن على أخيه ح ١٦.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٣ باب تذاكر الإخوان ح ١ ٢.

بنحاتكم زعيم» أي كفيل وضامن «إن أخذتم بها» قال في المصباح: زعمت بالمال زعماً من باب قتل ومنع كفلت به فأنا زعيم به.

٥٧ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن الوشّاء، عن منصور بن يونس، عن عبّاد بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي مررت بقاصّ يقصُّ وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هيهات هيهات أخطأت أستاههم الحفرة إنَّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرُّوا بقوم يذكرون محمداً وآل محمّد عليهم السلام قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم، فيجلسون فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس[1].

بيان: «القاصُّ» راوي القصص، والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة، وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها، كما يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ ويمكن أن يكون المراد هنا وعّاظ العامّة ومحدّثوهم، فإنَّ رواياتهم أيضاً كذلك «لا يشقى به جليس» أي لا يصير شقيّاً محروماً عن الخير من جلس معهم قال الراغب: الشقاوة خلاف السعادة، وقد شقي يشقى شقوة وكما أنَّ السعادة في الأصل ضربان: أُخرويّة، ودنيويّة، ثمَّ الدنيويّة ثلاثة أضرب: نفسيّة، وبدنيّة، وخارجة كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وقال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكلُّ شقاوة تعب، وليس كلُّ تعب شقاوة.

«أخطأت أستاههم الحفرة» الخطأ ضدُّ الصواب، والإخطاء عند أبي عبيد الذَّهاب إلى خلاف الصواب، مع قصد الصواب، وعند غيره الذَّهاب إلى غير الصواب مطلقاً عمداً أو غير عمد. والأستاه بفتح الهمزة والهاء أخيراً جمع الإست بالكسر، وهي حلقة الدُّبر وأصل الإست «سته» بالتحريك» وقد يسكن التاء، حذفت الهاء وعوّضت عنها الهمزة، والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوَّط فيه، وكأنَّ هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غير موضعه أو أخطأ خطأً فاحشاً.

وقد يقال شبّهت أفواههم بالأستاه تفضيحاً لهم، وتكرير هيهات أي بعد هذا القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحقّ، والسياحة والسيح الذّهاب في الأرض للعبادة «فيتفقّهون معهم» أي يطلبون العلم ويخوضون فيه، وفي بعض النسخ «فيتّفقون معهم» أي يصدّقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك «عادوا» أي الملائكة «مرضاهم» أي مرضى القوم.

٥٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن المستورد النخعيّ، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والإثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد صلى الله عليه وآله قال: فتقول: أما ترون إلى

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٣ باب تذاكر الإخوان ح ٣.

هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد؟ قال: فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(١).

بيان: «إلى الواحد» بأن يذكر واحد ويستمع الباقون أو يذكر ويتفكّر في نفسه، وكلمة «في» في قوله «في قلّتهم» بمعنى (مع) «يصفون» أي يعتقدون أو يذكرون والأخير أنسب. و«ذلك» إشارة إلى الوصف.

٥٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن مسكان، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: أتخلون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله إنّا لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لوددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن أما والله إنّي لأُحبُّ ريحكم وأرواحكم، وإنّكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد(٢).

بيان: «ما شئتم» أي من فضائلنا وذمّ أعادينا ولعنهم ورواية أحاديثنا من غير تقيّة «لوددت» بكسر الدال الأولى وفتحها أي أحببت أو تمنّيت، وفيه غاية الترغيب فيه، والتحريض عليه، «لأحبُّ ريحكم» وفي بعض الروايات «رياحكم» أي ريحكم الطيّبة و«أرواحكم» جمع الرُّوح بالضمّ أو بالفتح بمعنى النسيم، وكأنَّ الأوّل كناية عن عقائدهم ونيّاتهم الحسنة كما سيأتي أنَّ المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستشمُّ الملك منه رائحة حسنة، والثاني عن أقوالهم الطيّبة في القاموس الرُّوح بالضمّ ما به حياة الأنفس، وبالفتح الراحة والرحمة، ونسيم الريح، والريح جمعه أرواح، وأرياح، ورياح، والريح الغلبة والقوّة والرحمة والنصرة والدَّولة، والشيء الطيّب والرائحة، «فأعينوا» أي فأعينوني على شفاعتكم وكفالتكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات.

٦٠ - **كا:** عن الحسين بن محمّد ومحمد بن يحيى معاً، عن عليّ بن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن مسلم، عن أحمد بن زكريّا، عن محمّد بن خالد بن ميمون، عن عبد الله بن سنان، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلاّ حضر من الملائكة مثلهم، فإن دعوا بخير أمّنوا، وإن استعاذوا من شرّ دعوا الله ليصرفه عنهم، وإن سألوا حاجة تشفّعوا إلى الله وسألوه قضاءها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلاّ حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فإن تكلّموا تكلّم الشيطان بنحو كلامهم، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلي من المؤمنين بهم، فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان، ولا جليسه، فإنَّ غضب الله عزّ وجلّ لا يقوم له شيء، ولعنته لا يردُّها شيء ثمَّ قال عليه السلام: فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم، ولو حلب شاة أو فواق ناقة(٣).

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٣ باب تذاكر الإخوان ح ٤-٦.

تبيان: قوله «فصاعداً» منصوب بالحاليّة، وعامله محذوف وجوباً أي اذهب في العدد صاعداً «فإن دعوا بخير» أي ما يوجب السعادة الأُخروية كتوفيق العبادة وطلب الجنّة أو الاستعاذة من النّار ونحوها أو الأعمّ منها ومن الأمور المباحة الدنيويّة كطول العمر وكثرة المال والأولاد، وأمثال ذلك، فيكون احترازاً عن طلب الأمور المحرَّمة، وكذا الشرُّ يشتمل الشرور الدنيويّة والأخرويّة فيكون سؤال الحاجة تعميماً بعد التخصيص، وعلى الأوّل تكون الفقرتان الأُوليان للآخرة، وهذه للدُّنيا.

والتشفّع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري: استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وتشفّعت إليه في فلان فشفّعني فيه تشفيعاً، والتأمين قول آمين ومعناه اللّهمّ استجب لي، وفي النهاية فيه أنَّ رجلاً كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلاً إذا أصاب وفي القاموس نال من عرضه سبّه.

«فمن ابتلي من المؤمنين بهم» أي بمجالستهم «فإذا خاضوا» قال الجوهريُّ: خاض القوم في الحديث وتخاوضوا أي تفاوضوا فيه «في ذلك» أي في النيل من أولياء الله وسبّهم هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[1] وقال عليُّ بن إبراهيم في تفسيره: آيات الله هم الأئمّة عليهم السلام[2] وفي تفسير العيّاشيّ عن الرضا عليه السلام في تفسيرها: إذا سمعت الرَّجل يجحد الحقَّ ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده[3].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾ قيل أي في الكفر، إن رضيتم به، وإلاّ ففي الإثم لقدرتكم على الإنكار والإعراض، وقال سبحانه أيضاً: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾[4] «ولا يكن شرك شيطان» بالكسر أي شريكه إن شاركهم «ولا جليسه» إن لم يشاركهم وكان ساكتاً ومن قرأ الشرك بالتحريك بمعنى الحبالة أو فسّر الشرك بالنصيب فقد صحّف لفظاً أو معنى.

قوله: «لا يقوم له شيء» أي لا يدفعه أو لا يطيقه، ولا يقدر على تحمّله، وقد دلّت الرواية والآيتان على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لأعداء الدّين عند ذمّهم أولياء الله وعلى لحوق الغضب واللّعنة به مع القعود معهم، بل دلّت الآية ظاهراً على أنّهم مثلهم في الفسق والنفاق والكفر، ولا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أو رضاه به، وإلاّ فظاهر بعض الروايات أنَّ العذاب بالهلاك، إن نزل يحيط به، ولكن ينجو في الآخرة بفضل الله تعالى، وظاهر بعضها أنَّ اللعنة إذا

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٠. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٣.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٨ ح ٣٩٠ من سورة النساء.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

نزلت تعمُّ من في المجلس والأحوط عدم مجالسة الظلمة وأعداء الله، من غير ضرورة.

ثم بيّن حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكليّة للتقيّة أو غيرها، بقوله «فإن لم يستطع فلينكر بقلبه» قوله «ولو حلب شاة» حلب مصدر منصوب بظرفيّة الزمان بتقدير زمان حلب، وكذا الفواق وكأنّه أقلُّ من الحلب، أي يقوم لإظهار حاجة وعذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان.

قال في النهاية: فيه أنّه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة، وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضمُّ فاؤه وتفتح، وذلك لأنّها تحلب ثمَّ تراح حتّى تدرَّ ثمَّ تحلب وفي القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح، أو ما بين فتح يديك وقبضهما على الضرع.

٦١ - **كا**: بالإسناد المتقدِّم، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن محفوظ، عن أبي المغرا قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض، وقال: وإنَّ المؤمنَين يلتقيان فيذكران الله ثمَّ يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلاّ تخدّد حتّى أنَّ روحه لتستغيث من شدَّة ما تجد من الألم فتحسُّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه حتّى لا يبقى ملك مقرَّب إلاّ لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً[1].

بيان: في القاموس نكى العدوَّ وفيه نكاية قتل وجرح، وفي النهاية يقال نكيت في العدوِّ أنكى نكاية فأنا ناك: إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك، وقد يهمز لغة فيه. وفي القاموس المضغة بالضمِّ قطعة اللحم وغيره، وقال: خدَّد لحمه وتخدَّد هزل ونقص وخدَّده السير لازم متعدّ وقال: خسأ الكلبَ كمنع خسئاً وخسوءاً طرده، والكلبُ بعُد كانخسأ وخسئ، وقال: حسر كفرح عليه حسرة وحسراً تلهّف فهو حسير، وكضرب وفرح أعيا كاستحسر فهو حسير وقال: الدَّحر الطرد والإبعاد.

١٦ - باب حفظ الأُخوّة ورعاية أوذاء الأب

١ - **نوادر الراوندي**: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقطع أودّاء أبيك فيطفأ نورك.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث يطفين نور العبد: من قطع أودَّاء أبيه، وغيّر شيبته، ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له[2].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٤ باب تذاكر الإخوان ح ٧.

(٢) نوادر الراوندي، ص ١٠٦ ح ٨٠-٨١. ورواه في الجعفريات مثله، إلّا أنه أبدل الثاني بقوله: أو خضب شيبته بسواد [النمازي].

٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: مودّة الآباء قرابة بين الأبناء[١].

٣ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه، وروي أنّ داود عليه السلام قال لابنه سليمان: يا بنيّ لا تستبدلنّ بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك، ولا تستقلّنّ أن يكون لك عدوٌّ واحد، ولا تستكثرنّ أن يكون لك ألف صديق[٢].

٣ - **كا:** عن العدّة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما المؤمنون إخوة بنو أب وأمّ وإذا ضرب على رجل منهم عرق، سهر له الآخرون[٣].

كتاب المؤمن: للحسين بن سعيد مرسلاً عنه عليه السلام مثله.

تبيان: إنّما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز[٤] أي إخوة في الدِّين، أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الأخوة في التراحم والتعاطف، ثمّ أكّد عليه السلام ذلك بقوله: «بنو أب وأمّ» أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوّة أو نفي لهذا المعنى، وبيان أنَّ أخوّتهم متأصّلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنَّة والروح المختارة المنسوبة إلى الربِّ الأعلى كما سيأتي، أو المراد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن، وبالأمّ الماء العذب والتربة الطيّبة كما مرَّ في أبواب الطينة لا آدم وحوَّاء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الإنتساب إليهما بالإيمان إلاّ أن يقال: تباين العقائد صار مانعاً من تأثير تلك الأخوَّة لكنّه بعيد وقد مرَّ وجه آخر وهو اتّحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان والعلم أو أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبوهم وخديجة أمّهم بمقتضى الآية المتقدّمة وإخراج غير المؤمنين لأنّهم عقّوا والديهم بترك ولاية أئمّة الحقّ، فهم خرجوا عن حكم الأولاد وانقطعت الأخوَّة بينهم كما أنَّ المنافقات من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله خرجن بذلك عن كونهن أمّهات المؤمنين كما طلّق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه، وإن بقي تحريم نكاحها على المسلمين.

وضربُ العرق حركته بقوّة والمراد هنا المبالغة في قلّة الأذى، وتعديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾[٥] في النهاية ضرب العرق ضرباً وضرباناً: إذا تحرَّك بقوّة. وفي القاموس: سهر كفرح لم ينم ليلاً انتهى، والمعنى أنَّ النّاس كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض اللّيالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم، ويحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالباً.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٦٩٦ حكمة رقم ٣١٠.
(٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٩٤.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢١ باب أخوة المؤمنين، ح ١.
(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٠.
(٥) سورة الكهف، الآية: ١١.

٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفيّ قال: تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي، حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي فقال: نعم يا جابر إنَّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ حزنت هذه لأنّها منها[1].

٦ - **كتاب المؤمن:** بإسناده، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنفّست بين يديه ثمّ قلت: يا ابن رسول الله! همٌّ يصيبني وساق نحو ما مرَّ إلى قوله صديقي، فقال: نعم يا جابر فقلت: فممَّ ذلك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: وما تصنع به؟ قلت: أُحبُّ أن أعلمه قال عليه السلام: يا جابر إنَّ الله عزّ وجلّ . . . إلى آخر الخبر[2].

تبيين: «تقبّضت» التقبّض ظهور أثر الحزن ضدُّ الانبساط، في القاموس انقبض انضمّ وضدّ انبسط وتقبّض عنه اشمأزّ وفي المحاسن «تنفّست» أي تأوّهت وحزنت من باب علم أو على بناء المجهول له من باب نصر، فإنّه متعدّ حينئذٍ «وصديقي» عطف على «أهلي» و«ريح روحه» أي من نسيم روحه الذي نفخه في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما قال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[3] أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام: والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، أو الإضافة بيانيّة شبّه الروح بالريح لسريانه في البدن كما أنَّ نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الذي هو كالريح واجتباه واختاره وقد روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الروح متحرّك كالريح، وإنّما سمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح وإنّما أخرجه على لفظة الريح لأنَّ الروح مجانس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: ﴿بَيْتِيَ﴾ وقال لرسول من الرسل (خليلي) وأشباه ذلك وكلُّ ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبّر. ويمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما ورد في خبر آخر: وأجرى فيهم من روح رحمته.

«لأبيه وأمّه» الظاهر تشبيه الطينة بالأمّ والرُّوح بالأب ويحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً لأنّا نقول يحتمل أن يكون للتأثّر شرائط أُخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض كما ورد «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب اخوة المؤمنين ح ٢.
(٢) كتاب المؤمن، ص ٣٨.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٢٩.

ويحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أنَّ تذكّر الأُخوَّة أيضاً سبب له، لكن شدَّته في بعض الأحيان بحيث يتبيّن له ذلك، بحزن الأرواح المناسبة له أو بحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثّرة في العوالم، لا سيّما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم، كما روى الصدوق في معاني الأخبار بإسناده إلى أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي لأغتمُّ وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً، فقال عليه السلام: إنَّ ذلك الحزن والفرح يصل إليك منّا لأنّا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم لأنّا وإيّاكم من نور الله عزّ وجلّ فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أُخذت لكنّا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً.

قال: قلت: جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا؟ فقال: إي والله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أو بائن منه؟ فقلت له: جعلت فداك بل هو بائن منه. فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه؟ فقلت له: نعم، فقال: كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنّكم لملحقون بنا يوم القيامة، وإنّا لنشفع ونشفّع، ووالله إنّكم لتشفعون فتشفّعون، وما من رجل منكم إلاّ وسترفع له نار عن شماله، وجنّة عن يمينه، فيدخل أحبّاءه الجنّة وأعداءه النار.
فتأمّل وتدبّر في هذا الحديث فإنَّ فيه أسراراً غريبة.

٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه، ولا يعده عدة فيخلفه[1].

بيان: «عينه» أي جاسوسه يدلّه على المعايب أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه ومعايبه، وهو أحد معاني قول النبيّ صلى الله عليه وآله المؤمن مرآة المؤمن، وقيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزَّة والكرم، ولا يخفى عدم مناسبته لسائر الفقرات فتفطّن.

«ودليله» أي إلى الخيرات الدُّنيويّة والأُخرويّة «لا يخونه» في مال ولا سرّ ولا عرض «ولا يظلمه» في نفسه وماله وأهله وسائر حقوقه «ولا يغشّه» في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والإرشاد إلى مصالحه «ولا يعده عدة فيخلفه» يدلُّ على أنّه مناف للأخوَّة الكاملة لا على الحرمة إلاّ إذا كان النفي بمعنى النهي وفيه أيضاً كلام، وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي، وأن يكون بمعناه فيدلُّ على أنّه لو أتى بالمنفيِّ لم يتّصف بالأخوّة وكمال الإيمان.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب اخوة المؤمنين ح ٣.

٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، وعن العدَّة، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة، وإنَّ روح المؤمن لأشدُّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها[1].

كتاب المؤمن: للحسين بن سعيد بإسناده عنه عليه السلام مثله إلاّ أنَّ فيه: وجد ذلك في سائر جسده لأنَّ أرواحهم من روح الله عزّ وجلّ وإنَّ روح المؤمن... إلى آخر الخبر[2].

تبيان: «كالجسد الواحد» كأنّه عليه السلام ترقّى عن الأخوَّة إلى الإتّحاد أو بيَّن أنَّ أخوَّتهم ليست مثل سائر الأخوَّات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلّق بها روح واحدة، فكما أنّه بتألّم عضو واحد يتألّم ويتعطّل سائر الأعضاء، فكذا بتألّم واحد من المؤمنين يحزن ويتألّم سائرهم كما مرَّ، فقوله «كالجسد الواحد» تقديره كعضوي الجسد الواحد، وقوله «إن اشتكى» الظاهر أنّه بيان للمشبّه به، والضمير المستتر فيه وفي «وجد» راجعان إلى المرء أو الإنسان أو الروح الذي يدلُّ عليه الجسد وضمير منه راجع إلى الجسد، والضمير في أرواحهما راجع إلى «شيئاً» و«سائر الجسد»، والجمعيّة باعتبار جمعيّة السائر أو من إطلاق الجمع على التثنية مجازاً. وفي كتاب الإختصاص للمفيد وإنَّ روحهما من روح الله وهو أظهر والمراد بالروح الواحدة، إن كان الروح الحيوانيّة فمن للتبعيض، وإن كان النفس الناطقة فمن للتعليل، فإنَّ روحهما الروح الحيوانيّة هذا إذا كان قوله وأرواحهما من تتمّة بيان المشبّه به، ويحتمل تعلّقه بالمشبّه، فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أوَّل الخبر، والغرض إمّا بيان شدَّة اتّصال الروحين كأنّهما روح واحدة، أو أنَّ روحيهما من روح واحدة هي روح الإمام، وهي نور الله كما مرَّ في الخبر السابق عن أبي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون «إن اشتكى» أيضاً من باب المشبّه لإيضاح وجه الشبه، والمراد بروح الله أيضاً روح الإمام الذي اختارها الله كما مرَّ في قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾.

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدَّة ارتباط المقرَّبين بجناب الحقِّ تعالى حيث لا يغفلون عن ربّهم ساعة، ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والإفاضات آناً فآناً، وساعة فساعة، كما سيأتي في الحديث القدسيّ: «فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه» وسنوضح ذلك بحسب فهمنا هناك إن شاء الله تعالى وأعرضنا عمّا أورده بعضهم ههنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصّل.

٩ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن ابن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن الحارث بن

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب اخوة المؤمنين ح ٤.

(٢) كتاب المؤمن، ص ٣٨.

المغيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المسلم أخو المسلم وهو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه ولا يظلمه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه[1].

تبيين: «مرآته» أي يبيّن محاسنه ليركبها، ومساوئه ليجتنبها، كما هو شأن المرآة، أو ينظر إلى ما فيه من المعايب فيتركها فإنّ الإنسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «المؤمن مرآة المؤمن» ويجري فيه الوجهان المتقدّمان.

قال الراونديُّ في ضوء الشهاب المرآة الآلة التي ترى فيها صورة الأشياء وهي مفعلة من الرؤية، والمعنى أنّ المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فإن كان حسناً زيّنه له ليزداد منه، وإن كان قبيحاً نبّهه عليه لينتهي عنه انتهى.

وأقول: قد ذهب بعض الصوفية إلى أنّ المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرآة صورة الشخص، والحديث يدلُّ على أنّه ليس بمراد من الخبر النبويّ وقيل: المراد أنّ كلاً من المؤمنين مظهر لصفات الآخر، لأنّ في كلٍّ منهما صفات الآخر، مثل الإيمان وأركانه ولواحقه وآثاره، والأخلاق والآداب ولا يخفى بعده.

«ولا يكذبه» على بناء المجرَّد أي لا يقول له كذباً أو على بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره، ولا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كلّ ما يقوله وإن كان يشعر بذلك كما ورد في خبر آخر مستدلاً عليه بقوله تعالى: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والظاهر أنّ المراد بالمسلم هنا المؤمن إيذاناً بأنّ غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة.

١٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي: تحبّه؟ فقلت: نعم فقال لي: ولِمَ لا تحبّه وهو أخوك، وشريكك في دينك، وعونك على عدوّك، ورزقه على غيرك[2].

بيان: «لِمَ لا تحبّه» ترغيب في زيادة المحبّة وإدامتها ولغيره أيضاً بذكر أسبابها وعدم المانع منه «أخوك» أي سمّاه الله أخاً لك أو مخلوق من روحك وطينتك ويحتمل أن يكون قوله «وشريكك في دينك» تفسيراً للأخوَّة أو يكون «في دينك» متعلّقاً بهما على التنازع «على عدوّك» من الجنّ والإنس أو الأخير فقط أو الأعمُّ منهما ومن النفس الأمّارة بالسوء كما روي «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك».

١١ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعري، عن الحسين بن الحسن، عن محمّد بن أورمة، عن بعض أصحابه، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه لأنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى في روحهم من ريح الجنّة، فلذلك هم أخوة لأب وأمّ[3].

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب أخوة المؤمنين ح ٥-٧.

المؤمن: بإسناده عنه عليه السلام مثله وفيه في صورهم من ريح الجنان.

إيضاح: من ريح الجنّة أي من الروح المأخوذة من الجنّة أو المنسوبة إليها لأنّ مصيرها - لاقتضائها العقائد أو الأعمال الحسنة - إليها وقد مرّ مضمونه.

١٢ - **كا:** ابن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن رجل، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: المؤمن خدم بعضهم لبعضهم قلت: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً، الحديث(١).

بيان: الحديث: أي إلى تمام الحديث، إشارة إلى أنّه لم يذكر تمام الخبر وفهم أكثر من نظر فيه أنّ الحديث مفعول «يفيد» فيكون حثّاً على رواية الحديث وهو بعيد وقال بعضهم: يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون أمراً في صورة الخبر، والمعنى أنّ الإيمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في أمورهم هذا يكتب لهذا، وهذا يشتري لهذا، وهذا يبيع لهذا، إلى غير ذلك، بشرط أن يكون بقصد التقرّب إلى الله ولرعاية الإيمان، وأمّا إذا كان يجرُّ منفعة دنيوية إلى نفسه، فليس من خدمة المؤمن في شيء، بل هو خدمة لنفسه.

١٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلّوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا ولزموا أصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال: قوموا فلا بأس عليكم، فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله» فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي(٢).

بيان: فتكفّنوا: أي سلّموا أنفسهم إلى الموت وقطعوا به فلبسوا أكفانهم، أو ضمّوا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن، وفي القاموس هم مكفّنون: ليس لهم ملح ولا لبن ولا إدام، وفي بعض النسخ «فتكنّفوا» بتقديم النون على الفاء أي اتّخذ كلٌّ منهم كنفاً وناحية وتفرّقوا، من الكنف بالتحريك وهو الناحية والجانب، أو اجتمعوا وأحاط بعضهم ببعض، قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانفين أي يكنف بعضهم بعضاً وفيه فاكتنفته أنا وصاحبي أي أحطنا به من جانبيه، وفي القاموس كنفه صانه وحفظه وأعانه كأكنفه، والتكنيف الإحاطة واكتنفوا فلاناً أحاطوا به كتكنّفوه.

قوله «أنا من الجنّ» الجنُّ بالكسر جمع الجنّي وقد ذكر الطبرسيُّ وغيره أنَّ سبعة من جنّ نصيبين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وبايعوه وروي أكثر من ذلك، وفي الصحاح حضرة الرجل:

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب أخوة المؤمنين ح ٩ و١١.

قربه وفناؤه، ويدلُّ على أنَّ الجنَّ أجسام لطيفة يمكن تشكّلهم بشكل الإنس، ورؤيتهم لغير الأنبياء والأوصياء أيضاً، ويشعر بجواز رواية الحديث عن الجنّ.

١٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله [ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه] قال ربعي: فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك؟ قال: فقلت له: نعم فقال: إنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشّه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه[1].

إيضاح: «قال سمعت الفضيل» بصيغة الخطاب بتقدير حرف الإستفهام «فقال إنّي سمعت» هذا كلام الرجل، واحتمال الفضيل كما توهّم بعيد وغرض الرجل أنَّ الذي سمعتُ منه عليه السلام أكثر ممّا سمعه لا سيّما على النسخة التي ليس في الأول «ولا يغتابه» إلخ ولعلّهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده «ولا يحرمه» أي من عطائه وربما يقرأ «ولا يظلّمه» على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم، وهو تكلّف وفي القاموس خذله وعنه خذلاً وخذلاناً بالكسر ترك نصرته والظبية وغيرها تخلّفت عن صواحبها وانفردت أو تخلّفت فلم تلحق وتخاذل القوم تدابروا.

١٥ - **كتاب المؤمن:** بإسناده، عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال المؤمن أخو المؤمن كالجسد [الواحد] إذا سقط منه شيء تداعى سائر الجسد[2].

بيان: قال الجوهريُّ تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت.

١٦ - **المؤمن:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأرواح جنود مجنّدة تلتقي فتتشامُّ كما تتشامُّ الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ولو أنَّ مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلاّ مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتّى يجلس إليه[3].

بيان: قد مضى تفسير جنود مجنّدة في كتاب السماء والعالم وغيره، وفي القاموس: تشامّا شمَّ أحدهما الآخر، وفي النهاية في حديث عليّ عليه السلام حين أراد أن يبرز لعمرو بن عبد ودّ قال: أخرج إليه فأُشامّه قبل اللّقاء أي أختبره وأنظر ما عنده يقال شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرّفت ما عنده بالاختبار والكشف وهي مفاعلة من الشمّ كأنّك تشمُّ ما عنده ويشمُّ ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك.

١٧ - **المؤمن:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٢ باب اخوة المؤمنين ح ١٢.
(٢) - (٣) كتاب المؤمن، ص ٣٨-٣٩.

حتّى يكون لأخيه مثل الجسد إذا ضرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه[(١)].

١٨ - **المؤمن:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لكلّ شيء شيء يستريح إليه، وإنّ المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله[(٢)].

١٩ - **المؤمن:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمنون في تبارّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمّى[(٣)].

١٧ - باب فضل المؤاخاة في الله
وأن المؤمنين بعضهم إخوان بعض وعلة ذلك

الآية: الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ «١٠».

١ - **ل، ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة من المروّة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأمّا التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الإخوان في الله عزّ وجلّ، وأمّا التي في السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير المعاصي[(٤)].

٢ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: وآخ الإخوان في الله وأحبّ الصالح لصلاحه[(٥)].

٣ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن البرقيّ، عن التفليسي، عن البقباق، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدى ثلاث: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنّة، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء، وإمّا أخ يستفيده في الله عزّ وجلّ ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله[(٦)].

٤ - **جا، ما:** المفيد، عن عمر بن محمّد الزيّات، عن عليّ بن مهرويه، عن داود بن سليمان، عن الرضا عليه السلام قال: من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة[(٧)].

٥ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمد، عن محفوظ بن خالد، عن محمّد بن زيد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من استفاد أخاً في الله عزّ وجلّ استفاد بيتاً في الجنّة[(٨)].

---

(١) - (٣) كتاب المؤمن، ص ٣٨-٣٩.
(٤) الخصال، ص ٣٢٤ باب ٦ ح ١١، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠ باب ٣١ ح ١٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٨ مجلس ١ ح ٨. (٦) أمالي الطوسي، ص ٤٧ مجلس ٢ ح ٥٧.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٨٤ مجلس ٣ ح ١٢٤، أمالي المفيد، ص ٣١٦ مجلس ٣٧ ح ٨.
(٨) ثواب الأعمال، ص ١٨٢.

٦ - **سن:** أبي، عن فضالة، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن جابر الجعفيّ قال: تنفّست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثمَّ قلت: يا ابن رسول الله أهتمُّ من غير معصية تصيبني أو أمر نزل بي حتّى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي، قال: نعم يا جابر قلت: وممَّ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: ما تصنع بذاك؟ قلت: أحبُّ أن أعلمه، فقال: يا جابر إنَّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان، وأجرى فيهم من ريح روحه، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الأرواح لأنّها منه[1].

٧ - **سن:** محمد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه لأنَّ الله خلق طينتهما من سبع سماوات وهي طينة الجنان ثمَّ تلا: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ فهل يكون الرحيم إلاّ برّاً وصولاً؟ وفي حديث آخر: وأجرى فيهما من روح رحمته[2].

٨ - **سن:** أبو عبد الله أحمد بن محمّد السيّاري وحسن بن معاوية، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات، وأجرى فيه من روح رحمته، فلذلك هو أخوه لأبيه وأمّه[3].

٩ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده، وإنَّ روحهما من روح الله، وإنَّ روح المؤمن لأشدُّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها[4].

١٠ - **من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصوري:** بإسناده، عن جعفر بن محمّد بن أبي فاطمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي فاطمة إنَّ العبد يكون بارّاً بقرابته، ولم يبقَ من أجله إلاّ ثلاث سنين فيصيّره الله ثلاثاً وثلاثين سنة، وإنَّ العبد ليكون عاقّاً بقرابته وقد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيصيّره الله ثلاث سنين ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[5] قال: قلت: جعلت فداك فإن لم يكن له قرابة؟ قال: فنظر إليَّ مغضباً وردَّ عليَّ شبيهاً بالزَّبر: يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلاّ في رحم ماسّة؟ المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فللمؤمن على المؤمن أن يبرَّه فريضة من الله. يا ابن أبي فاطمة تبارُّوا وتواصلوا فينسئ الله في آجالكم، ويزيد في أموالكم، وتعطون العافية في جميع أموركم، وإنَّ صلاتكم وصومكم وتقرُّبكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثمَّ تلا هذه الآية ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[6].

---

(١) - (٣) المحاسن، ج ١ ص ٢٢٦.
(٤) الاختصاص، ص ٣٢.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٦) قضاء الحقوق، ص ٢٦.

١١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من استفاد أخاً في الله زوَّجه الله حوراء[1].

١٢ - **نهج:** قال عليه السلام: أعجز النّاس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم[2].

١٣ - **كنز الكراجكي:** أنشد لأمير المؤمنين عليه السلام:

وليس كثيراً ألف خلّ وصاحب وإنَّ عدوّاً واحداً لكثير[3]

١٤ - **عدة الداعي:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ما أحدث الله إخاء بين مؤمنَين إلاّ أحدث لكلّ منهما درجة، وعنه صلى الله عليه وآله قال: من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً في الجنّة، وروى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمنين المتواخين في الله، ليكون أحدهما في الجنّة فوق الآخر بدرجة، فيقول: يا ربِّ إنَّ صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبّطني عن معصيتك، ويرغّبني فيما عندك، فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما، وإنَّ المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرك في النّار فيقول: يا ربِّ إنَّ فلاناً كان يأمرني بمعصيتك، ويثبّطني عن طاعتك، ويزهّدني فيما عندك، ولا يحذِّرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدَّرك، فيجمع الله بينهما، وتلا هذه الآية ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[4].

١٨ - باب فضل حب المؤمنين والنظر إليهم

١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن العلا، عن محمد، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودُّه في الله عزّ وجلّ عبادة[5].

٢ - **كش:** محمد بن مسعود، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمد بن بكير الثقفي[6] ما تقول في المفضّل بن عمر؟ قال: ما عسيت أن أقول فيه لو رأيت في عنقه صليباً وفي وسطه كستيجاً لعلمت أنّه على الحقّ بعدما سمعتك تقول فيه ما تقول، قال: رحمه الله، لكن حجر ابن زائدة وعامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما: لا تفعلا فإنّي أهواه فلم يقبلا

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١١١ ح ١٠١.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٢٨ قصار الحكم رقم ١١.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٩٨.
(٤) عدة الداعي، ص ١٨٩.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٥٤ مجلس ١٦ ح ١٠١٥.
(٦) والصحيح هو: محمد بن كثير الثقفي [النمازي].

فسألتهما وأخبرتهما أنَّ الكفَّ عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليَّ، ولقد كان كُثيِّر عزَّة في مودَّته لها أصدق منهما في مودَّتهما لي حيث يقول:

لقد علمت بالغيب أنّي أخونها إذا هو لم يكرم عليَّ كريمها

أما إنّي لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم عليَّ(١).

٣ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: من حبِّ الرجل دينه حبّه أخاه(٢).

٤ - **ختص:** عمّار بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حبُّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبُّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار(٣).

٥ - **من كتاب قضاء الحقوق:** قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام: إنَّ المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتّقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتّى يتفرّقوا، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما يتساقط الورق، ولا تزال يد الله على يد أشدُّهما حبّاً لصاحبه(٤).

٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن إلى الماء البارد(٥).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نظر المؤمن في وجه أخيه حبّاً له عبادة(٦).

٧ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن عليِّ بن طالب البلدي، عن محمّد بن إبراهيم النعماني، عن ابن عقدة، عن شيوخه الأربعة، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان الأحول، عن سلاّم بن المستنير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال جدّي رسول الله: أيّها النّاس حلالي حلال إلى يوم القيامة، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ألا وقد بيّنهما الله عزّ وجلّ في الكتاب، وبيّنتهما لكم في سيرتي وسنّتي، وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي، من تركها صلح له أمر دينه، وصلحت له مروّته وعرضه، ومن تلبّس بها ووقع فيها واتّبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ألا وإنَّ لكلّ ملك حمى ألا وإنَّ حمى الله عزّ وجلّ محارمه، فتوقّوا حمى الله ومحارمه، ألا وإنَّ ودَّ المؤمن من أعظم سبب الإيمان، ألا ومن أحبَّ في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله عزّ وجلّ فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك وتعالى، ألا

(١) رجال الكشي، ص ٣٣١ ح ٥٨٣.
(٢) الإختصاص، ص ٣١.
(٣) الإختصاص، ص ٢٣٩.
(٤) قضاء الحقوق، ص ٢٧.
(٥) نوادر الراوندي، ص ١٠٠ ح ٥٨.
(٦) نوادر الراوندي، ص ١١٠ ح ٩٥.

وإنَّ المؤمنَين إذا تحابّا في الله عَزَّوَجَلَّ وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع[١].

١٩ - باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً وأنواع الإخوان

١ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّي لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبّه حبّاً شديداً فإذا كلّمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له، ويخبرني أنّه يجد لي مثل الذي أجد له، فقال: صدقت يا سدير إنّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودُّد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار، وإنَّ بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا وإن أظهروا التودُّد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد[٢].

٢ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن عبد الله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن جعفر، عن يعقوب بن بشير، عن جابر، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قام إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان، قال: الإخوان صنفان إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكفُّ والجناح، والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدِّ الثقة، فابذل له مالك، وبدنك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سرَّه وعيبه، وأظهر منه الحسن واعلم أيّها السائل أنّهم أقلُّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذّتك فلا تقطعنَّ ذلك منهم ولا تطلبنَّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللّسان[٣].

ختص: عن يونس، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله[٤].

٣ - **مص:** قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثلاثة أشياء في كلِّ زمان عزيزة: الأخ في الله، والزوجة الصالحة الأليفة [تعينه] في دين الله، والولد الرشيد ومن أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين، والحظّ الأوفر من الدُّنيا [والآخرة] واحذر أن تؤاخي من أرادك لطمع أو خوف أو ميل أو للأكل والشرب، واطلب مؤاخاة الأتقياء، ولو في ظلمات الأرض وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

---

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥٢.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٤١١ مجلس ١٤ ح ٩٢٤.
(٣) الخصال، ص ٤٩ باب ٢ ح ٥٦.
(٤) الإختصاص، ص ٢٥١.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.

وأظنُّ أنَّ من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أنَّ أوّل كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي، وكذلك من أجلِّ ما أكرم الله به أصدقاءه وأولياءه وأمناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أنَّ ما في الدارين نعمة أجلُّ وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمؤاخاة لوجهه[(١)].

٤ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: أحبُّ إخواني إليَّ من أهدى عيوبي إليَّ[(٢)].

٢٠ - باب قضاء حاجة المؤمنين، والسعي فيها وتوقيرهم، وإدخال السرور عليهم وإكرامهم، وإلطافهم، وتفريج كربهم والاهتمام بأمورهم

١ - **ثو، لي**: أبي، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن ابن سنان [عن رجل]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُبيحه جنّتي قال. فقال داود: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[(٣)].

٢ - **ب**: أبو البختري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: أيُّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ قال: اتّباع سرور المسلم، قيل: يا رسول الله وما اتّباع سرور المسلم؟ قال: شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دينه[(٤)].

٣ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقّه فالتفت إليَّ أبو عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا الفضل ألا أُحدّثك بحال المؤمن عند الله؟ فقلت: بلى فحدّثني جعلت فداك، فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا: يا ربِّ عبدك ونعم العبد كان سريعاً إلى طاعتك، بطيئاً عن معصيتك، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده؟ فيقول الجليل الجبّار: اهبطا إلى الدُّنيا وكونا عند قبر عبدي ومجّداني وسبّحاني وهلّلاني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره.

ثم قال لي: ألا أزيدك؟ قلت: بلى، فقال: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، فكلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تجزع ولا تحزن، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة والمثال

---

(١) مصباح الشريعة، ص ١٥٠ باب ٧١. (٢) الإختصاص، ص ١٦٠.

(٣) ثواب الأعمال، ص ١٦٣، أمالي الصدوق، ص ٤٨٣ مجلس ٨٨ ح ٣.

(٤) قرب الإسناد، ص ١٤٥ ح ٥٢٢.

أمامه، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج معي من قبري! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتّى كان، فمن أنت؟ فيقول له المثال: أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدُّنيا خلقني الله لأبشّرك[١].

جا: ابن قولويه مثله. «ص ١٧٧ مجلس ٢٢ ح ٨».

ثو: أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سدير مثله[٢].

ثو: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا بعث الله المؤمن من قبره إلى آخر الخبر[٣].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن.

٤ - **لي:** ابن شاذويه، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن الخشّاب، عن جعفر بن محمّد الحكيم، عن زكريّا المؤمن، عن المشمعلّ الأسديّ قال: خرجت ذات سنة حاجّاً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقال: من أين بك يا مشمعلّ؟ فقلت: جعلت فداك كنت حاجّاً فقال: أو تدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت: ما أدري حتّى تعلمني، فقال: إنَّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتيه، وسعى بين الصفا والمروة، كتب الله له ستّة آلاف حسنة، وحطّ عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف حاجة، للدُّنيا كذا وادّخر له للآخرة كذا، فقلت له: جعلت فداك إنَّ هذا لكثير، فقال: أفلا أُخبرك بما هو أكثر من ذلك؟ قال: قلت: بلى، فقال عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجّة وحجّة وحجّة حتّى عدَّ عشر حجج[٤].

٥ - **لي:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن سهل، عن أحمد بن محمّد بن ربيع، عن محمّد بن سنان، عن أبي الأعزّ النخّاس قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله، وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها[٥].

٦ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه[٦].

٧ - **ب:** بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناهنَّ الجنّة[٧].

٨ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ، عن الصادق عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٩٥ مجلس ٧ ح ٣٣٣. (٢ ٣) ثواب الأعمال ص ٢٣٩ و١٨١.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٩٩ مجلس ٧٤ ح ١١. (٥) أمالي الصدوق، ص ١٩٧ مجلس ٤٢ ح ١

(٦) قرب الإسناد، ص ١٢٠ ح ٤٢٢. (٧) قرب الإسناد، ص ١٩٩ ح ٤١٨.

إلاّ ناداه الله تبارك وتعالى: عليَّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة[١].

أقول: قد مضى في باب نوادر أحوال الأنبياء وغيره خبر النبيّ الذي أمره الله تعالى بأشياء.

٩ - **ن:** البيهقيّ، عن الصوليّ، عن جبلة بن محمد، عن عيسى بن حمّاد بن عيسى، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها، فلا يجد لها موقعاً إذا جاءته[٢].

١٠ - **مع:** أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من صنع مثل ما صنع إليه فإنّما كافأ، ومن أضعف كان شاكراً، ومن شكر كان كريماً، ومن علم أنَّ ما صنع إليه إنّما يصنع إلى نفسه لم يستبطئ النّاس في شكرهم، ولم يستزدهم في مودّتهم واعلم أنَّ الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه[٣].

١١ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله، عن عمر بن خالد، عن محمّد بن يحيى المزنيّ، عن الصادق عليه السلام قال: من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه[٤].

١٢ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ لله عزّ وجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه [وأمشاهم] في أرضه لقضاء حوائج إخوانهم، يرون الحمد مجداً والله عزّ وجلّ يحبُّ مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله نبيّه صلى الله عليه وآله أن قال له: يا محمّد ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: السخاء وحسن الخلق[٥].

١٣ - **مشكاة الأنوار:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تفتش النّاس فتبقى بغير صديق، وعنه قال: المؤمن أخ المؤمن لا يظلمه ولا يخذله ولا يغشّه ولا يغتابه ولا يخونه ولا يكذبه، قال عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فإنَّ المؤمن عزيز في دينه، وعنه عليه السلام قال: لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين أخيك المؤمن فإنَّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروّة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه وعنه عليه السلام قال: من عظّم دين الله عظّم حقّ إخوانه، ومن استخفَّ بدينه استخفَّ بإخوانه. وعنه عليه السلام قال: من سأله أخوه المؤمن حاجة من ضرّ فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده أو من عند

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٩ ح ١٢٤.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٢ باب ٤٤ ح ٢.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٤١.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٩٨ مجلس ٤ ح ١٤٧
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٥٩٩.

غيره حشره الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتّى يفرغ الله من حساب الخلق. وعنه عليه السلام قال: من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله. وعن الباقر عليه السلام قال: يحقُّ على المؤمن النصيحة.

عن حمّاد بن عثمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبو عبد الله: ما لأخيك يشكو منك؟ قال: يشكوني أنّي استقصيت حقّي عنه فقال أبو عبد الله: كأنّك إذا استقصيت حقّك لم تسئ؟ أرأيت ما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن: «يخافون سوء العذاب» أخافوا أن يجور الله جلّ ثناؤه عليهم؟ لا والله ما خافوا ذلك، فإنّما خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب. نعم من استقصى من أخيه فقد أساء[1].

وعن جعفر بن محمّد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إخواننا يتولّون عمل الشيطان أفندعو لهم؟ فقال أبو عبد الله: هل ينفعونكم؟ قلت: لا فقال: ابرؤوا منهم أنا منهم بريء[2].

١٤ - **كا:** عن العدّة، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرَّ مؤمناً فقد سرَّني ومن سرَّني فقد سرَّ الله[3].

بيان: سرور الله تعالى مجاز والمراد ما يترتّب على السرور من اللّطف والرحمة أو باعتبار أنَّ الله سبحانه لمّا خلط أولياءه بنفسه، جعل سرورهم كسروره، وسخطهم كسخطه، وظلمهم كظلمه، كما ورد في الخبر، وسرور المؤمن يتحقّق بفعل أسبابه وموجباته كأداء دينه، أو تكفّل مؤنته، أو ستر عورته، أو دفع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء حاجته، أو إجابة مسألته.

وقيل: السرور من السرّ وهو الضمُّ والجمع لما تشتّت، والمؤمن إذا مسّته فاقة أو عرضت له حاجة، أو لحقته شدَّة، فإذا سددت فاقته، وقضيت حاجته، ورفعت شدَّته فقد جمعت عليه ما تشتّت من أمره، وضممت ما تفرَّق من سرّه، ففرح بعد همّه واستبشر بعد غمّه، ويسمّي ذلك الفرح سروراً.

١٥ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنّى أبو محمّد، عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، وصرفه القذى عنه حسنة، وما عبد الله بشيء أحبَّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن[4].

بيان: «حسنة» أي خصلة حسنة توجب الثواب «وصرفه القذى عنه» القذى يحتمل الحقيقة وأن يكون كناية عن دفع كلِّ ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أقذاء:

---

(١) مشكاة الأنوار، ص ١٠٤. (٢) مشكاة الأنوار، ص ١٠١.

(٣) (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٤ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١-٢.

الأقذاء جمع قذى، والقذى جمع قذاة، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، أراد أنّ اجتماعهم يكون فساداً في قلوبهم، فشبّهه بقذى العين والماء والشراب.

١٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ فيما ناجى الله عزّ وجلّ به عبده موسى قال: إنّ لي عباداً أبيحهم جنّتي وأحكّمهم فيها قال: يا ربّ ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً ثمّ قال: إنّ مؤمناً كان في مملكة جبّار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه: وعزّتي وجلالي لو كان لك في جنّتي مسكن لأسكنتك فيها ولكنّها محرّمة على من مات بي مشركاً ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه! ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت: من الجنّة؟ قال: من حيث شاء الله[1].

بيان: «أبيحهم جنّتي» أي جعلت الجنّة مباحة لهم ولا يمنعهم من دخولها شيء أو يتبوّأون منها حيث يشاؤون كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[2] «وأحكّمهم فيها» أي أجعلهم فيها حكّاماً يحكمون على الملائكة والحور والغلمان بما شاؤوا، أو يشفعون ويدخلون فيها من شاؤوا، في القاموس حكّمه في الأمر تحكيماً أمره أن يحكم، وقال: ولع الرجل ولعاً محرّكة وولوعاً بالفتح وأولعته وأولع به بالضمّ فهو مولع به بالفتح، وكوضع ولعاً وولعاناً محرّكة استخفّ وكذب وبحقّه ذهب، والوالع الكذّاب وأولعه به أغراه به.

قوله عليه السلام: «فأظلّه» أي أسكنه منزلاً يظلّه من الشمس وفي القاموس رفق فلاناً نفعه كأرفقه وفي المصباح أضفته وضيّفته إذا أنزلته وقرّبته، والإسم الضيافة «يا نار هيديه» أي خوّفيه وأزعجيه «ولا تؤذيه» أي لا تحرقيه، وفي القاموس هاده الشيء يهيده هَيْداً وهاداً: أفزعه وكرّبه وحرّكه وأصلحه كهيّده في الكلّ وأزاله وصرفه وأزعجه وزجره وكان في بعض روايات العامّة لا تهيديه قال في النهاية ومنه الحديث يا نار لا تهيديه أي لا تزعجيه.

١٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن إبراهيم، عن عليّ بن أبي عليّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ الأعمال على الله إدخال السّرور على المؤمنين[3].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٤ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٤ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٤.

١٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنّتي، فقال داود: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا ربِّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك(١).

بيان: قوله «يدخل» يحتمل أن يكون هذا على المثال ويكون المراد كلُّ حسنة مقبولة كما ورد أنَّ من قبل الله منه عملاً واحداً لم يعذّبه.

١٩ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنّه عليه أدخله فقط بل والله علينا، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

٢٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن ابن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن: شبعة مسلم أو قضاء دينه(٣).

«شبعة مسلم» بفتح الشين إمّا بالنّصب بنزع الخافض أي بشبعة أو بالرفع بتقدير هو شبعة أو بالجرّ بدلاً أو عطف بيان للسرور، والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكأنَّ تبديل المؤمن به للإشعار بأنّه يكفي ظاهر الإيمان لذلك، وذكرهما على المثال.

٢١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن سدير الصيرفيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ، حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنّة، والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله حتّى رأيت ذلك، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله عزّ وجلّ منه لأُبشّرك(٤).

إيضاح: «خرج معه مثال» قال الشيخ البهائيُّ قدّس سره: المثال صورة ويقدم على وزن يكرم أي يقوّيه ويشجّعه من الإقدام في الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر، وماضيه قدم كنصر أي يتقدَّمه كما قال الله ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾(٥) ولفظ أمامه حينئذٍ تأكيد انتهى، وفي القاموس الهول المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه منه،

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٤ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٥ - ٧.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٥ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٨.

(٥) سورة هود، الآية: ٩٨.

والجمع أهوال وهؤول، وقال: أبشر فرح، ومنه أبشر بخير وبشرت به كعلم وضرب سررت «بين يدي الله» أي بين يدي عرشه، أو كناية عن وقوفه موقف الحساب.

«نعم الخارج» قال الشيخ البهائيّ قدّس سره: المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي نعم الخارج أنت، وجملة «خرجت معي» وما بعدها مفسّرة لجملة المدح أو بدل منها، ويحتمل الحاليّة بتقدير «قد».

قوله «أنا السرور الذي كنت أدخلته» قال الشيخ المتقدّم قدّس سره فيه دلالة على تجسّم الأعمال في النشأة الأُخرويّة، وقد ورد في بعض الأخبار تجسّم الاعتقادات أيضاً، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانيّة مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيّئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانيّة مستقبحة توجب غاية الحزن والتألّم كما قاله جماعة من المفسّرين عند قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[1] ويرشد إليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[2] ومن جعل التقدير: ليروا جزاء أعمالهم ولم يرجع ضمير ﴿يَرَهُۥ﴾ إلى العمل فقد أبعد انتهى[3].

وأقول: يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فإنّه لمّا خلق بسببه فكأنّه عينه كما يرشد إليه قوله «خلقني الله منه» ومن للسببيّة أو للابتداء، والحاصل أنّه يمكن حمل الآيات والأخبار على أنّ الله تعالى يخلق بإزاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسنها للناس، وبإزاء الأعمال السيّئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معاينة، ولا حاجة إلى القول بأمر مخالف لطور العقل لا يستقيم إلاّ بتأويل في المعاد، وجعله في الأجساد المثاليّة، وإرجاعه إلى الأمور الخياليّة كما يشعر به تشبيههم الدنيا والآخرة بنشأتي النوم واليقظة، وأنَّ الأعراض في اليقظة أجسام في المنام، وهذا مستلزم لإنكار الدّين والخروج عن الإسلام وكثير من أصحابنا المتأخّرين يتّبعون الفلاسفة القدماء، والمتأخرين، والمشّائين، والإشراقيّين في بعض مذاهبهم، ذاهلين عمّا يستلزمه من مخالفة ضروريات الدّين والله الموفّق للاستقامة على الحقّ واليقين.

قوله: «كنت أدخلته» قيل: إنّما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بُعد الزمان.

٢٢ - كا: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن السياريّ، عن محمّد بن جمهور قال: كان النجاشيُّ وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الزلزلة، الآيات: ٦-٨.
(٣) الأربعون حديثاً، ص ٢٠٢.

عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ في ديوان النجاشيّ عليَّ خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فيكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم سرَّ أخاك يسرُّك الله.

قال: فلمّا ورد الكتاب عليه، دخل عليه وهو في مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبّله ووضعه على عينه، وقال له: ما حاجتك؟ قال: خراج عليَّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه، ثمَّ أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقابل ثمَّ قال له [هل] سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك ثمَّ أمر بمركب وجارية وغلام وأمر له بتخت ثياب في كلِّ ذلك يقول هل سررتك؟ فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتّى فرغ ثمَّ قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليَّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إليَّ حوائجك قال: ففعل.

وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدَّثه بالحديث على جهته فجعل يسرُّ بما فعل فقال الرجل: يا ابن رسول الله! كأنّه قد سرَّك ما فعل بي؟ فقال: إي والله لقد سرَّ الله ورسوله(١).

إيضاح: يظهر من كتاب الرجال أنَّ النجاشيَّ المذكور في الخبر اسمه عبد الله وأنّه ثامن آباء أحمد بن عليِّ النجاشي صاحب الرجال المشهور، وفي القاموس النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح وفي المصباح الدهقان معرَّب يطلق على رئيس القرية، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار، وداله مكسورة وفي لغة تضمُّ والجمع دهاقين، ودهقن الرجل وتدهقن كثر ماله، وفي القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكلِّ كورة منها اسم ويجمعهنَّ الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز، وهي: رامهرمز، وعسكر، ومكرَّم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرّق، ونهرتيرى، وإيذج، ومناذر انتهى.

«فقال بعض أهل عمله» أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله وكان عاملاً فيها، والديوان الدفتر الذي فيه حساب الخراج ومرسوم العسكر، قال في المصباح: الديوان جريدة الحساب ثمَّ أُطلق على موضع الحساب، وهو معرَّب وأصله دوّان فأبدل من إحدى المضعّفين ياء للتخفيف، ولهذا يردُّ في الجمع إلى أصله فيقال دواوين، ودوَّنت الديوان وضعته وجمعته، ويقال إنَّ عمر أوَّل من دوَّن الدواوين في العرب أي رتّب الجرائد للعمّال وغيرها انتهى.

والخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي، وأجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة «فإن رأيت» جزاء الشرط محذوف أي فعلت أو نفعني، ويدلُّ الخبر على استحباب افتتاح الكتاب

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٥ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ٩.

بالتسمية «فلمّا ورد الكتاب عليه» أي أشرف حامله على الدخول عليه، وإسناد الورود إليه مجاز، وكان الأظهر فلمّا ورد بالكتاب، قال في المصباح: ورد البعير وغيره الماء يرده وروداً بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولاً وورد زيد علينا حضر، ومنه ورد الكتاب على الاستعارة، وفي القاموس الورود الإشراف على الماء وغيره دخله أو لم يدخل انتهى.

والضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله «وأمره بأدائها عنه» أي من ماله أو من محلّ آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدَّراهم ليؤدّي إليهم لئلاّ يشتهر أنّه وهب له هذا المبلغ تقيّة، وعلى الوجه الأوّل إنّما أعطاها من ماله لأنَّ اسمه كان في الديوان وكان محسوباً عليه «ثم أخرجه منها» أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلاّ يحال عليه في سائر السنين «وأمر أن يثبتها له» أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه، أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السّنة من ماله ثمَّ أخرجه منها أي من العشرة آلاف، وقوله «وأمر» بيان للإخراج أي كان إخراجه منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفة له لا يحال عليه في سائر السنين واللام في قوله «القابل» بمعنى من الابتدائيّة كما مرَّ.

وفي القاموس التخت وعاء يصان فيه الثياب «حتى فرغ» بفتح الراء وكسرها أي النجاشيُّ من العطاء «ففعل» أي حمل الفرش وتنازع هو «وخرج» في الرجل «فجعل» أي شرع الإمام «يسرُّ» على بناء المفعول.

٢٣ - **كا:** عن أبي عليٍّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن عليٍّ بن فضّال، عن منصور، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن قال فقال: حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لو حدَّثتكم لكفرتم إنَّ المؤمن إذا أخرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له: بشّرك الله بخير، قال ثمَّ يمضي معه يبشّره بمثل ما قال وإذا مرَّ بهول قال هذا ليس لك وإذا مرَّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف، ويبشّره بما يحبُّ حتّى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا أمر به إلى الجنّة قال له المثال: أبشر فإنَّ الله عزّ وجلّ أمر بك إلى الجنّة قال: فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبّرتني عن ربّي؟ قال فيقول: أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشّرك وأؤنس وحشتك[1].

بيان: قوله «من ذلك» لمّا استشعر من سؤال السائل أو ممّا علم من باطنه أنّه يعدُّ هذا الحقَّ سهلاً يسيراً، قال: حقّ المؤمن أعظم من ذلك أي ممّا تظنُّ أو لمّا ظهر من كلام السائل أنّه يمكن بيانه بسهولة أو أنه ليس ممّا يترتّب على بيانه مفسدة قال ذلك: «لكفرتم» قد مرَّ بيانه،

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ١٨٩ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١٠.

وقيل يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر، لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق ولم تؤدُّوها أو لم تصدِّقوها لعظمتها فيصير سبباً لكفركم.

وأقول: قد عرفت أنَّ للكفر معانٍ منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضاً.

٢٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليِّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته[1].

بيان: الطرد: الإبعاد، والجوع بالضمّ ضدُّ الشبع، وبالفتح مصدر أي بأن تطرد، وذكرهما على المثال.

٢٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عزّ وجلّ من ذلك السرور خلقاً فيتلقّاه عند موته فيقول له: أبشر يا وليَّ الله بكرامة من الله ورضوان ثمَّ لا يزال معه حتّى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك، فإذا بعث تلقّاه فيقول له مثل ذلك، ثمَّ لا يزال معه عند كلِّ هول يبشّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت رحمك الله؟ فيقول: أنا السّرور الذي أدخلته على فلان[2].

بيان: «من ذلك السرور» أي لسببه، وهذا يؤيّد ما ذكرناه.

٢٦ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان قال: كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما ثواب من أدخل عليه السرور؟ فقلت جعلت فداك عشر حسنات، قال: إي والله وألف ألف حسنة[3].

إيضاح: ﴿بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ أي بغير جناية استحقّوا بها الإيذاء ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا﴾[4] أي فقد فعلوا ما هو أعظم: الإثم مع البهتان وهو الكذب على الغير يواجهه به، فجعل إيذاءهم مثل البهتان وقيل يعني بذلك أذيّة اللّسان فيتحقّقون فيها البهتان ﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ أي ومعصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسيُّ قدّس سره وقال البيضاويُّ قيل: إنّها نزلت في المنافقين يؤذون عليّاً عليه السلام وكأنَّ الغرض من قراءة الآية إعداد المخاطب للإصغاء والتنبيه على أن إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم وإدخال السرور عليهم بعكس ذلك، هذا إذا كان

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٦ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١١-١٣
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.

القارئ الإمام ويحتمل أن يكون القارئ الراوي وحكم السائل بالعشر لقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وتصديقه عليه السلام إمّا مبنيّ على أنّ العشر حاصل في ضمن ألف ألف، أو على أنّ أقلّ مراتبه ذلك، ويرتقي بحسب الإخلاص ومراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

٢٧ - **كا:** عن العدّة، عن سهل، عن محمّد بن أورمة، عن عليّ بن يحيى، عن الوليد بن العلا، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله، ومن أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً(١).

بيان: «فقد وصل ذلك» أي السرور مجازاً كما مرَّ أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل، وكذلك «من أدخل عليه كرباً» أي يدخل الكرب على الله وعلى الرسول.

٢٨ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن إسماعيل بن منصور، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مسلم لقي مسلماً فسرَّه سرَّه الله عزّ وجلّ(٢).

بيان: المراد بالمسلم المؤمن.

٢٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه(٣).

بيان: إسناد الإشباع إلى الجوعة على المجاز وتنفيس الكرب كشفها.

٣٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن هاشم، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله عزّ وجلّ له عشر حسنات ومن تبسّم في وجه أخيه كانت له حسنة(٤).

بيان: في النهاية القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك.

٣١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل ابن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة(٥).

بيان: «إلى يوم القيامة» إمّا متعلّق بمرحباً فيكون داخلاً في المكتوب أو متعلّق بكتب، وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب، ويكتب

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٦ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١٤-١٦.
(٤) (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٤ باب إلطاف المؤمن وإكرامه، ح ١-٢.

له، فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنّه محلٌّ لألطاف الله ورحماته إلى يوم القيامة والرحب السعة ومرحباً منصوب بفعل لازم الحذف، أي أتيت رحباً وسعة أو مكاناً واسعاً، وفيه إظهار للسرور بملاقاته.

٣٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنّما أكرم الله عزّ وجلّ [(١)].

بيان: «فأكرمه» أي أكرم المأتيُّ الآتي.

٣٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن أبي داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في أمّتي عبد ألطف أخاه في الله بشيء من لطف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّة[(٢)].

بيان: الظرف أي «في الله» حال عن الأخ أو متعلّق بالألطاف والأوّل أظهر واللّطف الرفق والإحسان وإيصال المنافع.

٣٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرَّج عنه كربته لم يزل في ظلِّ الله الممدود، عليه الرحمة ما كان في ذلك[(٣)].

بيان: «يلطفه بها» على بناء المعلوم من الإفعال وفي بعض النسخ بالتاء فعلاً ماضياً من باب التفعّل، في القاموس: لَطَف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا، والله لك: وصل إليك مرادك بلطف، وألطفه بكذا برّه والملاطفة المبارّة، وتلطّفوا وتلاطفوا رفقوا انتهى «لم يزل في ظلِّ الله الممدود» أي المنبسط دائماً بحيث لا يتقلّص ولا يتفاوت إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ أي لم يزل في القيامة في ظلِّ رحمة الله أو المعنى لم يزل في ظلِّ حماية الله ورعايته نازلاً عليه رحمة الله ما كان مشتغلاً بذلك الإكرام، وقيل: الضمير في عليه راجع إلى الظلِّ والرحمة مرفوع وهو نائب فاعل الممدود و«ما» (كان ظ) بمعنى ما دام، والمقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل.

٣٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ ممّا خصَّ الله عزّ وجلّ به المؤمن أن يعرّفه برَّ إخوانه، وإن قلَّ، وليس البرُّ بالكثرة وذلك أنَّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٤ باب في إلطاف المؤمن وإكرامه ح ٣-٥.

﴿وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ ثمَّ قال: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ ومن عرّفه الله بذلك أحبّه الله ومن أحبّه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب، ثمَّ قال: يا جميل اروِ هذا الحديث لإخوانك فإنّه ترغيب في البرِّ لإخوانك[1].

تبيان: «أن يعرِّفه برَّ إخوانه» أي ثواب البرِّ أو التعريف كناية عن التوفيق للفعل «وذلك أنَّ الله يقول» الاستشهاد بالآية من حيث إنَّ الله مدح إيثار الفقير مع أنّه لا يقدر على الكثير فعلم أنّه ليس البرُّ بالكثرة ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم ويقدّمونهم ﴿وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ أي حاجة وفقر عظيم ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾ بوقاية الله وتوفيقه، ويحفظها عن البخل والحرص ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ أي الفائزون.

والمشهور أنَّ الآية نزلت في الأنصار وإيثارهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم، وروي من طريق العامّة أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه مع بقيّة أهل بيته لم يطعموا شيئاً منذ ثلاثة أيّام فاقترض ديناراً ثمَّ رأى المقداد فتفرَّس منه أنّه جائع فأعطاه الدينار، فنزلت الآية مع المائدة من السماء؛ وعلى التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه «ومن عرَّفه الله» على بناء التفعيل «بذلك» كأنَّ الباء زائدة أو المعنى عرّفه بذلك التعريف المتقدِّم، ويمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرّد.

٣٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة - قلت: وأيُّ شيء التحفة؟ قال: من مجلس ومتّكأ وطعام وكسوة وسلام - فتطاول الجنّة مكافأة له، ويوحي الله عزّ وجلّ إليها إنّي قد حرّمت طعامك على أهل الدُّنيا إلاّ على نبيٍّ أو وصيّ نبيّ فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّ وجلّ إليها أن كافئي أوليائي بتحفهم، فتخرج منها وصفاء ووصائف، معهم أطباق مغطّاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنّم وهولها وإلى الجنّة وما فيها طارت عقولهم، وامتنعوا أن يأكلوا فينادي منادٍ من تحت العرش إنَّ الله عزّ وجلّ قد حرَّم جهنّم على من أكل من طعام جنّته فيمدُّ القوم أيديهم فيأكلون[2].

بيان: «ليتحف» على بناء الإفعال وهو إعطاء التحفة بالضمّ وكهمزة، وهي البرُّ واللّطف والهدية، وقوله «قلت» وجوابه معترضان بين كلام الإمام، و«من» في قوله «من مجلس» للبيان والمتكأ بضمِّ الميم وتشديد التاء مهموزاً ما يتكأ عليه أي يضع له متكأ يتكىء عليه، أو فراشاً يجلس عليه «فتطاول الجنّة» أي تمتدُّ وترتفع لإرادة مكافأته وإطعامه في الدُّنيا عجالة وقيل استعارة تمثيليّة لبيان شدَّة استحقاقه لذلك، قال في القاموس: تطاول امتدَّ وارتفع وتفضّل وفي النهاية تطاول عليهم الربُّ بفضله أي تطوَّل «على أهل الدُّنيا» أي ما داموا فيها، وفي

(١) - (٢) - أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٤ باب في إلطاف المؤمن وإكرامه ح ٦-٧.

المصباح الوصيف الغلام دون المراهق، والوصيفة الجارية كذلك، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم «بتحفهم» أي في الآخرة فالباء للآلة أو في الدّنيا فالباء للسببيّة «إنَّ الله» يحتمل كسر الهمزة وفتحها.

٣٧ - **كا:** عن محمّد عن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة(١).

بيان: كأنَّ التخصيص بالسبعين لأنّه بعد الإتيان بها يكون غالباً من المتجاهرين بالفسق، فلا حرمة له، وربّما يحمل على الكثرة لا خصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ وتخصيصه بما يكون بالنسبة إليه من إيذائه وشتمه وأمثالهما بعيد، ولا ينافي وجوب النهي عن المنكر كما مرَّ وحمله على ما إذا تاب بعد كلّ منها لا يستقيم إلاّ إذا حمل على مطلق الكثرة.

٣٨ - **كا:** عن الحسين بن محمّد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عليِّ بن محمّد بن سعد، عن محمّد بن أسلم، عن محمّد بن عليِّ بن عديّ قال: أملى عليَّ محمّد بن سليمان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلاّ خمش وجه إبليس وقرَّح قلبه(٢).

بيان: في القاموس خمش وجهه يخمِشه ويخمُشه: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه انتهى، وقرَّح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدَّة الغمِّ واستمراره.

٣٩ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن داود بن سرحان قال: دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا سدير ما كثر مال رجل قطّ إلاّ عظمت الحجّة لله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا، فقال له: يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم الخبر(٣).

٤٠ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن أبي بصير يحيى، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً(٤).

أقول: سيأتي الخبر بتمامه في باب الدّعاء للمؤمن.

٤١ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم، عن أبيه، عن

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٤ باب في إلطاف المؤمن ح ٨-٩.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٠٢ مجلس ١١ ح ٦٠٠.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٨١ مجلس ١٧ ح ١٠٥١.

ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه من عظّم دينه عظّم إخوانه ومن استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه، يا محمّد اخصص بمالك وطعامك من تحبّه في الله جلّ وعلا(١).

٤٢ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن المفضّل بن قيس، عن أيّوب بن محمّد المسليّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان وصلة لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جرّ مغنم، ثبّت الله عزّ وجلّ قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام(٢).

٤٣ - ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن سعيد بن يزيد، عن محمّد بن سلمة الأموي، عن أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: يا داود إنّ العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكّمه بها في الجنّة قال داود: يا ربّ وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنّة؟ قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاءها، قضيت له أم لم تقضَ(٣).

٤٤ - ن: المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسني، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: كتب الصادق عليه السلام إلى بعض النّاس: إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض وأنت في أفضل الأعمال، فعظّم لله حقّه أن تبذل نعماءه في معاصيه وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودّتنا ثمّ ليس عليك، صادقاً كان أو كاذباً، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه(٤).

٤٥ - لي: في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنّما يكرم الله عزّ وجلّ(٥).

٤٦ - ثو: ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن سهل، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة، ورفع له ألف درجة، وغرس له ألف شجرة في الجنّة، وكتب له ثواب عتق ألف نسمة، حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له: ادخل من أيّها شئت قال: فقلت: جعلت فداك هذا كلّه لمن طاف؟ قال: نعم، أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا؟ قال: قلت: بلى قال: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً حتّى بلغ عشراً(٦).

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٩٨ مجلس ٤ ح ١٥١ و١٥٠.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٥١٥ مجلس ١٨ ح ١١٢٧.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧ باب ٣٠ ح ٨.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٧٣.

٤٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن مخلّد بن يزيد، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين قال: من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة في إحداهنّ الجنّة، ومن نفّس عن أخيه كربة نفّس الله عنه كرب القيامة بالغاً ما بلغت، ومن أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام، ومن سعى له في حاجة حتّى قضاها له فسّر بقضائها فكان كإدخال السرور على رسول الله ﷺ ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن كساه من عري كساه الله من إستبرق وحرير، ومن كساه من غير عري لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسيّ من الثوب سلك، ومن كفاه بما هو يمتهنه ويكفُّ وجهه ويصل به يده أخدمه الله الولدان المخلّدين، ومن حمّله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنّة يباهي به الملائكة ومن كفّنه عند موته فكأنّما كساه من يوم ولدته أمّه إلى يوم يموت، ومن زوّجه زوجة يأنس بها ويسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحبّ أهله إليه، ومن عاده عند مرضه حفّته الملائكة تدعو له حتّى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنّة، والله لقضاء حاجته أحبُّ إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام(١).

٤٨ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن الحسن بن [illegible]، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من سرَّ امرءاً مؤمناً سرَّه الله يوم القيامة، وقيل له تمنَّ على ربّك ما أحببت، فقد كنت تحبُّ أن تسرَّ أولياءه في دار الدنيا، فيعطى ما تمنّى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنّة(٢).

٤٩ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أحمد بن محمد، عن نصر بن إسحاق، عن الحارث بن النعمان، عن الهيثم بن حمّاد، عن داود، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد لاطف أخاه في الله عزّ وجلّ بشيء من اللّطف إلاّ أخدمه الله من خدم الجنّة(٣).

٥٠ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى الأشعريّ، عن أحمد بن محمد، عن نصر بن وكيع، عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: من لقي أخاه بما يسرُّه ليسرّه، سرّه الله يوم القيامة، ومن لقي أخاه بما يسوؤه ليسوءه، ساءه الله يوم يلقاه(٤).

٥١ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبي محمّد الغفاريّ، عن لوط بن إسحاق، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلاّ خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة كلّما مرّت عليه شديدة يقول: يا وليّ الله

---

(١) - (٤) ثواب الأعمال، ص ١٧٥-١٨٢.

لا تخف فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فلو أنَّ الدُّنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على آل فلان[١].

٥٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن النهديّ، عن ابن محبوب، عن عليّ بن يقطين، عن موسى ابن جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن، ويوليه المعروف في الدُّنيا، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النّار من طين، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها، وقيل له: هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق، وتوليه من المعروف في الدُّنيا[٢].

٥٣ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد، عن ميسّر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرُّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا، وقد أُمر به إلى النار، والملك ينطلق به، قال فيقول له: يا فلان أغثني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا، وأُسعفك في الحاجة تطلبها منّي، فهل عندك اليوم مكافأة؟ فيقول المؤمن للملك الموكّل به: خلِّ سبيله قال: فيسمع الله قول المؤمن، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلّي سبيله[٣].

٥٤ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله: عليَّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة[٤].

٥٥ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد ابن سنان، عن مقرن إمام بني فتيان، عمّن روى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح، فتوفّي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح، فقام على الملك النّاس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيّام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابُّ الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا ربِّ هو عدوُّك وهذا وليّك؟ فأوحى الله إليه: يا موسى إنَّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابَّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار[٥].

٥٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: إنَّ من عبادي من يتقرَّب إليَّ بالحسنة، فأُحكّمه في الجنّة، قال: وما تلك الحسنة؟ قال: تمشي في حاجة مؤمن[٦].

(١) - (٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٠ - ٢٢٣. (٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٤.
(٦) قصص الأنبياء، ص ١٦٥.

٥٧ - **ص**: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام قال: فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال: إنَّ لي عباداً أبيحهم جنّتي وأحكّمهم فيها، قال موسى: من هؤلاء الذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً[١].

٥٨ - **ضا**: نروي: الخلق عيال الله، فأحبُّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته[٢].

٥٩ - **مص**: قال الصادق عليه السلام: مصافحة إخوان الدّين أصلها عن محبّة الله لهم، قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما تصافح إخوان في الله عزّ وجلّ إلاّ تناثرت ذنوبهما حتّى يعودا كيوم ولدتهما أمّهما، ولا كثر حبّهما وتبجيلهما كلٌّ واحد لصاحبه إلاّ كان له مزيداً والواجب على أعملهما بدين الله أن يزيد صاحبه من فنون الفوائد التي أكرمه الله بها، ويرشده إلى الاستقامة والرضا والقناعة، ويبشّره برحمة الله، ويخوّفه من عذابه، وعلى الآخر أن يتبارك باهتدائه، ويتمسّك بما يدعوه إليه ويعظه به، ويستدلّ بما يدلّه إليه معتصماً بالله، ومستعيناً به لتوفيقه على ذلك.

قيل لعيسى بن مريم: كيف أصبحت؟ قال: لا أملك ما أرجو، ولا أستطيع ما أحاذر، مأموراً بالطاعة، منهيّاً عن الخطيئة، فلا أرى فقيراً أفقر منّي.

وقيل لأوس القرني: كيف أصبحت؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدري أيمسي؟ وإذا أمسى لا يدري أيصبح؟.

قال أبو ذرّ: أصبحت أشكر ربّي وأشكو نفسي.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أصبح وهمّته غير الله أصبح من الخاسرين المعتدين.

[وقال لقمان: يا بنيَّ لا تؤخّر التوبة فإنَّ الموت يأتي بغتة][٣].

٦٠ - **م**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدّرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلاّ كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو إلاّ أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتّى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي أريتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته، فيقول الملائكة: يا ربّنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة يعاونوننا فيقول الله: ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون، فكم تريدون عدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة - تستزيد مدداً - ألف ألف ضعفنا وأكثر من

---

(١) قصص الأنبياء، ص ١٦٥. (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٩.
(٣) مصباح الشريعة، ص ١٦٧ باب ٧٩.

ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدُّهم الله تعالى بتلك الأملاك وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنّة كذلك[١].

٦١ - م: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : معاشر شيعتنا أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً، ولكن تنافسوا في الدَّرجات، واعلموا أنَّ أرفعكم درجات وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية أحسنكم فيها إيجاباً لإخوانه المؤمنين، وأكثرهم مواساة لفقرائهم، إنَّ الله عزّ وجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة يكلّم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة بقدمه وإن كان من المعذَّبين بالنار فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره[٢].

٦٢ - م: قوله عزّ وجلّ : ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ قال: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المكتوبات التي جاء بها محمّد وأقيموا أيضاً الصّلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، الذين عليٌّ سيّدهم وفاضلهم ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّ وجلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله، والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الخمس كفّر الله عنه الذُّنوب ما بين كلّ صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جارٍ يغتسل فيه خمس مرّات لا يبقى عليه من الذّنوب شيئاً إلاّ الموبقات التي هي جحد النبوّة أو الإمامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقيّة حتّى يضرَّ بنفسه وإخوانه المؤمنين، ومن أدّى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عنه متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به، قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان، ويزفّونه إلى محلّ الرحمة والرضوان.

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت، أو كلب سفيه يظهر بعيب فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعلم عددهم إلاّ الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم ويجمل فيه قولهم، ويكثر عليه ثناؤهم، وأوجب الله عزّ وجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدُّنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة، ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية عليّ والطيّبين من آلهم ثمّ تواضع لإخوانه وبسطهم وآنسهم، كلّما ازداد بهم برّاً ازداد بهم استئناساً وتواضعاً، باهى الله عزّ وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه، والطائفين به، فقال

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ١٩٩. (٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، ص ٢٠٤.

لهم: أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير، وبسطه؟ فهو لا يزداد به برّاً إلاّ ازداد تواضعاً؟ أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني، ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانيّ المتمنّي، ولأرزقنّه من محمّد سيّد الورى ومن عليّ المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدُّجى الإيناس والبركة في جناني وذلك أحبُّ إليه من نعيم الجنان، ولو يضاعف ألف ألف ضعفها، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن[١].

٦٣ - م: قوله عزّوجلّ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢] قال الإمام ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ بإتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها ﴿وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ مستحقّيها لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم الله ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن [لكم مال] فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرُّون به إليهم المنافع، وتدفعون عنهم المضارَّ ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ ينفعكم الله تعالى بجاه محمّد وآله الطيّبين يوم القيامة فيحطُّ به سيّئاتكم، ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونيّاتكم وليس هو كملوك الدنيا الذي يلبّس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غير فاعله، وجناية بعض إلى غير جانيه فيقع عقابه وثوابه بجهله بما ليس عليه بغير مستحقّه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عباد الله! أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات، وتقرَّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات، فإنَّ الله عزّوجلّ يعظم به المثوبات، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النّار أعظم من جميع جبال الدنيا، حتّى ما يكون بينه وبينها حائل، بينا هو كذلك قد تحيّر، إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبّة فضّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته، فتنزل حواليه، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه، وتصدُّ عنه ذلك اللّهب، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء، إلى أن يدخل الجنّة.

قيل: يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لأخيه المؤمن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [إي] والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّه لينتفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربّما جاء يوم القيامة [من] تمثّل له سيّئاته وحسناته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلئ بها صحائفه، وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيّئاته، فيأتيه أخٌ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له. قد وهبت لك

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٣١. (٢) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إليّ في الدُّنيا، فيغفر الله له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنّتي؟ فيقول: برحمتك يا ربِّ! فيقول الله: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجود منك والكرم، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك، وأضعفتها لك، فهو من أفضل أهل الجنان(١).

٦٤ - **جا**: عمر بن محمد، عن محمّد بن همّام، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى الأشعري، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة، يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يَقضي الله حوائجهم يوم القيامة(٢).

٦٥ - **مكا**: عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر، وصلة الإخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين(٣).

٦٦ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: مشي المسلم في حاجة المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت الحرام(٤).

٦٧ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله، لا يخونه ولا يخذله وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن، وقال عليه السلام: ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنَين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان ذلك أفضل من عتق نسمة، وما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلاّ حسب الله له أجره بحساب الصدقة، وما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلاّ كتب الله له بكلِّ خطوة حسنة، وحطَّ عنه سيّئة، ورفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفّع في عشر حاجات، وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلاّ وكل الله به ملكاً يقول: «ولك مثل ذلك» وما من مؤمن يفرّج عن أخيه كربة إلاّ فرَّج الله عنه كربة من كرب الآخرة وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان له أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه [وهو يقدر على نصرته] إلاّ نصره الله في الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والآخرة(٥).

٦٨ - **ختص**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلاّ ناداه الله: عليَّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة(٦).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٢٥. (٢) أمالي المفيد، ص ١٥٠ مجلس ١٨ ح ٨.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ١٢٦. (٤) - (٦) الإختصاص، ص ٢٦ - ٢٧.

٦٩ - **من كتاب قضاء الحقوق:** لأبي عليّ بن طاهر الصوري: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه المؤمن، ومن نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة.

وقال ﷺ: أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور يدخله مؤمن على مؤمن: يطرد عنه جوعة أو يكشف عنه كربة.

وقال الصادق عليه السلام: ما على أحدكم أن ينال الخير كلّه باليسير، قال الراوي قلت: بماذا جعلت فداك؟ قال: يسرُّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا وعنه عليه السلام في حديث طويل قال في آخره: إذا علم الرجل أنَّ أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئاً حتّى سأله ثمَّ أعطاه لم يؤجر عليه، وعنه عليه السلام أنّه قال: خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، ففي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، أخبر بهذا غرر أصحابك، قال: قلت: من غرر أصحابي جعلت فداك؟ قال: هم البررة بالإخوان، في العسر واليسر.

وعنه عليه السلام أنّه قال: من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عزّ وجلّ له عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، وحطّ عنه عشر سيّئات، وأعطاه عشر شفاعات وقال عليه السلام: احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين، وإدخال السرور عليهم، ودفع المكروه عنهم، فإنّه ليس من الأعمال عند الله عزّ وجلّ بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين.

وعن الباقر عليه السلام أنَّ بعض أصحابه قال له: جعلت فداك إنَّ الشيعة عندنا كثيرون، فقال: هل يعطف الغنيُّ على الفقير، ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون؟ قلت: لا، قال عليه السلام: ليس هؤلاء الشيعة، الشيعة من يفعل هكذا.

وقال الكاظم عليه السلام: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله ساقها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهي موصولة بولاية الله عزّ وجلّ وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليها.

وقال رجل من أهل الريّ: ولّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد، وكان عليَّ بقايا يطالبني بها وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي وقيل لي: إنّه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضي إليه وأمتَّ به إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحبُّ فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك والسلام».

قال: فعدت من الحجّ إلى بلدي ومضيت إلى الرجل ليلاً واستأذنت عليه وقلت: رسول

الصابر عليه‌السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً ففتح لي بابه، وقبّلني وضمّني إليه، وجعل يقبّل عيني، ويكرّر ذلك، كلّما سألني عن رؤيته عليه‌السلام وكلّما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى ثمَّ أدخلني داره، وصدَّرني في مجلسه وجلس بين يديَّ فأخرجت إليه كتابه عليه‌السلام فقبّله قائماً وقرأه ثمَّ استدعى بماله وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته وفي كلِّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول إي والله وزدت على السرور.

ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة ممّا يوجبه عليٌّ عنه وودَّعته وانصرفت عنه، فقلت: لا أقدر على مكافأة هذا الرجل إلاّ بأن أحجَّ في قابل وأدعو له وألقى الصابر وأعرِّفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه‌السلام وجعلت أحدِّثه ووجهه يتهلّل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرَّك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سرَّني وسرَّ أمير المؤمنين عليه‌السلام والله لقد سرَّ جدي رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم والله لقد سرَّ الله تعالى[١].

أقول: رواه في عدَّة الداعي[٢] عن الحسن بن يقطين، عن أبيه، عن جدِّه وذكر فيه الصادق عليه‌السلام مكان الكاظم وما هنا أظهر.

٧٠ - وقال الكاظم عليه‌السلام لعليِّ بن يقطين: من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ثنّى، وبنا ثلّث، وقال عليه‌السلام: إنَّ لله حسنة ادَّخرها لثلاثة: لإمام عادل ومؤمن حكّم أخاه في ماله، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته.

وبإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه‌السلام لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سروراً إلاّ خلق الله من ذلك السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتّى يطردها عنه كما يطرد غريبة الإبل[٣].

٧١ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز: روى محمّد بن مجيب عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدِّه رفعه قال: ما من مؤمن أدخل على قوم سروراً إلاّ خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله تعالى ويمجّده ويوحّده، فإذا صار المؤمن في لحده أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول: أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان، أنا اليوم أؤنس وحشتك، وألقّنك حجّتك، وأثبّتك بالقول الثابت، وأشهد بك مشاهد القيامة، وأشفّع لك إلى ربّك، وأريك منزلتك من الجنّة[٤].

٧٢ - **من كتاب قضاء الحقوق:** عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين

---

(١) قضاء الحقوق، ص ١٨-٢٣.
(٢) عدة الداعي، ص ١٩٣.
(٣) قضاء الحقوق، ص ٢٣-٢٥.
(٤) كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٨١.

بن عليّ عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا ابن رسول الله إنّ فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني، فقال عليه السلام: والله ما عندي مال أقضي عنك، قال: فكلّمه، قال: فليس لي به أُنس ولكنّي سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبد الله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره، قائماً ليله.

وبإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله انتجب قوماً من خلقه لقضاء حوائج الشيعة، لكي يثيبهم على ذلك الجنّة، وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلاّ كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، ومحا عنه سيّئة، قضيت الحاجة أم لم تقضَ، فإن لم ينصحه فيها خان الله ورسوله وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله خصمه يوم القيامة.

وبإسناده عن صدقة الحلوانيّ: بينا أنا أطوف وقد سألني رجل من أصحابنا قرض دينارين، فقلت له: اقعد حتّى أُتمّ طوافي وقد طفت خمسة أشواط، فلمّا كنت في السادس اعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام ووضع يده على منكبي فأتممت السابع ودخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه وهو معتمد عليّ، فأقبلت كلّما مررت بالرجل وهو لا يعرف أبا عبد الله يرى أنّي أوهمته حاجته فأقبل يومئ إليّ بيده، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما لي أرى هذا يومئ بيده؟ فقلت: جعلت فداك ينتظر حتّى أطوف وأخرج إليه، فلمّا اعتمدت عليّ كرهت أن أخرج وأدعك، قال: فاخرج عنّي ودعني واذهب وأعطه.

قال: فلمّا كان من الغداة وبعده، دخلت عليه وهو في حديث مع أصحابه فلمّا نظر إليّ قطع الحديث ثمّ قال: لأن أسعى مع أخ لي في حاجة حتّى تقضى أحبُّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة.

وبإسناده قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة[1].

٧٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض، فيقضي الله لهم حاجتهم.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتّى يقضي حاجة أخيه المسلم[2].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أفضل عند الله عزّ وجلّ من سرور تدخله على المؤمن، أو تطرد عنه جوعاً، أو تكشف عنه كرباً، أو تقضي عنه ديناً، أو تكسوه ثوباً.

---

(١) قضاء الحقوق، ص ٢٦-٣٤. (٢) نوادر الراوندي، ص ١٠٠ ح ٦٠-٦١.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الخلق عيال الله تعالى فأحبُّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، أو أدخل على أهل بيت سروراً. ومشيٌ مع أخ مسلم في حاجته أحبُّ إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها ومجلس يكرمه به، لم يزل في ظلّ الله عزّوجلّ ممدوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك[1].

٧٤ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن صالح بن النطاح، عن المنذر بن زياد، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ ﷺ قال: من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة[2].

٧٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن صالح بن فيض، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، عن أحمد بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرُّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، يا جميل إنَّ البارَّ ليحبّه الرحمن اروِ عنّي هذا الحديث فإنَّ فيه ترغيباً في البرّ[3].

٧٦ - **ما:** الحسين بن عبيد الله، عن التلعكبري، عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن حمران ابن المعافا، عن حمويه بن أحمد، عن أحمد بن عيسى قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها[4].

٧٧ - **ما:** الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبري، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يعقوب بن يوسف بن زياد، عن أبي جنادة والحسين بن مخارق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عزّوجلّ في حاجته حتّى يقضيها[5].

٧٨ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلاّ حرّم الله وجهه على النّار ولم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة، وأيّما مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن، وهو أوجه جاهاً منه، إلاّ مسّه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٠٩ ح ٩١-٩٢ و٩٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٨٦ مجلس ٣٥ ح ١٢١٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٣٣ مجلس ٣١ ح ١٣٠٦.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٤٤ مجلس ٣٢ ح ١٣٣٧.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٤٨ مجلس ٣٣ ح ١٣٤٤.

النيران معذَّباً كان أو مغفوراً له(١).

٧٩ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أيُّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا، وخاتمته معرفتنا، ولا شيء بعد ذلك كبرِّ الإخوان، والمواساة ببذل الدينار والدرهم، فإنّهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك، وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حجِّ هذا البيت، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ولحجّة عنده خير من بيت مملوء ذهباً، لا بل خير من ملء الدُّنيا ذهباً وفضّة ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ. والذي بعث محمداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجّة وطواف، وحجة وطواف، حتّى عقد عشرة ثمَّ خلّى يده وقال: اتّقوا الله ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنَّ الله عزّ وجلّ ورسوله غنيّان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عزّ وجلّ وإنّما أراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة(٢).

٨٠ - **الدرّة الباهرة:** قال الحسين بن عليّ عليه السلام: إنَّ حوائج النّاس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم(٣).

٨١ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام: إنَّ لله عباداً من خلقه يفزع العباد إليهم في حوائجهم، أُولئك هم الآمنون يوم القيامة(٤).

٨٢ - **نهج:** قال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلاّ بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنأ.

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتّى يطردها عنه، كما تطرد غريبة الإبل(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٧٠ مجلس ٣٦ ح ١٤١١. وعن العلامة الحلّي في الرسائل السعدية عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأل في ماله، فيقول: يا عبدي رزقتك جاهاً فهل أعنت به مظلوماً او أغثت به ملهوفاً؛ عوالي اللئالي عن الصادق عليه السلام نحوه. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وجه»].

(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٩٤ مجلس ٣٩ ح ١٤٧٨.

(٣) الدرة الباهرة، ص ٣٣.

(٤) الدعوات للراوندي، ص ١٤١.

(٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.

٨٣ - **عدّة الداعي:** عن النبيّ ﷺ قال: من أكرم أخاه فإنّما يكرم الله فما ظنّكم بما يكرم الله عزّ وجلّ أن يفعل به؟

وعن إبراهيم التيميّ قال: كنت أطوف بالبيت الحرام، فاعتمد عليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا أخبرك يا إبراهيم ما لك في طوافك هذا؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقّه فطاف به أسبوعاً وصلّى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة، ورفع له عشرة آلاف درجة، ثمّ قال: ألا أخبرك بخير من ذلك؟ قال: قلت: بلى جعلت فداك، فقال: من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً حتّى عدّ عشراً، وقال: أيّما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له، سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه[1].

٨٤ - **مشكاة الأنوار:** قال موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج النّاس هم الآمنون يوم القيامة[2].

٨٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن زيد الشحّام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللهثان عند جهده، فنفّس كربته، وأعانه على نجاح حاجته، أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من الله، يعجّل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله[3].

بيان: الإغاثة كشف الشدّة والنصرة «أخاه المؤمن» أي الذي كانت أخوّته لمحض الإيمان، ويحتمل أن تكون الأخوّة أخصّ من ذلك، أي انعقد بينهما المؤاخاة ليعين كلٌّ منهما صاحبه، واللّهفان صفة مشبهة كاللّهثان، قال في النهاية: فيه: اتّقوا دعوة اللّهفان، هو المكروب، يقال: لَهِف يَلْهَف لَهَفاً فهو لَهْفان، ولُهِف فهو ملهوف، وفي القاموس، اللّهثان العطشان، وبالتحريك العطش، وقد لهث كسمع وكغراب حرُّ العطش وشدّة الموت، ولهث كمنع لهثاً ولهاثاً بالضمّ أخرج لسانه عطشاً أو تعباً أو إعياء انتهى، وكأنّه هنا كناية عن شدّة الاضطرار.

وفي النهاية الجهد بالضمّ الوسع والطاقة، وبالفتح المشقّة، وقيل المبالغة والغاية، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فأمّا في المشقّة والغاية فالفتح لا غير وفي القاموس نفّس تنفيساً ونفساً أي فرّج تفريجاً وقوله عليه السلام: «من الله» من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر، وربّما يقرأ «منّ» بالفتح والتشديد والإضافة منصوباً بتقدير اطلبوا أو انظروا منّ الله، أو مرفوعاً خبر

---

(١) عدة الداعي، ص ١٩٠ و١٩٢. (٢) مشكاة الأنوار، ص ١٨٣.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٠ باب تفريج كرب المؤمن ح ١.

مبتدأ محذوف أي هذا منٌّ الله وعلى التقادير معترضة تقوية للسابق واللآحق، أو منصوب مفعولاً لأجله لكتب وأقول: كلٌّ ذلك تكلّف بعيد.

٨٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان مؤمناً نفّس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدُّنيا واثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى، قال: حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم[1].

إيضاح: «عند كربه العظمى» أي في القيامة «حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم» أي يوم لا ينظر أحد لشدَّة فزعه إلى حال أحد من والد أو ولد أو حميم، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾ وأمثالها كثيرة.

٨٧ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن نعيم، عن مسمع أبي سيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم[2].

بيان: «كرب الآخرة» بضمّ الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضمّ، في المصباح كربه الأمر كرباً شقَّ عليه، ورجل مكروب مهموم، والكربة الإسم منه، والجمع كرب، مثل غرفة وغرف، قوله عليه السلام: «وهو ثلج الفؤاد» أي فرح القلب مطمئناً واثقاً برحمة الله في القاموس ثلجت نفسي كنصر وفرح ثلوجاً وثَلَجاً اطمأنّت. وثلج كخجل فرح، وأثلجته، وقال: الرحيق: الخمر، أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص أو الصّافي، وفي النهاية فيه أيّما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنّة، والمختوم المصون الذي لم يبتذل لأجل ختامه انتهى.

وأقول: إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ قال البيضاويُّ: أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين، ولعلّه تمثيل لنفاسته أو الذي له ختام أي مقطع هو رائحة المسك.

٨٨ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن الرضا عليه السلام قال: من فرَّج عن مؤمن فرَّج الله قلبه يوم القيامة[3].

بيان: فرَّج الله في بعض النسخ بالجيم، وفي بعضها بالحاء المهملة.

٨٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٠ باب تفريج كرب المؤمن ح ٢-٤.

وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدُّنيا والآخرة، قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدُّنيا والآخرة، قال: والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير[١].

بيان: قوله عليه السلام «وهو معسر» الضمير إمّا راجع إلى المؤمن الأوّل أو المؤمن الثاني، والعسر الضيق والشدَّة والصعوبة، وهو أعمُّ من الفقر، والعورة كلُّ ما يستحى منه إذا ظهر وهي أعمُّ من المحرَّمات والمكروهات، وما يشينه عرفاً وعادة، والعيوب البدنيّة، والستر في المحرَّمات لا ينافي نهيه عنها، لكن إذا توقّف النهي عن المنكر على إفشائها وذمّه عليها، فالمشهور جوازه، بل وجوبه، فيمكن تخصيصه بغير ذلك.

٩٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن بكّار بن كردم، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا مفضّل اسمع ما أقول لك، واعلم أنّه الحقُّ وافعله، وأخبر به علية إخوانك قلت: جعلت فداك وما علية إخواني؟ قال: الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم، قال: ثمَّ قال: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجلّ له يوم القيامة مائة ألف حاجة، من ذلك أوَّلها الجنّة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنَّة بعد أن لا يكونوا نصّاباً، وكان المفضّل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له: أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان؟[٢]

بيان: «كردم» كجعفر بمعنى القصير، والعلية بكسر العين وسكون اللاّم قال الجوهريُّ: فلان من علية النّاس جمع رجلٍ عليّ: أي شريف رفيع مثل صبيّ وصبية، وفي القاموس علية النّاس وعليهم مكسورين جِلّتهم «من ذلك أوَّلها» «أوَّلها» مبتدأ و«من ذلك» خبر، و«الجنّة» بدل أو عطف بيان لأوّلها أو خبر مبتدأ محذوف ويحتمل أن يكون «أوَّلها» بدلاً لقوله «من ذلك» قوله «بعد أن لا يكونوا نصّاباً» أقول: الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصّبين في مذهبهم، فغير النصّاب هم المستضعفون، وسيأتي تحقيقه إن شاء الله مع أنَّ الخبر ضعيف، وتعارضه الأخبار المتواترة بالمعنى.

٩١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن زياد قال: حدَّثني خالد بن يزيد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا، ليثيبهم على ذلك الجنّة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن، ثمَّ قال: لنا والله ربٌّ نعبده ولا نشرك به شيئاً[٣].

بيان: المنتجب المختار قوله «ثم قال: لنا والله ربٌّ» الظاهر أنّه تنبيه للمفضّل وأمثاله لئلاّ

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٠ باب تفريج كرب المؤمن ح ٥.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٦ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١-٢.

يطيروا إلى الغلوّ أو لطيرهم إليه لما ذكرهم جماعة من علماء الرجال أنّ المفضّل كان يذهب مذهب أبي الخطّاب في القول بربوبيّة الصادق عليه السلام وقد أورد الكشيّ روايات كثيرة في ذمّه وأخباراً غزيرة في مدحه حتّى روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: هو والد بعد الوالد، وفي إرشاد المفيد ما يدلّ على ثقته وجلالته ومدحه عندي أقوى وهذا الخبر مع أنّه يحتمل وجوهاً أخر على هذا الوجه أيضاً لا يدلّ على ذمّه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لئلاّ يزلّ، لغاية محبّته ومعرفته بفضائلهم، فينتهي حاله إلى الغلوّ والارتفاع، وقيل إنّما قال عليه السلام ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة، وتعريضاً بالمخالفين أنّهم مشركون لإشراكهم في الإمامة، وقيل: إشارة إلى أنّ ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك، ولا يخفى ما فيهما، وقيل: هو بيان أنّهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم إلى أحد سوى الله سبحانه، وأنّهم منزّهون عن ذلك.

٩٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن زياد، عن ابن أيمن، عن صدقة الأحدب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله[1].

بيان: في القاموس حمله يحمله حملاً وحملاناً والحملان بالضمّ ما يحمل عليه من الدّوابّ في الهبة خاصّة انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس، وبعثه إلى الجهاد، أو الأعمّ منه ومن الحجّ والزيارات قال في المصباح: حملت الرجل على الدابّة حملاً.

٩٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن زياد، عن صندل، عن أبي الصباح الكنانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبُّ إلى الله من عشرين حجّة كلّ حجّة ينفق فيها صاحبها مائة ألف[2].

توضيح: «مائة ألف» أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الإخوان لئلاّ يلزم تفضيل الشيء على نفسه.

٩٤ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: أيّما مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنّما ذلك رحمة من الله، ساقها إليه وسبّبها له. فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها فإنّما ردّ عن نفسه رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها إليه وسبّبها له، وذخر الله عزّ وجلّ تلك الرّحمة إلى يوم القيامة، حتّى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها، إن شاء صرفها إلى نفسه، وإن شاء صرفها إلى غيره.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٧ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٣-٤.

يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها؟ قلت: لا أظنُّ يصرفها عن نفسه، قال لا تظنَّ ولكن استيقن فإنّه لن يردَّها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذّباً[1].

تبيان: «سبّبها له» أي جعلها سبباً لغفران ذنوبه، ورفع درجاته، أو أوجد أسبابها له «قد شرعت له» أي أظهرت أو سوّغت أو فتحت أو رفعت له. في المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه، وشرع الباب إلى الطريق اتّصل به، وشرعته أنا، يستعمل لازماً ومتعدّياً وفي الصحاح شرع لهم يشرع شرعاً سنّ.

قوله: «لا أظنُّ يصرفها» كأنّه بمعنى أظنُّ ألاّ يصرفها لقوله عليه السلام في جوابه «لا تظنَّ ولكن استيقن» أي ليحصل لك اليقين بسبب قوله، فإنَّ التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال، وفي القاموس الشجاع كغراب وكتاب: الحيّة أو الذكر منها أو ضرب منها صغير، والجمع شجعان بالكسر والضمّ، وقال: نهشه كمنعه نهسه ولسعه وعضّه أو أخذه بأضراسه، وبالسين أخذه بأطراف الأسنان، وفي المصباح نهسه الكلب وكلُّ ذي ناب نهساً من بابي ضرب ونفع عضّه، وقيل قبض عليه ثمَّ نتره، فهو نهّاس، ونهست اللّحم أخذته بمقدَّم الأسنان للأكل.

واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكّيت وقيل: جمع الباب بالسين والشين نقله ابن فارس عن الأصمعيّ وقال الأزهريّ قال اللّيث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحيّة، وهو دون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللّحم ونتره، وعكس ثعلب فقال: النهس المهملة يكون بأطراف الأسنان والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس، وقيل يقال نهشته الحيّة بالشين المعجمة، ونهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة انتهى.

وفي الابهام إبهام يحتمل اليد والرجل وكأنَّ الأوَّل أظهر، وقيل: صيرورة الإبهام تراباً لا يأبى عن قبول النهش، لأنَّ تراب الإبهام كالإبهام في قبوله العذاب والألم، ولعلَّ الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم انتهى.

وأقول: يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثاليّة أو يكون النهس أوَّلاً وبقاء الألم للروح إلى يوم القيامة «مغفوراً له أو معذّباً» أي سواء كان في القيامة مغفوراً (له ظ) أو معذّباً.

٩٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحكم بن أيمن، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عزّ وجلّ له ستّة آلاف

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٧ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٥.

حسنة، ومحى عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، قال: وزاد فيه إسحاق بن عمّار: وقضى له ستّة آلاف حاجة، ثمّ قال: وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتّى عدّ عشراً[١].

بيان: الدّرجات إمّا درجات القرب المعنويّة أو درجات الجنّة، لأنّ في الجنّة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾[٢] قال القرطبي من العامة: أهل السفل من الجنّة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دراريّ[٣] السماء وعظام نجومها فيقولون: هذا فلان وهذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزُّهرة ويدلُّ عليه ما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إنّ أهل الجنّة ليتراؤون الغرفة كما تراؤون الكوكب في السماء.

٩٦ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قضى مسلم لمسلم حاجته إلاّ ناداه الله تبارك وتعالى: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنّة[٤].

بيان: المراد بالمسلم المؤمن فيهما.

٩٧ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عزّ وجلّ له ستّة آلاف حسنة، ومحى عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، حتّى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنّة، قلت: جعلت فداك هذا الفضل كلّه في الطواف؟ قال: نعم وأُخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتّى بلغ عشراً[٥].

بيان: الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة، سمّي به لأنّه يستحبُّ التزامه وإلصاق البطن به، والدُّعاء عنده، وقيل: المراد به الحجر الأسود أو ما بينه وبين الباب أو عتبة الباب، وكأنّه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال التزمته اعتنقته فهو ملتزم، ومنه يقال لما بين الباب والحجر الأسود الملتزم لأنّ النّاس يعتنقونه أي يضمّونه إلى صدورهم انتهى وهو إنّما فسّره بذلك، لأنّهم لا يعدُّون الوقوف عند المستجار مستحبّاً وهو من خواصّ الشيعة، وما فسّره به هو الحطيم عندنا، وبالجملة هذه التفاسير نشأت من عدم الأنس بالأخبار، ولا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع، فإنّ الإلتزام فيه آكد فيكون

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٧ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٦.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٠.

(٣) الظاهر: دراريّ السماء أي كواكبها الدرّية.

(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٧ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٧-٨.

فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة، وما سيأتي نقلاً عن ثواب الأعمال بسند آخر عن إسحاق هكذا «حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يقال له ادخل من أيّها شئت» وهو أظهر وتأنيث العشر لتقدير المرّات.

٩٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الخارقيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتّى تقضى له كتب الله عزّ وجلّ له بذلك مثل أجر حجّة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام، ومن مشى فيها بنيّة ولم تُقض كتب الله بذلك له مثل حجّة مبرورة، فارغبوا بالخير[1].

بيان: «حتى تقضى» بالتاء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل، وفي بعض النسخ «حتى يقضيها» «شهرين من أشهر الحرم» أي متواليين ففيه تجوّز أي ما سوى العيد وأيّام التشريق لمن كان بمنى، ومع عدم قيد التوالي لا إشكال، ويدلُّ على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله، والأشهر الحرم هي التي يحرّم فيها القتال، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم، ويدلُّ على فضل الإعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان.

فإن قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره، قلت: يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد، ولذلك لم تقض لا سيّما إذا قرئ الفعلان على بناء المعلوم مع أنّه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السعي أيضاً الثواب متفاوتاً، فإنَّ الثواب ليس بالاستحقاق، بل بالتفضُّل وتكون إحدى الحِكَم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء، ولا يكتفوا بالسعي القليل.

٩٩ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن محمّد بن أورمة، عن الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهله فإنَّ للجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلاّ من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا، فإنَّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّ وجلّ به ملكين: واحد عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربّه، ويدعوان بقضاء حاجته، ثمَّ قال: والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسرُّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة[2].

بيان: قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيّد في نوعه، ونافست في الشيء منافسة ونفاساً: إذا رغبت فيه، وقال:

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٧ باب قضاء حاجة المؤمن ح ٩.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٨ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١٠.

المعروف اسم جامع لكلّ ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرُّب إليه والإحسان إلى الناس، وحسن الصحبة مع الأهل وغيره من الناس، قوله «فإنّ العبد» كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل: حجته التي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف، ولا يخفى بعده، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكريّ أو بمعنى الواو، وكونه ﷺ أسرّ لأنّه أعلم بحسن الخيرات وعواقبها، أو لأنّ سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضيّ له معاً، وكأنّ الضمير في «وصلت» راجع إلى القضاء والتأنيث باعتبار المضاف إليه، وقيل: راجع إلى الحاجة وإذا للشرط لا لمحض الظرفيّة والغرض تقييد المؤمن بالكامل فإنّ حاجته حاجة رسول الله ﷺ.

أقول: هذا إذا كان ضمير «إليه» راجعاً إليه ﷺ ويحتمل رجوعه إلى المؤمن.

١٠٠ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله لأن أحجَّ حجّة أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبة ورقبة ورقبة، ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها حتّى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين، أسدَّ جوعتهم، وأكسوَ عورتهم، وأكفَّ وجوههم عن النّاس أحبُّ إليَّ من أن أحجَّ حجّة وحجّة وحجّة ومثلها ومثلها حتّى بلغ عشراً ومثلها ومثلها حتّى بلغ السبعين[1].

إيضاح: الظاهر أن ضمير مثلها في الأوَّلين راجع إلى الرقبة، وفي الأخيرين إلى العشر وقوله «حتى بلغ» في الموضعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرَّات في الموضعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الإمام ويكون بلغ بمعنى يبلغ وقيل: ضمير مثلها في الأول والثاني راجع إلى ثلاث رقبات، فيصير ثلاثين وضمير مثلها في الثالث والرابع راجع إلى الثلاثين، فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف وعشرة آلاف رقبة، قوله عليه السلام: «لأن أعول» قال الجوهريُّ: عال عياله يعولهم عولاً وعيالةً أي قاتهم وأنفق عليهم، يقال: عُلته شهراً: إذا كفيته معاشه «أسدَّ جوعتهم» أي بأن أسدَّ.

١٠١ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عليّ صاحب الشعير، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى: إنَّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة فأُحكّمه في الجنّة، فقال موسى: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم لم تقضَ[2].

بيان: قوله عليه السلام «قضيت أم لم تقضَ» محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مرّ مع أنّ الاشتراك في دخول الجنّة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٨ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١١-١٢.

١٠٢ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً[1].

تبيان: «فإن قبل ذلك فقد وصله» الضمير المنصوب في «وصله» راجع إلى مصدر قبل، والولاية بالكسر والفتح المحبّة، والإضافة في الموضعين إلى الفاعل، ويحتمل الإضافة إلى المفعول أيضاً أي يصير سبباً لقبول ولايته لنا وكمالها «ومغفوراً» حال مقدّرة عن مفعول ينهشه.

قوله عليه السلام: «فإن عذره الطالب» قال في المصباح: عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللّوم، فهو معذور أي غير ملوم وأعذرته بالألف لغة، وقوله «كان أسوأ حالاً» يحتمل وجهين، الأوّل: أن يكون اسم كان ضميراً راجعاً إلى المعذور وكونه أسوأ حالاً، لأنّه حينئذٍ يكون الطالب من كمّل المؤمنين، وردُّ حاجته يكون أقبح وأشدّ، وبعبارة أُخرى، لمّا كان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحقَّ بقضاء الحاجة ممّن لا يعذر، فردُّ حاجته أشنع، والندم عليه أدوم، والحسرة عليه أعظم أو لأنّه إذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه، فيبقى حقّه عليه سالماً إلى يوم الحساب.

ويروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريباً من عصرنا أنّه قال: المراد بالعذر إسقاط حقّ الآخرة، وكونه أسوأ لأنّه زيدت عليه المنّة ولا ينفعه، وقال بعض الأفاضل من تلامذته لتوجيه كلامه: هذا مبنيٌّ على أنَّ عذاب القبر لا يسقط بإسقاطه، إذ هو حقّ الله كما صرَّح به الشيخ قدّس الله روحه في الاقتصار، حيث قال: كلُّ حقّ ليس لصاحبه قبضه، ليس له إسقاطه كالطفل والمجنون، لمّا لم يكن لهما استيفاؤه لم يكن لهما إسقاطه، والواحد منّا لمّا لم يكن له استيفاء ثوابه وعوضه في الآخرة لم يسقط بإسقاطه، فعلم بذلك أنَّ الإسقاط تابع للاستيفاء، فمن لم يملك أحدهما لم يملك الآخر انتهى.

والثاني: أن يكون الضمير راجعاً إلى الطالب كما فهمه المحدّث الاسترآباديُّ رحمه الله حيث قال: أي كان الطالب أسوأ حالاً لتصديقه الكاذب، ولتركه النهي عن المنكر، والأوّل أظهر.

١٠٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه، فلا تكون عنده فيهتمُّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمّه الجنّة[2].

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٨ باب قضاء حاجة المؤمن ح ١٣ - ١٤.

١٠٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيّئات، ويرفع له عشر درجات، قال: ولا أعلمه إلاّ قال: وتعدل عشر رقاب، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام[١].

بيان: «يكتب له» على بناء المفعول، والعائد محذوف، أو على بناء الفاعل والإسناد على المجاز «ولا أعلمه» أي لا أظنّه، ويمكن أن يستدلّ به على جواز كون السنّة أفضل من الواجب لأنّ السعي مستحبٌ غالباً والاعتكاف يشمل الواجب أيضاً مع أنّ المستحبّ أيضاً ينتهي إلى الواجب في كلّ ثالثة على المشهور كما سيأتي إن شاء الله ونظائره كثيرة.

١٠٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج النّاس هم الآمنون يوم القيامة، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة[٢].

بيان: الظاهر أنّ الأجر مترتّب على السعي فقط ويحتمل ترتّبه على السعي والقضاء معاً، والحصر المستفاد من اللاّم مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافيٌّ بالنسبة إلى من تركه، أو إلى بعض النّاس وأعمالهم، وتفريح القلب كشف الغمّ عنه، وإدخال السرور فيه.

١٠٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلاّ كتب الله له حسنة، وحطّ عنه بها سيّئة، ويرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ وجلّ له بها أجر حاجّ ومعتمر[٣].

بيان: «أظلّه الله» أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتّى يظلّوه، لو كان لهم ظلٌّ، أو يجعله في ظلّهم أي في كنفهم وحمايتهم «فإذا فرغ من حاجته» أي من السعي فيها قضيت أم لم تقضَ، وربّما يخصُّ بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية، وقيل: يدلُّ ظاهره على أنّ الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة، وأجر الحاجّ والمعتمر لقضاء الحاجة.

١٠٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن هارون بن خارجة، عن صدقة رجل من أهل حلوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحبُّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة»[٤].

بيان: في المصباح «حلوان» أي بالضمّ بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق، وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل، وهي من طرف العراق من الشرق والقادسيّة

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٩ باب السعي في حاجة المؤمن ح ١-٤.

من طرفه من المغرب، قيل سمّيت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة «وأحمل في سبيل الله» أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كلٌّ منها شدَّ عليه السرج وأُلبس اللجام، وأبعثها في الجهاد «ومسرجة وملجمة» اسما مفعول، من بناء الإفعال.

١٠٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلاّ كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوة حسنة، وحطَّ بها عنه سيّئة، ورفع له بها درجة، وزيد بعد ذلك عشر حسنات، وشفّع في عشر حاجات[1].

بيان: «وزيد بعد ذلك» أي لكلّ خطوة، وقيل للجميع «شفّع» على بناء المجهول من التفعيل، أي قبلت شفاعته، أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيويّة والأخرويّة.

١٠٩ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزَّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّوجلّ له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدُّنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدُّنيا فأخرجه بإذن الله عزّوجلّ إلاّ أن يكون ناصبيّاً[2].

بيان: قوله عليه السلام: «يغفر فيها» أي بسبب تلك الحسنات، فإنّها تذهب السيّئات، وقد ورد في بعض الأخبار أنّها إذا زيدت على سيّئاته، تذهب سيّئات أقاربه ومعارفه، أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات، ويؤيّده بعض الروايات وكأنَّ الاختلافات الواردة في الروايات في أجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيّات ومراتب الإخلاص فيها وتفاوت الحاجات في الشدَّة والسهولة، واختلاف ذوي الحاجة في مراتب الحاجة والإيمان والصلاح، واختلاف السعاة في الاهتمام والسعي وأمثال ذلك، وعدم تضرُّر المؤمن بدخول النّار لأمره تعالى بكونها عليه برداً وسلاماً.

١١٠ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجّة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما، فإن اجتهد فيها ولم يجرِ الله قضاءها على يديه كتب الله عزّوجلّ له حجّة وعمرة[3].

بيان: يدلُّ على أنَّ مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر ممّا إذا لم تقضَ وإن لم يتفاوت السعي ولم يقصر في الاهتمام، ولا استبعاد في ذلك وقد مرَّ مثله في حديث إبراهيم الخارقي

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٩ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٥-٧.

لكن لم يكن فيه ذكر العمرة، ويمكن أن يراد بالحجّة فيه الحجّة التي دخلت العمرة فيها أي التمتّع، أو حجّة كاملة لتقييدها بالمبرورة، أو يحمل على اختلاف العمل كما مرَّ.

١١١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته[1].

إيضاح: «كفى بالمرء» الظاهر أنَّ الباء زائدة، و«اعتماداً» تميز، وقوله «أن ينزل» على بناء الإفعال، بدل اشتمال للمرء، وقال بعض الأفاضل: الباء في قوله بالمرء بمعنى في والظرف متعلّق بكفى، واعتماداً تميز، عن نسبة كفى إلى المرء، وأن ينزل فاعل كفى انتهى.

وأقول: له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد وغيره، وبالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سأله قضاءها فإنَّ إظهاره حاجته عنده يدلُّ على غاية اعتماده على إيمانه ووثوقه بمحبّته، ومقتضى ذلك أن لا يكذِّبه في ظنّه، ولا يخيّبه في رجائه بردِّ حاجته، أو تقصيره في قضائها.

١١٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن صفوان الجمّال قال: كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكّة يقال له ميمون، فشكا إليه تعذُّر الكراء عليه فقال لي: قم فأعن أخاك فقمت معه فيسّر الله كراه، فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما صنعت في حاجة أخيك؟ فقلت: قضاها الله بأبي أنت وأمّي، فقال: أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبُّ إليَّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً، ثمَّ قال: إنَّ رجلاً أتى الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمّي أعنّي على قضاء حاجة فانتقل[2] وقام معه فمرَّ على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلّي فقال عليه السلام: أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك؟ قال: قد فعلت بأبي أنت وأمّي فذكر أنّه معتكف، فقال له: أما إنّه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً[3].

تبيان: «فشكا إليه تعذُّر الكراء عليه» الكراء بالكسر والمدّ أجر المستأجر عليه، وهو في الأصل مصدر كاريته، والمراد بتعذُّر الكراء إمّا تعذُّر الدابّة التي يكتريها أو تعذُّر من يكتري دوابّه بناءً على كونه مكارياً أو عدم تيسّر أجرة المكاري له، وكلُّ ذلك مناسب لحال صفوان الراوي «وأما» بالفتح والتخفيف و«أن» بالفتح مصدرية، وليس في بعض النسخ، وقوله «مبتدئاً» إمّا حال عن فاعل قال: أي قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه، أو عن فاعل الطواف، أو هو على بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف، وعلى التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة، وقيل حال عن فاعل «تعين» أي تعين مبتدئاً أو

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٩ باب السعي في حاجة المؤمن ح ٨.

(٢) الظاهر: فانتعل بدل فانتقل [النمازي]. (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩.

تميز عن نسبة أحبّ إلى الإعانة أي أحبُّ من حيث الابتداء، يعني قبل الشروع في الطواف لا بعده، ولا يخفى ما فيهما، لا سيّما الأخير. «تستعينه» أي لتستعينه، أو هو حال.

فإن قيل: كيف لم يختر الحسين عليه‌السلام إعانته مع كونها أفضل؟ قلت: يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه.

الأوّل: أنّه يمكن أن يكون له عليه‌السلام عذر آخر لم يظهره للسائل، ولذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه‌السلام ذلك لئلاً يتوهّم السائل أنَّ الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً.

الثاني: أنّه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته، أو اختيار الإمام ما هو أقلُّ ثواباً لا سيّما قبل الإمامة.

الثالث: ما قيل إنّه لم يفعل ذلك لإيثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل. **الرابع**: أنَّ «فعلت» بمعنى أردت الاستغاثة، وقوله عليه‌السلام «فذكر» على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنّه معتكف فلذا لم أذكر له.

ثم اعلم أنَّ قضاء الحاجة من المواضع التي جوَّز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محلّ اعتكافه إلاّ أنّه لا يجلس بعد الخروج، ولا يمشي تحت الظلّ اختياراً على المشهور، ولا يجلس تحته على قول.

١١٣ - **كا**: عن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جميلة، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: قال الله عزّوجلّ: الخلق عيالي فأحبّهم إليَّ ألطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم(١).

١١٤ - **كا**: عن العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عمارة قال: كان حمّاد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال: كرّر عليَّ حديثك فأُحدّثه قلت: روِّينا أنَّ عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة، صار مشّاء في حوائج النّاس عانياً بما يصلحهم(٢).

بيان: «أبو عمارة» كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه‌السلام وكلّهم مجاهيل، وحمّاد بن أبي حنيفة أيضاً مجهول، والظاهر أنّه كان يسأل تكراراً هذا الحديث بعينه، لالتذاذه بسماعه، أو ليؤثّر فيه، فيحثّه على العمل به، وقيل المراد به جنس الحديث فذكر له يوماً هذا الحديث، وهو بعيد.

قوله: «روِّينا» هو على الأشهر بين المحدّثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب: الراوية بعير السّقاء لأنّه يروي الماء أو يحمله، ومنه راوي الحديث وراويته، والتاء للمبالغة يقال روى الشعر والحديث رواية وروَّيته إيّاه حملته على روايته، ومنه إنَّا روِّينا في

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٠ باب السعي في حاجة المؤمن ح ١٠-١١.

الأخبار. وفي المصباح: عُنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول - عناية وعنيّاً: شغلت به ولتعنَ بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرّك وربّما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل، فأنا عانٍ، وعني يعنى من باب تعب إذا أصابته مشقّة، والإسم العناء بالمدّ انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقة أو من العناية والإعتناء بمعنى الإهتمام بالأمر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إمّا لكونها أرفع العبادات وأشرفها فإنّ الإنسان يترقّى في العبادات حتّى يبلغ أقصى مراتبها، أو لأنّ النفس لا تنقاد لهذه العبادة الشاقّة إلاّ بعد تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات، أو لأنّ إصلاح النفس مقدّم على إصلاح الغير وإعانته.

١١٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهتمُّ بأمور المسلمين فليس بمسلم(١).

بيان: «من أصبح» أي دخل في الصباح «لا يهتمُّ بأمور المسلمين» أي لا يعزم على القيام بها، ولا يقوم بها مع القدرة عليه، في الصحاح أهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك، والمهمُّ الأمر الشديد، والاهتمام الاغتمام، واهتمَّ له بأمره، وفي المصباح اهتمَّ الرجل بالأمر قام به «فليس بمسلم» أي كامل الإسلام، ولا يستحقُّ هذا الاسم، وإن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أمورهم لا يبعد سلب الإسم حقيقة لأنَّ من جملتها إعانة الإمام ونصرته ومتابعته، وإعلان الدّين وعدم إعانة الكفّار على المسلمين، وعلى التقادير المراد بالأمور أعمُّ من الأمور الدنيويّة والأخرويّة ولو لم يقدر على بعضها فالعزم التقديريُّ عليه حسنة يثاب عليها كما مرَّ.

١١٦ - **كا:** بالإسناد المتقدّم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنسك النّاس نسكاً أنصحهم جيباً، وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين(٢).

إيضاح: قال في النهاية: النّسك والنّسُك الطاعة والعبادة، وكلُّ ما تقرّب به إلى الله تعالى، والنسك ما أمرت به الشريعة، والورع ما نهت عنه، والناسك العابد وسئل ثعلب عن الناسك ما هو؟ فقال هو مأخوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضّة المصفّاة كأنّه صفّى نفسه لله تعالى وقال: النصيحة كلمة يعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها، وأصل النصح في اللّغة الخلوص يقال: نصحته ونصحت له، ومعنى نصيحة الله صحّة الاعتقاد في وحدانيّته، وإخلاص النيّة في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم، وفي الصحاح: رجل ناصح الجيب أي نقيُّ القلب

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٠ باب الاهتمام بأمور المسلمين، ح ١-٢.

وفي القاموس رجل ناصح الجيب لا غشّ فيه انتهى، ونسكاً وجيباً تميزان، ونسبة الأنسك إلى النسك للمبالغة والمجاز كجدّ جدّه، وأسلمهم قلباً أي من الحقد والحسد والعداوة.

١١٧ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه[1].

توضيح: النصح لله في خلقه الخلوص في طاعة الله فيما أمر به في حقّ خلقه من إعانتهم وهدايتهم، وكفّ الأذى عنهم، وترك الغشّ معهم، أو المراد النصح للخلق خالصاً لله «فلن تلقاه» أي عند الموت أو في القيامة «بعمل» أي مع عمل.

١١٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن القاسم الهاشميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم[2].

١١٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة، عن عمّه عاصم الكوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتمُّ بأمور المسلمين فليس منهم، ومن يسمع رجلاً ينادي «يا للمسلمين» فلم يجبه فليس بمسلم[3].

بيان: اللاّم المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة.

١٢٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحبُّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً[4].

بيان: «الخلق عيال الله» العيال بالكسر جمع عيّل، كجياد وجيّد، وهم من يمونهم الإنسان ويقوم بمصالحهم، فاستعير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فإنّه خالقهم، والمدبّر لأمورهم، والمقدّر لأحوالهم، والضامن لأرزاقهم «فأحبُّ الخلق إلى الله» أي أرفعهم منزلة عنده وأكثرهم ثواباً «من نفع عيال الله» بنعمة أو بدفع مضرَّة أو إرشاد وهداية أو تعليم أو قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدّين والدنيا، وفيه إشعار بحسن هذا الفعل، فإنّه تكفّل ما ضمن الله لهم من أمورهم وإدخال السرور على أهل بيت إمّا المراد به منفعة خاصّة تعمُّ الرجل وأهل بيته وعشائره أو تنبيه على أنَّ كلَّ منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سبباً لإدخال السرور على جماعة من أهل بيته.

١٢١ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال: حدَّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبُّ النّاس إلى الله؟ قال: أنفع النّاس للناس[5].

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٠ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح ٣-٦.

(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢١ باب الإهتمام بأمور المسلمين ح ٧.

١٢٢ - **كا:** عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط، عن فطر بن خليفة، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردَّ على قوم من المسلمين عادية ماء أو نار أُوجبت له الجنّة(١).

إيضاح: قوله عليه السلام «عادية ماء» في القاموس العديُّ كغنيّ القوم يعدون لقتال أو أوّل من يحمل من الرجّالة كالعادية فيهما، أو هي للفرسان وقال: العادية الشغل يصرفك عن الشيء وعداه عن الأمر: صرفه وشغله، وعليه وثب، وعدا عليه ظلمه، والعادي العدوُّ وفي الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه انتهى.

وأقول: يمكن أن يقرأ في الخبر بالإضافة أي ضرر ماء أي سيل أو نار وقعت في البيوت، بأن أعان على دفعهما وأُوجبت على بناء المجهول وأن يقرأ عادية بالتنوين وماء وناراً أيضاً كذلك بالبدليّة أو عطف البيان، ووجبت على بناء المجرَّد فإطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدّمة والأوّل أظهر.

١٢٣ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو(٢)؟

بيان: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال الطبرسيُّ قدّس سره: اختلف فيه فقيل: هو القول الحسن الجميل، والخلق الكريم، وهو ممّا ارتضاه الله وأحبّه عن ابن عباس، وقيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان، وقال الربيع بن أنس: أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «قولوا للناس حسناً» قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإنَّ الله يبغض اللّعان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف، ويحبُّ الحليم العفيف المتعفّف.

ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل: هو عامٌّ في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام وقيل: هو خاصٌّ في المؤمن، واختلف من قال إنّه عامٌّ فقال ابن عباس وقتادة: إنّه منسوخ بآية السيف، وقال الأكثرون: إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الإيمان انتهى، وفي تفسير العسكريّ: قال الصادق عليه السلام: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإنَّ بأيسر من ذلك يكفُّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المسلمين.

«ولا تقولوا إلا خيراً» إلخ قيل يعني لا تقولوا لهم إلاّ خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢١ باب الإهتمام بأمور المسلمين ح ٨-٩.

تعلموا فيهم الخير فأمّا إذا علمتم أنّه لا خير فيهم، وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم، بحيث لا تبقى لهم مرية، فلا عليكم أن لا تقولوا خيراً و«ما» تحتمل الموصوليّة، والاستفهام، والنفي، وقيل «حتى تعلموا» متعلّق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح، يظهر له فوائده.

أقول: ويحتمل أن يكون حتّى تعلموا بدلاً للاستثناء أي إلاّ خيراً تعلموا خيريّته، إذ كثيراً ما يتوهّم الإنسان خيريّة قول، وهو ليس بخير.

١٢٤ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم[1].

بيان: يومئ إلى أنّ المراد بقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ قولوا في حقّ النّاس لا مخاطبتهم بذلك، والحديث السابق يحتمل الوجهين.

١٢٥ - **كا:** عن العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ قال: نفّاعاً[2].

بيان: : ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ قال البيضاويّ: نفّاعاً معلّم الخير، وقال الطبرسيّ قدّس سره: أي جعلني معلّماً للخير، عن مجاهد وقيل: نفّاعاً حيثما توجّهت، والبركة نماء الخير، والمبارك الذي ينمى الخير به، وقيل: ثابتاً دائماً على الإيمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي.

٢١ - باب تزاور الإخوان، وتلاقيهم، ومجالستهم، في إحياء أمر أئمّتهم عليهم السلام

١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجّز ما عند الله، وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة[3].

بيان: «لا لغيره» كحسن صورة أو صوت أو مال أو رئاء أو جاه وغير ذلك من الأغراض الدنيويّة وأمّا إذا كان لجهة دينيّة كحقّ تعليم أو هداية أوعلم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك، وقوله «التماس» مفعول لأجله، والموعد مصدر أي طلب ما وعده الله، والتنجّز

---

(١) (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢١ باب الإهتمام بأمور المسلمين، ح ١٠-١١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٧ باب زيارة الإخوان، ح ١.

طلب الوفاء بالوعد، ويدلّ على أنّ طلب الثواب الأُخرويّ لا ينافي الإخلاص كما مرّ في بابه، فإنّه أيضاً بأمر الله، والمطلوب منه هو الله لا غيره والغاية قسمان قسم هو علّة والمقدّم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبناً، وقسم آخر هو متأخّر في الخارج ومترتّب على الفعل نحو ضربته تأديباً فقوله عليه السلام «لله» من قبيل الأول أي لطاعة أمر الله، وقوله «التماس موعد الله» من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما.

قوله: «طبت وطابت لك الجنّة» أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانيّة وحلّت لك الجنّة، ونعيمها، أو دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسّر الجنّة له سالماً من الآفات والعقوبات المتقدّمة عليها، قال في النهاية: قد يرد الطيّب بمعنى الطاهر ومنه حديث عليّ عليه السلام لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأمّي طبت حيّاً وميّتاً أي طهرت انتهى وقال الطيبيُّ في شرح المشكاة في قوله صلى الله عليه وآله: «طبت وطاب ممشاك» أصل الطيب ما تستلذّه الحواسُّ والنفس، والطيّب من الإنسان من تزكّى عن نجاسة الجهل والفسق، وتحلّى بالعلم ومحاسن الأفعال، وطبت إمّا دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا، وطاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعرّي عن الرذائل أو خبّره بذلك.

٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيى أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع، وأنّ أشدّ النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[1].

تبيان: «أن يعود غنيهم على فقيرهم» أي ينفعهم، قال في القاموس: العائدة المعروف والصلة والمنفعة، وهذا أعود وأنفع، وفي المصباح عاد بمعروفه أفضل والإسم العائدة، وفي القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقاية ولقياً ولُقيّاً رآه «حياة لأمرنا» أي سبب لإحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بإمامتنا، «لا نغني عنهم من الله شيئاً» أي لا ننفعهم شيئاً من الإغناء والنفع أو لا ندفع عنهم من عذاب الله شيئاً.

قال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[2] أي من رحمته أو طاعته على معنى البدليّة أو من عذابه[3]، وقال في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٧ باب زيارة الإخوان، ح ٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠. (٣) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢٤٠.

كَسَبُوا شَيْئًا﴾ لا يدفع ما كسبوا من الأموال والأولاد شيئاً من عذاب الله[١]، وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ أي ممّا قضى عليكم[٢] وفي قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا﴾ أي دافعون عنا ﴿مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ وفي المغرب الغناء بالفتح والمدّ الإجزاء والكفاية، يقال أغنيت عنه إذا أجزأت عنه، وكفيت كفايته، وفي الصحاح أغنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه، ويقال: ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك، قوله عليه السلام: «وصف عدلاً» أي أظهر مذهباً حقاً ولم يعمل بمقتضاه كمن أظهر موالاة الأئمة عليهم السلام ولم يتابعهم أو وصف عملاً صالحاً للناس ولم يعمل به.

٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدَّثني جبرئيل أنَّ الله عزّ وجلّ أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربِّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربِّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ما جاء بك إلاّ ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلاّ ذاك قال: فإنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنّة، وقال الملك: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيّاه زار، بل إيّاي زار وثوابه عليَّ الجنّة[٣].

بيان: «حتى دفع إلى باب» على بناء المفعول أي انتهى وفي بعض النسخ «وقع» وهو قريب من الأوّل، قال في المصباح: دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه، وقال: وقع في أرض فلاة صار فيها ووقع الصيد في الشرك حصل فيه ويدلُّ على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وربما ينافي ظاهراً بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبيّ والمحدَّث.

والجواب أنّه يحتمل أن يكون الزّائر نبيّاً أو محدّثاً، وغاب عنه عند إلقاء الكلام وإظهار أنّه ملك، ولمّا كانت زيارته خالصة لوجه الله، نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدَّسة.

٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زرت وثوابك عليَّ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة[٤].

بيان: «إيّاي زرت» الحصر على المبالغة أي لمّا كان غرضك إطاعتي وتحصيل رضاي فكأنّك لم تزر غيري «ولست أرضى لك ثواباً» أي المثوبات الدّنيويّة منقطعة فانية، ولا أرضى لك إلاّ الثواب الدائم الأُخرويّ وهو الجنّة.

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٢٨. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣١٧.

(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٧ باب زيارة الإخوان ح ٣-٤.

٥ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله، فهو زَوره، وحقٌّ على الله أن يكرم زوره[١].

إيضاح: «في جانب المصر» أي ناحية من البلد داخلاً أو خارجاً، وهو كناية عن بعد المسافة بينهما «ابتغاء وجه الله» أي ذاته وثوابه، أو جهة الله كناية عن رضاه وقربه «فهو زوره» أي زائره، وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون المراد هو من زوره.

قال في النهاية: الزور الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الإسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون الزُّور جمع زائر كراكب وركب.

٦ - **كا:** بالإسناد عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفي وزائري عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنّة بحبّك إيّاه[٢].

بيان: قال الجوهريُّ: قريت الضيف قِرىً مثال قليته قِلىً وقَراءً أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت، وإذا فتحت مددت.

٧ - **كا:** بالإسناد، عن عليّ بن الحكم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عزّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنّة فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرحمن، حتّى يأتي منزله، فقال له يسير: جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة، فإنَّ الله جواد والملائكة كثيرة، يشيّعونه حتّى يرجع إلى منزله[٣].

تبيان: «لا يأتيه خداعاً» بكسر الخاء بأن لا يحبّه ويأتيه ليخدعه، ويلبّس عليه أنّه يحبّه، «ولا استبدالاً» أي لا يطلب بذلك بدلاً وعوضاً دنيويّاً ومكافأة بزيارة أو غيرها أو عازماً على إدامة محبّته ولا يستبدل مكانه في الأخوَّة غيره، وهذا ممّا خطر بالبال وإن اختار الأكثر الأوَّل، قال في القاموس: بدل الشيء محركة وبالكسر وكأمير الخلف منه، وتبدَّله وبه واستبدله وبه وأبدله منه وبدَّله اتّخذه منه بدلاً انتهى.

وفي قوله عليه السلام: «في قفاه» إشعار بأنّهم يعظّمونه ويقدِّمونه ولا يتقدَّمون عليه ولا يساوونه «وأن» في «أن طبت» مفسّرة لتضمّن النداء معنى القول، والوفد بالفتح جمع وافد، قال في النهاية: الوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك، قوله «فأنتم»

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٧ باب زيارة الإخوان ح ٥.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٨ باب زيارة الإخوان ح ٦-٧.

أي أنت ومن فعل مثل فعلك «وإن كان المكان» أي ينادون ويشيّعونه إلى منزله وإن كان المكان بعيداً وفي بعض النسخ «فإن كان» فإن شرطيّة والجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضاً، وكأنَّ السائل استبعد نداء الملائكة وتشييعهم إيّاه في المسافة البعيدة، إن كان المراد النداء والتشييع معاً، أو من المسافة البعيدة، إن كان المراد النداء فقط، و«يسير» كأنّه الدهّان الذي قد يعبّر عنه ببشر.

٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ النهدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمرُّ بشيء إلاّ أضاء له حتّى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول الله عزّ وجلّ: مرحباً وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله عزّ وجلّ له العطيّة[1].

بيان: «في الله» إمّا متعلّق بزار، و«في» للتعليل فقوله «ولله» عطف تفسير وتأكيد له أو المراد به في سبيل الله أي على النحو الذي أمره الله «ولله» أي خالصاً أو متعلّق بالأخ أي الأخ الذي أخوّته في الله ولله على الوجهين وقيل «في الله» متعلّق بالأخ «ولله» بقوله «زار» والواو للعطف على محذوف بتقدير لحبّه إيّاه ولله كما قيل في قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾[2] وأقول: يمكن تقدير فعل أي وزاره لله، ويحتمل أن تكون زائدة كما قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[3] ولا يبعد زيادتها من النسّاخ كما روي في قرب الإسناد بدون الواو.

وفي القاموس: خطر الرّجل بسيفه ورمحه يخطر خطراً رفعه مرّة ووضعه أُخرى، وفي مشيته: رفع يديه ووضعهما وفي النهاية إنّه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب، وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطيّ على القياس، والقبطيّ بالضمّ ثياب من كتّان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الإنسان والثوب، وثياب قبطيّة بالضمّ أيضاً والجمع قباطي انتهى وكأنَّ المراد يمشي مسروراً معجباً بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطيّ، ويحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطي ولذا يضيء له كلُّ شيء كالقباطيّ كذا خطر ببالي.

وقيل: المراد هنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لئلاّ يقربه أحد بسوء أدب وأضاء هنا لازم، وفي النهاية فيه أنّه قال لخزيمة مرحباً أي لقيت مرحباً وسعة وقيل: معناه رحّب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب.

٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٨ باب زيارة الإخوان ح ٨.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٧٥. (٣) سورة الزمر، الآية: ٧٣.

العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده، وكل الله عزّوجلّ به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله: ألا طبت وطابت لك الجنّة[١].

بيان: «زائراً» حال مقدّرة عن المستتر في «خرج» وكأنّ قوله «لله» متعلّق بالأخ، والتماس مفعول له لخرج أو زائراً، أو لله أيضاً متعلّق بأحدهما والتماس بيان له، وكذا قوله رغبة تأكيد وتوضيح لسابقه.

١٠ - **كا:** عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلاّ ناداه الله عزّوجلّ: أيها الزائر طبت وطابت لك الجنّة[٢].

١١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن العدّة، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّوجلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله[٣].

توضيح: «حكم على نفسه» أي إذا علم أنّ الحقّ مع خصمه أقرّ له به «آثر» أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه و«في الله» متعلّق بآثر أو بالأخ كما مرّ.

١٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمّد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل الله عزّوجلّ به ملكاً فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يظلّه، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك وتعالى: أيّها العبد المعظّم لحقّي المتّبع لآثار نبيّي حقّ عليّ إعظامك، سلني أُعطك ادعني أُجبك اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيّعه الملك يظلّه بجناحه، حتّى يدخل إلى منزله ثمّ يناديه تبارك وتعالى: أيّها العبد المعظّم لحقّي حقّ عليّ إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي وشفّعتك في عبادي[٤].

بيان: قوله «فيضع جناحاً في الأرض» ليطأ عليه وليحيطه ويحفظه بجناحيه وقيل هو كناية عن التعظيم والتواضع له، وقيل الأمر في «سلني وادعني واسكت» ليس على الحقيقة، بل لمحض الشرطيّة «وشفّعتك» على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣ - **كا:** بالإسناد المتقدّم عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، ومن أعتق رقبة مؤمنة وقى كلّ عضو عضواً من النار حتّى أنّ الفرج يقي الفرج[٥].

---

(١) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٨ باب زيارة الإخوان، ح ٩-١٣.

بيان: «وقى كلٌّ عضو» وزيد في بعض النسخ الجلالة في البين وكأنّه من تحريف النسّاخ وفي بعضها وقى الله بكلٍّ وهو أيضاً صحيح، لكنَّ الأوَّل أنسب بهذا الخبر.

١٤ - **كا:** بالإسناد، عن صالح بن عقبة، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم[١].

بيان: في المصباح البائقة النازلة وهي الدَّاهية والشرُّ الشديد، والجمع البوائق، وقال: الغائلة الفساد والشرُّ والجمع الغوائل، وقال الكسائيُّ: الغوائل الدواهي انتهى «ويرجون ما عنده» أي من الفوائد الدينيّة كرواية الحديث واستفادة العلوم الدينيّة أو الأعمّ منها ومن المنافع المحلّلة الدنيويّة وإرجاع الضمير إلى الله عزّ وجلّ بعيد.

١٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب به ثواب الله، وتنجّز ما وعده الله عزّ وجلّ، وكل الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنّة تبوّأت من الجنّة منزلاً[٢].

بيان: لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدلُّ على أنَّ أبا حمزة الثماليَّ أدرك أيّام إمامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك، والظاهر أنّه أدرك ذلك لأنَّ بدء إمامته عليه السلام في سنة ثمان وأربعين ومائة، والمشهور أنَّ وفاة أبي حمزة في سنة خمسين ومائة، لكن قد مرَّ مثله عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح، أو يكون الاشتباه من الرواة وفي النهاية: بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه، وتبوّأت منزلاً اتخذته انتهى، والتنوين في «منزلاً» كأنّه للتعظيم.

١٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلّوا[٣].

إيضاح: «المغنم» الغنيمة، وهي الفائدة قوله: «وإن قلّوا» أي وإن كان الإخوان الذين يستحقّون الأخوّة قليلين، أو وإن لاقى قليلاً منهم والأوَّل أظهر.

١٧ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما زار مسلم أخاه المسلم في الله ولله إلاّ ناداه الله تبارك وتعالى أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة[٤].

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٨ باب زيارة الإخوان ح ١٤-١٥.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٩ باب زيارة الإخوان ح ١٦.

(٤) قرب الإسناد، ص ٣٦ ح ١١٦.

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن سعد مثله. «ص ٢٢٢».

١٨ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أُحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذُّباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر[1].

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن سعد مثله. «ص ٢٢٤».

١٩ - **لي:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة مرَّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أُسلّم عليه، فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسّة؟ أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ أخوّة الإسلام وحرمته، وأنا أتعهّده وأُسلّم عليه في الله ربِّ العالمين، فقال الملك: إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام، ويقول: إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنّة، وأعفيتك من غضبي، وآجرتك من النار[2].

ختص: عن عمرو بن شمر، عن جابر مثله. «٢٢٤».

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن اليقطينيّ، عن أحمد الميثميّ، عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير وقد أوردتهما في باب صفات الملائكة[3].

٢٠ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العقرقوفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر: اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة، متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا وأحيوا أمرنا[4].

أقول: قد مضت الأخبار في باب حقوق المؤمن.

٢١ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن خيثمة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: تزاوروا في بيوتكم فإنّ ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا[5].

٢٢ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً: يا عليُّ ثلاث فرحات للمؤمن: لقى

---

(١) قرب الإسناد، ص ٣٦ ح ١١٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٦ مجلس ٣٦ ح ٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٧٨ مجلس ٣٧ ح ١٤٣٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٠ مجلس ٢ ح ٨٧. (٥) الخصال، ص ٢٢ باب ١ ح ٧٧.

الإخوان، والإفطار من الصيام، والتهجّد من آخر الليل[1].

٢٣ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمّار بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث قال: إنَّ ضيفان الله عزّ وجلّ رجل حجَّ واعتمر فهو ضيف الله حتّى يرجع إلى منزله، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتّى ينصرف، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ فهو زائر الله، في ثوابه وخزائن رحمته[2].

٢٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لله عزّ وجلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم في نفسه بالحقّ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عزّ وجلّ [3].

٢٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن راشد، عن عمر ابن سهل، عن سهيل بن غزوان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ امرأة من الجنّ كان يقال لها عفراء، وكانت تنتاب النبيَّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها، وإنّها فقدها النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال: إنّها زارت أختاً لها تحبّها في الله، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: طوبى للمتحابّين في الله، إنَّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنَّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر، في كلِّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله عزّ وجلّ للمتحابّين والمتزاورين في الله[4].

٢٦ - **جا، ما:** المفيد، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن الفضيل، عن عبيد الله ابن موسى، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزراً قليلاً[5].

٢٧ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن بحر السقّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ من رَوح الله تعالى ثلاثة: التهجّد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان[6].

٢٨ - **ل:** المظفّر العلويُّ، عن ابن العيّاشيّ، عن أبيه، عن الحسن بن إشكيب، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة في ظلِّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه: إمام عادل، وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ، ورجل تصدَّق بيمينه فأخفاه عن شماله، ورجل ذكر

(١) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢١.
(٢) الخصال، ص ١٢٧ باب ٣ ح ١٢٧.
(٣) الخصال، ص ١٣١ باب ٣ ح ١٣٦.
(٤) الخصال، ص ٦٣٨ باب ما بعد الألف ح ١٣.
(٥) أمالي المفيد، ص ٣٢٨ مجلس ٣٨ ح ١٣، أمالي الطوسي، ص ٩٤ مجلس ٣ ح ١٤٥.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١٧٢ مجلس ٦ ح ٢٩١.

الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال: إنّي لأحبّك في الله عزّوجلّ ورجل خرج من المسجد وفي نيّته أن يرجع إليه، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين[١].

أقول: قد مضى بإسناد آخر، عن أبي سعيد الخدريّ أو عن أبي هريرة وفيه: رجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرّقا[٢].

٢٩ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى رفعه عن الصادق عليه السلام قال: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا، يكتب له ثواب زيارتنا[٣].

٣٠ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة مرَّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أُسلّم عليه، فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسّة؟ أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلاّ أخوّة الإسلام وحرمته، فإنّما أتعهّده وأُسلّم عليه في الله ربّ العالمين، فقال الملك: إنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام، ويقول: إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنّة، وأعفيتك من غضبي، وأجرتك من النار[٤].

٣١ - **بشا:** ابن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن جميل بن درّاج، عن معتّب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لداود بن سرحان: يا داود أبلغ مواليَّ منّي السلام وأنّي أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر، فتذاكرا أمرنا، فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا، وخير النّاس من بعدنا من ذاكر بأمرنا، وعاد إلى ذكرنا[٥].

٣٢ - **ختص:** بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: حدّثني جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ أهبط ملكاً إلى الأرض فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب دار رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال: تالله ما جاء بك إلاّ ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلاّ ذاك قال: فإنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنّة، قال: فقال: إنّ الله تعالى يقول: ما من مسلم زار مسلماً

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٣٤٣ باب ٨ و٧.

(٣) ثواب الأعمال، ص ١٢٤ وفيه زيادة: يكتب له ثواب صلتنا.

(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٠٤. (٥) بشارة المصطفى، ص ١١٠.

فليس إيّاه يزور بل إيّاي زار وثوابه الجنّة[١].

٣٣ - **ختص:** عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لكلّ شيء شيء يستريح إليه وإنّ المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أوما رأيت ذلك؟[٢]!

٣٤ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من زار أخاه المؤمن في الله ناداه الله: أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنّة[٣].

٣٥ - **عدة الداعي:** قال الصادق عليه السلام: أيّما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم، وقال عليه السلام: من زار أخاه لا لشيء غيره، بل لالتماس ما وعد الله وتنجّز ما عنده، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنّة[٤].

٣٦ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله عليّ بن محمد، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزيارة تنبت المودّة، وقال صلى الله عليه وآله: زر غبّاً تزدد حبّاً[٥].

٢٢ - باب تزويج المؤمن، أو قضاء دينه أو إخدامه أو خدمته ونصيحته

١ - **ب:** محمد بن عبد الحميد، عن عبد المسلم بن سالم، عن الحسن بن سالم قال: بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمّته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمّد بن جعفر في صداقه، فلمّا قرأت الكتاب ضحكت ثمّ قالت لي: قل له: بأبي أنت وأمّي الأمر إليك، فاصنع به ما تريد من ذلك، فقلت لها: فديتك أيش كتب إليك؟ فقالت: يهدي إليك قدر برام أخبرك به؟ قلت: نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه: إنّ لله ظلاً تحت يده يوم القيامة، لا يستظلّ تحته إلاّ نبيٌّ أو وصيٌّ نبيّ أو مؤمن أعتق عبداً مؤمناً أو مؤمن قضى مغرم مؤمن، أو مؤمن كفّ أيمة مؤمن[٦].

٢ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن النهيكيّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً[٧].

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٦ و٣٠.
(٣) الاختصاص، ص ١٨٨.
(٤) عدة الداعي، ص ١٨٨.
(٥) الإمامة والتبصرة، ص ٨٤.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٠١ ح ١١٨٥.
(٧) الخصال، ص ١٤١ باب ٣ ح ١٦٢

[أقول:] قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل بن أبان، عن صالح بن أبي الأسود رفعه، عن أبي المعتمر قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلاّ أعطاه الله مثل عددهم خدّاماً في الجنّة(١).

بيان: قوله عليه السلام: «إلاّ أعطاه الله» الاستثنار من مقدّر أي ما فعل ذلك إلاّ أعطاه الله أو هي زائدة، قال في القاموس في معاني «إلاّ» أو زائدة ثمّ استشهد بقول الشاعر:

حراجيج ما تنفكّ إلاّ مناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفراً

٤ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى ابن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه(٢).

بيان: يقال نصحه وله كمنعه نصحاً ونصاحة ونصاحية فهو ناصح ونصيح ونصّاح، والاسم النصيحة، وهي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح، واشتقاقها من نصحت العسل إذا صفّيته لأنّ الناصح يصفّي فعله وقوله من الغشّ، أو من نصحت الثوب إذا خطته لأنّ الناصح يلمّ خلل أخيه كما يلمّ الخيط خرق الثوب، والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً، وتنبيهه إذا كان غافلاً والذبُّ عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً، وتوقيره في صغره وكبره، وترك حسده وغشّه، ودفع الضرر عنه، وجلب النفع إليه، ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرّفق حتّى يقبلها، ولو كانت متعلّقة بأمر الدّين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع.

ويمكن إدخال النصيحة للرّسول والأئمّة عليهم السلام أيضاً فيها، لأنّهم أفضل المؤمنين ونصيحتهم الإقرار بالنبوّة والإمامة فيهم، والانقياد لهم في أوامرهم ونواهيهم وآدابهم وأعمالهم، وحفظ شرائعهم، وإجراء أحكامهم على الأمّة، وفي الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضاً.

٥ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب(٣).

بيان: «في المشهد والمغيب» أي في وقت حضوره بنحو ما مرّ وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة، وحفظ عرضه، والدفع عن غيبته، وبالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أيّ وجه كان.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٥ باب في خدمة المؤمن.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٥ باب نصيحة المؤمن ١-٢.

٦ - **كا:** بالإسناد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له[1].

بيان: يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولاً على السنّة المؤكّدة وفقاً للمشهور بين الأصحاب.

٧ - **كا:** بالإسناد عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه[2].

بيان: هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.

٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أعظم النّاس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه[3].

إيضاح: أمشاهم في الأرض المراد إمّا المشي حقيقة أو كناية عن شدّة الاهتمام والباء في قوله: «بالنصيحة» للملابسة أو السببيّة لخلقه.

٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقريّ، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه يعمل أفضل منه[4].

بيان: «عليكم» اسم فعل بمعنى الزموا، والباء في قوله «بالنصح» زائدة للتقوية، وفي للظرفيّة أو السببيّة والنصح يتعدّى إلى المنصوح بنفسه، وباللاّم، ونسبة النصح إلى الله إشارة إلى أنَّ نصح خلق الله نصح له، فإنَّ نصحه تعالى إطاعة أوامره، وقد أمر بالنصح لخلقه، ويحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصاً لله فيكون «في» بمعنى اللاّم، ويحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالإيمان بالله وبرسله وحججه، وإطاعة أوامره، والاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه، وهو بعيد وقال في النهاية: أصل النصح في اللّغة الخلوص، يقال نصحته ونصحت له، ومعنى نصيحة الله صحّة الاعتقاد في وحدانيّته وإخلاص النيّة في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسوله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ ولا يرى الخروج عليهم، ونصيحة عامّة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

٢٣ - باب إطعام المؤمن، وسقيه، وكسوته، وقضاء دينه

الآيات: الحاقة: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾.

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٥ باب نصيحة المؤمن ح ٣-٦.

المدثر: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

الدهر: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾.

الفجر: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ «١٨».

البلد: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾.

الماعون: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾.

١ - **سن:** الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبي عبد الله البجليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع من أتى بواحدة منهنّ دخل الجنّة: من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبداً جائعة أو كسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية[(١)].

٢ - **سن:** محمد بن عيسى الأرمنيّ، عن العرزمي، عن الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبُّ الأعمال إلى الله ثلاثة: إشباع جوعة المسلم، وقضاء دينه، وتنفيس كربته[(٢)].

٣ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السّلام والصلاة بالليل والناس نيام[(٣)].

٤ - **سن:** عليُّ بن محمّد القاسانيّ، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن القاسم الجعفريّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام[(٤)].

٥ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب فقال: يا بني عبد المطّلب أفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وتهجّدوا والناس نيام، وأطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام، تدخلوا الجنّة بسلام[(٥)].

٦ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت أُمرنا أن نطعم الطعام، ونؤدّي في النائبة، ونصلّي إذا نام الناس[(٦)].

٧ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن خالد بن محمّد بن سليمان، عن رجل، عن أبي المنكدر قال: أخذ رجل بلجام دابّة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام[(٧)].

---

(١) - (٢) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٨. (٣) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٤.

٨ - **سن:** ابن فضّال، عن ثعلبة، عن محمّد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله يحبُّ إطعام الطعام، وهراقة الدماء[1].

٩ - **سن:** الحسن بن عليّ، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ الله يحبُّ إطعام الطعام، وإفشاء السلام[2].

١٠ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ هراقة الدّماء وإطعام الطعام[3].

١١ - **سن:** جعفر الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل إلاّ الله ربُّ العالمين، ثمَّ قال: من موجبات الجنَّة والمغفرة إطعام الطعام السغبان، ثمَّ تلا قول الله تعالى: ﴿إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4].

١٢ - **سن:** أبي، عن ابن المغيرة، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من موجبات مغفرة الربِّ إطعام الطعام[5].

١٣ - **سن:** أبي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من موجبات المغفرة إطعام السغبان[6].

١٤ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع كبداً جائعة، وجبت له الجنة[7].

١٥ - **سن:** بهذا الإسناد قال: من أشبع جائعاً أُجري له نهر في الجنة[8].

١٦ - **سن:** إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[9].

١٧ - **سن:** ابن فضّال، عن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام، من السكّين في السنام[10].

١٨ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: أخبرني من سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام، من الشفرة في سنام الإبل[11].

١٩ - **سن:** الجاموراني، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أحمد بن عمرو بن جميع، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البيت الذي يمتار منه، الخير والبركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير[12].

٢٠ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال: قال لي أبو عبد

---

(١) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٥-١٤٧.

الله عليه السلام: أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقُّ عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، تدعوهم إلى منزلك؟ قلت: ما آكل إلاّ ومعي منهم الرَّجلان والثلاثة وأقلُّ وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: أدعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي ويكونون عليَّ أفضل منّا؟ قال: نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك[١].

٢١ - **سن:** أبي، عن معمر بن خلاّد قال: رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل فتلا هذه الآية: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾ إلى آخر الآية ثمَّ قال: علم الله أن ليس كلُّ خلقه يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنّة بإطعام الطعام[٢].

٢٢ - **سن:** محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عبد الله بن سنان، عن عمر بن أبي المقدام[٣]، عن أبيه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا المقدام والله لأن أطعم رجلاً من شيعتي أحبُّ إليَّ من أن أطعم أفقاً من الناس، قلت: كم الأُفق؟ قال: مائة ألف[٤].

٢٣ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مقرن، عن عبيد الله الوصّافيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أطعم رجلاً مسلماً أحبُّ إليَّ من أن أعتق أُفقاً من النّاس قلت: وكم الأُفق؟ قال: عشرة آلاف[٥].

٢٤ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن حسّان بن مهران، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إطعام مسلم يعدل عتق نسمة[٦].

٢٥ - **سن:** أبي، عن بعض أصحابنا، عن صفوان بن مهران الجمّال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أُطعم رجلاً من أصحابي حتّى يشبع أحبُّ إليَّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأُعتقها، ولأن أُعطي رجلاً من أصحابي درهماً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بعشرة، ولأن أُعطيه عشرة أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بمائة[٧].

٢٦ - **سن:** محمد بن عليّ، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن هارون بن مسلم، عن أيّوب بن الحرّ، عن الوصّافيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأكلة أُطعمها أخاً لي في الله أحبُّ إليَّ من أن أُشبع مسكيناً ولأن أُشبع أخاً في الله أحبُّ إليَّ من أن أُشبع عشرة مساكين، ولأن أُعطيه عشرة دراهم أحبُّ إليَّ من أن أُعطي مائة درهم في المساكين[٨].

(١) - (٢) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٨-١٤٩.
(٣) هكذا في الأصل، وفي دائرة المعارف الشيعية العامة: عمرو، وهو الصواب.
(٤) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٩-١٥٣.

٢٧ - سن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن الحرّ، عن الوصّافيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أطعم أخاً في الله أكلة أو لقمة أحبُّ إليّ من أن أشبع مسكيناً ولأن أشبع أخاً لي مؤاخياً في الله أحبُّ إليّ من أن أُشبع عشرة مساكين(١).

٢٨ - سن: محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا سدير تعتق كلَّ يوم نسمة؟ قلت لا، قال: كلَّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلَّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبعة؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل(٢).

٢٩ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كلّ يوم نسمة؟ فقلت: لا يحتمل ذلك مالي، فقال: أطعم كلّ يوم رجلاً مسلماً فقلت: موسراً أو معسراً؟ فقال: إنَّ الموسر قد يشتهي الطعام(٣).

٣٠ - سن: أبي، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان، عن نعيم الأحول قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: اجلس فأصب معي من هذا الطعام، حتّى أُحدّثك بحديث سمعته من أبي، كان أبي يقول: لأن أُطعم عشرة من المسلمين أحبُّ إليّ من أن أُعتق عشر رقبات(٤).

٣١ - سن: أبي، عن صفوان، عن أبي المغرا، عن ركاز الواسطيّ، عن ثابت الثماليّ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كلَّ يوم رقبة؟ قلت: لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال: أما تستطيع أن تعشّي أو تغدّي أربعة من المسلمين؟ قلت: أمّا هذا فأنا أقوى عليه قال: هو والله يعدل عند الله عتق رقبة(٥).

٣٢ - سن: إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: لأن أُشبع رجلاً من إخواني أحبُّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأُعتقه(٦).

٣٣ - سن: محمد بن الحسين بن أحمد، عن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ إطعام الطعام، وإراقة الدماء بمنى(٧).

٣٤ - سن: محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن سيف بن عميرة، عن عبد الله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ إراقة الدماء وإطعام الطعام، وإغاثة اللهفان(٨).

٣٥ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الجارود، عن

---

(١) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٠ - ١٥٥.

٤٥ - سن: ابن أبي نجران وعليُّ بن الحكم معاً، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكلة يأكلها المسلم عندي أحبُّ إليَّ من عتق رقبة[١].

٤٦ - سن: عبد الرحمن بن حمّاد، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أو معسراً إلاّ كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل[٢].

٤٧ - سن: محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن حسّان بن مهران، عن صالح بن ميثم قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأُطعمهم حتّى يشبعوا وأسقيهم حتّى يرووا أحبُّ إليَّ من عتق نسمة ونسمة، حتّى عدَّ سبعاً أو أكثر[٣].

٤٨ - سن: إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن داود بن النّعمان، عن حسين بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له[٤].

٤٩ - سن: محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمد، عن يوسف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة[٥].

٥٠ - سن: ابن مهران، عن ابن عميرة، عن داود بن النّعمان، عن حسين بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنّة[٦].

٥١ - سن: أبي، عن حمّاد، عن ربعيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن آخذ خمسة دراهم ثمَّ أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً ثمَّ أجمع عليه نفراً من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أعتق نسمة[٧].

٥٢ - سن: أبي، عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ قلت: حبُّ الله أو حبّ الطعام؟ قال: حبُّ الطعام[٨].

٥٣ - شي: عن حريز، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة إنَّ الله يقول: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من ينصب لشيء من الحقّ أو دعا إلى شيء من الباطل[٩].

٥٤ - شي: عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلَّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد

---

(١) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٢-١٦٠.

(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٧ ح ٦٤ من سورة البقرة.

٤٥ - **سن:** ابن أبي نجران وعليٌّ بن الحكم معاً، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكلة يأكلها المسلم عندي أحبُّ إليَّ من عتق رقبة[١].

٤٦ - **سن:** عبد الرحمن بن حمّاد، عن القاسم بن محمد، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي معاوية الأشتر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أو معسراً إلاّ كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل[٢].

٤٧ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن حسّان بن مهران، عن صالح بن ميثم قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأُطعمهم حتّى يشبعوا وأسقيهم حتّى يرووا أحبُّ إليَّ من عتق نسمة ونسمة، حتّى عدَّ سبعاً أو أكثر[٣].

٤٨ - **سن:** إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن داود بن النّعمان، عن حسين بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له[٤].

٤٩ - **سن:** محمد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمد، عن يوسف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة[٥].

٥٠ - **سن:** ابن مهران، عن ابن عميرة، عن داود بن النّعمان، عن حسين بن عليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنّة[٦].

٥١ - **سن:** أبي، عن حمّاد، عن ربعيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن آخذ خمسة دراهم ثمَّ أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً ثمَّ أجمع عليه نفراً من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أعتق نسمة[٧].

٥٢ - **سن:** أبي، عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ قلت: حبُّ الله أو حبِّ الطعام؟ قال: حبُّ الطعام[٨].

٥٣ - **شي:** عن حريز، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة إنَّ الله يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من ينصب لشيء من الحقِّ أو دعا إلى شيء من الباطل[٩].

٥٤ - **شي:** عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلَّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد

---

(١) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٢-١٦٠.

(٩) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٧ ح ٦٤ من سورة البقرة.

غداء يعقوب فإذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب(١).

٥٥ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله عزّوجلّ يحبُّ الإطعام في الله ويحبُّ الذي يطعم الطعام في الله، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير(٢).

٥٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسين بن موسى، عن عبد الرحمن بن خالد، عن زيد بن حبّاب، عن حمّاد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّوجلّ: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا ربِّ كيف أعودك وأنت ربُّ العالمين؟ قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف وأنت ربُّ العالمين؟ فقال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟ قال: كيف وأنت ربُّ العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي(٣).

٥٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أهون أهل النّار عذاباً ابن جذعان فقيل: يا رسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النّار عذاباً؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام(٤).

٥٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن عبد الله بن جبلة، عن حميد بن جنادة، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أفضل الأعمال عند الله إبراد الكباد الحارّة، وإشباع الكباد الجائعة، والذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه - أو قال جاره - المسلم جائع(٥).

٥٩ - **أعلام الدين:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خمس من أتى الله بهنَّ أو بواحدة منهنَّ وجبت له الجنّة: من سقى هامة صادية، أو حمل قدماً حافية، أو أطعم كبداً جائعة، أو كسى جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية(٦).

٦٠ - **كتاب الغايات:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة على الأسير المخضرِّ عيناه من الجوع، وقال صلى الله عليه وآله: أفضل الصدقة سقي الماء، وأفضل الصدقة صدقة الماء وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفضل الصدقة إبراد كبد حارّة، وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الأعمال إبراد الكبد الحرّى، يعني سقي الماء.

٦١ - **ومنه:** عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ثمَّ

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٨ ح ٤ من سورة يوسف.

(٢) مكارم الأخلاق، ص ١٢٦.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٣٠ مجلس ٣٠ ح ١٢٩٦.

(٤) نوادر الراوندي، ص ١٠٦ ح ٧٩.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٩٨ مجلس ٢٦ ح ١٢٤١.

(٦) أعلام الدين، ص ٢٩٤.

التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحوّل إليهما النبق عنباً فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما أيُّ الأعمال أفضل؟ فقالا: وجدنا أفضل الأعمال الصّلاة عليك، وسقي الماء، وحبَّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

٦٢ - **ومنه:** عن مالك بن عطيّة عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أحبِّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ قال: من أحبِّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور تدخله على مؤمن: تطرد عنه جوعة، أو تكشف عنه كربة، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبُّ الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته، وعن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ من أحبِّ الأعمال إلى الله تعالى إشباع جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه، وإنَّ من يفعل ذلك لقليل.

٦٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنّة، ومن أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقّوم، مؤمناً كان أو كافراً[1].

تبيان: «من أشبع... إلخ» لا فرق في ذلك بين البادي والحاضر لعموم الأخبار خلافاً لبعض العامّة حيث خصّوه بالأوّل لأنَّ في الحضر مرتفقاً وسوقاً، ولا يخفى ضعفه «مؤمناً كان» أي المُطعِم «والزقّوم» شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنّه رؤوس الشياطين منبتها قعر جهنّم، وأغصانها انتشرت في دركاتها، ولها ثمرة في غاية القبح والمرارة والبشاعة، ويدلُّ ظاهراً على عدم جواز إطعام الكافر مطلقاً حربيّاً كان أو ذمّياً، قريباً كان أو بعيداً، غنيّاً كان أو فقيراً، ولو كان مشرفاً على الموت، والمسألة لا تخلو من إشكال، وللأصحاب فيه أقوال.

واعلم أنَّ المشهور: لا يجوز وقف المسلم على الحربيّ وإن كان رحماً لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ الآية[2] وربّما قيل بجوازه لعموم قوله صلى الله عليه وآله «لكل كبد حرّى أجر» وأمّا الوقف على الذمّي ففيه أقوال أحدها المنع مطلقاً وهو قول سلاّر وابن البرّاج والثاني الجواز مطلقاً وهو مختار المحقّق وجماعة، والثالث الجواز إذا كان الموقوف عليه قريباً دون غيره، وهو مختار الشيخين وجماعة، الرابع الجواز للأبوين خاصّة اختاره ابن إدريس.

ثم الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّي، وإن كان أجنبيّاً للخبر المتقدّم،

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ باب إطعام المؤمن ح ١.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

ولقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾[1] الآية ويظهر من بعض الأصحاب أنَّ الخلاف في الصدقة على الذمّي كالخلاف في الوقف عليه، ونقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقاً وروى عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أطعم سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أعطِ من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ولا تطعم من نصب لشيء من الحقّ أو دعا إلى شيء من الباطل.

وروي جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس وسيأتي جواز سقي النصرانيّ وحمل الشهيد الثاني قدّس سره أخبار المنع على الكراهة، وهذا الخبر يأبى عن هذا الحمل، نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد الموادّة، أو كان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سبباً لقوّتهم على محاربة المسلمين وإضرارهم، ويمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقيّة.

٦٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحبُّ إليَّ من أن أطعم أُفقاً من الناس، قلت: وما الأُفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون[2].

بيان: لم يرد الأُفق بهذا المعنى في اللغة بل هو بالضمّ وبضمّتين الناحية ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية والتفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أنَّ أقلّه مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ وكأنَّ المراد بالمسلمين هنا الكمّل من المؤمنين أو الذين ظهر لهم إيمانهم بالمعاشرة التامّة، وبالناس سائر المؤمنين أو بالمسلمين المؤمنون، وبالناس المستضعفون من المخالفين، فإنَّ في إطعامهم أيضاً فضلاً كما يظهر من بعض الأخبار، أو الأعمّ منهم ومن المستضعفين المؤمنين.

٦٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنّة عدن، وطوبى شجرة تخرج في جنّة عدن غرسها ربّنا بيده[3].

بيان: الجنان بالكسر جمع الجنّة، وقوله «في ملكوت السموات» إمّا صفة للجنان أو متعلّق بأطعمه، والملكوت فعلوت من الملك، وهو العزّ والسلطان والمملكة وخصَّ بملك الله تعالى فعلى الخير الإضافة بيانيّة، وعلى بعض الوجوه كلمة في تعليلية، قال البيضاويُّ في

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ٨.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ باب إطعام المؤمن ح ٢-٣.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ أي ربوبيّتها وملكها، وقيل عجائبها وبدائعها، والملكوت أعظم الملك، والتاء فيه للمبالغة انتهى[١].

والفردوس البستان الذي فيه الكروم والأشجار، وضروب من النبت، قال الفرّاء: هو عربيٌّ واشتقاقه من الفردسة، وهي السعة وقيل منقول إلى العربيّة وأصله روميٌّ وقيل سريانيٌّ ثمَّ سمّي به جنّة الفردوس، والعدن: الإقامة، يقال عدن بالمكان يعدن عدناً وعدوناً من بابي ضرب وقعد إذا أقام فيه ولزم ولم يبرح، ومنه جنّة عدن أي جنّة إقامة، وقيل طوبى إسم للجنّة مؤنّث أطيب من الطيب وأصلها طيبى ضمّت الطاء وأبدلت الياء بالواو، وقد يطلق على الخير، وعلى شجرة في الجنّة انتهى.

وفي أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف، وهو الظاهر ويؤيّده أنَّ في ثواب الأعمال وغيره «وهي شجرة» فشجرة عطف بيان لطوبى، وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره، وعدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها، وفي بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان وعلى التقديرين عدُّ الشجرة جنّة وجعلها جنّة أخرى مع أنّها نبتت من جنّة عدن لأنّها ليست كسائر الأشجار لعظمتها واشتمالها على جميع الثمار، وسريان أغصانها في جميع الجنان، لما ورد في الأخبار أنَّ في بيت كلِّ مؤمن منها غصناً.

قوله: «بيده» أي برحمته، وقال الأكثر: أي بقدرته، فالتخصيص مع أنَّ جميع الأشياء بقدرته، إمّا لبيان عظمتها وأنّها لا تتكوَّن إلاّ عن مثل تلك القدرة أو لأنّها خلقها بدون توسّط الأسباب كأشجار الدنيا، وكسائر أشجار الجنّة يتوسّط الملائكة ومثله قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾.

٦٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما اشبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة[٢].

بيان: في القاموس الشبع بالفتح، وكعنب سدُّ الجوع وبالكسر وكعنب إسم ما أشبعك، والمستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل، وما قيل إنّه راجع إلى الرجل والعتق بمعنى الفاعل فهو تكلّف.

٦٧ - **كا:** بالإسناد المتقدّم، عن أبي حمزة، عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم[٣].

٦٨ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبد الله بن ميمون

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٢٨ في تفسيره لسورة الأنعام، الآية: ٧٥.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ باب إطعام المؤمن ح ٤-٥.

القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ الله ربّ العالمين ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا قول الله عزّوجلّ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾[1].

تبيان: «لم يدرِ أحد» أي من عظمته، والاستثناء في قوله «إلاّ الله» منقطع وكأنّ المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل، ولذا عبّر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن، ويقال سغب سغْباً وسغَباً بالتسكين والتحريك، وسغابة بالفتح وسغوباً بالضمّ ومسغبة من بابي فرح ونصر: جاع، فهو ساغب وسغبان أي جائع وقيل لا يكون السغب إلاّ أن يكون الجوع مع تعب، وأشار بالآية الكريمة إلى أنّ الإطعام من المنجيات التي رغّب الله فيها وعظّمها حيث قال سبحانه: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ أي فلم يشكر الأيادي المتقدّم ذكرها باقتحام العقبة، وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل، استعارها لما فسّرها به من الفكّ والإطعام في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾ الآية لما فيها من مجاهدة النفس، والمسغبة والمقربة والمتربة، مفعلات من سغب إذا جاع، وقرب في النسب وترب إذا افتقر، وقيل: المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدّة فقره وضرّه.

وفي الآية إشارة إلى تقديم الأقارب في الصدقة على الأجانب، بل الأقرب على غيره.

٦٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سقا مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل[2].

إيضاح: قوله «من حيث يقدر» «من» في الموضعين بمعنى «في» ويمكن أن يقرأ «يقدّر» في الموضعين على بناء المجهول وعلى بناء المعلوم أيضاً فالضمير للمؤمن، وقوله «بكلّ شربة» مع ذكر الشربة سابقاً إمّا لعموم من سقى شربة أو بأن يحمل شربة أوّلاً على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضمّ وهو قدر ما يروي الإنسان، والثاني بالفتح، وهي الجرعة تبلغ مرّة واحدة، فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرعات كثيرة إمّا مع الفصل أو بدونه أيضاً، قال الجوهريّ: الشربة بالفتح المرّة الواحدة من الشرب، وعنده شربة من ماء بالضمّ أي مقدار الريّ والمراد بعتق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ أو من المملوكية الحقيقية أيضاً فإنّ كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقيّته إذا كان كافراً فإنّ العرب كلّهم من ولد إسماعيل.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ باب إطعام المؤمن ح ٦-٧.

٧٠ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن حسين بن نعيم الصحّاف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقُّ عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله وأما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، أتدعوهم إلى منزلك؟ قلت: نعم ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة والأقلُّ والأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنَّ فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك أُطعمهم طعامي وأُوطئهم رحلي ويكون فضلهم عليَّ أعظم؟ قال: نعم إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك، وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك(١).

بيان: «أما إنّه يحقُّ عليك» أي يجب ويلزم «من يحبُّ الله» برفع الجلالة أي يحبّه الله، ويحتمل النصب والأوّل أظهر «أما والله لا تنفع» كأنَّ غرضه عليه السلام أنَّ دعوى المحبّة بدون النفع كذب، وإن كنت صادقاً في دعوى المحبّة لا بدَّ أن تنفعهم وإن كان ظاهره أنَّ أحد شواهد المحبّة النفع «وأُوطئهم رحلي» أي آذنهم وأكلّفهم أن يدخلوا منزلي ويمشوا فيه أو على فراشي وبسطي، في القاموس: الرَّحل مسكنك وما تستصحبه من الأثاث «ويكون فضلهم عليَّ أعظم» استفهام على التعجّب «دخلوا بمغفرتك» الباء للمصاحبة أو للتعدية، وفي سائر الأخبار «برزقك ورزق عيالك» ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما بعده تأسيساً.

٧١ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي محمّد الوابشيّ قال: ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت ما أتغدّى ولا أتعشّى إلاّ ومعي منهم الإثنان والثلاثة وأقلُّ وأكثر، فقال عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم فقلت: جعلت فداك كيف وأنا أُطعمهم طعامي وأُنفق عليهم من مالي، وأُخدمهم عيالي؟ فقال: إنّهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّ وجلّ كثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك(٢).

بيان: «وابش» أبو قبيلة والتغدّي الأكل بالغداة أي أوّل اليوم، والتعشّي الأكل بالعشيّ أي آخر اليوم وأوّل اللّيل، «وأُخدمهم» على بناء الإفعال أي آمر عيالي بخدمتهم، وتهيئة أسباب ضيافتهم، وفي مجالس الشيخ وأُخدمهم خادمي وفي المحاسن ويخدمهم خادمي «برزق من الله عزّ وجلّ كثير» كأنَّ التقييد بالكثير لئلاّ يتوهّم أنّهم يأتون بقدر ما أكلوا وفي المجالس: «دخلوا من الله بالرزق الكثير» والباء في قوله «بالمغفرة» كأنّها للمصاحبة المجازيّة، فإنّهم لمّا خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنّها صاحبتهم، أو للملابسة كذلك

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤١ باب إطعام المؤمن ح ٨.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٢ باب إطعام المؤمن ح ٩.

أي متلبّسين بمغفرة صاحب البيت وقيل الباء في الموضعين للسببيّة المجازيّة فإنّ الله تعالى لمّا علم دخولهم يهيّئ رزقهم قبل دخولهم، ولمّا كانت المغفرة أيضاً قبل خروجهم عند الأكل، كما سيأتي في الأبواب الآتية، فالرزق شبيه بسبب الدخول، والمغفرة بسبب الخروج لوقوعهما قبلهما كتقدُّم العلّة على المعلول فلذا استعملت الباء السببيّة فيهما.

٧٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن مقرن، عن عبيد الله الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أطعم رجلاً مسلماً أحبُّ إليَّ من أن أعتق أفقاً من النّاس، فقلت: وكم الأفق؟ فقال: عشرة آلاف[1].

بيان: لا تنافي بينه وبين ما مضى في رواية أبي بصير إذ كان ما مضى إطعام مائة ألف، وهنا عتق عشرة آلاف، والأفق إمّا موضوع للعدد الكثير، وكان المراد هناك غير ما هو المراد ههنا، أو المراد أهل الأفق كما مرَّ وهم أيضاً مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظيٌّ بين العددين، ويومئ إلى أنَّ في الإعتاق عشرة أمثال إطعام النّاس والمراد بالناس إمّا المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مرَّ.

٧٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من النّاس قلت: وما الفئام؟ قال: مائة ألف من الناس[2].

بيان: قال الجوهريُّ الفئام كقيام الجماعة من النّاس لا واحد له من لفظه والعامّة تقول فيام بلا همز انتهى، وما فسّره عليه السلام به بيان للمعنى المراد بالفئام هنا لا أنّه معناه، لا يطلق على غيره.

٧٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن سدير الصيرفيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كلَّ يوم نسمة؟ قلت: لا يحتمل مالي ذلك، قال: تطعم كلَّ يوم مسلماً، فقلت: موسراً أو معسراً؟ فقال: إنَّ الموسر قد يشتهي الطعام[3].

بيان: «إنَّ الموسر قد يشتهي الطعام» بيان للتعميم بذكر علّته، فإنَّ علّة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن، وإكرامه وقضاء وطره، وكلُّ ذلك يكون في الموسر وقد مرَّ أنَّ اختلاف الفضل باختلاف المطعِمين والمطعَمين والنيّات والأحوال، وسائر شرائط قبول العمل، مع أنَّ أكثر الاختلافات بحسب المفهوم، والأقلُّ داخل في الأكثر، ويمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح أخر.

٧٥ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن ابن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبة[4].

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٢٤٤ باب إطعام المؤمن ح ١٠-١٣.

بيان: الأكلة بالفتح المرّة من الأكل، وبالضمّ اللّقمة والقرصة والطعمة فعلى الأوّل الضمير في يأكلها مفعول مطلق، وعلى الثاني مفعول به.

٧٦ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبُّ إليّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فأعتقه[1].

بيان: رأساً أي عبداً أو أمة.

٧٧ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن آخذ خمسة دراهم أدخل سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحبُّ إليّ من أن أعتق نسمة[2].

٧٨ - **كا:** عن العدّة، عن البرقي، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل محمّد بن عليّ عليه السلام: ما يعدل عتق رقبة؟ قال: إطعام رجل مسلم[3].

بيان: قيل المراد بالمعادلة هنا ما يشمل كونه أفضل.

٧٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي شبل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلاّ إطعامه، وحقٌّ على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنّة[4].

٨٠ - **كا:** بالإسناد المتقدّم، عن صالح بن عقبة، عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أُطعم مؤمناً محتاجاً أحبُّ إليّ من أن أزوره، ولأن أزوره أحبُّ إليّ من أن أعتق عشر رقاب[5].

٨١ - **كا:** بالإسناد، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد، عن أبي عبد الله ويزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذّبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذّبح[6].

بيان: «كان له يعدل» في بعض النسخ بصيغة المضارع الغائب وكأنّه بتقدير أن المصدريّة، وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة داخلة على عدل، فالباء زائدة للتأكيد مثل جزاء سيّئة بمثلها وبحسبك درهم فيحتمل حينئذٍ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء، والمستتر في

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٢ باب إطعام المؤمن ح ١٤-١٧.

(٥) - (٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٣ باب إطعام المؤمن ح ١٨- ١٩.

ينقذه راجع إلى المطعم وعلى الاحتمال الأخير يحتمل رجوعه إلى العدل، والضمير البارز في الأوّل راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص وفي الثاني إلى المائة.

٨٢ - **كا:** بالإسناد، عن صالح بن عقبة، عن نصر بن قابوس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لإطعام مؤمن أحبُّ إليَّ من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال: قلت: عشر رقاب وعشر حجج؟ قال: فقال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تدلّونه فيأتي إلى ناصب فيسأله، والموت خير له من مسألة ناصب، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنّما أحيا النّاس جميعاً، فإن لم تطعموه فقد أمتّموه، فإن أطعمتموه فقد أحييتموه[1].

تبيان: «وعشر حجج» عطف على العتق «عشر رقاب» أي عتق عشر رقاب قاله تعجّباً فأزال عليه السلام تعجّبه بأن قال: إن لم تطعموه فإمّا أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشدُّ عليه منه فإطعامه سبب لحياته الصوريّة والمعنويّة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ والمراد بالنفس المؤمنة، وبالإحياء أعمُّ من المعنويّة لما ورد في الأخبار الكثيرة أنَّ تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذٍ: «أو تدلّوه» للعطف على الجزاء ولذا قرأ بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكاريّ وتدلّونه بالدال المهملة واللاّم المشدَّدة من الدلالة.

والحاصل أنّه لمّا قال عليه السلام: الموت لازم لعدم الإطعام كان هنا مظنّة سؤال وهو أنّه يمكن أن يسأل الناصب ولا يموت فأجاب عليه السلام بأنّه إن أردتم أن تدلّوه على أن يسأل ناصباً فهو لا يسأله، لأنَّ الموت خير له من مسألته فلا بدَّ من أن يموت فإطعامه إحياؤه، وقرأ آخر «تدلونه» بالتخفيف من الإدلاء بمعنى الإرسال، وما ذكرناه أوّلاً أظهر معنى، وقوله «فقد أمتّموه» يحتمل الإماتة بالضلال، أو بالإذلال وكذا الإحياء يحتمل الوجهين.

٨٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسى أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2].

إيضاح: سكرات الموت شدائده «وأن يلقى» يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم، فالضمير المرفوع راجع إلى «من» و«الملائكة» مرفوع، والمفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل والمستتر راجع إلى الله، والمفعول الأوّل محذوف ومفعوله

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٣ باب إطعام المؤمن ح ٢٠.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٣ باب من كسا مؤمناً ح ١.

الثاني الملائكة، والآية في سورة الأنبياء وقبلها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي تستقبلهم مهنّئين ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ﴾ أي يوم ثوابكم وهو مقدّر بالقول: ﴿الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ أي في الدُّنيا.

٨٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء ممّا يقوته من معيشته وكل الله عزّ وجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنبٍ عمله إلى أن ينفخ في الصور[1].

٨٥ - **كا:** عن محمد، عن أحمد، عن صفوان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله إلاّ أنَّ فيه سبعين ألف ملك[2].

بيان: «من عري» بضمّ العين وسكون الراء خلاف اللبس، والفعل كرضي «ممّا يقوته» في أكثر النسخ بالتاء من القوت، وهو المسكة من الرزق قال في المصباح: القوت ما يؤكل ليمسك الرمق، وقاته يقوته قوتاً من باب قال: أعطاه قوتاً، واقتات به أكله، وقال: المعيش والمعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به، والجمع المعايش هذا على قول الجمهور أنّه من عاش والميم زائدة، ووزن معايش مفاعل فلا يهمز وبه قرأ السبعة، وقيل هو من معش والميم أصليّة فوزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة، ووزن معائش فعائل فيهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدنيّ والأعرج انتهى.

والضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير، والضمير في قوله «من معيشته» الظاهر رجوعه إلى المعطي ويحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأمّا إرجاع الضميرين معاً إلى المعطي فيحتاج إلى تكلّف في يقوته، وفي بعض النسخ يقوّيه بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لا تكلّف فيه، والكلُّ محتمل.

٨٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر، وقال في حديث آخر، لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك[3].

بيان: «من الثياب الخضر» كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ أي يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها وما غلظ، وفيه إيماء إلى أنَّ الخضرة أحسن الألوان «ما دام عليه سلك» السلك الخيط، وضمير عليه إمّا راجع إلى الموصول أي ما دام عليه سلك منه، أو إلى الثوب أي ما دام على ذلك الثوب سلك، وإن خرج عن حدّ اللبس

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٣ باب من كسا مؤمناً ح ٢-٤.

والانتفاع، والأوّل أظهر، وإن كانت المبالغة في الأخير أكثر ويؤيّد الأوّل ما في قرب الإسناد ويؤيّد الأخير ما في مجالس الشيخ.

٨٧ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه كان يقول: من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من إستبرق الجنّة، ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة[1].

بيان: في القاموس الإستبرق الديباج الغليظ معرَّب استروة أو ديباج يعمل بالذَّهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج، وكلمة «من» في الموضعين بمعنى (عند) كما قيل في قوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ أو بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وعلى التقديرين بيان لحال المكسوّ، ويحتمل الكاسي على بعد «في ستر من الله» أي يستره من الذنوب أو من العقوبة، أو من النوائب، أو من الفضيحة في الدنيا والآخرة.

٨٨ - **لي:** ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقي، عن أبيه، عن وهب بن وهب، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن كساه من عري كساه الله من إستبرق وحرير، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه[2].

٨٩ - **لي:** عليُّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: لمّا كلّم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي ما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟ قال: يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار[3].

٩٠ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه[4].

٩١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي جميلة، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث درجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام، الخبر[5].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٣ باب من كسا مؤمناً ح ٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٣ مجلس ٤٧ ح ١٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٧٣ مجلس ٣٧ ح ٨.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٢٠ ح ٤٢٢.
(٥) الخصال، ص ٨٤ باب ٣ ح ١٠.

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المنجيات والمهلكات.

ل: فيما أوصى النبيُّ عليّاً عليه السلام مثله وفيه ثلاث كفّارات[(١)].

٩٢ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفليّ، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ، عن خاله محمّد بن سليمان[(٢)]، عن رجل، عن ابن المنكدر بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام[(٣)].

٩٣ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: خيركم من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام[(٤)].

٩٤ - **ما:** المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلاّل، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ، عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيّوب السجستانيّ، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كساه الله من الإستبرق والحرير، وصلّى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك[(٥)].

٩٥ - **ع:** محمد بن عمرو البصري، عن محمّد بن إبراهيم بن خارج، عن محمّد بن عبد الله بن الجنيد، عن عمرو بن سعد، عن عليّ بن داهر، عن جرير، عن الأعمش، عن عطيّة العوفيّ، عن جابر الأنصاريّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطعام، وصلاته باللّيل والناس نيام[(٦)].

٩٦ - **مع:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن سعيد بن الوليد قال: دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام فقال: لأن أطعم مسلماً حتّى يشبع أحبُّ إليَّ من أن أطعم أُفقاً من الناس، قلت: كم الأفق؟ قال: مائة ألف[(٧)].

سن: محمد بن عليّ مثله وفي آخره: مائة ألف إنسان من غيركم[(٨)].

---

(١) الخصال، ص ٨٥ باب ٣ ح ١٢.

(٢) تقدم من هذا الباب ح ٧ عن المحاسن وفيه: خالد بن محمد بن سليمان بدل خاله محمد بن سليمان فراجع [النمازي].

(٣) الخصال، ص ٩١ باب ٣ ح ٣٢.

(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ باب ٣١ ح ٢٩٠.

(٥) أمالي الطوسي، ص ١٨٣ مجلس ٧ ذيل حديث ٣٠٦.

(٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٤١ باب ٣٢ ح ٤.

(٧) معاني الأخبار، ص ٢٢٩.

(٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٩.

٩٧ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد بن زياد، عن أبي محمّد الوابشيّ قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أصحابنا فقال: كيف صنيعك بهم؟ فقلت: والله ما أتغدّى ولا أتعشّى إلاّ ومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقلّ أو أكثر، فقال: فضلهم عليك يا أبا محمّد أكثر من فضلك عليهم، فقلت: جعلت فداك فكيف ذلك وأنا أطعمهم طعامي وأنفق عليهم مالي وأخدمهم خادمي؟ فقال: إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك[1].

سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن الوابشيّ مثله. «ج ٢ ص ١٤٩».

٩٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن إبراهيم بن عمر، عن الثّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر[2].

٩٩ - **جا:** ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، مثله وزاد في آخره: ولا يزال في ضمان الله عزّ وجلّ ما دام عليه منه سلك[3].

١٠٠ - **ثو:** بالإسناد إلى حمّاد، عن ربعيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم أخاً في الله كان له من الأجر مثل [أجر] من أطعم فئاماً من الناس، قلت: وما الفئام؟ قال: مائة ألف من الناس[4].

سن: أبي عن حمّاد مثله. «ج ٢ ص ١٥٠».

١٠١ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبد الله بن محمّد الغفاري، عن عليّ بن أبي عليّ اللّهبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، وجنّة عدن، وطوبى وهي شجرة من جنّة عدن غرسها ربّي بيده[5].

سن: ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

١٠٢ - **ثو:** أبي، عن الحميريّ، عن البرقيّ، عن محمّد بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شبع أربعة من المسلمين تعدل محرَّرة من ولد إسماعيل[6].

سن: محسن بن أحمد، عن أبان مثله. «ج ٢ ص ١٥٧».

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٧ مجلس ٩ ح ٤١٩.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٦٤.
(٣) أمالي المفيد، ص ٩ مجلس ١ ح ٥.
(٤) - (٦) ثواب الأعمال، ص ١٦٤-١٦٥.

١٠٣ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنّة يصدر عنه الثقلان جميعاً[1].

١٠٤ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن جعفر بن محمد، عن عبيد الله، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مسلماً حتّى يشبعه لم يدرِ أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرّب ولا نبيٌّ مرسل إلاّ الله ربُّ العالمين، ثمَّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمَّ تلا قول الله عزّ وجلّ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾[2].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

١٠٥ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن مسمع كردين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرَّحيق المختوم[3].

١٠٦ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن جعفر، عن موسى بن عمران، عن النوفلي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن أتصدَّق على رجل مسلم بقدر شبعة أحبُّ إليَّ من أن أُشبع أُفقاً من الناس، قال: قلت: وما الأفق؟ قال: مائة ألف أو يزيدون[4].

١٠٧ - **ثو:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن الجاموراني، عن ابن أبي عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن داود الرقيّ، عن الريّان امرأته قالت: اتخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه فسمعته يقول: من لقّم مؤمناً لقمة حلاوة، صرف الله بها عنه مرارة يوم القيامة[5].

١٠٨ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن الأشعريّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الأصبغ، عن ابن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة[6].

١٠٩ - **ثو:** بهذا الإسناد عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشبع كبداً جائعة وجبت له الجنّة[7].

١١٠ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن فرات بن أحنف قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: من كان عنده فضل ثوب فعلم أنَّ

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ١٦٤-١٦٥. (٣) (٦) ثواب الأعمال، ص ١٧٩-١٨١.

(٧) ثواب الأعمال، ص ٢١٩.

بحضرته مؤمناً يحتاج إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله عزّوجلّ في النّار على منخريه[١].

سن: محمد بن عليّ مثله. «ج ١ ص ١٨٢».

١١١ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن فرات بن أحنف قال: قال عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما: من بات شبعاناً وبحضرته مؤمن جائع طاوٍ، قال الله عزّوجلّ: ملائكتي! أُشهدكم على هذا العبد أنّني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله، وعزّتي وجلالي لا غفرت له أبداً وفي رواية حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزّوجلّ: ما آمن بي من بات شبعاً وأخوه المسلم طاو[٢].

سن: محمد بن عليّ، عن ابن سنان مثله. «ج ١ ص ١٨٢».

١١٢ - **سن:** في رواية الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تعالى: ما آمن بي من أمسى شبعاناً وأمسى جاره جائعاً[٣].

١١٣ - **سن:** أبي، عن عبد الله بن الفضل، عن خاله محمّد بن سليمان رفعه قال: أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيُّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام[٤].

٢٤ - باب ثواب من كفى لضرير حاجة

١ - **لي:** في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النّار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّوجلّ حتّى يرجع[٥].

٢٥ - باب فضل إسماع الأصم من غير تضجر

١ - **ثو:** أبي، عن أحمدبن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد قال: وجدت في كتاب ابن فضّال عن أبي البختريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقة هنيئة[٦].

٢٦ - باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين

١ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السّعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن إسماعيل الجوهريّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لأن أحجَّ حجّة أحبُّ إليَّ من أن أعتق رقبة حتّى انتهى إلى عشر، ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين، ولأن أعول أهل

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٢٩٨.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ١٨٢.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٥.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٥١ مجلس ٦٦ ح ١
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٦٨.

بيت من المسلمين وأُشبع جوعتهم، وأكسو عريهم، وأكفّ وجوههم عن النّاس أحبُّ إليَّ من أن أحجَّ حجّة وحجّة وحجّة حتّى انتهى إلى عشر ومثلها ومثلها حتّى انتهى إلى سبعين[1].

٢ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن هارون بن حميد، عن محمّد بن صالح، عن المنذر بن زياد، عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، عن النبيّ ﷺ قال: من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه[2].

٢٧ - باب من أسكن مؤمناً بيتاً، وعقاب من منعه عن ذلك

١ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان له دار واحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ: ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا، وعزّتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً[3].

سن: محمد بن عليّ، عن ابن سنان مثله[4].

٢٨ - باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار والمواساة وإحياء المؤمن

الآيات: الفتح: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ «٢٩».

الحديد: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ «٢٧».

البلد: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ «١٧».

١ - **ع، لي:** القاميُّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه: يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي العامرين بصلاتهم بأرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ثمَّ لا أبالي[5].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي.

٢ - **ب:** ابن سعد، عن الأزديّ قال: وأكثر ما كان يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام البرُّ والصلة[6].

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٧٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٨٦ مجلس ٢٥ ح ١٢١٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٨٧.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٨٧.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٧ باب ٢٩٨ ح ٣، أمالي الصدوق، ص ١٦٦ مجلس ٣٦ ح٨.
(٦) قرب الإسناد، ص ٤٣.

٣ - ب: هارون، عن ابن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصّلاة كيف محافظتهم عليها وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها[1].

٤ - ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن المفضّل قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام ما أدنى حقّ المؤمن على أخيه؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه[2].

٥ - ل: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: تقرّبوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم[3].

٦ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: ألزم نفسك التودُّد، وصبّر على مؤونات النّاس نفسك، وابذل لصديقك نفسك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك، وللعامّة بشرك ومحبّتك، ولعدوّك عدلك وإنصافك، واضنن بدينك وعرضك عن كلّ أحد فإنّه أسلم لدينك ودنياك[4].

٧ - ل: العطّار، عن أبيه، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيبريّ، عن يونس بن ظبيان والمفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خصلتان من كانتا فيه وإلاّ فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب! قيل: وما هما؟ قال: الصّلاة في مواقيتها، والمحافظة عليها والمواساة[5].

٨ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه[6].

٩ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً: يا عليُّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك النّاس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ، وذكرك الله تعالى على كلّ حال[7].

١٠ - ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا أو تهادوا وأدّوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[8].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧٨. (٢) - (٣) الخصال، ص ٨ باب ١ ح ٢٥-٢٦.
(٤) الخصال، ص ١٤٧ باب ٣ ذيل حديث ١٧٨.
(٥) الخصال، ص ٤٧ باب ٢ ح ٥٠. (٦) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥٣.
(٧) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢١.
(٨) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ باب ٣١ ح ٢٥.

١١ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: التودُّد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة(١).

١٢ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: رأس العقل بعد الدّين التودُّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر(٢).

١٣ - **جا، ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً، طوبى للمتحابّين في الله(٣).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن ومضى بعضها في باب حقوقه.

١٤ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن صباح الحذّاء، عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى منادٍ من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الصبر؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبّرنا أنفسنا على طاعة الله، وصبّرناها عن معصيته، قال: فينادي منادٍ من عند الله صدق عبادي فخلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثمَّ ينادي منادٍ آخر يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من النّاس فتستقبلهم الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الذي نوديتم به؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل، ويساء إلينا فنعفو، قال: فينادي منادٍ من عند الله تعالى صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثمَّ ينادي منادٍ من [عند] الله عزّ وجلّ يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين جيران الله جلّ جلاله في داره؟ فيقوم عنق من النّاس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره؟ فيقولون لهم: كنا نتحابُّ في الله عزّ وجلّ ونتباذل في الله، ونتوازر في الله، قال: فينادي منادٍ من عند الله تعالى: صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنّة بغير حساب، قال: فينطلقون إلى الجنّة بغير حساب ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: فهؤلاء جيران الله في داره، يخاف النّاس ولا يخافون، ويحاسب النّاس ولا يحاسبون(٤).

---

(١) - (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٧٥ و٧٧.

(٣) أمالي المفيد، ص ٢٥٢ مجلس ٣٠ ح ١، أمالي الطوسي، ص ٢١ مجلس ١ ح ٢٥

(٤) أمالي الطوسي، ص ١٠٣ مجلس ٤ ح ١٥٨.

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد الحسني، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن حسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، الخبر[1].

١٦ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن محمّد بن سعيد، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ رحيم يحبُّ كل رحيم[2].

أقول: قد مضى بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ أسرع الخير ثواباً البرّ في باب جوامع المكارم وغيره.

١٧ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبان، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الصبر والبرَّ والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء[3].

١٨ - **جا، ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن همّام، عن عبد الله بن العلا، عن سهل، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة الشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك، قلت: من غرر أصحابي؟ قال: هم البارُّون بالإخوان في العسر واليسر ثمَّ قال: أما إنَّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4].

ل: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن سهل [مثله].

١٩ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة، عن صفوان الجمّال قال: دخل معلّى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودّعه وقد أراد سفراً فلمّا ودَّعه قال: يا معلّى اعتزز بالله يعززك، قال: بماذا يا ابن رسول الله؟ قال: يا معلّى خف الله يخف منك كلُّ شيء، يا معلّى تحبّب إلى إخوانك بصلتهم فإنَّ الله جعل العطاء محبّة والمنع مبغضة، فأنتم والله إن تسألوني أعطكم أحبُّ إليّ من أن تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي[5].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٦٢ مجلس ١٦ ح ١٠٣٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٦ مجلس ١٨ ح ١١٢٩.

(٣) الخصال، ص ٢٥١ باب ٤ ح ١٢١.

(٤) أمالي المفيد، ص ٢٩١ مجلس ٣٤ ح ٩، أمالي الطوسي، ص ٦٨ مجلس ٣ ح ٩٨.

(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٤ مجلس ١١ ح ٦٠٨.

٢٠ - **ل:** فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام : يا عليُّ ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة : المواساة للأخ في ماله، وإنصاف النّاس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال(١).

أقول: قد مضى مثله بأسانيد جمّة في باب الذكر، وباب الإنصاف، وباب جوامع المكارم.

٢١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ قال الله جلّ جلاله: إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف، وما شئت من ذلك، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا: الصلاة، والهداية، والرحمة، إنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ واحدة من الثلاث ﴿وَرَحۡمَةٞ﴾ اثنتين ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ ثلاثة، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً(٢).

٢٢ - **ل:** عن سعيد بن علاقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مواساة الأخ في الله عزّ وجلّ تزيد في الرّزق(٣).

٢٣ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن الصّادق عليه السلام قال: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه، واضطرار أخيه إليه(٤).

٢٤ - **مع:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازي، عن نصر بن الصباح، عن المفضّل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال؟ فقال له: الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال: أريدهما جميعاً، فقال: أمّا الظاهرة ففي كلّ خمسة وعشرون درهماً، وأمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك(٥).

٢٥ - **يد:** القطّان، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر، عن محمّد بن الحسن بن عبد العزيز، عن أبيه، عن طلحة بن يزيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السّعدانيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا

---

(١) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢٢.
(٢) الخصال، ص ١٣٠ باب ٣ ح ١٣٥.
(٣) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٤١.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٥٣.

بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي - أو قال مودّتي - لمن يراقبني ويتحابُّ بجلالي إنَّ وجوههم يوم القيامة من نور، على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب. نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته[١].

٢٦ - ل: في خبر نوف البكاليّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا نوف ارحم ترحم[٢].

٢٧ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر، عن يحيى الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الذي يدين ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتي إليه، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الذي لا رحمة له، والأمُّ التي لا تكتم عن الولد السرَّ وتفشيه عليه، والسريع إلى لائمة إخوانه، والذي يجادل أخاه مخاصماً له[٣].

٢٨ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال عن أبي الحسن قال: سمعته يقول: إنَّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم وأجسادهم ونور منابرهم كلَّ شيء حتّى يعرفوا أنّهم المتحابّون في الله عزّ وجلّ[٤].

سن: أبي مرسلاً، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٥].

٢٩ - ثو: أبي، عن محمّد بن أحمد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فضل الرَّجل عند الله محبّته لإخوانه، ومن عرّفه الله محبّة إخوانه [فقد] أحبّه الله، ومن أحبّه الله أوفاه أجره يوم القيامة[٦].

٣٠ - سن: محمد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن الخطّاب الكوفيّ، ومصعب الكوفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لسدير: والذي بعث محمّداً بالنبوّة، وعجّل روحه إلى الجنّة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى سروراً، أو تبين له الندامة والحسرة، إلاّ أن يعاين ما قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده، فأمّا المؤمن فما يحسُّ بخروجها، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾.

ثم قال: ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لإخوانه، وصولاً لهم، وإن كان غير ورع ولا وصول

---

(١) التوحيد، ص ٢٦٨.
(٢) الخصال، ص ٣٣٧ باب ٦ ح ٤٠.
(٣) الخصال، ص ٣٤٨ باب ٧ ح ٢٢.
(٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٢.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٤١٢.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٢٠.

لإخوانه، قيل له: ما منعك من الورع والمواساة لإخوانك؟ أنت ممّن انتحل المحبّة بلسانه، ولم يصدّق ذلك بفعل، وإذا لقي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين لقيهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له، قال سدير من جدع الله أنفه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام فهو ذاك[١].

٣١ - **سن**: ابن محبوب، عن أبي ولّاد، عن ميسّر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرُّ عليه بالرجل، وقد أمر به إلى النّار فيقول له: يا فلان أعنّي فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك: خلِّ سبيله، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلّي الملك سبيله[٢].

٣٢ - **سن**: البزنطيّ وابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما التقى مؤمنان قطّ إلاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لأخيه، وفي حديث آخر أشدّهما حبّاً لصاحبه[٣].

٣٣ - **سن**: عثمان، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدُّهما حبّاً لصاحبه[٤].

٣٤ - **سن**: محمد بن عليّ، عن محمّد بن جبلة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المتحابّون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه، وكلتا يديه يمين، وجوههم أشدُّ بياضاً من الثلج وأضوأ من الشمس الساطعة، يغبطهم بمنزلتهم كلُّ ملك مقرَّب ونبيّ مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقول: هؤلاء المتحابّون في الله[٥].

٣٥ - **سن**: الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المتحابّين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد أضاء نور أجسادهم، ونور منابرهم كلَّ شيء، حتّى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابّون في الله[٦].

٣٦ - **سن**: أبي، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن محمّد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ويل لمن يبدّل نعمة الله كفراً، طوبى للمتحابّين في الله[٧].

٣٧ - **جا**: محمد بن جعفر التميميّ، عن هشام بن يونس النهشليّ، عن يحيى بن يعلى، عن حميد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: المتحابّون في الله عزّ وجلّ على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنّة يشرفون على أهل الجنّة، فإذا اطّلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنّة، فيقول أهل الجنة: اخرجوا ننظر المتحابّين في الله عزّ وجلّ، قال: فيخرجون فينظرون إليهم، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر، على جباههم: «هؤلاء المتحابون في الله عزّ وجلّ»[٨].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٢٨٣.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٢٩٤.
(٣) (٧) المحاسن، ج ١ ص ٤١١-٤١٣.
(٨) أمالي المفيد، ص ٧٥ مجلس ٨ ح ١١.

٣٨ - **ختص**: قال الصادق عليه السلام: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٣٩ - **ين**: محمد بن سنان، عن كليب الأسديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تواصلوا وتبارُّوا وتراحموا، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله[٢].

٤٠ - **ما**: الحسين بن عبيد الله، عن التلّعكبريّ، عن محمّد بن عليّ بن معمر، عن محمّد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أُمّتي بخير ما تحابّوا وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وقروا الضيف، فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب، وقال: إنّا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا[٣].

٤١ - **الدرّة الباهرة**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا يكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، وقال عليه السلام: ما أقبح الخشوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى قال الحسين عليه السلام: إنَّ أجود النّاس من أعطى من لا يرجوه، وإنَّ أعفى النّاس من عفا عند قدرته، وإنَّ أوصل النّاس من وصل من قطعه.

وقال الصادق عليه السلام: ما شيء أحبَّ إليَّ من رجل سلفت منّي إليه يد تتبعها أختها وأحسنت مربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل[٤].

٤٢ - **دعوات الراونديّ**: روي أنّه إذا كان يوم القيامة ينادي كلّ من يقوم من قبره: «اللهم ارحمني اللّهمّ ارحمني، فيجابون: لئن رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم»[٥].

٤٣ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: عليكم بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتدابر والتقاطع[٦].

٤٤ - **عدّة الداعي**: عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وأدّوا الأمانة [وأقاموا الصلاة] وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، يكون عملهم رئاء لا يخالطهم خوف أن يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم[٧].

٤٥ - **كتاب الإمامة والتبصرة**: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدّين التودُّد إلى النّاس واصطناع الخير إلى كلّ برّ وفاجر[٨].

---

(١) الاختصاص، ص ٣٢.
(٢) كتاب الزهد، ص ٢٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٤٧ مجلس ٣٣ ح ١٣٤٠.
(٤) الدرة الباهرة، ص ٢٧ و٤٤.
(٥) الدعوات للراوندي، ص ٢٥١.
(٦) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ خ ٢٨٥.
(٧) عدة الداعي، ص ١٩١.
(٨) الإمامة والتبصرة، ص ٨٠.

٤٦ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن الحسن بن محبوب، عن شعيب العقرقوفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه: اتّقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابّين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا، وتذاكروا أمرنا وأحيوه[1].

بيان: المراد بأمرهم، إمامتهم ودلائلها، وفضائلهم وصفاتهم، أو الأعمّ منها ومن رواية أخبارهم ونشر آثارهم ومذاكرة علومهم، وإحياؤها تعاهدها ونسخها وروايتها وحفظها عن الاندراس وهذا أظهر.

٤٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن كليب الصيداويّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله عزّ وجلّ[2].

٤٨ - **كا:** بالإسناد المتقدّم عن ابن سنان، عن عبد الله الكاهليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تواصلوا وتبارّوا وتراحموا وتعاطفوا[3].

بيان: يقال عطف يعطف: أي مال، وعليه أشفق كتعطّف، وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض.

٤٩ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: «من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً»[4] قال: ومن أخرجها من ضلال إلى الهدى فكأنّما أحياها ومن أخرجها من الهدى إلى ضلال فقد قتلها[5].

تبيان: الآية في المائدة هكذا: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض الآية لظهورها. وقال الطبرسيّ قدّس سره في المجمع: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي بغير قود ﴿أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقّت بذلك قتلها، وفسادها بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ قيل في تأويله أقوال:

أحدها: أنّ معناه هو أنّ الناس كلّهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي أوصله إلى المقتول فكأنّه

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢٦ باب التراحم والتعاطف، ح ١-٣.
(٤) مضمون سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ باب إحياء المؤمن ح ١.

قتلهم كلّهم، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا النّاس جميعاً أي آجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنّه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كلّ واحد منهم، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وأفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى.

وثانيها: أنَّ من قتل نبيّاً أو إمام عدل فكأنّما قتل النّاس جميعاً أي يعذّب عليه كما لو قتل النّاس كلّهم، ومن شدَّ على عضد نبيّ أو إمام عدل فكأنّما أحيا النّاس جميعاً في استحقاق الثواب، عن ابن عباس.

وثالثها: أنَّ معناه من قتل نفساً بغير حقّ فعليه مأثم كلّ قاتل من النّاس لأنّه سنَّ للقتل وسهّله لغيره، فكأنّه بمنزلة المشارك، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظّم تحريم قتلها كما حرَّمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك، فقد أحيا النّاس بسلامتهم منه فذلك إحياؤه إيّاها.

ورابعها: أنَّ المراد فكأنّما قتل النّاس جميعاً عند المقتول ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً عند المستنقذ.

وخامسها: أنَّ معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل النّاس جميعاً، ومن عفا عن دمها وقد وجب القود عليها، كان كما لو عفا عن النّاس جميعاً، والإحياء هنا مجاز لأنّه لا يقدر عليه إلاّ الله تعالى[1].

وأقول: تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ﴾ يحتاج إلى تكلّف كثير ولذا لم يتعرَّض الطبرسيُّ قدّس سره له، ويمكن أن يكون المراد أنَّ نزول الآية إنّما هو في إذهاب الحياة البدنيّ لكن يظهر منها حال إذهاب الحياة القلبيّ، والروحانيّ بطريق أولى، وبعبارة أُخرى دلالة الآية على الأوّل دلالة مطابقيّة، وعلى الثاني التزاميّة، ولذا قال عليه السلام: من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنّما أحياها، ولم يصرّح بأنَّ هذا هو المراد بالآية، وكذا عبّر في الأخبار الآتية بالتأويل إشارة إلى ذلك، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل: من قتل نفساً بالإضلال بغير نفس أي من غير أن يقتل نفساً ظاهراً أو يفسد في الأرض كان عقابه عقاب من قتل النّاس جميعاً بالقتل الظاهريّ.

٥٠ - **كا**: عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: ذاك تأويلها الأعظم[2].

---

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ٣٢١-٣٢٢. (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٦ باب إحياء المؤمن ح ٢.

كا: عن محمّد بن يحيى عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبان مثله[١].

بيان: قوله: «ذاك تأويلها الأعظم» أي الآية شاملة لها وهي بطن من بطونها.

٥١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن خالد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسألك أصلحك الله؟ فقال: نعم، فقلت: كنت على حال وأنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء، وأنا اليوم لا أدعو أحداً فقال: وما عليك أن تخلّي بين النّاس وبين ربّهم؟ فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه ثمّ قال: ولا عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً، قلت: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ قال: من حرق أو غرق، ثمّ سكت ثمّ قال: تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له[٢].

بيان: قوله «كنت على حال» كأنّه كان قبل أن ينهاه عليه السلام عن دعوة النّاس تقيّة يدعو الناس، وبعد نهيه عليه السلام ترك ذلك وكان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال عليه السلام: «وما عليك» إمّا على النفي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الإنكاريّ أي أيُّ ضرر عليك «أن تخلّي» أي في أن تخلّي أي اتركهم مع الله، فإنَّ الله يهديهم إذا علم أنّهم قابلون لذلك «فمن أراد الله أن يخرجه» إشارة إلى قوله تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ أي من ظلمة الكفر والضلال والشكّ إلى نور الإيمان واليقين، وقيل إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ والحاصل أنَّ سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيويّة، فهو مضرٌّ لك، وإن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقيّة في ترك ذلك، وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك، فإنّه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفّقه الله بأيِّ وجه كان، بدون سعيك وإلاّ فسعيك أيضاً لا ينفع.

ثم استثنى عليه السلام صورة واحدة فقال: «ولا عليك» أي ليس عليك بأس «إن آنست» أي أبصرت وعلمت، في القاموس آنس الشيء: أبصره وعلمه وأحسَّ به «من أحد خيراً» كأن تجده ليّناً غير متعصّب طالباً للحقّ وتأمن حيلته وضرره «أن تنبذ إليه الشيء» أي ترمي وتلقي إليه شيئاً من براهين دين الحقّ نبذاً يسيراً موافقاً للحكمة، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه، في القاموس النبذ طرحك الشيء أمامك أو وراءك أو عامٌّ، والفعل كضرب، قوله عليه السلام «إن دعاها» لمّا كانت النفس في صدر الآية المراد بها المؤمنة، فضمير أحياها أيضاً راجع إلى المؤمنة، فيكون على سبيل مجاز المشارفة.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٢١١ باب إحياء المؤمن ذيل ح ٢ و ح٣.

٧٩ - باب من يستحق أن يرحم

١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّي لأرحم ثلاثة، وحقٌّ لهم أن يرحموا: عزيز أصابته مذلّة بعد العزّ، وغنيّ أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفُّ به أهله والجهلة[1].

لي: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الأزديّ، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال[3].

الدرّة الباهرة: مثله وفيه: وعالماً تتلاعب به الجهّال[4].

٣ - **نهج:** قال عليه السلام: أقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلاّ ويده بيد الله يرفعه[5].

٣٠ - باب فضل الإحسان، والفضل، والمعروف ومن هو أهل لها

الآيات: البقرة: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «١٩٥».

آل عمران: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «١٣٤».

النساء: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾.

الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، وقال تعالى: «إنا لا نضيع أجر المحسنين»[6].

التوبة: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ «٩١»، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «١٢٠».

هود: ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

يوسف: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ «٥٦».

---

(١) الخصال، ص ٨٧ باب ٣ ح ١٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٠ مجلس ٣ ح ٨.
(٣) قرب الإسناد، ص ٦٦ ح ٢١٠.
(٤) الدرة الباهرة، ص ٢٣.
(٥) نهج البلاغة، ص ٦٣٠ حكمة رقم ١٩.
(٦) هكذا في الأصل، وهي في السورة بلفظ (المصلحين) بدل (المحسنين) في الآية: ١٧٠.

النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ «٩٠»، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

القصص: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ «١٤» وقال تعالى: ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ «٧٧».

الذاريات: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ﴾ «١٦».

١ - **لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عبد الله بن الوليد الوصّافي، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وكلُّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدُّنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوَّل أهل الجنَّة دخولاً إلى الجنَّة أهل المعروف، وإنَّ أوَّل أهل النّار دخولاً إلى النّار أهل المنكر[1].

ين: ابن أبي البلاد مثله.

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن محمّد بن يحيى الخنيسي، عن منذر بن جيفر، عن عبيد الله الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمّ سلمة رضي الله عنها، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله مثله[2].

٢ - **لي:** الطالقانيُّ، عن محمّد بن القاسم الأنباريّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال: يروى أنَّ رجلاً جاء إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إنَّ لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض، فإنّي أرى الضرَّ فيك بيّناً، فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال عليٌّ عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين فأنشأ الرَّجل يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ... فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ... ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إنَّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ... كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ... فكلُّ عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار فقال له: يا أمير المؤمنين! لقد أغنيته، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل النّاس منازلهم ثمَّ قال عليٌّ عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم[3].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢١٠ مجلس ٤٤ ح ٥.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٠٣ مجلس ٢٧ ح ١٢٤٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٢٥ مجلس ٤٦ ح ١٠.

٣ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للجنّة باباً يقال له: باب المعروف، لا يدخله إلاّ أهل المعروف(١).

٤ - **فس:** قال الصادق عليه السلام: ما من شيء أحبُّ إليّ من رجل سبقت منّي إليه يد أتبعها أختها، وأحسنت مربّها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل(٢).

٥ - **فس:** أبي، عن حمّاد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: عليك بصنائع الخير فإنّها تدفع مصارع السوء(٣).

٦ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المعروف شيء سوى الزكاة فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالبرّ وصلة الرحم(٤).

٧ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصلح الصنيعة إلاّ عند ذي حسب أو دين(٥).

٨ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن حاتم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت المعروف لا يصلح إلاّ بثلاث خصال: تصغيره وستره وتعجيله، فإنّك إذا صغّرته عظّمته عند من تصنعه إليه، وإذا سترته تمّمته، وإذا عجّلته هنّيته، وإن كان غير ذلك محقته ونكدته(٦).

أقول: قد أوردنا مثله في مواعظ الصادق عليه السلام.

٩ - **ل:** العسكريُّ، عن محمّد بن عبد العزيز، عن الحسن بن محمّد الزعفرانيّ، عن عبيدة بن حميد، عن أبي الزعرى، عن أبي الأحوص، عن أبيه مالك بن نضلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأيدي ثلاثة فيد الله عزّ وجلّ العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى فأعطِ الفضل ولا تعجز نفسك(٧).

١٠ - **ل:** [ابن] حمزة العلويُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن القدّاح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ معروف صدقة، والدالُّ على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان(٨).

١١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه، فإنّه يقي مصارع السوء(٩)، وقال عليه السلام: لا تصلح الصنيعة إلاّ عند ذي حسب أو

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٠ ح ٤٢٠. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٩٩ من سورة البقرة.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٥ في تفسيره لسورة الرعد.
(٤) - (٥) الخصال، ص ٤٨ باب ٢ ح ٥٢ و٥٥.
(٦) - (٨) الخصال، ص ١٣٣ باب ٣ ح ١٤٣-١٤٥.
(٩) الخصال، ص ٦١٧ حديث الأربعمائة.

دين، وقال عليه السلام: لكلّ شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله[١].

١٢ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله: اصطنع الخير إلى من هو أهله، وإلى من ليس هو أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله[٢].

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٩٦ ح ١٦٩».

١٣ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأس العقل بعد الدّين التودُّد إلى النّاس واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر[٣].

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٩٧ ح ١٧٠».

١٤ - **ما:** المفيد، عن أبي غالب الزراريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالى: المعروف هدية منّي إلى عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي ومَنّي وإن ردّها فبذنبه حرمها ومنه لا منّي، وأيّما عبد خلقته فهديته إلى الإيمان وحسّنت خلقه ولم أبتله بالبخل فإنّي أريد به خيراً[٤].

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم.

١٥ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة لأنّهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي[٥].

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أحمد بن هليل، عن رياد القندي، عن الجرّاح، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كلُّ معروفٍ صدقة إلى غنيّ أو فقير، فتصدَّقوا ولو بشقّ تمرة، واتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة، فإنَّ الله عزّ وجلّ يربيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوه أو فصيله حتّى يوفّيه إيّاها يوم القيامة، وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم[٦].

١٧ - **ع:** أبي، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن حمّاد، عن إبراهيم ابن عمر، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله

---

(١) الخصال، ص ٦٢٠ حديث الأربعمائة.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٧٦.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٨ باب ٣١ ح ٧٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٤ مجلس ١ ح ٢٩.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٤ مجلس ١١ ح ٦١٠.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٤٥٨ مجلس ١٦ ح ١٠٢٣.

وساق الحديث إلى أن قال: وصنائع المعروف فإنّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان(١).

١٨ - **ل:** أبي، عن الكمنداني، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: البذر في السبخة، والسراج في القمر، والأكل على الشبع، والمعروف إلى من ليس بأهله(٢).

ل: فيما أوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً مثله وفيه: والصنيعة عند غير أهلها(٣).

١٩ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خمس تذهب ضياعاً سراج تعدُه في شمس، الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمه طاهيه يقدم على شبعان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزفّ إلى عنين فلا ينتفع بها، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره(٤).

٢٠ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لا شكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرٌّ تودعه عند من لا حصافة له(٥).

٢١ - **ل:** الحسن بن حمزة العلويّ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ، عن سهل بن نجدة، عن وكيع، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمّن شئت تكن نظيره(٦).

٢٢ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أوصيك بحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود، وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحبِّ المساكين، ومجالستهم(٧).

أقول: قد مضى بأسانيد، عن أمير المؤمنين عليه السلام: عودوا بالفضل على من حرمكم، وفي بعضها: صلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم.

٢٣ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي محمّد الوابشيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكلِّ حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾(٨).

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٧ باب ١٨٢ ح ٩.
(٢) - (٣) الخصال، ص ٢٦٣ باب ٤ ح ١٤٢-١٤٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٨٥ مجلس ١١ ح ٥٥٤.
(٥) الخصال، ص ٢٦٤ باب ٤ ح ١٤٤.
(٦) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ذيل حديث ١٤.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٧ مجلس ١ ح ٨.
(٨) ثواب الأعمال، ص ٢٠١.

٢٤ - **ثو:** بهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن حديد أو مرازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

٢٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: يغفر لهم بالتطوُّل منه عليهم ويدفعون حسناتهم إلى الناس، فيدخلون بها الجنَّة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة[(٢)].

٢٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن قتيبة الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: كما تدين تدان، وكما تعمل كذلك تجزى، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء يجزَ شرّاً[(٣)].

٢٧ - **ضا:** أروي عن العالم أنّه قال: أهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة لأنَّ الله عزّ وجلّ يقول لهم: قد غفرت لكم ذنوبكم تفضّلاً عليكم لأنّكم كنتم أهل المعروف في الدُّنيا وبقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤون، فيكونون بها أهل المعروف في الآخرة، وقال: إنَّ لله عباداً يفزع العباد إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون، كلُّ معروف صدقة، فقلت: يا ابن رسول الله، وإن كان غنيّاً؟ فقال: وإن كان غنيّاً.

وأروي: المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل منه إلاّ ثوابه، وهو هدية من الله إلى عبده المؤمن، وليس كلُّ من يحبُّ أن يصنع المعروف إلى النّاس يصنعه، ولا كلُّ من رغب فيه يقدر عليه، ولا كلّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا منَّ الله على العبد المؤمن جمع له الرغبة والقدرة والإذن، فهناك تمّت السعادة.

ونروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل عليَّ فرحاً ومن أدخل عليَّ فرحاً فقد اتّخذ عند الله عهداً، ومن اتّخذ عند الله عهداً، جاء من الآمنين يوم القيامة.

وروي: اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن أنت من أهله. وروي: لا يتمُّ المعروف إلاّ بثلاث خصال: تعجيله وتصغيره وستره فإذا عجّلته هنّأته، وإذا صغّرته عظّمته، وإذا سترته أتممته، وروي: إذا سألك أخوك حاجة فبادر بقضائها قبل استغنائه عنها[(٤)].

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٢٠٣ و٢١٧.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٦٢ ح ١٨٢.

(٤) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧٣.

٢٨ - **شي:** عن ابن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على النّاس زمان عضوض يعضّ كلُّ امرئ على ما في يديه، وينسون الفضل بينهم، قال الله ﴿وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[١].

٢٩ - **شي:** عن عمرو بن عثمان قال: خرج عليٌّ عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة فقال: أين أنتم؟ أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أيّ موضع؟ قال: في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل[٢].

٣٠ - **جا:** عمر بن محمّد الصيرفي، عن أحمد بن الحسن الصوفي، عن عبد الله بن مطيع، عن خالد بن عبد الله، عن أبي ليلى، عن عطيّة، عن كعب الأحبار قال: مكتوب في التوراة: من صنع معروفاً إلى أحمق فهي خطيئة تكتب عليه[٣].

٣١ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلاّ ثوابه، وذلك يراد منه وليس كلُّ من يحبُّ أن يصنع معروفاً إلى النّاس يصنعه، وليس كلُّ من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كلُّ من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن، فهنالك تمّت السعادة للطالب والمطلوب إليه.

وعنه عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أشقيٌّ الرّجل أم سعيد، فانظر معروفه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه خير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير[٤].

٣٢ - **كشف:** في دلائل الحميري، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: إنّ في الجنّة لباباً يقال له المعروف، لا يدخله إلاّ أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّفه من حوائج الناس، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: نعم فدُم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك[٥].

٣٣ - **ختص:** محمد بن جعفر بن أبي شاكر رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأمّا إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدري أتعطيه أم تمنعه فوالله ثمّ والله لو خرجت له من جميع ما تملكه ما كافيته[٦].

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٦ ح ٤١٥ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٦١ من سورة النحل.
(٣) أمالي المفيد، ص ١٣٧ مجلس ١٦ ح ٧.
(٤) مكارم الأخلاق، ص ١٢٧.
(٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ٤٢٠.
(٦) الاختصاص، ص ١١٢.

٣٤ - **ختص:** محمد بن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن عليّ بن جميل الغنويّ، عن أبي حمزة الثمالي قال: كان رجل من أبناء النبيّين له ثروة من مال وكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه، فلم يلبث المال أن نفد، ونشأ له ابن فلم يمرّ على أحد إلاّ يترحّم على أبيه، وسأل أمّه أن تخبره فقالت: إنَّ أباك كان رجلاً صالحاً وكان له مال كثير فكان ينفق على أهل الضعف وأهل المسكنة وأهل الحاجة فلمّا أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفد قال لها: يا أمّه إنَّ أبي كان مأجوراً فيما ينفق، وكنت آثمة قالت: ولمَ يا بنيّ؟ فقال: كان أبي ينفق ماله، وكنت تنفقين مال غيرك.

قالت: صدقت يا بنيّ وما أراك تضيق عليَّ قال: أنت في حلّ وسعة، فهل عندك شيء يلتمس به من فضل الله؟ قالت: عندي مائة درهم فقال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه، فأعطته المائة درهم فأخذها ثمَّ خرج يلتمس من فضل الله عزّ وجلّ فمرَّ برجل ميّت على ظهر الطريق من أحسن ما يكون هيئة فقال: ما أريد تجارة بعد هذا أن آخذه وأغسّله وأكفّنه وأصلّي عليه وأقبره، ففعل فأنفق عليه ثمانين درهماً وبقيت معه عشرون درهماً فخرج على وجهه يلتمس به من فضل الله.

فاستقبله شخص فقال: أين تريد يا عبد الله؟ فقال: أريد ألتمس، قال: وما معك شيء تلتمس به من فضل الله؟ قال: نعم معي عشرون درهماً قال: وأين يقع منك عشرون درهماً؟ قال: إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يبارك في شيء بارك فيه قال: صدقت، ثمَّ قال: فأرشدك وتشركني؟ قال: نعم، قال: فإنَّ أهل هذه الدار يضيفونك ثلاثاً فاستضفهم فإنّه كلّما جاءك الخادم معه هرٌّ أسود فقل له: تبيع هذا الهرَّ وألحَّ عليه فإنّك ستضجره فيقول: أبيعك هو بعشرين درهماً، فإذا باعك هو فأعطه العشرين درهماً، وخذه فاذبحه وخذ رأسه فأحرقه ثمَّ خذ دماغه.

ثم توجّه إلى مدينة كذا وكذا فإنَّ ملكهم أعمى فأخبرهم أنّك تعالجه ولا يرهبنّك ما ترى من القتلى والمصلّبين، فإنَّ أولئك كان يختبرهم على علاجه فإذا لم يرَ شيئاً قتلهم فلا تهولنّك، وأخبر بأنّك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده أوّل يوم من كحلة فإنّه سيقول لك: زدني فلا تفعل ثمَّ اكحله من الغد أُخرى فإنّك سترى ما تحبُّ فيقول لك زدني فلا تفعل فإذا كان الثالث فاكحله فإنّك سترى ما تحبّه فيقول لك زدني فلا تفعل، فلمّا أن فعل ذلك برئ فقال أفدتني ملكي ورددته عليَّ وقد زوَّجتك ابنتي قال: إنَّ لي أمّاً، قال: فأقم معي ما بدا لك فإذا أردت الخروج فاخرج.

قال: فأقام في ملكه سنة يدبّره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلمّا أن حال عليه الحول قال له: إنّي أريد الإنصراف فلم يدع شيئاً إلاّ زوَّده من كراع وغنم وآنية ومتاع ثمَّ خرج حتّى انتهى

إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل، فإذا الرجل قاعد على حاله، فقال: ما وفيت فقال الرجل فاجعلني في حلّ ممّا مضى قال: ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ثمّ قال تخيّر فتخيّر أحدهما ثمّ قال وفيت؟ قال: لا قال: ولمَ؟ قال المرأة ممّا أصبت قال: صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة، قال لا، ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثر به، قال: فوضع على رأسها المنشار ثمّ قال أجذّ؟ فقال: قد وفيت، وكلّ ما معك وكلّ ما جئت به فهو لك، وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لأكافيك عن الميّت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك عليه[1].

٣٥ - **نهج:** ومن كلام له عليه السلام: وليس لواضع المعروف في غير حقّه وعند غير أهله من الحظّ فيما أتى إلا محمدة اللّئام، وثناء الأشرار، ومقالة الجهّال ما دام منعماً عليهم: ما أجود يده، وهو عن ذات الله بخيل، فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة، وليحسن منه الضيافة وليفكّ به الأسير والعاني، وليعطِ منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإنّ فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا، ودرك فضائل الآخرة[2].

٣٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبد الرَّحيم، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، عن جدّه إسحاق، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استتمام المعروف أفضل من ابتدائه[3].

٣٧ - **ما:** الحسين بن عبيد الله الغضائريُّ، عن التلّعكبريّ، عن محمّد بن همام، عن عبد الله الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمفضّل بن عمر: يا مفضّل إذا أردت أن تعلم أشقيّاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه؟ فإن صنعه إلى من هو أهله فاعلم أنّه إلى خير يصير، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير[4].

٣٨ - **الدرة الباهرة:** عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: المعروف ما لم يتقدّمه مطل، ولم يتعقّبه منٌّ، والبخل أن يرى الرَّجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً وقال عليه السلام: من عدّد نعمه محق كرمه وقال عليه السلام الإنجاز دوام الكرم[5].

٣٩ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزهدنّك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضاع الكافر، والله يحبُّ المحسنين.

وقال عليه السلام: من ظنَّ بك خيراً فصدّق ظنّه.

---

(١) الاختصاص، ص ٢١٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٢٨٩ خ ١٤٠.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٩٦ مجلس ٢٦ ح ١٢٣٥.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٤٤ مجلس ٣٢ ح ١٣٣٦.

(٥) الدرة الباهرة، ص ٣١

وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاريّ: يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وجواد لا يبخل بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج النّاس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء.

وقال عليه السلام: إنّ لله تعالى عباداً يختصّهم بالنعم لمنافع العباد، فيقرُّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم.

وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما: ما فعلت إبلك الكثيرة؟ فقال: ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين! فقال: ذاك أحمد سبلها.

وقال عليه السلام: يأتي على النّاس زمان عضوض يعضُّ الموسر على ما في يديه، ولم يؤمر بذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، ينهد فيه الأشرار، ويستذلُّ الأخيار، ويبايع المضطرُّون، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرّين[1].

٤٠ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن خاله عليّ بن محمد، عن عمر بن عثمان الخزّاز، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة العلم الإحسان[2].

٤١ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، يقال لهم: إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم و[اصطناع] المعروف واجب على كلّ أحد بقلبه ولسانه ويده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه[3].

٤٢ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن إبراهيم بن عباد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الصنيعة لا تكون إلاّ عند ذي حسب أو دين[4].

٤٣ - **ين:** ابن أبي البلاد، عمّن أخبره، عن بعض الفقهاء قال: يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الربُّ تبارك وتعالى: أما إنّي لم أفقركم من هوانكم عليّ ولكن أفقرتكم لأبلوكم، انطلقوا فلا يبقى أحد صنع إليكم معروفاً في الدنيا إلاّ أخذتم بيده فأدخلتموه الجنّة[5].

٤٤ - **ين:** ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصنع المعروف إلى من هو أهله، ومن ليس هو أهله، فإن لم يكن هو أهله، فأنت أهله[6].

---

(١) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٨٤.
(٣) الاختصاص، ص ٢٤١.
(٤) - (٦) كتاب الزهد، ص ٣٢.

٤٥ - **ين:** ابن سنان، عن الرقيّ، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزّوجلّ جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، وأوجب على طلاّب المعروف الطلب إليهم، ويسّر عليهم قضاءه كما يسّر الغيث إلى الأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها، وإنَّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغّض إليهم المعروف، وبغّض إليهم فعاله وحظر على طلاّب المعروف الطلب إليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث على الأرض المجدبة ليهلك به أهلها وما يعفو الله عنه أكثر[1].

٤٦ - **ين:** بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك[2].

٤٧ - **أعلام الدين:** قال المفضّل بن عمر للصادق عليه السلام: أحبُّ أن أعرف علامة قبولي عند الله، فقال له: علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فإن لم يكن كذلك فليس كذلك. وقال الصادق عليه السلام: ما توسّل إليَّ أحد بوسيلة أحبَّ إليَّ من إذكاري بنعمة سلفت منّي إليه أُعيدها إليه[3].

٤٨ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الفاجر لا تكاد تصل إلاّ إلى فاجر مثله[4].

---

(١) - (٢) كتاب الزهد، ص ٣٣.

(٣) أعلام الدين، ص ٢٨٣.

(٤) الإمامة والتبصرة، ص ٩٣.



الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثاني و السبعون

منشورات

مؤسسة الأعلى للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٣١ - باب العشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم، وثواب إيوائهم والرحم عليهم، وعقاب إيذائهم

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ «٨٣» وقال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ «١٧٧» وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ «٢٢٠».

النساء: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ الآية «٢-٣».

وقال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ «٦». قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾.

الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ «١٥٢».

الإسراء: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ الآية «٣٤».

الفجر: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾.

الماعون: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾.

١ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن البطائنيّ، عن عليّ بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أراد أن يدخله الله عزّ وجلّ في رحمته، ويسكنه جنّته، فليحسن خلقه، وليعطي النصفة من نفسه، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف، وليتواضع لله الّذي خلقه[1].

ما: الغضائريّ، عن الصدوق [مثله][2].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣١٨ مجلس ٦١ ح ١٥.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٣٢ مجلس ١٥ ح ٩٦٨.

٢ - لي: العطّار، عن أبيه، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن التفليسيّ، عن إبراهيم بن محمّد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرَّ عيسى بن مريم بقبر يعذَّب صاحبه، ثمَّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب، فقال: يا ربِّ مررت بهذا القبر عام أوَّل فكان صاحبه يعذَّب ثمَّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذَّب؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه[1].

٣ - فس: أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[2] أخرج كلُّ من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في إخراجهم، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وقال الصادق عليه السلام: لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم، فإنَّ الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير وأمّا الكسوة وغيرها فيحسب على كلِّ رأس صغير وكبير، كم يحتاج إليه[3].

٤ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين، وقرن بين أصبعيه المسبّحة والوسطى[4].

٥ - ب: عنهما، عن حنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سألني عيسى بن موسى عن الغنم للأيتام وعن الإبل المؤبّلة ما يحلُّ منهنَّ؟ فقلت له: إنَّ ابن عبّاس كان يقول: إذا لاط بحوضها وطلب ضالّتها ودهن جرباها فله أن يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل[5].

٦ - ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه[6].

سن: أبي، عن ابن محبوب [مثله].

ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن ابن سنان، عن الثماليّ مثله[7].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤١٤ مجلس ٧٧ ح ٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٨١ في تفسيره لسورة البقرة، الآية: ٢٢٠.
(٤) قرب الإسناد، ص ٩٤ ح ٣١٥.
(٥) قرب الإسناد، ص ٩٨ ح ٣٢١.
(٦) الخصال، ص ٢٢٣ باب ٤ ح ٥٣.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١٦١.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين وفي باب جوامع المكارم.

٧ - **ما:** ابن مخلّد، عن أبي عمرو، عن بشر بن موسى، عن أبي عبد الرّحمن المقريّ، عن سعيد بن أبي أيّوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشيّ، عن سالم الجيشاني، عن أبيه، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ ﷺ قال: يا أباذر إنّي أُحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين، ولا تولّينّ مال يتيم[1].

٨ - **ما:** بأسانيد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عال يتيماً حتّى يستغني عنه أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار[2].

٩ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له إلاّ كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة[3].

١٠ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن الحسن، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن السريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلاّ أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة[4].

١١ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله، إنّ لليتيم حقّاً، وقال في حديث آخر: يقعده على خوانه، ويمسح رأسه يلين قلبه فإنّه إذا فعل ذلك لان قلبه بإذن الله عزّ وجلّ[5].

١٢ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان، عن عبيد الله بن الضحّاك، عن أبي خالد الأحمر، عن أبي مريم الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش فيقول الربُّ تبارك وتعالى: من هذا الّذي أبكى عبدي الّذي سلبته أبويه في صغره؟ فوعزّتي وجلالي لا يسكته أحد إلاّ أوجبت له الجنّة[6].

١٣ - **ضا:** أروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: من أكل من مال اليتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حقّ يخلّده الله في النار، وروي أنّ أكل مال اليتيم من الكبائر الّتي وعد الله عليها النّار، فإنّ الله عزّ وجلّ من قائل يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٨٤ ح ٨٣٣. (٢) أمالي الطوسي، ص ٥٢٢ ح ١١٥٥.
(٣) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٢٣٧.

وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[١].

وروي: من اتّجر بمال اليتيم فربح كان لليتيم، والخسران على التاجر، ومن حوّل مال اليتيم أو أقرض شيئاً منه كان ضامناً بجميعه، وكان عليه زكاته دون اليتيم وروي إيّاكم وأموال اليتامى لا تعرّضوا لها ولا تلبّسوا بها، فمن تعرّض لمال اليتيم فأكل منه شيئاً كأنّما أكل جذوة من النار، وروي اتّقوا ولا يعرض أحدكم لمال اليتيم، فإنّ الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفوراً له أو معذّباً.

وآخر حدود اليتيم الاحتلام، وأروي عن العالم عليه السلام: لا يتم بعد احتلام فإذا احتلم امتحن في أمر الصغير والوسط والكبير، فإن أونس منه رشد دفع إليه ماله وإلاّ كان على حالته إلى أن يؤنس منه الرُّشد، وروي أنّ لأيسر القبيلة وهو فقيهها وعالمها أن يتصرّف لليتيم في ماله فيما يراه حظّاً وصلاحاً وليس عليه خسران ولا له ربح، والربح والخسران لليتيم، وعليه وبالله التوفيق[٢].

١٤ - شي: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ قال: هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتّى تعرفوا منهم الرُّشد، قلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: إذا كنت أنت الوارث لهم[٣]: وفي رواية عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال: لا تؤتوا شرّاب الخمر والنساء[٤].

١٥ - شي: عن عبد الله بن أسباط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ نجدة الحروريّ كتب إلى ابن عبّاس يسأله عن اليتيم متى ينقضي يتمه، فكتب إليه: أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشُدُّه، وهو الاحتلام، إلاّ أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك، فيكون سفيهاً أو ضعيفاً فليشدّ عليه[٥].

١٦ - شي: عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ أيُّ شيء الرُّشد الّذي يؤنس منهم؟ قال: حفظ ماله[٦].

١٧ - شي: عن عبد الله بن المعبد، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ قال: فقال: إذا رأيتموهم يحبّون آل محمّد فارفعوهم درجة[٧].

١٨ - شي: عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم في حجره ما يخلط أمرها بأمر ماشيته، فقال: إن كان يليط حياضها، ويقوم على هنائها ويردُّ نادَّتها فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب، ولا مضرّ بالولد ثمّ قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾[٨].

---

(١) - (٢) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٣٢.

(٣) - (٨) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ ح ٢٣-٢٨ من سورة النساء.

١٩ - **شي**: أبو أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فقال: ذاك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى، فيقوم لهم فيها، ويقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يُصلح أموالهم، وإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً(١).

٢٠ - **شي**: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال: بلى من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج، وليس له شيء وهو يتقاضى أموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر، ولا يسرف، وإن كان ضيعتهم لا تشغله عمّا يعالج لنفسه فلا يرزأنّ من أموالهم شيئاً(٢).

٢١ - **شي**: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فقال: هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية، ويشغل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، وليس ذلك له في الدنانير والدراهم الّتي عنده موضوعة(٣).

٢٢ - **شي**: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال: ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم(٤).

٢٣ - **شي**: عن رفاعة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال: كان أبي يقول: إنّها منسوخة(٥).

٢٤ - **شي**: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام: إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أمّا إحداهما فعقوبة الآخرة النّار، وأمّا الأُخرى فعقوبة الدُّنيا قوله: «وليخشَ الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» قال: يعني بذلك ليخش أن أُخلفه في ذرّيته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى(٦).

٢٥ - **شي**: عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه، فقال: ذلك أمّا في الدُّنيا فإنّ الله قال: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ وأمّا في الآخرة، فإنّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾(٧).

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٧-٢٤٨ ح ٢٩-٣١ من سورة النساء.
(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٣٢-٣٣ من سورة النساء.
(٦) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٨-٣٩ من سورة النساء.

٢٦ - شي: عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما قال: قلت: في كم تجب لأكل مال اليتيم النار؟ قال: في درهمين[١].

٢٧ - شي: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة؟ قال: يردُّ به إلى أهله، قال: ذلك بأنَّ الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٢].

٢٨ - شي: عن أحمد بن محمّد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرَّجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمدُّ يده فينفق منه عليه وعلى عياله، وهو ينوي أن يردَّه إليهم، أهو ممّن قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية؟ قال: لا، ولكن ينبغي له أن لا يأكل إلاّ بقصد ولا يسرف، قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هو أكله وهو لا ينوي ردَّه حتّى يكون يأكل في بطنه ناراً؟ قال: قليله وكثيره واحد، إذا كان من نفسه ونيّته ألاّ يردَّه إليهم[٣].

٢٩ - شي: عن زرارة ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، ولليتيم ربحه قال: قلنا له: قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ قال: إنّما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم، فلم يتّخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم[٤].

٣٠ - شي: عن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أكل مال اليتيم؟ فقال: هو كما قال الله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ قال هو من غير أن أسأله: من عال يتيماً حتّى ينقضي يتمه أو يستغني بنفسه، أوجب الله له الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار[٥].

٣١ - شي: عن أبي إبراهيم قال: سألته عن الرَّجل يكون للرَّجل عنده المال إمّا يبيع أو يقرض، فيموت ولم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه، فلا يقضيهم، أيكون ممّن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم فلا، قال الأحول: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام إنّما هو الّذي يأكله ولا يريد أداءه من الّذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: نعم[٦].

٣٢ - شي: عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الكبائر فقال: منها أكل مال اليتيم ظلماً، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله[٧].

٣٣ - شي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٠-٤٣ من سورة النساء.

(٥) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠- ٢٥١ ح ٤٤-٤٦ من سورة النساء.

قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم ناراً فقيل له: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[١].

٣٤ - شي: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النّار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم[٢].

٣٥ - شي: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ قال: أن تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، قال: قلت: أرأيت أيتام صغار وكبار، وبعضهم أعلى في الكسوة من بعض، قال: أما الكسوة فعلى كلّ إنسان من كسوته، وأمّا الطعام فاجعله جميعاً فأمّا الصغير فإنّه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير[٣].

٣٦ - شي: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ قال: يعني اليتامى يقول: إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكلّ إنسان منهم، فيخالطهم فيأكلون جميعاً ولا يرزأ من أموالهم شيئاً، فإنّما هو نار[٤].

٣٧ - شي: عن الكاهليّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل ضرير البصر فقال: إنّا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام، معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم، وربّما أطعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم، فما ترى أصلحك الله؟ فقال: قد قال الله ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ * فأنتم لا يخفى عليكم وقد قال الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ إلى - ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ ثمَّ قال: وإن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، وإن كان فيه ضرر فلا[٥].

٣٨ - شي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنَّ أخي هلك وترك أيتاماً ولهم ماشية فما يحلُّ لي منها؟ فقال رسول الله: إن كنت تليط حوضها، وتردُّ نادَّتها، وتقوم على رعيتها فاشرب من ألبانها غير مجتهد ولا ضارّ بالولد ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[٦].

٣٩ - شي: عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن الرَّجل بيده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته؟ قال: فإن كان يليط حوضها، ويقوم على هنائها ويردُّ نادَّتها فيشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب، ولا مضرّ بالولد، ثمَّ قال: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[٧].

---

(١) (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٥٠-٢٥١ ح ٤٧-٤٨ من سورة النساء.

(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣١٩-٣٢١ من سورة البقرة.

(٦) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٢-٣٢٣ من سورة البقرة.

٤٠ - شي: عن محمّد الحلبيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ قال: تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك، ثمّ تنفقه[1].

شي: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

٤١ - شي: عن عليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله في اليتامى ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ قال: يكون لهم التمر واللبن، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم، ولا يخفى على الله المفسد من المصلح[3].

٤٢ - شي: عن عبد الرّحمن بن الحجّاج: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجري أنفق عليه منه، وربّما أصبت ممّا يكون له من الطعام، وما يكون منّي إليه أكثر، فقال: لا بأس بذلك، إنّ الله يعلم المفسد من المصلح[4].

٤٣ - شي: عن بعض بني عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرّجل: قال: ينيله من الربح شيئاً، إنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[5].

٤٤ - م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدّنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون[6].

٤٥ - غو: روى محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته؟ فقال: إن كان يلوط حياضها، ويقوم على مهنتها ويردُّ نادَّتها فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب ولا مضرّ بالولد.

وروي أنّ رجلاً كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلمّا بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبيّ فأمره بدفع ماله إليه، فقال: أطعنا الله وأطعنا الرسول، ونعوذ بالله من الحوب الكبير، ودفع إليه ماله، وقال صلى الله عليه وآله: من يوق شحّ نفسه، ويطع ربّه هكذا، فإنّه يحلّ دراءه أي خبثه، فلمّا أخذ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ثبت الأجر وبقي الوزر، فقيل: كيف يا رسول الله؟ فقال: ثبت للغلام الأجر ويبقى الوزر على والده.

وجاء في حديث آخر: الرضا لغيره والتعب على ظهره.

وسئل الرضا عليه السلام: كم أدنى ما يدخل به النار من أكل من مال اليتيم؟ فقال: كثيره وقليله واحد، إذا كان من نيّته أن لا يردّه.

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢٦ ح ٣٢٤-٣٢٦ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٦ ح ٤١٤ من سورة البقرة.

(٦) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٢٨.

وعنه عليه السلام أنّه قال: إنَّ في مال اليتيم عقوبتين بيّنتين: أمّا إحداهما فعقوبة الدُّنيا في قوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا﴾ الآية وأمّا الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ الآية.

وروي عن الصّادق عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة[1].

دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسنوا في عقب غيركم تُحسنوا في عقبكم[2].

نهج: مثله، وفيه تُحفظوا في عقبكم[3].

وقال عليه السلام في وصيّته عند وفاته: الله الله في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم[4].

٣٢ - باب آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية

الآيات: النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ «٦١».

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن هاشم، عن الحسين بن الحسن القرشيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّ الله كره لكم أيّتها الأمّة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها - وساق الحديث إلى أن قال: - كره أن يكلّم الرَّجل مجذوماً إلاّ أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال: فرَّ من المجذوم فرارك من الأسد[5].

٢ - **ل:** أبي، عن سعد مثله. «ص ٥٢٠ ح ٩».

أقول: أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله.

٣ - **فس:** في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ وذلك أنَّ أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، وكانوا لا يأكلون معهم، وكانت الأنصار فيهم تيه وتكرُّم، فقالوا: إنَّ الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يرون أنَّ عليهم في مؤاكلتهم

---

(١) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ١٢٠.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ٢٨٧
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٨٧ قصار الحكم رقم ٢٦٦.
(٤) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ خ ٢٨٥.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٤٨ مجلس ٥٠ ح ٣.

جناحاً، وكان الأعمى والمريض يقولون لعلّنا نؤذيهم في مؤاكلتهم، فلمّا قدم النبيُّ ﷺ سألوه عن ذلك، فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾(١).

٤ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن الدهقان، عن درست، عن أبي إبراهيم قال: قال رسول الله ﷺ: خمسة يجتنبون على كلِّ حال: المجذوم، والأبرص، والمجنون، وولد الزنا والأعرابيُّ(٢).

٥ - **طب:** محمّد بن جعفر البرسيّ، عن محمّد بن يحيى الأرمني، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربّكم العافية، ولا تغفلوا عنه(٣).

٦ - **طب:** طاهر بن حرب الصيرفيّ، عن موسى بن عيسى، عن محمّد بن سنان السعيديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فإنّه يحزنهم(٤).

٧ - **طب:** عن أبي عبد الله الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أقلّوا من النظر إلى أهل البلاء، ولا تدخلوا عليهم، وإذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم(٥).

٨ - **م:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من قاد ضريراً أربعين خطوة على أرض سهلة، لا يفي بقدر إبرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فإن كان فيما قاده مهلكة جوَّزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدُّنيا مائة ألف مرَّة، ورجح بسيّئاته كلّها ومحقها، وأنزله في أعلى الجنان وغرفها(٦).

٩ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليِّ بن محمّد بن الزبير، عن عليِّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد مرَّ عليُّ بن الحسين عليه السلام بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون فمضى ثمَّ قال: إنَّ الله لا يحبُّ المتكبّرين، فرجع إليهم فقال: إنّي صائم وقال: ائتوني بهم في المنزل، قال: فأتوه فأطعمهم ثمَّ أعطاهم(٧).

١٠ - **دعوات الراوندي:** سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرأ ممّن يلحقه فإنّه معذَّب قال: إن كان عاصياً فابرأ منه طعن أو لم يطعن، وإن كان لله عزّ وجلّ مطيعاً فإنَّ الطاعون ممّا تمحّص به ذنوبه، إنَّ الله عزّ وجلّ عذب به قوماً ويرحم به آخرين، واسعة قدرته لما يشاء،

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٤ في تفسيره لسورة النور، الآية: ٦١.
(٢) الخصال، ص ٢٨٧ باب ٥ ح ٤٢. (٣) - (٥) طب الأئمة، ص ٩٧.
(٦) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٨١. (٧) أمالي الطوسي، ص ٦٧٣ مجلس ٣٦ ح ١٤١٩.

ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده، ومنضجاً لثمارهم، ومبلّغاً لأقواتهم، وقد يعذّب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم، وفي الدُّنيا بسوء أعمالهم[١].

١١ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تنظروا إلى أهل البلاء، فإنَّ ذلك يحزنهم، وعن الباقر عليه السلام أنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوُّذ من البلاء[٢].

٣٣ - باب نصر الضعفاء والمظلومين، وإغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين ورد العادية عنهم، وستر عيوبهم

أقول: قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن، وباب حقوقه وباب إطعامه.

١ - **لي:** ابن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدُّنيا والآخرة[٣].

ثو: أبي عن أحمد بن إدريس مثله[٤].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يحضرنَّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنَّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة[٥].

ثو: ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن هارون [مثله]. «ص ٣١٢».

٣ - **ب:** بهذا الإسناد أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر بسبع: عيادة المرضى، واتّباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم، وإفشاء السّلام، وإجابة الداعي[٦].

أقول: قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي.

٤ - **ثو، ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن السنديّ بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له: إنّا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله، فقال: لا أُطيقها فلم يزالوا به حتّى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا: ليس منها بدٌّ، فقال: فيما تجلدونيها؟ قالوا نجلدك لأنّك صلّيت يوماً بغير وضوء،

(١) الدعوات للراوندي، ص ١٩٢ ح ٤٩٣.
(٢) مشكاة الأنوار، ص ٢٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٩٣ مجلس ٧٣ ح ١٦.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٤
(٥) قرب الإسناد، ص ٥٥ ح ١٨١.
(٦) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٨.

ومررت على ضعيف فلم تنصره قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله عزّ وجلّ فامتلأ قبره ناراً[1].

سن: محمّد بن عليّ، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمّال مثله. «ص ١٥٧»

٥ - ل: حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ عن القدّاح، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلُّ معروف صدقة، والدالُّ على الخير كفاعله، والله يحبُّ إغاثة اللّهفان[2].

٦ - لي: العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن البطائني، عن عليّ بن ميمون الصائغ، عن الصّادق عليه السلام قال: من أراد أن يدخله الله عزّ وجلّ في رحمته، ويسكنه جنّته، فليحسن خلقه، وليعطي النصفة من نفسه، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف، وليتواضع لله الّذي خلقه[3].

٧ - ما: الغضائريُّ، عن الصدوق مثله. «ص ٤٣٢ ح ٩٦٨».

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين.

٨ - لي: في خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا ومن فرَّج عن مؤمن كربة من كرب الدُّنيا فرَّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنتين وسبعين كربة من كرب الدُّنيا أهونها المغص[4].

٩ - ل: أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن القدّاح، عن الصّادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع من كنَّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنّة في رحمته: حسن خلق يعيش به في الناس، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين، وإحسان إلى المملوك[5].

١٠ - مع، ن: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن داود بن سليمان، عن الرِّضا، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة، قال: يا ربِّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حقٌّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاؤه منك[6].

١١ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبيّ عليه السلام أن يا داود إنَّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأُحكّمه في الجنّة، قال داود: وما تلك الحسنة؟ قال: كربة

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٦٧، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٩ باب ٢٦٢ ح ١.
(٢) الخصال، ص ١٣٤ باب ٣ ح ١٢٥. (٣) أمالي الصدوق، ص ٣١٨ مجلس ٦١ ح ١٥.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٥١ مجلس ٦٦ ح ١. (٥) الخصال، ص ٢٢٥ باب ٤ ح ٥٧
(٦) معاني الأخبار، ص ٣٧٤، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٧٩ باب ٢٨ ح ٨٤.

ينفّسها عن مؤمن بقدر تمرة أو بشقّ تمرة، فقال داود: يا ربِّ حقٌّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[١].

١٢ - **ما:** عن وهب بن منبّه قال: قرأت في الزبور: إسمع منّي ما أقول - والحقَّ أقول -: من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة، قال داود: يا ربِّ وما هذه الحسنة؟ قال: من فرَّج عن عبد مسلم، فقال داود: إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك[٢].

١٣ - **ل:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوَّج عزباً[٣].

١٤ - **ب:** أبو البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ردَّ عن المسلمين عادية ماء أو عادية نار أو عادية عدوّ مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه[٤].

١٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه ورفق بمملوكه[٥].

١٦ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن جميل ابن صالح، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الدُّنيا وكرب يوم القيامة، وقال: ومن يسّر على مؤمن وهو معسر يسّر الله له حوائجه في الدُّنيا والآخرة قال: ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته الّتي يخافها في الدُّنيا والآخرة، قال: وإنَّ الله عزّ وجلّ في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن، فانتفعوا بالعظة، وارغبوا في الخير[٦].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن.

١٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلاّ كان أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ نصره الله في الدُّنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله في الدُّنيا والآخرة[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١١٩ ح ٤١٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٠٧ مجلس ٤ ح ١٦٢
(٣) الخصال، ص ٢٢٤ باب ٤ ح ٥٥.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٣٢ ح ٤٦٣.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٦١.
(٦) ثواب الأعمال، ص ١٦٤.
(٧) ثواب الأعمال، ص ١٧٧.

١٨ - ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن شرحبيل بن سعد، عن أسيد بن خضير قال: قال رسول الله ﷺ: من أغاث أخاه المؤمن حتّى يخرجه من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات، ورفع له عشر درجات، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات، وأعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات[١].

١٩ - م: قال رسول الله ﷺ: من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره، أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار، حتّى لا يصيبه من دخانها، وعلى سمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً، ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم الدّين طلاّب الباطل، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتّصل بهما، والاعتقاد له حتّى يكون خروجه من الدُّنيا ورجوعه إلى الله عزّوجلّ على أفضل أعماله، وأجلّ أحواله، فيحيّى عند ذلك بروح وريحان، ويبشّر بأنّ ربّه عنه راض، وعليه غير غضبان، ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا يتعسّر عليه أعانه الله تعالى يوم تزاحم الأشغال، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبّار، فميّزه من الأشرار، وجعله من الأخيار[٢].

٢٠ - نوادر الراوندي: عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أصبح لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين[٣].

٢١ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب[٤].

٢٢ - ثو: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الشحّام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان عند جهده، فنفّس كربته وأعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة من الله، يعجّل له منها واحدة يصلح بها معيشته، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله[٥].

٢٣ - ثو: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن نعيم، عن مسمع

---

(١) ثواب الأعمال، ص ١٧٨.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦٣٥.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٤٢ ح ١٩٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٦٣١ باب قصار الحكم رقم ٢٣.
(٥) ثواب الأعمال، ص ١٧٩.

كردين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرَّحيق المختوم(١).

٢٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن عبد الله بن محمّد الغفاريّ، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرَّج كربته، لم يزل في ظلِّ الله الممدود بالرَّحمة ما كان في ذلك(٢).

٢٥ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهثان عند جهده فنفّس كربته أو أعانه على نجاح حاجته، كانت له بذلك اثنتان وسبعون رحمة لأفزاع يوم القيامة وأهواله(٣).

٢٦ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن ابن فضّال، عن محمّد، عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدُّنيا والآخرة(٤).

٢٧ - **سن:** محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن الحسن بن عليِّ بن يوسف، عن ابن عميرة، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله يحبُّ إراقة الدِّماء، وإطعام الطعام، وإغاثة اللّهفان(٥).

٢٨ - **م:** ما من رجل رأى ملهوفاً في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث فلا يغاث فأغاثه وحمله على مركوبه وسوَّى له إلّا قال الله عزّ وجلّ: كددت نفسك، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن، لأكدَّنَّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الإنس [كلّهم] من أوَّل الدهر إلى آخره وأعظم قوَّة كلُّ واحد منهم [ممّن] يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمساكن، ويرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين، ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه، خلق الله عزّ وجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلِّ حرف منها مائة ألف ملك [كلّ ملك] منهم يقصدون الشياطين الّذين يأتون لإغوائه فيثخنونهم ضرباً بالأحجار الدامغة وأوجب الله بكلِّ ذرَّة ضرر دفع عنه وبأقلِّ قليل جزء ألم الضرر الّذي كفَّ عنه مائة ألف من خدّام الجنان، ومثلهم من الحور الحسان يدلّونه هناك، ويشرّفونه، ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه(٦).

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ١٧٩.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٢٠.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ١٨٣.
(٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٣.
(٦) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٨١.

٣٤ - باب من ينفع الناس وفضل الإصلاح بينهم

الآيات: الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ «١٧».

١ - **لي:** السنانيّ، عن الأسدي، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان قال: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس[1].

مع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة. عن الثماليّ، عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[2].

٢ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ قال: نفّاعاً[3].

٣ - **نهج:** في وصيّته عليه السلام عند وفاته للحسن والحسين عليهما السلام: أُوصيكما وجميع ولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم فإنّي سمعت جدّكما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصّيام[4].

٣٥ - باب الإنصاف والعدل

الآيات: النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾، الآية «١٣٥».

المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ﴾ «٨».

الأنعام: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ﴾ «١٥٢».

الأعراف: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِۖ﴾ «٢٩» وقال سبحانه ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ «١٨١».

حمعسق [الشورى]: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُۖ﴾ «١٥» وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَۗ﴾ «١٧».

الحجرات: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ «٩».

الحديد: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِۖ﴾ «٢٥».

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

١ - **مع، لي:** عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعدل النّاس من رضي

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤. (٢) معاني الأخبار، ص ١٩٦.
(٣) معاني الأخبار، ص ٢١٢. (٤) نهج البلاغة، ص ٥٦٥ خ ٢٨٥.

للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه[١].

٢ - **ما، لي:** في خبر الشيخ الشاميّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت إلى الناس ما تحبّ أن يؤتى إليك[٢].

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن القاسم بن محمّد الجوهريّ، عن حبيب الخثعميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم[٣].

٤ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنصف النّاس من نفسه رضي به حكماً لغيره[٤].

٥ - **ل:** عنهما، عن البرقيّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الله بن محمّد الغفاريّ عن جعفر بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقّاً[٥].

٦ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلاّ أُعطي خصلتين: رزقاً من الله يقنع به، ورضىً عن الله ينجيه[٦].

ثو: أبي عن سعد، عن ابن عيسى مثله. «ص ٢٠٨».

٧ - **لي:** أبي، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال الحقّ فيما عليه وله[٧].

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ [مثله]. «ص ٨١ باب ٣ ح ٥».

٨ - **مع، ل، لي:** أبي، عن الكمندانيّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن الباقر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات: واحدة منهنّ لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك،

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٩٥، أمالي الصدوق، ص ٢٧ مجلس ٦ ح ٤.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٣٥ مجلس ١٥ ح ٩٧٤، أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.

(٣) - (٤) الخصال، ص ٧ باب ١ ح ٢٣-٢٤.

(٥) - (٦) الخصال، ص ٤٦ باب ٢ ح ٤٨ و٤٧.

(٧) أمالي الصدوق، ص ٢٩٣ مجلس ٥٧ ح ٦.

وواحدة فيما بينك وبين الناس: فأمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك(١).

٩ - **ن:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن الرضا عليه السلام قال: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة(٢).

١٠ - **ل:** جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة، عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام أخبرني بجميع شرائع الدِّين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد(٣).

١١ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: يا عليُّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال، يا عليُّ ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم.

وبإسناد آخر قال: يا عليُّ ثلاث لا تطيقها هذه الأمّة: المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال(٤).

١٢ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أُوصيك بالعدل في الرضا والغضب(٥).

وفيما كتب عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: أحبَّ لعامّة رعيّتك ما تحبُّ لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، فإنَّ ذلك أوجب للحجّة وأصلح للرعيّة(٦).

١٣ - **ما:** المفيد، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن أحمد بن عبد الله، عن جدّه البرقيّ، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الحذّاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أُخبرك بأشدِّ ما افترض الله على خلقه؟ إنصاف الناس من أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله عزّ وجلّ، وذكر الله على كلّ حال، فإن عرضت له طاعة لله عمل بها، وإن عرضت له معصيته تركها(٧).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٣٧، الخصال، ص ٢٤٣ باب ٣ ح ٩٨، أمالي الصدوق، ص ٤٨٧ مجلس ٨٩ ح ١.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٦ باب ٣٠ ح ٥٢.
(٣) - (٤) الخصال، ص ١٢٥ باب ٣ ح ١٢١-١٢٢.
(٥) - (٦) أمالي الطوسي، ص ٧ و٣٠ ح ٨ و٣١.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٨٨ مجلس ٣٣ ح ١٣٥.

١٤ - **ما:** الفحّام، عن محمّد بن الحسن النقّاش، عن إبراهيم بن عبد الله عن الضحّاك بن مخلّد، عن الصّادق عليه السلام قال: ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف(١).

١٥ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز، عن جدّه محمّد بن عيسى القيسيّ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفيّ، عن الرِّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب، ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك(٢).

أقول: سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله، وباب مواساة الإخوان.

١٦ - **مع:** ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يرفعون حجراً فقال: ما هذا؟ قالوا: نعرف بذلك أشدَّنا وأقوانا، فقال عليه السلام: ألا أخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أشدُّكم وأقواكم الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحقّ(٣).

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب صفات المؤمن.

١٧ - **سن:** أبي، عن الحسن، عن معاوية، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحقَّ منها وأخذ الحقَّ لها إلاّ أُعطي خصلتين: رزق من الله يسعه، ورضىً عن الله ينجيه(٤).

١٨ - **ختص:** عن أبي حمزة قال: سمعت فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث [خصال] من كنَّ فيه استكمل خصال الإيمان: الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقِّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له(٥).

ما: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محبوب ابن بنت الأشجّ الكنديّ، عن محمّد بن عيسى بن هشام، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال عاصم: وحدَّثني أبو حمزة عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، عن أبيها، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله(٦).

١٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٣٧.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٠٧ مجلس ١٨ ح ١١١٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦٦.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٩٦.
(٥) الاختصاص، ص ٢٣٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٦٠٣ مجلس ٢٧ ح ١٢٤٨.

الله صلى الله عليه وآله: السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم، قيل: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الّذين يقبلون الحقَّ إذا سمعوه، ويبذلونه إذا سُئلوه، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم، هم السابقون إلى ظلّ العرش[1].

٢٠ - **ما:** الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ألا أُخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه؟ قال: قلت: نعم، قال: إنَّ من أشدّ ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك، ومواساتك أخاك المسلم في مالك، وذكر الله كثيراً. أما إنّي لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله، وإن كان منه، لكن ذكر الله عند ما أحلّ وما حرَّم فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها[2].

٢١ - **نهج:** قال عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ العدل الإنصاف، والإحسان التفضّل[3].

وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحبُّ لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحبّ أن تُظلم، وأحسن كما تحبُّ أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل ما لا تعلم وقل ما تعلم، ولا تقل ما لا تحبُّ أن يقال لك[4].

٢٢ - **كا:** عن محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن أبي حمزة، عن جدّه أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيّته وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه[5].

إيضاح: «طوبى» أي الجنّة، أو شجرتها المعروفة، أو أطيب الأحوال في الدُّنيا والآخرة «لمن طاب خلقه» بضمّ الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة، ويحتمل الفتح أيضاً أي يكون مخلوقاً من طينة حسنة «وطهرت سجيّته» أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة، فعلى الأوّل يكون تأكيداً لما سبق وفي المصباح السجيّة الغريزة والجمع سجايا «وصلحت سريرته» أي قلبه

(١) نوادر الراوندي، ص ١٢٣ ح ١٣٧. (٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦٥ مجلس ٣٥ ح ١٣٩٣.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٧٦ حكمة رقم ٢٣٣. (٤) نهج البلاغة، ص ٥٢٧ خ ٢٦٩.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٠ باب الإنصاف والعدل ح ١.

بالمعارف الإلهيّة والعقائد الإيمانيّة وبالخلوّ عن الحقد والنفاق، وقصد إضرار المسلمين، أو بواطن أحواله بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرائين، وفي القاموس: السرُّ ما يكتم كالسريرة «وحسنت علانيته» بكونها موافقة للآداب الشرعيّة «وأنفق الفضل من ماله» بإخراج الحقوق الواجبة والمندوبة أو الأعمّ منهما وممّا فضل من الكفاف، «وأمسك الفضل من قوله» بحفظ لسانه عمّا لا يعنيه.

«وأنصف الناس من نفسه» أي كان حكماً وحاكماً على نفسه فيما كان بينه وبين الناس، ورضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه، وكأنَّ كلمة «من» للتعليل، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره قال في المصباح: نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين، وأنصفت الرَّجل إنصافاً عاملته بالعدل والقسط والإسم النصفة بفتحتين لأنّك أعطيته من الحقّ ما يستحقّه بنفسك.

٢٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنّة: أنفق ولا تخف فقراً، وأفش السلام في العالم، واترك المراء وإن كنت محقّاً، وأنصف الناس من نفسك[(١)].

بيان: «من يضمن لي أربعة» «من» للاستفهام، ويقال: ضمنت المال وبه ضماناً فأنا ضامن وضمين: التزمته «بأربعة أبيات» ألتزمها له في الجنّة ثمَّ بيّن عليه السلام الأعمال على سبيل الاستئناف، كأنَّ السائل قال: ما هي حتّى أفعلها؟ قال: «أنفق» أي فضل مالك في سبيل الله، وما يوجب رضاه «ولا تخف فقراً» فإنَّ الإنفاق موجب للخلف «وأفش السلام في العالم» أي انشر التسليم وأكثره أي سلّم على كلّ من لقيته إلاّ ما استثني ممّا سيأتي في بابه، في القاموس فشا خبره وعرفه وفضله فشواً وفشوًّا وفُشيّاً انتشر وأفشاه «واترك المراء» أي الجدال والمنازعة وإن كان في المسائل العلمية إذا لم يكن الغرض إظهار الحقّ وإلاّ فهو مطلوب كما قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[(٢)] وقد مرَّ الكلام فيه.

٢٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة، عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيء إلاّ رضيت لهم مثله ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلاّ الله فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عزّ وجلّ به أخذت به، وإذا ورد عليك شيء نهى الله عزّ وجلّ عنه تركته[(٣)].

تبيان: «سيّد الأعمال» أي أشرفها وأفضلها «حتّى لا ترضى بشيء» أي لنفسك أي لا

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٠ باب الإنصاف والعدل ح ٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٠ ح ٣.

يطلب منهم من المنافع إلاّ مثل ما يعطيهم ولا ينيلهم من المضارّ إلاّ ما يرضى أن يناله منهم، ويحكم لهم على نفسه «ومواساتك الأخ في المال» أي جعله شريكك في مالك، وسيأتي الأخ في الله، فيشمل نصرته بالنفس والمال وكلّ ما يحتاج إلى النصرة فيه.

قال في النهاية: قد تكرَّر ذكر الأسوة والمواساة، وهي بكسر الهمزة وضمّها القدوة، والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفي القاموس: الأسوة بالكسر والضمّ القدوة، وواساه بماله مواساة أناله منه وجعله فيه أسوة، أو لا يكون ذلك إلاّ من كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمواساة، وقال: واساه: آساه لغة رديئة انتهى «وذكر الله على كلّ حال» سواء كانت الأحوال شريفة أو خسيسة، كحال الجنابة وحال الخلاء، وغيرهما «ليس» أي ذكر الله «سبحان» إلخ أي منحصراً فيها كما تفهمه العوامُّ وإن كان ذلك من حيث المجموع وكلُّ واحد من أجزائه ذكراً أيضاً ولكنَّ العمدة في الذكر ما سيذكر.

واعلم أنَّ الذكر ثلاثة أنواع: ذكر باللّسان، وذكر بالقلب، والأوَّل يحصل بتلاوة القرآن والأدعية، وذكر أسماء الله وصفاته سبحانه، ودلائل التوحيد والنبوَّة والإمامة والعدل والمعاد، والمواعظ والنصائح، وذكر صفات الأئمة عليهم السلام وفضائلهم ومناقبهم، فإنّه روي عنهم «إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان» وبالجملة كلُّ ما يصير سبباً لذكره تعالى حتّى المسائل الفقهيّة والأخبار المأثورة عنهم عليهم السلام.

والثاني نوعان: أحدهما التفكّر في دلائل جميع ما ذكر وتذكّرها وتذكّر نعم الله وآلائه، والتفكّر في فناء الدُّنيا وترجيح الآخرة عليها، وأمثال ذلك ممّا مرَّ في باب التفكر، والثاني تذكّر عقوبات الآخرة ومثوباتها عند عروض شيء أمر الله به أو نهى عنه، فيصير سبباً لارتكاب الأوامر والارتداع عن النواهي.

وقالوا: الثالث من الأقسام الثلاثة أفضل من الأوَّلين ومن العامّة من فضّل الأوَّل على الثالث مستنداً بأنَّ في الأوَّل زيادة عمل الجوارح، وزيادة العمل تقتضي زيادة الأجر، والحقّ أنَّ الأوَّل إذا انضمَّ إلى أحد الأخيرين كان المجموع أفضل من كلّ منهما بانفراده، إلاّ إذا كان الذكر القلبيُّ بدون الذكر اللّساني أكمل في الإخلاص وسائر الجهات، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع وأمّا الذكر اللّسانيُّ بدون الذكر القلبيّ كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنّهم يذكرون الله باللّسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه، وشغل قلبهم بما يلهي عن الله فهذا الذكر لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب، ولا ريب أنَّ الذكر القلبيَّ فقط أفضل منه، وكذا المواعظ والنصائح الّتي يذكرها الوعّاظ رئاء من غير تأثّر قلبهم به، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب، وأمّا الترجيح بين الثّاني والثّالث فمشكل مع أنَّ لكلّ منها أفراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها.

ثمَّ إنَّ العامّة اختلفوا في أنَّ الذكر القلبيّ هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا؟ فقيل بالأوّل، لأنَّ الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها، وقيل بالثاني لأنّهم لا يطّلعون عليها.

٢٥ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن المعلّى عن يحيى بن أحمد، عن أبي محمّد الميثميّ، عن روميّ بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنّه مَن ينصف النّاس من نفسه لم يزده الله إلاّ عزًّا(١).

بيان: كلمة «مَن» شرطية.

٢٦ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحقِّ فيما له وعليه(٢).

إيضاح: «هم أقرب الخلق» أي بالقرب المعنويّ كناية عن شمول لطفه ورحمته تعالى لهم، أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء والأوصياء الّذين إليهم حساب الخلق، وعلى الأوّل ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده، بل المراد أنَّ في جميع الموقف الّذي الناس فيه خائفون وفازعون ومشغولون بالحساب هم في محلِّ الأمن والقرب، وتحت ظلِّ العرش وبعده أيضاً كذلك بالطريق الأولى، وقوله: «حتى يفرغ» إمّا على بناء المعلوم، والمستتر راجع إلى الله أو على بناء المجهول والظرف نائب الفاعل «لم تدعه» أي لم تحمله من دعا يدعو «قدرة» بالتنوين والاضافة إلى الضمير بعيد، أي قدرة على الحيف، وهو الجور والظلم، ويمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوَّز أيضاً فإنَّ العفو أفضل، وفي الخصال: «قدرته».

«ورجل مشى بين اثنين» بالمشي الحقيقيّ أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعمّ منه ومن أداء رسالة أو مصالحة «بشعيرة» مبالغة مشهورة في القلّة، والمراد ترك الميل بالكلّيّة فيما له وعليه أي فيما ينفعه في الدُّنيا أو يضرُّه فيها.

٢٧ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له: ألا أُخبركم بأشدِّ ما فرض الله على خلقه، فذكر ثلاثة أشياء أوّلها إنصاف النّاس من نفسك(٣).

بيان: كأنَّ المراد بالفرض أعمُّ من الواجب والسنّة المؤكّدة.

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٠ باب الإنصاف والعدل ح ٤-٦.

٢٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله على كلّ حال[١].

بيان: «في الله» أي الأخ الّذي أخوّته لله، لا للأغراض الدُّنيويّة أو هو متعلّق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر، وعلى التقديرين ما فيه المواساة يشمل غير المال أيضاً.

٢٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبرك بأشدّ ما فرض الله على خلقه [ثلاث]، قلت: بلى، قال: إنصاف الناس من نفسك، ومواساتك أخاك، وذكر الله في كلّ موطن، أما إنّي لا أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، وإن كان هذا من ذاك، ولكن ذكر الله في كلّ موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية[٢].

بيان: «بأشدّ ما فرض الله على خلقه ثلاث» ليس «ثلاث» في بعض النسخ وهو أظهر، وعلى تقديره بدل أو عطف بيان للأشدّ أو خبر مبتدأ محذوف «إذا هجمت» على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس: هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن، وفلاناً أدخله كأهجمه انتهى وفي بعض النسخ «إذا هممت» والأوّل أكثر وأظهر.

٣٠ - **كا:** بالإسناد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها، قيل: وما هنَّ؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً أما إنّي لا أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرّم عليه[٣].

بيان: «أشدّ عليه» أي في الآخرة «يحرمها» على بناء المجهول، وهو بدل اشتمال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث، يقال: حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً وحرماناً بالكسر منعه فهو محروم، ومن قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته إذا امتنعت فعله فقد أخطأ واشتبه عليه ما في كتب اللغة «في ذات يده» كما يقال ملك اليمين، قال الطيبيّ: ذات الشيء نفسه وحقيقته، ويراد به ما أضيف إليه، ومنه إصلاح ذات البين، أي إصلاح أحوال بينكم حتّى يكون أحوال ألفة ومحبّة واتّفاق، كعليم بذات الصدور، أي بمضمراتها، وفي شرح جامع الأصول: في ذات يده أي فيما يملكه من ملك وأثاث.

٣١ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد رفعه قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله علّمني

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٠ باب الإنصاف، والعدل ح ٧-٩.

عملاً أدخل به الجنّة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلِّ سبيل الراحلة[1].

بيان: «فأخذ بغرز راحلته» قال الجوهريّ: الغرز ركاب الرَّحل من جلد عن أبي الغوث، قال: فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب، وقال: رحل البعير أصغر من القتب، والراحلة الناقة الّتي تصلح لأن ترحل، ويقال: الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى انتهى «أن يأتيه النّاس إليك» كأنّه على الحذف والإيصال أي يأتي به الناس إليك، أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتهياً إليك، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتّيت الماء تأتية أي سهّلت سبيله، وقال في المصباح: أتى الرجل يأتي أتياً: جاء وأتيته يستعمل لازماً ومتعدّياً.

٣٢ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن عبيس بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ[2].

٣٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ مثله[3].

بيان: العدل ضدُّ الجور، ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الأمور، واختيار الوسط بين الإفراط والتفريط، ويطلق على إجراء القوانين الشرعيّة في الأحكام الجارية بين الخلق، قال الراغب: العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان إلى من أحسن إليك، وكفُّ الأذيّة عمّن يكفُّ أذاه عنك، وعدل يعرف كونه عدلاً بالشرع، ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالقصاص وأرش الجنايات، ولذلك قال: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾ وقال: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ فسمّى ذلك اعتداء وسيّئة، وهذا النحو هو المعنيُّ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ فإنَّ العدل هو المساواة في المكافاة إن خيراً فخيراً، وإن شرًّا فشرًّا، والاحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشرَّ بأقلَّ منه انتهى[4].

وقوله عليه السلام: «إذا عدل فيه» يحتمل وجوهاً: الأول أن يكون الضمير راجعاً إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر، وإن قلَّ ذلك الأمر، الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى العدل، والمراد بالعدل الأمر الّذي عدل فيه، فيرجع إلى المعنى الأوّل، ويكون تأكيداً، الثالث إرجاع الضمير إلى العدل أيضاً والمعنى ما أوسع العدل الّذي عدل فيه أي يكون العدل

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١١ باب الإنصاف والعدل ح ١٠-١١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ باب الإنصاف والعدل ح ٢٠.

(٤) مفردات الراغب الأصفهاني، ص ٣٣٧.

واقعياً حقيقيّاً لا ما يسمّيه الناس عدلاً أو يكون عدلاً خالصاً غير مخلوط بجور، أو يكون عدلاً سارياً في جميع الجوارح لا مخصوصاً ببعضها، وفي جميع الناس لا يختصّ ببعضهم، الرابع ما قيل إنّ «عدّل» على المجهول من بناء التفعيل، والمراد جريانه في جميع الوقائع لا أن يعدل إذا لم يتعلّق به غرض، فالتعديل رعاية التعادل والتساوي، وعلى التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله: «وإن قلّ» بيان قلّة العدل بين الناس.

٣٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره[1].

بيان: «رضي به» على بناء المجهول «حكماً» بالتحريك تميز أو حال عن ضمير «به» والمعنى أنّه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه، ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم يجنح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكماً بينه وبين غيره والأوّل أظهر.

٣٥ - **كا:** عن محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام: إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، قال: يا ربّ وما هنّ؟ قال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس قال: يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ؟ قال: أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما الّتي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة، وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك[2].

توضيح: «سأجمع لك الكلام» أي الكلمات الحقّة الجامعة النافعة «فتعبدني» هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقّة والإخلاص الّذي هو من أعظم شروطها ومعرفة الله تعالى بالوحدانيّة، والتنزيه عن جميع النقائص، والتوكّل عليه في جميع الأمور، قوله تعالى: «أحوج ما تكون إليه» أحوج منصوب بالظرفيّة الزمانيّة، فإنّ كلمة «ما» مصدريّة وأحوج مضاف إلى المصدر، وكما أنّ المصدر يكون نائباً لظرف الزمان نحو رأيته قدوم الحاجّ فكذا المضاف إليه يكون نائباً له، ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز، وتكون تامّة «وإليه» متعلّق بالأحوج، وضميره راجع إلى الجزاء الّذي هو في ضمن «أجزيك».

قوله: «فعليك الدعاء» كأنّ الدعاء مبتدأ وعليك خبره، وكذا «عليّ الإجابة» ويحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء.

٣٦ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال عن غالب بن

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١١ ح ١٢ - ١٣.

عثمان، عن روح ابن أخت المعلّى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا الله واعدلوا فإنّكم تعيبون على قوم لا يعدلون[1].

بيان: «واعدلوا» أي في أهاليكم ومعامليكم وكلّ من لكم عليهم الولاية وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته». «فإنّكم تعيبون على قوم لا يعدلون» بين الناس من أمراء الجور، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه.

٣٧ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك[2].

إيضاح: «أحلى من الشهد» من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، لإلف أكثر الخلق بتلك المشتهيات البدنيّة الدنيّة.

٣٨ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك لله رضىً ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس[3].

تبيين: «يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه» الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش، فعلى الأوّل يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظلّ العرش، وهو أعظمها وأشرفها، يخصّ الله سبحانه به من يشاء من عباده، ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وقيل: على الأخير ينافي ظاهراً ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ أرض القيامة نار ما خلا ظلّ المؤمن، فإنّ صدقته تظلّه، ومن ثمّ قيل: إنّ في القيامة ظلالاً بحسب الأعمال تقي أصحابها من حرّ الشمس والنار وأنفاس الخلائق، ولكن ظلّ العرش أحسنها وأعظمها، وقد يجاب بأنّه يمكن أن لا يكون هناك إلاّ ظلّ العرش يظلّ بها من يشاء من عباده المؤمنين، ولكن ظلّ العرش لمّا كان لا ينال إلاّ بالأعمال، وكانت الأعمال تختلف فيحصل لكلّ عامل ظلّ يخصّه من ظلّ العرش به حسب عمله وإضافة الظلّ إلى الأعمال باعتبار أنّ الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه.

وقال الطيبيّ: في ظلّ عرش الله: أي في ظلّ الله من الحرّ والوهج في الموقف، أو أوقفه الله في ظلّ عرشه حقيقة، وقال النوويّ: قيل: الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم، نحو هو في عيش ظليل، والمراد ظلّ الكرامة لا ظلّ الشمس، لأنّ سائر العالم تحت العرش، وقيل: يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس، وقيل: أي كنّه من المكاره ووهج

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١١ باب الإنصاف والعدل ح ١٤-١٦.

الموقف و«يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه» أي دنت منهم الشمس واشتدّ الحرّ وأخذهم العرق، وقيل: أي لا يكون من له ظلّ كما في الدُّنيا.

قوله عليه السلام: «لم يقدّم رجلاً» بكسر الراء في الموضعين، وهي عبارة شائعة عند العرب والعجم في التعميم في الأعمال والأفعال، أو التقديم كناية عن الفعل والتأخير عن الترك، كما يقال في التردُّد في الفعل والترك «يقدّم رجلاً ويؤخّر أُخرى» وأمّا قراءة رجُلاً بفتح الراء وضمّ الجيم فهو تصحيف، قوله عليه السلام: «حتّى ينفي» قيل: «حتّى» هنا مثله في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ في التعليق على المحال لتتمّة الخبر «وكفى بالمرء شغلاً» الباء زائدة، وشغلاً تميز والمعنى من شغل بعيوب نفسه وإصلاحها لا يحصل له فراغ ليشتغل بعيوب النّاس وتفتيشها ولومهم عليها.

٣٩ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عبد الرحمن بن حمّاد الكوفيّ، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاريّ، عن جعفر بن إبراهيم الجعفريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله، وأنصف النّاس من نفسه، فذلك المؤمن حقّاً[1].

بيان: بنو غفار ككتاب رهط أبي ذرّ رضي الله عنه «فذلك المؤمن حقّاً» أي المؤمن الّذي يحقُّ ويستأهل أن يسمّى مؤمناً، لكماله في الإيمان وصفاته.

٤٠ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابريّ، عن يوسف البزّاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تدارى اثنان في أمر قطُّ فأعطى أحدهما النصف صاحبه، فلم يقبل منه إلاّ أُديل منه[2].

بيان: في القاموس: تداروا تدافعوا في الخصومة و«أديل منه» أي جعلت الغلبة والنصرة له عليه، يقال أدالنا الله على عدوّنا أي نصرنا عليه، وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة «أدل لنا ولا تدل منّا» وفي الفائق: أدال الله زيداً من عمرو: نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً.

٤١ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لله جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ[3].

٣٦ - باب المكافاة على الصنائع، وذم مكافاة الإحسان بالإساءة وأن المؤمن مكفّر

الآيات: الروم: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾ «٣٩».

الرحمن: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ «٦٠».

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ باب الإنصاف والعدل ح ١٧-١٩.

المدثر: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾.

١ - **ع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يد الله عزّ وجلّ فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة(١).

٢ - **ع:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ المؤمن مكفّر، وذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ وجلّ فلا ينتشر في الناس، والكافر مشهور، وذلك أنّ معروفه للناس، ينتشر في النّاس ولا يصعد إلى السماء(٢).

٣ - **ع:** عليّ بن حاتم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفّراً لا يشكر معروفه، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ والعجميّ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون، لا يشكر معروفنا وخيار المؤمنين مكفّرون لا يشكر معروفهم(٣).

٤ - **مع، ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن محمّد بن بشّار، عن الدهقان، عن درست، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأ، ومن أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً، ومن علم أنّ ما صنع إنّما صنع لنفسه لم يستبطىء الناس في برّهم ولم يستزدهم في مودّتهم، فلا تطلبنّ من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك، ووقيت به عرضك، واعلم أنّ طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه(٤).

٥ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن سعيد، عن الحسن بن الحصين، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه(٥).

٦ - **ل:** في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله(٦).

أقول: قد مضى المكافأة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد.

٧ - **ين:** عثمان بن عيسى، عن عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٢ باب ٣٥٣ ح ٢.
(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٢ باب ٣٥٣ ح ٣ و١.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٤١، الخصال، ص ٢٥٨ باب ٤ ح ١٣٢.
(٥) - (٦) الخصال، ص ٢٣٠ باب ٤ ح ٧١-٧٢.

كتاب الله مسجّلة قلت: ما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ جرت في الكافر والمؤمن، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به، وليست المكافأة أن يصنع كما صنع به بل حتّى يرى مع فعله لذلك أنّ له الفضل المبتدأ[1].

٨ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: من سألكم بالله فأعطوه، ومن آتاكم معروفاً فكافئوه، وإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم قد كافيتموه[2].

٩ - **ين:** بعض أصحابنا، عن القاسم بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك، قال رسول الله ﷺ: كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له: جزاك الله خيراً، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فإذا أنت قد كافيته[3].

١٠ - **ختص:** قال الصّادق عليه السلام: لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفّره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره[4].

الدرة الباهرة: قال الكاظم عليه السلام: المعروف غلٌّ لا يفكّه إلاّ مكافأة أو شكر[5].

١١ - **مجمع البيان:** قال: روى العياشيُّ بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى، عن عليِّ بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجّلة؟ قلت: ما هي؟ قال: قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ جرت في الكافر والمؤمن والبرّ والفاجر، ومن صنع إليه معروف فعليه أن يكافىء به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربي، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء[6].

١٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: ازجر المسيء بثواب المحسن[7].

٣٧ - باب في أن المؤمن مكفّر لا يشكر معروفه

أقول: قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضاً بهذا العنوان في كتاب الإيمان والكفر.

١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المحسن المذموم مرحوم، وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل النّاس عند الله منزلة وأقربهم من الله وسيلة المحسن يكفّر إحسانه، وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ يد الله فوق رؤوس المكفّرين ترفرف بالرحمة[8].

---

(١) - (٣) كتاب الزهد، ص ٣١.
(٤) الإختصاص، ص ٢٤١.
(٥) الدرة الباهرة، ص ٤٧.
(٦) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٤٨.
(٧) نهج البلاغة، ص ٦٦٧ حكمة رقم ١٧٧.
(٨) نوادر الراوندي، ص ١٠٤ ح ٧٢-٧٤.

٣٨ - باب الهدية

الآيات: النمل: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ «٣٥».

١ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن سهل، عن محمّد بن سعيد، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعم الشيء الهديّة أمام الحاجة، وقال: تهادوا تحابّوا فإنّ الهديّة تذهب بالضغائن[١].

٢ - **ل:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن منصور بن العبّاس، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عبد الجبّار، عن جدّه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الهديّة على ثلاثة وجوه: هدية مكافأة، وهدية مصانعة، وهدية لله عزّ وجلّ[٢].

٣ - **ن:** محمّد بن أحمد بن الحسين، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة، عن نعيم بن صالح، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج[٣].

٤ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم الشيء الهديّة تذهب الضغائن من الصدور[٤].

٥ - **ما:** بالإسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أتتهادون؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، قال: فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها[٥].

٦ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته، أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً[٦].

٧ - **نهج:** قال عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند ذكر أهل الفتنة: فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسُّحت بالهديّة، والربا بالبيع[٧].

٣٩ - باب الماعون

الآيات: الماعون: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

١ - **فس:** ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الّذي يحتاج إليه الناس، وفي رواية أخرى الخمير والرّكوة[٨].

---

(١) الخصال، ص ٢٧ باب ١ ح ٩٧. (٢) الخصال، ص ٨٩ باب ٣ ح ٢٦.
(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٩ باب ٣١ ح ٢٤٢-٢٤٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠٣ مجلس ١١ ح ٦٠٥. (٦) نوادر الراوندي، ص ١٠٧ ح ٨٧.
(٧) نهج البلاغة، ص ٣١٤، خ ١٥٤.
(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤٦ في تفسيره لسورة الماعون.

٢ - **ب:** أبو البختريّ، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال: لا يحلُّ منع الملح والنار[١].

٣ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله[٢].

٤٠ - باب الإغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس

١ - **فس:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس[٣].

٢ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن الخضر بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة في ظلّ عرش الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل أنصف النّاس من نفسه، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً أُخرى حتّى يعلم أنَّ ذلك لله عزّ وجلّ رضىً أو سخط، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتّى ينفي ذلك العيب من نفسه فإنّه لا ينفي منها عيباً إلاّ بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس[٤].

سن: أبي، عن محمّد بن سنان، عن خضر، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام مثله بتغيير ما وقد أوردناه في باب جوامع المكارم[٥].

٣ - **ف:** في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسين عليهما السلام: أي بنيَّ من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره[٦].

٤ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن البرقيّ، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه[٧].

---

(١) قرب الإسناد، ص ١٣٧ ح ٤٨٣.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦ ح ١. أقول: في المجمع: الماعون، اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة (الخمير ظ) ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته. وعن ابي عبيدة: الماعون في الجاهليّة كلّ منفعة وعطيّة، والماعون في الاسلام الطاعة والزكاة. وفي الحديث: الخمس والزكاة. وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يقرضه والمعروف يضعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكاة. قال الراوي: فقلت له: إنّ لنا جيراناً إذا اعرناهم متاعاً كسروه فعلينا جناح بمنعهم؟ فقال: لا جناح عليك بمنعهم إذا كانوا كذلك. وأصل الماعون معونة والألف عوض الهاء المحذوفة وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ أي ظاهر جار؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «معن»].

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٥ في تفسيره لسورة الأنبياء.

(٤) الخصال، ص ٨١ باب ٣ ح ٤.

(٥) المحاسن، ج ١ ص ٦٤ ح ٨.

(٦) تحف العقول، ص ٦٤.

(٧) الخصال، ص ١١٠ باب ٣ ح ٨١.

٥ - **ل:** في وصيّة أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجد عليهم فيما تأتي، وقال: كفى بالمرء عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم ممّا هو فيه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه(١).

٦ - **ما:** المفيد، عن أبي غالب الزراريّ، عن جدّه محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه(٢).

ثو: أبي، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام عن النبيّ ﷺ مثله(٣).

٧ - **جا:** الصّدوق، عن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن الثمالي عنه عليه السلام مثله(٤).

ين: النضر، عن ابن حميد مثله.

٨ - **ع:** الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن محمّد بن حميم قال: قيل له: لا تذمَّ الناس، قال: ما أنا براضٍ عن نفسي فأتفرّغ من ذمّها إلى ذمّ غيرها، فإنّ النّاس خافوا الله في ذنوب النّاس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم(٥).

٩ - **مع:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يؤاخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها يوماً ما(٦).

١٠ - **ع:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثمّ تحوّل إلى يسارك فلا تقل إلاّ خيراً ولا تبرأ منه حتّى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك، فإنّ القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا، وإنّ العبد ربّما وفّق للخير.

قال الصّدوق رحمه الله: قوله: بين أصبعين من أصابع الله تعالى: يعني بين طريقين من طرق

---

(١) الخصال، ص ٥٢٦ باب ٢٠ ح ١٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ١٠٧ مجلس ٤ ح ١٦٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٣٢٤.
(٤) أمالي المفيد، ص ٦٧ مجلس ٨ ح ١.
(٥) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٤٤ باب ٢٢٢ ح ١٩.
(٦) معاني الأخبار، ص ٣٩٤.

الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشرّ إنّ الله عزّوجلّ لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه، تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً[١].

١١ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن حمزة بن يعلى رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون مقت النّاس آمنه الله من فزع يوم القيامة[٢].

ثو: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن حمزة بن يعلى عن عبيد الله بن الحسن رفعه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٣].

١٢ - **دعوات الراوندي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشرف خصال الكرم غفلتك عمّا تعلم[٤].

١٣ - **نهج:** من أشرف أفعال الكريم غفلته عمّا يعلم.

وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

وقال عليه السلام: من نظر في عيوب النّاس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه، فذلك الأحمق بعينه.

وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.

وقال عليه السلام: يا أيّها النّاس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى على خطيئته فكان نفسه منه في شغل، والناس منه في راحة[٥].

٤١ - باب ثواب إماطة الأذى عن الطريق وإصلاحه والدلالة على الطريق

١ - **ل:** الخليل، عن ابن معاذ، عن الحسين المروزيّ، عن عبد الله، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخل عبدٌ الجنّة بغصن من شوك على طريق المسلمين فأماطه عنه[٦].

٢ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن التفليسيّ عن إبراهيم بن محمّد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى بن مريم بقبر يعذَّب صاحبه ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذَّب فقال: يا ربِّ مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذَّب ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يعذَّب؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا روح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه[٧].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٧٤ باب ٣٨٥ ح ٧٥.
(٢) الخصال، ص ١٥ باب ١ ح ٥٤.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢١٦.
(٤) الدعوات للراوندي، ص ٢٩٣.
(٥) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٦) الخصال، ص ٣٢ باب ١ ح ١١١.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٤١٤ مجلس ٧٧ ح ٨.

٣ - **ما:** عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ: من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كلُّ حرف منها بعشر حسنات(١).

أقول: قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم.

٤ - **ما:** أحمد بن عبدون، عن عليّ بن محمّد بن الزبير، عن عليّ بن فضّال عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يمرُّ على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابّته حتّى ينحّيها بيده عن الطريق تمام الخبر(٢).

٥ - **دعوات الراوندي:** روي عن النبيّ ﷺ أنه قال: إنَّ على كلِّ مسلم في كلِّ يوم صدقة، قيل: من يطيق ذلك؟ قال ﷺ: إماطتك الأذى عن الطريق صدقة، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردُّك السلام صدقة(٣).

٤٢ - باب الرفق واللين وكف الأذى والمعاونة على البر والتقوى

الآيات: آل عمران: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ «١٥٩».

المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ «٢».

الحجر: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «٨٨».

الإسراء: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ «٥٣».

الفرقان: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ «٦٣».

الشعراء: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ «٢١٥».

١ - **نهج:** إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً، ربما كان الدواء داء والداء دواء(٤).

٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٨٣ مجلس ٧ ح ٣٠٦.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٧٣ مجلس ٣٦ ح ١٤١٩.

(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٠٥ ح ٢٥٠ أقول: كلّ هذه من مصاديق قوله ﷺ: كلّ معروف صدقة. وفي كتاب البيان والتعريف في ج ٢ ص ٢١٨، قال النبيّ ﷺ: من رفع حجراً عن الطريق كتب له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طرق»].

(٤) نهج البلاغة، ص ٥٤٣ خ ٢٧٠.

موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخرق شؤم.

ومنه بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق لم يوضع على شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه[(١)].

٣ - **مع**: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم. وروي في حديث آخر أنّ المؤمن من أمن جاره بوائقه[(٢)].

٤ - **لي**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار عن الحسن بن سعيد، عن فضالة، عن ابن مسكان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الهيّن القريب اللّين السهل[(٣)].

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله[(٤)].

ثو: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن معروف، عن سعدان مثله. «ص ٢٠٦».

٥ - **لي**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدُّهم مداراةً للناس، وأذلُّ الناس من أهان الناس[(٥)].

٦ - **لي**: عليُّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال: إلهي ما جزاء من كفَّ أذاه عن الناس، وبذل معروفه لهم؟ قال: يا موسى تناديه النار يوم القيامة: لا سبيل لي عليك[(٦)].

٧ - **لي**: ابن موسى، عن محمّد بن هارون، عن الرُّوياني، عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه، الخبر[(٧)].

٨ - **ل**: أبي، عن الكمنداني ومحمّد العطّار، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزُّه كفُّ الأذى عن الناس[(٨)].

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٨٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٣٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٦٣ مجلس ٥٢ ح ٥.
(٤) الخصال، ص ٢٣٦ باب ٤ ح ٨٣.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.
(٦) أمالي الصدوق، ص ١٧٣ مجلس ٣٧ ح ٨.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٣٦٣ مجلس ٦٨ ح ٩.
(٨) الخصال، ص ٦ باب ١ ح ١٨.

ل: أبي، عن الكمنداني، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن جبلة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال جبرئيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: وذكر مثله مع زيادة[١].

ل: محمّد بن أحمد بن عليّ الأسديّ، عن محمّد بن جرير والحسن بن عروة وعبد الله بن محمّد الوهبيّ جميعاً، عن محمّد بن حميد، عن زافر بن سليمان، عن محمّد بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٢].

٩ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن سهل، عن اللؤلئيّ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس، فنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإنّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم، فألحقوا بالبيت الرفيع، قال: ثمّ قال: من كفّ يده عن الناس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدة، ويكفّون عنه أيادي كثيرة[٣].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

١٠ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة[٤].

١١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق اللين[٥].

١٢ - **ما:** أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن حسين بن عليّ الجعفيّ، عن زائدة، عن هشام بن حسّان، عن الحسن، عن جابر قال: قيل يا رسول الله: أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من يده ولسانه[٦].

١٣ - **ما:** بإسناد المجاشعيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا أُمرنا معاشر الأنبياء بمداراة الناس كما أُمرنا بأداء الفرائض[٧].

١٤ - **مع:** عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعقل الناس أشدُّهم مداراة للناس[٨].

١٥ - **مع:** الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله، عن

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٦ باب ١ ح ١٩-٢٠. (٣) الخصال، ص ١٧ باب ١ ح ٦٠.
(٤) الخصال، ص ٦٢٠ حديث الأربعمائة. (٥) قرب الإسناد، ص ٦٨ ح ٣٢٤.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٢٧١ مجلس ١٠ ح ٥٠٥.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٥٢١ مجلس ١٨ ح ١١٥٠.
(٨) معاني الأخبار، ص ١٩٦.

آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شرُّه، ولا يرجى خيره، الخبر(١).

١٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عن أبيه، عن عاصم، عن الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من كفَّ نفسه عن أعراض الناس، كفَّ الله عنه عذاب يوم القيامة، ومن كفَّ غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة(٢).

١٧ - **ين:** عليُّ بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله رفيق يعطي الثواب، ويحبُّ كلَّ رفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف(٣).

١٨ - **ين:** بعض أصحابنا، عن جابر بن سمير، عن معاذ بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخرق شؤم(٤).

١٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاريّ: كفَّ أذاك عن الناس فإنّه صدقة تصدّق بها على نفسك(٥).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عمل أحبَّ إلى الله تعالى وإلى رسوله من الإيمان بالله والرفق بعباده، وما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الإشراك بالله تعالى والعنف على عباده(٦).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً عند الله تعالى وأحبّهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه(٧).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وضع الرفق على شيء إلاّ زانه ولا وضع الخرق على شيء إلاّ شانه، فمن أعطي الرفق أعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من مات مدارياً مات شهيداً(٨).

٢٠ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ لكلِّ شيء قفلاً وقفل الإيمان الرفق(٩).

بيان: قال في النهاية: الرفق لين الجانب، وهو خلاف العنف، تقول منه رفق يرفُق ويرفَق

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٩٦.
(٢) ثواب الأعمال، ص ١٦١.
(٣) - (٤) كتاب الزهد، ص ٢٨.
(٥) نوادر الراوندي، ص ٨٧ ح ١٤.
(٦) نوادر الراوندي، ص ٢٣٩ ح ٤٨٩.
(٧) - (٨) نوادر الراوندي، ص ٨٩ ح ٢١-٢٢.
(٩) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٦ باب الرفق ح ١.

ومنه الحديث ما كان الرفق في شيء إلاّ زانه أي اللطف والحديث الآخر أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض وتتلطّفه، وهو الّذي يبرئه ويعافيه، ومنه الحديث «في إرفاق ضعيفهم وسدّ خلّتهم» أي إيصال الرفق إليهم انتهى.

«إنّ لكلّ شيء قفلاً» أي حافظاً له من ورود أمر فاسد عليه، وخروج أمر صالح منه، على الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس «وقفل الإيمان الرفق» وهو لين الجانب، والرأفة، وترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في جميع الأحوال، سواء صدر عنهم بالنسبة إليه خلاف الآداب أو لم يصدر، ففيه تشبيه الإيمان بالجوهر النفيس الّذي يعتنى بحفظه، والقلب بخزانته، والرفق بالقفل لأنّه يحفظه عن خروجه وطريان المفاسد عليه، فإنّ الشيطان سارق الإيمان، ومع فتح القفل وترك الرفق يبعث الإنسان على أمور من الخشونة والفحش والقهر والضرب، وأنواع الفساد وغيرها من الأمور الّتي توجب نقص الإيمان أو زواله وقال بعض الأفاضل: وذلك لأنّ من لم يرفق يعنّف عليه، فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الإيمان من قلبه، فالرفق قفل الإيمان يحفظه.

٢١ - **كا:** بالإسناد المتقدّم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من قسم له الرفق قسم له الإيمان(١).

بيان: «من قسم له الرفق» أي قدر له قسط منه في علم الله «قسم له الايمان» أي الكامل منه.

٢٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الأزرق عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى رفيق يحبُّ الرفق فمن رفقه بعباده تسليله أضغانهم ومضادّتهم لهواهم وقلوبهم، ومن رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم، لكيلا تلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فإذا أراد ذلك نسخ الأمر بالآخر فصار منسوخاً(٢).

تبيان: «إنّ الله تعالى رفيق» أقول: روى مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله رفيق يحبُّ الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبيّ: الرفيق هو الكثير الرفق، والرفق يجيء بمعنى التسهيل وهو ضدّ العنف والتشديد والتعصيب، وبمعنى الإرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به، وبمعنى التأنّي وضدّ العجلة، وصحّت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنّه المسهّل والمعطي وغير المعجّل في عقوبة العصاة، وقال الطيبيّ: الرفق اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها «الله رفيق» أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر، ولا يجوز إطلاقه على الله لأنّه لم يتواتر، ولم يستعمل هنا على التسمية، بل تمهيداً

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٦ باب الرفق ح ٢-٣.

لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق، بل يكل إلى الله، وقال النوويُّ: يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره ممّا ورد في خبر الواحد على الصحيح، واختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى.

وقال في المصباح: رفقت العمل من باب قتل أحكمته انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى، ومعنى يحبُّ الرفق أنّه يأمر به ويحثُّ عليه ويثيب به، والسلُّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس وكأنَّ بناء التفعيل للمبالغة، والضغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن كالأحمال والحمل، والمعنى أنّه من رفقه بعباده ولطفه لهم أنّه يخرج أضغانهم قليلاً قليلاً وتدريجاً من قلوبهم وإلاّ لأفنوا بعضهم بعضاً، وقيل: لم يكلّفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم، بل كلّفهم بأن يسعوا في ذلك ويخرجوها تدريجاً وهو بعيد.

ويحتمل أن يكون المعنى أنّه أمر أنبياءه وأوصياءهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين، والإحسان إليهم، وتأليف قلوبهم ببذل الأموال وحسن العشرة، فيسلُّ بذلك أضغانهم لله وللرسول وللمؤمنين برفق، ويمكن أن يكون المراد بالتسليل إظهار كفرهم ونفاقهم على المؤمنين لئلاّ ينخدعوا منهم كما قال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[1] أي أحقادهم على المؤمنين ثمَّ قال: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[2] ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾﴾[3] قالوا: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ أي يجهدكم بمسئلة جميعها أو أجراً على الرسالة فيبالغ فيه تبخلوا بها، فلا تعطوها ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ أي بغضكم وعداوتكم لله والرسول ولكنّه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجراً على الرسالة، وهذا يؤيّد المعنى السابق أيضاً.

قوله: «ومضادّتهم لهواهم وقلوبهم» هذا أيضاً يحتمل وجوهاً الأوّل أن يكون معطوفاً على الأضغان، أي من لطفه بعباده رفع مضادّة أهوية بعضهم لبعض وقلوب بعضهم لبعض، فيكون قريباً من الفقرة السابقة على بعض الوجوه.

الثاني أن يكون عطفاً على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين والكافرين متضادّة مختلفة، فلو كانوا مجتمعين متّفقين في الأهواء لأفنوا المؤمنين، واستأصلوهم كما قال تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[4].

---

(١) - (٢) سورة محمد، الآيتان: ٢٩-٣٠. (٣) سورة محمد، الآيتان: ٣٦-٣٧.

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٤.

الثالث أن يكون عطفاً على تسليله أيضاً والمعنى أنّه من لطفه جعل المضادَّة بين هوى كلّ امرئ وقلبه أي روحه وعقله، فلو لم يكن القلب معارضاً للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا وفي بعض النسخ «ومضادَّته» وهو أنسب بهذا المعنى والمضادَّة بمعنى جعل الشيء ضدّ الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضادَّ النور بالظلمة، واليبس بالبلل.

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع، ويكون تتمّة للفقرة السابقة، أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها، وهو مضادَّة أهوائهم وقلوبهم.

الخامس أن يكون المعنى من رفقه أنّه أوجب عليهم التكاليف المضادَّة لهواهم وقلوبهم، لكن برفق ولين، بحيث لم يشقَّ عليهم بل إنّما كلّف عباده بالأوامر والنواهي متدرِّجاً كيلا ينفروا كما أنّهم لمّا كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أوّلاً آية تدلُّ على مفاسدها ثمَّ نهوا عن شربها قريباً من وقت الصلاة، ثمَّ عمّم وشدَّد ولم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشدَّ عليهم بل أنزلها تدريجاً، وكلُّ ذلك ظاهر لمن تتبّع موارد نزول الآيات، وتقرير الأحكام، وفي لفظ المضادَّة إيماء إلى ذلك قال الفيروز آباديُّ: ضدَّه في الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق وضادَّه خالفه.

«ومن رفقه بهم أنّه يدعهم على الأمر» حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنّه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخّر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثمَّ يحوِّلهم عنه إلى غيره، فيصير الأوَّل منسوخاً كأمر القبلة فإنَّ الله تعالى كان يحبُّ لنبيّه صلى الله عليه وآله التوجّه إلى الكعبة، وكان في أوَّل وروده المدينة هذا الحكم شاقّاً عليهم لإلفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها، فلمّا كملوا وأنسوا بأحكام الإسلام، وصار سهلاً يسيراً عليهم، حوَّلهم إلى الكعبة.

وعرى الإسلام: أحكامه وشرائعه كأنّها للإسلام بمنزلة العروة من جهة أنَّ من أراد الشرب من الكوز يتمسّك بعروته فكذا من أراد التمتّع بالإسلام يستمسك بشرائعه وأحكامه، والتعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللاّزمة للمفاعلة، ولا يبعد أن يكون في الأصل مثاقيله يقال: ألقى عليه مثاقيله أي مؤنته، وقيل: المراد أنّه تعالى يعلم أنَّ صلاح العباد في أمرين وأنّه لو كلّفهم بهما دفعة وفي زمان واحد ثقل ذلك عليهم، وضعفوا عن تحمّلهما فمن رفقه بهم أن يأمرهم بأحدهما، ويدعهم عليه حيناً ثمَّ إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأوَّل بالأمر الآخر، ليفوزوا بالمصلحتين، وهذا وجه آخر للنسخ غير ما هو المعروف من اختصاص كلِّ أمر بوقت دون آخر انتهى ولا يخفى ما فيه.

وقوله عليه السلام: «نسخ الأمر بالآخر» إمّا من مؤيّدات اليسر لأنَّ ترك الناس أمراً رأساً أشقُّ عليهم من تبديله بأمر آخر، أو لبيان أنَّ النسخ يكون كذلك كما قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[1] وسيأتي ما يؤيّد الأوَّل.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

٢٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق يمن والخرق شؤم[1].

بيان: اليمن بالضمّ البركة كالميمنة «يمن» كعلم وعُني وجعل وكرم فهو ميمون كذا في القاموس أي الرفق مبارك ميمون، فإذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر مقروناً بخير الدنيا والآخرة، والخرق بعكسه، قال في القاموس: الخرق بالضمّ وبالتحريك ضدُّ الرفق، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرُّف في الأمور والحمق.

٢٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ رفيق يحبُّ الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف[2].

بيان: «يعطي على الرفق» أي من أجر الدنيا وثواب الآخرة.

٢٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الرفق لم يوضع على شيء إلاّ زانه ولا نزع إلاّ شأنه[3].

بيان: في المصباح زان الشيء صاحبه زيناً من باب سار وأزانه مثله، والاسم الزينة وزيّنه تزييناً مثله، والزَّين ضدُّ الشين، وقال: شانه شيناً من باب باع عابه والشين خلاف الزَّين.

٢٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ في الرفق الزيادة والبركة، ومن يحرم الرفق يحرم الخير[4].

بيان: «إنّ في الرفق الزيادة» أي في الرزق أو في جميع الخيرات «والبركة» والثبات فيها «ومن يحرم الرفق» على بناء المجهول أي منع منه ولم يوفّق له حرم خيرات الدُّنيا والآخرة، في القاموس: حرمه الشيء كضربه وعلمه حريماً وحرماناً بالكسر، منعه وأحرمه لُغيّة والمحروم الممنوع من الخير، ومن لا ينمى له مال، والمحارف الّذي لا يكاد يكتسب.

٢٧ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زوي الرفق عن أهل بيت إلاّ زوي عنهم الخير[5].

بيان: «ما زوي» على بناء المفعول أي نحّي وأبعد، في القاموس: زواه زيّاً وزويّاً نحّاه فانزوى، وسِرّه عنه: طواه والشيء جمعه وقبضه.

٢٨ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عليّ بن المعلّى، عن إسماعيل بن يسار، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفيّ، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٦ باب الرفق ح ٤-٨.

قال: أيّما أهل بيت أُعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق، والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال، والرفق لا يعجز عنه شيء، والتبذير لا يبقى معه شيء، إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ رفيق يحبُّ الرفق[1].

بيان: «أُعطوا حظّهم» أي أعطاهم الله نصيباً وافراً «من الرفق» أي رفق بعضهم ببعض أو رفقهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسّط من غير إسراف وتقتير أو الأعمُّ من الجميع «فقد وسّع الله عليهم في الرزق» لأنَّ أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق، وحسن المعاملة معهم، فإنّه يوجب إقبالهم إليه، مع أنَّ الله تعالى يوفّقه لإطاعة أمره لا سيّما مع التقدير في المعيشة كما قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «والرفق في تقدير المعيشة» أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون «في» بمعنى «مع» وتقدير المعيشة يكون بمعنى التقتير كقوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[2] وبمعنى التوسّط بين الإسراف والتقتير، وهو المراد هنا «خير من السعة في المال» أي بلا تقدير.

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الرفق لا يعجز عنه شيء» كأنّه تعليل للمقدّمتين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف ولا يقصر عنه شيء من المال أو الكسب، لأنَّ القليل منهما يكفي مع التقدير، والقدر الضروريُّ قد ضمنه العدل الحكيم، والتبذير أي الإسراف لا يبقى معه شيء من المال وإن كثر، وقيل: أراد بقوله: «الرفق لا يعجز عنه شيء» أنَّ الرفيق يقدر على كلِّ ما يريد بخلاف الأخرق، ولا يخفى ما فيه، ثمَّ قال: والسرُّ في جميع ذلك أنَّ النّاس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه وأعانوه وألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف والودَّ فلم يدعوه يتعب أو يتعسّر عليه أمره.

٢٩ - **كا:** عن عليِّ بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة، عن هشام بن أحمر عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فإنَّ كفر أحدهم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه[3].

إيضاح: «فإنَّ كفر أحدهم في غضبه» لأنَّ أكثر النّاس عند الغضب يتكلّمون بكلمة الكفر، وينسبون إلى الله سبحانه وإلى الأنبياء والأوصياء ما لا يليق بهم، وأيُّ خير يتوقّع ممّن لا يبالي عند الغضب بالخروج عن الإسلام، واستحقاق القتل في الدُّنيا والعقاب الدائم في الآخرة، فإذا لم يبال بذلك لم يبال بشتمك وضربك وقتلك والافتراء عليك بما يوجب استئصالك، ويحتمل أن يكون الكفر هنا شاملاً لارتكاب الكبائر كما مرَّ أنه أحد معانيه.

٣٠ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل، عن عليِّ بن حسّان، عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: الرفق نصف العيش[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٧ باب الرفق ح ٩. (٢) سورة الرعد، الآية ٢٦.

(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٧ باب الرفق ح ١٠-١١.

بيان: «نصف العيش» أي نصف أسباب العيش الطيّب لأنّ رفاهية العيش إمّا بكثرة المال والجاه، وحصول أسباب الغلبة، أو بالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا أحسن كما مرّ وإذا تأمّلت ذلك علمت أنّه شامل لجميع الأمور حتّى التعيّش في الدار والمعاملة مع أهلها، فإنّ تحصيل رضاهم إمّا بالتوسعة عليهم في المال، أو بالرفق معهم في كلّ حال، وبكلّ منهما يحصل رضاهم والغالب أنّهم بالثاني أرضى.

٣١ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يحبُّ الرفق، ويعين عليه، فإذا ركبتم الدابّة العجف فأنزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها[1].

بيان: «ويعين عليه» أي يهيّىء أسباب الرفق أو يعين بسبب الرفق أو معه أو كائناً عليه على سائر الأمور كما مرّ والتفريع بقوله عليه السلام «فإذا ركبتم» للتنبيه على أنّ الرفق مطلوب حتّى مع الحيوانات، وقال في المغرب: العجف بالتحريك الهزال، والأعجف المهزول، والأنثى العجفاء والعجفاء يجمع على عجف كصمّاء على صمّ انتهى وقوله: «فأنزلوها منازلها» أوّلاً يحتمل وجهين الأوّل أن يكون المراد الإنزال المعنوي، أي راعوا حالها في إنزالها المنازل والمراد في الثاني المعنى الحقيقي، والثاني أن يكون الأوّل مجملاً والثاني تفصيلاً وتعييناً لمحلّ ذلك الحكم، وعلى التقديرين الفاء في قوله: «فإن كانت» للتفصيل، وفي المصباح الجدب هو المحل لفظاً ومعنى، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض يقال: جدب البلد جدوبة فهو جدب وجديب، وأرض جدبة وجدوب وأجدبت إجداباً فهي مجدبة وقال الجوهريّ: نجوت نجاء ممدود أي أسرعت وسبقت والناجية والنجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، والبعير ناج، والخصب بالكسر نقيض الجدب، وقد أخصبت الأرض، ومكان مخصب وخصيب وأخصب القوم أي صاروا إلى الخصب قوله: «فأنزلوها منازلها» أي منازلها اللائقة بحالها، من حيث الماء والكلأ أو لا تجعلوا منزلين منزلاً لضعف الدابّة وإنّما يجوز ذلك مع جدب الأرض فإنّ مصلحتها أيضاً في ذلك.

٣٢ - **كا:** العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خلقاً يُرى، ما كان ممّا خلق الله عزّ وجلّ شيء أحسن منه[2].

٣٣ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون، عمّن حدّثه، عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله رفيق يحبُّ الرفق ومن رفقه بكم تسليل أضغانكم، ومضادّة قلوبكم، وإنّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحقّ عليه[3].

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٧ باب الرفق ح ١٢-١٤.

بيان: قد عرفت الوجوه في حلّه وكان الأنسب هنا عطف «مضادَّة» على إشارة «أضغانكم» إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[1] ويحتمل أيضاً العطف على التسليل بالإضافة إلى المفعول كما مرَّ.

قوله: «كراهية تثاقل الحقِّ عليه» قيل: الكراهية علّة لتحويله بالناسخ والحقُّ الأمر المنسوخ، ووجه التثاقل أنَّ النفس يثقل عليها الأمر المكروه، وتنشط بالأمر الجديد، أو علّة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه، مع أنَّ في كلا الأمرين صلاح العبد إلاّ أنَّ الرفق يقتضي النسخ لئلاّ يتثاقل الحقُّ عليه انتهى.

أقول: لا يخفى ما في الوجهين أمّا الأوَّل فلأنَّ ترك المعتاد أشقُّ على النفس ولذا كانت الأمم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجدِّدة، وإن كانت أسهل، وكانوا يرغبون إلى ما ألفوا به ومضوا عليه من طريقة آبائهم، نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كعدَّة الوفاة نقلهم فيها من السّنة إلى أربعة أشهر وعشرة أيّام وكثبات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف، لكن أكثرها كان أشقَّ، وأمّا الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ والمنسوخ لتضادُّهما كالقبلتين والعدَّتين والحكمين في الجهاد، وتحليل الخمر وتحريمه، وإباحة الجماع في ليالي شهر رمضان وعدمها، والأكل والشرب فيها بعد النوم وعدمهما، نعم قد يتصوَّر نادراً كصوم عاشوراء، وصوم شهر رمضان، إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقاً.

٣٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزَّ وجلَّ أرفقهما بصاحبه[2].

بيان: يقال اصطحب القوم أي صحب بعضهم بعضاً، ويدلُّ على فضل الرفق لا سيّما في المصطحبين المترافقين.

٣٥ - **كا:** عن أبي عليٍّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس[3].

٤٣ - باب النصيحة للمسلمين، وبذل النصح لهم، وقبول النصح ممن ينصح

١ - **ل:** عبد الرَّحمن بن محمّد بن خالد البلخيّ، عن العبّاس بن طاهر بن ظهير وكان من الأفاضل، عن نصر بن الأصبغ بن منصور، عن موسى بن هلال عن هشام بن حسّان، عن الحسن، عن تميم الرازيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يضمن لي خمساً أضمن له الجنّة،

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٣. (٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٧ باب الرفق ح ١٥-١٦.

قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عزّ وجلّ، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين[1].

أقول: قد مضى خبر قبول النصيحة في باب كظم الغيظ فيما أوحي إلى نبيّ من الأنبياء.

٢ - **لي:** ابن الوليد، عن ابن متيّل، عن البرقيّ، عن أبيه، عن يونس عن عبد الرّحمن بن الحجّاج قال: سمعت الصّادق عليه السلام يقول: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أوشك أن يتخلّق بأخلاقه[2].

٣ - **ف:** عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: المؤمن يحتاج إلى خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه[3].

٤ - **ف:** عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال لبعض مواليه: عاتب فلاناً وقل له: إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل[4].

٥ - **ضا:** أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل: ثلاث لا يغلُّ عليها قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم وقال: حقُّ المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد والمغيب، كنصيحته لنفسه، ونروي من مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه كان كمن حارب الله ورسوله، وأروي من أصبح لا يهتمُّ بأمر المسلمين فليس منهم، وأروي لا يقبل الله عمل عبد وهو يضمر في قلبه على مؤمن سوءاً، ونروي ليس منّا من غشَّ مؤمناً أو ضرّه أو ماكره ونروي الخلق عيال الله فأحبُّ الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته[5].

٦ - **سر:** من كتاب المسائل من مسائل أيّوب بن نوح: وكتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلاناً وقل له: إنَّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل[6].

٧ - **الدرة الباهرة:** قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة[7].

٨ - **نهج:** قال لابنه الحسن عليه السلام: ربّما نصح غير الناصح، وغشَّ المستنصح[8].

٤٤ - باب الأدب، ومن عرف قدره، ولم يتعد طوره

١ - **ن، لي:** ابن موسى، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هلك امرؤ عرف قدره[9].

---

(١) الخصال، ص ٢٩٤ باب ٥ ح ٦٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٢٢ مجلس ٤٦ ح ١.
(٣) تحف العقول، ص ٣٣٦.
(٤) تحف العقول، ص ٣٥٥.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٩.
(٦) السرائر، ج ٣ ص ٥٨١.
(٧) الدرة الباهرة، ص ٣٦.
(٨) نهج البلاغة، ص ٥٢٧ خ ٢٦٩.
(٩) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٩ باب ٣١ ح ٢٠٤، أمالي الصدوق، ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩.

ل: الحسن بن حمزة العلويّ، عن يوسف بن محمّد الطبريّ، عن سهل بن نجدة، عن وكيع، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبيّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله[(١)].

٢ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع، قيل: وما هنّ يا ابن رسول الله؟ قال: الدِّين، والعقل، والحياء وحسن الخلق، وحسن الأدب[(٢)].

٣ - **لي:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا حسب أبلغ من الأدب[(٣)].

أقول: قد مضى أخبار في باب جوامع المكارم.

٤ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر الحلاّل، عن يحيى بن عمران الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن، ولا الخبُّ في كثرة الصديق، ولا السيّء الأدب في الشرف، ولا البخيل في صلة الرحم، ولا المستهزىء بالناس في صدق المودّة، ولا القليل الفقه في القضاء، ولا المغتاب في السلامة، ولا الحسود في راحة القلب، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة[(٤)].

٥ - **ل:** عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الأدب رئاسة[(٥)].

٦ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان، والفكرة مرآة صافية، والاعتذار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك[(٦)].

٧ - **نهج:** الآداب حلل مجدَّدة، وقال عليه السلام: هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلّم بكلمة يستصغر مثله عن قبول مثلها: لقد طرت شكيراً وهدرت سقباً، والشكير ههنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر، قبل أن يقوى ويستحصف، والسقب الصغير من الابل ولا يهدر إلاّ إذا استفحل[(٧)].

٨ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأدب يغني عن الحسب وقال عليه السلام: الآداب تلقيح الأفهام ونتائج الأذهان، وقال عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحسب[(٨)].

٤٥ - باب فضل كتمان السر وذم الإذاعة

١ - **أقول:** قد مضى في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

---

(١) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ح ١٤.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٤٠ مجلس ٤٨ ح ١٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٢٦٤ مجلس ٥٢ ح ٩.
(٤) الخصال، ص ٤٣٤ باب ١٠ ح ٢٠.
(٥) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١١٥ مجلس ٤ ح ١٧٥.
(٧) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٨) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣١٩.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كتم سرَّه كانت الخيرة بيده، وكلُّ حديث جاوز اثنين فشا.

٢ - **ل، ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن سهل، عن الحارث بن الدلهاث، عن الرضا عليه السلام قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1] وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنَّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه بمداراة الناس وقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾[2] وأمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء، فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾[3].

مع: عليُّ بن أحمد بن محمّد، عن الأسديّ، عن سهل، عن مبارك مولى الرّضا عنه عليه السلام مثله[4].

٣ - **ن:** ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدقّاق جميعاً، عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ، عن موسى بن محمّد المحاربيّ، عن رجل قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرِّ فقال عليه السلام:

وإنّي لأنسى السرَّ كيلا أذيعه فيا من رأى سرًّا يصان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرًّا وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا[5]

٤ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن الدهقان، عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة يذهبن ضياعاً: مودَّة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرٌّ تودعه عند من لا حصافة له[6].

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفهم في الظاهر، ولم يعرفوه في الباطن[7].

٦ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض [لحم] ساعدي: النزق وقلّة الكتمان[8].

---

(١) سورة الجن، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٣) الخصال، ص ٨٢ باب ٣ ح ٧.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٨٤.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٨٨ باب ٤٣ ح ١.
(٦) الخصال، ص ٢٦٤ باب ٤ ح ١٤٤.
(٧) الخصال، ص ٢٧ باب ١ ح ٩٨.
(٨) الخصال، ص ٤٤ باب ٢ ح ٤٠

أقول: قد مرَّ في الأبواب السابقة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه وقد أوردنا بعضها في باب التقيّة وبعضها في كتاب العلم.

٧ - **ما:** عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله[١].

٨ - **مع:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه. فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن[٢].

٩ - **مع:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن الحسين بن سفيان، عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنَّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة، لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل: وما النومة يا أمير المؤمنين؟ قال: الّذي لا يدري الناس ما في نفسه[٣].

١٠ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن النهيكيّ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه: رجل زوَّج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً[٤].

١١ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر، عن يحيى الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سبعة يفسدون أعمالهم: الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به، والحكيم الّذي يدبّر ماله كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الّذي يأمن ذا المكر والخيانة، والسيّد الفظّ الّذي لا رحمة له، والأمُّ الّتي لا تكتم عن الولد السرَّ وتفشي عليه والسريع إلى لائمة إخوانه، والّذي يجادل أخاه مخاصماً له[٥].

١٢ - **لي:** قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ على ما لو اطّلع عليه عدوُّك لم يضرَّك، فإنَّ الصديق قد يكون عدوَّك يوماً ما[٦].

١٣ - **ف:** عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له[٧].

سن: أبو يوسف النجاشيُّ، عن يحيى بن ملك، عن الأحول وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ٤٤٠».

١٤ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدُّنيا والآخرة في كتمان السر ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار[٨].

---

(١) أمالي الطوسي ص ١١٥ ضمن ح ١٧٨
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٨٠.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٦.
(٤) الخصال، ص ١٤١ باب ٣ ح ١٦١.
(٥) الخصال، ص ٣٤٨ باب ٧ ح ٢٢.
(٦) أمالي الصدوق، ص ٥٣٢ مجلس ٩٥ ح ٧.
(٧) تحف العقول، ص ٣٣٥.
(٨) الاختصاص، ص ٢١٨.

١٥ - **الدرة الباهرة:** قال الصادق عليه السلام: سرُّك من دمك، فلا يجرينَّ من غير أوداجك[١].

١٦ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار. وقال عليه السلام: صدر العاقل صندوق سرّه.

وقال عليه السلام: من كتم سرَّه كانت الخيرة بيده. وقال عليه السلام: المرء أحفظ لسرّه[٢].

١٧ - **أعلام الدين:** قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك[٣].

١٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله أنّي افتديت خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق، وقلّة الكتمان[٤].

بيان: «لوددت» بكسر الدال وفتحها أي أحببت ويقال: فداه يفديه فداء وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنقذه وكأنَّ المعنى وددت أن أهلك وأُذهب تينك الخصلتين من الشيعة ولو انجرَّ الأمر إلى أن يلزمني أن أعطي فداء عنهما بعض لحم ساعدي، أو يقال: لمّا كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممّن أسره استعير هنا لإعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم، أو يكون على القلب والمعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين، والنزق بالفتح الطيش والخفّة عند الغضب والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمّة وأسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم، أو الأعمّ منه ومن كتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله.

١٩ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن أبي أسامة زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما على غير شيء: الصبر والكتمان[٥].

بيان: «فصاروا منهما» أي بسببهما أي بسبب تضييعهما «على غير شيء» من الدِّين، أو ضيّعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلايا وأذى الأعادي وكتمان الأسرار عنهم كما مرَّ في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[٦].

٢٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله، ومن أذاعه أذلّه الله[٧].

---

(١) الدرة الباهرة، ص ٤٦.
(٢) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٣) اعلام الدين، ص ٣٠٣.
(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٢ باب الكتمان ح ١-٢.
(٦) سورة القصص، الآية: ٥٤.
(٧) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٢ باب الكتمان ح ٣.

بيان: «أعزه الله» خبر واحتمال الدعاء بعيد.

٢١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله ابن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعةً فقلنا: يا ابن رسول الله إنّا نريد العراق فأوصنا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقوّ شديدكم ضعيفكم وليعد غنيّكم على فقيركم، ولا تبثّوا سرّنا، ولا تذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلاّ فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلينا، حتّى يستبين لكم، واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً[1].

بيان: «جماعة» منصوب على الحاليّة أي مجتمعين معاً «ليقوّ شديدكم» أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم أو بالتقوية في الدّين ودفع الشبه عنه «وليعد» يقال: عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل، والاسم العائدة وهي المعروف والصلة «ولا تبثّوا سرّنا» أي الأحكام المخالفة لمذهب العامّة عندهم «ولا تذيعوا أمرنا» أي أمر إمامتهم وخلافتهم وغرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين، بل الضعفة من المؤمنين، إذ كانوا في زمان شديد، وكان الناس يفتّشون أحوالهم ويقتلون أشياعهم وأتباعهم.

وأمّا إظهارها عند عقلاء الشيعة وأُمنائهم وأهل التسليم منهم، فأمر مطلوب كما مرّ «فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله» كأنّه محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم، أو على ما إذا لم يكن الراوي ثقة، أو يكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد، إلاّ إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب والسنّة المتواترة على التفصيل الّذي ذكره في صدر كتابي الحديث «وإلاّ فقفوا عنده» أي لا تعملوا به ولا تردّوه، بل توقّفوا عنده، حتّى تسألوا عنه الإمام، وقيل: المراد أنّه إذا وصل إليكم منّا حديث يلزمكم العمل به، فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفرًّا عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله، فخذوا المخالفين به وألزموهم وأسكتوهم، ولا تتّقوا منهم، وإن لم تجدوا شاهداً فقفوا عنده، أي فاعملوا به سرًّا ولا تظهروه عند المخالفين، ثمّ ردّوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتّى نخبركم بشاهده من القرآن، فعند ذلك أظهروه لهم، ولا يخفى ما فيه. «لهذا الأمر» أي لظهور دولة القائم عليه السلام.

٢٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة النّاس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون، ثمّ قال: والله ما

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٢ باب الكتمان ح ٤.

الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردُّوه عنها، فإن قبل منكم وإلاّ فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه، فإنّ الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتّى تقضى له، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلاّ فادفنوا كلامه تحت أقدامكم، ولا تقولوا إنّه يقول ويقول فإنّ ذلك يحمل عليّ وعليكم. أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي، هذا أبو حنيفة له أصحاب، وهذا الحسن البصريُّ له أصحاب، وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله ﷺ وعلمت كتاب الله، وفيه تبيان كلّ شيء بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض، وأمر الأوّلين وأمر الآخرين، وأمر ما كان، وما يكون، كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني[1].

تبيان: كأنّ المراد بالتصديق الإذعان القلبيّ وبالقبول الإقرار الظاهريُّ فقط أو مع العمل و«من» في الموضعين للتبعيض أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الإلهيّ في التشيّع، منحصرة في الاذعان القلبيّ والاقرار الظاهريّ بل من أجزائه ستره وصيانته، أي حفظه وضبطه من غير أهله، وهم المخالفون والمستضعفون من الشيعة، والضمير في «فأقرئهم» راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة، بقرينة المقام، وفي القاموس: قرأ عليه أبلغه كأقرأه، ولا يقال أقرأه إلاّ إذا كان السلام مكتوباً، وقال: الجرُّ الجذب كالاجترار، وقوله: «حدِّثوهم» بيان لكيفيّة اجترار مودّة الناس «بما يعرفون» أي من الأمور المشتركة بين الفريقين، والمؤونة المشقّة «فتحمّلوا عليه» أي احملوا أو تحاملوا عليه أو تكلّفوا أن تحملوا عليه «بمن يثقل عليه» أي يعظم عنده أو يثقل عليه مخالفته، وقيل: من يكون ثقيلاً عليه لا مفرَّ له إلاّ أن يسمع منه، في القاموس: حمله على الأمر فانحمل أغراه به، وحمّله الأمر تحميلاً فتحمّله تحمّلاً، وتحامل في الأمر وبه تكلّفه على مشقّة، وعليه كلّفه ما لا يطيق، وقال: لطف كنصر لطفاً بالضمّ رفق ودنا، والله لك: أوصل إليك مرادك بلطف انتهى.

ودفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه وكتمه «إنّه يقول ويقول» أي لا تكرّروا قوله في المجالس، ولو على سبيل الذمّ «فإنّ ذلك يحمل» أي الضرر «عليّ وعليكم» ويغري الناس عليّ وعليكم «لو كنتم تقولون ما أقول» أي من التقيّة وغيرها، أو تعلنون ما أعلن «له أصحاب» أي ترونهم يسمعون قوله، ويطيعون أمره مع جهالته وضلالته «وأنا امرؤ من قريش» وهذا شرف واللّذان تقدّم ذكرهما ليسا منهم «قد ولدني رسول الله ﷺ» أي أنا من ولده فيدلُّ على أنّ ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا، ومن قرأ «ولّدني» على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي وإمامتي في خبر اللّوح، فقد تكلّف «كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني» أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقينيّ كأنّي أنظر إلى جميع ذلك وهي نصب عيني والقاموس: هذا نصب عيني بالضمّ والفتح أو الفتح لحن.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٢ باب الكتمان ح ٥.

٢٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسليّ، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرُّنا مكتوماً حتّى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد[1].

بيان المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بثأر الحسين عليه السلام وقيل: المراد بولد كيسان أصحاب الغدر والمكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم. في القاموس: كيسان إسم للغدر ولقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانيّة، وفي الصحاح: سواد البصرة والكوفة قراهما، وقيل: السواد ناحية متّصلة بالعراق أطول منها بخمسة وثلاثين فرسخاً، وحدّه في الطول من الموصل إلى عبّادان، وفي العرض من العُذيب إلى حلوان وتسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها.

٢٤ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله إنَّ أحبَّ أصحابي إليَّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنَّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم الّذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنّا فلم يقبله اشمأزَّ منه وجحده، وكفّر من دان به وهو لا يدري لعلَّ الحديث من عندنا خرج، وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا[2].

بيان: الشمز: نفور النفس ممّا تكره، وتشمّز وجهه تمعّر وتقبّض واشمأزَّ انقبض واقشعرَّ أو ذعر، والشيء كرهه، والمشمئزّ: النافر الكاره والمذعور انتهى «وهو لا يدري» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[3] ويدلُّ على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم، وإن لم تصل إليه عقولنا، بل لا بدَّ من ردِّه إليهم حتّى يبيّنوا.

٢٥ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، عن حريز، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى اكتم أمرنا ولا تذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزَّه الله به في الدُّنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة، يا معلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدُّنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلّى إنَّ التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقيّة له، يا معلّى إنَّ الله يحبُّ أن يعبد في السرِّ، كما يحبُّ أن يعبد في العلانية، يا معلّى إنَّ المذيع لأمرنا كالجاحد له[4].

بيان: قد مرَّ مضمونه في آخر الباب السابق، وكأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل لما يرى من حرصه على الإذاعة، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك، ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وإنّه قد قتل بسبب ذلك، وتأتي أخبار نكال الإذاعة في بابها إن شاء الله.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٣ باب الكتمان ح ٦-٧.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٩. (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٨.

٢٦ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عليّ، عن مروان بن مسلم، عن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أخبرت بما أخبرتك به أحداً؟ قلت: لا، إلاّ سليمان بن خالد، قال: أحسنت أما سمعت قول الشاعر:

فلا يعدون سرّي وسرُّك ثالثاً ألا كلُّ سرّ جاوز اثنين شائع[1]

بيان: قوله «أخبرت» إمّا على بناء الإفعال بحذف حرف الاستفهام، أو على بناء التفعيل بإثباته، وفيه مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكّم فلا، وهو أوفق بقوله «أو ما سمعت» فإنّ سليمان كان ثالثاً «ولا يعدون» نهي غائب من باب نصر مؤكّد بالنون الخفيفة، والمراد بالاثنين الشخصين وكون المراد بهما الشفتين فيه لطف، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبّر وقيل: كأنّ الاستشهاد للإشعار بأنّ هذا ممّا يحكم العقل الصريح بقبحه، ولا يحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع.

٢٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن مسئلة فأبى وأمسك ثمّ قال: لو أعطيناكم كلّ ما تريدون كان شرًّا لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبو جعفر عليه السلام: ولاية الله أسرَّها إلى جبرئيل، وأسرَّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرَّها صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، وأسرَّها عليٌّ عليه السلام إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك! من الّذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبو جعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه.

فاتّقوا الله ولا تذيعوا حديثنا، فلولا أنَّ الله يدافع عن أوليائه، وينتقم لأوليائه من أعدائه، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك؟ وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام؟ وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أمهل الله لهم، فعليكم بتقوى الله، ولا تغرَّنّكم الحياة الدُّنيا، ولا تغترُّوا بمن قد أُمهل له، فكأنَّ الأمر قد وصل إليكم[2].

تبيان: قوله «عن مسئلة» كأنّها كانت ممّا يلزم التقيّة فيها، أو من الأخبار الآتية التي لا مصلحة في إفشائها، أو من الأمور الغامضة الّتي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام وأمثالها من المعارف الدقيقة «وأُخذ» بصيغة المجهول عطفاً على «كان» أو على صيغة التفضيل، عطفاً على شرّ، أو نسبة الأخذ إلى الاعطاء إسناد إلى السبب «وصاحب هذا الأمر» الإمام عليه السلام «ولاية الله» أي الامامة وشؤونها وأسرارها وعلومها ولاية الله وإمارته وحكومته، وقيل: المراد تعيين أوقات الحوادث، ولا يخفى ما فيه «إلى من شاء الله» أي الأئمّة.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٣ ح ٩-١٠.

«ثمّ أنتم» ثمّ للتعجّب وقيل: استفهام إنكاريّ «من الّذي أمسك» الاستفهام للانكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفاً لا يذيعه فلذا لا نعتمد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم «في حكمة آل داود» أي الزبور أو الأعمّ منه أي داود وآله «مالكاً لنفسه» أي مسلّطاً عليها يبعثها إلى ما ينبغي ويمنعها عمّا لا ينبغي، أو مالكاً لأسرار نفسه لا يذيعها «مقبلاً على شأنه» أي مشتغلاً بإصلاح نفسه متفكّراً فيما ينفعه فيجلبه وفيما يضرُّه فيجتنبه «عارفاً بأهل زمانه» فيعرف من يحفظ سرّه ومن يذيعه، ومن تجب مودّته أو عداوته، ومن تنفعه مجالسته ومن تضرُّه «حديثنا» أي الحديث المختصّ بنا عند المخالفين، ومن لا يكتم السرَّ «فلولا» الفاء للبيان، وجزاء الشرط محذوف أي لانقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بترككم التقيّة أو نحو ذلك.

«أما رأيت ما صنع الله بآل برمك» أقول: دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ «وما انتقم الله لأبي الحسن» أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة «ترون أعمال هؤلاء الفراعنة» أي بني عبّاس وأتباعهم، والحاصل أنّه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه، وقد يمهلهم إتماماً للحجّة عليهم، فاتّقوا الله في الحالتين، ولا تذيعوا سرّنا، ولا تغترُّوا بالدُّنيا وحبّها فيصير سبباً للإذاعة للأغراض الباطلة، أو للتوسّل بالمخالفين لتحصيل الدُّنيا، أو باليأس عن الفرج استبطاء «فكأنَّ الأمر قد وصل إليكم» بشارة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام وبيان لتيقّن وقوعه.

٢٨ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عمر بن أبان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لعبد نومة: عرفه الله ولم يعرفه النّاس، أولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم ينجلي عنهم كلُّ فتنة مظلمة، ليسوا بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين[1].

بيان: قال في النهاية في حديث عليّ: أنّه ذكر آخر الزمان والفتن ثمّ قال: خير أهل ذلك الزمان كلُّ مؤمن نومة، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له، وقيل: الغامض في النّاس الّذي لا يعرف الشرَّ وأهله وقيل: النومة بالتحريك الكثير النوم، وأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له، فهو بالتسكين ومن الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ: ما النومة؟ قال: الّذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء انتهى.

وقوله عليه السلام: «عرفه الله» على بناء المجرّد كأنّه تفسير للنومة أي عرفه الله فقط دون النّاس، أو عرفه الله بالخير والايمان والصلاح، أي اتّصف بها واقعاً «ولم يعرفه الناس» بها، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرّفه الله نفسه وأولياءه ودينه بتوسّط حججه عليهم السلام ولم تكن معرفته من الناس، أي من سائر الناس ممّن لا يجوز أخذ العلم عنه، لكنّه بعيد «أولئك

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٣ ح ١١.

مصابيح الهدى» أولئك إشارة إلى جنس عبد النومة، وفيه إشارة إلى أنّ المراد بالناس الظَلمة والمخالفون لا أهل الحقّ من المؤمنين المسترشدين، وهذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر وذمّها وهو أيضاً كثير أو باختلاف الأزمنة والأحوال، فإنّه يومىء إليه أيضاً هذا الخبر، كذا قوله: «وينابيع العلم» فإنّه يدلُّ على انتفاع النّاس بعلمهم.

«ينجلي» أي ينكشف ويذهب «عنهم كلُّ فتنة مظلمة» أي الفتنة الّتي توجب اشتباه الحقّ والدّين على الناس، وانجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سبباً لضلالتهم، بل هم مع تلك الفتن المضلّة على نور الحقّ واليقين «ليسوا بالبذر المذاييع»[1] قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله: قالت لعائشة إنّي إذاً لبذرة، البذر الّذي يفشي السرَّ ويظهر ما يسمعه، ومنه حديث عليّ عليه السلام في صفة الصحابة «ليسوا بالمذاييع البذر» جمع بذور، يقال: بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب أي أفشيته وفرّقته وقال: المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه وقيل: أراد الّذين يشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة.

وقال: الجفاء غلظ الطبع، ومنه في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله «ليس بالجافي ولا بالمهين» أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه، وفي القاموس: البذور والبذير النمّام ومن لا يستطيع كتم سرّه ورجل بذر ككتف كثير الكلام انتهى وقيل: الجافي هو الكزُّ الغليظ السيّء الخلق كأنّه جعله لانقباضه مقابلاً لمنبسط اللّسان الكثير الكلام، والمراد النهي عن طرفي الإفراط والتفريط والأمر بلزوم الوسط.

٢٩ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الاصفهانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لكلِّ عبد نومة لا يؤبه له، يعرف الناس ولا يعرفه الناس، يعرّفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى، ينجلي عنهم كلُّ فتنة مظلمة، ويفتح لهم باب كلّ رحمة، ليسوا بالبذر المذاييع، ولا الجفاة المرائين.

وقال: قولوا الخير تعرفوا به، واعملوا الخير تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجُلاً مذاييع، فإنّ خياركم الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله، وشراركم المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون للبرآء المعايب[2].

تبيان: قال في النهاية: فيه «ربَّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرَّ قسمه» أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه، يقال: ما وبهت له بفتح الباء وكسرها وبْهاً ووبَهاً بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة انتهى «يعرف الناس» أي محقّهم ومبطلهم، فلا ينخدع منهم «يعرّفه الله» كأنّ بناء التفعيل هنا أظهر، وقوله «منه» متعلّق بيعرّفه أي من عنده ومن لدنه

---

(١) وردت في الحديث: ليسوا بالمذاييع البذر. (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٤ ح ١٢.

كما أراد، بسبب رضاه عنه أو متلبّساً برضاه، وربما يقرأ «منّه» بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته الّتي هي الإمام أو معرفته «ويفتح له باب كلّ رحمة» أي من رحمات الدُّنيا والآخرة كالفوائد الدُّنيويّة والتوفيقات الأُخرويّة، والإفاضات الإلهيّة والهدايات الربانيّة.

و«قولوا الخير تعرفوا به» أي لتعرفوا به أو قولوه كثيراً حتّى تصيروا معروفين بقول الخير، وعلى الأوَّل مبنيٌّ على أنَّ الخير ممّا يستحسنه العقل وكفى بالمعروفيّة به ثمرة لذلك، وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة، والعجل بضمّتين جمع العجول، وهو المستعجل في الأمور الّذي لا يتفكّر في عواقبها «الّذين إذا نظر إليهم ذكر الله» على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتها للكتاب والسنّة، وإشعارها بفناء الدُّنيا وإيذانها بإيثار رضى الله وحبّه مذكّراً لله سبحانه وثوابه وعقابه، وفي القاموس: النمُّ التوريش والإغراء ورفع الحديث إشاعة له وإفساداً وتزيين الكلام بالكذب والنميمة الإسم «المفرّقون بين الأحبّة» بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقاً أو كذباً ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك «المبتغون للبرآء المعايب» أي الطالبون لمن بريء من العيب مطلقاً أو ظاهراً العيوب الخفيّة ليظهروه للناس، أو يفتروا عليهم حسداً وبغياً، وفي القاموس: برئ المريض فهو باريء وبريء والجمع ككرام وبريء من الأمر يبرأ ويبرُؤ نادرٌ وبراءة وبروءاً: تبرَّأ وأبرأك منه وبرَّأك وأنت بريء، والجمع بريئون، وكفقهاء وكرام وأشراف وأنصباء ورُخال.

٣٠ - **كا**: عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عمّن أخبره قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاء أبداً[1].

بيان: «كفّوا ألسنتكم» أي عن إفشاء السرِّ عند المخالفين وإظهار دينكم والطعن عليهم «والزموا بيوتكم» أي لا تخالطوا الناس كثيراً فتشتهروا «فإنّه لا يصيبكم» أي إذا استعملتم التقيّة كما ذكر لا يصيبكم «أمر» أي ضرر من المخالفين «تخصّون به» أي يكون مخصوصاً بالشيعة الإماميّة، فإنّهم حينئذ لا يعرفونكم بذلك، وهم إنّما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقاً من الشيعة وأنتم محفوظون في حصن التقيّة، والزيدية لعدم تجويزهم التقيّة وطعنهم على أئمّتنا بها يجاهرون بمخالفتهم، فالمخالفون يتعرَّضون لهم، ويغفلون عنكم، ولا يطلبونكم، فهم وقاء لكم، وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كلُّ ما وقيت به شيئاً، وروى أبو عبيدة عن الكسائيّ الفتح في الوقاية والوقاء أيضاً انتهى، وقيل: المراد أنّهم يظهرون ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتّى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

٣١ - **كا**: عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن عليه السلام

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٤ ح ١٣.

قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل قال: وكان عنده فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ[1].

إيضاح: «إن كان في يدك هذه شيء» هذه غاية المبالغة في كتمان سرّك من أقرب الناس إليك، فإنّه وإن كان من خواصّك فهو ليس بأحفظ لسرّك منك «من قياد رقبتك» القياد بالكسر حبل تقاد به الدابّة، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقيّة وإفشاء الأسرار عندهم.

٣٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن خالد بن نجيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق فمن هتك علينا أذلّه الله[2].

بيان: المقنّع إسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور، وأصله من القناع «بالميثاق» أي بالعهد الّذي أخذ الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام أن يكتموه عن غير أهله، وقوله: «أذلّه الله» خبر ويحتمل الدعاء.

٣٣ - **كا:** عن الحسين بن محمّد ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن عليّ بن محمّد بن سعد عن محمّد بن مسلم، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله. قال لي محمّد بن سعيد: اكتب هذا بالذّهب فما كتبت شيئاً أحسن منه[3].

بيان: «نفس المهموم لنا» أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتمّ لعدم وصوله إلينا «المغتمّ لظلمنا» أي لمظلوميّتنا «تسبيح» أي يكتب لكلّ نفس لذلك «عبادة» أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة «وكتمانه لسرّنا جهاد» لأنّه لا يحصل إلاّ بمجاهدة النفس «قال لي» هو كلام محمّد بن مسلم «اكتب هذا بالذّهب» أي بمائه، ولعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه، والاعتناء به ونفاسته، ويحتمل الحقيقة ولا منع منه إلاّ في القرآن كما سيأتي في كتابه «فما كتبت» بالخطاب ويحتمل التكلّم.

٣٤ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ عيّر أقواماً بالإذاعة في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾[4] فإيّاكم والإذاعة[5].

بيان: يقال: ذاع الخبر يذيع ذيعاً أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٤ باب الكتمان ح ١٤-١٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ باب الإذاعة ح ١.

﴿ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ قال البيضاويُّ: أي ممّا يوجب الأمن أو الخوف ﴿أَذَاعُوا۟﴾ أي أفشوه، كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أو أخبرهم الرسول بما أوحي إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم، وكانت إذاعتهم مفسدة، والباء مزيدة أو لتضمّن الإذاعة معنى التحدُّث ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ أي ردُّوا ذلك الخبر ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أي إلى رأيه ورأي كبار الصحابة البصراء بالأمور أو الأمراء ﴿لَعَلِمَهُ﴾ أي لعلمه على أيّ وجه يذكر ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وأنظارهم، وقيل: كانوا يسمعون أراجيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالاً على المسلمين ولو ردوُّه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم حتّى سمعوه منهم ويعرفوا أنّه هل يذاع، لعلم ذلك من هؤلاء الّذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم انتهى[(١)].

وفي الأخبار أنَّ أولي الأمر الأئمّة ﷺ وعلى أيّ حال تدلُّ الآية على ذمّ إذاعة ما في إفشائه مفسدة، والغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمّة ﷺ عند المخالفين فيصير مفسدة وضرراً على الأئمّة ﷺ وعلى المؤمنين، ويمكن شموله لإفشاء بعض غوامض العلوم الّتي لا تدركها عقول عامّة الخلق.

٣٥ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن محمّد الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا، قال: وقال للمعلّى ابن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له[(٢)].

بيان: يدلُّ على أنَّ المذيع والجاحد متشاركون في عدم الايمان، وبراءة الإمام منهم، وفعل ما يوجب لحوق الضرر، بل ضرر الإذاعة أقوى، لأنَّ ضرر الجحد يعود إلى الجاحد، وضرر الاذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعلَّ مخاطبة المعلّى بذلك لأنّه كان قليل التحمّل لأسرارهم، وصار ذلك سبباً لقتله، وروى الكشيّ بإسناده عن المفضّل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم قتل فيه المعلّى فقلت له: يا ابن رسول الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الّذي نزل بالشيعة في هذا اليوم؟ قال: وما هو؟ قلت: قتل المعلّى بن خنيس، قال: رحم الله المعلّى، قد كنت أتوقّع ذلك، إنّه أذاع سرّنا، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدُّنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بخبل.

٣٦ - **كا:** عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثاً سلبه الله الإيمان[(٣)].

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٦٦.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢١ باب الإذاعة ح ٢-٣.

بيان: «سلبه الله الايمان» أي يمنع منه لطفه، فلا يبقى على الايمان.

٣٧ - **كا:** عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد[١].

بيان: كأنّ المعنى أنّه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا، لا أنّ حكمه حكم العمد في القصاص وغيره.

٣٨ - **كا:** عن يونس، عن العلا، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دماً فيدفع إليه شبه المحجمة أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما سفكت دماً؟ فيقول: بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا، فرويتها عليه، فنقلت حتّى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه[٢].

بيان: «وما ندي دماً» في بعض النسخ مكتوب بالياء، وفي بعضها بالألف وكأنّ الثاني تصحيف ولعلّه ندي بكسر الدال مخفّفاً ودماً إمّا تميز أو منصوب بنزع الخافض أي ما ابتلّ بدم، وهو مجاز شائع بين العرب والعجم، قال في النهاية فيه: من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنّة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنّه نالته نداوة الدم وبلله، يقال ما نديني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفّي له بشيء، وقال الجوهريُّ: المنديات المخزيات يقال: ما نديت بشيء تكرهه، وقال الراغب: ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندىً ومنديات الكلم المخزيات الّتي تُعرق، وأقول: يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دماً منصوباً بنزع الخافض أي ما بلّ أحداً بدم أخرجه منه، ويحتمل إسناد التندية إلى الدّم على المجاز، وما ذكرنا أوّلاً أظهر، وقرأ بعض الفضلاءِ بدا بالباء الموحّدة أي ما أظهر دماً وأخرجه، وهو تصحيف.

٣٩ - **كا:** عن يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلا هذه الآية ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[٣] قال: والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأُخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلاً واعتداء ومعصية[٤].

بيان: قوله: «وتلا» الواو للاستئناف، أو حال عن فاعل قال المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدّر، أو للعطف على جملة أُخرى تركها الراوي «ذلك» إشارة إلى ما سبق من ضرب

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢١ باب الإذاعة ح ٤-٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢١ باب الإذاعة ح ٦.

الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب «بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله» أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزّلة «ويقتلون النبيّين» كشعيا ويحيى وزكريّا وغيرهم «ذلك بما عصوا» قيل: أي جرّهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه إلى كفر بالآيات وقتل النبيّين، فإنّ صغار المعاصي سبب يؤدّي إلى ارتكاب كبارها.

«قال: والله ما قتلوهم» هذا يحتمل وجوهاً: الأوّل أنّ قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة، ولكنّ اليهود لمّا تسبّبوا إلى ذلك بإفشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم، الثاني أنّه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدر ذلك من جميعهم وإنّما صدر من بعضهم، وإنّما نسب إلى الجميع لذلك، فقوله: ما قتلوهم أي جميعاً، الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين، وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحقّ أي بسبب أمر غير حقّ وهو ذكرهم الأحاديث في غير موضعها، فالباء للآلة وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا﴾ يمكن أن يراد به أنّ ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنّهم عصوا واعتدوا في ترك التقيّة كما قال عليه السلام: «فصار» أي الإذاعة «قتلاً واعتداء ومعصية» وهذا التفسير أشدّ انطباقاً على الآية من تفسير سائر المفسّرين.

٤٠ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا(١).

بيان: مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران، والسابقة في البقرة.

٤١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً(٢).

بيان: قوله: «ولم يقتلنا خطأً» إمّا تأكيد أو لإخراج شبه العمد، فإنّه عمد من جهة وخطأ من أخرى.

٤٢ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن نصر بن صاعد مولى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مذيع السرّ شاكٌّ وقائله عند غير أهله كافر، ومن تمسّك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت: ما هو؟ قال: التسليم(٣).

بيان: «مذيع السرّ شاكٌّ» كأنّ المعنى مذيع السرّ عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاكٌّ، أي غير موقن فإنّ صاحب اليقين لا يخالف الإمام في شيء، ويحتاط في عدم إيصال الضرر

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢١ باب الإذاعة ح ٧ و٩-١٠.

إليه، أو أنّه إنّما يذكره له غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التامّ، ويمكن حمله على الأسرار الّتي لا تقبلها عقول عامّة الخلق، وما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين، وقيل: الأوّل مذيع السرّ عند مجهول الحال والثاني عند من يعلم أنّه مخالف «قلت: ما هو» أي ما المراد بالتمسّك بالعروة الوثقى؟ قال: التسليم للإمام في كلّ ما يصدر عنه ممّا تقبله ظواهر العقول أو لا تقبله وممّا كان موافقاً للعامّة أو مخالفاً لهم وإطاعتهم في التقيّة وحفظ الأسرار وغيرهما.

٤٣ - **كا:** عن عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن رجل من الكوفيّين عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدّين دولتين: دولة آدم، وهي دولة الله، ودولة إبليس، فإذا أراد الله أن يعبَد علانية كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين[1].

بيان: «جعل الدّين دولتين» قيل: المراد بالدّين العبادة، ودولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان، والظرف مفعول ثان لجعل، والدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلاً كان أو جائراً، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كما كان لآدم عليه السلام في زمانه فإنّه غلب على الشيطان وأظهر الحقّ علانية، فكلّ دولة حقّ غالب ظاهر، فهو دولة آدم، وهي دولة الحكومة الّتي رضي الله لعباده «وكانت» في الموضعين تامّة فإذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبّب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم، وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرًّا وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدُّنيا، وغلب الباطل على الحقّ فمن أظهر الحقّ وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله، وخالف أمر الله، وضيّع مصلحة الله الّتي اختارها لعباده فهو «مارق» أي خارج عن الدّين غير عامل بمقتضاه، أو خارج عن العبادة غير عامل بها، قال في القاموس: مرق السهم من الرّمية مروقاً خرج من الجانب الآخر، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدّين.

٤٤ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد وضيق المحابس[2].

بيان: كأنّ استفتاح النهار على المثال، أو لكونه أشدّ أو كناية عن كون هذا منه على العمد والقصد، لا على الغفلة والسهو، ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[3] وقال: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢١ باب الإذاعة ح ١١-١٢.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

﴿جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[١] أي يظهر الفتح ويهدّد المخالفين بذكر الأسرار الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام تسلية للشيعة كانقراض دولة بني أميّة أو بني العبّاس في وقت كذا، فقوله: «نهاره» أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه «حرّ الحديد» أي ألمه وشدّته من سيف أو شبهه، والعرب تعبّر عن الراحة بالبرد، وعن الشدّة والألم بالحرّ، قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: إنّه قال لفاطمة عليها السلام: لو أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فسألته خادماً يقيك حرّ ما أنت فيه من العمل، وفي رواية: حارّ ما أنت فيه، يعني التعب والمشقّة من خدمة البيت، لأنّ الحرارة مقرونة بهما، كما أنّ البرد مقرون بالراحة والسكون، والحارّ الشاقّ المتعب، ومنه حديث عيينة بن حصن حتّى أذيق نساءه من الحرّ مثل ما أذاق نسائي، يريد حرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقّة «وضيق المحابس» أي السجون، وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد.

٤٦ - باب التحرز عن مواضع التهمة، ومجالسة أهلها

١ - **ل:** القاسم بن محمّد السرّاج، عن محمّد بن أحمد الضبيّ، عن محمّد بن عبد العزيز، عن عبيد الله بن موسى، عن سفيان الثوريّ، عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم ومن لا يملك لسانه يندم[٢].

٢ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إيّاك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغرّ جليسه[٣].

٣ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة، عن الثماليّ، عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة[٤].

لي: السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام مثله[٥].

٤ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ[٦].

٥ - **لي:** بهذا الاسناد، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام قال: من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتّهم فلا يلومنّ إلاّ نفسه[٧].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٩.
(٢) الخصال، ص ١٦٩، باب ٣ ح ٢٢٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٧ مجلس ١ ح ٨.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٩٥.
(٥) أمالي الصدوق، مجلس ٦ ح ٤.
(٦) أمالي الصدوق، مجلس ٥٠ ح ٨.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٤٠٢ مجلس ٧٥ ح ٥.

٦ - **صح:** عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء الظنّ به[(١)].

٧ - **سر:** في جوامع البزنطيّ قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا مواضع الريب، ولا يقفنّ أحدكم مع أمّه في الطريق، فإنّه ليس كلُّ أحد يعرفها[(٢)].

٨ - **نهج:** من وضع نفسه مواضع التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ. وقال عليه السلام: من دخل مداخل السوء اتّهم[(٣)].

٤٧ - باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد، وذم خلفهما

الآيات: البقرة: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ «١٠٠» وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ﴾ «١٧٧».

أسرى: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ «٣٤».

مريم: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ «٥٤».

المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾.

الصف: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾.

المعارج: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾.

١ - **ل:** جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة، عن جدّه الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة، عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرائع الدّين، قال: قول الحقّ والحكم بالعدل والوفاء بالعهد[(٤)].

٢ - **ل:** أبي، عن الكمنداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عذر لأحد فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرُّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين[(٥)].

٣ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهنّ رخصة: برُّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، ووفاء بالعهد بالبرّ والفاجر وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر[(٦)].

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ١٠١ ح ١٩٢.
(٢) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٩.
(٣) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٤) الخصال، ص ١١٣ باب ٣ ح ٩٠.
(٥) الخصال، ص ١٢٣ باب ٣ ح ١١٨.
(٦) الخصال، ص ١٢٨ باب ٣ ح ١٢٩.

٤ - **ل:** أحمد بن إبراهيم بن بكر، عن زيد بن محمّد البغداديّ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أُخوَّته، وحرمت غيبته[1].

ن: بالأسانيد الثلاثة مثله. «ج ٢ ص ٣٣ باب ٣١ ح ٣٤».

صح: عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٧٢ ح ٨٢».

٥ - **ل:** أبي، عن الكمندانيّ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنَّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس: من إذا حدَّثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن تظهر في الناس عدالته، وتظهر فيهم مروءته، وأن تحرم عليهم غيبته وأن تجب عليهم أخوَّته[2].

٦ - **ل:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب عن الثماليّ، عن أبي جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أربع من كنَّ فيه كمل إسلامه ومحصت عنه ذنوبه، ولقي ربّه عزّ وجلّ وهو عنه راض: من وفى لله عزّ وجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدق لسانه مع الناس، واستحيا من كلِّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله[3].

سن: أبي، عن ابن محبوب مثله. «ج١ ص ٦٩».

٧ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن سعيد بن الحسن بن الحصين، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه[4].

٨ - **ل:** في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام مثله وزاد في آخره: ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة[5].

٩ - **ل:** العسكريّ، عن محمّد بن موسى بن الوليد، عن يحيى بن حاتم، عن يزيد بن هارون، عن شعبة، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربع من كنَّ فيه فهو منافق، وإن كانت فيه واحدة منهنَّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر[6].

---

(١) (٢) الخصال، ص ٢٠٨ باب ٤ ح ٢٨-٢٩. (٣) الخصال، ص ٢٢٢ باب ٤ ح ٥٠.
(٤) - (٥) الخصال، ص ٢٣٠ باب ٤ ح ٧١-٧٢. (٦) الخصال، ص ٢٥٤ باب ٤ ح ١٢٩.

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء، وبعضها في باب جوامع المكارم وقد مضى في باب جوامع المكارم عن أنس عن النبيّ ﷺ أنّه قال: تقبّلوا لي بستّ أتقبّل لكم بالجنّة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم. ومضى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الوفاء كيل.

١٠ - **ع، ن:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أشيم، عن الجعفريّ عن الرّضا عليه السلام قال: تدري لم سمّي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدري قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره[١].

١١ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن إسماعيل، عن عمّ أبيه الحسن بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: أوفوا بعهد من عاهدتم، الخبر[٢].

١٢ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن عليّ، عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسن بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس[٣].

١٣ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله وعد رجلاً إلى صخرة فقال: أنا لك ههنا حتّى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه: يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال: قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر[٤].

مكا: عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بتغيير يسير في اللفظ.

١٤ - **ص:** بالاسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن شعيب العقرقوفيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً وأهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو؟ حتّى وقع عليه رجل فقال: يا نبيّ الله ضعفنا بعدك وهلكنا، فقال:

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٨١ باب ٦٧ ح١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٠٨ مجلس ٨ ح ٣٥٧.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٢٩ مجلس ٨ ح ٤٠٣.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٨١ باب ٦٧ ح ٤.

إنَّ فلان الظاهر وعدني أن أكون ها هنا ولم أبرح حتّى يجيء، فقال: فخرجوا إليه حتّى قالوا له: يا عدوَّ الله وعدت النبيَّ فأخلفته؟ فجاء وهو يقول لاسماعيل عليه السلام: يا نبيَّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك، فقال: أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾[1].

أقول: قد مضى بإسناد آخر في كتاب النبوَّة.

١٥ - **شي:** عن النضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ قال: العهود[2].

١٦ - **جا:** بالاسناد، عن الأصمعيّ، عن عيسى بن عمر قال: سأل رجل أبا عمرو بن العلا حاجة فوعده، ثمَّ إنَّ الحاجة تعذَّرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له: يا أبا عمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه؟ قال أبو عمرو: فمن أولى بالغمّ أنا أو أنت؟ فقال الرجل: أنا، فقال أبو عمرو: لا والله بل أنا، فقال له الرجل: وكيف ذاك؟ فقال: لأنّني وعدتك وعداً فأُبتَ بفرح الوعد، وأُبتُ بهمّ الإنجاز، وبتَّ فرحاً مسروراً، وبتُّ ليلتي مفكّراً مغموماً، ثمَّ عاق القدر عن بلوغ الإرادة، فلقيتني مذلاًّ، ولقيتك محتشماً[3].

١٧ - **كشف:** قال الحافظ عبد العزيز: روى داود بن سليمان، عن الرِّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عدة المؤمن نذر لا كفّارة له[4].

١٨ - من كتاب قضاء الحقوق للصوريّ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عدة المؤمن أخذ باليد، يحثُّ على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها، يريد أنَّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد، وقال صلى الله عليه وآله: المؤمنون عند شروطهم[5].

١٩ - **ص:** الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن سيف بن حاتم، عن رجل من ولد عمّار يقال له أبو لؤلؤة، عن آبائه قال: قال عمّار كنت أرعى غنيمة أهلي وكان محمّد صلى الله عليه وآله يرعى أيضاً فقلت: يا محمّد هل لك في فجّ فإنّي تركتها روضة برق؟ قال: نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك[6].

٢٠ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا دين لمن لا عهد له[7].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٩.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣١٨ ح ٥ من سورة المائدة. وتفصيل الكلام في هذه الآية في عوائد الأيام للعلامة النراقي ص ٥ وتحقيقه قولهم العقود تابعة للقصود [النمازي].

(٣) أمالي المفيد، ص ١٠٩ مجلس ١٢ ح ٨. (٤) (٥) كشف الغمة، ج ٢ ص ٢٦٨.

(٦) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٢٨٥. (٧) نوادر الراوندي، ص ٩١ ح ٢٧

٢١ - ف، نهج: في وصيّته عليه السلام للأشتر: وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسانك، أو التزيّد فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإنّ المنّ يبطل الاحسان، والتزيّد يذهب بنور الحقّ، والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس، قال الله سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[١].

وقال عليه السلام : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله[٢].

ومن خطبة له عليه السلام : إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا في زمان قد اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله، قد يرى الحُوَّل القُلّب وجه الحيلة، ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين[٣].

٢٠ - مشكاة الأنوار: عن الرِّضا عليه السلام قال: إنّا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تقبّلوا لي ستّ خصال أتقبّل لكم الجنّة: إذا حدَّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم[٥].

٤٨ - باب المشورة وقبولها ومن ينبغي استشارته، ونصح المستشير، والنهي عن الاستبداد بالرأي

الآيات: آل عمران: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

حمعسق [الشورى]: ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ «٣٦-٣٨».

١ - ن، لي: ابن موسى، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه من استغنى برأيه[٦].

٢ - ل: عن الصادق عليه السلام قال: لا يطمعنّ القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة[٧].

٣ - مع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن عامر بن رياح، عن عمر بن

(١) تحف العقول، ص ١٠٣، نهج البلاغة ص ٥٧١ خ ٢٩١.
(٢) نهج البلاغة، ص ٦٨٣ حكمة رقم ٢٦١. (٣) نهج البلاغة، ص ١١٥ خ ٤١.
(٤) مشكاة الأنوار، ص ١٧٣. (٥) مشكاة الأنوار، ص ٨٨
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ ح ٢٠٤، أمالي الصدوق، ص ٣٦٣ مجلس ٦٨ ح ٩.
(٧) الخصال، ص ٤٣٤ باب ١٠ ح ٢٠.

الوليد، عن سعد الاسكاف، عن الصادق عليه السلام قال: ثلاث هنَّ قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله، ونسي ذنوبه، وأُعجب برأيه[١].

٤ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شاور في حديثك الّذين يخافون الله وأحبب الاخوان على قدر التقوى، واتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، وإن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر[٢].

٥ - **ل:** فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوريّ: وشاور في أمرك الّذين يخشون الله عزّ وجلّ [٣].

٦ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: ليس على النساء جمعة ولا جماعة - إلى قوله - ولا تستشار[٤]، وسيأتي في باب خواصّ النساء بسند آخر عن الباقر عليه السلام.

٧ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمّد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلاّ خير لهم[٥].

صح: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.

٨ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من غشَّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه[٦].

٩ - **ع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن محمّد بن سنان، عن عمّار الساباطيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمّار إن كنت تحبُّ أن تستتبَّ لك النعمة، وتكمل لك المروّة، وتصلح لك المعيشة، فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك، فإنّك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدَّثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك[٧].

١٠ - **ع:** بهذا الاسناد، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قم بالحقِّ ولا تعرَّض لما فاتك، واعتزل ما لا يعنيك وتجنّب عدوَّك، واحذر صديقك من الأقوام إلاّ الأمين، والأمين من خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرِّك، ولا تأمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الّذين يخشون ربّهم[٨].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٤٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٥٠ مجلس ٥٠ ح ٨.
(٣) الخصال، ص ١٦٩ باب ٣ ح ٢٢٢.
(٤) الخصال، ص ٥٨٥ باب ٧٠ ح ١١.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ ح ٣٠.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧١ ح ٢٩٦.
(٧) - (٨) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣١ باب ٣٤٩ ح ١-٢.

١١ - ع: بالاسناد عن الأشعري، عن محمّد بن آدم، عن أبيه، رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ لا تشاور جباناً فإنّه يضيّق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنّه يقصّر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنّه يزيّن لك شرّهما، واعلم يا عليُّ أنَّ الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ[١].

١٢ - ما: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: وانصح المرء إذا استشارك[٢].

١٣ - ما: المفيد، عن المراغيّ، عن محمّد بن الفيض، عن أبيه، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بعثني رسول الله ﷺ على اليمن فقال وهو يوصيني: يا عليُّ ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، يا عليُّ عليك بالدلجة فإنَّ الأرض تطوى باللّيل ما لا تطوى بالنهار، يا عليُّ اغد على اسم الله، فإنّ الله تعالى بارك لأمّتي في بكورها[٣].

١٤ - ما: المفيد، عن التمّار، عن عليّ بن ماهان، عن الحارث بن محمّد بن داهر، عن داود بن المخبر، عن عبّاد بن كثير، عن سهيل بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا[٤].

١٥ - ل: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عطب امرؤ استشار[٥].

١٦ - سن: جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قيل لرسول الله ﷺ: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم[٦].

١٧ - سن: عدّة من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عبد الملك بن سلمة، عن السريّ بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أن قال: لا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير[٧].

١٨ - سن: أبي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة أربعة أسطر: من لا يستشير يندم، والفقر الموت الأكبر، وكما تدين تدان، ومن ملك استأثر[٨].

١٩ - سن: موسى بن القاسم، عن جدّه معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استشر في أمرك الّذين يخشون ربّهم[٩].

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣١ باب ٣٥٠ ح ١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣١ مجلس ١ ح ٣١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٣٦ مجلس ٥ ح ٢٢٠.
(٤) أمالي الطوسي، ص ١٥٣ مجلس ٦ ح ٢٥٢.
(٥) الخصال، ص ٦٢٠ حديث الأربعمائة.
(٦) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٥-٤٣٦.

٢٠ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: لن يهلك امرؤ عن مشورة[١].

٢١ - **سن:** أبي، عمّن ذكره، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام في كلام له: شاور في حديثك الّذين يخافون الله[٢].

٢٢ - **سن:** ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: جئتك مستشيراً إنَّ الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خطبوا إليَّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: المستشار مؤتمن أمّا الحسن فإنّه مطلاق للنساء، ولكن زوِّجها الحسين فإنّه خير لابنتك[٣].

٢٣ - **سن:** أبي، عن معمر بن خلاّد قال: هلك مولى لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام يقال له سعد، فقال: أشر عليَّ برجل له فضل وأمانة، فقلت: أنا أُشير عليك؟ فقال شبه المغضب: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثمَّ يعزم على ما يريد الله[٤].

٢٤ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن الفضيل قال: استشارني أبو عبد الله عليه السلام مرَّة في أمر فقلت: أصلحك الله مثلي يشير على مثلك؟ قال: نعم إذا استشير بك[٥].

٢٥ - **سن:** عدَّة من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: كنّا عند أبي الحسن الرِّضا عليه السلام فذكرنا أباه قال: كان عقله لا يوازن به العقول وربّما شاور الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟ فقال: إن شاء الله تبارك وتعالى ربّما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربّما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من الضيعة والبستان[٦].

٢٦ - **سن:** الجاموراني، عن عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن صندل عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: استشر العاقل من الرجال الورع فإنّه لا يأمر إلاّ بخير، وإيّاك والخلاف، فإنَّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدِّين والدُّنيا[٧].

٢٧ - **سن:** الجاموراني، عن الحسن بن عليٍّ، عن ابن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن، وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك والخلاف فإنَّ في ذلك العطب[٨].

٢٨ - **سن:** الجاموراني، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن الحسين بن عليٍّ، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع، ثمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنّه إذا فعل ذلك لم يخذله الله، بل يرفعه الله، ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله[٩].

(١) - (٩) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٥-٤٣٨.

٢٩ - **سن:** بعض أصحابنا، عن حسين بن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه[١].

٣٠ - **سن:** أحمد بن نوح، عن شعيب النيسابوريّ، عن الدهقان، عن أحمد بن عائذ، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ المشورة لا تكون إلاّ بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلاّ كانت مضرَّتها على المستشير أكثر من منفعتها له، فأوَّلها أن يكون الّذي يشاوره عاقلاً، والثانية أن يكون حرًّا متديّناً والثالثة أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابعة أن تطلعه على سرِّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثمَّ يسرُّ ذلك ويكتمه، فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حرًّا متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرَّك إذا أطلعته عليه، وإذا أطلعته على سرِّك فكان علمه به كعلمك، تمّت المشورة وكملت النصيحة[٢].

٣١ - **سن:** ابن أبي نجران، عن محمّد بن الصلت، عن أبي العديس، عن صالح قال: قال أبو جعفر عليه السلام: اتّبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتّبع من يضحكك وهو لك غاشٌّ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون[٣].

٣٢ - **سن:** محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عزّ وجلّ وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه[٤].

٣٣ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: شاور في أمورك ممّا يقتضي الدِّين من فيه خمس خصال: عقل، وحلم، وتجربة، ونصح، وتقوى، فإن لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكّل على الله، فإنَّ ذلك يؤدِّيك إلى الصواب، وما كان لك من أمور الدُّنيا الّتي هي غير عائدة إلى الدِّين فاقضها، ولا تتفكّر فيها، فإنّك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة، وفي المشورة تعبأ اكتساب العلم والعاقل من يستفيد منها علماً جديداً، ويستدلُّ به على المحصول من المراد، ومثَل المشورة مع أهلها مثل التفكّر في خلق السموات والأرض وفنائهما، وهما غيبان عن العبد، لأنّه كلّما قوي تفكّره فيهما غاص في بحر نور المعرفة، وازداد بهما اعتباراً ويقيناً، ولا تشاور من لا يصدِّقه عقلك، وإن كان مشهوراً بالعقل والورع وإذا شاورت من يصدِّقه قلبك، فلا تخالفه فيما يشير به عليك، وإن كان بخلاف مرادك، فإنَّ النفس تجمح عن قبول الحقّ وخلافها عند الخائرين[٥].

٣٤ - **شي:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار قال: كتب إليَّ أبو جعفر عليه السلام أن سل فلاناً يشير عليَّ ويتخيّر لنفسه، فهو يعلم ما يجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإنَّ

---

(١) - (٤) المحاسن، ج ٢ ص ٤٣٩-٤٤٠. (٥) مصباح الشريعة، ص ١٥٢ باب ٧٢.

المشورة مباركة، قال الله لنبيّه في محكم كتابه: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ فإن كان ما يقول ممّا يجوز كنت أصوّب رأيه وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ قال: يعني الاستخارة(١).

٣٥ - **شي:** عن عمرو بن جميع، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من لم يستشر يندم(٢).

٣٦ - وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجباعي - ره - قال: روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبد الله بن النجاشيّ أنَّ الصادق عليه السلام قال: أخبرني أبي عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه.

٣٧ - **الدرة الباهرة:** قال الصادق عليه السلام: لا تكوننَّ أوّل مشير، وإيّاك والرأي الفطير وتجنّب ارتجال الكلام، ولا تشر على مستبدّ برأيه، ولا على وغد، ولا على متلوّن، ولا على لجوج، وخف الله في موافقة هوى المستشير فإنَّ التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة. وقال موسى بن جعفر عليه السلام: من استشار لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً(٣).

٣٨ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام: لا مظاهرة أوثق من مشاورة. وقال عليه السلام: من استبدَّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. وقال عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ. وقال عليه السلام: اللّجاجة تسلُّ الرأي. وقال عليه السلام: الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه. وقال عليه السلام: الخلاف يهدم الرأي. وقال عليه السلام: إذا ازدحم الجواب خفي الصواب. وقال عليه السلام: من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل(٤).

٣٩ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه. وقال عليه السلام: ما عطب من استشار. وقال عليه السلام: من شاور ذوي الألباب دلَّ على الرَّشاد، ونال النصح ممّن قَبِله. وقال عليه السلام: رأي الشيخ أحبُّ إليّ من حيلة الشباب وقال عليه السلام: ربَّ واثق خجل، وقال عليه السلام: اللّجاجة تسلب الرأي(٥).

٤٠ - **عدة الداعي:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تصدّقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدّده(٦).

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢٨ ح ١٦٥ من سورة آل عمران.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٣٩ ح ٣٨٠ من سورة البقرة.
(٣) الدرة الباهرة، ص ٤٣.
(٤) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٥) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٦٧.
(٦) عدة الداعي، ص ٧٢.

٤١ - **أعلام الدين:** قال النبيُّ ﷺ: الحزم أن تستشير ذا الرأي، وتطيع أمره، وقال ﷺ: إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل، وإيّاك والخلاف عليهم فإنَّ فيه الهلاك، وقال الصّادق عليه السلام: المستبدُّ برأيه موقوف على مداحض الزلل، وقال عليه السلام: لا تشر على المستبدّ برأيه[1].

٤٩ - باب غنى النفس والاستغناء عن الناس، واليأس عنهم

١ - **لي، ل، مع:** عن الصّادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: غنى النفس أغنى من البحر[2].

٢ - **لي، مع:** جاء جبرئيل إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا محمّد عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزيٌّ به واعلم أنَّ شرف الرجل قيامه باللّيل، وعزّه استغناؤه عن الناس[3].

أقول: قد أثبتناه مسنداً في أبواب المواعظ.

٣ - **مع:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء عنهم: يكون افتقارك إليهم في لين كلامك، وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك[4].

٤ - **فس:** محمّد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن سيّار، عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على الدُّنيا حسرات، ومن رمى ببصره إلى ما في يدي غيره كثر همّه، ولم يشف غيظه، ومن لم يعلم أنَّ لله عليه نعمة إلاّ في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه، ومن أصبح على الدُّنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ومن شكا مصيبة نزلت به فإنّما يشكو ربّه، ومن دخل النار من هذه الأمّة ممّن قرأ القرآن فهو ممّن يتّخذ آيات الله هزواً، ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه، ثمَّ قال: ولا تعجل! وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك له عليه، ولكن تراه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله، أو يريد أن يختله عمّا في يديه[5].

---

(١) إعلام الدين، ص ٢٩٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٠٣ مجلس ٤٣ ح ١، الخصال، ص ٣٤٨ باب ٧ ح ٢١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٩٤ مجلس ٤١ ح ٥، معاني الأخبار، ص ١٧٨.

(٤) معاني الأخبار، ص ٢٦٧.

(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٣ في تفسيره لسورة الحجر، الآية: ٨٨.

٥ - **لي:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن صفوان، عن الكنانيّ، عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خير الغنى غنى النفس، الخبر[1].

٦ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنَّ فخر المؤمن وزينه في الدُّنيا والآخرة: الصّلاة في آخر اللّيل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله[2].

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكارم.

٧ - **ما:** المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن القاشاني عن المنقريّ، عن حفص قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله عزّ وجلّ، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه، لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنَّ في القيامة خمسين موقفاً كلُّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدُّون ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[3].

٨ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن سهل، عن موسى بن عمر، عن معمر بن خلاّد، عن الرِّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد ابن زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ، قال: أُوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلِّ صلاة مودِّع، وإيّاك وما تعتذر منه وأحبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك[4].

٩ - **ل:** عن أمير المؤمنين عليه السلام: امنن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره[5].

١٠ - **ل، ثو:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن سهل، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ، عن أخيه سليمان رفعه قال: قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله: علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض، قال: فقال: ارغب فيما عند الله يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس[6].

١١ - **ضا:** نروي أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله ليسأله فسمعه وهو يقول: من سألنا أعطيناه،

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٩٤ مجلس ٧٤ ح ١.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٣٧ مجلس ٨١ ح ٨.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٦ مجلس ٢ ح ٣٨.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٠٨ مجلس ١٨ ح ١١١١.

(٥) الخصال، ص ٤٢٠ باب ٩ ح ١٤.

(٦) الخصال، ص ٦١ باب ٢ ح ٨٤، ثواب الأعمال، ص ٢١٧.

ومن استغنى أغناه الله، فانصرف ولم يسأله، ثمَّ عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتّى فعل ذلك ثلاثاً فلمّا كان في اليوم الثالث مضى واستعار فأساً وصعد الجبل فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ثمّ أدام على ذلك حتّى جمع ما اشترى به فأساً، ثمّ اشترى بكرين وغلاماً وأيسر فصار إلى النبيّ ﷺ فأخبره فقال: أليس قد قلنا من سأل أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزُّ المؤمن في دينه ومروّته في نفسه، وشرفه في دنياه، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله، وهو أغنى الناس عند نفسه، وعند جميع الناس.

وأروي: شرف المؤمن قيام اللّيل، وعزّه استغناؤه عن الناس، وأروي أنَّ أصل الانسان لبّه وعزُّه دينه ومروَّته حيث يجعل [نفسه]، والناس إلى آدم شرعاً سواء، وآدم من تراب. وأروي اليأس غنى، والطمع فقر حاضر، وأروي من أبدى ضرَّه إلى الناس فضح نفسه عندهم، وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: قوُّوا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج واعلموا أنّه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة ولم ينفعه بشيء في حجّة ولا عمرة من أفعال البرّ. وأروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ وأعطاه، فلييأس من الناس كلّهم، فلا يكون له رجاء إلاّ عند الله جلَّ وعزَّ، وروي سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل. واعلم أنَّ بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال: إنَّ الناس لا يستغنون عن الناس، ولكن أغناك الله عن دُناء الناس(١).

١٢ - **الدرة الباهرة:** قال الجواد عليه السلام: عزُّ المؤمن غناه عن الناس، وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام: الغناء قلّة تمنّيك والرِّضا بما يكفيك، والفقر شره النفس وشدَّة القنوط(٢).

١٣ - **نهج:** قال عليه السلام: عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك(٣).

١٤ - **كا:** عن محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام اللّيل، وعزُّه استغناؤه عن الناس(٤).

بيان: الشرف علوُّ القدر والمنزلة، والعزَّة الغلبة ورفع المذلّة، والحمل فيهما على المبالغة والمجاز، والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم، والقناعة بالكفاف والتوكّل على الله، وعدم التوسّل بهم، والسؤال عنهم من غير ضرورة، وإلاّ فالدُّنيا دار الحاجة، والانسان

---

(١) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٦٧.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٥٦.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٥٥ حكمة رقم ١٣٠.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ باب الإستغناء عن الناس، ح ١.

مدنيّ بالطبع، وبعضهم محتاجون في تعيّشهم إلى بعض لكن كلّما سعى في قلّة الاحتياج والسؤال يكون أعزّ عند الناس، وكلّما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسّر حوائجه أكثر.

١٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه وعليّ بن محمّد القاسانيّ جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلاّ عند الله، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه[1].

إيضاح: قوله: «فلييأس» وفي بعض النسخ «فليأيس» بتوسّط الهمزة بين اليائين وكلاهما جائز، وهو من المقلوب، قال الجوهريُّ نقلاً عن ابن السكّيت: أيست منه آيس إياساً لغة في يئست منه أيأس يأساً، ومصدرهما واحد وآيسني منه فلان مثل أيئسني وكذلك التأييس، وقال: اليأس القنوط وقد يئس من الشيء ييأس وفيه لغة أخرى يئس ييئس بالكسر فيهما وهو شاذٌّ انتهى. وقوله: «ولا يكون» جملة حاليّة أو هو من عطف الخبر على الإنشاء، ويدلُّ على أنَّ اليأس من الخلق، وترك الرجاء منهم، يوجب إجابة الدُّعاء، لأنَّ الانقطاع عن الخلق كلّما ازداد زاد القرب منه تعالى، بل عمدة الفائدة في الدُّعاء ذلك كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في كتاب الدُّعاء.

١٦ - **كا:** بالاسناد المتقدّم عن المنقري، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء، وردَّ أمره إلى الله عزّ وجلّ في جميع أموره، استجاب الله عزّ وجلّ له في كلّ شيء[2].

توضيح: اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر، إذ كلُّ خير غيره إمّا موقوف عليه أو شرط له أو لازم له، لأنّه لا يحصل ذلك إلاّ بمعرفة كاملة لجناب الحقّ تعالى، واليقين بأنّه الضارُّ النافع وبقضائه وقدره، وأنَّ أسباب الأمور بيد الله وبلطفه ورحمته، وفناء الدُّنيا وعجز أهلها واليقين بالآخرة ومثوباتها وعقوباتها وما من خير إلاّ وهو داخل في تلك الأمور.

١٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزٌّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر[3].

بيان: الاستلاب الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزّ سريعاً «مذهبة للحياء» المذهبة إمّا

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ باب الإستغناء عن الناس، ح ٢-٤.

بالفتح مصدراً ميمياً والحمل على المبالغة أو هو بمعنى إسم الفاعل أو اسم مكان أي مظنّة لذهاب الحياء، أو بالكسر أي آلة لذهابه «عزّ للمؤمن في دينه» لأنّه مع اليأس عن الناس لا يترك حقّاً ولا عبادة ولا أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر خوفاً من عدم وصول منفعة منهم إليه، فهو عزيز غالب في دينه، أو يكمل دينه بذلك لأنّه من أعظم مكمّلات الايمان «والطمع هو الفقر الحاضر» لأنّه يطمع لئلاّ يصير فقيراً ومفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجّل مفسدة الفقر لئلاّ يصير فقيراً فيترتّب عليه مفسدته، وقيل: يصير سبباً لفقر معجّل حاضر والأوّل أظهر.

١٨ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن البزنطيّ قال: قلت لأبي الحسن الرِّضا عليه السلام: جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أُصيب منه قال: أنا أضنُّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي(١).

بيان: «لعلّي أُصيب منه» أي نفعاً وخيراً «أنا أضنُّ بك» في المصباح: ضنَّ بالشيء يضنُّ من باب تعب ضنّاً وضنّة بالكسر بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة انتهى أي أنا أبخل بك أن تضيع وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها من الأمور الدنيويّة، بل أُريد أن تكون همّتك أرفع من ذلك، وتطلب منّي المطالب العظيمة الأُخرويّة، أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها «وشبهه» الموافق له في كونه مخالفاً فإنَّ التذلّل عند المخالفين موجب لضياع الدِّين، وأنت عزيز عليَّ لا أرضى بهلاكك، وأضنُّ بك، ولكن إذا كانت لك حاجة عوّل واعتمد على مالي وخذ منه ما شئت.

ويدلُّ على رفعة شأن البزنطيّ وكونه من خواصّه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار، مثل ما رواه الكشيّ بإسناده عن البزنطيّ قال: كنت عند الرِّضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف، قال: لا تنصرف، فقد أمسيت قال: فأقمت عنده فقال لجاريته: هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت، قال: فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: مَن مثلي في بيت وليّ الله وعلى مهاده، فناداني: يا أحمد إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك وتواضع لله يرفعك.

١٩ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن معاوية بن عمّار، عن نجم بن حطيم الغنويّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اليأس ممّا في أيدي الناس عزُّ المؤمن في دينه، أوما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى ‏ ‏ ‏ إذا عرفته النفس والطمع الفقر(٢)

إيضاح: ذكر شعر حاتم ليس للاستشهاد بل للشهرة والدلالة على أنَّ هذا ممّا يحكم به

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ ح ٥-٦.

عقل جميع الناس، حتّى الكفّار «إذا ما عزمت اليأس» كلمة «ما» زائدة أي إذا عزمت على اليأس عن الناس «ألفيته» أي وجدته «الغنى» «إذا عرفته» بصيغة الخطاب من باب التفعيل ونصب النفس أو بصيغة الغيبة ورفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائيّة والفقر بالخبريّة.

٢٠ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى النّاس، والاستغناء عنهم: فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك، وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك، وبقاء عزّك[1].

بيان: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم» أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام، وحسن البشر، وأن تعاملهم من جهة أُخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزّه عرضك عن التدنّس بالسؤال عنهم وتبقي عزّك بعدم التذلّل عندهم للأطماع الباطلة، أو يجتمع في قلبك اعتقادان: اعتقادك بأنّك مفتقر إليهم للمعاشرة لأنّ الانسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش والبقاء، واعتقادك بأنّك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم لأنّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد، وهو مسبّب الأسباب، وفائدة الأوّل حسن المعاشرة، والمخالطة معهم بلين الكلام، وحسن الوجه والبشاشة، وفائدة الثاني حفظ العرض، وصونه عن النقص، وحفظ العزّ بترك السؤال والطمع.

والحاصل أنّ ترك المعاشرة والمعاملة بالكلّية مذموم، والاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلّل عندهم أيضاً مذموم، والممدوح من ذلك التوسّط بين الإفراط والتفريط، كما عرفت مراراً، وفي القاموس التنزّه التباعد والاسم النزهة بالضمّ ونزه الرجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه ونزّه نفسه عن القبيح تنزيهاً نحّاها وقال: العرض بالكسر النفس وجانب الرجل الّذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب، أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح والذمّ منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف، وقد يراد به الآباء والأجداد، والخليقة المحمودة.

كا: عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[2].

٥٠ - باب أداء الامانة

الآيات: المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ «٧٢».

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٢ ح ٧. (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤١٣ ح ٧

١ - **لي:** أبي، عن عليّ بن موسى الكمنداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أدّ الأمانة، ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام [(١)].

٢ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس، عن عمر بن يزيد قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: اتّقوا الله وعليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه[(٢)].

٣ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حمران، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السيف الّذي قتله به لأدّيته إليه[(٣)].

٤ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن آدم، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن الحسين بن أبي العلا، عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: أحبُّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجل صدوق في حديثه، محافظ على صلواته، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة، ثمّ قال عليه السلام: من ائتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة، فإنّ من ائتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه ويوسوسوا إليه حتّى يهلكوه إلاّ من عصم الله عزّ وجلّ [(٤)].

٥ - **ن، لي:** أبي، عن أحمد بن عليّ التفليسيّ، عن أحمد بن محمّد الهمدانيّ عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطنطنتهم باللّيل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة[(٥)].

٦ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغنى، والخيانة تجلب الفقر[(٦)].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم.

٧ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[(٧)].

---

(١) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٢٠٤ مجلس ٤٣ ح ٤-٦.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٤٣ مجلس ٤٩ ح ٨.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٦ ح ١٩٧، أمالي الصدوق، ص ٢٤٩ مجلس ٥٠ ح ٦.

(٦) قرب الإسناد، ص ١١٦ ح ٤٠٨.

(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٥.

٨ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أدُّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام [(١)].

٩ - **سن:** أبي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من كنَّ فيه زوَّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ، والصبر على السيوف لله، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله[(٢)].

١٠ - **ختص:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصيامهم وكثرة الحجّ والزكاة، وكثرة المعروف، وطنطنتهم باللّيل؛ انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة[(٣)].

١١ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : أدّوا الأمانة إلى البرّ والفاجر، فلو أنَّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني على أمانة لأدّيتها إليه، وقال عليه السلام : أدُّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين ابن عليّ عليه السلام [(٤)].

١٢ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبّنا وموالاتنا، وفرض عليكم طاعتنا، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا فإنَّ من شأننا الورع والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وصلة الرحم، وإقراء الضيف والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منّا، وقال عليه السلام : لا تسفّهوا فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء[(٥)].

١٣ - **ختص:** الحسين بن أبي العلا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحبُّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجلٌ صدوق في حديثه، محافظ على صلاته وما افترض الله عليه، مع أداء الأمانة. ثمَّ قال: من ائتمن على أمانة فأدَّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانة فإنّه من ائتمن على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلّوه، ويوسوسوا إليه ويهلكوه إلاّ من عصمه الله[(٦)].

١٤ - **ين:** ابن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو ذرّ: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرَّ عليه الوصول للرحم، المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار[(٧)].

١٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا إيمان لمن لا أمانة له[(٨)].

١٦ - **نهج:** قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة والزكاة: ثمَّ أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها، إنّها عرضت على السماوات المبنيّة والأرضين المدحوَّة، والجبال ذات الطول المنصوبة، فلا أطول ولا أعرض ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوَّة

---

(١) الخصال، ص ٦١٤ حديث الأربعمائة.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ٦٧.
(٣) الإختصاص، ص ٢٢٩.
(٤) - (٦) الإختصاص، ص ٢٤١-٢٤٢.
(٧) كتاب الزهد، ص ٤١.
(٨) نوادر الراوندي، ص ٩١ ح ٢٧.

أو عزّ لامتنعن، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً(١).

١٧ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله لم يبعث نبيّاً قطّ إلاّ بصدق الحديث، وأداء الأمانة [فإنّ الأمانة] مؤدّاة إلى البرّ والفاجر. وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ ابن أبي يعفور [يقرئك السلام، فقال: عليك وعليه السّلام، إذا رأيت ابن أبي يعفور] فأقرئه منّي السلام فقل: إنّ جعفر بن محمّد يقول: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه، فإنّما بلغ عليه السلام بصدق الحديث وأداء الأمانة(٢).

١٨ - **ومنه:** نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدُّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام. وقال: اتّقوا الله وعليكم بأداءِ الأمانة إلى من ائتمنكم، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمنني على الأمانة لأدّيت إليه.

وعن عبد الله بن سنان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد صلّى العصر وهو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت: يا ابن رسول الله إنّ بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها، وليس يدفع إليكم خمسكم أفنؤدّيها إليهم؟ قال: وربِّ هذه القبلة - ثلاث مرّات - لو أنّ ابن ملجم قاتل أبي ائتمنني على الأمانة لأدّيتها إليه.

وعن الكاظم عليه السلام قال: إنّ أهل الأرض لمرحومون ما تحابّوا وأدّوا الأمانة، وعملوا بالحقّ، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية، ما الّذي عرض عليهنّ؟ وما الّذي حمل الإنسان؟ وما كان هذا؟ قال: فقال: عرض عليهنّ الأمانة بين الناس، وذلك حين خلق الخلق.

وعن بعض أصحابه رفعه قال: قال لابنه: يا بنيَّ أدِّ الأمانة يسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنيّاً(٣).

٥١ - باب التواضع

الآيات، المائدة: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ «٥٤».

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم.

١ - **م، ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدُّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً، ومن تواضع في الدُّنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدِّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين أخوان له

(١) نهج البلاغة، ص ٤٣٢ خ ١٩٧. (٢) مشكاة الأنوار، ص ٤٦.
(٣) مشكاة الأنوار، ص ٥٢.

مؤمنان: أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما، ثمَّ أمر بطعام فأحضر فأكلا منه، ثمَّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لليبس وجاء ليصبَّ على يد الرجل، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الابريق ليصبَّ على يد الرجل فتمرَّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصبُّ على يدي؟ قال: اقعد واغسل فإنَّ الله عزّ وجلّ يراك وأخوك الّذي لا يتميّز منك ولا يتفضّل عليك بخدمك، يريد بذلك في خدمته في الجنّة، مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدُّنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها.

فقعد الرجل فقال له عليٌّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظم حقّي الّذي عرفته وبجّلته وتواضعك لله حتّى جازاك عنه، بأن تدبني لما شرَّفك به من خدمتي لك، لمّا غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابُّ عليك قنبر، ففعل الرَّجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمّد بن الحنفية وقال: يا بنيَّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنَّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبَّ الأب على الأب فليصبَّ الابن على الابن، فصبَّ محمّد بن الحنفيّة على الابن. ثمَّ قال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيُّ حقّاً[١].

٢ - **ن، لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن سهل، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن ابن أسباط، عن ابن الجهم قال: سألت الرِّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ما حدُّ التوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً، قال: قلت: فما حدُّ التواضع؟ قال: أن تعطي الناس من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ فقال: انظر كيف أنا عندك[٢].

٣ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً، ولا يحبُّ أن يحمد على التقوى[٣].

٤ - **فس:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية[٤].

٥ - **ما:** في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع فإنّه من أعظم العبادة[٥].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٢٥، الاحتجاج، ص ٤٦٠.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٤ ح ١٩٢، أمالي الصدوق، ص ١٩٩ مجلس ٤٢ ح ٨.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٨١. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٥.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٧ مجلس ١ ح ٨.

٦ - جا، ما: المفيد، عن أحمد بن الحسين بن أسامة، عن عبيد الله بن محمّد الواسطيّ، عن محمّد بن يحيى، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب، قال: فقال جعفر بن أبي طالب: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الّذي نصر محمّداً وأقرَّ عيني به، ألا أبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني أنَّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وأهلك عدوّه، وأسر فلان وفلان، وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك الصالح ما لي أراك جالساً على التراب، وعليك هذه الخلقان؟ فقال: يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل على عيسى أنَّ من حقِّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع.

قال: فلمّا بلغ النبيَّ صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه: إنَّ الصدقة تزيد لصاحبها كثرة، فتصدَّقوا يرحمكم الله، وإنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإنَّ العفو يزيد صاحبه عزًّا فاعفوا يعزَّكم الله[١].

٧ - ما: المفيد، عن محمّد بن الحسين البزوفريّ، عن أبيه، عن الحسين بن إبراهيم، عن عليّ بن داود، عن آدم العسقلاني، عن أبي عمر الصنعاني، عن العلا بن عبد الرَّحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تواضع أحد إلاّ رفعه الله[٢].

٨ - ما: المفيد، عن محمّد بن الحسين الحلال، عن الحسن بن الحسين الأنصاريّ عن زفر بن سليمان، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيّوب السجستاني، عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تواضع لله رفعه الله[٣].

٩ - ل: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن تسلّم على من لقيت[٤].

١٠ - ل: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لا حسب لقرشيّ ولا عربيّ إلاّ بتواضع، الخبر[٥].

---

(١) أمالي المفيد، ص ٢٣٨ مجلس ٢٨ ح ٢، أمالي الطوسي، ص ١٤ مجلس ١ ح ١٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥٦ مجلس ٢ ح ٨٠. (٣) أمالي الطوسي، ص ١٨٢ مجلس ٧ ح ٣٠٦.
(٤) الخصال، ص ١١ باب ١ ح ٣٩. (٥) الخصال، ص ١٨ باب ١ ح ٤٢.

١١ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال: ما من أحد من ولد آدم إلاّ وناصيته بيد ملك فإن تكبّر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له: تواضع وضعك الله، وإن تواضع جذبه بناصيته ثمَّ قال له: ارفع رأسك رفعك الله، ولا وضعك بتواضعك الله[1].

كنز الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التواضع يكسبك السلامة وقال عليه السلام: زينة الشريف التواضع[2].

[ضا] روي: الكبر رداء الله من نازع الله رداءه قصمه، وروي أنَّ ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع رفعاه، ومن تكبّر وضعاه، وأروي عن العالم عليه السلام أنّه قال: عجباً للمتكبّر الفخور الّذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، والعجب كلُّ العجب لمن شكَّ في الله، وهو يرى الخلق، والعجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلَّ يوم وليلة، ولم يذكر الآخرة وهو يرى النشأة الأولى، ولمن عمل لدار الفناء، وهو يرى دار البقاء[3].

١٢ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كلِّ خير نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيّات العواقب والتواضع ما يكون في الله، ولله، وما سواه مكر، ومن تواضع لله شرَّفه الله على كثير من عباده.

ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ وأصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عزّ وجلّ عبادة يقبلها ويرضاها إلاّ وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلاّ المقرَّبون المستقلّين بوحدانيّته قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ وقد أمر الله عزّ وجلّ أعزَّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلى الله عليه وآله بالتواضع، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وإنّهنَّ لا يأتين إلاّ منها وفيها، ولا يسلم الشرف التامُّ الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تعالى[4].

١٣ - **كش:** قال أبو النصر: سألت عبد الله بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن مسلم فقال: كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمّد فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرَّة من تمر مع الميزان، وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: إنَّ مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرَّة، فقال له قومه: إذا أبيت إلاّ أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في

(١) ثواب الأعمال، ص ٢١١.
(٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٢٠.
(٣) فقه الرضا عليه السلام، ٣٧٢.
(٤) مصباح الشريعة، ص ٧٢ باب ٣٢.

الطحّانين، فهيّأ رحى وجملاً وجعل يطحن[١].

١٤ - **ين:** ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة الخميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعسٍّ من لبن مخيض بعسل فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمَّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرّمه، ولكنّي أتواضع لله فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن أكثر ذكر الله أحبّه الله[٢].

١٥ - **ين:** محمّد بن سنان، عن بسطام الزيّات، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله عليه السلام: أُحدِّثك يا رسول الله، دخلت على النجاشي يوماً من الأيّام وهو في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه وفي غير زيّه، فحيّيته بتحيّة الملك، وقلت له: يا أيّها الملك ما لي أراك في غير مجلس الملك، وفي غير رياشه، وفي غير زيّه؟ فقال: إنّا نجد في الإنجيل: من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شيء يعدله مثل التواضع، وإنّه ورد عليَّ في ليلتي هذه أنَّ ابن عمّك محمّداً قد أظفره الله بمشركي أهل بدر، فأحببت أن أشكر الله بما ترى[٣].

١٦ - **ين:** محمّد بن سنان، عمّن أخبره، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال: يا ربِّ لمَ حبست عنّي وحيك وكلامك؟ أللذنب أذنبته فها أنا بين يديك فاقتصَّ لنفسك رضاها، وإن كنت إنّما حبست عنّي وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فعفوك القديم، فأوحى الله إليه أن يا موسى تدري لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي؟ فقال: لا أعلمه يا ربِّ، قال: يا موسى إنّي اطّلعت على خلقي اطّلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدَّ تواضعاً منك، فمن ثمَّ خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي، قال: وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتّى يلصق خدَّه الأيمن بالأرض، وخدَّه الأيسر بالأرض[٤].

١٧ - **ضا:** روي أنَّ الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحاً وذكر مثله[٥].

١٨ - **ين:** بعض أصحابنا، عن عليِّ بن شجرة، عن عمّه بشير النبّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابيٌّ على النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه؟ قال: فسابقه فسبقه الأعرابيُّ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم رفعتموها فأحبَّ الله أن يضعها، إنَّ الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجوديُّ أشدَّ تواضعاً فحطَّ الله بها على الجوديّ[٦].

---

(١) رجال الكشي، ص ١٦٥ ح ٢٧٨.
(٢) - (٣) كتاب الزهد، ص ٥٥ و٥٧.
(٤) كتاب الزهد، ص ٥٧.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٣٧١.
(٦) كتاب الزهد، ص ٦١.

١٩ - **ين:** ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبّر وضعاه[١].

٢٠ - **الدرة الباهرة:** قال الصادق عليه السلام: التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك، وأن تسلّم على من لاقيت، وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً، ورأس الخير التواضع[٢].

٢١ - **نهج:** قال عليه السلام: بالتواضع تتمّ النعمة وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله[٣].

٢٢ - **عدة الداعي:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يزيد الله بهنّ إلاّ خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلاّ ارتفاعاً، وذلّ النفس لا يزيد الله به إلاّ عزّاً، والتعفّف لا يزيد الله به إلاّ غنىً[٤].

٢٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرسل النجاشيّ إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه، وهو في بيت له جالس على التراب، وعليه خلقان الثياب، قال: فقال جعفر عليه السلام: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمد لله الّذي نصر محمّداً وأقرّ عينه، ألا أبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك فقال: إنّه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد نصر نبيّه محمّداً وأهلك عدوّه، وأسر فلان وفلان وفلان [وفلان] التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك فما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان فقال: يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع، فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله[٥].

تبيين: النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة، والمراد هنا الّذي أسلم وآمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله لمّا جاء خبر مؤتة، وقال الفيروز آباديّ: النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى، وجعفر

(١) كتاب الزهد، ص ٦١.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٤١.
(٣) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٤) عدة الداعي، ص ١٧٨.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٧ باب التواضع ح ١.

ابن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام وكان أكبر منه عليه السلام بعشر سنين، وهو من كبار الصحابة، ومن الشهداء الأوّلين، وهو صاحب الهجرتين: هجرة الحبشة وهجرة المدينة، واستشهد يوم مؤتة سنة ثمان وله إحدى وأربعون سنة، فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف، وقطعت يداه في الحرب، فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنّة فلقّب ذا الجناحين، وقد مرّت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها.

وقال الجوهريُّ: ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكّر والمؤنّث لأنّه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس، والجمع خلقان انتهى «فأشفقنا منه» أي خفنا من حاله وممّا رأينا منه أن يكون أصابه سوء، يقال: أشفق منه أي خاف وحذر وأشفق عليه أي عطف عليه، والعين الجاسوس «وأهلك عدوّه» أي السبعين الّذين قتلوا منهم أبو جهل وعتبة وشيبة وأسر أيضاً سبعون، وبدر اسم موضع بين مكّة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب، ويقال: هو منها على ثمانية وعشرين فرسخاً وعن الشعبيّ أنّه إسم بئر هناك، قال: وسمّيت بدراً، لأنَّ الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح، وقال: الأراك شجر من الخمط يستاك بقضبانه الواحدة أراكة ويقال: هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوّارة العود، ولها ثمر في عناقيد يسمّى البرين، يملأ العنقود الكفَّ.

«لكأنّي أنظر إليه» أي هو في بالي كأنّي أنظر إليه الآن، وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلاً من الضمير، وبنو ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم رهط عمرو بن أميّة الضمريّ، وقيل: لكأنّي حكاية كلام العين، وهو بعيد، بل هو إشارة إلى ما ذكروا أنَّ والد النجاشي كان ملك الحبشة ولم يكن له ولد غيره، وكان للنجاشي عمٌّ له اثنا عشر ولداً، وأهل الحبشة قتلوا والد النجاشيّ وأطاعوا عمّه وجعلوه ملكاً وكان النجاشي في خدمة عمّه فقالت الحبشة للملك: إنّا لا نأمن هذا الولد أن يتسلّط علينا يوماً ويطلب منّا دم والده فاقتله، قال الملك: قتلتم والده بالأمس، وأقتل ولده اليوم؟ أنا لا أرضى بذلك، وإن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرجه من دياركم، ففعلوا ذلك فبعد زمان أُصيب الملك بصاعقة فمات، ولم يكن أحد من أولاده قابلاً للسلطنة فاضطرُّوا إلى أن أتوا وأخذوا النجاشي من سيّده قهراً بلا ثمن وردُّوه إلى بلادهم، وملّكوه عليهم فجاء سيّده وادَّعى عليهم ورفع أمره إلى النجاشي وهو لا يعرفه، فحكم له عليهم وقال: أعطوه إمّا الغلام وإمّا ثمنه فأدّوا إليه الثمن.

والتواضع هو إظهار الخشوع والخضوع والذلّ والافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمته، وعند تجدُّد نعمه تعالى أو تذكّرها، ولذا استحبّت سجدة الشكر في هذه الأمّة، وورد مثل هذا التذلّل بلبس أخسّ الثياب وأخشنها، وإيصال مكارم البدن إلى التراب في بعض صلوات الحاجة، «تريد صاحبها كثرة» أي في الأموال والأولاد والأعوان في الدُّنيا، وفي الأجر في الآخرة «وإنَّ التواضع» أي عدم التكبّر والترفّع وإظهار التذلّل لله وللمؤمنين، يوجب رفع صاحبه في الدُّنيا والآخرة.

٢٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبّر وضعاه(١).

بيان: رفعاه أي بالثناء عليه أو بإعانته في حصول المطالب، وتيسّر أسباب العزّة والرفعة في الدارين، وفي التكبّر بالعكس فيهما.

٢٥ - **كا:** بالاسناد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرَّحمان بن الحجّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفطر رسول الله عشيّة خميس في مسجد قُبا، فقال: هل من شراب فأتاه أوس ابن خوليّ الأنصاريّ بعسّ مخيض بعسل، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ثمَّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أُحرّمه، ولكن أتواضع لله، فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذَّر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله(٢).

ين: في كتاب الزهد، عن ابن أبي عمير مثله إلاّ أنّه قال: بعسّ من لبن مخيض بعسل(٣).

بيان: في القاموس قباء بالضمّ ويذكّر ويقصر موضع قرب المدينة، وقال: العساس ككتاب الأقداح العظام والواحد عسٌّ بالضمّ، وقال: مخض اللبن يمخضه مثلّثة الآتي أخذ زبده، فهو مخيض، وممخوض بعسل أي ممزوج بعسل، وقيل: إنّما امتنع صلى الله عليه وآله لأنَّ اللّبن المخيض الحامض الممزوج بالعسل لا لذّة فيه، فيكون إسرافاً، فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الإسراف ولا يخفى بُعده، ويدلُّ على أنَّ التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحبٌ ويعارضه أخبار كثيرة ويمكن اختصاصه بالنبيّ والأئمّة كما يظهر من بعض الأخبار، والاقتصاد التوسّط وترك الإسراف والتقتير، والتبذير في الأصل التفريق ويستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعيّة إسرافاً وإتلافاً وصرفاً في المحرَّم «ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله» لأنَّ كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدُّنيا والميل إلى الآخرة، وترك المعاصي، وسائر ما يوجب حبّه تعالى.

٢٦ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن داود الحمّار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وقال: من أكثر ذكر الله أظلّه الله في جنّته(٤).

بيان: هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق، وذكر الله أعمُّ من أن يكون باللّسان أو الجنان، وأعمُّ من أن يكون بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا، أو بتلاوة كتابه،

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٨ باب التواضع ح ٢-٣.

(٣) كتاب الزهد، ص ٥٥.

(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٨ باب التواضع ح ٤.

أو بذكر شرائعه وأحكامه، أو بذكر أنبيائه وحججه فإنّه قد ورد «إذا ذُكرنا ذُكر الله». «أظلّه الله في جنّته» أي آواه تحت قصورها وأشجارها أو أوقع عليه ظلَّ رحمته، أو أدخله في كنفه وحمايته، كما يقال فلان في ظلّ فلان.

٢٧ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن العلا، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال: إنَّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً قال: فنظر إلى جبرئيل عليه السلام وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً. فقال الرسول: مع أنّه لا ينقصك ممّا عند ربّك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض[1].

إيضاح: «قال فنظر إلى جبرئيل» أي قال أبو جعفر: فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيراً منه وإن كان عالماً، وكان لا يحبُّ الملك، وكان هذا أيضاً من تواضعه، فأومأ جبرئيل بيده أن تواضع! وأن مفسّرة ويحتمل أن يكون المستتر في «قال» راجعاً إلى الرسول، و«إليَّ» بالتشديد وكأنَّ الأوَّل أظهر كما أنّه في مشكاة الأنوار قال: فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأومأ إليه بيده أن يتواضع وعلى التقديرين من «قال» إلى قوله «تواضع» معترضة «فقال عبداً» أي اخترت أن أكون عبداً «فقال الرسول» أي الملك «مع أنّه» أي الملك أو اختياره «ممّا عند ربّك» أي من القرب والمنزلة، والمثوبات والدرجات، «قال ومعه» أي قال أبو جعفر عليه السلام وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيه إيّاها إن اختار الملك، ويحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك، ومفعول القول محذوفاً والواو في قوله «ومعه» للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح، وقيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال صلى الله عليه وآله لا أقبل وإن كان معه المفاتيح، ولا يخفى ما فيه.

والمفاتيح جمع المفتاح كالمفاتح جمع المفتح، والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلّط على خزائن الأرض والاطّلاع عليها، أو يكون تصويراً لتقدير ذلك، وتحقيقاً للقول بأنّك إذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها، أو يكون الكلام مبنيّاً على الاستعارة أي أتى بأمور يتيسّر بها المُلك وعبّر عنها بالمفتاح مجازاً كخاتم سليمان، وبساطه مثلاً، وأشباه ذلك ممّا يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض، أو العلم بطريق الوصول إليها والقدرة عليها.

٢٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلّم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقّاً ولا تحبَّ أن تحمد على التقوى[2].

بيان: «بالمجلس دون المجلس» أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الّذي هو لائق

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٨ باب التواضع ح ٥-٦.

بشرفك بحسب العرف أو تجلس أيَّ مجلس اتّفق، ولا تتقيّد بمجلس خاصّ، والأوّل أظهر «على من تلقى» أي على كلّ من تلقاه أي من المسلمين واستثني منه التسليم على المرأة الشابّة إلاّ أن يأمن على نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إن شاء الله «وأن تترك المراء» أي المجادلة والمنازعة، وأمّا إظهار الحقّ بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن، بل واجب، وقيل: إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء، وإن كان الغرض إظهار الحقّ فليس بمراء قال في المصباح: ماريته أماريه مماراة ومراء جادلته، ويقال: ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول وتصغيراً للقائل، ولا يكون المراء إلاّ اعتراضاً بخلاف الجدال فإنّه يكون ابتداء واعتراضاً انتهى «ولا تحبّ أن تحمد على التقوى» فإنّ هذا من آثار العُجب وينافي الاخلاص في العمل كما مرَّ.

٢٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن يا موسى أتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا ربّ ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك، يا موسى إنّك إذا صلّيت وضعت خدَّك على التراب أو قال: على الأرض[1].

بيان: «بكلامي» أي بأن أُكلّمك بلا توسّط ملك «إنّي قلبت عبادي» أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم وبواطنهم، كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم وبجميع صفاتهم وأحوالهم، قال في المصباح: قلبته قلباً من باب ضرب حوَّلته عن وجهه، وقلبت الرداء حوَّلته، وجعلت أعلاه أسفله، وقلبت الشيء للابتياع قلباً أيضاً تصفّحته فرأيت داخله وباطنه، وقلبت الأمر ظهراً لبطن اختبرته انتهى وقيل: ظهراً بدل من عبادي واللاّم في «لبطن» للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة «أو قال» الترديد من الراوي ويدلُّ على استحباب وضع الخدّ على التراب أو الأرض بعد الصلاة.

٣٠ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ عليُّ بن الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدّون، فدعوه إلى الغداء فقال: أما إنّي لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن لا يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم[2].

تبيان: في القاموس: الجذام كغراب علّة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاء وسقوطها عن تقرُّح، جُذم كعني فهو مجذوم ومجذَّم ووهم الجوهريُّ في منعه، وكأنَّ صومه عليه السلام كان واجباً حيث لم يفطر مع

(١) (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٨ باب التواضع، ح ٧-٨.

الدعوة. أن يتأنّقوا وفي بعض النسخ يتنوّقوا أي يتكلّفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسناً، في القاموس: تأنّق فيه عمله بالإتقان كتنوّق وقال: تنيّق في مطعمه وملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق انتهى «فتغذّوا عنده» أي في اليوم الآخر أو أطلق التغذّي على التعشّي للمشاكلة «وتغدّى معهم» هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إناء واحد كما هو ظاهر الآتي برواية المشكاة فلا ينافي الأمر بالفرار من المجذوم، مع أنّه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوّة توكّلهم وعدم تأثّر نفوسهم بأمثال ذلك، أو لعلمهم بأنّ الله لا يبتليهم بأمثال البلايا الّتي توجب نفرة الخلق.

ثمّ اعلم أنّ الأخبار في العدوى مختلفة، فقد روي أنّ النبيّ ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة» وقد ورد «فرّ من المجذوم فرارك من الأسد» وقيل في الجمع بينهما: إنّ حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطاً خوف ما يقع في النفس من العدوى، والأكل والمجالسة للدلالة على الجواز وأيّد ذلك بما روي من طرق العامّة عن جابر أنّه ﷺ أكل مع المجذوم، فقال: آكل ثقة بالله وتوكّلاً عليه، ومن طرقهم أيضاً أنّ امرأة سألت بعض أزواجه ﷺ عن الفرار من المجذوم فقالت: كلاّ والله وقد قال رسول الله ﷺ: لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك وكان يأكل في صحافي ويشرب من قداحي وينام على فراشي، وقال بعض العامّة: حديث الأكل ناسخ لحديث الفرار، وردّه بعضهم بأنّ الأصل عدم النسخ على أنّ الحكم بالنسخ يتوقّف على العلم بتأخّر حديث الأكل وهو غير معلوم، وقال بعضهم للجمع: حديث الفرار على تقدير وجوبه إنّما كان لخوف أن تقع العلّة بمشيّة الله فيعتقد أنّ العدوى حقٌّ.

٣١ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه[1].

بيان: «دون شرفه» أي عند المجلس الّذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أو أدون منه والأخير أظهر وأحسن.

٣٢ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن ابن فضّال ومحسن بن أحمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلمّا رآه الرجل استحيى منه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشتري لعيالي الشيء ثمّ أحمله إليهم[2].

إيضاح: يدلُّ على استحباب شراء الطعام للأهل، وحمله إليهم، وأنّه مع ملامة الناس الترك أولى.

٣٣ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبي

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٩ باب التواضع، ح ٩-١٠.

المقدام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : يا داود كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون[١].

بيان: التواضع ترك التكبّر، والتذلّل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حبّ الرفعة والاستيلاء، وكلّ ذلك موجب للقرب، وإذا كان أحد الضدّين موجباً للقرب كان الآخر موجباً للبعد.

٣٤ - كا: عن العدّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم رفعه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة الّتي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة؟ فقال: يا محمّد إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلّى سبيلها نوح، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ، فتطاولت وشمخت وتواضع الجوديّ، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجئها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك: يا ماري أتقن، وهو بالسريانية ربّ أصلح! قال: فظننت أنّ أبا الحسن عرّض بنفسه[٢].

تبيين «في السنة الّتي قبض فيها» أي بعد القبض، وكان أوّل إمامته لا قبله كما قيل: والمراد بفلان أحد الأشراف الّذين كانوا يعدّون أنفسهم من أقرانه «وكان» أي نوح عليه السلام «فيها» أي في السفينة «ما شاء الله» من الزمان أي زماناً طويلاً، ويحتمل أن يكون ما شاء الله إسم كان أي ما شاء الله حفظه من المؤمنين والحيوانات والأشجار والحبوب وكلّ ما يحتاج إليه بنو آدم، والأوّل أظهر واختلف في مدّة مكثه عليه السلام في السفينة فقيل: سبعة أيّام كما روي عن الصادق عليه السلام وفي رواية أُخرى مائة وخمسون يوماً، وقيل: ستّة أشهر، وقيل: خمسة أشهر.

«وكانت السفينة مأمورة» أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد، وقيل: بأمر نوح قالوا: كان إذا أراد وقوفها قال: بسم الله فوقفت، وإذا أراد جريها قال: بسم الله فجرت، كما قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ﴾ كأنّه لمّا دخلت السفينة الحرم، أحرم عليه السلام بعمرة مفردة، وطواف النساء للإحلال منها، بأن أتى ببقيّة الأفعال قبله، والتخصيص لبيان أنّ في شرعه أيضاً كان طواف النساء، ويحتمل أن يكون في شرعه عليه السلام هذا مجزياً عن طواف الزيارة، والأوّل أظهر، بل يحتمل أن يكون الإحرام للحجّ وأتى بجميع أفعاله كما مرّ في كتاب النبوّة عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ سفينة نوح كانت مأمورة وطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثمّ أتت منى في أيّامها ثمّ رجعت السفينة وكانت مأمورة، وطافت بالبيت طواف النساء فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن.

وفي القاموس «طاولني فطلته» كنت أطول منه في الطَّول والطُّول جميعاً وتطاول تطالل،

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٩ باب التواضع، ح ١١-١٢.

واستطال امتدَّ وارتفع وتفضّل وتطاول، وقال: شمخ الجبل: علا وطال والرجل بأنفه تكبّر انتهى، وهذه الجملة إمّا على الاستعارة التمثيليّة إشارة إلى أنَّ الناس لمّا ظنّوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها ولم يظنّوا ذلك بالجوديِّ، وجعلها الله عليه، فكأنّها تطاولت وكأنَّ الجوديَّ خضع، فإذا كان التواضع الخلقي مؤثّراً في ذلك فالتواضع الإراديّ أولى بذلك، ويحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال: للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً وفهمه مشكل وإن أومأ إليه بعض الآيات والروايات.

قوله عليه السلام: «وهو جبل عندكم» **أقول**: في تفسير العياشيّ وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له: الجودي وأقول: قد مرَّ تفسير الجوديّ والأقوال فيه وسائر ما يتعلّق بتلك القصّة في كتاب النبوّة، والجؤجؤ كهدهد الصدر، واللام في الجبل للعهد أي الجودي وكأنّه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجوديّ خافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السلام في التضرُّع والدعاء كما روى عليُّ بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال: فبقي الماء ينصبُّ من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتّى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال: فرفع نوح يده ثمَّ قال: يا رهمان اتقن وتفسيرها ربّ أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها.

وروى الصدوق في العيون وغيره عن الرضا عليه السلام أنَّ نوحاً عليه السلام لمّا ركب السفينة أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا نوح إن خفت الغرق فهلّلني ألفاً ثمَّ سلني النجاة أُنجك من الغرق ومن آمن معك، قال: فلمّا استوى نوح ومن معه في السفينة، ورفع القلس عصفت الريح عليهم، فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلّل ألف مرَّة فقال بالسريانيّة: هلوليا ألفاً ألفاً يا ماريا اتقن، قال: فاستوى القلس واستمرَّت السفينة الخبر[(1)].

قوله «عرّض بنفسه» التعريض توجيه الكلام إلى جانب وإرادة جانب آخر، وهو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنّه اختار الكبش للتواضع، وهو مورث للعزّة في الدارين، ويدلُّ على أنَّ اختيار أقلِّ الأمرين في المستحبّات إذا كان مستلزماً للتواضع أحسن مع أنَّ الاخلاص فيه أكثر، وعن الرئاء والسمعة والتكبّر أبعد، ويحتمل أن يكون في ذلك تقيّة أيضاً ولا يبعد كون الكبش في الهدي والأضحيّة أفضل لدلالة الأخبار الكثيرة عليه، وسيأتي القول فيه في محلّه إن شاء الله تعالى.

٣٥ - **كا**: عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عدَّة من أصحابه، عن عليِّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحبُّ أن تُعطاه[(2)].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٠ باب ٣١ ح ٢٠٦.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٩ باب التواضع ح ١٣.

وفي حديث آخر قال: قلت: ما حدُّ التواضع الّذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحبُّ أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه إن رأى سيّئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، والله يحبُّ المحسنين[1].

تبيان: «أن تعطي الناس» أي من التعظيم والاكرام والعطاء «ما تحبُّ أن تعطاه» منهم من جميع ذلك «التواضع درجات» أي التواضع لله وللخلق درجات أو ذو درجات باعتبار كمال النفس ونقصها «أن يعرف المرء قدر نفسه» بملاحظة عيوبها وتقصيراتها في خدمة خالقه «بقلب سليم» من الشكِّ، والشرك، والرئاء والعجب، والحقد، والعداوة، والنفاق، فإنّها من أمراض القلب قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾.

«لا يحبُّ أن يأتي إلى أحد» من قبل الله أو من قبله أو الأعمّ «إلاّ مثل ما يؤتى إليه» كان المناسب للمعنى الّذي ذكرنا أن يؤتى إليه على المعلوم، وكأنَّ الظرف فيهما مقدَّر، والتقدير لا يحبُّ أن يأتي إلى أحد بشيء إلاّ مثل ما يؤتى به إليه ويؤيّده ما سيأتي من رواية عليّ بن سويد المدنيّ ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتّيت الماء تأتية وتأتّياً أي سهّلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهريُّ لكنّه بعيد «درأها» أي دفعها «بالحسنة» أي بالخصلة أو المداراة أو الموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ وقال البيضاويُّ: يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالاحسان أو يتبعون الحسنة السيّئة فتمحوها.

٥٢ - باب رحم الصغير، وتوقير الكبير واجلال ذي الشيبة المسلم

١ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: وارحم من أهلك الصغير ووقّر منهم الكبير[2].

٢ - **ما:** ابن حشيش، عن محمّد بن أحمد الاسفرائيني، عن عبد الرَّحمان بن محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمود، عن صخر بن محمّد، عن اللّيث بن سعد، عن الزهريّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بجّلوا المشايخ، فإنَّ من إجلال الله تبجيل المشايخ[3].

٣ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن محمّد بن حمّاد، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه آمنه الله من فزع يوم القيامة، وقال: من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن[4].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٩ باب التواضع ذيل حديث ١٣.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٨ مجلس ١ ح ٨. (٣) أمالي الطوسي، ص ٣١١ مجلس ١١ ح ٦٣١

(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٢٤.

٤ - جع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أكرم شابٌ شيخاً إلاّ قضى الله له عند سنّه من يكرمه، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: البركة مع أكابركم، وقال عليه السلام: الشيخ في أهله كالنبيّ في أُمّته.

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم. عن أنس قال: أوصاني رسول الله بخمس خصال فقال فيه: ووقّر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة، وقال عليه السلام: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقّر كبيرنا[(١)].

٥ - نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى جواد يحبُّ الجود ومعالي الأمور ويكره سفسافها وإنَّ من عظم جلال الله إكرام ثلاثة: ذي الشيبة في الاسلام، والامام العادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه[(٢)].

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وقّر ذا شيبة لشيبته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة. وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام ثمَّ أُعذّبهما. وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة[(٣)].

٦ - ما: الغضائريُّ، عن التلّعكبريّ، عن محمّد بن همام، عن عبد الله الحميريّ عن الطيالسيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن وإنّه وقار للمؤمن في الدُّنيا ونور ساطع يوم القيامة به وقّر الله خليله إبراهيم فقال: ما هذا يا ربِّ قال له: هذا وقار، فقال: يا ربِّ زدني وقاراً قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن[(٤)].

٥٣ - باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه، أو حاجته

١ - ل: الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتّى يفرغ، ولا عند غائطه حتّى يأتي على حاجته[(٥)].

٢ - كا: عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد

---

(١) جامع الأخبار، ص ٢٤٢.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٩٨ ح ٥١.
(٣) نوادر الراوندي، ص ٩٩ ح ٥٣.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٩٩ مجلس ٣٩ ح ١٤٩٢. أقول: روي عن زكريا الأعور قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً وإلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له. فأراد ان يتناولها، فانحطّ أبوالحسن عليه السلام وهو قائم في صلاته فناول الرجل العصا ثمّ عاد إلى موضعه من الصلاة. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «كبر»].
(٥) الخصال، ص ٦٢٥ حديث الأربعمائة.

الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم[١].

بيان: من إجلال الله أي تعظيم الله فإنّ تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له، والشيبة بياض الشعر، وكأنّ فيه دلالة على أنّ شعراً واحداً أيضاً سبب للتعظيم، قال الجوهريُّ: الشيب والمشيب واحد، وقال الأصمعيُّ: الشيب بياض الشعر، والمشيب دخول الرجل في حدّ الشيب من الرجال، والأشيب المبيضُّ الرأس. وإجلاله تعظيمه وتوقيره واحترامه، والإعراض عمّا صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنّه وضعف قوّته لا سيّما إذا كان أكثر تجربة وعلماً وأكيس حزماً وأقدم إيماناً وأحسن عبادة.

٣ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا[٢].

بيان: ليس منّا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين، والمراد بالصغير إمّا الأطفال فإنّهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقّون للترحّم ويحتمل أن يراد بالكبر والصغر الإضافيّان أي يلزم كلَّ أحد أن يعظّم من هو أكبر منه، ويرحم من هو أصغر منه، وإن كان بقليل.

٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن أبان، عن الوصّافيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: عظّموا كباركم، وصلوا أرحامكم، وليس تصلونهم بشيء أفضل من كفّ الأذى عنهم[٣].

بيان: الوصّافي اسمه عبد الله بن الوليد.

٥٤ - باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن، والتبسم في وجهه وما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى، ومعنى قول الرجل لأخيه جزاك الله خيراً، والنهي عن قول الرجل لصاحبه لا وحياتك وحياة فلان

١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أُخذت منك قذاة فقل: أماط الله عنك ما تكره[٤].

٢ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان[٥].

٣ - **مع:** أبي، عن محمّد العطّار، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن يزيد عن الحسين ابن أعين أخي مالك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٢١ باب إجلال الكبير ح ١-٣.

(٤) الخصال، ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة. (٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١.

يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الخير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلّما قلعت واحدة نبتت أُخرى باسم ذلك النهر، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً، فإنّما يعني به تلك المنازل الّتي أعدَّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه[1].

٤ - **دعوات الراوندي:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزعك القذاة عن وجه أخيك عشر حسنات، وتبسّمك في وجهه حسنة، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف[2].

٥ - **نهج:** سئل عليه السلام، عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يكثر علمك وعملك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربّك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله[3].

٥٥ - باب حدّ الكرامة، والنهي عن رد الكرامة، ومعناها

١ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردَّها فإنّما يردُّ الكرامة الحمار[4].

٢ - **مع، ن:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجليّ، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب يعرض عليه[5].

٣ - **مع، ن:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال عن عليِّ بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار قلت: أيُّ شيء الكرامة؟ قال: مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل[6].

٤ - **ن، مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن عليِّ بن ميسّر، عن أبي زيد المكّي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، يعني بذلك في الطيب والتوسعة في المجلس والوسادة[7].

٥ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن البزنطيّ عن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يأبى الكرامة إلاّ حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: ذلك في الطيب يعرض عليه، والتوسعة في المجلس من أباهما كان كما قال[8].

٦ - **مع:** أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٢.
(٢) الدعوات للراوندي، ص ١١٦ ح ٢٦٠.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٤٥ قصار الحكم برقم ٩٤.
(٤) قرب الإسناد، ص ٩٢ ح ٣٠٧.
(٥) - (٧) معاني الأخبار، ص ٢٦٨.
(٨) معاني الأخبار، ص ١٦٣.

أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يردُّ الطيب، قال: لا ينبغي له أن يردَّ الكرامة[١].

ف: عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: لا تكرم الرجل بما يشقُّ عليه[٢].

٥٦ - باب من أذلّ مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به، أو طعن عليه أو ردّ قوله والنهي عن التنابز بالألقاب

الآيات: المؤمنون: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾﴾.

الأحزاب: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

الحجرات: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ «١١».

١ - **ما:** الغضائري، عن التلعكبريّ، عن محمّد بن همّام، عن الحسين بن أحمد المالكيّ، عن اليقطينيّ، عن يحيى بن زكريّا بن بشر، عن داود الرقّي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته، فمن طعن عليه أو ردَّ عليه قوله، فقد ردَّ على الله[٣].

٢ - **مع، لي:** عن الصادق عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أذلُّ الناس من أهان الناس[٤].

٣ - **ما:** عن أبي قلابة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أذلَّ مؤمناً أذلّه الله[٥].

٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من استذلَّ مؤمناً أو حقّره لفقره وقلّة ذات يده، شهره الله يوم القيامة ثمَّ يفضحه[٦].

٥ - **ن:** بالاسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذلَّ مؤمناً أو حقّره لفقره وقلّة ذات يده شهره الله على جسر جهنّم يوم القيامة[٧].

٦ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم فإنّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزّ وجلّ بينهما في الجنّة إلاّ أن يتوب وقال عليه السلام: المؤمن لا يغشُّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له: أنا منك بريء[٨].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٦٨. (٢) تحف العقول، ص ٣٦٥.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٠٦ مجلس ١١ ح ٦١٤.
(٤) معاني الأخبار، ص ١٩٦، أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.
(٥) أمالي الطوسي، ص ١٨٢ مجلس ٧ ح ٣٠٦.
(٦) - (٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٦ ح ٥٨ وح ٣٢٦.
(٨) الخصال، ص ٦١٤ حديث الأربعمائة.

٧ - **ما**: الغضائريّ، عن الصدوق، عن العسكريّ، عن عبد الله بن محمّد بن عبد الكريم، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي سلمة، عن أبي عمر الصنعانيّ عن العلا، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رُبّ أشعث أغبر ذي طمرين مدقّع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه(١).

٨ - **ن**: البيهقيّ، عن الصوليّ، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد، عن عمّه قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير؟ فقال: لعراقيّ لكم، قلت: أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنك هذا إنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ولعلّ الرّجل يكره هذا(٢).

٩ - **ل**: العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن أحمد بن عمر، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يطمعنّ المستهزئ بالناس في صدق المودّة(٣).

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوئ.

١٠ - **فس**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ فإنّها نزلت في صفيّة بنت حُييّ بن أخطب وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنّ عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهوديّة، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: ألا تجيبينهما؟ فقالت: ماذا يا رسول الله؟ قال: قولي أبي هارون نبيُّ الله وعمّي موسى كليم الله، وزوجي محمّد رسول الله، فما تنكران منّي؟ فقالت لهما. فقالتا: هذا علّمك رسول الله؟ فأنزل الله في ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ - إلى قوله - ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾(٤).

١١ - **مشكاة الأنوار**: وقال الصادق عليه السلام: من حقّر مؤمناً لقلّة ماله حقّره الله فلم يزل عند الله محقوراً حتّى يتوب ممّا صنع، وقال عليه السلام: إنّهم مباهون بأكفائهم يوم القيامة(٥).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٢٩ مجلس ١٥ ح ٩٥٩.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ باب ٤٤ ح ٧.

(٣) الخصال، ص ٤٣٤ باب ١٠ ح ٢٠.

(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٩٧ في تفسيره لسورة الحجرات، الآية: ١٠. أقول: في المجمع: وقد يكون اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً. ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخفش ونحو ذلك، لأنّه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضى المسمّى بذلك؛ انتهى. أقول: النبز بالتحريك: اللقب وكأنّه يكثر في موارد الذمّ، والتنابز: التداعي بالألقاب. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «لقب»].

(٥) مشكاة الأنوار، ص ٥٩.

١٢ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن[1].

سن: عليّ بن عبد الله، عن ابن محبوب مثله. «ج ١ ص ١٨٢».

١٣ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن عليهم أو ردّ عليهم قولهم، فقد ردّ على الله في عرشه، وليس من الله في شيء، إنّما هو شرك شيطان[2].

سن: في رواية المفضّل مثله. «ج ١ ص ١٨٥».

١٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّاد، عن ربعيّ عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرّ ميتة، وكان يتمنّى أن يرجع إلى خير[3].

سن: محمّد بن عليّ، عن ابن سنان، عن حمّاد مثله. «ج ١ ص ١٨٥».

١٥ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب، عن المثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تحقّروا مؤمناً فقيراً فإنّه من حقّر مؤمناً فقيراً أو استخفّ به حقّره الله، ولم يزل ماقتاً له حتّى يرجع عن حقرته أو يتوب، وقال عليه السلام: من استذلّ مؤمناً أو حقّره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق[4].

سن: محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب مثله. «ج ١ ص ١٨١».

١٦ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال المؤمن لأخيه: أفّ خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً[5].

١٧ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلال كبريائه، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه، وليس هو من الله في ولاية، وإنّما هو شرك شيطان[6].

١٨ - **سن:** أبي، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسري بي فأوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني من دونه بما شافهني، فكان فيما شافهني أن قال: يا محمّد من آذى لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة،

---

(١) - (٣) ثواب الأعمال، ص ٢٨٤.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٩٩.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ١٨٤.
(٦) المحاسن، ج ١ ص ٢٢٤.

ومن حاربني حاربته، قال: فقلت: يا ربّ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّه من حاربك حاربته، فقال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولورثتكما بالولاية[١].

١٩ - **ين:** ابن محبوب، عن الثماليّ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إنّ أبا ذرّ عيّر رجلاً على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله بأمّه فقال له: يا ابن السوداء! وكانت أمّه سوداء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تعيّره بأمّه يا أبا ذرّ؟ قال: فلم يزل أبو ذرّ يمرّغ وجهه في التراب ورأسه حتّى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه[٢].

٢٠ - **الدرة الباهرة:** الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال[٣].

٢١ - **كنز الكراجكي:** روي عن أحد الأئمّة عليهم السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ كتم ثلاثة في ثلاثة: كتم رضاه في طاعته، وكتم سخطه في معصيته وكتم وليّه في خلقه، فلا يستخفّنّ أحدكم شيئاً من الطاعات فإنّه لا يدري في أيّها رضا الله، ولا يستقلّنّ أحدكم شيئاً من المعاصي فإنّه لا يدري في أيّها سخط الله ولا يزرينّ أحدكم بأحد من خلق الله فإنّه لا يدري أيّهم وليّ الله[٤].

٥٧ - باب من أخاف مؤمناً، أو ضربه، أو آذاه، أو لطمه، أو أعان عليه أو سبّه، وذمّ الرواية على المؤمن

١ - **ن:** أحمد بن الحسين بن يوسف[٥]، عن عليّ بن محمّد بن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آبائه عن الصادق عليه السلام، عن أبيه وعمّه زيد، عن أبيهما، عن أبيه وعمّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً[٦].

٢ - **لي:** عن الصادق عليه السلام قال: أعتى الناس من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه[٧].

أقول: قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثاً وسيأتي في باب مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله.

٣ - **ما:** المفيد، عن الشريف محمّد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد، عن الكاهليّ، عن محمّد بن عبيد بن مدرك قال: دخلت مع عمّي عامر بن مدرك

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٢٢٩.
(٢) كتاب الزهد، ص ٦٠.
(٣) الدرة الباهرة، ص ٥٩.
(٤) كنز الفوائد، ج ١ ص ٥٥.
(٥) الصحيح: محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف كما في مواضع أخرى [النمازي].
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٦ ح ٣٢٧.
(٧) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.

على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ وبين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله[١].

٤ - ع: أبي، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها أو قضى له حاجة، أو فرّج عنه كربة، لم تزل الرحمة ظلاً عليه مجدولاً ما كان في ذلك من النظر في حاجته، ثمّ قال: ألا أنبّئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ لإيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبّئكم من المسلم؟ من سلم الناس من يده ولسانه ألا أنبّئكم بالمهاجر؟ من هجر السيّئات وما حرّم الله عليه، ومن دفع مؤمناً دفعة ليذلّه بها أو لطمه لطمة أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتّى يرضيه من حقّه ويتوب ويستغفر، فإيّاكم والعجلة إلى أحد فلعلّه مؤمن وأنتم لا تعلمون وعليكم بالأناءة واللين، والتسرُّع من سلاح الشياطين، وما من شيء أحبّ إلى الله من الأناة واللّين[٢].

٥ - لي: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً حتّى يدخل جهنّم إلاّ أن يتوب[٣].

٦ - ثو: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله[٤].

٧ - ثو: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن ابن هاشم، عن إسحاق الخفّاف، عن بعض الكوفيّين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فلم يصبه، فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٥].

٨ - ثو: ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمران عن ابن محبوب، عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصدود لأوليائي؟ قال: فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، قال: فيقول: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم، وعاندوهم وعنّفوهم في دينهم، قال: ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم، قال أبو عبد الله عليه السلام: كانوا والله الّذين يقولون بقولهم ولكنّهم حبسوا حقوقهم، وأذاعوا عليهم سرّهم[٦].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٩٨ مجلس ٧ ح ٣٣٨.
(٢) علل الشرائع، ج ٢ ص ٤٩٨ باب ٣٠٠ ح ٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦ ح ١.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٧. (٥) - (٦) ثواب الأعمال، ص ٣٠٦.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص.

٩ - **ثو:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعتى الناس على الله عزّ وجلّ من قتل غير قاتله، ومن ضرب من لم يضربه[1].

١٠ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله[2].

١١ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين: كتاب الله عزّ وجلّ وكتاباً في قراب سيفي، قيل: يا أمير المؤمنين وما الكتاب الّذي في قراب سيفك؟ قال: من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله[3].

١٢ - **جا:** المراغيّ، عن عليّ بن سليمان، عن محمّد بن الحسن النهاونديّ، عن أبي الخزرج الأسدي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبان بن أبي عيّاش، عن جعفر بن أياس، عن أبي سعيد الخدريّ قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج مغضباً حتّى رقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يقتل رجل من المسلمين لا يدرى من قتله؟ والّذي نفسي بيده لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار، والّذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلاّ جلد غداً في نار جهنّم مثله، والّذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم[4].

١٣ - **جع:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذى مؤمناً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان، وفي خبر آخر: فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وقال صلى الله عليه وآله: من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وحشره في صورة الذرّ بلحمه وجسمه، وجميع أعضائه وروحه، حتّى يورده مورده، وقال صلى الله عليه وآله: من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدُّنيا لم يكن كفّارته ولم يؤجر عليه[5].

١٤ - **ختص:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بالغ في الخصومة ظلم، ومن قصّر ظلم، ولا يستطيع أن يتّقي الله من يخاصم[6].

١٥ - **ين:** حمّاد، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس ما يعمى عنه من أمر نفسه، أو يعيب على

(١) ثواب الأعمال، ص ٣٢٧.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٨٨.
(٣) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٩٥ ح ١٦٣.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢١٦ مجلس ٢٥ ح ٣
(٥) جامع الأخبار، ص ٤١٥.
(٦) الإختصاص، ص ٢٣٩.

الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحوّل عنه إلى غيره، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[١].

١٦ - **من كتاب قضاء الحقوق:** قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية الله، وحرمة ماله كحرمة الله، عدة المؤمن الأخذ باليد: يحثّ ﷺ على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها، يريد أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد.

وقال ﷺ: من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنّما خدش في وجهه وقال ﷺ: لا تحقّروا ضعفاء إخوانكم، فإنّه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنّة إلاّ أن يتوب[٢].

١٧ - **نهج:** قال عليه السلام: من أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالوا فيه ما لا يعلمون[٣].

١٨ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن موسى عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ظهر المؤمن حمى إلاّ من حدّ[٤].

١٩ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى، عن الأنصاريّ، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه[٥].

بيان: يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه أي إلاّ ظلّ عرشه، أو المراد بالظلّ الكنف أي لا ملجأ ولا مفزع إلاّ إليه، قال الراغب: الظلّ ضدّ الضحّ، وهو أعمّ من الفيء ويعبّر بالظلّ عن العزّة والمناعة وعن الرفاهة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ أي في عزّة ومناعة، وأظلّني فلان أي حرسني وجعلني في ظلّه أي في عزّه ومناعته «وندخلهم ظلاً ظليلاً» كناية عن غضارة العيش.

٢٠ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي إسحاق الخفّاف، عن بعض الكوفيّين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار، ومن روّع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار[٦].

بيان: «ليصيبه منه» أي من السلطان «مكروه» أي ضرر يكرهه «فلم يصبه» أي المكروه «فهو في النار» أي يستحقّها إن لم يعف عنه، والرُّوع الفزع والترويع التخويف «في النار» قيل: أي في نار البرزخ، حيث قال: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾.

٢١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي

---

(١) كتاب الزهد، ص ٨.
(٢) قضاء الحقوق، ص ١٨.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٣٤ ح ٣٥.
(٤) الإمامة والتبصرة، ص ٩٨.
(٥) - (٦) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ باب من أخاف مؤمناً، ح ١-٢.

عبد الله عليه السلام قال: من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمتي»(١).

بيان: قال في النهاية: الشطر النصف، ومنه الحديث من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قيل: هو أن يقول: «أق» في اقتل كما قال صلى الله عليه وآله: «كفى بالسيف شا» يريد شاهداً، وفي القاموس: الشطر نصف الشيء وجزؤه.

وأقول: يحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام أو كأن يقول: نعم، مثلاً في جواب من قال: أقتل زيداً، وكأنَّ بين العينين كناية عن الجبهة.

٢٢ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلاّ مؤمن واحد مع إمام عادل، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما، ولجعلت لهما إيمانهما أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما(٢).

بيان: ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾(٣) قال البيضاويّ: أي فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به، وتنكير حرب للتعظيم، وذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتّى يفيء إلى أمر الله كالباغي، ولا يقتضي كفره(٤) وفي المجمع: أي فأيقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله، ومعنى الحرب عداوة الله ورسوله، وهذا إخبار بعظم المعصية، وقال ابن عباس وغيره: إنَّ من عامل بالربا استتابه فإن تاب وإلاّ قتله انتهى(٥).

وأقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدَّة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أنَّ الله يحاربه أي ينتقم منه في الدُّنيا والآخرة، أو من فعل ذلك فليعلم أنّه محارب لله كما سيأتي: «فقد بارزني بالمحاربة» وقيل: الأمر بالعلم ليس على الحقيقة، بل هو خبر عن وقوع المخبر به على التأكيد، وكذا «وليأمن» إخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه على التأكيد، والمراد بالمؤمن مطلق الشيعة، أو الكامل منهم كما يومىء إليه «عبدي» وعلى الأوَّل المراد بالإيذاء الّذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمراد بالإكرام الرعاية والتعظيم خلقاً وقولاً وفعلاً، منه جلب النفع له، ودفع الضرر عنه.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ باب من أخاف مؤمناً، ح ٣.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ باب من آذى المسلمين، ح ١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٩.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٢٢٩.
(٥) مجمع البيان، ج ٢ ص ٢١١.

«ولو لم يكن» [كان] تامّة، والمراد بالخلق سوى الملائكة والجنّ وقوله مع إمام إمّا متعلّق بلم يكن، أو حال عن المؤمن، وعلى الأخير يدلّ على ملازمته للإمام، والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنّه سبحانه غنيٌّ مطلق لا حاجة له إلى عبادة أحد، قبول عبادتهما والاكتفاء بهما، لقيام نظام العالم، وكأنّ كون المؤمن مع الإمام أعمّ من كونه بالفعل أو بالقوّة القريبة منه، فإنّه يمكن أن يبعث نبيّ ولم يؤمن به أحد إلاّ بعد زمان كما مرّ في باب قلّة عدد المؤمنين أنّ إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله ولم يكن معه غيره، حتّى آنسه الله بإسماعيل وإسحاق وقد مرّ الكلام فيه، وقيل: المقصود هنا بيان حال هذه الأمّة، فلا ينافي الوحدة في الأمم السابقة، وأرضين بتقدير سبع أرضين وأنس إمّا مضاف إلى سواهما، أو منوّن، وسواهما للاستثناء.

٢٣ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن منذر بن يزيد، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم، وعاندوهم، وعنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم[1].

بيان: «أين الصدود لأوليائي» كذا في أكثر نسخ الكتاب وثواب الأعمال وغيرهما، وتطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلّف في القاموس صدّ عنه صدوداً أعرض، وفلاناً عن كذا صدًّا منعه وصرفه، وصدَّ يصِدُّ ويصُدُّ صديداً ضجّ والتصدُّد التعرُّض، وفي النهاية: الصدُّ الصرف والمنع، يقال صدّه وأصدّه وصدّ عنه، والصدُّ الهجران ومنه الحديث فيصدُّ هذا ويصدُّ هذا، أي يعرض بوجهه عنه وفي المصباح صدَّ من كذا من باب ضرب ضحك.

وأقول: أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمين معنى التعرُّض ونحوه للتعدية باللاّم، فالصدود بالضمّ جمع صادّ وفي بعض النسخ: المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلّف وقال الجوهريُّ: نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة وقال: التعنيف التعيير واللّوم وقيل: لعلّ خلوّ وجوههم من اللّحم لأجل أنّه ذاب من الغمّ وخوف العقوبة أو من خدشه بأيديهم تحسّراً وتأسّفاً، ويؤيّده ما رواه العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مررت ليلة أسري بي بقوم لهم أظفار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هم الّذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقيل: إنّما سقط لحم وجوههم لأنّهم كاشفوهم بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم.

وأقول: أو لأنّهم لمّا أرادوا أن يقبّحوهم عند الناس في الدُّنيا قبّحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم وأحسنها.

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ ح ٢.

٢٤ - **كا:** عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمّاد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي[1].

بيان: المراد بالوليّ المحبُّ البالغ بجهده في عبادة مولاه، المعرض عمّا سواه «فقد أرصد» أي هيّأ نفسه أو أدوات الحرب، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية: يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقّبه، وأرصدت له العقوبة، إذا أعددتها، وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له، والإضافة في قوله «لمحاربتي» إلى المفعول، ومن فوائد هذا الخبر التحذير التامُّ لأذى كلّ من المؤمنين، لاحتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ الله أخفى وليّه في عباده، فلا تستصغروا شيئاً من عباده فربّما كان وليّه وأنت لا تعلم.

٢٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن ابن عيسى والأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار جميعاً، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن حمّاد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، وما تقرَّب إليَّ عبد بشيء أحبّ إليَّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرَّب إليَّ بالنافلة حتّى أُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الّذي يبصر به، ولسانه الّذي ينطق به، ويده الّتي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وما تردَّدت عن شيء أنا فاعله كتردُّدي عن موت عبدي المؤمن: يكره الموت وأكره مساءته[2].

بيان: «وما تقرَّب» لمّا قدَّم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه، أشار إجمالاً إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحبّب ولا طلب القرب لديَّ بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعمّ منه وممّا أوجبه على نفسه بنذر وشبهه، لعموم الموصول، ويدلُّ على أنَّ الفرائض أفضل من المندوبات مطلقاً، وهذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضاً فإنّه سبحانه أعلم بالأسباب الّتي توجب القرب إلى محبّته وكرامته، فلمّا أكّد في الفرائض وأوعد على تركها علمنا أنّها أفضل ممّا خيّرنا في فعله وتركه، ووعد على فعله ولم يتوعّد على تركه.

قال الشيخ البهائيّ قدّس سره: فإن قلت: مدلول هذا الكلام هو أنَّ غير الواجب ليس أحبُّ إلى الله سبحانه من الواجب، لا أنَّ الواجب أحبُّ إليه من غيره، فلعلّهما متساويان، قلت: الّذي يستفيده أهل اللّسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره، كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد، لا تريد مجرَّد نفي وجود من هو أحسن منه فيه، بل تريد نفي من

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ باب من آذى المسلمين ح ٧.

يساويه في الحسن وإثبات أنّه أحسن أهل البلد، وإرادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف في أكثر اللّغات انتهى[1].

وقال الشهيد رحمه الله في القواعد: الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة، ولقوله تعالى في الحديث القدسيّ ما تقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، وقد تخلّف ذلك في صور كالإبراء من الدَّين الندب وإنظار المعسر الواجب وإعادة المنفرد صلاته جماعة، فإنَّ الجماعة مطلقاً تفضل صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة، فصلاة الجماعة مستحبّة، وهي أفضل من الصلاة الّتي سبقت وهي واجبة، وكذلك الصلاة في البقاع الشريفة فإنّها مستحبّة وهي أفضل من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة، والصلاة بالسواك والخشوع في الصلاة مستحبّ ويترك لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة، وإن فات بعضها مع أنّها واجبة لأنّه إذا اشتدَّ سعيه شغله الانبهار عن الخشوع، وكلُّ ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب وزيادته، لاشتماله على مصلحة أزيد من فعل الواجب، لا بذلك القيد انتهى.

وأقول: ما ذكره قدّس سرُّه لا يصلح جواباً للجميع ويمكن الجواب عن الأوَّل بأنَّ الواجب أحد الأمرين والإبراء أفضل الفردين، وعن الثاني بأنّا لا نسلّم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد، ولو سلّم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمّت إلى تلك الفضيلة مع أنّه قد ورد أنّه تعالى يقبل أفضلهما واحتمل بعض الأصحاب نيّة الوجوب فيها أيضاً وكان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نيّة الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النيّة بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار.

وممّا ذكروه نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم وردُّه فإنَّ الأوَّل أفضل مع وجوب الثاني، والإشكال فيه أصعب ويمكن الجواب بأنَّ الابتداء بالسلام أفضل من الترك، وانتظار تسليم الغير، ولا نسلّم أنّه أفضل من الردِّ الواجب، بل يمكن أن يقال إنَّ إكرام المؤمن وترك إهانته واجب، وهو يتحقّق في أمور شتّى منها ابتداء التسليم أو ردُّه، فلو تركهما عصى، وفي الإتيان بكلّ منهما يتحقّق ترك الاهانة، لكن اختيار الابتداء أفضل، فظهر أنّه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع.

وأقول: يمكن تخصيص الأخبار وكلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحبّ من نوعه وصنفه، كصلاة الفريضة والنافلة، فلا يلزم كون ردِّ السلام أفضل من الحجِّ المندوب، ولا من صلاة جعفر عليه السلام، ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة، وبالجملة فروع هذه المسألة كثيرة، ولم أر من تعرَّض لتحقيقها كما ينبغي، والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام، لا يناسب المقام، وسيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي.

---

(١) الأربعون حديثاً للبهائي، ص ٢٠٨.

٢٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن أبي حمزة عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقّر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله عزّ وجلّ حاقراً له ماقتاً حتّى يرجع عن حقرته إيّاه[١].

بيان: في القاموس الحقر الذلّة كالحقريّة بالضمّ والحقارة مثلّثة، والمحقرة والفعل كضرب وكرم، والإذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار، والفعل كضرب وقال: مقته مقتاً ومقاتة أبغضه كمقته، والتحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره أشدّ وهو إمّا بقول كرهه أو بالاستهزاء به، أو بشتمه أو بضربه، أو بفعل يستلزم إهانته أو بترك قول أو فعل يستلزمها وأمثال ذلك.

٢٧ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن المعلّى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي[٢].

بيان: يدلّ على أنّ عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذلّ في الدُّنيا أيضاً بل بعد الإذلال بلا مهلة، ولو بمنع اللّطف والخذلان.

٢٨ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن المعلّى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن[٣].

بيان: نابذتهم خالفتهم، ونابذتهم الحرب كاشفتهم إيّاها وجاهرتهم بها.

٢٩ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استذلّ مؤمناً أو احتقره لقلّة ذات يده ولفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق[٤].

بيان: «لقلّة ذات يده» أي ما في يده من المال كناية عن فقره، وشهره الله على بناء المجرّد أو التفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر ويذلّ كما أذلّ المؤمن في الدُّنيا في القاموس استذلّه رآه ذليلاً وقال: الشهرة بالضمّ ظهور الشيء في شنعة شهره كمنعه وشهّره واشتهره فاشتهر «على رؤوس الخلائق» أي على وجه يطّلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رؤوسهم.

٣٠ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٢ باب من آذى المسلمين ح ٤-٦.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٣ باب من آذى المسلمين ح ٩.

أوحى، وشافهني [إلى] أن قال لي: يا محمّد من أذلّ لي وليّاً فقد أرصدني بالمحاربة، ومن حاربني حاربته، قلت: يا ربّ ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته؟ قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيتكما بالولاية(١).

بيان: «من وراء الحجاب» كأنّ المراد بالحجاب الحجاب المعنويّ وهو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبيّة أو كان خلق الصوت أوّلاً من وراء حجاب ثمّ ظهر الصوت في الجانب الّذي هو ﷺ فيه، وهو المراد بالمشافهة وفي بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير وللترتيب المعنويّ فكلاهما كان بالمشافهة، والمراد بها عدم توسّط الملك.

وقيل: المراد بالحجاب الملك، وبالمشافهة ما كان بدون توسّط الملك، في القاموس شافهه: أدنى شفته من شفته، وفي الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه، قوله: «أن قال» في بعض النسخ «فشافهني أن قال» فكلمة أن مصدريّة والتقدير بأن قال: «فقد علمت» الفاء للبيان «من أخذت» كأنّ المراد به الأخذ مع القبول.

٣١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن المعلّى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: من استذلّ عبدي فقد بارزني بالمحاربة، وما تردّدت في شيء أنا فاعله كتردّدي في عبدي المؤمن إنّي أُحبّ لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له بما هو خير له(٢).

بيان: «فأصرفه عنه» أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله، وقيل: أصرف كراهة الموت عنه بإظهار اللطف والكرامة، والبشارة بالجنّة «فأستجيب له بما هو خير له» أي بفعل ما (هو ظ) خير له من الّذي طلبه، وإنّما سمّاه استجابة لأنّه يطلب الأمر لزعمه أنّه خير له، فهو في الحقيقة يطلب الخير، ويخطئ في تعيينه، وفي الآخرة يعلم أنّ ما أعطاه خير له ممّا طلبه، كما إذا طلب الصبيّ المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده ويعطيه دنانير، فإذا كبر وعقل علم أنّ ما أعطاه خير ممّا منعه فكأنّه استجاب له على أحسن الوجوه.

ويحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بما أعلم أنّه خير له، إما بإعطاء المسؤول أو بدله في الدُّنيا أو في الآخرة أو فيهما.

٣٢ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة(٣).

بيان: السباب إما بكسر السين وتخفيف الباء مصدراً، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٣ باب من آذى المسلمين ح ١٠-١١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب ح ١.

مبالغة، وعلى الأوّل كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف وربّما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدراً ميمياً، وفي بعض النسخ كالشرف، والسبُّ الشتم وهو بحسب اللّغة يشمل القذف أيضاً، ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضاً له، وفي اصطلاح الفقهاء هو السبُّ الّذي لم يكن قذفاً بالزنا ونحوه، كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا، أو يا ملعون، أو يا خائن، أو يا حمار، أو يا كلب، أو يا خنزير، أو يا فاسق، أو يا فاجر، وأمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافاً وإهانة.

وفي المصباح سبّه سبّاً فهو سبّاب، ومنه يقال للأصبع الّتي تلي الإبهام: سبّابة، لأنّه يشار بها عند السبّ، والسُبَّة العار، وسابّه مسابّة وسباباً أي بالكسر واسم الفاعل منه مسبّ وقال: الهلكة مثال القصبة الهلاك، ولعلَّ المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين، وبالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة، والسابُّ شبيه بالمشرف وقريب منه، ويحتمل أن تكون الكاف زائدة.

٣٣ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيّوب، عن عبد الله بن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه[1].

بيان: السباب هنا بالكسر مصدر باب المفاعلة، وهو إمّا بمعنى السبّ أو المبالغة في السبّ، أو على بابه من الطرفين، والاضافة إلى المفعول أو الفاعل والأوّل أظهر، فيدلُّ على أنّه لا بأس بسبِّ غير المؤمن إذا لم يكن قذفاً بل يمكن أن يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر، ولا يكون مبتدعاً مستحقّاً للاستخفاف.

قال المحقّق في الشرائع: كلُّ تعريض بما يكرهه المواجه، ولم يوضع للقذف لغة ولا عرفاً يثبت به التعزير إلى قوله: ولو كان المقول له مستحقّاً للاستخفاف، فلا حدَّ ولا تعزير، وكذا كلُّ ما يوجب أذى كقوله: يا أجذم أو يا أبرص.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرحه: لمّا كان أذى المسلم الغير المستحقّ للاستخفاف محرَّماً فكلُّ كلمة تقال له ويحصل له بها الأذى، ولم تكن موضوعة للقذف بالزنا وما في حكمه لغة ولا عرفاً، يجب بها التعزير بفعل المحرَّم كغيره من المحرَّمات ومنه التعيير بالأمراض، وفي صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سبَّ رجلاً بغير قذف يعرِّض به، هل يجلد؟ قال: عليه التعزير والمراد بكون المقول له مستحقّاً للاستخفاف أن يكون فاسقاً متظاهراً بفسقه، فإنّه لا حرمة له حينئذ لما روي عن الصادق عليه السلام: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة، وفي بعض الأخبار من تمام

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب ح ٢.

العبادة الوقيعة في أهل الريب، وفي الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي، فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم، والوقيعة، وباهتوهم لئلاّ يطغوا في الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس، ولا يتعلّمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، ويرفع لكم به الدّرجات في الآخرة والفسق في اللّغة الخروج عن الطاعة مطلقاً، لكن يطلق غالباً في الكتاب والسنّة على الكفر، أو ارتكاب الكبائر العظيمة، قال في المصباح: فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة، والاسم الفسق، ويفسق بالكسر لغة، ويقال: أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد، ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وقال الراغب: فسق فلان خرج عن حدّ الشرع، وهو أعمُّ من الكفر، والفسق يقع بالقليل من الذُّنوب، وبالكثير، لكن تعورف فيما كان كثيراً، وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقرَّ به ثمَّ أخلَّ بجميع أحكامه أو ببعضه، قال عزّ وجلّ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ ﴿فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ فقابل بها الإيمان، وقال: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ انتهى.

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنّه ترقى عنه إلى الكفر، ويظهر منه أنَّ السباب أعظم من الغيبة مع أنَّ الايذاء فيه أشدُّ، إلاّ أن يكون الغيبة بالسباب، فهي داخلة فيه.

«وقتاله كفر» المراد به الكفر الّذي يطلق على أرباب الكبائر، أو إذا قاتله مستحلاً أو لإيمانه، وقيل: كان القتال لما كان من أسباب الكفر أُطلق الكفر عليه مجازاً، أو أُريد بالكفر كفر نعمة التألّف، فإنَّ الله ألّف بين المؤمنين، أو إنكار حقّ الأخوّة، فإنَّ من حقّها عدم المقاتلة، وأكل لحمه المراد به الغيبة، كما قال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[1] شبّه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميّت زيادة في التنفير والزجر عنها وقيل: المراد بالمعصية الكبيرة.

«وحرمة ماله كحرمة دمه» جمع بين المال والدَّم في الاحترام ولا شكَّ في أنَّ إهراق دمه كبيرة مهلكة، وكذا أكل ماله، ومثل هذا الحديث مرويٌّ من طرق العامّة، وقال في النهاية: قيل: هذا محمول على من سبَّ أو قاتل مسلماً من غير تأويل، وقيل: إنّما قال على جهة التغليظ لا أنّه يخرجه إلى الفسق والكفر وقال الكرمانيُّ في شرح البخاريّ: هو بكسر مهملة وخفّة موحّدة أي شتمه أو تشاتمهما، وقتاله أي مقاتلته كفر، فكيف يحكم بتصويب المرجئة في أنَّ مرتكب الكبيرة غير فاسق.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

٣٤ - **كا:** عنه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رجلاً من بني تميم أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبّوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم(١).

بيان: كسب العداوة بالسبّ معلوم، وهذه من مفاسده الدنيويّة.

٣٥ - **كا:** ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم(٢).

بيان: في رواية أُخرى: ما لم يتعدَّ المظلوم، وما هنا يدلُّ على أنّه إذا اعتذر إلى صاحبه وعفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة، وبالسببيّة والتعزير أو الحدّ أيضاً ولا اعتراض للحاكم لأنّه حقّ آدميّ تتوقّف إقامته على مطالبته، ويسقط بعفوه.

٣٦ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما شهد رجل على رجل بكفر قطُّ إلاّ باء به أحدهما، إن كان شهد على كافر صدق، وإن كان مؤمناً رجع الكفر عليه، فإيّاكم والطعن على المؤمنين(٣).

بيان: «ما شهد رجل» بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر، أو بصيغة النداء نحو يا كافر، وقال الجوهريُّ: قال الأخفش: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي رجعوا به أي صار عليهم انتهى، وفي قوله: «فإيّاكم» إشارة إلى أنَّ مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما، وقوله: «إن كان» استئناف بيانيّ، وكفر السابّ مع أنَّ محض السبّ وإن كان كبيرة لا يوجب الكفر يحتمل وجوهاً أشرنا إلى بعضها مراراً:

الأوّل أن يكون المراد به الكفر الّذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار، الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أو الخطأ المفهوم من السياق لا إلى الكفر، الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر، يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه، لأنّه لمّا كفّر مؤمناً فكأنّه كفّر نفسه، وأورد عليه أنَّ التكفير حينئذ غير مختصّ بأحدهما لتعلّقه بهما جميعاً، ولا يخفى ما فيه وفي الثالث من التكلّف، الرابع ما قيل: إنَّ الضمير يعود إلى الكفر الحقيقيّ لأنَّ القائل اعتقد أنَّ ما عليه المقول له من الايمان كفر، فقد كفر لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ويرد عليه أنَّ القائل بكفر أخيه لم يجعل الايمان كفراً، بل أثبت له بدل الايمان كفراً، توبيخاً وتعييراً له بترك الايمان، وأخذ الكفر بدلاً منه، وبينهما بون بعيد، نعم يمكن تخصيصه بما إذا كان سبب التكفير اعتقاده بشيء من

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب ح ٣-٥.

أصول الّذي يصير إنكاره سبباً للكفر باعتقاد القائل، كما إذا كفّر عالم قائل بالاختيار عالماً آخر قائلاً بالجبر، أو كفّر قائل بالحدوث قائلاً بالقدم أو قائل بالمعاد الجسمانيّ منكراً له وأمثال ذلك، وهذا وجه وجيه، وإن كان في التخصيص بعد.

وقال الجزريُّ في النهاية: فيه من قال لأخيه: يا كافر فقد باء به أحدهما لأنّه إمّا أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم، والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان، وهو ضدّه والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام، فلا يخرج به عن أصل الايمان، وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرُّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه، ولا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرَّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قال الهرويُّ: سئل الأزهريُّ عمّن يقول بخلق القرآن: أنسمّيه كافراً؟ فقال: الّذي يقوله كفر، فأُعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ما قال، ثمَّ قال في الآخر: قد يقول المسلم كفراً. ومنه حديث ابن عبّاس قيل له: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] قال: هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، ومنه الحديث الآخر إنَّ الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهليّة فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾[2] ولم يكن ذلك على الكفر بالله، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودّة.

ومنه حديث ابن مسعود: إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدوٌّ فقد كفر أحدهما بالاسلام، أراد كفر نعمته لأنَّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها، وكذلك الحديث من أتى حائضاً فقد كفر، وحديث الأنواء إنَّ الله ينزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها نساء لكفرهنَّ، قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا، ولكن يكفرن الاحسان ويكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهنَّ، والحديث الآخر: سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، والأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه.

٣٧ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن عليّ ابن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: إنَّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت، فإن وجدت مساغاً؛ وإلاّ رجعت على صاحبها[3].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.　(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب، ح ٦.

كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن عقبة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام مثله[١].

بيان: قال في النهاية: في حديث أبي أيّوب إذا شئت فاركب ثمّ سخ في الأرض ما وجدت مساغاً أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً، وروى في المصابيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها، ثمّ تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثمّ تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الّذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً وإلاّ رجعت إلى قائلها، وفي النهاية اللّعن الطرد والإبعاد من الله تعالى ومن الخلق السبُّ والدعاء. وأقول: كأنَّ هذا محمول على الغالب، وقد يمكن أن يكون اللاّعن والملعون كلاهما من أهل الجنّة كما إذا ثبت عند اللاّعن كفر الملعون واستحقاقه للّعن وإن لم يكن كذلك، فإنّه لا تقصير للاّعن وقد يمكن أن يجري أكثر من اللّعن بسبب ذلك كالحدّ والقتل والقطع، بشهادة الزور، ويحتمل أن يكون المراد بالمساغ محلّ الجواز، والعذر في اللعن، أو يكون المساغ بالمعنى المتقدّم كناية عن ذلك، فإنَّ اللاّعن إذا كان معذوراً كان مثاباً عليه، فيصعد لعنه إلى السماء ويثاب عليه.

٣٨ - **كا:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قال الرجل لأخيه المؤمن: أُف، خرج من ولايته، وإذا قال: أنت عدوّي، كفر أحدهما، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً، وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً[٢].

بيان: لعلَّ في السند تصحيفاً أو تقديماً وتأخيراً فإنَّ محمّد بن سنان ليس هنا موضعه وتقديم محمّد بن عليّ عليه أظهر «خرج من ولايته» أي من محبّته ونصرته الواجبتين عليه، ويحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الايمان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ ثمّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍ﴾[٣] وقال سبحانه: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾[٤].

«وإذا قال أنت عدوّي كفر أحدهما» لما مرَّ من أنّه إن كان صادقاً كفر المخاطب، وإن كان كاذباً كفر القائل، وقد مرَّ معنى الكفر، «وهو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً» أي يريد به شرًّا أو يظنُّ به ما هو بريء عنه، أو لم يثبت عنده وليس المراد به الخطرات الّتي تخطر في القلب، لأنَّ دفعه غير مقدور، بل الحكم به وإن لم يتكلّم وأمّا مجرّد الظنّ فيشكل التكليف بعدمه، مع حصول بواعثه، وأمّا الظنُّ الّذي حصل من جهة شرعيّة، فالظاهر أنّه خارج عن ذلك لترتّب

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب، ح ٧-٨.
(٣) سورة الأنفال، الآيتان: ٧٢-٧٣. (٤) سورة التوبة، الآية: ٧١.

كثير من الأحكام الشرعيّة عليه، كما مرَّ، ولا ينافي ما ورد أنَّ الحزم مساءة الظنّ لأنَّ المراد به التحفّظ والاحتياط في المعاملات دون الظنّ بالسوء.

٣٩ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن حمّاد بن عثمان، عن ربعيّ، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرِّ ميتة، وكان قمناً أن لا يرجع إلى خير[1].

بيان: «يطعن في عين مؤمن» أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره قال في المصباح: طعنت عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة قدحت وعبت طعناً وطعاناً، فهو طاعن وطعّان في الأعراض، وفي القاموس: عيَّن فلاناً أخبره بمساوئه في وجهه انتهى، والظاهر أنّه أعمُّ من أن يكون متّصفاً بها أم لا، والميتة بالكسر للهيئة والحالة، قال الجوهريُّ: الميتة بالكسر كالجلسة والركبة، يقال: مات فلان ميتة حسنة، والمراد بشرِّ الميتة إمّا بحسب الدُّنيا كالغرق والحرق والهدم وأكل السبع وسائر ميتات السوء، أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلا توبة، وفي الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليق وجدير لا يثنّى ولا يجمع، ولا يؤنّث، فإن كسرت الميم أو قلت قمين ثنّيت وجمعت «إلى خير» أي إلى التوبة وصالح الأعمال أو إلى الايمان.

٤٠ - كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروَّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان[2].

بيان: «من روى على مؤمن» بأن ينقل عنه كلاماً يدلُّ على ضعف عقله، وسخافة رأيه، على ما ذكره الأكثر، ويحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً «يريد بها شينه» أي عيبه، في القاموس: شانه يشينه ضدُّ زانه يزينه، وقال الجوهريُّ: المروءة الانسانيّة، ولك أن تشدّد، قال أبو زيد: مرؤ الرجل صار ذا مروءة انتهى، وقيل: هي آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الأخلاق وجميل العادات، وقد يتحقّق بمجانبة ما يؤذن بخسّة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق، حيث يمتهن فاعله.

وقال الشهيد رحمه الله: المروَّة تنزيه النفس عن الدَّناءة الّتي لا تليق بأمثاله كالسخرية، وكشف العورة الّتي يتأكّد استحباب سترها في الصلاة، والأكل في الأسواق غالباً، ولبس الفقيه لباس الجنديّ بحيث يسخر منه «أخرجه الله من ولايته» في النهاية وغيره الولاية بالفتح المحبّة والنصرة، وبالكسر التولية والسلطان فقيل: المراد هنا المحبّة وإنّما لا يقبله الشيطان لعدم

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب السباب ح ٩.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ باب الرواية على المؤمن ح ١.

الاعتناء به، لأنّ الشيطان إنّما يحبُّ من كان فسقه في العبادات، ويصيّره وسيلة لإضلال الناس.

وقيل: السرُّ في عدم قبول الشيطان له أنّ فعله أقبح من فعل الشيطان لأنّ سبب خروج الشيطان من ولاية الله، هو مخالفة أمره مستنداً بأنّ أصله أشرف من أصل آدم عليه‌السلام ولم يذكر من فعل آدم ما يسوء به ويسقطه عن نظر الملائكة، وسبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عزّوجلّ من غير أن يسندها إلى شبهة إذ الأصل واحد، وذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه ويحقره وادّعاء الكمال لنفسه ضمناً، وهذا إدلال وتفاخر وتكبّر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعالاً منه، على أنّ الشيطان لا يعتمد على ولايته له، لأنّ شأنه نقض الولاية لا عن شيء، فلذلك لا يقبله انتهى.

ولا يخفى ما في هذه الوجوه - لا سيّما في الأخيرين - على من له أدنى مسكة بل المراد إمّا المحبّة والنصرة، فيقطع الله عنه محبّته ونصرته ويكله إلى الشيطان الّذي اختار تسويله، وخالف أمر ربّه، وعدم قبول الشيطان له، لأنّه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبّين، فيودُّهم وينصرهم إذا تابعوه، بل مقصوده إهلاكهم وجعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه وبين أبيهم، إذا حصل غرضه منهم يتركهم ويشمت بهم، ولا يعينهم في شيء لا في الدُّنيا كما قال سبحانه: فمثله ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ﴾(١) وكما هو المشهور من قصّة برصيصا وغيره، ولا في الآخرة لقوله: ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾(٢) أو المراد التولّي والسلطنة أي يخرجه الله من حزبه وعداد أوليائه ويعدُّه من أحزاب الشيطان، وهو لا يقبله لأنّه يتبرّأ منه كما عرفت، ويحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه، بل يريد أن يكفره ويجعله مستوجباً للخلود في النار.

٤١ - **كا:** عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: نعم، قلت: تعني سفليه؟ قال: ليس حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه(٣).

بيان: الضمير في له للصادق عليه‌السلام وفي النهاية العورة كلُّ ما يستحيى منه إذا ظهر انتهى، وغرضه عليه‌السلام أنّ المراد بهذا الخبر إفشاء السرّ لا أنّ النظر إلى عورته ليس بحرام، والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها وإفشائها، والسفلين العورتين وكنّى عنهما لقبح التصريح بهما.

٤٢ - **كا:** عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن مختار، عن

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٦. (٢) سورة ابراهيم، الآية: ٢٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٢.

زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام، قال: ما هو أن يكشف فترى منه شيئاً إنّما هو أن تروي عليه أو تعيبه[1].

بيان: «ما هو» ما نافية، والضمير للحرام أو للعورة بتأويل العضو أو النظر المقدَّر منه «شيئاً» أي من عورتيه «أن تروي عليه» أي قولاً يتضرَّر به «أو تعيبه» بالعين المهملة أي تذكر عيبه وربّما يقرأ بالمعجمة من الغيبة.

٥٨ - باب الخيانة، وعقاب أكل الحرام

الآيات: الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

أقول: قد مضى في باب الأمانة وباب جوامع المكارم.

١ - **لي:** عليُّ بن أحمد، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: كان فيما ناجى موسى ربّه: إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟ قال: يا موسى له الأمان يوم القيامة[2].

٢ - **لي:** ابن المغيرة، عن جدِّه، عن جدِّه، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهنَّ إلاّ خرب، ولم يعمر بالبركة: الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا[3].

ما: ابن الغضائريّ، عن الصدوق مثله. «ص ٤٣٩ ح ٩٨٢».

ثو: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ مثله. «ص ٢٨٩».

ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الحصين، عن موسى بن القاسم البجليّ رفعه إلى عليّ عليه السلام مثله وليس فيه بالبركة[4].

٣ - **لي:** في خبر المناهي قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوَّقاً، إلاّ أن يتوب ويرجع، وقال: من خان أمانة في الدُّنيا ولم يردّها إلى أهلها ثمَّ أدركه الموت مات على غير ملّتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان، وقال: من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالّذي خانه[5].

٤ - **ب:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر[6].

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ ح ٣.
(٢) أمالي الصدوق، ص ١٣٧ مجلس ٣٧ ح ٨.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٢٥ مجلس ٦٢ ح ١٣.
(٤) الخصال، ص ٢٣٠ باب ٤ ح ٧٣.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٨ مجلس ٦٦ ح ١.
(٦) قرب الإسناد، ص ١١٦ ح ٤٠٨.

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء: كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عزّ وجلّ، ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عزّ وجلّ[1].

٦ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقيّ، عن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لعنه الله: ما أعياني في ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه في غير وجهه[2].

٧ - **ل:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله يعذّب ستّة بستّة إلى أن قال: والتجّار بالخيانة[3].

٨ - **ل:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: استعمال الأمانة يزيد في الرزق[4].

٩ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث، ويدعون الطيّب، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الّذين يأكلون الحرام، ويدعون الحلال، وهم من أُمتك يا محمّد[5].

١٠ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمّتي بخير ما لم يتخاونوا وأدّوا الأمانة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين[6].

١١ - **ختص:** الحسن بن محبوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قلت: فيكون جباناً؟ قال: نعم، قلت: فيكون كذّاباً؟ قال: لا، ولا خائناً، ثمَّ قال: يجبل المؤمن على كلّ طبيعة إلاّ الخيانة والكذب[7].

١٢ - **ختص:** إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من مؤمن ضيّع حقّاً إلاّ أعطى في باطل مثليه، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أو لم تقض إلاّ ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه، ولا يؤجر به، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما رضي الله إلاّ ابتلي أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله[8].

١٣ - **ختص:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من يحقّر الأمانة حتّى يستهلكها إذا استودعها، وليس منّا من خان مسلماً في أهله وماله[9].

١٤ - **مشكاة الأنوار:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من خان بالأمانة[10].

---

(١) الخصال، ص ٨٥ باب ٣ ح ١٤.
(٢) الخصال، ص ١٣٢ باب ٣ ح ١٤١.
(٣) الخصال، ص ٣٢٥ باب ٦ ح ١٤.
(٤) الخصال، ص ٥٠٥ باب ١٦ ح ٢.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٠٢.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٣٠٠.
(٧) - (٩) الإختصاص، ص ٢٣١-٢٤٨.
(١٠) مشكاة الأنوار، ص ٥٢.

٥٩ - باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان به أخوه فلم يعنه، أو لم ينصحه في قضائه

١ - **ما:** ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى المنذر، عن الحسين بن محمّد، عن أبيه، عن إسماعيل بن أبي خلف، عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فمنعه إيّاها عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك في حاجة قد جعلتُ قضاءها في يديك فمنعته إيّاها زهداً منك في ثوابها، وعزّتي لا أنظر إليك في حاجة معذّباً كنت أو مغفوراً لك[١].

أقول: قد مرَّ بعض الأخبار في باب المواساة.

٢ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمِّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لا تخيّب راجيك فيمقتك الله ويعاديك[٢].

٣ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن سهل، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا هارون إنَّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال: قلت: وما الخائن؟ قال: من ادَّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدُّنيا قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله، فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنّته أصنافاً ثلاثة: رادٌّ على الله عزّ وجلّ أو رادٌّ على إمام هدى أو من حبس حقَّ امرىء مؤمن، قال: قلت: يعطيه من فضل ما يملك؟ قال: يعطيه من نفسه وروحه، فإن بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو شرك شيطان.

قال الصدوق رضوان الله عليه: الإعطاء من النفس والروح إنّما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته، وهو السعي له في حوائجه[٣].

٤ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره، أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مسودًّا وجهه، مزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله، ثمَّ يؤمر به إلى النار[٤].

سن: محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان مثله.

٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن إسماعيل بن عمّار الصيرفيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٩٩ مجلس ٤ ح ١٥٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٩٩ مجلس ١١ ح ٥٨٩.
(٣) الخصال، ص ١٥١ باب ٣ ح ١٨٥. (٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٦.

جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ فقال: نعم، فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فإنّما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسبّبها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها، فإنّما ردّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له وذخرت الرحمة إلى يوم القيامة، فيكون المردود عن حاجته، هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء إلى غيره، يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عزّوجلّ قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها؟ قال: فقلت: جعلت فداك لا أظنّه يصرفها عن نفسه، قال: لا تظنّ ولكن استيقن، فإنّه لا يردّها عن نفسه، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذّباً[(1)].

٦ - **ثو:** أبي رحمه الله، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه المسلم ولم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله عزّوجلّ خصمه[(2)].

سن: محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة مثله. «ج ١ ص ١٨٣».

٧ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين. قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تعني بقولك والمؤمنين؟ قال: من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم[(3)].

سن: إدريس مثله. «ج ١ ص ١٨٣».

٨ - **ثو:** أبي رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله عزّوجلّ بأن يقضي حوائج عدوّ من أعدائنا يعذّبه الله عليه يوم القيامة[(4)].

سن: إدريس بن الحسن، عن يونس مثله. «ج ١ ص ١٨٤».

٩ - **ثو:** محمّد بن الوليد، عن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أبان، عن جعفر عليه السلام قال: من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلي بمعونة من لا يأثم عليه ولا يؤجر[(5)].

سن: سعدان بن مسلم، عن الحسين بن أنس، عن أبي جعفر عليه السلام مثله[(6)].

١٠ - **ص:** الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب عن ابن

(١) - (٥) ثواب الأعمال، ص ٢٩٦-٢٩٨. (٦) المحاسن، ج ١ ص ١٨٤.

أسباط، عن أبي إسحاق الخراسانيّ، عن وهب بن منبّه قال: رووا أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوّده وشيّده، ثمّ صنع طعاماً فدعا الأغنياء وترك الفقراء، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم: إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولا لأشباهك، قال: فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها[1].

١١ - **ختص**: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله تبارك وتعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة، مغفوراً له أو معذّباً فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً[2].

١٢ - **كتاب قضاء الحقوق للصوريّ قال الصادق** عليه السلام: المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغنيّ القويّ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه وسلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه، قال: يخلّى بينه وبين أصحاب الدُّنيا فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم: يدخل عليه الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه، فهذه الشياطين الّتي تنهشه.

وعنه عليه السلام أنّه قال لرفاعة بن موسى وقد دخل عليه: يا رفاعة ألا أُخبرك بأكثر الناس وزراً؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثمّ قال: ألا أخبركم بأقلّهم أجراً؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: من ادّخر عن أخيه شيئاً ممّا يحتاج إليه في أمر آخرته ودنياه، ثمّ قال: ألا أخبركم بأوفرهم نصيباً من الإثم؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: من عاب عليه شيئاً من قوله وفعله أو ردّ عليه احتقاراً له وتكبّراً عليه، ثمّ قال: أزيدك حرفاً آخر يا رفاعة، ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعليّ من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه، فإن كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها، وإن لم يكن عنده تكلّف من عند غيره حتّى يقضيها له، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه[3].

١٣ - **ما**: الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين ابن عليّ الزعفراني، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبان ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه[4].

---

(١) قصص الأنبياء، ص ١٨٤.

(٢) الإختصاص، ص ٢٥٠.

(٣) قضاء الحقوق، ص ٢٠.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٦٥ مجلس ٣٥ ح ١٣٩٣.

١٤ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام : من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه، مثّله الله له في قبره شجاعاً ينهش لحمه إلى يوم القيامة[1].

١٥ - **عدة الداعي:** عن إسماعيل بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المؤمن رحمة؟ قال: نعم، وأيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فإنّما ذلك رحمة ساقها الله إليه، وسبّبها له، فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردّه وهو يقدر على قضائها فإنّما ردَّ عن نفسه الرحمة الّتي ساقها الله إليه وسبّبها له، وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته، ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصحه بكلِّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذّبه بها ومن حقّر مؤمناً فقيراً واستخفَّ به واحتقره لقلّة ذات يده وفقره شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، وحقّره، ولا يزال ماقتاً له، ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدُّنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدُّنيا والآخرة[2].

١٦ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد وأبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه، وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره، أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة مسودًّا وجهه، مزرقّة عيناه مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الّذي خان الله ورسوله، ثمَّ يؤمر به إلى النار[3].

بيان: «مزرقّة عيناه» بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الإفعلال من الزرقة وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[4] وقال البيضاويُّ: أي زرق العيون، وصفوا بذلك لأنَّ الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب، لأنَّ الروم كانوا أعدى أعدائهم، وهم زرق، ولذلك قالوا في صفة العدوّ: أسود الكبد، أصهب السبال، أزرق العين، أو عمياً فإنَّ حدقة الأعمى تزراقّ انتهى[5] وقال في غريب القرآن: ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ لأنَّ أعينهم تزرقّ من شدَّة العطش وقال الطيبيُّ: فيه أسودان أزرقان: أراد سوء منظرهما وزرقة أعينهما، والزرقة أبغض الألوان إلى العرب، لأنّها لون أعدائهم الروم، ويحتمل إرادة قبح المنظر وفظاعة الصورة انتهى، وقيل: لشدَّة الدهشة والخوف تنقلب عينه، ولا يرى شيئاً و«إلى» في قوله «إلى عنقه» بمعنى (مع) أو ضمّن معنى الانضمام، ويدلُّ على وجوب قضاء

(١) الدعوات للراوندي، ص ٣٢٧ ح ٨٥٦. (٢) عدة الداعي، ص ١٩٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٩ باب من منع مؤمناً شيئاً... ح ١.
(٤) سورة طه، الآية: ١٠٢. (٥) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٩٤.

حاجة المؤمن مع القدرة، وربّما يحمل على ما إذا منعه لإيمانه أو استخفافاً به، وكأنَّ المراد بالمؤمن المؤمن الكامل.

١٧ - **كا:** عن ابن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس من حبس حقَّ المؤمن أقامه الله عزّ وجلّ يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، يسيل عرقه أودية، وينادي مناد من عند الله تعالى: هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه، قال: فيوبّخ أربعين يوماً ثمَّ يؤمر به إلى النار(١).

بيان: المراد بحقّ المؤمن الدُّيون، والحقوق اللازمة، أو الأعمّ منها وممّا يلزمه أداؤه من جهة الايمان على سياق سائر الأخبار «خمسمائة عام» أي مقدارها من أعوام الدُّنيا «أودية» في بعض النسخ «أو دمه» فالترديد من الراوي وقيل: أو للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلاً يسيل عرقه، وإن كان كثيراً يسيل دمه، والموبّخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو الأعمُّ، وفيه دلالة على أنَّ حقَّ المؤمن حقُّ الله عزّ وجلّ، لكمال قربه منه أو لأمره تعالى به.

١٨ - **كا:** عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ: «ملائكتي أبخل عبدي بسكنى الدُّنيا وعزَّتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً»(٢).

بيان: ظاهر هذه الأخبار، وجوب إعانة المؤمنين بكلِّ ما يقدر عليه وإسكانهم وغير ذلك، ممّا لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر، وهو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة، وقد يؤوَّل بكون المنع من أجل الايمان فيكون كافراً أو على ما إذا وصل اضطرار المؤمن حدًّا خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الّذي تجب إعانته عنده، أو يراد بالجنان جنّات معيّنة لا يدخلها إلاّ المقرَّبون.

١٩ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن عليِّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنّما هي رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها إليه، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهو موصول بولاية الله عزّ وجلّ وإن ردَّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار، ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذَّب، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً، قال: وسمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى(٣).

بيان: قد مرَّ سنداً ومتناً في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله: كان أسوأ حالاً إلاّ أنَّ فيه مغفوراً له أو معذَّباً ومضى ما بعده في الباب السابق ونقول زائداً على ما مضى أنَّ قوله: «فقد

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٩ ح ٢-٣. (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٤.

وصله بولايتنا» يحتمل أن يكون المراد أنّه وصل ذلك الفعل بولايتنا أي جعله سبباً لولايتنا وحبّنا له، وهو أي الفعل أو الولاية بتأويل سبب لولاية الله، ويمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعاً إلى الفعل والمفعول إلى الرجل، أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولايتنا «كان أسوأ حالاً» أي المطلوب والطالب كما مرَّ، والأوّل أظهر فالمراد بقوله: «عذره» قيل: عذره الّذي اعتذر به ولا أصل له، وكون حال المطلوب حينئذ أسوأ ظاهر لأنّه صدَّقه فيما ادَّعى كذباً، ولم يقابله بتكذيب وإنكار ليخفَّ وزره، وأمّا على الثاني فقيل: كونه أسوأ لتصديق الكاذب، ولتركه النهي عن المنكر، والأولى أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع وذلّة النفس لا للقربة وفضل العفو.

٢٠ - **كا**: عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد وأبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان، عن حسين بن أمين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلاّ] ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر(١).

بيان: قوله: «والقيام» إمّا عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه، وبالقيام ما كان من غيره «إلاّ ابتلي» كذا في أكثر النسخ فكلمة إلاّ إمّا زائدة أو المستثنى منه مقدَّر أي ما فعل ذلك إلاّ ابتلي، وقيل: من للاستفهام الإنكاريّ وفي بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلاّ موافقاً لما في المحاسن وثواب الأعمال وهو أظهر، وضمير «عليه» راجع إلى «من» بتقدير مضاف أي على معونته، وفاعل يأثم راجع إلى من بخل، ويحتمل أن يكون راجعاً إلى «من» في «من يأثم» وضمير عليه للباخل والتعدية بعلى لتضمين معنى القهر، أو «على» بمعنى «في» أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً وظلماً، ويعاقب على ذلك الظلم وقوله: «ولا يؤجر» أي الباخل على ذلك الظلم، لأنّه عقوبة وعلى الأوَّل قوله: ولا يؤجر إمّا تأكيد أو لدفع توهّم أن يكون آثماً من جهة ومأجوراً من أخرى.

٢١ - **كا**: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه، وهو يقدر، إلاّ ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدَّة من أعدائنا يعذِّبه الله عليها يوم القيامة(٢).

بيان: الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدِّمة، وقوله: «يعذبه الله» صفة حوائج، وضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها ويدلُّ على تحريم قضاء حوائج المخالفين، ويمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الأخبار، وحمله على الإعانة في المحرَّم بأن يكون «يعذِّبه الله» قيداً احترازياً بعيد.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٩ باب من استعان به أخوه فلم يعنه، ح ١.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٩ ح ٢.

٢٢ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن أسلم عن الخطّاب ابن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها ويواسيه إلاّ ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر[1].

بيان: حتّى يسعى متعلّق بالمعونة، فهو من تتمّة مفعول يدع، والضمير في يأثم راجع إلى الرجل، والعائد إلى من محذوف أي على معونته.

٢٣ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه، فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ [2].

بيان: «مستجيراً به» أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضروريّة «فقد قطع ولاية الله» أي محبّته، أو محبّة الله له، أو نصرة الله له، أو نصرته لله، أو كناية عن سلب إيمانه فإنّ الله وليّ الّذين آمنوا، والحاصل أنّه لا يتولّى الله أموره ولا يهديه بالهدايات الخاصّة، ولا يعينه ولا ينصره.

٢٤ - **كا:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة لأخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله[3].

بيان: «فلم يناصحه» وفي بعض النسخ «فلم ينصحه» أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتمّ بذلك، ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب، قال الراغب: النصح تحرّي قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغشّ، ويدلّ على أنّ خيانة المؤمن خيانة لله والرسول.

٢٥ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد وأبو عليّ الأشعريّ عن محمّد ابن حسّان جميعاً عن إدريس بن الحسن، عن مصبح بن هلقام قال: أخبرنا أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، قال أبو بصير: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تعني بقولك والمؤمنين؟ قال: من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم[4].

بيان: في القاموس الجهد الطاقة ويضمّ والمشقّة، واجهد جهدك أي ابلغ غايتك، وجهد كمنع جدّ كاجتهد، قوله «من لدن أمير المؤمنين» يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة عليهم السلام

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٩ ح ٣-٤.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ باب من لم يناصح أخاه ح ١.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ باب من لم يناصح أخاه ح ٣.

كما في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم عليهم السلام فإنّهم المؤمنون حقّاً الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم، وأن يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين، وأمّا خيانة الله فلأنّه خالف أمره وادّعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه، وخيانة الرسول والأئمة عليهم السلام لأنّه لم يعمل بقولهم وخيانة سائر المؤمنين لأنّهم كنفس واحدة، ولأنّه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحه فقد خان الايمان، واستحقره ولم يراعه، وهو مشترك بين الجميع فكأنّه خانهم جميعاً.

٢٦ - **كا:** عنهما جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مشى في حاجة أخيه ثمّ لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه[1].

بيان: «وكان الله خصمه» أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أو في الدُّنيا أيضاً، فينتقم له فيهما.

٢٧ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه عن حسين ابن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عزّ وجلّ رأيه[2].

بيان: شرت العسل أشوره شوراً من باب قال جنيته، وشرت الدابّة شوراً عرضته للبيع، وشاورته في كذا واستشرته راجعته لأرى فيه رأيه فأشار عليَّ بكذا أراني ما عنده فيه من المصلحة، فكانت إشارته حسنة، والاسم المشورة، وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو، والثانية ضمُّ الشين وسكون الواو، وزان معونة، ويقال: هي من شار إذا عرضه في المشوار، ويقال من أشرت العسل، شبّه حسن النصيحة بشري العسل وتشاور القوم واشتوروا، والشورى إسم منه.

«فلم يمحضه» من باب منع أو من باب الإفعال في القاموس: المحض اللّبن الخالص، ومحضه كمنعه سقاه المحض كأمحضه، وأمحضه الودَّ أخلصه كمحضه والحديث صدقه والأمحوضة النصيحة الخالصة، وقوله محض الرأي إمّا مفعول مطلق أو مفعول به، وفي المصباح الرأي العقل والتدبير، ورجل ذو رأي أي بصيرة.

٦٠ - باب الهجران

١ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن الربيع، وعن العدَّة، عن البرقيّ رفعه قال في وصيّة المفضّل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلاّ استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربّما استحقَّ ذلك كلاهما. فقال له معتّب:

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ باب من لم يناصح أخاه ح ٤-٥.

جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازَّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم[1].

بيان: الهجر والهجران خلاف الوصل، قال في المصباح: هجرته هجراً من باب قتل تركته ورفضته فهو مهجور وهجرت الإنسان قطعته، والاسم الهجران، وفي التنزيل: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ «البراءة» أي براءة الله ورسوله منه، ومعتّب بضمّ الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة وكان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه «وهذا الظالم» أي أحدهما ظالم والظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم ولم استوجبه؟ «إلى صلته» أي إلى صلة نفسه، ويحتمل رجوع الضمير إلى الأخ ولا يتغامس في أكثر النسخ بالغين المعجمة والظاهر أنّه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس: تعامس تغافل، وعليّ: تعامى عليّ ويمكن التكلّف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه والغميس اللّيل المظلم والظلمة والشيء الّذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وكلُّ ملتفّ يغتمس فيه أو يستخفى، قال في النهاية: في حديث عليّ عليه السلام ألا وإنَّ معاوية قاد لمّة من الغواة وعمس عليهم، الخبر، العمس أن تري أنّك لا تعرف الأمر وأنت به عارف، ويروى بالغين المعجمة.

«فعازَّ» بالزاي المشدَّدة، وفي بعض النسخ فعال باللاّم المخفّفة، في القاموس عزّه كمدَّه: غلبه في المعازّة، وفي الخطاب غالبه كعازّه، وقال: عال جار ومال عن الحقّ والشيء فلاناً غلبه وثقل عليه وأهمّه، «أنا الظالم» كأنّه من المعاريض للمصلحة.

٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا هجرة فوق ثلاث[2].

بيان: ظاهره أنّه لو وقع بين أخوين من أهل الايمان موجدة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة، وأفضى ذلك إلى الهجرة، فالواجب عليهم أن لا يبقوا عليها فوق ثلاث ليال، وأمّا الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفوٌّ عنه، وسببه أنَّ البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق، فسومح في تلك المدّة، مع أنَّ دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة، وهذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنَّ هجرهم مطلوب، وهو من أقسام النهي عن المنكر.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٩ باب الهجرة، ح ١-٢.

٣ - **كا:** عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممّن لا يعرف الحقّ قال: لا ينبغي له أن يصرمه(١).

بيان: الصرم القطع أي يهجره رأساً ويدلُّ على أنَّ الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مرَّ.

٤ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليِّ بن حديد، عن عمّه مرازم بن حكيم قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقّب شلقان وكان قد صيّره في نفقته وكان سيّىء الخلق فهجره فقال لي يوماً: يا مرازم وتكلّم عيسى؟ فقلت: نعم، قال: أصبت، لا خير في المهاجرة(٢).

بيان: «شلقان» بفتح الشين وسكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور، وقيل: إنّما لقّب بذلك لسوء خلقه من الشلق وهو الضرب بالسوط وغيره، وقد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أنَّ الصادق عليه السلام قال فيه: من أحبَّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، وقال عليه السلام أيضاً فيه: إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدُّنيا خيار في الآخرة فانظر إليه والمراد بكونه عنده أنّه كان في بيته لا أنّه كان حاضراً في المجلس «وكان قد صيّره في نفقته» أي تحمّل نفقته وجعله في عياله، وقيل: وكل إليه نفقة العيال وجعله قيّماً عليها، والأوَّل أظهر «فهجره» أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فعبّر عنه ابن حديد هكذا.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: ولعلَّ الصواب فهجرته، وقال بعض الأفاضل: أي فهجر عيسى أبا عبد الله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبد الله عليه السلام الّذين كان مرازم منهم، وأقول: صحّف بعضهم على هذا الوجه قرأ «نكلّم» بصيغة المتكلّم مع الغير، وتكلّم في بعض النسخ بدون العاطف، وعلى تقديره فهو عطف على مقدَّر أي أتواصل وتكلّم؟ ونحو هذا، وهو استفهام على التقديرين على التقرير، ويحتمل الأمر على بعض الوجوه(٣).

٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن داود بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٩ باب الهجرة، ح ٣-٤.

(٣) أقول: الظاهر أنّ الضمير في صيّره راجع إلى الإمام، يعني انّ الإمام قد تحمّل برزقه وكفّله، واحتمال أنّ ضميره راجع إلى مرازم بعيد؛ وضمير هجر راجع إلى مرازم لا إلى الإمام عليه السلام، يعني هجره مرازم لسوء خلقه مع الأصحاب أو هجر شلقان مرازم. وكيف كان بين مرازم وشلقان مهاجرة بقرينة ذيله، وقوله: «وتكلّم» يمكن أن يكون أمراً بالتكلّم، أو تكون صيغة الخطاب مع الاستفهام التقديريّ، يعني. أتكلّم يا مرازم مع عيسى؟ فقال: نعم. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «شلق»].

الله ﷺ : أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلاّ كانا خارجين عن الاسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب(١).

بيان: «إلاّ كانا» كأنّ الاستثناء من مقدّر أي لم يفعلا ذلك إلاّ كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شائع في الأخبار، ويحتمل أن تكون «إلاّ» هنا زائدة كما قال الشاعر: أرى الدهر إلاّ مجنوناً بأهله، وقيل: التقدير لا يصطلحان على حال إلاّ وقد كانا خارجين، وقيل: أيّما مبتدأ ولا يصطلحان حال عن فاعل مكثا، وإلاّ مركّب من إن الشرطيّة ولا النافية نحو ﴿إلّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ ولم يكنّ بتشديد النون مضارع مجهول من باب الإفعال وتكرار للنفي في «إن لا كانا» مأخوذ من الكنّة بالضمّ وهي جناح من حائط أو سقيفة فوق باب الدار، وقوله: فأيّهما جزاء الشرط والجملة الشرطيّة خبر المبتدأ، أي أيّما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيّام إن لم يخرجا من الاسلام ولم يضعا الولاية والمحبّة على طاق النسيان فأيّهما سبق إلخ وإنّما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أنّ أمثال ذلك دأبه ﷺ في أكثر الأبواب، وليس ذلك منه بغريب، والمراد بالولاية المحبّة الّتي تكون بين المؤمنين.

٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثمّ قال: فزت، فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا، يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا(٢).

بيان: في القاموس أغرى بينهم العداوة: ألقاها، كأنّه ألزقها بهم «ما لم يرجع أحدهم عن دينه» كأنّه للسلب الكلّي، فقوله: إذا فعلوا للإيجاب الجزئي ويحتمل العكس، وما بمعنى ما دام، والتمدُّد للاستراحة وإظهار الفراغ من العمل والراحة «فزت» أي وصلت إلى مطلوبي.

٧ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن سعيد، عن محمّد بن مسلم عن محمّد بن محفوظ، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكّت ركبتاه وتخلّعت أوصاله، ونادى: يا ويله ما لقي من الثبور(٣).

بيان: اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتأثير أحدهما للآخر، والتخلّع التفكّك والأوصال المفاصل، أو مجتمع العظام، وإنّما التفت في حكاية قول إبليس عن التكلّم إلى الغيبة في قوله: «ويله» و«لقي» تنزيهاً لنفسه المقدّسة عن نسبة الشرّ إليه في اللفظ، وإن كان في المعنى منسوباً إلى غيره، ونظيره شائع في الكلام، قال في النهاية فيه: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله، الويل الحزن والهلاك، والمشقّة من العذاب، وكلُّ من

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٩ باب الهجرة ح ٥ - ٧.

وقع في هلكة دعا بالويل، ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر، فهذا وقتك وأوانك. وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى، وعدل عن حكاية قول إبليس: يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى، و«ما» في قوله: «ما لقي» للاستفهام التعجّبي، ومنصوب المحلّ مفعول لقي، ومن للتبعيض، والثبور بالضمّ الهلاك.

٨ - **لي**: في مناهي النبيّ ﷺ أنّه نهى عن الهجران فإن كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كان النار أولى به[1].

٩ - **ل**: ابن بندار، عن أبي العبّاس الحمّادي، عن محمّد بن عليّ الصائغ عن القعبيّ، عن ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث[2].

١٠ - **ل**: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلاّ وبرئت منهما في الثالثة، فقيل له: يا ابن رسول الله! هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال عليه السلام: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم حتّى يصطلحا[3].

١١ - **ن**: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلُّ المردة من الشياطين، ويغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم إلاّ رجل بينه وبين أخيه شحناء، فيقول الله عزّ وجلّ: أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا[4].

١٢ - **ما**: ابن مخلّد، عن الرزّاز، عن العبّاس بن حاتم، عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيّام، والسابق يسبق إلى الجنّة[5].

١٣ - **مع**: محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه إلى النبيّ ﷺ أنّه قال: لا تناجشوا ولا تدابروا.

التدابر المصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه[6].

١٤ - **كتاب قضاء الحقوق**: قال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث[7].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١.
(٢) - (٣) الخصال، ص ١٨٣ باب ٣ ح ٢٥٠-٢٥١.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٦ ح ٣٣١. (٥) أمالي الطوسي، ص ٣٩١ مجلس ١٤ ح ٨٦٠.
(٦) معاني الأخبار، ص ٢٨٤. (٧) قضاء الحقوق، ص ١٩.

٦١ - باب من حجب مؤمناً

١ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام[1].

سن: محمّد بن علي، عن ابن سنان مثله.

٢ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام: من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلّماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة[2].

أقول: قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمناً في كتاب الايمان والكفر.

٣ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عزّ وجلّ بينه وبين الجنّة سبعين ألف سور ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام[3].

كا: عن العدّة، عن سهل عن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان مثله بتغيير يسير[4].

بيان: «كان بينه وبين مؤمن حجاب» أي مانع من الدخول عليه، إمّا باغلاق الباب دونه، أو إقامة بوّاب على بابه يمنعه من الدُّخول عليه، وقال الراغب: الضرب إيقاع شيء على شيء ولتصوُّر اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا ونحوهما، وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتباراً بضربه بالمطرقة، وقيل له: الطبع اعتباراً بتأثير السكّة فيه، وضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة، وتشبيهاً بضرب الخيمة قال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[5] أي التحفتهم الذلّة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه، ومنه استعير ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ﴾[6] قال: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾[7] إلى آخر ما قال في ذلك[8].

«مسيرة ألف عام» أي من أعوام الدُّنيا ويحتمل الآخرة، ثمّ الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة، ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة والجنّة، أو على أنّه لا يدخلها إلاّ بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة.

وعلى التقادير لعلّه محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبّر والاستهانة بالمؤمن

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٨٥. (٢) الاختصاص، ص ٣١.
(٣) (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٨ باب من حجب أخاه المؤمن ح ١ و٣.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٢. (٦) سورة الكهف، الآية: ١١.
(٧) سورة الحديد، الآية: ١٣. (٨) مفردات الراغب، الأصفهاني، ص ٣٠٣.

وتحقيره، وعدم الاعتناء بشأنه لأنّه معلوم أنّه لا بدَّ للمرء من ساعات في اليوم والليلة يشتغل فيها الانسان بإصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده، لا سيّما العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكّر في المسائل الدينيّة وجمعها وتأليفها وتنقيحها وجمع الأخبار وشرحها وتصحيحها وغير ذلك من الأمور الّتي لا بدَّ لهم من الخوض فيها، والاعتزال عن الناس والتخلّي في مكان لا يشغلهم عنها أحد، والأدلّة في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة، وقد يقال: المراد بالجنّة جنّة معيّنة يدخل فيها من لم يحجب المؤمن.

٤ - **كا:** عن عليِّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن إسماعيل بن محمّد، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي: يا محمّد إنّه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم، فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال: أين مولاك؟ فقال: ليس هو في البيت، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه فقال له: من كان الّذي قرع الباب؟ قال: كان فلان فقلت له: لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتمَّ أحد منهم لرجوعه عن الباب، وأقبلوا في حديثهم.

فلمّا كان من الغد بكّر إليهم الرجل فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم، فسلّم عليهم، وقال: أنا معكم، فقالوا: نعم، ولم يعتذروا إليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال، فلمّا كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلّتهم فظنّوا أنّه مطر فبادروا فلمّا استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة: أيّتها النار خذيهم وأنا جبرئيل رسول الله، فإذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر، وبقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم، ولا يدري ما السبب.

فرجع إلى المدينة فلقي يوشع بن نون فأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون: أما علمت أنَّ الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً، وذلك بفعلهم بك، قال: وما فعلهم بي؟ فحدَّثه يوشع، فقال الرجل: فأنا أجعلهم في حلّ وأعفو عنهم، قال: لو كان هذا قبل لنفعهم، وأمّا الساعة فلا، وعسى أن ينفعهم من بعد[1].

بيان: «كان فلان» قيل: كان تامّة أو فلان كناية عن اسم غير منصرف كأحمد وأقول: يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب، وفي القاموس ما أكترث له ما أُبالي به «فلمّا كان من الغد» قيل: كان تامّة والمستتر راجع إلى أمر الدهر و«من» بمعنى «في» وفي القاموس بكر عليه وإليه وفيه بكوراً وبكّر وابتكر وأبكر وباكره أتاه بكرة، وكلُّ من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أيِّ وقت كان، وقال: الضيعة العقار والأرض المغلّة. «ولم يعتذروا إليه» ربّما

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٨ باب من حجب أخاه المؤمن ح ٢.

يفهم منه أنّه عرف أنّهم كانوا في البيت ولم يأذنوا له، وفيه نظر، بل الظاهر من آخر الخبر خلافه، ويدلُّ على أنّه لو صدر عن أحد مثل هذه البادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار، وأنّه مع رضاه يسقط عنهم الوزر.

«ضعيف الحال» أي قليل المال «قد أظلّتهم» أي قربت منهم أو الشمس لمّا كانت في جانب المشرق وقعت ظلّها عليهم قبل أن تحاذي رؤوسهم، «فظنّوا أنّه» أي سبب حدوث الغمامة «مطر فبادروا» ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر، والنفر لمّا كان في معنى الجمع جعل تميزاً للثلاثة «وأمّا الساعة فلا» أي لا ينفعهم ليردُّوا إلى الدُّنيا، «وعسى أن ينفعهم» أي في البرزخ أو القيامة.

٥ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له، ولم يخرج إليه؟ قال: يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله عزّ وجلّ حتّى يلتقيا، فقلت: جعلت فداك في لعنة الله حتّى يلتقيا؟ قال: نعم يا أبا حمزة[1].

بيان: «أيّما مسلم» قيل: «أيُّ» مبتدأ و«ما» زائدة بين المضاف والمضاف إليه و«أتى مسلماً» خبره، والجملة شرطيّة، وجملة لم يزل جزائيّة، والضمير راجع إلى المسلم الثاني، ولو كان أتى صفة ولم يزل خبراً لم يكن للمبتدأ عائد ولعلَّ المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه، وهو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف.

٦٢ - باب التهمة والبهتان وسوء الظن بالإخوان وذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال

الآيات: النساء: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

الإسراء: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.

النور: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ - إلى قوله تعالى - : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾.

الحجرات: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ «١٢».

١ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لك أن تأتمن من

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٨ ح ٤.

غشّك، ولا تتّهم من ائتمنت[١].

٢ - **ب**: عنهما، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليس لك أن تتّهم من قد ائتمنته، ولا تأمن الخائن وقد جرّبته[٢].

٣ - **ل**: عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: البهتان على البريّ أثقل من الجبال الراسيات[٣].

٤ - **ل**: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشُّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه، ولا يقول له: أنا منك بريء، وقال عليه السلام: اطلب لأخيك عذراً فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً، وقال عليه السلام: اطرحوا سوء الظنّ بينكم فإنَّ الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك[٤].

٥ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تلّ من نار، حتّى يخرج ممّا قاله فيه[٥].

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٧٢ ح ٨٣».

٦ - **مع**: أبي، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن عطيّة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عزّ وجلّ يوم القيامة في طينة خبال، حتّى يخرج ممّا قال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات يعني الزواني[٦].

ثو: ابن المتوكّل، عن الحميريّ مثله. «ص ٢٨٨».

سن: ابن محبوب مثله. «ج ١ ص ١٨٧».

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة.

٧ - **ج**: بالاسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: قال رجل من خواصّ الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعدما خلا به: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاد وصيّتك وإمامتك فقال موسى عليه السلام: وكيف ذاك؟ قال: لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أنَّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟ قال له صاحبك هذا: ما أقول هذا بل أزعم أنَّ موسى بن جعفر غير إمام، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعليَّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، قال له صاحب المجلس: جزاك الله خيراً، ولعن من وشى بك.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧٢ ح ٢٣١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٨٤ ح ٢٧٦.
(٣) الخصال، ص ٣٤٨ باب ٧ ح ٢١.
(٤) الخصال، ص ٦٢٤ حديث الأربعمائة.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٧ ح ٦٣.
(٦) معاني الأخبار، ص ١٦٤.

فقال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال: موسى غير إمام أي أنّ الّذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذاً إمام. فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري، يا عبد الله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك. هذا من النفاق تب إلى الله، ففهم الرجل ما قاله واغتمّ، قال: يا ابن رسول الله ما لي مال فأُرضيه به، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي وصلاتي عليكم أهل البيت، ومن لعنتي لأعدائكم، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار[١].

٨ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إيّاكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الكذب الخبر[٢].

٩ - **ل:** ابن الوليد، عن العطّار، عن الأشعريّ، عن عليّ بن السنديّ عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن كرّام، عن ميسّر بن عبد العزيز قال: قال أبو جعفر عليه السلام : سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع ووضع أمير المؤمنين يده على أذنه وعينيه، فقال: ما رأته عيناك فهو الحقّ وما سمعته أذناك فأكثره باطل[٣].

١٠ - **ل:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل الشاميُّ - الّذي بعثه معاوية ليسأل أمير المؤمنين عليه السلام عمّا سأل عنه ملك الروم - الحسن بن عليّ عليه السلام كم بين الحقّ والباطل؟ فقال عليه السلام : أربع أصابع، فما رأيته بعينك فهو الحقُّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً[٤].

١١ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً الخبر[٥].

١٢ - **مص:** قال الصادق عليه السلام : حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كلّ ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل، من حيث ما ركب فيه وقذف من الحياء والأمانة والصيانة والصدق، وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب، ونقاء الطبع، وقال أُبيُّ بن كعب: إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستنكرونها منه، فتأوّلوا لها سبعين تأويلاً، فإن اطمأنّت قلوبكم على أحدها وإلاّ فلوموا أنفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً وأنتم أولى بالإنكار على أنفسكم منه[٦].

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٥٦.
(٢) قرب الإسناد، ص ٢٩ ح ٩٤.
(٣) الخصال، ص ٢٣٦ باب ٤ ح ٧٨.
(٤) الخصال، ص ٤٤١ باب ١٠ ح ٣٣.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٥٠ مجلس ٥٠ ح ٨.
(٦) مصباح الشريعة، ص ١٧٣ باب ٨٢.

١٣ - **شي**: عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله قال: إنّي أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت: إنّي أريد أن أستبضع فلاناً قال لي: أما علمت أنّه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني من المؤمنين أنّهم يقولون ذلك، فقال: صدّقهم فإنّ الله يقول: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقال: يعني يصدّق الله ويصدّق المؤمنين، لأنّه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين(١).

١٤ - **غو**: حدَّثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبد الملك القميّ، عن جدّه عبد الملك، عن أحمد بن فهد، عن جلال الدين بن عبد الله بن شرفشاه، عن عليّ بن محمّد القاشيّ، عن جلال الدين بن دار الصخر، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد، عن محمّد بن الجهم، عن المعمر السنبسي قال: سمعت مولاي أبا محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام يقول: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله فيه سرَّه، فتتناول نصيبك منه، فقلت: يا ابن رسول الله ولو بحجر؟ فقال: ألا تنظر إلى الحجر الأسود(٢).

١٥ - **من كتاب قضاء الحقوق**: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: اطلب لأخيك عذراً فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً(٣).

١٦ - **نهج**: ومن كلام له عليه السلام: أيّها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعنَّ فيه أقاويل الناس أما إنّه قد يرمي الرامي ويخطىء السهام، ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور، والله سميع وشهيد، أما إنّه ليس بين الحقِّ والباطل إلاّ أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثمَّ قال: الباطل أن تقول: سمعت، والحقُّ أن تقول: رأيت(٤).

١٧ - **الدرة الباهرة**: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنَّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنَّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه(٥).

١٨ - **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمَّ أساء رجل الظنَّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظنَّ برجل فقد غرَّر وقال عليه السلام: اتّقوا ظنون المؤمنين فإنَّ الله تعالى جعل الحقَّ على ألسنتهم وقال عليه السلام: لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً(٦).

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠١ ح ٨٣ من سورة التوبة.
(٢) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٢٤.
(٣) قضاء الحقوق، ص ١٩.
(٤) نهج البلاغة، ص ٢٨٩ خ ١٣٩.
(٥) الدرة الباهرة، ص ٥٩.
(٦) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.

١٩ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء(١).

بيان: في القاموس: الوهم من خطرات القلب، أو هو مرجوح طرفي المتردّد فيه، ووهم في الشيء كوعد ذهب وهمه إليه. وتوهّم ظنّ، وأتهمه بكذا إتهاماً واتّهمه كافتعله وأوهمه أدخل عليه التهمة كهمزة أي ما يتّهم عليه، فاتّهم هو، فهو متّهم وتهيم، وفي المصباح اتّهمته بكذا ظننته به، فهو تهيم، واتّهمته في قوله: شككت في صدقه، والاسم التهمة وزان رطبة، والسكون لغة حكاها الفارابيّ وأصل التاء واو، وقال: ماث الشيء موثاً من باب قال، ويميث ميثاً من باب باع لغة: ذاب في الماء، وماثه غيره من باب قال يتعدّى ولا يتعدّى، وماثت الأرض لانت وسهلت، وفي القاموس: ماث موثاً وموثاناً محرّكة خلطه ودافه فانماث انمياثاً انتهى.

وكأنّ المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه ممّا يوجب شينه ويحتمل أن يشمل سوء الظنّ أيضاً و«من» في قوله: «من قلبه» إمّا بمعنى في كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ أو ضمّن فيه معنى الذهاب أو الزوال ونحوه، ويحتمل التعليل لأنّ ذلك بسبب فساد قلبه، وقيل: إنّما قال كذلك للتنبيه على فساد قلبه، حتّى أنّه ينافي الايمان، ويوجب فساده.

٢٠ - **كا:** عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن بعض أصحابه عن الحسين بن حازم، عن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس، فهو بريء ممّن ينتحل(٢).

بيان: «في دينه» يحتمل تعلّقه بالأخوّة أو بالتهمة، والأوّل أظهر، وعلى الثاني التهمة تشمل تهمته بترك شيء من الفرائض، أو ارتكاب شيء من المحارم، لأنّ الإتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدّين كما أنّ القول الحقّ والتصديق به من الدّين «فلا حرمة بينهما» أي حرمة الايمان كناية عن سلبه، والحاصل أنّه انقطعت علاقة الأخوّة، وزالت الرابطة الدينيّة بينهما، في القاموس الحرمة بالضمّ وبضمّتين وكهمزة ما لا يحلّ انتهاكه، والذمّة والمهابة والنصيب ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾(٣) أي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، «بمثل ما عامل به الناس» أي المخالفين أو الأعمّ منهم ومن فسّاق الشيعة، وممّن لا

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٧ باب التهمة وسوء الظن، ح ١ ٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٣٠.

صداقة وأخوّة بينهما، والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حدّ سواء، ولا يخصّ أخاه بالرعاية والمسامحة، وترك الربح أو تقليله، وشدّة النصيحة وحفظ حرمته في الحضور والغيبة، والمواساة معه، وأمثال ذلك ممّا هو مقتضى الأخوّة كما فصّل في الأخبار الكثيرة.

«فهو بريء ممّن ينتحل» أي من يجعل هو أو أخوه ولا يتهم نحلة ومذهباً وهم الربُّ سبحانه ورسوله والأئمّة، والظاهر أنَّ المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ، تعريضاً بأنّه خارج من الدين، فإنَّ الانتحال ادّعاء ما ليس له، ولم يتّصف به، في القاموس: انتحله وتنحّله ادّعاه لنفسه وهو لغيره وفي أكثر النسخ «ممّا ينتحل» وهو أظهر، فالمراد بما ينتحل التشيّع أو الأخوّة.

٢١ - **كا:** عنه، عن أبيه، عمّن حدَّثه، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً[1].

بيان: «ضع أمر أخيك» أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته، وإن كان مرجوحاً من غير تجسّس حتّى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله، فإنَّ الظنّ قد يخطىء والتجسّس منهيٌّ عنه كما قال تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقوله: «ما يغلبك» في بعض النسخ بالغين، فقوله: منه متعلّق بيأتيك أي حتّى يأتيك من قبله ما يعجزك ولم يمكنك التأويل، وفي بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أو من باب الإفعال فالظرف متعلّق بيغلبك، والضمير للأحسن وقوله عليه السلام: ولا تظنن تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق، أو السابق محمول على الفعل، وهذه الجملة مرويّة في نهج البلاغة وفيه «من أحد ومحتملاً» والحاصل أنّه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين، وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير، وإن كان معنى مجازيّاً بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوهما، لا سيّما إذا ادّعاه القائل.

ومن هذا القبيل ما سمّاه علماء العربيّة أسلوب الحكيم كما قال الحجّاج للقبعثري متوعّداً له بالقيد: لأحملنّك على الأدهم، فقال القبعثري: مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب، فأبرز وعيده في معرض الوعد، ثمّ قال الحجاج للتصريح بمقصوده: إنّه حديد، فقال القبعثري: لأن يكون حديداً خير من أن يكون بليداً.

وقال الشهيد الثاني روّح الله روحه وغيره ممّن سبقه: اعلم أنّه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوئ الغير كذلك يحرم عليه سوء الظنّ وأن يحدّث نفسه بذلك، والمراد بسوء الظنّ المحرّم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٧ ح ٣.

يقين، فأمّا الخواطر وحديث النفس فهو معفوٌّ عنه كما أنّ الشكّ أيضاً معفوّ عنه، قال الله تعالى ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾(١) فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلاّ إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل، وما لم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه، فينبغي أن تكذّبه فإنّه أفسق الفسّاق وقد قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ﴾(٢) فلا يجوز تصديق إبليس، ومن هنا جاء في الشرع أنّ من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها ولا يحدّه عليه، لإمكان أن يكون تمضمض به ومجّه أو حمل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن، فلا يجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال ﷺ: «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظنّ به ظنّ السوء» فينبغي أن تدفعه عن نفسك؛ وتقرّر عليها أنّ حاله عندك مستور كما كان، فإنّ ما رأيته فيه يحتمل الخير والشرّ.

فإن قلت: فبماذا يعرف عقد سوء الظنّ والشكوك تختلج، والنفس تحدّث فأقول: أمارة عقد سوء الظنّ أن يتغيّر القلب معه عمّا كان فينفر عنه نفوراً لم يعهده ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقّده وإكرامه والاهتمام بسببه؛ فهذه أمارات عقد الظنّ وتحقيقه؛ وقد قال ﷺ: ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهنّ مخرج؛ فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه أي لا يحقّق في نفسه بعقد ولا فعل، لا في القلب ولا في الجوارح أمّا في القلب إلى النفرة والكراهة، وفي الجوارح بالعمل بموجبه، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ويلقي إليه أنّ هذا من فطنتك وسرعة تنبّهك وذكائك، وأنّ المؤمن ينظر بنور الله، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.

فأمّا إذا أخبرك به عدل فآل ظنّك إلى تصديقه كنت معذوراً لأنّك لو كذّبته لكنت جانياً على هذا العدل، إذا ظننت به الكذب، وذلك أيضاً من سوء الظنّ فلا ينبغي أن تحسن الظنّ بالواحد وتسيء بالآخر، نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة للتهمة، فلك عند ذلك أن تتوقّف في إخباره، وإن كان عدلاً، ولا تصدّقه، ولا تكذّبه، ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عنّي، وكان أمره محجوباً، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

وقد يكون الرّجل ظاهر العدالة، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن يكون من عادته التعرّض للناس، وذكر مساوئهم، فهذا قد يظنُّ أنّه عدل وليس بعدل، فإنّ المغتاب فاسق، وإذا كان ذلك من عادته ردّت شهادته إلاّ أنّ الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغيبة، ولم يكترثوا بتناول أعراض الخلق.

ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته وتدعو له بالخير، فإنّ ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك، فلا يلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ٧.

والمراعاة، ومهما عرفت هفوة مسلم بحجّة فانصحه في السرّ ولا يخدعنّك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه، وإذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطّلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم، وتنظر إليه بعين الاستصغار، وترتفع عليه بدلالة الوعظ، وليكن قصدك تخليصه من الإثم، وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان وينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحبّ إليك من تركه بالنصيحة، وإذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ وأجر الغمّ بمصيبته، وأجر الإعانة له على دينه.

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس، فإنّ القلب لا يقنع بالظنّ ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضاً منهيّ عنه، قال الله ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ فالغيبة وسوء الظنّ والتجسّس منهيّ عنها في آية واحدة، ومعنى التجسّس أنّه لا تترك عباد الله تحت ستر الله، فتتوصّل إلى الاطلاع وهتك الستر، حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك انتهى.

٦٣ - باب ذي اللسانين وذي الوجهين

١ - **مع، لي:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطاب؛ عن ابن فضّال، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي شيبة الزهريّ، عن الباقر عليه السلام قال: بئس العبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله[1].

ل: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطاب، عن عليّ بن النّعمان مثله[2].

ثو: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان مثله[3].

٢ - **ثو:** بهذا الاسناد، عن أبي شيبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر[4].

٣ - **مع، لي:** ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن عون بن معين، عن ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام قال: من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه جاء يوم القيامة وله لسانان من نار[5].

٤ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري مثله وفيه المؤمنين بدل الناس وأتى بدل جاء[6].

٥ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن البرقي، عن أبي الجوزاء، عن ابن

(١) معاني الأخبار، ص ١٨٥، أمالي الصدوق، ص ٢٧٧ مجلس ٥٤ ح ١٨.
(٢) الخصال ص ٣٨ باب ٢ ح ٢٠. (٣) -(٤) ثواب الأعمال، ص ٣١٩.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٨٥، أمالي الصدوق، ص ٢٧٧ مجلس ٥٤ ح ١٩.
(٦) الخصال، ص ٣٨ باب ٢ ح ١٩.

علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعاً لسانه في قفاه، وآخر من قدّامه يلتهبان ناراً حتّى يلهبا جسده، ثمّ يقال: هذا الّذي كان في الدُّنيا ذا وجهين وذا لسانين، يعرف بذلك يوم القيامة[1].

ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أبي الجوزاء مثله.

٦ - **ل:** الخليل، عن ابن منيع، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرّ الناس عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة ذو الوجهين[2].

٧ - **ل:** الخليل، عن ابن منيع، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك، عن الركين، عن نعيم بن حنطب، عن عمّار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان له وجهان في الدُّنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار[3].

٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عون القلانسيّ، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار[4].

٩ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقي، عن عدّة من أصحابنا عن ابن أسباط، عن عبد الرّحمن بن أبي حمّاد رفعه، قال: قال الله عزّ وجلّ لعيسى ابن مريم: يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنّي أحذّرك نفسك، وكفى بي خبيراً: لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان[5].

١٠ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس العبد عبد له وجهان: يقبل بوجه ويدبر بوجه إن أُوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله[6].

١١ - **نهج:** ما أضمر أحد شيئاً إلاّ ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه[7].

١٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن عون القلانسي، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار[8].

بيان: قال بعض المحققين: ذو اللّسانين هو الّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاءِ بوجه ويتردّد

---

(١) - (٣) الخصال، ص ٣٨ باب ٢ ح ١٦-١٨.
(٤) - (٥) ثواب الأعمال، ص ٣١٩.
(٦) نوادر الراوندي، ص ١٤٥ ح ١٩٨.
(٧) نهج البلاغة، ص ٦٣١ حكمة رقم ٢٥.
(٨) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٨ باب ذي اللسانين، ح ١.

بين المتعاديين ويكلّم كلّ واحد بكلام يوافقه، وقلّما يخلو عنه من يشاهد متعاديين، وذلك عين النفاق، وقال بعضهم: اتّفقوا على أنّ ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة، وهذه من جملتها.

فإن قلت: فبماذا يصير الرجل ذا لسانين وما حدُّ ذلك؟

فأقول: إذا دخل على متعاديين وجامل كلّاً واحد منهما وكان صادقاً فيه لم يكن منافقاً ولا ذا اللّسانين، فإنَّ الواحد قد يصادق متعاديين، ولكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حدِّ الأخوّة، إذ لو تحقّقت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء، نعم لو (نقل ظ) كلام كلٍّ واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين، وذلك شرٌّ من النميمة إذ يصير نمّاماً بأن ينقل من أحد الجانبين، فإن نقل من الجانبين فهو شرٌّ من النميمة، وإن لم ينقل كلاماً ولكن حسّن لكلّ واحد منهما أنّه ينصره وكذلك إذا أثنى على كلّ واحد منهما في معاداته، وكذلك إذا أثنى على أحدهما وكان إذا خرج من عنده يذمّه فهو ذو لسانين، بل ينبغي أن يسكت أو يثني على المحقّ من المتعاديين، ويثني في حضوره، وفي غيبته وبين يدي عدوّه.

قيل لبعض الصحابة: إنّا ندخل على أمرائنا فنقول القول، فإذا خرجنا قلنا غيره، فقال: كنّا نعدُّ ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ، وهذا نفاق مهما كان مستغنياً عن الدخول على الأمير وعن الثناء عليه، فلو استغنى عن الدخول ولكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهو نفاق لأنّه الّذي أحوج نفسه إليه، وإن كان يستغني عن الدخول لو قنع بالقليل وترك المال والجاه، فلو دخل لضرورة الجاه والغنى وأثنى فهو منافق، وهذا معنى قوله ﷺ: حبُّ المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل، لأنّه يحوج إلى الأمراء ومراعاتهم ومراءاتهم، فأما إذا ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور، فإنَّ اتّقاء الشرّ جائز.

وقال أبو الدّرداء: إنّا لنكشر في وجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتبغضهم، وقالت عائشة: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو، فلمّا دخل أقبل عليه وألان له القول فلمّا خرج قالت عائشة: قد قلت بئس رجل العشيرة، ثمَّ ألنت له القول، فقال: يا عائشة إنّ شرَّ الناس الّذي يكرم اتّقاء لشرّه.

ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكشر والتبسّم، وأمّا الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز إلاّ لضرورة أو إكراه يباح الكذب لمثلهما، بل لا يجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كلّ كلام باطل، فإن فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه، فإن لم يقدر فليسكت بلسانه ولينكر بقلبه[1].

وأقول: قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه: كونه ذا اللّسانين وذا الوجهين من الكبائر

---

(١) المحجة البيضاء، ج ٥ ص ٢٨٠.

للتّوعّد عليه بخصوصه، ثمَّ ذكر في تفصيله وتحقيقه نحواً ممّا مرّ، ولا ريب أنّ في مقام التقيّة والضرورة يجوز مثل ذلك، وأمّا مع عدمهما فهو من علامات النفاق وأخسّ ذمائم الأخلاق.

١٣ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن أبي شيبة، عن الزهريّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً: إن أُعطي حسده، وإن ابتلي خذله.

بيان: يطري على بناء الإفعال بالهمز وغيره؛ في القاموس في باب الهمز أطرأه بالغ في مدحه، وفي باب المعتلّ أطراه أحسن الثناء عليه، وفي النهاية في المعتلّ الإطراء مجاوزة الحدّ في المدح والكذب فيه، والجوهريُّ ذكره في المعتلّ فقط وقال: أطراه أي مدحه و«يأكله» أي يغتابه كما قال تعالى ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[1].

«إن أُعطي» على المجهول أي الأخ، والخذلان ترك النصرة.

١٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن أسباط، عن عبد الرَّحمان بن حمّاد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى: يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إنّي أُحذِّرك نفسك، وكفى بي خبيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد، ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان[2].

بيان: «لساناً واحداً» أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة، فيشمل الرئاء والفتاوى المختلفة، وما مرَّ ذكره «وكذلك قلبك» أي ليكن باطن قلبك موافقاً لظاهره، إذ ربّما يكون الشيء كامناً في القلب يغفل عنه نفسه كحبّ الدنيا، فينخدع ويظنُّ أنّه لا يحبّها، وأشباه ذلك؛ ثمَّ يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانيّة النفسانيّة أو في الدنيا أيضاً بعد المجاهدة والتفكّر في خدع النفس وتسويلاتها ولذا قال سبحانه بعده «إنّي أُحذِّرك نفسك» وقد قال تعالى ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾[3].

ويحتمل أن يكون المعنى: وكذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقاً للسانك فلا تقول ما ليس فيه، أو المعنى أنّه كما يجب أن يكون اعتقاد القلب واحداً واصلاً إلى حدّ اليقين، ويطمئنُّ قلبه بالحقّ ولا يتزلزل بالشبهات، فيعتقد اليوم شيئاً وغداً نقيضه، أو يجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال والجهّال، فإنّهم يعتقدون الضدَّين والنقيضين لتشعّب أهوائهم وتفرُّق آرائهم من حيث لا يشعرون، كاعتقادهم بأفضليّة أمير المؤمنين وتقديمهم الجهّال عليه، واعتقادهم بعدله تعالى وحكمهم بأنَّ الكفر وجميع المعاصي من فعله ويعذّبهم عليها، واعتقادهم بوجوب طاعة من جوَّزوا فسقه وكفره، وأمثال ذلك كثيرة.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢. (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٩ باب ذي اللسانين، ح ٢.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.

أو المعنى أنَّ المقصود الحقيقيَّ والغرض الأصليَّ للقلب لا يكون إلاّ واحداً ولا تجتمع فيه محبّتان متضادّتان، كحبِّ الدنيا والآخرة، وحبِّ الله وحبِّ معاصيه والشهوات الّتي نهى عنها، فمن اعتقد أنّه يحبُّ الله تعالى ويتّبع الهوى، ويحبُّ الدنيا، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين، فإنَّ الدنيا والآخرة كضرَّتين، وطاعة الله وطاعة الهوى كالمتباغضين، فقلبه منافق ذو لسانين: لسان منه مع الله، والآخر مع ما سواه، فهذا أولى بالذَّمِّ من ذي اللسانين.

وتحقيقه أنَّ بدن الانسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة أُخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره، بل القلب عرشه، وحصّنه بالعقل والملائكة، ونوَّره بالأنوار الملكوتيّة، واستخدمه القوى الظاهرة والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة ولهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمّارة، والشياطين الغدَّارة، وأصناف الشهوات النفسانيّة، والشبهات الشيطانيّة، فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت، وصفّى قلبه بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات، وقذارة الميل إلى الشهوات، استولى عليه حبّه تعالى ومنعه عن حبِّ غيره، فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنيّة مطيعة للحقّ، منقادة له، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه. وإذا غلبت عليه الشقوة، وسقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه، وجعله مستقرَّ ملكه ونفرت عنه الملائكة، وأحاطت به الشياطين، وصارت أعماله كلّها للدُّنيا، وإرادته كلّها للهوى، فيدّعي أنّه يعبد الله، وقد نسي الرحمان، وهو يعبد النفس والشيطان.

فظهر أنّه لا يجتمع حُبُّ الله وحُبُّ الدنيا، ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد، وليس للانسان قلبان حتّى يُحبّ بأحدهما الربّ تعالى ويقصده بأعماله، ويُحبُّ بالآخرة الدنيا وشهواتها، ويقصدها في أفعاله كما قال سبحانه: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[1] ومثّل سبحانه لذلك باللّسان والسيف، فكما لا يكون في فم لسانان، ولا في غمد سيفان، فكذلك لا يكون في صدر قلبان، ويحتمل أن يكون اللّسان لما مرَّ في ذي اللّسانين.

وأمّا قوله: «فكذلك الأذهان» فالفرق بينها وبين القلب مشكل، ويمكن أن يكون القلب للحُبِّ والعزم، والذِّهن للاعتقاد الجزم، أي لا يجتمع في القلب حُبّ الله وحُبُّ ما ينافي حبّه سبحانه، من حُبِّ الدُّنيا وغيره، وكذلك لا يجتمع الجزم بوجوده تعالى، وصفاته المُقدَّسة وسائر العقائد الحقّة، مع ما ينافيه من العقائد الباطلة والشكوك والشبهات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقاً وقيل: يعني كما أنَّ الظّاهر من هذه الأجسام لا يصلح تعدُّدها في محلّ

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤.

واحد، كذلك باطن الانسان الّذي هو ذهنه وحقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين، أو عقيدتين متضادّتين، وقيل: الذهن الذكاء والفطنة، ولعلّ المراد هنا التفكُّر في الأمور الحقّة النافعة، ومبادئها وكيفيّة الوصول إليها، وبالجملة أمره بأن يكون لسانه واحداً، وقلبه واحداً، وذهنه واحداً، ومطلبه واحداً، ولمّا كان سبب التعدُّد والاختلاف أمرين: أحدهما تسويل النفس، والآخر الغفلة عن عقوبة الله، عقّبه بتحذيرها، وربّما يقرأ بالدال المهملة من المداهنة في الدين، كما قال تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾(١) وقال: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾(٢) وهذا تصحيف وتحريف مخالف للنسخ المضبوطة.

٦٤ - باب الحقد، والبغضاء، والشحناء والتشاجر، ومعاداة الرجال

الآيات الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ «٤٦».

الحشر: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ «١٠».

١ - **ل:** أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمّد بن أحمد الكاتب رفعه أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه: يا بنيَّ إيّاكم ومعاداة الرِّجال، فإنّهم لا يخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر، والجواب أُنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلا بدَّ من النتاج، ثمَّ أنشأ يقول:

سليم العرض من حذر الجوابا ... ومن دارى الرجال فقد أصابا
ومن هاب الرجال تهيّبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا(٣)

٢ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن صالح يرفعه بإسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النّار القليل منها كثير، والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير(٤).

٣ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن معقل، عن محمّد بن الحسن الوشّاء، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم ومشاجرة الناس، فإنّها تظهر الغرَّة وتدفن العزَّة(٥).

٤ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن النعمان بن أحمد بن نعيم، عن محمّد بن شعبة، عن حفص بن عمر، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كثر همّه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه، ومن لاحى

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨١.
(٢) سورة القلم، الآية: ٩.
(٣) الخصال، ص ٧٣ باب ٢ ح ١١١.
(٤) الخصال، ص ٢٣٨ باب ٤ ح ٨٤.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٨٢ مجلس ١٧ ح ١٠٥٢.

الرجال سقطت مروّته، وذهبت كرامته، ثمَّ قال رسول الله ﷺ : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان[١].

أقول: قد مضى في باب شرار الناس أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ألا أنبّئكم بشرِّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس. وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوئ الأخلاق، وقد مضى فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام سبعة يفسدون أعمالهم وذكر منهم الّذي يجادل أخاه مخاصماً له.

٥ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضمر على المؤمن سوءاً[٢].

٦ - **شي:** عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المرخي ذيله من العظمة، والمزكّي سلعته بالكذب، ورجل استقبلك بودّ صدره فيواري وقلبه ممتلىء غشّاً[٣].

٧ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : حقد المؤمن مقامه، ثمَّ يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً، وحقد الكافر دهره[٤].

٨ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن جعفر بن محمّد الهاشميّ، عن أبي حفص العطّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدّث عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها، فقلت له: يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تأتيني فيهما؟ لقد أرعبتني، قال: وما يروعك يا محمّد، وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخّر، قال: بماذا بعثك به ربّك؟ قال: ينهاك ربّك عن عبادة الأوثان وشرب الخمور، وملاحاة الرجال، وأخرى هي للآخرة والأولى، يقول لك ربّك: يا محمّد ما أبغضت وعاء قطّ كبغضي بطناً ملآناً[٥].

٩ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : إيّاك وعداوة الرجال فإنّها تورث المعرَّة وتبدي العورة، وقال عليه السلام : لا تمارينَّ سفيهاً ولا حليماً، فإنَّ الحليم يغلبك والسفيه يرديك[٦].

١٠ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : المشاحن لا يقبل منه صرف ولا عدل، قيل: يا رسول الله وما المشاحن؟ قال: المصارم لأمّتي، الطاعن عليها[٧].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١٢ مجلس ١٨ ح ١١١٩.
(٢) المحاسن، ج ١ ص ١٨٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٠٢ ح ٦٩ من سورة آل عمران.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٤.
(٥) أمالي المفيد، ص ١٩٢ مجلس ٢٣ ح ٢١.
(٦) الإختصاص، ص ٢٣١.
(٧) نوادر الراوندي، ص ١٣٠ ح ١٦١.

١١ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام : احصد الشرَّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال لرجل رآه يسعى على عدوّ له بما فيه إضرار بنفسه: إنّما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها ظلم، ولا يستطيع أن يتّقي الله من خاصمكم وقال عليه السلام : ردُّوا الحجر من حيث جاء فإنَّ الشرَّ لا يدفعه إلاّ الشرُّ وقال عليه السلام : من ضنَّ بعرضه فليدع المراء[١].

٦٥ - باب تتبع عيوب الناس وإفشائها، وطلب عثرات المؤمنين والشماتة

الآيات: النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «١٩».

الحجرات: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ «١٢».

١ - **ل:** في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أنّه قال لأصحابه: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبرآء العيب[٢].

أقول: قد مضى الأخبار في باب شرار الناس وباب الغيبة.

٢ - **فس:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه كان من الّذين قال الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[٣].

٣ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالّذي أتاها[٤].

٤ - **ما:** المفيد، عن المراغيّ، عن موسى بن الحسن بن سليمان، عن أبي بكر بن الحارث الباغندي، عن عيسى بن رعينة، عن محمّد بن رئيس، عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا[٥].

٥ - **لي:** محمّد بن أحمد الأسديّ، عن يعقوب بن يوسف، عن عمر بن إسماعيل عن

---

(١) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٢) الخصال، ص ١٨٣ باب ٣ ح ٢٤٩.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٧٦ في تفسيره لسورة النور، الآية: ١٩.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٤٤ مجلس ٢ ح ٤٩.

حفص بن غياث، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك[١].

٦ - **جا، ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن محمّد بن عمر النيشابوري، عن محمّد بن السريّ، عن أبيه، عن حفص بن غياث [مثله][٢].

٧ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﷺ: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ليس هو أن ينكشف ويرى منه شيئاً إنّما هو أن يروي عليه[٣].

٨ - **مع:** بهذا الاسناد، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيء يقوله الناس: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ قال: ليس حيث تذهب إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه، فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب[٤].

٩ - **مع:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: نعم، قلت: يعني سفليه؟ قال: ليس هو حيث تذهب إنّما هو إذاعة سرّه[٥].

١٠ - **ثو:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي بردة قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ثمّ انصرف مسرعاً حتّى وضع يده على باب المسجد ثمّ نادى بأعلى صوته: يا معشر من آمن بلسانه، ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تتبّعوا عورات المؤمنين فإنّه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته فضحه، ولو في جوف بيته[٦].

سن: محمّد بن عليّ، عن ابن سنان [مثله][٧].

جا: ابن قولويه، عن أبيه؛ عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبيّ ﷺ مثله.

١١ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال لي: يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروّته، فتكون من

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٨٨ مجلس ٤٠ ح ٥.
(٢) أمالي المفيد، ص ٢٦٩ مجلس ٣١ ح ٤.
(٣) - (٥) معاني الأخبار، ص ٢٥٥.
(٦) ثواب الأعمال، ص ٢٨٨.
(٧) المحاسن، ج ١ ص ١٨٩.

الّذين قال الله عزّوجلّ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾(١).

١٢ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن عليّ بن إسماعيل عن عمّار، عن أبي حازم قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتّى يركبه(٢).

سن: محمّد بن عليّ وعليّ بن عبد الله معاً، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن حازم مثله(٣).

١٣ - **سن:** في رواية زرارة، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدّين فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما(٤).

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إبراهيم والفضل الأشعريّين، عن ابن بكير، عن زرارة مثله.

١٤ - **سر:** أبو عبد الله السياريّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال: إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنّه قد مكر به(٥).

١٥ - **جا:** محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه(٦).

١٦ - **ختص:** قال الصادق عليه‌السلام : من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيّئة فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها، ولم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفوراً لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدُّنيا مستور عليه في الآخرة، ثمَّ يجد الله أكرم من أن يثنّي عليه عقاباً في الآخرة، وقال: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه، وهدم مروَّته، ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان، فلا يقبله الشيطان(٧).

---

(١) ثواب الأعمال، ص ٢٢١. وعن الصدوق في كتاب الاخوان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام : إن بلغك عن اخيك شيء وشهد أربعون أنهم سمعوه منه، فقال لم أقل فاقبل منه. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عذر»].

(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٢١.

(٣) - (٤) المحاسن، ج ١ ص ١٨٩.

(٥) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٩.

(٦) أمالي المفيد، ص ٢٧٨ مجلس ٣٣.

(٧) الإختصاص، ص ٣٢.

١٧ - **ختص**: الصدوق، عن أبيه، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد عن ابن عميرة، قال: قال الصادق عليه السلام: إنَّ لله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جُنّة فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه، ويبقى مهتك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس ولا يرتكب ذنباً إلاّ ذكروه، ويقول الملائكة الموكلون به: يا ربنا قد بقي عبدك مهتك الستر، وقد أمرتنا بحفظه؟ فيقول عزّوجلّ: ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته، فارفعوا أجنحتكم عنه فوعزّتي لا يؤول بعدها إلى خير أبداً[1].

١٨ - **كتاب صفات الشيعة**: بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه[2].

١٩ - **كا**: عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن أبان بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيّرها بك، وقال عليه السلام: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدُّنيا حتّى يفتتن به[3].

بيان: قال الجوهريُّ: الشماتة الفرح ببليّة العدوّ، يقال: شمت به بالكسر يشمت شماتة، وقال: كلُّ شيء أبديته وبدَّيته أظهرته، وقال: افتتن الرجل وفتن فهو مفتون إذا أصابته فتنة فيذهب ماله أو عقله، وكذلك إذا اختبر، وإنّما نهى عليه السلام عن الإبداء لأنّه قد يوجد ذلك في قلب العدوّ بغير اختياره وتكليف عامّة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة، والإبداء يكون بالفعل كاظهار السرور والبشاشة والضحك عند المصاب، وفي غيبته، وبالقول مثل الهزء والسخرية به وعقوبته في الدُّنيا أنَّ الله تعالى يبتليه بمثله غيرة للمؤمن، وانتصاراً له، وأيضاً هو نوع بغي وعقوبة البغي عاجلة وسريعة.

٢٠ - **كا**: عن محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعريّين، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قالا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدِّين فيحصي عليه عثراته وزلاّته ليعنّفه بها يوماً ما[4].

بيان: أقرب مبتدأ وما مصدريّة، ويكون من الأفعال التامّة وإلى متعلّق بأقرب و«أن» في قوله: «أن يؤاخي» مصدريّة، وهو في موضع ظرف الزمان مثل رأيته مجيء الحاجّ وهو خبر

---

(١) الإختصاص، ص ٢٢٠.
(٢) صفات الشيعة، ص ٣٧.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٦ باب الشماتة، ح ١.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٣ باب من طلب عثرات المؤمنين، ح ١.

المبتدأ، والعثرة الكبوة في المشي، استعير للذنب مطلقاً أو الخطاء منه، وقريب منه الزلّة ويمكن تخصيص إحداهما بالذنوب، والأخرى بمخالفة العادات والآداب، والتعنيف التعيير واللوم، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوّة، ولذا قال بعض العارفين: لا بدَّ من أن تأخذ صديقاً معتمداً موافقاً مأموناً شرُّه، ولا يحصل ذلك إلاّ بعد اعتبارك إيّاه قبل الصداقة آونة من الزمان في جميع أقواله وأفعاله مع بني نوعه، ومع ذلك لا بدَّ بعد الصداقة من أن تخفي كثيراً من أحوالك وأسرارك منه، فإنّه ليس بمعصوم، فلعلَّ بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعنّفك بأمر تكرهه.

والمراد بإحصاء العثرات والزلاّت حفظها وضبطها في الخاطر أو الدفاتر ليعيّره بها يوماً من الأيّام، ويفهم منه أنَّ كمال قربه من الكفر بمجرَّد الاحصاء بهذا القصد، وإن لم يقع منه، وقيل: وجه قربه من الكفر أنَّ ذلك منه باعتبار عدم استقرار إيمانه في قلبه، أو المراد بالكفر كفر نعمة الأخوَّة، فهو مع هذا القصد قريب من الكفر، ويتحقّق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عثرة أن ينظر أولاً إلى عثرات نفسه، ويطهّر نفسه عنها، ثمَّ ينصح أخاه بالرفق واللطف والشفقة، ليترك تلك العثرات، وتكمل الأخوَّة والصداقة.

ويمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة والعشرة وأمّا ما ينافي الدين من الذنوب، فلا يعنّفه على رؤوس الخلائق، ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها، على الشروط والتفاصيل الّتي سنذكرها في محلّها إن شاء الله تعالى.

٢١ - **كا:** عن محمّد، عن أحمد، عن عليِّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه! لا تذمّوا المسلمين، ولا تتبّعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في بيته[1].

بيان: المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر، والاضافة من قبيل إضافة متعدِّد إلى جنسها، وخلص إليه الشيء كنصر: وصل، وفيه دلالة على أنَّ من أصرَّ على المعاصي فهو كالمنافقين الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[2] إذ لو دخل الايمان قلبه واستقرَّ فيه، ظهرت آثاره في جوارحه، وإن أمكن أن يكون الخطاب للمنافقين الّذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم ويتّبعون عثراتهم.

وقوله: «ولا تتبّعوا» من باب التفعيل بحذف إحدى التائين في المصباح تتبّعت أحواله تطلّبتها شيئاً بعد شيء في مهلة، والعورة كلُّ أمر قبيح يستره الإنسان أنفة أو حياء، والمراد بتتبّع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره، ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه، فهو

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٥٥ ح ٢. (٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

يفتضح في السماء والأرض ولو أخفاها وفعلها في جوف بيته واهتمَّ بإخفائها، أو المعنى ولو كانت فضيحته عند أهل بيته والأوّل أظهر [وفي أكثر النسخ] «يتّبع» فهو كيعلم أو على بناء الإفعال استعمل في التتبّع مجازاً أو على التفعيل، وكأنّه من النُسّاخ وفي أكثر نسخ الحديث على التفعّل في القاموس: تبعه كفرح مشى خلفه، ومرَّ به فمضى معه وأتبعتهم تبعتهم، وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم، والتتبيع التتبّع والإتباع والاتّباع كالتبع والتباع بالكسر الولاء، وتتبّعه تطلّبه، وفي الصحاح تبعت القوم تبعاً وتباعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مرُّوا بك فمضيت معهم، وكذلك اتّبعتهم، وهو افتعلت وأتبعت القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، وأتبعت أيضاً غيري يقال أتبعته الشيء فتبعه، قال الأخفش: تبعته وأتبعته أيضاً بمعنى مثل ردفته وأردفته ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[1] وتابعته على كذا متابعة وتباعاً والتباع الولاء، وتتبّعت الشيء تتبّعاً أي تطلّبته متتبّعاً له، وكذلك تبّعته تتبيعاً.

٢٢ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاّته ليعيّره بها يوماً ما[2].

بيان: عيّرته كذا أو بكذا إذا قبّحته عليه ونسبته إليه، يتعدَّى بنفسه وبالباء وكأنَّ المراد الأبعديّة بالنسبة إلى ما لا يؤدِّي إلى الكفر، فلا ينافي قوله عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر».

٦٦ - باب الغيبة

الآيات: النساء: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾.

الإسراء: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾.

الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

القلم: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾.

١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة، ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب[3].

---

(١) سورة الصافات، الآية: ١٠.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٤ ح ٧.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٤ باب الغيبة والبهت، ح ١.

بيان: الأكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس وغيره، وقد يقرأ بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلّة الّتي تأكل اللّحم، والأوّل أوفق باللّغة وقوله: «أسرع في دين الرجل» أي في ضرره وإفنائه، وقيل: الأكلة بالضمّ اللقمة، وكفرحة داء في العضو يأتكل منه وكلاهما محتملان إلاّ أنَّ ذكر الجوف يؤيّد الأوّل، وإرادة الإفناء والإذهاب يؤيّد الثاني، والأوّل أقرب وأصوب وتشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب لأنَّ الله سبحانه شبّهها بأكل اللحم انتهى وكأنَّ الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنّه أضرُّ وأسرع في قتله، وفي التأييد الّذي ذكره نظر والمستتر في قوله: «ما لم يحدث» راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس، وهو على بناء الإفعال، والاغتياب منصوب، وقال الجوهريُّ: اغتابه اغتياباً إذا وقع فيه، والاسم الغيبة، وهو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمّي غيبة، وإن كان كذباً سمّي بهتاناً.

أقول: هذا بحسب اللّغة، وأما بحسب عرف الشرع، فهو ذكر الانسان المعيّن أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه، وهو حاصل فيه، ويعدُّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ، قولاً أو إشارة أو كناية، تعريضاً أو تصريحاً فلا غيبة في غير معيّن كواحد مبهم من غير محصور كأحد أهل البلد، وقال الشيخ البهائيُّ قدّس سرُّه: وبحكمه لإدراج المبهم من محصور كأحد قاضيي البلد فاسق مثلاً، فإنَّ الظاهر أنّه غيبة ولم أجد أحداً تعرَّض له انتهى.

وقولنا: «في غيبته» لإخراج ما إذا كان في حضوره لأنّه ليس بغيبة، وإن كان إثماً لإيذائه إلاّ بقصد الوعظ والنصيحة والتعريض حينئذ أولى إن نفع، وقولنا: «بما يكره» لإخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه إليه، بل ربّما يفرح بذلك ويعدُّه كمالاً، وقولنا: «وهو حاصل فيه» لإخراج التهمة، وإن كانت أشدَّ، وقولنا: «ويعدُّ نقصاً» لإخراج العيوب الشائعة الّتي لا يعدُّها أكثر الناس نقصاً مع كونها مخفيّة، وعدم مبالاته بذكرها، وعدم عدِّ أكثر الناس نقصاً لشيوعها، ففيه إشكال، والأحوط ترك ذكرها وإن كان ظاهر الأصحاب جوازه وقولنا «بقصد الانتقاص» لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج، وللسلطان للترحّم أو للنهي عن المنكر.

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته: وأمّا في الاصطلاح، فلها تعريفان: أحدهما مشهور، وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه ممّا يُعدُّ نقصاناً في العرف بقصد الانتقاص والذمّ، واحترز بالقيد الأخير، وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حقِّ الزمن والأعمى بذكر نقصانهما، ويمكن الغنى عنه بقيد كراهة النسبة إليه، والثاني التنبيه على ما يكره نسبته إليه إلخ وهو أعمّ من الأوّل، لشمول مورده اللّسان والاشارة والحكاية وغيرها وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللّسان، وقد جاء على المشهور قول النّبي ﷺ هل تدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله

أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه.

وتحريم الغيبة في الجملة إجماعيٌّ بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعّد عليها بالخصوص في الكتاب والسنّة، وقد نصَّ الله على ذمّها في كتابه، وشبّه صاحبها بآكل لحم الميتة، فقال: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(١) وعن جابر وأبي سعيد الخدريّ قالا: قال النبيُّ ﷺ: إيّاكم والغيبة، فإنَّ الغيبة أشدُّ من الزنا إنَّ الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه، وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أُسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الّذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم، وعنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظّم شأنه فقال: إنَّ الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستّ وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإنَّ أربى الربا عرض الرجل المسلم وأوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عمران أنَّ المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنّة وإن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار، وروي أنَّ عيسى عليه السلام مرَّ والحواريّون على جيفة كلب فقال الحواريّون: ما أنتن ريح هذا! فقال عيسى عليه السلام: ما أشدَّ بياض أسنانه كأنّه ينهاهم عن غيبة الكلب، وينبّههم على أنّه لا يذكر من خلق الله إلاّ أحسنه.

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾: الهمزة الطّعان في الناس واللمزة الّذي يأكل لحوم الناس، وقال بعضهم: أدركنا السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكفّ عن أعراض الناس.

واعلم أنَّ السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة وجعلها أعظم من كثير من المعاصي الكثيرة هو اشتمالها على المفاسد الكلّيّة المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فإنّها مستلزمة لمفاسد جزئيّة، بيان ذلك أنَّ المقاصد المهمّة للشارع اجتماع النفوس على همّ واحد، وطريقة واحدة، وهي سلوك سبيل الله بسائر وجوه الأوامر والنواهي، ولا يتمُّ ذلك إلاّ بالتعاون والتعاضد بين أبناء النوع الانسانيّ، وذلك يتوقّف على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الألفة والمحبّة، حتّى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه، ولن يتمَّ ذلك إلاّ بنفي الضغائن والأحقاد والحسد ونحوه، وكانت الغيبة من كلّ منهم لأخيه مثيرة لضغنه، ومستدعية منه لمثلها في حقّه، لا جرم، وكانت ضدَّ المقصود الكلّي للشارع، وكانت مفسدة كلّية، ولذلك أكثر الله ورسوله النهي عنها والوعيد عليها، وبالله التوفيق.

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٢.

ثمَّ قال قدّس سرُّه في ذكر أقسامها: لمّا عرفت أنَّ المراد منها ذكر أخيك بما يكرهه منه لو بلغه أو الإعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملاً لما يتعلّق بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه، حتّى في ثوبه وداره، وقد أشار الصادق عليه السلام إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله: وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه، فالبدن كذكرك فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصوَّر أن يوصف به ممّا يكرهه، وأما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك ممّا يكرهه، كيف كان، وأمّا الخلق بأن تقول إنّه سيّىء الخلق بخيل متكبّر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك، وأمّا في أفعاله المتعلّقة بالدِّين كقولك سارق كذّاب شارب خائن ظالم متهاون بالصلاة، لا يحسن الركوع والسجود، ولا يحترز من النجاسات ليس بارّاً بوالديه، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرُّض لأعراض الناس وأمّا فعله المتعلّق بالدُّنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالنّاس، لا يرى لأحد عليه حقّاً كثير الكلام، كثير الأكل، نؤوم يجلس في غير موضعه، ونحو ذلك، وأمّا في ثوبه كقولك إنّه واسع الكمّ طويل الذيل، وسخ الثياب، ونحو ذلك.

واعلم أنَّ ذلك لا يقصر على اللّسان، بل التلفّظ به إنّما حرم لأنَّ فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض كالتصريح، والفعل فيه كالقول والاشارة والإيماء والغمز والرمز والكنية والحركة، وكلُّ ما يفهم المقصود داخل في الغيبة، مساو للّسان في المعنى الّذي حرّم التلفُّظ به لأجله، ومن ذلك ما روي عن عائشة أنّها قالت: دخلت علينا امرأة فلمّا ولّت أومأت بيدي أي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله: اغتبتيها ومن ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبة، بل أشدُّ من الغيبة، لأنّه أعظم في التصوير والتفهيم، وكذلك الغيبة بالكتاب فإنَّ الكتاب كما قيل أحد اللّسانين.

ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلاّ أن يقترن به شيء من الأعذار المحوجة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد الّتي لا يتمُّ الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلاّ بتزييف كلام الغير ونحو ذلك، ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرّح بشخص معين، ومنها أن يقول الانسان بعض من مرَّ بنا اليوم أو بعض من رأيناه حاله كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً لأنَّ المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فأمّا إذا لم يفهمه عينه جاز، كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كره من إنسان شيئاً قال: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا، ولا يعيّن.

ومن أخبث أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرائين، فإنّهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة ويفهمون المقصود،

ولا يدرون بجهلهم أنّهم جمعوا بين فاحشتين: الرياء والغيبة وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول: الحمد لله الّذي لم يبتلنا بحبّ الرئاسة أو بحبّ الدُّنيا أو بالتكيّف بالكيفيّة الفلانيّة، أو يقول: نعوذ بالله من قلّة الحياء أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرّد الحمد على شيء إذا علم منه اتّصاف المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فإنّه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح، وإنّما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل، وهو عنوان الوقوع فيها، بل في أفحشها.

ومن ذلك أنّه قد يقدّم مدح من يريد غيبته فيقول: ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما نبتلى به كلّنا، وهو قلّة الصبر، فيذكر نفسه بالذمّ، ومقصوده أن يذمّ غيره، وأن يمدح نفسه بالتشبّه بالصالحين في ذمّ أنفسهم، فيكون مغتاباً مرائياً مزكّياً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش، وهو يظنُّ بجهله أنّه من الصالحين المتعفّفين عن الغيبة، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل، من غير أن يتقنوا الطريق، فيتعبهم ويحبط بمكائده عملهم، ويضحك عليهم.

ومن ذلك أن يذكر ذاكر عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا حتّى يصغي الغافل إلى المغتاب، ويعلم ما يقوله، فيذكر الله سبحانه، ويستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه وباطله، وهو يمنُّ على الله بذكره جهلاً منه وغروراً.

ومن ذلك أن يقول: جرى من فلان كذا وابتلي بكذا، بل يقول: جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه، يظهر الدعاء والتألّم والصداقة والصحبة، والله مطّلع على خبث سريرته وفساد ضميره، وهو بجهله لا يدري أنّه قد تعرّض لمقت أعظم ممّا يتعرّض له الجهّال إذا جاهروا بالغيبة.

ومن أقسامها الخفيّة الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجّب فإنّه إنّما يظهر التعجّب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة، فيزيد فيها فكأنّه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق، فيقول: عجبت ممّا ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن ما كنت أعرف من فلان ذلك، يريد بذلك تصديق المغتاب، واستدعاء الزيادة منه باللّطف والتصديق للغيبة غيبة، بل الاصغاء إليها بل السكوت عند سماعها، قال رسول الله ﷺ: المستمع أحد المغتابين، وقال عليٌّ عليه السلام: السامع للغيبة أحد المغتابين ومراده ﷺ السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتّفاق أو مع القدرة على الانكار ولم يفعل، ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيّف ذهنهما بالتصوُّرات المذمومة الّتي لا ينبغي، وإن اختلفا في أنَّ أحدهما قائل، والآخر قابل، لكن كلُّ واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبّر عن نفس قد تنجّست بتصوُّر الكذب والحرام والعزم عليه، وأمّا الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار وسوء اختيار، فتألفها وتعتادها، فتمكّن من

جوهرها سموم عقارب الباطل، ومن ذلك قيل: السامع شريك القائل، وقد تقدَّم في الخبر ما يدلُّ عليه.

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلاّ بأن ينكر بلسانه، فإن خاف فبقلبه وإن قدر على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه، ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه، فذلك نفاق وفاحشة أُخرى زائدة لا يخرجه عن الإثم ما لم يكرهه بقلبه، وقد روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من أُذلَّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذلّه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: من ردَّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يردَّ عن عرضه يوم القيامة، وقال أيضاً: من ردَّ عن عرض أخيه بالغيب كان حقّاً على الله أن يعتقه من النار، وروى الصدوق بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال: من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردَّها عنه ردَّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدُّنيا والآخرة، وإن هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرَّة، وبإسناده إلى الباقر عليه السلام أنّه قال: من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه، نصره الله في الدُّنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه، وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدُّنيا والآخرة.

ثمَّ قال قدِّس سرُّه في علاج الغيبة: اعلم أنَّ مساوئ الأخلاق كلّها إنّما تعالج بمعجون العلم والعمل، وإنّما علاج كلِّ علّة بمضادِّ سببها، فلنبحث عن سبب الغيبة أولاً ثمَّ نذكر علاج كفِّ اللسان عنها، على وجه يناسب علاج تلك الأسباب، فنقول: جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبّه الصادق عليه السلام عليها إجمالاً يعني في مصباح الشريعة بقوله: أصل الغيبة تتنوَّع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساعدة قوم، وتصديق خبر بلا كشفه، وتهمة، وسوء ظنّ، وحسد، وسخرية، وتعجّب، وتبرُّم، وتزيّن، ونحن نشير إليها مفصّلة:

الأول: تشفّي الغيظ، وذلك إذا جرى سبب غيظ غضب عليه، فإذا هاج غضبه تشفّى بذكر مساوئه، وسبق اللّسان إليه بالطبع، إن لم يكن ثمّة دين وازع، وقد يمتنع من تشفّي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن، ويصير حقداً ثابتاً فيكون سبباً دائماً لذكر المساوئ بالحقد، والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة.

الثاني: موافقة الأقران، ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فإنّهم إذا كانوا يتفكّهون بذكر الأعراض فيرى أنّه لو أنكر أو قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه، فيساعدهم، ويرى ذلك من حسن المعاشرة، ويظنُّ أنّه مجاملة في الصحبة، وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهاراً للمساهمة في السرَّاء والضرَّاء، فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوئ.

الثالث: أن يستشعر من إنسان أنّه سيقصده ويطوّل لسانه فيه أو يقبّح حاله عند محتشم، أو يشهد عليه بشهادة، فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط أثر شهادته وفعله، أو يبتدىء بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروّج كذبه بالصدق الأوّل ويستشهد به ويقول: ما من عادتي الكذب فإنّي أخبرتكم بكذا وكذا من أحواله فكان كما قلت.

الرابع: أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرّأ منه فيذكر الّذي فعله، وكان من حقّه أن يبرّئ نفسه، ولا يذكر الّذي فعله ولا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنّه كان مشاركاً له في الفعل ليمهّد بذلك عذر نفسه في فعله.

الخامس: إرادة التصنّع والمباهاة، وهو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره ويقول: فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف، وغرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه، ويريهم أنّه أفضل منه أو يحذر أن يعظّم مثل تعظيمه، فيقدح فيه لذلك.

السادس: الحسد وهو أنّه يحسد من يثني الناس عليه ويحبّونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه، فلا يجد سبيلاً إليه إلاّ بالقدح فيه، فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتّى يكفّوا عن إكرامه والثناء عليه، لأنّه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه وإكرامهم له، وهذا هو الحسد وهو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن، والقرين الموافق.

السابع: اللعب والهزل والمطايبة، وترجئة الوقت بالضحك، فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجّب.

الثامن: السخرية والاستهزاء استحقاراً له، فإنّ ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضاً في الغيبة، ومنشأه التكبّر واستصغار المستهزأ به.

التاسع: وهو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواصّ وأهل الحذر من مزالّ اللّسان، وهو أن يغتمّ بسبب ما يبتلى به أحد فيقول: يا مسكين فلان قد غمّني أمره وما ابتلي به، ويذكر سبب الغمّ فيكون صادقاً في اغتمامه ويلهيه الغمّ عن الحذر عن ذكر اسمه، فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتاباً، فيكون غمّه ورحمته خيراً، ولكنّه ساقه إلى شرّ من حيث لا يدري، والترحّم والتغمّم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته إلى ما يكره، فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به ثواب اغتمامه وترحّمه.

العاشر: الغضب لله، فإنّه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه، على غير وجه النهي عن المنكر، وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصّة، وهذا ممّا يقع فيه الخواصّ أيضاً فإنّهم يظنّون أنّ الغضب إذا كان لله تعالى كان عذراً كيف كان، وليس كذلك.

أقول: وعدّ بعضهم الوجهين الأخيرين ممّا يختصّ بأهل الدّين والخاصّة وزاد وجهاً آخر، وهو أن ينبعث من الدين داعية التعجّب من إنكار المنكر والخطأ في الدين، فيقول: ما

أعجب ما رأيت من فلان، فإنّه قد يكون صادقاً ويكون تعجّبه من المنكر، ولكن كان حقّه أن يتعجّب ولا يذكر اسمه فسهّل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجّبه، فصار به مغتاباً من حيث لا يدري وأثِم، ومن ذلك قول الرجل تعجّبت من فلان كيف يحبّ جاريته وهي قبيحة، وكيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل.

ثمّ قال الشهيد رحمه الله: إذا عرفت هذه الوجوه الّتي هي أسباب الغيبة فاعلم أنّ الطريق في علاج كفّ اللّسان عن الغيبة يقع على وجهين: أحدهما على الجملة، والآخر على التفصيل؛ أمّا ما على الجملة، فهو أن يعلم تعرُّضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدّمة، وأن يعلم أنّه يحبط حسناته فإنّها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلاً عمّا أخذ من عرضه، فإن لم تكن له حسنات نقل إليه من سيّئاته، وهو مع ذلك متعرّض لمقت الله تعالى ومشبّه عنده بآكل الميتة، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد.

وينفعه أيضاً أن يتدبّر في نفسه، فإن وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، ومهما وجد عيباً فينبغي أن يستحيي أن يترك نفسه ويذمّ غيره بل ينبغي أن يعلم أنّ عجز غيره عن نفسه في التنزُّه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً يتعلّق بفعله واختياره وإن كان أمراً خلقيّاً فالذمُّ له ذمٌّ للخالق، فإنَّ من ذمَّ صنعة فقد ذمَّ الصانع وإن لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله، فلا يلوّثنَّ نفسه بأعظم العيوب، بل لو أنصف من نفسه لعلم أنَّ ظنّه بنفسه أنّه بريء من كلّ عيب جهل بنفسه، وهو من أعظم العيوب. وينفعه أن يعلم أنَّ تألّم غيره بغيبته كتألّمه بغيبة غيره له، فإذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب، فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه.

وأمّا التفصيليّة فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة، ويعالجه فإنَّ علاج العلّة بقطع سببها، وقد عرفت الأسباب الباعثة؛ أمّا الغضب فيعالجه بالتفكّر فيما مضى من ذمّ الغضب، وفيما تقدَّم من فضل كظم الغيظ ومثوباته وأمّا الموافقة فبأن تعلم أنَّ الله تعالى يغضب عليك، وإذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين، فكيف ترضى لنفسك أن توقّر غيرك وتحقّر مولاك، إلاّ أن يكون غضبك لله تعالى، وذلك لا يوجب أن تذكر المغضوب عليه بسوء، بل ينبغي أن تغضب لله أيضاً على رفقائك إذا ذكروه بالسوء، فإنّهم عصوا ربّك بأفحش الذنوب وهو الغيبة.

وأمّا تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير، حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف بأنَّ التعرُّض لمقت الخالق أشدُّ من التعرُّض لمقت الخلق، وأنت بالغيبة متعرّض لسخط الله تعالى يقيناً، ولا تدري أنّك تتخلّص من سخط الناس أم لا؟ فتخلّص نفسك في الدُّنيا بالتوهّم، وتهلك في الآخرة، وتخسر حسناتك في الحقيقة، ويحصل ذمُّ الله لك نقداً وتنتظر

رفع ذمّ الخلق نسيئة، وهذا غاية الجهل والخذلان، وأمّا عذرك كقولك إن أكلت الحرام فغلان يأكل، ونحو ذلك فهذا جهل لأنّك تعتذر بالاقتداء به، فإنّ من خالف أمر الله لا يقتدى به كائناً من كان، فما ذكرته غيبة وزيادة معصية أضفتها إلى ما اعتذرت عنه، وسجّلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك، وأمّا قصدك المباهاة وتزكية النفس، فينبغي أن تعلم أنّك بما ذكرته أبطلت فضلك عند الله تعالى وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر، وربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلب الناس، فتكون قد بعت ما عند الخالق يقيناً بما عند المخلوق وهماً، ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئاً.

وأمّا الغيبة للحسد فهو جمع بين عذابين لأنّك حسدته على نعمة الدُّنيا وكنت معذّباً بالحسد، فما قنعت بذلك حتّى أضفت إليه عذاب الآخرة، فكنت خاسراً في الدُّنيا، فجعلت نفسك خاسراً في الآخرة لتجمع بين النكالين، فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك، وأمّا الاستهزاء فمقصودك منه إخزاء غيرك عند الناس بإخزاء نفسك عند الله، والملائكة والنبيّين، فلو تفكّرت في حسرتك وحيائك وخجلتك وخزيك، يوم تحمل سيّئات من استهزأت به، وتساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك، ولو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك، فإنّك سخرت به عند نفر قليل، وعرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملأ من الناس، ويسوقك تحت سيّئاته كما يساق الحمار إلى النار مستهزئاً بك، وفرحاً بخزيك، ومسروراً بنصر الله إيّاه، وتسلّطه على الانتقام منك، وأمّا الرحمة على إثمه فهو حسن، ولكن حسدك إبليس واستنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك، فيكون جبراً لإثم المرجوم، فيخرج عن كونه مرجوماً وتنقلب أنت مستحقّاً لأن تكون مرجوماً إذ أُحبط أجرك، ونقصت من حسناتك.

وكذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة، وإنّما حبّب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجر غضبك، وتصير متعرّضاً لغضب الله بالغيبة، وبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة، والتحقيق لها بهذه الأمور الّتي هي من أبواب الايمان، فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكفّ عن الغيبة لا محالة، ثمّ ذكر رحمه الله الأعذار المرخّصة في الغيبة، فقال: اعلم أنّ المرخّص في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصّل إليه إلاّ به، فيدفع ذلك إثم الغيبة، وقد حصروها في عشرة:

الأول: الظلم فإنّ من ذكر قاضياً بالظلم والخيانة، وأخذ الرشوة، كان مغتاباً عاصياً، وأمّا المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلّم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه، وينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقّه إلاّ به، وقد قال صلى الله عليه وآله: لصاحب الحقّ مقال، وقال صلى الله عليه وآله: مطل الغنيّ ظلم، وقال صلى الله عليه وآله: مطل الواجد يحلُّ عرضه وعقوبته.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر، وردّ المعاصي إلى نهج الصلاح ومرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح، فإن لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً.

الثالث: الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني أبي وأخي فكيف طريقي في الخلاص، والأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه وقد روي أنَّ هنداً قالت للنبيِّ ﷺ: إنَّ أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني أنا وولدي أفآخذ من غير علمه؟ فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشحَّ لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله ﷺ إذ كان قصدها الاستفتاء.

وأقول: الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عامياً مع أنّه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه. ثمَّ قال:

الرابع: تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشرِّ، ونصح المستشير، فإذا رأيت متفقّهاً يتلبّس بما ليس من أهله، فلك أن تنبّه الناس على نقصه وقصوره عمّا يؤهّل نفسه له، وتنبيههم على الخطر اللاّحق لهم بالانقياد إليه، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردَّد إلى فاسق يخفى أمره، وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع، فلك أن تنبّهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة وسراية الفسق، وذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان، إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبّس عليك الشيطان ذلك بإظهار الشفقة على الخلق، وكذلك إذا رأيت رجلاً يشتري مملوكاً وقد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري، فإنَّ في سكوتك ضرراً للمشتري، وفي ذكرك ضرراً للعبد، لكنَّ المشتري أولى بالمراعاة، ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر، فلا تذكر في عيب التزويج ما يخلُّ بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلاً، بل تذكر في كلِّ أمر ما يتعلّق بذلك الأمر، ولا تتجاوزه قاصداً نصح المستشير لا الوقيعة، ولو علم أنّه يترك التزويج بمجرَّد قوله: لا يصلح لك، فهو الواجب، فإن علم أنّه لا ينزجر إلاّ بالتصريح بعيبه، فله أن يصرِّح به، قال النبيُّ ﷺ: أترعوون عن ذكر الفاجر حتّى يعرفه الناس؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس، وقال ﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطّابها: أمّا معاوية فرجل صعلوك لا مال له، وأمّا أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

الخامس: الجرح والتعديل للشاهد والراوي، ومن ثمَّ وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم إلى الثقات والمجروحين، وذكروا أسباب الجرح غالباً ويشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرَّ بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين وضبط السنّة وحمايتها عن الكذب، ولا يكون حامله العداوة والتعصّب وليس له إلاّ ذكر ما يخلُّ بالشهادة والرواية منه، ولا يتعرَّض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة وشبهة، إلاّ أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي.

السادس: أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك لتظاهره بسببه، كالفاسق المتظاهر بفسقه، بحيث لا يستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الّذي يرتكبه، فيذكر بما هو فيه لا بغيره، قال رسول الله ﷺ: من ألقى جلباب الحياء عن وجهه، فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته وإن استنكف

عن ذكر ذلك الذنب، وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال ناشئ من قوله ﷺ : لا غيبة لفاسق، وردّ بمنع أصل الحديث، أو بحمله على فاسق خاصّ أو بحمله على النهي، وإن كان بصورة الخبر، وهذا هو الأجود إلاّ أن يتعلّق بذلك غرض دينيّ ومقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك، فيلحق بباب النهي عن المنكر.

السابع: أن يكون الانسان معروفاً باسم يعرب عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك، كأن يقول روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش وما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف، ولأنّه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهوراً به والحقّ ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم، وأمّا ما ذكره عن الأحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي، وحينئذ يخرج عن كونه غيبة، وكيف كان فلو وجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى، ولذلك يقال للأعمى: البصير عدولاً عن اسم النقص.

الثامن: لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته، ولا يجوز التعرّض لها في غير ذلك إلاّ يتّجه فيه أحد الوجوه الأخرى.

التاسع: قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز، لأنّه لا يؤثّر عند السامع شيئاً، وإن كان الأولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك، لغير غرض من الأغراض المذكورة، خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية، أو خوف اشتهارها عنهما.

العاشر: إذا سمع أحد مغتاباً لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه، قيل: لا يجب نهي القائل، لإمكان استحقاق المقول عنه، فيحمل فعل القائل على الصحّة، ما لم يعلم فساده، لأنّ ردعه يستلزم انتهاك حرمته، وهو أحد المحرّمين، والأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقّق المخرج عنه، لعموم الأدلّة وترك الاستفصال فيها، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل، ولأنّ ذلك لو تمّ لتمشّى فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع، لاحتمال اطّلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله، وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة، وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدّم أنّه إحدى الغيبتين وبالجملة فالتحرّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الاباحة أولى، لتتّسم النفس بالأخلاق الفاضلة، ويؤيّده إطلاق النهي فيما تقدّم لقوله ﷺ : أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، وأمّا مع رجحانها كردّ المبتدعة، وزجر الفسقة، والتنفير عنهم، والتحذير من اتّباعهم، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره، والمعتمد في ذلك كلّه على المقاصد فلا يغفل المتيقّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه، والله الموفّق. انتهى ملخّص كلامه نوّر الله ضريحه.

وقال ولده السعيد السديد الفاضل المحقّق المدقّق الشيخ حسن نوَّر الله ضريحه في أجوبة المسائل الّتي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال: قد نظرت في مسائلك أيّها المولى الجليل الفاضل، والسيّد السعيد الماجد، وأجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب ما اتّسع له المجال، وأرجو إن شاء الله أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال وذكرت أيّدك الله بعنايته، ووفّقنا الله وإيّاك لطاعته، أنَّ تحريم الغيبة ونحوها من النميمة وسوء الظنِّ هل يختصُّ بالمؤمن أو يعمُّ كلّ مسلم؟ وأشرت إلى الاختلاف الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدِّس سرُّه حيث قال في ديباجة رسالته: «ونظرائهم من المسلمين» فإنّه يعطي العموم وصرَّح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم.

الجواب: لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحقَّ فإنَّ أدلّة الحكم غير متناولة لأهل الضلال، أمّا الآية فلأنّها خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضاً، مع التصريح بالتعليل الواقع فيها، بتحقّق الأخوّة في الدِّين بين المغتاب ومن يغتابه، وأمّا الأخبار المرويّة في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ، والمراد أخوَّة الايمان فظاهرٌ عدم تناول اللفظين لمن لا يعتقد الحقَّ، وفي بعض الأخبار أيضاً تصريح بالإذن في سبِّ أهل الضلال، والوقيعة فيهم، فروى الشيخ أبو جعفر الكلينيُّ رحمه الله في الصحيح عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم، والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطغوا في الفساد في الاسلام، ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

وما تضمّنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لما في الروضة، فإنَّ كلمة «من» في قوله «من المسلمين» للتبعيض لا للتبيين، وغير المؤمن ليس من نظرائه.

وينبغي أن يعلم أنَّ ظاهر جملة من أخبارنا أنَّ المراد بالايمان في كلام أئمّتنا عليهم السلام معنى زائد على مجرَّد اعتقاد الحقّ، وذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحقّ أيضاً فروى الكلينيُّ في الصحيح عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والّذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي إلى ما ليس له بحقّ، وفي الحسن عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً، ألا وإنَّ من اتّباع أمرنا الورع، فتزيّنوا به يرحمكم الله، وكبّدوا أعداءنا ينعشكم الله وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثمَّ قال: أو تدري من المؤمن؟ قلت: أنت أعلم، قال: المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، وعن ابن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أقرَّ بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن.

ثمَّ ذكر بعض الأخبار الّتي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن، ثمَّ قال قدِّس سرّه: وورد أيضاً في عدَّة أخبار تعليق تحريم الغيبة على أمور زائدة على مجرَّد اعتقاد الحقِّ، منها حديث ابن أبي يعفور المتضمّن لبيان معنى العدالة الّتي تقبل معها شهادة الشاهد، وهو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب أصحابنا ومنها ما رواه الكلينيُّ باسناده السابق عن ابن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، كان ممّن حرمت غيبته، وكملت مروَّته، وظهر عدله، ووجبت أخوّته.

وبملاحظة هذه الأخبار يظهر أنَّ المنع من غيبة النّاس كما يميل إليه كلام الشهيد الأوّل في قواعده والثاني في رسالته ليس بمتّجه، فإنَّ دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبيّن، وأمّا ما أورده الوالد قدِّس سرّه في رسالته من الأخبار الّتي يظهر منها عموم المنع كلّها من أخبار العامّة فلا تصلح لإثبات حكم شرعيّ، وعذره في إيرادها أنّه إنّما ذكرها في سياق الترهيب، وشأنهم التسامح في مثله، وقد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامّة يعني الغزالي - فسهل عليه إيرادها وإلاّ فهي غير مستحقّة لتعب تحصيلها وجمعها وخصوصاً مع وجود الداعي لهم إلى اختلاق مثلها، فإنَّ كثرة عيوب أئمّتهم ونقائص رؤسائهم يحوج إلى سدِّ باب إظهارها بكلِّ وجه ليروج حالهم، ويأمنوا نفرة الرّعيّة منهم وإعراض الناس عنهم.

وبالجملة فكما أنَّ في التعرُّض لإظهار عيوب الناس خطراً ومحذوراً فكذا في حسم مادَّته وسدِّ بابه، فإنّه معزٌّ لأهل النقائص ومرتكبي المعاصي، بما هم عليه، فلا بدَّ من تخصيص الغيبة بمواضع معيّنة يساعدها الاعتبار، وتوافق مدلول الأخبار. وفي استثنائهم للأمور المشهورة الّتي نصّوا على جوازها وهي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه، فإنَّ مأخذه الاعتبار، فهو قابل للزيادة والنقصان، بحسب اختلاف الأفكار.

وللسيّد الامام السعيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ في شرحه لكتاب الشهاب المتضمّن للأخبار المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكم والآداب كلام جيّد في تفسير قوله صلى الله عليه وآله: «ليس لفاسق غيبة» كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال: إنَّ الغيبة ذكر الغائب بما فيه من غير حاجة إلى ذكره، ثمَّ قال: فأمّا إذا كان من يُغتاب فاسقاً فإنّه ليس ما يذكر به غيبة، وإنّما يسمّى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تائباً نادماً فأما إذا كان مصرّاً عليه فإنّها ليست بغيبة، كيف وهو يرتكب ما يغتاب فيه جهاراً. وفي أخبارنا وكلام بعض أهل اللّغة ما يشهد له كقول الجوهريّ «خلف إنسان مستور» وكما في رواية الأزرق «ممّا لا يعرفه الناس» ورواية ابن سيابة «ما ستر الله عليه».

والحاصل أنَّ الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الّذي لا يترتّب على معصيته أثر في غيره، ويحتمل حالهم عدم الإصرار عليها، إن كانت صغيرة، والتوبة منها إن كانت

كبيرة، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه، واشتهاره بها، ولا يكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقريعه وظنّ انزجاره، وكان القصد خالصاً من الشوائب، والأدلّة لا تنافي هذا فلا وجه للتوقّف فيه، وإذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة، فالحال في نحوها من النميمة وسوءِ الظنّ أظهر، فإنّ محذور النميمة هو كونها مظنّة للتباعد والتباغض وذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل، وقريب منه الكلام في سوء الظنّ.

ثمّ ذكرت أنّه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمّن القذف، وما لا يتضمّنه والجواب أنّ القذف مستثنى من البين، وله أحكام خاصّة مقرّرة في محلّها من كتب الفقه.

وذكرت أنّ الرواية الّتي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع الحواريّين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا: ما أنتن جيفة هذا الكلب! فقال عليه السلام: ما أشدّ بياض أسنانه، تدلّ على تحريم غيبة الحيوانات أيضاً وسألت عن وجه الفرق بينها وبين الجمادات مع أنّ تعليل الحكم بأنّه لا ينبغي أن يذكر مَن خلق الله إلاّ بالحسن، يقتضي عدم الفرق؛ والجواب أنّه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون كلام الحواريّين غيبة، بل الوجه أنّ نتن الجيفة ونحوها ممّا لا يلائم الطباع غير مستند إلى فعل من يحسن إنكار فعله، وكلام الحواريّين ظاهر في الإنكار كما لا يخفى فكان عيسى نظر إلى أنّ الأمور الملائمة وغيرها ممّا هو من هذا القبيل كلّها من فعل الله تعالى، على مقتضى حكمته، وقد أُمر بالشكر على الأولى، والصبر على الثانية وفي إظهار الحواريّين لإنكار نتن الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة الأمر، فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم، وهو شدّة بياض أسنان الكلب، وجعله مقابلاً للأمر الّذي لا يلائم، وشاغلاً لهم. وهذا معنى لطيف تبيّن لي من الكلام فإن صحّت الرواية فهي منزّلة عليه ولكنّها من جملة الروايات المحكيّة في كتب العامّة انتهى.

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده: الغيبة محرّمة بنصّ الكتاب العزيز والأخبار، وهي قسمان ظاهر وهو معلوم وخفيّ وهو كثير، كما في التعريض مثل أنا لا أحضر مجلس الحكّام، أنا لا آكل أموال الأيتام، أو فلان ويشير بذلك إلى من يفعل ذلك، أو الحمد لله الّذي نزّهنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر، ومن الخفيّ الإيماء والإشارة إلى نقص في الغير، وإن كان حاضراً، ومنه لو فعل كذا كان خيراً، ولو لم يفعل كذا لكان حسناً، ومنه التنقّص بمستحقّ الغيبة لينبّه به على عيوب آخر غير مستحقّ للغيبة، أمّا ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعدّ غيبة لأنّ الله تعالى عفا عن حديث النفس، ومن الأخفى أن يذمّ نفسه بطرائق غير محمودة فيه، أو ليس متّصفاً بها لينبّه على عورات غيره، وقد جوّزت صورة الغيبة في مواضع سبعة:

الأول: أن يكون المقول فيه مستحقّاً لذلك، لتظاهره بسببه، كالكافر والفاسق المتظاهر، فيذكره بما هو فيه لا بغيره، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق وأوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق، وقد روى الأصحاب تجويز ذلك قال العامّة حديث لا غيبة لفاسق أو في فاسق لا

أصل له، قلت: ولو صحّ أمكن حمله على النهي أي خبر يراد به النهي أمّا من يتفكّه بالفسق ويتبجّح به في شعره أو كلامه، فيجوز حكاية كلامه.

الثاني: شكاية المتظلّم بصورة ظلمه. الثالث: النصيحة للمستشير.

الرابع: الجرح والتعديل للشاهد والراوي.

الخامس: ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة، وليقتصر على ذلك القدر، قال العامّة: من مات منهم ولا شيعة له تعظّمه ولا خلف كتباً تقرأ ولا ما يخشى إفساده لغيره، فالأولى أن يستر بستر الله عزّوجلّ، ولا يذكر له عيب البتّة، وحسابه على الله عزّوجلّ، وقال عليّ عليه السلام: اذكروا محاسن موتاكم وفي خبر آخر: لا تقولوا في موتاكم إلاّ خيراً.

السادس: لو اطّلع العدد الّذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته.

السابع: قيل: إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها، فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز، لأنّه لا يؤثّر عند السامع شيئاً والأولى التنزّه عن هذا لأنّه ذكرٌ له بما يكره لو كان حاضراً، ولأنّه ربما ذكّر أحدهما صاحبه بعد نسيانه، أو كان سبباً لاشتهارها.

وقال الشيخ البهائيّ روّح الله روحه: وقد جوّزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلّم، ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصنّاع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميّز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذمّ، وذكره عند من يعرفه بذلك، بشرط عدم سماع غيره على قول، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلميّة ونحوها بقصد أن لا يتّبعه أحد فيها.

وأقول: إنّما أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها، ووقوع الإفراط والتفريط من العلماء فيها، والله الموفّق للخير والصواب.

٢ - **كا:** عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه، وسمعته أذناه، فهو من الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

بيان: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ قال الطبرسيّ: أي يفشوا ويظهروا الزنا والقبائح في الّذين آمنوا، بأن ينسبوها إليهم، ويقذفوهم بها ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بإقامة الحدّ عليهم ﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ وهو عذاب النار(٢).

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٤ باب الغيبة والبهتان ح ٢.

(٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٢٣٢.

أقول: والغرض أنَّ مورد الآية ليس هو البهتان فقط، بل يشتمل ما إذا رآها وسمعها، فإنّه يلزمه الحدُّ والتعزير، إلاّ أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لإقامة حدود الله، ويثبت عنده كما مرَّ، وإنّما قال ﴿فِي ٱلَّذِينَ﴾ لأنَّ الآية تشمل البهتان وذكر عيبه في حضوره، ومن أحبَّ شيوعه وإن لم يذكر ومن سمعه ورضي به، والوعيد بالعذاب في الجميع.

٣ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبثَّ عليه أمراً قد ستره الله عليه، لم يقم عليه فيه حدٌّ(١).

بيان: «هو أن تقول» الضمير للغيبة، وتذكيره بتأويل الاغتياب، أو باعتبار الخبر مع أنّه مصدر «لأخيك في دينه» الظرف إمّا صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت أخوّته بسبب دينه، فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر والمخالف كما مرَّ أو متعلّق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ويدلُّ على أنَّ الغيبة تشمل البهتان أيضاً، وكأنَّ هذا اصطلاح آخر للغيبة، وعلى الأوَّل يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الّذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه، كالعيوب البدنيّة فيخصُّ بما إذا كان مستوراً، فالأوَّل لذكر العيوب، والثاني لذكر المعاصي، فلا يكون اصطلاحاً آخر، وهذا وجه حسن.

وربّما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذلِّ وهو أحد معانيه، وفي (على) التعليل أي تقول فيه لإذلاله ما لم يفعله، ولم يكن باختياره، كالأمراض والفقر وأشباههما.

«لم يقم» على بناء المفعول من الإفعال أي لم يقم الحاكم الشرعيُّ عليه حدًّا أو لم يقم الله عليه أي لم يقرّر عليه حدّاً في الكتاب والسنّة أو على بناء الفاعل من باب نصر وضمير عليه راجع إلى الأخ، وضمير فيه إلى الأمر، والجملة صفة بعد صفة، أو حال بعد حال للأمر، ويدلُّ على أنَّ ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة، ولا ريب فيه مع إصراره عليه، وأمّا بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل، والأحوط الترك، وكذا بعد إقامة الحدّ عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبة بل بدونها أيضاً فإنَّ الحدّ بمنزلة التوبة، وقد روي النهي عن ذكره بسوء معلّلاً بذلك، وحمله على الشهادة لإقامة الحدّ كما زعم بعيد.

٤ - **كا:** عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبيُّ صلى الله عليه وآله ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته(٢).

بيان: «كلّما ذكرته» أي الرجل بالغيبة أو كفّارة غيبة واحدة أن تستغفر له كلّما ذكرت من اغتبته أو كلَّ وقت ذكرت الاغتياب، وفي بعض النسخ «كما ذكرته» وحمل على أنَّ ذلك بعد

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ باب الغيبة والبهتان ح ٣-٤.

التوبة، وظاهره عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتابه، وبه قال جماعة بل منعوا منه ولا ريب أنّ الاستحلال منه أولى وأحوط إذا لم يصر سبباً لمزيد إهانته، ولإثارة فتنة لا سيّما إذا بلغه ذلك ويمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه، وبه يجمع بين الأخبار.

ويؤيده ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: فإن اغتبت فبلغ المغتاب، فلم يبق إلاّ أن تستحلّ منه، وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له[1]. وروى الصدوق - رحمه الله - في الخصال والعلل بإسناده عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: الغيبة أشدُّ من الزنا، فقيل: يا رسول الله ولم ذاك؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه[2].

وقيل: يكفيه الاستغفار دون الاستحلال، وربّما يحتجُّ في ذلك بما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: كفّارة من اغتبته أن تستغفر له، وقال مجاهد: كفّارة أكلك لحم أخيك أن تثني عليه، وتدعو له بخير، وسئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال: تمشي إلى صاحبك وتقول: كذبت فيما قلت، وظلمت وأسأت، فإن شئت أخذت بحقّك وإن شئت عفوت، وما قيل إنَّ العرض لا عوض له، فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال، فلا وجه له، إذ وجب في العرض حدُّ القذف وتثبت المطالبة به.

وقال المحقّق الطوسيُّ قُدّس سرُّه في التجريد عند ذكر شرائط التوبة: ويجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه. وقال العلاّمة في شرحه: المغتاب إمّا أن يكون بلغه اغتيابه أم لا ويلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه لأنّه أوصل إليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه، والندم عليه، وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار، ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً، وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي، والعزم على ترك المعاودة انتهى. ونحوه قال الشارح الجديد لكنّه قال في الأوّل: ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلاّ إذا بلغه على وجه أفحش انتهى ولا بأس به.

وقال الشهيد الثاني قدّس الله لطيفه: اعلم أنَّ الواجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويتأسّف على ما فعله، ليخرج من حقّ الله سبحانه وتعالى ثمَّ يستحلُّ المغتاب ليحلّه، فيخرج عن مظلمته، وينبغي أن يستحلّه وهو حزين متأسّف نادم على فعله، إذ المرائي قد يستحلُّ ليظهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد قارف معصية أُخرى، وقد ورد في كفّارتها حديثان: أحدهما قوله صلى الله عليه وآله: كفّارة من اغتبته أن تستغفر له، والثاني قوله صلى الله عليه وآله: من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحلّلها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم، يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أُخذ من سيّئات صاحبه فزيدت على سيّئاته.

---

(١) مصباح الشريعة، ص ٢٠٥ باب ١٠٠. (٢) الخصال، ص ٦٢ باب ٢ ح ٩٠.

ويمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار، لأنَّ في الاستحلال منه إثارة للفتنة، وجلباً للضغائن، وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة، وحمل المحالّة على من يمكن التوصّل إليه مع بلوغه الغيبة ويستحبُّ للمعتذر إليه قبول العذر والمحالّة استحباباً مؤكّداً قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1] فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل ما هذا العفو؟ قال: إنَّ الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك وتعطي من حرمك، وفي خبر آخر: إذا جئت الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا: ليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم إلاّ من عفا في الدُّنيا عن مظلمته وروي عن بعضهم أنَّ رجلاً قال له: إنَّ فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب وقال: بلغني أنك أهديت إليَّ حسناتك فأردت أن أكافيك عليها، فاعذرني فإنّي لا أقدر أن أكافيك على التمام، وسبيل المعتذر أن يبالغ في الثناء عليه والتودُّد، ويلازم ذلك حتّى يطيّب قلبه، فإن لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودُّده حسنة محسوبة له، وقد يقابل بها سيّئة الغيبة في القيامة.

ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير، والحيِّ والميّت، والذكر والأنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله، فيدعو للصغير بالهداية وللميّت بالرحمة والمغفرة، ونحو ذلك، ولا يسقط الحقُّ بإباحة الانسان عرضه للناس، لأنّه عفو عمّا لـ[illegible]ـجب، وقد صرَّح الفقهاء بأنَّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدِّه، وما روي عن النبيِّ ﷺ: أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال: اللهمَّ إنّي تصدَّقت بعرضي على الناس، معناه أنّي لا أطلب مظلمته في القيامة، ولا أُخاصم عليها، لا أنَّ غيبته صارت بذلك حلالاً وتجب النيّة لها كباقي الكفّارات والله الموفّق انتهى كلامه.

٥ - **كا:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطيّة، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتّى يخرج ممّا قال، قلت: وما طينة خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات[2].

بيان: «في طينة خبال» قال في النهاية: فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة، جاء تفسيره في الحديث أنَّ الخبال عصارة أهل النار، والخبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول، وقال الجوهريُّ: والخبال أيضاً الفساد، وأمّا الّذي في الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتّى يجيء بالمخرج منه، فيقال: هو صديد أهل النار، قوله: قفا أي قذف، والردغة الطينة انتهى.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ باب الغيبة والبهت ح ٥.

«حتّى يخرج ممّا قال» لعلّ المراد به الدوام والخلود فيها، إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه، لكونه بهتاناً، أو المراد به خروجه من دنس الاثم بتطهير النار له، وقال الطيبيُّ في شرح المشكاة: «حتّى يخرج ممّا قال» أي يتوب منه أو يتطهّر. أقول: لعلّ مراده التوبة قبل ذلك في الدُّنيا ولا يخفى بعده، وفي النهاية فيه حتّى تنظر وجوه المومسات، المومسة الفاجرة، وتجمع على ميامس أيضاً وموامس وقد اختلف في أصل هذه اللفظة، فبعضهم يجعله من الهمزة، وبعضهم يجعله من الواو، وكلٌّ منهما تكلّف له اشتقاقاً فيه بُعد انتهى وفي الصحاح صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المِدَّة، وإنّما عبّر عن الصديد بالطينة لأنّها يخرج من البدن، وكان جزؤه، ونسب إلى الفساد لأنّه إنّما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها.

٦ - **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العباس بن عامر، عن أبان عن رجل لا نعلمه إلاّ يحيى الأزرق قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته[1].

بيان: «ممّا عرفه الناس» أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضاً فلا ريب أنّه ليس بغيبة، ولو لم يعرفه السامع وكان مشهوراً به ولا يبالي بذكره فهو أيضاً كذلك، ولو كان ممّا يحزنه ففيه إشكال، وقد مرَّ القول فيه، والجواز أقوى والترك أحوط، وهذا إذا لم يرتدع منه ولم يتب، وأمّا مع التوبة وظهور آثار الندامة فيه، فالظاهر عدم الجواز، وإن اشتهر بذلك وأُقيم عليه الحدُّ، ويدلُّ أيضاً على جواز ذكر الألقاب المشهورة، كالأعمى والأعور كما عرفت، ويحتمل الخبر وجهاً آخر وهو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة وإن لم يعرفها غيرهم، ولم يكن مشهوراً بذلك، لكنّه بعيد.

وقوله عليه السلام: «من خلفه» يدلُّ على أنّه لو ذكره في حضوره بما يسؤوه لم تكن غيبة وإن كان حراماً، لأنّه لا يجوز إيذاء المؤمن، بل هو أشدُّ من الغيبة وفي القاموس: بهته كمنعه بهتاً وبهتاناً: قال عليه ما لم يفعل والبهيتة الباطل الّذي يتحيّر من بطلانه والكذب كالبهت بالضمِّ.

٧ - **كا**: عليُّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحدَّة والعجلة، فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه[2].

بيان: في القاموس: الحدَّة بالكسر ما يعتري الإنسان من الغضب والنزق والعجلة بالتحريك السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمّل، ويفهم منه وممّا سبق أنَّ البهتان يشمل

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥١٥ باب الغيبة والبهت ح ٦-٧.

الحضور والغيبة، ثمَّ ما ذكر في هذه الأخبار أنّها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنّها ليست بغيبة محرَّمة أو ليست بغيبة أصلاً فإنّها حقيقة شرعيّة في المحرَّمة، غير البهتان، وما كان بحضور الانسان، وقد يقال في البهتان أنّها غيبة وبهتان، وتجتمع عليه العقوبتان وهو بعيد.

٨ - **ج:** عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام. إنَّ فلاناً ينسبك إلى أنّك ضالٌّ مبتدع، فقال له عليُّ بن الحسين عليه السلام: ما رعيت حقَّ مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أدّيت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه، إنَّ الموت يعمّنا، والبعث محشرنا، والقيامة موعدنا، والله يحكم بيننا، إيّاك والغيبة، فإنّها إدام كلاب النار واعلم أنَّ من أكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثار أنّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه[(١)].

٩ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن عميرة، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبُّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم، إنَّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[(٢)].

سر: من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله.

١٠ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الغيبة والاستماع إليها، وقال صلى الله عليه وآله: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح منه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرَّم الله، وقال صلى الله عليه وآله: من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد، ألا ومن تطوَّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردَّها عنه ردَّ الله عنه ألف باب من السوء في الدُّنيا والآخرة فإن هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرَّة[(٣)].

١١ - **لي:** السنانيّ، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحقُّ الناس بالذنب السفيه المغتاب، وأذلُّ الناس من أهان الناس، وقال عليه السلام: أقلُّ الناس حرمة الفاسق[(٤)].

مع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الثماليّ، عن الصادق عليه السلام مثله[(٥)].

---

(١) الاحتجاج، ص ٣١٢.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٠ في تفسيره لسورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٥٠ مجلس ٦٦ ح ١. (٤) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.

(٥) معاني الأخبار، ص ١٩٥.

١٢ - **لي:** أبي، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة قال: قال الصادق عليه السلام - وقد قلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته، ومن لا تقبل، فقال -: يا علقمة كلُّ من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته، قال: فقلت له: تقبل شهادة مقترف للذنوب؟ فقال: يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلاّ شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم، لأنّهم هم المعصومون دون سائر الخلق، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّ وجلّ، داخل في ولاية الشيطان.

ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها، وبئس المصير[(١)].

أقول: قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة[(٢)].

١٣ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن المغير بن محمّد عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشاميّ، عن نوف البكاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار، ثمّ قال عليه السلام: يا نوف كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر[(٣)].

١٤ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير عن محمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه، فهو ممّن قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾[(٤)].

فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

١٥ - **مع، لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن سيابة، عن الصادق عليه السلام قال: إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه[(٥)].

١٦ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن غير واحد عن

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٩١ مجلس ٢٢ ح ٣.

(٢) مرّ في ج ٦٧ ص ٦ ح ٤ من هذه الطبعة.

(٣) أمالي الصدوق، ص ١٧٤ مجلس ٣٧ ح ٩.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٧٦ مجلس ٥٤ ح ١٦.

(٥) معاني الأخبار، ص ١٨٤، أمالي الصدوق، ص ٢٧٦ مجلس ٥٤ ح ١٧.

الصادق عليه السلام قال: لا تَغتب فتُغتب، ولا تحفر لأخيك حفرة فتقع فيها، فإنّك كما تدين تدان(١).

١٧ - **لي:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن الحسين بن زيد، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث؟ قال: الاغتياب(٢).

أقول: قد مضى في صفات المنافقين: إن خالفته اغتابك.

١٨ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن عليّ بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصائم في عبادة الله، وإن كان نائماً على فراشه؛ ما لم يغتب مسلماً(٣).

١٩ - **لي:** ابن موسى، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن حفص عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة(٤).

٢٠ - **ثو، لي:** بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من حميم الجحيم، ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلّق في تابوت من جمر، ورجل يجرُّ أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً، ورجل يأكل لحمه، فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد قد مات وفي عنقه أموال الناس، لم يجد لها في نفسه أداء، ولا وفاء، ثمَّ يقال للّذي يجرُّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثمَّ يقال للّذي يسيل فوه قيحاً ودماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كلِّ كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثمَّ يقال للّذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنَّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة، ويمشي بالنميمة(٥).

٢١ - **مع، ل:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد، عن ابن عميرة قال: قال الصادق عليه السلام: من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر(٦).

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٤٢ مجلس ٦٥ ح ١٠-١١.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٤٢ مجلس ٨٢ ح ١.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٦٦ مجلس ٨٥ ح ٢١.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٩٥، أمالي الصدوق، ص ٤٦٥ مجلس ٨٥ ح ٢٠.
(٦) معاني الأخبار، ص ٤٠٠، الخصال، ص ٢١٦ باب ٤ ح ٤٠.

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوئ، عن أبي عبد الله عليه السلام : لا يطمعنّ المغتاب في السلامة.

٢٢ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم وغيبة المسلم، فإنّ المسلم لا يغتاب أخاه، وقد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال: «ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» وقال عليه السلام : من قال لمؤمن قولاً يريد به انتقاص مروّته، حبسه الله في طينة خبال، حتّى يأتي ممّا قال بمخرج[1].

٢٣ - **ل، ن:** تميم القرشيّ، عن أحمد الأنصاريّ، عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: إذا أصبحت، فأوّل شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه. قال: فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف، وقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن آكل هذا، وبقي متحيّراً. ثمّ رجع إلى نفسه فقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلمّا دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها، فوجدها أطيب شيء أكله، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال: أمرني ربّي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه، وألقى عليه التراب، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر قال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّ وجلّ ، فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كمّه فدخل الطير فيه، فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيّام فقال: إنّ ربّي عزّ وجلّ أمرني أن لا أُؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد، فقال: أمرني ربّي أن أهرب من هذا فهرب منه ورجع.

ورأى في المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلت ما أُمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قيل له: أما الجبل فهو الغضب إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة الّتي أكلتها، وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّ وجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به، مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة وأمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته، وأمّا البازي فهو الرجل الّذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه، وأمّا اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها[2].

٢٤ - **مع، ن:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا، عن أبيه، عن الصادق صلوات الله عليهم قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللّحم، واللّحم السمين، فقال له بعض أصحابه: يا ابن رسول الله إنّا لنحبُّ اللحم، ولا تخلو بيوتنا

(١) الخصال، ص ٦٢٢ حديث الأربعمائة. (٢) الخصال، ص ٢٦٧ باب ٥ ح ٢.

منه، فكيف ذلك؟ فقال ﷺ: ليس حيث تذهب إنّما البيت اللحم الّذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة وأمّا اللحِم السمين فهو المتجبّر المتكبّر المختال في مشيته[1].

٢٥ - **ل:** أبي، عن عليّ الكمنداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من كنّ فيه أوجبن له أربعاً على الناس من إذا حدّثهم لم يكذبهم، وإذا خالطهم لم يظلمهم، وإذا وعدهم لم يخلفهم، وجب أن يظهر في الناس عدالته، ويظهر فيهم مروّته، وأن تحرم عليهم غيبته، وأن تجب عليهم أخوّته[2].

٢٦ - **ل، ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروّته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوّته، وحرمت غيبته[3].

صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله. «ص ٧٢ ح ٨٢».

٢٧ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أسباط بن محمّد رفعه إلى النبيّ ﷺ أنّه قال: الغيبة أشدُّ من الزنا، فقيل: يا رسول الله ولم ذاك؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه، حتّى يكون صاحبه الّذي يحلّه[4].

ع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ مثله. «ج ٢ باب ٣٤٥ ح ١».

٢٨ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيُّ ﷺ: إيّاكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الكذب، وكونوا إخواناً في الله كما أمركم الله، لا تتنافروا، ولا تجسّسوا، ولا تتفاحشوا، ولا يغتب بعضكم بعضاً، ولا تتباغوا، ولا تتباغضوا، ولا تتدابروا، ولا تتحاسدوا، فإنّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس[5].

٢٩ - **ما:** المفيد، عن المرزبانيّ، عن محمّد بن أحمد الحكيميّ، عن محمّد بن إسحاق، عن داود بن المحبّر، عن عنبسة بن عبد الرحمن، عن الخالد بن يزيد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: كفّارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته[6].

جا: المرزبانيّ مثله. «ص ١٧٢ مجلس ٢١ ح ٧».

٣٠ - **ما:** المفيد، عن الحسن بن حمزة الحسنيّ، عن عليّ بن إبراهيم فيما كتب على يد أبي نوح، عن أبيه، عن ابن بزيع، عن عبيد الله بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال: اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه، الخبر[7].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٨٨.
(٢) - (٣) الخصال، ص ٢٠٨ باب ٤ ح ٢٨-٢٩.
(٤) الخصال، ص ٦٣ باب ٢ ح ٩٠.
(٥) قرب الإسناد، ص ٢٩ ح ٩٤.
(٦) أمالي الطوسي، ص ١٩٢ مجلس ٧ ح ٣٢٥.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٢٢٥ مجلس ٨ ح ٣٩١.

٣١ - **ع:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله والكفّ عن أذى المؤمنين، واغتيابهم الخير[1].

٣٢ - **لي:** الفاميّ، عن الحميري، عن أبيه، عن البرقيّ، عن هارون بن الجهم، عن الصادق عليه السلام قال: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة[2].

٣٣ - **ب:** البزّاز، عن ابن البختريّ، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب هوى مبتدع، والامام الجائر، والفاسق المعلن الفسق[3].

٣٤ - **جا، ما:** المفيد، عن أحمد بن محمّد الجرجرائي، عن إسحاق بن عبدون، عن محمّد بن عبد الله بن سلمان، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ، عن المحاربيّ، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عيينة، عن ابن أبي الدرداء، عن أبيه قال: نال رجل من عرض رجل عند النبيّ صلى الله عليه وآله فردّ رجل من القوم عليه فقال النبيّ عليه السلام: من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار[4].

٣٥ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد الله، عن الربيع بن سليمان، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنّة البتة، ومن أُتي إليه معروف فليكافىء، فإن عجز فليثن له، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة[5].

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين، وباب التهمة وباب تتبّع العيوب[6].

٣٦ - **ثو، لي:** أبي، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله عزّ وجلّ من ولايته إلى ولاية الشيطان[7].

سن: محمّد بن عليّ، عن محمّد بن سنان مثله. «ج ١ ص ١٨٨».

٣٧ - **ن:** البيهقيّ، عن الصولي، عن محمّد بن يحيى بن أبي عباد، عن عمّه قال: سمعت الرّضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً فقلت: لمن هذا أعزّ الله الأمير فقال: لعراقيّ لكم، قلت:

---

(١) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٢ باب ٣٥٢ ح ١.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٢ مجلس ١٠ ح ٧.
(٣) قرب الإسناد، ص ١٧٦ ح ٦٤٥.
(٤) أمالي المفيد، ص ٣٣٨، أمالي الطوسي، ص ١١٥ مجلس ٤ ح ١٧٧.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٣٣ مجلس ٩ ح ٤١٤.
(٦) مرّت في الأبواب السابقة.
(٧) ثواب الأعمال، ص ٢٨٧، أمالي الصدوق، ص ٣٩٣ مجلس ٧٣ ح ١٧.

أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه، فقال: هات اسمه ودع عنك هذا، إنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ولعلَّ الرجل يكره هذا(١).

٣٨ - **ثو:** أبي عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ردَّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتّة(٢).

ثو: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خفضه الله في الدنيا والآخرة(٣).

سن: محمّد بن عليّ، عن ابن محبوب مثله. «ج ١ ص ١٨٨».

٣٩ - **ثو:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن فضالة، عن ابن بكير عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله(٤).

سن: الأهوازيُّ مثله. «ج ١ ص ١٨٧».

٤٠ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الّذي أكره له، فأسأله عنه فينكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي: يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم ولا تذيعنَّ شيئاً تشينه به، وتهدم به مروّته، فتكون من الّذين قال الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾(٥).

٤١ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن عليّ بن إسماعيل بن عمّار، عن ابن حازم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتّى يركبه(٦).

سن: محمّد بن علي وعليُّ بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن إسماعيل عن ابن حازم مثله(٧).

٤٢ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من كفَّ عن أعراض

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ ح ٧ باب ٤٣.
(٢) - (٣) ثواب الأعمال، ص ١٧٥-١٧٨.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٨٧.
(٥) (٦) ثواب الأعمال، ص ٢٩٥.
(٧) المحاسن، ج ١ ص ١٨٩.

المسلمين أقال الله تعالى عثرته يوم القيامة(١).

٤٣ - **صح:** عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: إيّاكم والغيبة فإنّها إدام كلاب النّار(٢).

٤٤ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن مسمع البصريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رجلاً قال له: إنَّ من قبلنا يروون أنَّ الله يبغض البيت اللحم، قال: صدقوا، وليس حيث ذهبوا إنَّ الله يبغض البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النّاس(٣).

٤٥ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن عروة بن موسى، عن أديم بيّاع الهروي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إنَّ الله يبغض البيت اللّحم قال: إنّما ذاك البيت الّذي يؤكل فيه لحوم النَّاس، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله لحِماً يحبُّ اللحم، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء وعائشة عنده، فلمّا انصرفت - وكانت قصيرة - قالت عائشة بيدها تحكي قصرها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: تخلّلي قالت: يا رسول الله وهل أكلت شيئاً؟ قال: تخلّلي ففعلت فألقت مضغة من فيها(٤).

٤٦ - **سن:** محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمّد الأزدي، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نروي عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنَّ الله يبغض اللّحم، فقال: كذبوا إنّما قال رسول الله البيت اللّحم: الّذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم، وقد كان أبي لحِماً، ولقد مات يوم مات وفي كمّ أمّ ولده ثلاثون درهماً للّحم(٥).

٤٧ - **ضا:** اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن، واحذروا النميمة، فإنّهما يفطران الصائم، ولا غيبة للفاجر وشارب الخمر واللاّعب بالشطرنج والقمار، وروي أنَّ الغيبة تفطر الصائم(٦).

٤٨ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كلّ مسلم، مأثوم صاحبها في كلّ حال، وصفة الغيبة أن تذكر أحداً بما ليس هو عند الله عيب، وتذمّ ما يحمده أهل العلم فيه، وأمّا الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم، فليس بغيبة وإن كره صاحبه إذا سمع به، وكنت أنت معافىً عنه خالياً منه، تكون في ذلك مبيناً للحقّ من الباطل ببيان الله ورسوله صلى الله عليه وآله ولكن على شرط أن لا يكون للقائل بذلك مراداً غير بيان الحقّ والباطل في دين الله، وأمّا إذا أراد به نقص المذكور به بغير المغتاب فلم يبق إلاّ أن تستحلّ منه، وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك، فاستغفر الله له.

والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عزّ وجلّ إلى موسى بن

---

(١) - (٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٩٠ ح ١٥٧-١٥٨.

(٣) (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٢٥٠. (٦) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٠٦.

عمران عليه السلام المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنّة وإن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ الآية، ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخَلق والخُلق، والعقل والمعاملة والمذهب والجيل، وأشباهه وأصل الغيبة تتنوّع بعشرة أنواع: شفاء غيظ ومساعدة قوم، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظنّ، وحسد، وسخرية وتعجّب، وتبرُّم، وتزيّن. فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الإثم ثواباً[١].

٤٩ - شي: عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه ممّا قد ستره الله عليه فأمّا إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[٢].

٥٠ - شي: عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ قال: من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو ممّن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه، وأبو الجارود عنه عليه السلام قال: الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه[٣].

٥١ - م: من حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه واتّسع جاهه فاستخفّ به، وردَّ عليه وذبَّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش، وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلٌّ واحد بين يدي الله محضره يمدحونه ويقرّبونه ويقرّظونه ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلٍّ واحد من مادحيكم له عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان وبساتين وأشجار ممّا شئت ممّا لم يحط به المخلوقون[٤].

٥٢ - م: اعلموا أنَّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة قال الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ وإنَّ الدم أخفُّ عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله إلى سلطان جائر فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الّذي وشى به إليه[٥].

---

(١) مصباح الشريعة، ص ٢٠٤ باب ١٠٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠١ ح ٢٦٩ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٠٩ ح ٢٩٥-٢٩٦ من سورة النساء.
(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٨٢.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨٦.

٥٣ - جع: قال النبيُّ ﷺ: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة، إلاّ أن يغفر له صاحبه، وقال ﷺ: من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه، وعن سعيد بن جبير، عن النبيِّ ﷺ أنّه قال: يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإنّي لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنَّ ربّك لا يضلُّ ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثمَّ يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فإنّي ما عملت هذه الطاعات، فيقال لأنّ فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك.

وقال عليه السلام: كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فإنّها إدام كلاب النار، وقال عليه السلام: ما عمر مجلس بالغيبة إلاّ خرب من الدِّين فنزِّهوا أسماعكم من استماع الغيبة فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم، وقال عليه السلام: إياكم والغيبة فإنّ الغيبة أشدُّ من الزنا، قالوا: وكيف الغيبة أشدُّ من الزنا؟ قال: لأنَّ الرجل يزني ثمّ يتوب فتاب الله عليه وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر حتّى يغفر له صاحبه، وقال عليه السلام: عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب وقال عليه السلام من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته وقّفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النّار[1].

٥٤ - ختص: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه عليه السلام فقال: يا بنيَّ نزِّه سمعك عن مثل هذا فإنّه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك، وقال رسول الله ﷺ: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تذمّوا المسلمين، ولا تتبّعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته ففضحه في بيته[2].

٥٥ - ختص: عن الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنَّ رسول الله ﷺ قال على المنبر: والله الّذي لا إله إلاّ هو ما أُعطي مؤمن قطُّ خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنّه بالله عزّ وجلّ والكفِّ عن اغتياب المؤمنين، والله الذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله عزّ وجلّ مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلاّ بسوء ظنه بالله عزّ وجلّ واغتيابه للمؤمنين[3].

٥٦ - ختص: قال رسول الله ﷺ: الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه، وقال ﷺ: من أكل بأخيه المسلم أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله به أكلة من نار جهنّم، وسقاه من حميم جهنّم، وكساه ثوباً من سرابيل جهنّم، ومن قام بأخيه المسلم مقاماً شائناً (شانئاً ظ) أقامه الله مقام السمعة والرياء، ومن جدَّد أخاً في الاسلام بنى الله له برجاً في الجنة من جوهرة[4].

---

(١) جامع الأخبار، ص ٤١٢.
(٢) الإختصاص، ص ٢٢٥.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢٢٦.

٥٧ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : من روى على أخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروّته، أوقفه الله في طينة خبال حتّى يبتعد ممّا قال، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتّى يركبه[1].

٥٨ - **ختص:** قال الصادق عليه السلام : اذكر أخاك إذا تغيّب عنك بأحسن ممّا تحبُّ أن يذكرك به إذا تغيّبت عنه، وقال عليه السلام : من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار[2].

٥٩ - **ختص:** قال الرضا عليه السلام : من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له[3].

٦٠ - **ين:** فضالة، عن الحسين بن عبد الله قال: قال جعفر عليه السلام من كفَّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة، ومن كفَّ غضبه عن الناس كفَّ الله عنه عذاب يوم القيامة[4].

٦١ - **ين:** ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحرم الجنّة على ثلاثة: على المنّان، وعلى المغتاب، وعلى مدمن الخمر[5].

٦٢ - **ين:** ابن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل يكبُّ الناس في النار إلاّ حصائد ألسنتهم[6].

٦٣ - **نهج:** ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس: فإنّما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم، والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الّذي عاب أخاه، وعيّره ببلواه، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه، ما هو أعظم من الذنب الّذي عابه به، وكيف يذمّه بذنب قد ركب مثله، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه، وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر.

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه، فلعلّه مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية، فلعلّك معذّب عليه، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي غيره به[7].

٦٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردَّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنّة البتة. وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة ليست غيبتهم غيبة: الفاسق المعلن بفسقه، والإمام الكذّاب إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، والمتفكّهون بالأمّهات، والخارج عن الجماعة

---

(١) الاختصاص، ص ٢٢٧-٢٢٩.

(٢) (٣) الاختصاص، ص ٢٤٠-٢٤٢.

(٤) - (٦) كتاب الزهد، ص ٦-٩.

(٧) نهج البلاغة، ص ٢٨٨ خ ١٣٨.

الطاعن على أمّتي الشاهر عليها بسيفه[١].

٦٥ - **الدرة الباهرة:** قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: وليقلَّ عيب الناس على لسانك، وقال عليه السلام: من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه[٢].

٦٦ - **دعوات الراوندي:** عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ترك الغيبة أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوُّعاً، وقال صلى الله عليه وآله: أمسك لسانك فإنّها صدقة تصدّق بلسانك. وقال صلى الله عليه وآله: ستّ خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهنّ على ذلك كان ضامناً على الله أن يدخله الجنّة: رجل نيّته أن لا يغتاب مسلماً فإن مات على ذلك كان ضامناً على الله الخبر. وروى ابن عباس: عذاب القبر ثلاثة أثلاث: ثلث للغيبة، وثلث للنميمة، وثلث للبول[٣].

٦٧ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: الغيبة جهد العاجز. وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقيُّ الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل[٤].

٦٨ - **كنز الكراجكي:** قال الحسين بن عليّ عليه السلام: لا تقولنَّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ مثل ما تحبُّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه[٥].

٦٩ - **عدة الداعي:** فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود نُح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الّذين يأكلون الناس بألسنتهم وقد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثمَّ سلّطت عليهم موبّخاً لهم يقول: يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه[٦].

وعن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدُّنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدُّنيا والآخرة[٧].

٧٠ - **أعلام الدين:** قال عبد المؤمن الأنصاريُّ: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمّد بن عبد الله الجعفري، فتبسمت إليه فقال: أتحبّه؟ فقلت: نعم، وما أحببته إلاّ لكم، فقال عليه السلام: هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأمّه ولأبيه، وإن لم يلده أبوه، ملعون من اتّهم أخاه، ملعون من غشَّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه، وقال الصادق عليه السلام: إيّاك والغيبة فإنّها إدام كلاب النار[٨].

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٠١ ح ٦٢.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٣٥.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ٢٩٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٣٥٧ خ ١٧٥.
(٥) كنز الفوائد، ج ٢ ص ٣٢.
(٦) عدة الداعي، ص ٣٨.
(٧) عدة الداعي، ص ١٩٠.
(٨) اعلام الدين، ص ٣٠٥.

٧١ - **كتاب زيد النرسي:** قال: سمعته يقول: إيّاكم ومجالس اللّعان فإنّ الملائكة لتنفر عند اللّعان، وكذلك تنفر عند الرّهان، وإيّاكم والرهان إلاّ رهان الخفّ والحافر والريش، فإنّه تحضر الملائكة، فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل: اللهمّ بديع السماوات والأرض صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تجعل ذلك إلينا واصلاً، ولا تجعل للعنك وسخطك ونقمتك إلى وليّ الاسلام وأهله مساغاً اللهمّ قدّس الاسلام وأهله تقديساً لا يسيغ إليه سخطك، واجعل لعنك على الظالمين الّذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك، وأعزّ الاسلام وأهله وزيّنهم بالتقوى وجنّبهم الرّدى[1].

٦٧ - باب النميمة والسعاية

الآيات: النساء: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ «٨٥».

القلم: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾.

أقول: قد مضت الأخبار في باب شرار الناس، وبعضها في باب الغيبة وبعضها في باب جوامع مساوئ الأخلاق.

١ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي سعيد هاشم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتّات وهو النمّام[2].

٢ - **لي:** ابن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام قال: بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربّه عزّ وجلّ إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ، فقال: يا ربّ من هذا الّذي قد أظلّه عرشك؟ فقال: هذا كان بارًّا بوالديه ولم يمش بالنميمة[3].

٣ - **لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن عبد الله، عن عبد الجبّار بن محمّد، عن داود الشعيريّ، عن الرّبيع صاحب المنصور قال: قال الصادق عليه السلام للمنصور: لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنّة، وجعل مأواه النار، فإنّ النمّام شاهد زور، وشريك إبليس في الاغراء بين الناس، فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[4].

٤ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل

(١) الاصول الستة عشر، ص ٥٧. (٢) أمالي الصدوق، ص ٣٣٠ مجلس ٦٣ ح ٥.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٥٢ مجلس ٣٤ ح ٢.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٩٠ مجلس ٨٩ ح ٩.

الجنّة قتّات، يعني نمّاماً. وقال ﷺ: يقول الله عزّوجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النمّام[١].

٥ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لا يدخلون الجنّة: السفّاك للدّم وشارب الخمر، ومشّاء بالنميمة[٢].

٦ - **ل:** في خبر وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام أنّه قال لأصحابه: الا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب[٣].

ين: النضر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم وذكر مثله[٤].

٧ - **ن:** الورّاق، عن الأسديّ، عن سهل، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ: لمّا أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار، وعليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة كذّابة[٥].

أقول: قد مرّ الخبر بتمامه في باب المعراج.

٨ - **ما:** ابن مخلّد، عن أبي الحسين، عن محمّد بن عيسى بن حنان، عن سفيان بن عيينة، عن منصور، عن إبراهيم، عن همّام، عن حذيفة قال: قال النبيّ ﷺ: لا يدخل الجنّة قتّات[٦].

٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن زيد، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ: المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف. قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم: المشّاؤون بالنميمة، والمفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم، ثمّ تلا ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴿٦٣﴾﴾[٧].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦ ح ١.
(٢) الخصال، ص ١٨٠ باب ٣ ح ٢٤٤.
(٣) الخصال، ص ١٨٣ باب ٣ ح ٢٤٩.
(٤) كتاب الزهد، ص ٦.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١١ باب ٣٠.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٣٨٣ مجلس ١٣ ح ٨٢٥.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٤٦٢ مجلس ١٨ ح ١٠٣٠.

١٠ - **ع:** عليّ بن حاتم، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن الحسين بن محمّد، عن عليّ بن القاسم، عن أبي خالد، عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن أهله[١].

١١ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن عثمان بن عفّان، عن عليّ بن غالب، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يدخل الجنّة سفّاك الدم ولا مدمن الخمر، ولا مشّاء بنميم[٢].

١٣ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن عدّة من أصحابنا عن ابن أسباط، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: حرّمت الجنّة على ثلاثة: النمّام، ومدمن الخمر، والديّوث وهو الفاجر[٣].

١٣ - **ختص:** رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثمّ قال: يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك وإن أحسنت القيلة أقلناك، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين[٤].

١٤ - **ختص:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ شرَّ الناس يوم القيامة المثلّث قيل: وما المثلّث يا رسول الله؟ قال: الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه[٥].

١٥ - **بن:** عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: إنَّ بعض أصحابك ينمُّ عليك فاحذره فقال: يا ربِّ لا أعرفه فأخبرني به حتّى أعرفه، فقال: يا موسى عبت عليه النميمة وتكلّفني أن أكون نمّاماً، فقال: يا ربِّ وكيف أصنع؟ قال الله تعالى: فرّق أصحابك عشرة عشرة، ثمّ تقرع بينهم، فإنَّ السهم يقع على العشرة الّتي هو فيهم ثمّ تفرّقهم وتقرع بينهم فإنَّ السهم يقع عليه، قال: فلمّا رأى الرجل أنَّ السهام تقرع، قام فقال: يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبداً[٦].

١٦ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرُّ الناس المثلّث، قيل: يا رسول الله وما المثلّث؟ قال: الّذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان[٧].

١٧ - **كا:** عن العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله ابن

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٩ باب ٢٦٢ ح ٢.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٢٦٢.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٦٢.
(٤) الإختصاص، ص ١٤٢.
(٥) الإختصاص، ص ٢٢٨.
(٦) كتاب الزهد، ص ٩.
(٧) الإمامة والتبصرة، ص ٨٩.

سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء المعايب(١).

بيان: المشّاؤون بالنميمة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾(٢) قال البيضاويُّ: ﴿هَمَّازٍ﴾ أي عيّاب ﴿مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ أي نقّال للحديث على وجه السعاية ﴿عُتُلٍّ﴾ جاف غليظ ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي بعد ما عدّ من مثالبه ﴿زَنِيمٍ﴾ دعيٌّ وفي المصباح: نمَّ الرجل الحديث نمّاً من بابي قتل وضرب: سعى به ليوقع فتنة أو وحشة، والرجل نمٌّ تسمية بالمصدر ومبالغة والاسم النميمة والنميم أيضاً وفي النهاية النميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشرّ.

«المفرّقون بين الأحبّة» بالنميمة وغيرها، والبغي الطلب والبراء ككرام وكفقهاء جمع البريء وهنا يحتملهما، وأكثر النسخ على الأوّل، ويقال: أنا براء منه بالفتح لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث أي بريء كلُّ ذلك ذكره الفيروز آباديُّ والأخير هنا بعيد، والظاهر أنَّ المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيباً ليسقطه من أعين الناس، ويحتمل شموله لمن يتجسّس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس وإن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس.

١٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن سيف ابن عقيل، عن محمّد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرَّمة الجنّة على القتّاتين المشّائين بالنميمة(٣).

بيان: في القاموس: القتُّ نمُّ الحديث والكذب، واتّباعك الرجل سرًّا لتعلم ما يريد، وفي النهاية: فيه لا يدخل الجنّة قتّات، وهو النمّام، يقال: قتَّ الحديث يقتّه إذا زوّره وهيّأه وسوّاه، وقيل: النمّام الّذي يكون مع القوم يتحدَّثون فينمُّ عليهم، والقتّات الّذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ثمَّ ينمُّ والقسّاس الّذي يسأل عن الأخبار ثمَّ ينمّها انتهى، وربّما يؤوّل الحديث بالحمل على المستحلّ أو على أنَّ الجنّة محرَّمة عليه ابتداءً ولا يدخلها إلاّ بعد انقضاء مدَّة العقوبة أو على أنَّ المراد بالجنّة جنّة معيّنة لا يدخلها القتّات أبداً.

١٩ - **كا:** عن عليِّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الحسن الاصفهاني ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شراركم المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون للبراء المعايب(٤).

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ كتاب النميمة ح ١.
(٢) سورة القلم، الآيات: ١٠-١٣.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ كتاب النميمة ح ٢.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٢٠ كتاب التميمة ح ٣. وعن كتاب الفتن لابن طاوس عن كتاب الفتن للسليلي عن ابن عبّاس قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقبرين فقال: إنّهما ليعذّبان وما يعذّبان في كثير، امّا=

بيان: قال الشهيد الثاني قدّس الله روحه في رسالة الغيبة في عدّ ما يلحق بالغيبة: أحدها النميمة وهي نقل قول الغير إلى المقول فيه، كما تقول: فلان تكلّم فيك بكذا وكذا، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة، أم بالاشارة والرمز فإن تضمّن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة، والنميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ ثمّ قال: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ قال بعض العلماء: دلّت هذه الآية على أنّ من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لأنّ الزنيم هو الدّعيّ، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ وقيل: الهمزة النمّام، وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط: ﴿فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾[(١)] قيل: كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بأنّه مجنون، وقال النبيّ ﷺ: لا يدخل الجنّة نمّام، وفي حديث آخر: لا يدخل الجنّة قتّات، والقتّات هو النمّام.

وروي أنّ موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه إنّي لا أستجيب لك ولا لمن معك، وفيكم نمّام قد أصرّ على النميمة فقال موسى عليه السلام: يا ربّ من هو حتّى نخرجه من بيننا، فقال: يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نمّاماً؟ فتابوا بأجمعهم فسُقوا.

أقول: وذكر رفع الله درجته أخباراً كثيرة من طريق الخاصّة والعامّة ثمّ قال: واعلم أنّ النميمة تطلق في الأكثر على من ينمّ قول الغير إلى المقول فيه، كأن يقول: فلان كان يتكلّم فيك بكذا وكذا، وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعمّ من القول كما مرّ في الغيبة، وحدُّها بالمعنى الأعمّ كشف ما يكره كشفه، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الايماء، وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاناً على المنقول عنه أم لم يكن، بل حقيقة النميمة إفشاء السرّ وهتك الستر عمّا يكره كشفه، بل كلُّ ما رآه الانسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلاّ ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاةً لحقّ المشهود عليه فأمّا إذا رآه يخفي مالاً لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسرّ، فإن كان ما ينمّ به نقصاناً أو عيباً في المحكيّ عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة.

= أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر لا يستتر من بوله، وأخذ جريدة رطبة فشقّها نصفين ثمّ غرز في كلّ قبر واحدة. فقيل له: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييسا. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نمم»].

(١) سورة التحريم، الآية: ١٠.

والسبب الباعث على النميمة إمّا إرادة السوء بالمحكيّ عنه أو إظهار الحبّ للمحكيّ له، أو التفرّج بالحديث، أو الخوض في الفضول وكلّ من حملت إليه النميمة وقيل له إنّ فلاناً قال فيك كذا وكذا، وفعل فيك كذا وكذا، وهو يدبّر في إفساد أمرك أو في ممالأة عدوّك، أو تقبيح حالك، أو ما يجري مجراه، فعليه ستّة أمور: الأوّل أن لا يصدّقه لأنّ النمّام فاسق، وهو مردود الشهادة، قال الله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾[1] الثاني أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله، قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[2] الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنّه بغيض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله، الرابع أن لا تظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله لقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ بل تثبّت حتّى تتحقّق الحال، الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسّس والبحث للتحقيق لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[3] السادس أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمّام عنه، فلا تحكي نميمته، فتقول: فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نمّاماً ومغتاباً فتكون قد أتيت بما نهيت عنه، وقد روي عن عليّ عليه السلام أنّ رجلاً أتاه يسعى إليه برجل فقال: يا هذا نحن نسأل عمّا قلت، فإن كنت صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أن نقيلك أقلناك، قال أقلني يا أمير المؤمنين، وقال الحسن: من نمّ إليك نمّ عليك، وهذه إشارة إلى أنّ النمّام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته، وكيف لا يبغض وهو لا ينفكّ من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغلّ والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة، وهو ممّن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل، قال الله تعالى ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[4] وقال تعالى ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[5] والنمّام منهم.

وبالجملة فشرُّ النمّام عظيم، ينبغي أن يتوقّى، قيل: باع بعضهم عبداً وقال للمشتري ما فيه عيب إلاّ النميمة، قال: رضيت به، فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثمّ قال لزوجة مولاه: إنّ زوجك لا يحبّك، وهو يريد أن يتسرّى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتّى أسحر عليها فيحبّك، ثمّ قال للزوج: إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أن تقتلك، فتناوم لها حتّى تعرف، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله، فقام وقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر.

٦٨ - باب المكافاة على السوء، وما يتعلق بذلك

الآيات البقرة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ «١٩٤».

(١) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٧.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٢.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ «١٢٦».

الحج: ﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

الشعراء: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ «٢٢٧».

حمعسق [الشورى]: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾.

١ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن إبراهيم بن جعفر العسكريّ، عن عبيد بن الهيثم الأنماطيّ، عن حسين بن علوان، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من وضيع، وحليم من سفيه، ومؤمن من فاجر(١).

٦٩ - باب المعاقبة على الذنب ومداقّة المؤمنين

١ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل: يا فلان ما لك ولأخيك؟ قال: جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنّهم خافوا الاستقصاء والمداقّة(٢).

٢ - **ل:** عن الصادق عليه السلام قال: لا يطمعنّ المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد(٣).

٧٠ - باب البغي والطغيان

الآيات: الانعام: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ «١٤٦».

الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ - إلى قوله -: ﴿وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ «٣٣».

يونس: ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٢٣» وقال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ «٩٠».

النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ «٩٠».

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦١٤ مجلس ٢٩ ح ١٢٧٠.

(٢) معاني الأخبار، ص ٢٤٦.

(٣) الخصال، ص ٤٣٤ باب ١٠ ح ٢٠.

طه: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾. وقال تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾.

القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ «٧٦». وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

ص: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.

الدخان: ﴿مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾.

النبأ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾﴾.

النازعات: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾.

١ - **ل:** العطّار، عن سعد، عن البرقيّ، عن بكر بن صالح، عن ابن فضّال عن عبد الله بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وإنَّ أسرع الشرّ عقاباً البغي الخبر[١].

ثو: أبي، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن بكر بن صالح مثله[٢].

ما: المفيد، عن أبي غالب الزراريّ، عن جدّه محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن ابن حميد، عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٣].

٢ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن البرقيّ، عن ابن محبوب عن ابن عطيّة، عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتّى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم، ويبرُّون فتزداد أعمارهم، وإنَّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها ويثقلان الرحم وإنَّ تثقّل الرحم انقطاع النسل[٤].

ثو: مثله إلى قوله: يبارز الله بها[٥].

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله إلى قوله: من أهلها[٦].

٣ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام: يا عليُّ أربعة أسرع شيء عقوبة:

---

(١) الخصال، ص ١١٠ باب ٣ ح ٨١.
(٢) ثواب الأعمال، ص ٣٢٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٠٧ مجلس ٤ ح ٢٦٣.
(٤) الخصال، ص ١٢٤ باب ٣ ح ١١٩.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٦١.
(٦) أمالي المفيد، ص ٩٨ مجلس ١٧ ح ٨.

رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه[١].

٤ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن ابن معبد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ: من الشكّ والشرك والحميّة والغضب والبغي والحسد[٢].

٥ - **ما:** عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الذنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الاحسان[٣].

٦ - **ما:** عن ابن عبّاس قال: ما ظهر البغي قطُّ في قوم إلاّ ظهر فيهم الموتان[٤].

٧ - **ع:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من الذنوب الّتي تغيّر النعم البغي.

أقول: قد مضت بأسانيدها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

٨ - **مع:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأغلب من غلب بالخير، والمغلوب من غلب بالشرّ، والمؤمن ملجم[٥].

٩ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي[٦].

١٠ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو بغى جبل على جبل لجعل الله عزّ وجلّ الباغي منهما دكّاً[٧].

١١ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن القدّاح، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أعجل الشرّ عقوبة البغي[٨].

١٢ - **ثو:** بهذا الاسناد قال: دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه، فقال له عليٌّ عليه السلام: ما منعك أن تبارزه؟ فقال: كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني، فقال له: إنّه بغى عليك ولو بارزته لغلبته، ولو بغى جبل على جبل لهلك الباغي[٩].

١٣ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكّاء[١٠].

---

(١) الخصال، ص ٢٣٠ باب ٤ ح ٧١.
(٢) الخصال، ص ٣٢٩ باب ٦ ح ٢٤.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٤ مجلس ١ ح ١٧.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٣ مجلس ١٤ ح ٩٠٠.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٧٠.
(٦) - (٩) ثواب الأعمال، ص ٣٢٤-٣٢٥.
(١٠) نوادر الراوندي، ص ٢٣٩ ح ٤٩١.

١٤ - **نهج:** من سلَّ سيف البغي قتل به[1].

وقال عليه السلام في القاصعة: فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم، وسوء عاقبة الكبر، فإنّها مصيدة إبليس العظمى، ومكيدته الكبرى، الّتي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة، فما تكدي أبداً ولا تشوي أحداً لا عالماً لعلمه ولا مقلاً في طمره[2].

١٥ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أعجل الشرّ عقوبة البغي[3].

بيان: البغي مجاوزة الحدّ وطلب الرفعة والاستطالة على الغير، في القاموس بغى عليه يبغي بغياً علا وظلم وعدل عن الحقّ واستطال وكذب وفي مشيته اختال والبغي الكثير من البطر، وفئة باغية خارجة عن طاعة الامام العادل.

وقال الراغب: البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرَّى، تجاوزه أو لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في الكميّة وتارة في الكيفيّة، يقال: بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ممّا يجب، وابتغيت كذلك، والبغي على ضربين محمود وهو تجاوز العدل إلى الاحسان، والفرض إلى التطوُّع، ومذموم وهو تجاوز الحقّ إلى الباطل وبغى تكبّر وذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أيّ أمر كان قال تعالى: ﴿يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ﴿ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ فالبغي في أكثر المواضع مذموم انتهى والمراد بتعجيل عقوبته أنّها تصل إليه في الدُّنيا أيضاً بل تصل إليه فيها سريعاً، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما من ذنب أجدر أن يعجّل الله لصاحبه العقوبة في الدُّنيا مع ما يدَّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم، إنَّ الباطل كان زهوقاً، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من سلَّ سيف البغي قتل به، والظاهر أنَّ ذلك من قِبل الله تعالى عقوبة على البغي وزجراً عنه وعبرة، لا لما قيل: سرُّ ذلك أنَّ الناس لا يتركونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشدّ، وتلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكثّرة انتهى.

وأقول: ممّا يضعف ذلك أنّا نرى أنَّ الباغي يبتلى غالباً بغير من بغي عليه.

١٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب ويعقوب السرَّاج جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ البغي يقود أصحابه إلى النار، وإنَّ أوَّل من بغى على الله عناق بنت آدم فأوَّل قتيل قتله الله عناق، وكان مجلسها جريباً في جريب وكان لها عشرون أصبعاً في كلِّ أصبع ظفران مثل المنجلين، فسلّط الله عليها أسداً كالفيل،

---

(١) نهج البلاغة، ص ٧٠٤ حكمة رقم ٣٤٨. (٢) نهج البلاغة، ص ٣٩٤ ح ١٩٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠١ باب البغي ح ١.

وذئباً كالبعير، ونسراً مثل البغل فقتلتها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا[1].

بيان: كان مجلسها جريباً قال في المصباح: الجريب الوادي ثمّ استعير للقطعة المميّزة من الأرض، فقيل فيها جريب، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل والكيل والذراع. وفي كتاب المساحة اعلم أنّ مجموع عرض كلّ ستّ شعيرات معتدلات يسمّى أصبعاً، والقبضة أربع أصابع والذراع ستّ قبضات وكلّ عشرة أذرع يسمّى قصبة، وكلّ عشر قصبات يسمّى أشلاً، وقد يسمّى مضروب الأشل في نفسه جريباً ومضروب الأشل في القصبة قفيزاً ومضروب الأشل في الذراع عشيراً، فحصل من هذا أنّ الجريب عشرة آلاف ذراع ونقل عن قدامة أنّ الأشل ستّون ذراعاً، وضرب الأشل في نفسه يسمّى جريباً فيكون ثلاثة آلاف وستّمائة انتهى.

فقوله عليه السلام: في جريب كأنّ المعنى مع جريب، فيكون جريبين، أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازاً للإشعار بأنّها كانت تملأ الجريب طولاً وعرضاً أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقداراً من امتداد المسافة كالفرسخ، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم: وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، والمنجل كمنبر حديدة يحصد بها الزرع، والنسر طائر معروف له قوّة في الصيد، ويقال: لا مخلب له، وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة، وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ونسراً كالحمار.

«وكان ذلك في الخلق الأوّل» أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أوّل الحلق في الكبر والعظم، ثمّ صارت صغيرة كالانسان «وآمن» أفعل تفضيل وما مصدريّة، وكانوا تامّة، والمصدر إمّا بمعناه، أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيته مجيء الحاجّ، وعلى التقديرين نسبة الأمن إليه على التوسّع والمجاز.

والحاصل أنّ الله عزّ وجلّ قتل الجبّارين الّذين جبروا خلق الله على ما أرادت نفوسهم الخبيثة، من الأوامر والنواهي، وبغوا عليهم ولم يرفقوا بهم، على أحسن الأحوال والشوكة والقدرة، لفسادهم، فلا يغترّ الظالم بأمنه واجتماع أسباب عزّته، فإنّ الله هو القويّ العزيز.

١٧ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي، فإنّهما يعدلان عند الله الشرك[2].

بيان: «فإنّهما يعدلان» إلخ أي في الإخراج من الدين والعقوبة والتأثير في فساد نظام العالم، إذ أكثر المفاسد الّتي نشأت في العالم، من مخالفة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وترك طاعتهم، وشيوع المعاصي إنّما نشأت من هاتين الخصلتين كما حسد إبليس على آدم عليه السلام

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠١ باب البغي ح ٢-٣.

وبغى عليه، وحسد الطغاة من كلّ أمّة على حجج الله فيها، فطغوا وبغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين، وسرى الكفر والمعاصي في الخلق.

١٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد عن حريز، عن مسمع أبي سيّار أنَّ أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب: انظر أن لا تكلّم بكلمة بغي أبداً، وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك(١).

بيان: «أن لا تكلّم» وفي بعض النسخ «أن لا تكلّمنَّ» وهما إمّا على بناء التفعيل أي أحداً فإنّه متعدّ أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التائين «بكلمة بغي» أي بكلام مشتمل على بغي أي جور أو تطاول «وإن أعجبتك نفسك وعشيرتك» الظاهر أنَّ فاعل «أعجبتك» الضمير الراجع إلى الكلمة، ونفسك بالنصب تأكيد للضمير، وعشيرتك عطف عليه، وقيل: نفسك فاعل أعجبت والأوّل أظهر.

٧١ - باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شرّه، ومن لا يؤمن شره ولا يرجى خيره

١ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن عليّ، عن عبد الله، عن النوفلي، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا إنَّ شرار أمّتي الّذين يكرمون مخافة شرّهم، ألا ومن أكرمه الناس اتّقاء شرّه فليس منّي(٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس.

٢ - **مع، ل:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد، عن ابن عميرة، عن الصادق عليه السلام قال: إنَّ لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أنّه يحنُّ إلى الحرام الّذي خلق منه، وثالثها الاستخفاف بالدّين، ورابعها سوء المحضر للناس، ولا يسيء محضر إخوانه إلاّ من ولد على غير فراش أبيه، أو حملت به أمّه في حيضها(٣).

ختص: الصدوق، عن أبيه، عن ابن عامر مثله. «ص ٢٢٠».

٣ - **لي:** بهذا الاسناد، عن محمّد بن زياد، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ عن الصادق عليه السلام قال: علامات ولد الزنا ثلاث: سوء المحضر، والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت(٤).

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠١ باب البغي ح ٢.
(٢) الخصال، ص ١٤ باب ١ ح ٤٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٤٠٠، الخصال، ص ٢١٧ باب ٤ ح ٤٠.
(٤) أمالي الصدوق، ص ٢٧٨ مجلس ٥٤ ح ٢٢.

٤ - ما: المفيد، عن أبي غالب الزراريّ، عن جدّه محمّد بن سليمان، عن محمّد بن خالد، عن ابن حميد، عن الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أسرع الخير ثواباً البرُّ، وأسرع الشرّ عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه [من] نفسه وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه(١).

٥ - مع: الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسن بن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُنبّئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس، ثمَّ قال: ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الّذي لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً، ثمَّ قال: ألا أُنبّئكم بشرّ من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شرُّه ولا يرجى خيره(٢).

٦ - سر: السيّاريّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة فأُعلم بمكانه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس ابن العشيرة ثمَّ خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه، فلمّا دخل قالت له عائشة: قلت فيه ما قلت ثمَّ خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ من شرار الناس من اتّقي لسانه، قال: وسمعته يقول: قد كنى الله عزّ وجلّ في الكتاب عن الرجل [فسمّاه فلاناً] وهو ذو القوّة. وذو العزَّة، فكيف نحن(٣).

٧ - ختص: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس، وشرّ الناس من تأذّى به الناس، وشرٌّ من ذلك من أكرمه الناس اتّقاء شرّه، وشرٌّ من ذلك من باع دينه بدنيا غيره(٤).

٨ - ين: حمّاد بن عيسى، عن العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت وأذن له رسول الله فدخل فأقبل رسول الله عليه حتّى إذا فرغ من حديثه خرج، فقالت له عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ من أشرّ عباد الله من يكره مجالسته لفحشه(٥).

٩ - كا: عن العدَّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله: بئس أخو العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أمالي الطوسي، ص ١٠٧ مجلس ٤ ح ١٦٣. (٢) معاني الأخبار، ص ١٩٦.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٨. (٤) الإختصاص، ص ٢٤٣.
(٥) كتاب الزهد، ص ٩.

للرجل، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله بوجهه وبشره إليه يحدِّثه حتّى إذا فرغ وخرج من عنده، قالت عائشة: يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إنَّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه(١).

بيان: في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون، أو قبيلته، وفي المصباح تقول: هو أخو تميم أي واحد منهم انتهى، وقرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين وفتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة ولا يخفى ما فيه، وبشره بالرفع و«إليه» خبره، والجملة حاليّة كيحدِّثه، وليس في بعض النسخ «عليه» أوّلاً، فبشره مجرور عطفاً على وجهه، وهو أظهر، ويحتمل زيادة إليه آخراً كما يومئ إليه قولها «إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك» وقوله ﷺ: «إنَّ شرار عباد الله» إمّا عذر لما قاله أوّلاً أو لما فعله آخراً أو لهما معاً فتأمّل جدًّا.

ونظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال: حدَّثتني عائشة أنَّ رجلاً استأذن على النبيّ ﷺ فقال: ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة، فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قلت له الّذي قلت ثمَّ ألنت له القول؟ قال: يا عائشة إنَّ شرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه اتّقاء فحشه.

قال عياض قوله: «البئس» ذمٌّ له في الغيبة، والرجل عيينة بن حصن الفزاريّ ولم يكن أسلم حينئذ، ففيه لا غيبة على فاسق ومبتدع وإن كان قد أسلم، فيكون عليه السلام أراد أن يبيّن حاله وفي ذلك الذّم يعني «البئس» علم من أعلام النبوّة فإنّه ارتدَّ وجيء به إلى أبي بكر وله مع عمر خبر، وفيه أيضاً أنَّ المداراة مع الفسقة والكفرة مباحة وتستحبُّ في بعض الأحوال بخلاف المداهنة المحرَّمة والفرق بينهما أنَّ المداراة بذل الدُّنيا لصلاح الدين أو الدُّنيا، والمداهنة بذل الدين لصلاح الدُّنيا والنبيُّ ﷺ بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه، ولم يرو أنّه مدحه حتّى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذي الوجهين، وهو عليه السلام منزّه عن ذلك وحديثه هذا أصل في جواز المداراة وغيبة أهل الفسق والبدع.

وقال القرطبيُّ: قيل أسلم هو قبل الفتح وقيل بعده، ولكنَّ الحديث دلَّ على أنّه شرُّ الناس منزلة عند الله تعالى، ولا يكون كذلك حتّى يختم له بالكفر والله سبحانه أعلم بما ختم له، وكان من المؤلّفة، وجفاة الأعراب، وقال النخعيُّ: دخل على النبيِّ ﷺ بغير إذن، فقال له النبيُّ ﷺ: وأين الإذن؟ فقال: ما استأذنت على أحد من مضر، فقالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا أحمق مطاع، وهو على ما ترين سيّد قومه، وكان يسمّى الأحمق المطاع، وقال الآبيُّ: هذا منه ﷺ تعليم لغيره لأنّه أرفع أن يتّقي فحش كلامه.

١٠ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٠ باب من يتقى شره ح ١.

الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الّذي يكرمون اتّقاء شرّهم(١).

بيان: يكرمون على بناء المجهول.

١١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من خاف الناس لسانه فهو في النار(٢).

١٢ - **كا:** عن العدَّة، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرُّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتّقاء شرّهم(٣).

٧٢ - باب المكر والخديعة والغش، والسعي في الفتنة

الآيات: الأنفال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ «٣٠».

النمل: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝﴾.

فاطر: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ «١٠». وقال تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ «٤٣».

المؤمن [غافر]: ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ «٢٥».

الطور: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ «٤٢» إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ «٤٦».

نوح: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾.

١ - **ل، لي:** عن الصادق عليه السلام قال: إن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقّاً فالمكر لماذا(٤).

٢ - **ن، لي:** ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ المكر والخديعة في النار ثمَّ قال عليه السلام: ليس منّا من غشَّ مسلماً، وليس منّا من خان مسلماً، ثمَّ قال عليه السلام: إنَّ جبرئيل الروح الأمين نزل عليَّ من عند ربِّ العالمين، فقال: يا محمّد عليك بحسن الخلق فإنَّ سوء الخلق يذهب بخير الدُّنيا والآخرة، ألا وإنَّ أشبهكم بي أحسنكم خلقاً(٥).

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠١ باب من يتقى شره ح ٢-٤.

(٤) الخصال، ص ٤٥٠ باب ١٠ ح ٥٥، أمالي الصدوق، ص ١٦ مجلس ٢ ح ٥.

(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٥٧ باب ٣١، أمالي الصدوق، ص ٢٢٣ مجلس ٤٦ ح ٥

٣ - **لي:** في مناهي النبيّ ﷺ أنّه قال: من غشّ مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنّهم أغشّ الخلق للمسلمين، وقال ﷺ: من بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم، بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتّى يتوب[١].

أقول: قد مضى في باب جوامع المساوئ، عن الصادق عليه السلام أنه قال لا يطمعنّ ذو الكبر في الثناء الحسن، ولا الخبّ في كثرة الصديق وفي باب أصول الكفر أنّ النبيّ ﷺ قال: كفر بالله العظيم من هذه الأمّة عشرة، وذكر منهم الساعي في الفتنة.

٤ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: المؤمن لا يغشّ أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتّهمه ولا يقول له أنا منك بريء[٢].

٥ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ ﷺ: ليس منّا من غشّ مسلماً أو ضرّه أو ماكره[٣].

صح: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.

٦ - **مع:** عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لا خلابة يعني الخديعة، يقال: خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته[٤].

٧ - **ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن عقبة رفعه عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام أنّه كان يقول: المكر والخديعة في النار[٥].

٨ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس منّا من ماكر مسلماً[٦].

٩ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال عليّ عليه السلام: لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب[٧].

١٠ - **ثو:** العطّار، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن حبيب بن سنان، عن زاذان قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول: لولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ المكر والخديعة والخيانة في النار، لكنت أمكر العرب[٨].

١١ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أنّ المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس[٩].

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٤٩ مجلس ٦٦ ح ١.
(٢) الخصال، ص ٦٢٢ حديث الأربعمائة.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣١.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٨٢.
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٦٢.
(٦) - (٨) ثواب الأعمال، ص ٣٢٠.
(٩) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٥ باب المكر والغدر والخديعة، ح ١.

بيان: في القاموس المكر: الخديعة، وقال: خدعه كمنعه خدعاً ويكسر ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة، وقال الراغب: المكر صرف الغير عمّا يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود وهو أن يتحرّى بذلك فعل جميل، وعلى ذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ ومذموم وهو أن يتحرّى به فعل قبيح، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[1] وقال في الأمرين: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[2] وقال بعضهم: من مكر الله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدُّنيا، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وسّع عليه دنياه ولم يعلم أنّه مكر به فهو مخدوع عن عقله، وقال: الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه انتهى.

وفي المصباح خدعته خدعاً فانخدع والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، وخدّاع أيضاً وخادع. والخدعة بالضمّ ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى.

وربّما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره، وصرف الفكر في كيفيّته وبالخديعة إبراز ذلك في الوجود وإجراؤه على من يريد وكأنّه عليه السلام إنّما قال ذلك لأنَّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدَّهاء والعقل، وينسبونه عليه السلام إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنيّة على الكذب والغدر والمكر، فبيّن عليه السلام أنّه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنّها لمّا كانت مخالفة لأمر الله ونهيه، فلذا لم يستعملها كما روى السيّد رحمه الله في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنّه قال:

ولقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم قاتلهم الله؟! قد يرى الحُوَّل القلّب وجه الحيلة، ودونه مانع من أمر الله ونهيه، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

والحريجة التقوى، وقال بعض الشرّاح في تفسير هذا الكلام: وذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر، وعدم تمييزهم بينه وبين الكيس، فإنّه لمّا كان الغدر هو التفطّن بوجه الحيلة وإيقاعها على المغدور به، وكان الكيس هو التفطّن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي، كانت بينهما مشاركة في التفطّن بالحيلة واستخراجها بالآراء، إلاّ أنَّ تفطّن الغادر بالحيلة الّتي هي غير موافقة للقوانين الشرعيّة والمصالح الدينيّة، والكيس هو التفطّن بالحيلة الموافقة لهما، ولدقّة الفرق بينهما يلبّس الغادر غدره بالكيس وينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأضرابهم، ولم يعلموا أنَّ حيلة الغادر تخرجه

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٢) سورة النمل، الآية: ٥٠.

إلى رذيلة الفجور، وأنّه لا حسن لحيلة جرّت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس ومصلحته، فإنّها تجرُّ إلى العدل انتهى.

وقد صرَّح عليه السلام بذلك في مواضع يطول ذكرها وكونه عليه السلام أعرف بتلك الأمور وأقدر عليها ظاهر، لأنّ مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل، ومعرفة طرق المكروهات، وكيفيّة إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به، وهو عليه السلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور، والمراد بكونهما في النار كون المتّصف بهما فيها والاسناد على المجاز.

١٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجيء كلُّ غادر يوم القيامة بإمام مائل شدقه حتّى يدخل النار، ويجيء كلُّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار[1].

بيان: في القاموس الغدر ضدُّ الوفاء، غدره وبه كنصر وضرب وسمع غدراً وأقول يطلق الغدر غالباً على نقض العهد والبيعة، وإرادة إيصال السوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفيّ وقوله: بإمام متعلّق بغادر، والمراد بالامام إمام الحقّ ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع، ويكون متعلّقاً بالمجيء، فالمراد بالامام إمام الضلالة كما قال بعض الأفاضل: «يجيء كلُّ غادر» يعني من أصناف الغادرين على اختلافهم في أنواع الغدر «بإمام» يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ﴾[2] وإمام كلُّ صنف من الغادرين من كان كاملاً في ذلك الصنف من الغدر أو بادئاً به، ويحتمل أن يكون المراد بالغادر بإمام من غدر ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصّة، وأمّا هذا الحديث فلا لاقتضائه التكرار وللفصل فيه بيوم القيامة، والأوَّل أظهر لأنّهما في الحقيقة حديث واحد يبيّن أحدهما الآخر، فينبغي أن يكون معناهما واحداً انتهى.

وفي المصباح: الشدق بالفتح والكسر جانب الفم، قاله الأزهريُّ وجمع المفتوح شدوق، مثل فلس وفلوس، وجمع المكسور أشداق مثل حمل وأحمال وقيل: لمّا كان الغادر غالباً يتشبّث بسبب خفيّ لإخفاء غدره، ذكر عليٌّ عليه السلام أنّه يعاقب بضدِّ ما فعل، وهو تشهيره بهذه البليّة الّتي تتضمّن خزيه على رؤوس الأشهاد ليعرفوه بقبح عمله، والنكث نقض البيعة والعهد، والفعل كنصر وضرب. في المصباح نكث الرجل العهد نكثاً من باب قتل نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض، والنكث بالكسر ما نقض ليغزل ثانية والجمع أنكاث. قوله «أجذم» قال الجزريُّ: فيه من تعلّم القرآن ثمَّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم، أي مقطوع اليد من الجذم: القطع، ومنه حديث عليّ عليه السلام من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم، ليست له يد.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٥ باب المكر والغدر ح ٢.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

قال: القتيبيّ الأجذم ههنا الّذي ذهبت أعضاؤه كلّها، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء، يقال: رجل أجذم ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام، وهو الداء المعروف، قال الجوهريّ: لا يقال للمجذوم أجذم، وقال ابن الأنباريّ ردًّا على ابن قتيبة: لو كان العذاب لا يقع إلاّ بالجارحة الّتي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدُّنيا وبالنار في الآخرة، قال ابن الأنباريّ: معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم (به ظ) ولا حجّة له في يده، وقول عليّ عليه السلام: ليست له يد أي لا حجّة له، وقيل: معناه لقيه منقطع السبب يدلُّ عليه قوله: القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابيُّ: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابيّ وهو أنَّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب، فكني باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير، قلت وفي تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنَّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء انتهى وأقول: في حديث القرآن أيضاً يحتمل أن يكون المراد بسيانه ترك العمل بما يدلُّ عليه من مبايعة وليّ الأمر ومتابعته، فيرجع معناه إلى الخبر الآخر.

١٣ - **كا**: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن فريقين من أهل الحرب لكلّ واحدة منها ملك على حدة اقتتلوا ثمَّ اصطلحوا ثمَّ إنَّ أحد الملكين غدر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمروا بالغدر، ولا يقاتلوا مع الّذين غدروا، ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم، ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار(١).

بيان: في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرد بنفسه، وكلُّ شيء على حدة أي متميّز عن غيره، وفي الصحاح أعط كلَّ واحد منهم على حدة أي على حياله، والهاء عوض عن الواو، وفي القاموس يقال: جلس وحده وعلى وحده وعلى وحدهما ووحديهما ووحدهم، وهذا على حدته وعلى وحده أي توحُّده «على أن يغزوا» بصيغة الجمع أي المسلمون «معهم» أي مع الملك الغادر وأصحابه «تلك المدينة» أي أهل تلك المدينة المغدور بها، وفي بعض النسخ «ملك المدينة» أي الملك المغدور به أو «على أن يغزو» بصيغة المفرد أي الملك الغادر معهم أي مع الملسمين والباقي كما مرَّ «ولا يأمروا بالغدر» عطف على يغدروا، و(لا) لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمروا بالغدر، لأنَّ الغدر عدوان وظلم، والأمر بهما غير جائز، وإن كان المغدور به كافراً «ولا يقاتلوا مع الّذين غدروا» أي لا ينبغي لهم أن يقاتلوا مع الغادرين المغدورين ولكنّهم يقاتلون المشركين حيث

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٦ باب المكر والخديعة، ح ٤.

وجدوهم سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم، وفيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة «ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار» ومعنى لا يجوز لا ينفذ ولا يصحُّ تقول جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحّة يعني عهد المشركين وصلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ ولا صحيح، فلهم أن يقاتلوهم حيث وجدوهم أو المعنى أنَّ الصلح الّذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعاً لقتال المسلمين الفرقة الّتي لم يصالحوا مع المسلمين، فإنَّ الصلح مع أحد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الآخر أو المعنى أنَّ ما صالحوا عليه الكفّار من إعانتهم لا يلزمهم العمل به، فيكون تأكيداً لما مرَّ والأوَّل أظهر.

١٤ - **كا:** عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليِّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبديّ، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة: يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ألا إنَّ لكلّ غدرة فجرة ولكلِّ فجرة كفرة، ألا وإنَّ الغدر والفجور والخيانة في النار[1].

بيان: في القاموس الدَّهيُ والدهاء النكر، وجودة الرأي والأدب ورجل داهٍ ودهٍ وداهية، والجمع دهاة ودهاه دهياً ودهّاه نسبه إلى الدهاء أو عابه وتنقّصه أو أصابه بداهية، وهي الأمر العظيم، والدهيّ كغنيّ العاقل انتهى وكأنَّ المراد هنا طلب الدُّنيا بالحيلة واستعمال الرأي في غير المشروع ممّا يوجب الوصول إلى المطالب الدنيويّة وتحصيلها، وطالبها على هذا النحو يسمّى داهياً وداهية للمبالغة، وهو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد وترك الوفاء.

«ألا إنَّ لكلِّ غدرة فجرة» أي اتّساع في الشرِّ وانبعاث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحقِّ في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما، فجر فهو من فُجُر بضمّتين وفاجر من فجّار وفجَرة وفجر فسق وكذب وعصى وخالف، وأمرهم فسد وأفجر كذب وزنى وكفر ومال عن الحقِّ انتهى وربّما يقرأ بفتح اللاّم للتأكيد وغدرة بالتحريك جمع غادر كفجرة وفاجر، وكذا الفقرة الثانية، ولا يخفى بعده «ولكلِّ فجرة كفرة» بالفتح فيهما أي سترة للحقِّ أو كفران للنعمة وستر لها، أو المراد بها الكفر الّذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مرَّ، وفي القاموس الكفر ضدُّ الايمان ويفتح وكفر نعمة الله وبها كفوراً وكفراناً جحدها وسترها، وكافر جاحد لأنعم الله تعالى والجمع كفّار وكفرة، وكفر الشيء ستره ككفّره، وقال: الخون أن يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خوناً وخيانة وقد خانه العهد والأمانة.

وأقول: روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه: والله ما معاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٦ باب المكر والغدر ح ٥.

ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كلُّ غدرة فجرة، وكلُّ فجرة كفرة، ولكلٍّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أُستغفل بالمكيدة، ولا أُستغمز بالشديدة.

وقال ابن أبي الحديد: الغُدَرة على فُعَلة الكثير الغدر، والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور، وكلّ ما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكّنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه، وقال ابن ميثم رحمه الله: وجه لزوم الكفر ههنا أنَّ الغادر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص ومعاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمّد صلى الله عليه وآله وجحده هو الكفر ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها بإظهار معصيته، كما هو المفهوم منه لغة وإنّما وحّد الكفرة لتعدُّد الكفر بسبب تعدُّد الغدر.

١٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس منّا من ماكر مسلماً[(١)].

بيان: ليس منّا أي من أهل الإسلام مبالغة أو من خواصّ أتباعنا وشيعتنا وكأنَّ المراد بالمماكرة المبالغة في المكر، فإنَّ ما يكون بين الطرفين يكون أشدَّ أو فيه إشعار بأنَّ المكر قبيح، وإن كان في مقابلة المكر.

٧٣ - باب الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء

الآيات: التوبة: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الزمر: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ «٥٦».

المؤمن [غافر]: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾.

الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «١١».

القلم: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١﴾.

المطففين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾.

الهمزة: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٥ باب المكر والغدر ح ٣.

١ - **صح:** عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه ورفع يديه فقال: يا ربِّ أين ذهبت أوذيت فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنَّ في عسكرك غمّازاً، فقال: يا ربِّ دلّني عليه فأوحى الله تعالى إليه إنّي أبغض الغمّاز فكيف أغمز[1].

٧٤ - باب السفيه والسفلة

الآيات: البقرة: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ «١٣٠».

١ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه، ويخضع لمن [هو] فوقه[2].

بيان: السفه خفّة العقل، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة[3]، وفي النهاية السفه في الأصل الخفّة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا استقامة له، والسفيه الجاهل وفي القاموس السفه محرَّكة خفّة الحلم، أو نقيضه، أو الجهل وسفه كفرح وكرم علينا جهل كتسافه، فهو سفيه، والجمع سفهاء، وسافهه شاتمه وسفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة انتهى.

وقوله: «خلق لئيم» بضمِّ الخاء وجرّ لئيم بالاضافة، فالوصفان بعده للئيم، ويمكن أن يقرأ لئيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء وفتحها وضمِّ الخاء وفتحها فالاسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسّع والمجاز أو يقدَّر مضافٌ في السفه على بعض التقادير، أو فاعلٌ لقوله: «يستطيل» أي صاحبه فتفطن، وقيل: السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوَّة العقليّة، وهو وصف للنفس يبعثها على السخرية والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملّق وإظهار السرور عند تألّم الغير، والحركات الغير المنتظمة، والأقوال والأفعال الّتي لا تشابه أقوال العقلاء وأفعالهم، ومنشؤه الجهل، وسخافة الرأي ونقصان العقل، وقد يقابل الحلم بالاعتدال في القوَّة الغضبيّة، وهو وصف للنفس يبعثها على البطش والضرب والشتم والخشونة والتسلّط والغلبة والترفّع ومنشؤه الفساد في تلك القوَّة، وميلها إلى طرف الإفراط، ولا يبعد أن ينشأ من فساد القوَّة الشهويّة أيضاً انتهى.

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٨٩ ح ١٥٦.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٩ باب السفه ح ١.

(٣) كلمات العلماء في معنى السفيه والمجنون وأحكامهما وأنّ في المجنون رفع القلم، وفي السفه هو الحجر والمنع عن التصرفات الماليّة. وتفصيل ذلك في عوائد الأيّام للفاضل النراقي ص ١٧٨ ـ ١٨٥. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سفه»].

أقول: الظاهر أنّ المراد به مقابل الحلم كما مرّ في حديث جنود العقل والجهل.

٢ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابّان فقال: البادئ منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يتعدَّ المظلوم(١).

بيان: «البادي منهما أظلم» أي إن صدر الظلم عن صاحبه أيضاً فهو أشدّ ظلماً لابتدائه، أو لمّا كان فعل صاحبه في صورة الظلم أطلق عليه الظلم مجازاً «ما لم يتعدَّ المظلوم» سيأتي الخبر في باب السباب باختلاف في أوّل السند وفيه: ما لم يعتذر إلى المظلوم. وعلى ما هنا كأنّ المعنى ما لم يتعدَّ المظلوم ما أبيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديريّ، ويؤيّد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: المتسابّان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم، قال الطيبيُّ: أي اللّذين يشتمان كلٌّ منهما الآخر وما شرطية أو موصولة «فعلى البادئ» جزاء أو خبر أي إثم ما قالا على البادئ إذا لم يعتد المظلوم فإذا تعدّى يكون عليهما انتهى.

وقال الراونديُّ رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب: السبُّ الشتم القبيح وسمّيت الأصبع الّتي تلي الإبهام سبّابة لإشارتها بالسبِّ، كما سمّيت (المسبّحة ظ) مسبّحة لتحريكها في التسبيح، يقول صلى الله عليه وآله: إنّ ما يتكلّم به المتسابّان ترجع عقوبته على البادئ لأنّه السبب في ذلك، ولو لم يفعل لم يكن، ولذلك قيل: البادئ أظلم، والّذي يجيب ليس بملوم كلَّ الملامة كما قال تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾(٢) على أنّ الواجب على المشتوم أن يحتمل ويحلم ولا يطفىء النار بالنار، فإنّ النارين إذا اجتمعا كان أقوى لهما فيقول تغليظاً لأمر الشاتم: إنّ ما يجري بينهما من التشاتم عقوبته تركب البادئ لكونه سبباً لذلك، هذا إذا لم يتجاوز المظلوم حدّه في الجواب، فإذا تجاوز وتعدّى كانا شريكين في الوزر والوبال، والكلام وارد مورد التغليظ وإلاّ فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب ولا يزيد في الشرّ، ولا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم، إنّ للشاتم في فعله أيضاً نصيباً من حيث كان سببه وإلاّ فكلٌّ مأخوذ بفعله انتهى.

وأقول: الحاصل أنّ إثم سباب المتسابّين على البادئ أمّا إثم ابتدائه فلأنّ السبّ حرام وفسق لحديث سباب المؤمن فسق، وقتاله كفر، وأمّا إثم سبّ الرادّ فلأنّ البادئ هو الحامل له على الردّ، وإن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ الآية لكنّ الصادر منه هو سبٌّ يترتّب عليه الإثم إلاّ أنّ الشرع أسقط عنه المؤاخذة، وجعلها

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٩ باب السفه ح ٣. أقول: أظلمية البادي وكون وزر صاحبه عليه، لكونه هو السبب في سب صاحبه ووزره [التمازي].

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤١.

على البادئ للعلّة المتقدّمة وإنّما أسقطها عنه ما لم يتعدَّ، فإن تعدَّى كان هو البادئ في القدر الزائد والتعدّي بالردّ قد يكون بالتكرار مثل أن يقول البادئ: يا كلب فيردُّ عليه مرّتين، وقد يكون بالأفحش كما لو قال له: يا سنّور فيقول في الردّ: يا كلب وإنّما كان هذا تعدّياً لأنَّ الردَّ بمنزلة القصاص، والقصاص إنّما يكون بالمثل، ثمَّ الرادُّ أسقط حقّه على البادئ ويبقى على البادئ حقُّ الله لقدومه على ذلك، ولا يبعد تخصيص تحمّل البادئ إثم الرادِّ بما إذا لم يكن الردُّ كذباً والأوّل قذفاً، فإنّه إذا كان الردُّ كذباً مثل أن يقول البادئ: يا سارق وهو صادق فيقول الرادُّ: بل أنت سارق، وهو كاذب أو يكون الأوّل قذفاً مثل أن يقول البادئ: يا زاني فيقول الرادُّ: بل أنت الزاني، فالظاهر أنَّ إثم الردّ على الرادّ.

وبالجملة إنّما يكون الانتصار إذا كان السبُّ ممّا تعارف السبُّ به عند التأديب كالأحمق والجاهل والظالم وأمثالها، فأمثال هذه إذا ردَّ بها لا إثم على الرادِّ، ويعود إثمه على البادئ.

وأقول: الآيات والأخبار الدالّة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الآيات قوله تعالى ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ قال الطبرسيُّ ﷺ: أي ظلمكم ﴿فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[(١)] أي فجازوه باعتدائه، وقابلوه بمثله، والثاني ليس باعتداء على الحقيقة، ولكن سمّاه اعتداء لأنّه مجازاة اعتداء، وجعله مثله، وإن كان ذلك جوراً، وهذا عدلاً، لأنّه مثله في الجنس وفي مقدار الاستحقاق، ولأنّه ضرر كما أنَّ ذلك ضرر، فهو مثله في الجنس والمقدار والصفة. قال: وفيها دلالة على أنَّ من غصب شيئاً وأتلفه يلزمه ردُّ مثله، ثمَّ إنَّ المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثال، ومن طريق المعنى، كالقيمة فيما لا مثل له[(٢)].

وقال المحقّق الأردبيليُّ ﷺ: واتّقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا ولا تمنعوا عن المجازاة، ولا تتعدّوا في المجازاة عن المثل والعدل وحقّكم، ففيها دلالة على تسليم النفس وعدم المنع عن المجازاة والقصاص، وعلى وجوب الردّ على الغاصب المثل أو القيمة، وتحريم المنع والامتناع عن ذلك، وجواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافاً، فلا يترك إلاّ أن يكون حسناً، وتحريم التعدّي والتجاوز عن حدّه بالزيادة صفة أو عيناً، بل في الأخذ بطريق يكون تعدّياً ولا يبعد أيضاً جواز الأخذ خفية أو جهرة من غير رضاه على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصّة ولا يبعد عدم اشتراط تعذّر إثباته عند الحاكم، بل على تقدير الإمكان أيضاً، ولا إذنه بل يستقلُّ وكذا في غير المال من الأذى فيجوز الأذى بمثله من غير إذن الحاكم وإثباته عنده، وكذا القصاص إلاّ أن يكون جرحاً لا يجري فيه القصاص أو ضرباً لا يمكن حفظ المثل أو فحشاً لا يجوز القول والتلفّظ به ممّا يقولون بعدم جوازه مطلقاً مثل الرّمي بالزنا.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٢) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٣.

ويدلُّ عليه أيضاً قوله سبحانه ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[1] قال في المجمع قيل: نزلت لمّا مثّل المشركون بقتلى أحد وحمزة ﷺ وقال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثّلنّ بالأحياء فضلاً عن الأموات، وقيل إنّ الآية عامة في كلّ ظلم كغصب أو نحوه، فإنّما يجازى بمثل ما عمل ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ أي تركتم المكافأة والقصاص، وجرعتم مرارته ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾[2].

ويدلُّ عليه أيضاً قوله سبحانه ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[3] في المجمع أي ممّن بغي عليهم من غير أن يعتدوا، وقيل جعل الله المؤمنين صنفين: صنف يعفون في قوله ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ وصنف ينتصرون، ثمَّ ذكر تعالى حدَّ الانتصار، فقال ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ قيل: هو جواب القبيح إذا قال أخزاك الله تقول أخزاك الله من غير أن تعتدي، وقيل يعني القصاص في الجراحات والدماء وسمّى الثانية سيّئة على المشاركة ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ أي فمن عفى عمّا له المؤاخذة به وأصلح أمره فيما بينه وبين ربّه فثوابه على الله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعد ظلمه، أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظُلم وتعدّي عليه فأخذ لنفسه بحقّه فالمنتصرون ما عليهم من إثم وعقوبة وذمّ ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ أي الإثم والعقاب ﴿عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ابتداء ﴿وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي مؤلم ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ أي تحمّل المشقّة في رضا الله وغفر فلم ينتصر ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي من ثابت الأمور الّتي أمر الله بها فلم تنسخ، وقيل عزم الأمور هو الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب[4].

وقال المحقّق الأردبيليّ قدّس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات: فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح، بل جواز التعويض مطلقاً حتّى ضرب المضروب، وشتم المشتوم، بمثل فعلهما، فيخرج ما لا يجوز التعويض والقصاص فيه، مثل كسر العظام، والجرح والضرب في محلّ الخوف والقذف ونحو ذلك وبقي الباقي، وأيضاً تدلُّ على جواز ذلك من غير إذن الحاكم والإثبات عنده والشهود وغيرها، وتدلُّ على عدم التجاوز عمّا فعل به، وتحريم الظلم والتعدّي، وعلى حسن العفو، وعدم الانتقام، وأنّه موجب للأجر العظيم انتهى.

وأقول: ربّما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة، وأنّه أيضاً يستحقُّ التعزير كما مرَّ في كلام الراونديّ وقال الشهيد الثاني ﵀ عند شرح قول المحقّق قدّس سرُّه قيل: لا

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٦.
(٢) مجمع البيان، ج ٦ ص ٢١١.
(٣) سورة الشورى، الآية: ٣٩.
(٤) مجمع البيان، ج ٩ ص ٥٧-٥٩.

يعزّر الكافر مع التنابز بالألقاب والتعيير بالأمراض إلاّ أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الامام بما يراه: القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع أنَّ المسلم يستحقُّ التعزير به، هو المشهور بين الأصحاب، بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافاً وكأنَّ وجهه تكافؤ السبّ والهجاء من الجانبين، كما يسقط الحدُّ عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الإعراض عنهم في الحدود والأحكام فهنا أولى ونسب القول إلى القيل مؤذناً بعدم قبوله، ووجهه أنَّ ذلك فعل محرَّم يستحقُّ فاعله التعزير، والأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله، بل يجب على كلّ منهما ما اقتضاه فعله، فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذفين بالنصّ انتهى[١].

ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا، وأمّا رواية أبي مخلّد السرّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون فقال له الآخر: أنت ابن المجنون، فأمر الأوّل أن يجلد صاحبه عشرين جلدة وقال له: اعلم أنّك ستعقب مثلها عشرين فلمّا جلده أعطى المجلود السوط فجلده عشرين نكالاً ينكل بهما[٢] فيمكن أن يكون لذكر الأب وشتمه لا المواجهة فتامل.

٣ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابه عن أبي المغرا، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تسفهوا فإنَّ أئمّتكم ليسوا بسفهاء، وقال أبو عبد الله عليه السلام: من كافأ السفيه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه حيث احتذى مثاله[٣].

بيان: «لا تسفهوا» نقل عن المبرّد وتغلب أنَّ سفه بالكسر متعدّ وبالضمّ لازم، فإن كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفاً أي لا تسفهوا أنفسكم والخطاب للشيعة كلّهم، والغرض من التعليل هو الترغيب في الأسوة وكأنّه تنبيه على أنّكم إن سفهتم نسب من خالفكم السفه إلى أئمّتكم كما ينسب الفعل إلى المؤدّب «وقال» الظاهر أنّه من تتمّة الخبر السابق، ويحتمل أن يكون خبراً آخر مرسلاً «من كافأ» يستعمل بالهمز وبدونها، والأصل الهمز «بما أتى إليه» على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه، فالمستتر راجع إلى الموصول، أو التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم، وفي المصباح أنّه يأتي متعدّياً وقد يقرأ أُتي على بناء الإفعال أو المفاعلة.

«حيث احتذى» تعليل للرضا، وفي القاموس احتذى مثاله اقتدى به، وفيه ترغيب في ترك مكافأة السفهاء، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[٤].

٤ - **مع:** عن أبيه، عن الحميريّ، عن البرقيّ، عن بعض أصحابه رفعه عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن الحارث الأعور قال: قال عليٌّ عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام في مسائله الّتي

---

(١) مسالك الأفهام، ج ٢ ص ٤٣٨.

(٢) الكافي، ج ٧ ص ١٣٣٤ باب ١٥٦ ح ١١.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٩٩ باب السفه ح ٢.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

سأله عنها: يا بنيّ ما السفه؟ فقال: اتّباع الدُّناة، ومصاحبة الغواة[١].

٥ - **ل:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن السيّاري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن السفلة فقال: من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور[٢].

٦ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك[٣].

٧ - **ل:** أبي، عن العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن أبي عليّ بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: خمس هنَّ كما أقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذَّة، ولا لملول وفاء، ولا لكذّاب مروّة، ولا يسود سفيه[٤].

٨ - **ما:** ابن بشران، عن عثمان بن أحمد، عن جعفر الحنّاط، عن عبد الصمد بن يزيد، عن فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء قال: من الملوك؟ قال: الزهّاد قال: فمن السفلة؟ قال: الّذي يأكل بدينه[٥].

٩ - **مع:** عن الصادق عليه السلام قال: من لم يبال ما قال وما قيل له، فهو شرك شيطان[٦].

١٠ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: احذروا السفلة فإنَّ السفلة من لا يخاف الله عزّ وجلّ، فيهم قتلة الأنبياء، وفيهم أعداؤنا[٧].

١١ - **ف:** عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرَّه[٨].

١٢ - **سر:** أبو عبد الله السيّاري، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: جاء رجل إلى عمر فقال: إنَّ امرأته نازعته فقالت له: يا سفلة، فقال لها: إن كان سفلة فهي طالق، فقال: إن كنت ممّن يتبع القصّاص ويمشي في غير حاجة ويأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر: ائته فاسمع ما يفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت ممّن لا يبالي بما قال ولا ما قيل لك، فأنت سفلة وإلاّ فلا شيء عليك[٩].

١٣ - **سر:** من جامع البزنطيّ قال: سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة فقال: السفلة الّذي يأكل في الأسواق[١٠].

---

(١) معاني الأخبار، ص ٢٤٧.
(٢) الخصال، ص ٦٢ باب ٢ ح ٨٩.
(٣) الخصال، ص ٨٦ باب ٣ ح ١٥.
(٤) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١٠
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٩٧ مجلس ١٤ ح ٨٨٣.
(٦) معاني الأخبار، ص ٤٠٠.
(٧) الخصال، ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.
(٨) تحف العقول، ص ٣٦٥.
(٩) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٠.
(١٠) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٦.

٧٥ - باب الجبن

١ - **ل**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن النضر بن شعيب عن الجازي، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: لا يؤمن رجل فيه الشحُّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً[1].

أقول: قد مضى بعضها في باب الحرص أو باب البخل.

٧٦ - باب من باع دينه بدنيا غيره

١ - **ما، مع، لي**: في خبر الشيخ الشاميّ: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيُّ الخلق أشقى؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره[2].

٧٧ - باب الاسراف والتبذير، وحدّهما[3]

الآيات: الأنعام: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ «١٤١».

الأعراف: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ «٣١».

الإسراء: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ - إلى قوله تعالى -: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

١ - **شي**: عن عبد الرَّحمان بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذِّر، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد[4].

٢ - **شي**: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ قال: بذر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: نعم[5].

٣ - **شي**: عن عليّ بن جذاعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّق الله ولا تسرف ولا تقتر، وكن بين ذلك قواماً، إنَّ التبذير من الإسراف، وقال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ إنَّ الله لا يعذِّب على القصد[6].

---

(١) الخصال، ص ٨٣ باب ٣ ح ٨.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٣٥ مجلس ١٥ ح ٩٧٤، معاني الأخبار، ص ١٩٨، أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.

(٣) السرف تجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الانسان وإن كان ذلك في الانفاق أشهر ويقال تارة اعتباراً بالقدر وتارة بالكيفيّة، كما قاله الراغب. وتحقيق الكلام في حرمته وفي حقيقته ومعناه في عوائد الأيّام للنراقي ص ٢١٦. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سرف»].

(٤) (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٣-٥٥ من سورة الإسراء.

٤ - **شي:** عن عامر بن جذاعة قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال: يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إلى غلّة تدرك؟ فقال: لا والله فقال: إلى تجارة تؤدّي؟ فقال: لا والله قال: فإلى عقدة تباع؟ فقال: لا والله فقال: فأنت إذاً ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً فدعا أبو عبد الله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله قبضة، ثمّ قال: اتّق الله ولا تسرف ولا تقتر، وكن بين ذلك قواماً إنّ التبذير من الاسراف، قال الله: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ وقال: إنّ الله لا يعذّب على القصد(١).

٥ - **شي:** عن بشر بن مروان قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى، قال: وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال: لا تفعل إنّ هذا من التبذير، والله لا يحبُّ الفساد(٢).

٦ - **مكا:** من كتاب اللّباس المنسوب إلى العياشيّ، عن أبي السفاتج، عن بعض أصحابه أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إنّا نكون في طريق مكّة فتريد الإحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلّك بها من النورة، فندلك بالدقيق، فيدخلني من ذلك ما الله به أعلم، قال: مخافة الاسراف؟ قلت: نعم، قال: ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقي فيلتُّ بالزيت فأتدلّك به، إنّما الاسراف فيما أتلف المال، وأضرَّ بالبدن، قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره، قلت: فالقصد؟ قال: الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرّة ذا ومرّة ذا(٣).

٧ - **مكا:** عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى الاسراف هراقة فضل الاناء، وابتذال ثوب الصون، وإلقاء النوى، وعنه عليه السلام قال: إنّما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك(٤).

٧٨ - باب آخر في ذم الإسراف والتبذير
زائداً على ما تقدم في الباب السابق

١ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن أبي إسحاق رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويشتري ما ليس له(٥).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣١١ ح ٥٦ و٥٨ من سورة الإسراء.
(٣) مكارم الأخلاق، ص ٥٣. (٤) مكارم الأخلاق، ص ٩٢.
(٥) الخصال، ص ٩٨، باب ٣ ح ٤٥.

٢ - **ل:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: السرف في ثلاث: ابتذالك ثوب صونك، وإلقاؤك النوى يميناً وشمالاً وإهراقك فضلة الماء، وقال: ليس في الطعام سرف[١].

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن الاصبهانيّ، عن المنقري، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للمسرف ثلاث علامات: يشتري ما ليس له، ويلبس ما ليس له، ويأكل ما ليس له[٢].

٤ - **مع:** محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد رفعه قال: نهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال.

يقال: إنَّ قوله: إضاعة المال يكون في وجهين أمّا أحدهما وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله عزّ وجلّ من قليل أو كثير، وهو السرف الّذي عابه الله تعالى ونهى عنه، والوجه الآخر دفع المال إلى ربّه، وليس له بموضع، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾[٣] وهو العقل ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ وقد قيل: إنَّ الرشد هو صلاح في الدين وحفظ المال[٤].

٥ - **مل:** أبو سمينة، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فتتدلّك بالدقيق؟ قال: لا بأس بذلك إنّما يكون الفساد فيما أضرَّ بالبدن وأتلف المال فأمّا ما أصلح البدن فإنّه ليس بفساد، وإنّي ربما أمرت غلامي يلتُّ لي النقيَّ بالزَّيت ثمَّ أتدلّك به[٥].

٦ - **شي:** عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه، لا، ولكنَّ المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوَّز لهم أن يأكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً، ثمَّ قال: لا تسرفوا إنّه لا يحبُّ المسرفين، أترى الله ائتمن رجلاً على مال خوَّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم، ويجزيه فرس بعشرين درهماً، ويشتري جارية بألف دينار، ويجزيه بعشرين ديناراً، وقال: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٦].

---

(١) الخصال، ص ٩٣ باب ٣ ح ٣٧.
(٢) الخصال، ص ١٢١ باب ٣ ح ١١٣.
(٣) سورة النساء، الآية: ٦.
(٤) معاني الأخبار، ص ٢٧٩.
(٥) لم نجده في كامل الزيارات ولكنه في المحاسن، ج ٢ ص ٢٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦ ح ٢٣ من سورة الأعراف.

٧٩ - باب الظلم وأنواعه، ومظالم العباد، ومن أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه، والفساد في الأرض

الآيات: البقرة: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ «١٩١»، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ «١٩٤»، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾، وقال: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٢١٧».

آل عمران: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٥٧».

المائدة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٥١» وقال تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «٦٤».

الأنعام: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «٢١»، وقال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «١٤٤».

الأعراف: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٤١». وقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ «٥٦». وقال: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ «٧٤». وقال: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «١٠٣». وقال: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾. وقال: ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «١٤٢».

يونس: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾. وقال: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وقال: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾. وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «٨١».

هود: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ وقال: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ «١١٦».

يوسف: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ «٢٣».

الرعد: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ «٢٥».

إبراهيم: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ «٢٢».

الحج: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ «٧١».

المؤمنون: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٤١».

الفرقان: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ «١٩» وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ «٣٧».

الشعراء: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ «٢٢٧».

النمل: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾، إلى قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

القصص: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٤٠» وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ «٧٧».

الروم: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

لقمان: ﴿بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ «١١».

ص: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ﴾ «٢٤».

المؤمن [غافر]: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ «١٨».

حمعسق [الشورى]: ﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾.

الزخرف: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ «٦٥».

الجاثية: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ «١٩».

الجن: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾.

البروج: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾.

١ - **لي:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى ابن بشير، عن الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضرت عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره ثمّ قال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما

ذكر أنَّ أباه أوصاه به، فقال: يا بنيّ إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله[(١)].

٢ - **ل:** أبي، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن إسماعيل بن مهران [مثله][(٢)].

٣ - **لي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف ربّه كفّ ظلمه[(٣)].

٤ - **لي:** ابن موسى، عن الصوفيّ، عن الرويانيّ، عن عبد العظيم، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد[(٤)].

٥ - **فس:** أبي، عن ابن محبوب، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زرع حنطة في أرض فلم يزك أرضه وزرعه، وخرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه وأكرته لأنَّ الله يقول: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[(٥)].

٦ - **ل:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم، عن المحاربيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك[(٦)].

سن: أبي، عن موسى بن القاسم [مثله].

٧ - **ل:** الخليل بن أحمد، عن أبي العبّاس السرَّاج، عن قتيبة، عن بكر بن عجلان، عن سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إيّاكم والفحش! فإنَّ الله عزّ وجلّ لا يحبُّ الفاحش المتفحّش، وإيّاكم والظلم، فإنَّ الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة وإيّاكم والشحَّ فإنّه دعا الّذين من قبلكم حتّى سفكوا دماءهم ودعاهم حتّى قطعوا أرحامهم، ودعاهم حتّى انتهكوا واستحلّوا محارمهم[(٧)].

٨ - **ل:** أبي، عن سعد، عن الاصبهانيّ، عن المنقريّ، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ للظالم ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة الخبر[(٨)].

أقول: قد مرَّ بعض الأخبار في باب العدالة، وبعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ١٥٤ مجلس ٣٤ ح ١٠.
(٢) الخصال، ص ١٦ باب ١ ح ٥٩.
(٣) - (٤) أمالي الصدوق، ص ٣٦٢ مجلس ٦٨ ح ٩.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦٥ في تفسيره لسورة النساء، الآية: ١٦٠.
(٦) الخصال، ص ٨٦ باب ٣ ح ١٥.
(٧) الخصال، ص ١٧٦ باب ٣ ح ٢٣٥.
(٨) الخصال، ص ١٢١ باب ٣ ح ١١٣.

٩ - **ن:** ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطّلب:

يعيب الناس كلّهم زمانا ... وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ... ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإنّ الذئب يترك لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضاً عيانا[١]

١٠ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق صلوات الله عليهم قال: ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه[٢].

١١ - **ما:** محمّد بن عبد الغنيّ بن سعيد، عن عثمان بن محمّد السمرقنديّ، عن محمّد بن حمّاد الطهراني، عن عبد الرزّاق، عن سفيان الثوريّ، عن أبي معشر عن سعيد المقبريّ، عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: دعوة المظلوم مستجابة، وإن كانت من فاجر محوب على نفسه، قال عبد الرزّاق: فلقيت أبا معشر فحدّثني به[٣].

١٢ - **ما:** حمويه، عن أبي الحسين، عن ابن مقبل، عن أحمد بن محمّد النخعيّ، عن مسعر بن يحيى، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري[٤].

١٣ - **مع، لي:** الطالقانيّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن الحسن بن القاسم عن عليّ بن إبراهيم بن المعلّى، عن محمّد بن خالد، عن عبد الله بن البكر المراديّ عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّ الخلق أشحُّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلّه، فجعله في غير حقّه[٥].

ما: الغضائريّ، عن الصدوق [مثله].

١٤ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد، عن عبد الأعلى، عن نوف، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلاّ بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفّ نقيّة، وقل لهم:

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٩٠ باب ٤٣ ح ٥.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٨٠ مجلس ١٠ ح ٥٤١.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣١١ مجلس ١١ ح ٦٢٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٤٠٥ مجلس ١٤ ح ٩٠٨.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٩٩، أمالي الصدوق، ص ٣٢٢ مجلس ٦٢ ح ٤.

اعلموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر[١].

١٥ - **لي:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم عن المفضّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه، فأمّا الظلم الّذي لا يغفره الله عزّ وجلّ فالشرك بالله، وأمّا الظلم الّذي يغفره الله عزّ وجلّ فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ، وأمّا الظلم الّذي لا يدعه الله عزّ وجلّ فالمداينة بين العباد، وقال عليه السلام: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم[٢].

ل: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم إلى قوله: بين العباد[٣].

١٦ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم، والمعين عليه، والراضي به شركاء ثلاثة[٤].

١٧ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى يبغض الشيخ الجاهل، والغنيّ الظلوم، والفقير المختال[٥].

١٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن سماعة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم في الدُّنيا هو الظلمات في الآخرة[٦].

١٩ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عبد الله الحجّال، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال: قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة[٧].

٢٠ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن عيسى، عن عليّ ابن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: وعزّتي وجلالي لا أُجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظُلمها، ولأحد عنده مثل تلك المظلمة[٨].

٢١ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط عن ابن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليهما السلام قال: يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم[٩].

---

(١) الخصال، ص ٣٣٧ باب ٦ ح ٤٠.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٠٩ مجلس ٤٤ ح ٢.
(٣) الخصال، ص ١١٨ باب ٣ ح ٩.
(٤) الخصال، ص ١٠٧ باب ٣ ح ٧٢.
(٥) قرب الإسناد، ص ٨٣ ح ٢٧٢.
(٦) - (٩) ثواب الأعمال، ص ٣٢١ - ٣٢٢.

٢٢ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما أحد يظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه وماله فأمّا الّذي بينه وبين الله عزّ وجلّ فإذا تاب غفر الله له(١).

٢٣ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي القاسم، عن عثمان بن عبد الله، عن محمّد بن عبد الله الأرقط، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: من ارتكب أحداً بظلم بعث الله عزّ وجلّ عليه من يظلمه بمثله، أو على ولده أو على عقبه من بعده(٢).

٢٤ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حمّاد، عن ربعيّ عن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يردّه عليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة(٣).

٢٥ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليّ صلوات الله عليه: إنّما خاف القصاص من كفّ عن ظلم الناس(٤).

٢٦ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان ومحمّد بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يبغض الغنيّ الظلوم(٥).

٢٧ - **ثو:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله عزّ وجلّ له، فإنّه كفّارة له(٦).

٢٨ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾(٧).

٢٩ - **سن:** أبي رفعه قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله فأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس إنّ الذنوب ثلاثة ثمّ أمسك، فقال له حبّة العرنيّ: يا أمير المؤمنين قلت: الذنوب ثلاثة ثمّ أمسكت؟ فقال له: ما ذكرتها إلاّ وأنا أريد أن أفسّرها ولكنّه عرض لي بُهرٌ حال بيني وبين الكلام، نعم الذنوب ثلاثة: فذنب مغفور، وذنب غير مغفور، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه، قيل: يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا قال: نعم، أمّا الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدُّنيا، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرّتين، وأمّا الذنب الّذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على

(١) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٣٢١-٣٢٣.

نفسه قال: وعزّتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كفّ بكفّ، ولو مسحة بكفّ، ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجمّاء، فيقتصّ الله للعباد بعضهم من بعض، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة، ثمّ يبعثهم الله إلى الحساب وأمّا الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة، فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربّه، فنحن له كما هو لنفسه، نرجو له الرحمة، ونخاف عليه العقاب[1].

٣٠ - **سن**: محمّد بن عليّ، عن ابن سنان، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه، حتّى يسيل من عرقه أودية، وينادي مناد من عند الله: هذا الظالم الّذي حبس عن الله حقّه، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثمّ يؤمر به إلى النار[2].

٣١ - **سن**: في رواية المفضّل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو يحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنّة، ولا يشرب من الرحيق المختوم[3].

٣٢ - **سن**: النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد[4].

٣٣ - **كتاب الغايات**: عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام وذكر مثله إلاّ أنّ فيه أعظم مكان أفضل وبعده هذه التتمّة: ومن أصبح لا يهمّ بظلم أحد غفر له ما اجترم.

٣٤ - **صح**: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والظلم فإنّه يخرب قلوبكم[5].

٣٥ - **شي**: عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه، قال: فذكرت في نفسي فقلت: يظلم هو فيسلّط الله على عقبه أو عقب عقبه؟ فقال لي قبل أن أتكلّم: إنّ الله يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[6].

٣٦ - **شي**: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قال: سألتهما عن قوله ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية فقال: النسل الولد والحرث الأرض، وقال أبو عبد الله: الحرث الذرّيّة[7].

---

(١) المحاسن، ج ١ ص ٦٧.
(٢) - (٣) المحاسن، ج ١ ص ١٨٦.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٤٥٦.
(٥) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، ص ٨٩ ح ١٥٤
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٧ من سورة النساء.
(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٩ ح ٢٨٩ من سورة البقرة.

٣٧ - **شي**: عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في قوله ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ بظلمه لسوء سيرته، والله لا يحبّ الفساد[١].

٣٨ - **شي**: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم، وذلك قول الله ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[٢].

٣٩ - **م**: قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾: يا معاشر شيعتنا اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ ثقّل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله، ولن يكفّه منها إلاّ شفاعتنا، ولن نشفع إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فإن عفا شفعنا، وإلاّ طال في النار مكثه[٣].

٤٠ - **م**: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾[٤] قال الامام عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم، وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الّذين أنتم منهم ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم والتزمتموه كما التزموه ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم ﴿ثُمَّ أَنتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضاً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾ غضباً وقهراً عليهم ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حقّ ﴿بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الّذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلماً إن يأتوكم ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ قد أسرهم

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١١٩ ح ٢٩٢ من سورة البقرة.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٥ ح ٩١ من سورة الأنعام.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٠٤. (٤) سورة البقرة، الآيات: ٨٤-٨٦.

أعداؤهم وأعداؤكم ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ أعاد قوله عزّوجلّ ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنّه لو قال لرأى أنّ المحرَّم إنّما هو مفاداتهم. ثمّ قال عزّوجلّ : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وهو الّذي أوجب عليكم المفاداة ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو الّذي حرّم عليكم قتلهم وإخراجهم؟ فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كأنّكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثمّ قال عزّوجلّ : ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْىٌ﴾ ذلّ ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ جزية تضرب عليه ويذلّ بها، ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشدّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود.

ثمّ وصفهم فقال عزّوجلّ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات الله ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب(١).

٤١ - م: قوله عزّوجلّ : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ قال الامام عليه السلام : فلمّا أمر الله عزّوجلّ في الآية المتقدّمة لهذه الآيات بالتقوى سرًّا وعلانية أخبر محمّداً أنَّ في الناس من يظهرها ويسرُّ خلافها وينطوي على معاصي الله فقال: يا محمّد ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وبإظهاره لك الدين والإسلام ويزيّنه بحضرتك بالورع والاحسان ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ بأن يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدِّق لقوله بعمله ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عنك أدبر ﴿سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ ويعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك، والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده، ﴿وَٱلنَّسْلَ﴾ بأن يقتل الحيوانات فينقطع نسله ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ لا يرضى به ولا يترك أن يعاقب عليه.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ لهذا الّذي يعجبك قوله اتّق الله ودع سوء صنيعك ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ الّذي هو محتقبه فيزداد إلى شرّه شرًّا، ويضيف إلى ظلمه ظلما ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ جزاءً له على سوء فعله وعذاباً ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ يمهدها ويكون دائماً فيها.

قال عليُّ بن الحسين عليهما السلام : ذمَّ الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوي، والاساءة إلى المؤمنين مضمر، فاتّقوا الله عباد الله وإيّاكم والذّنوب الّتي قلَّ ما أصرَّ عليها صاحبها إلاّ أدّاه إلى الخذلان المؤدّي إلى الخروج عن ولاية محمّد صلى الله عليه وآله والطيّبين من آلهما، والدخول في موالاة أعدائهما، فإنَّ من أصرَّ على ذلك فأدّاه

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٦٧.

خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيّد أُولي النهى، فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا: يا ابن رسول الله وما الذّنوب المؤدّية إلى الخذلان العظيم؟ قال: ظلمكم لإخوانكم، الّذين هم لكم في تفضيل عليّ عليه السلام والقول بإمامته وإمامة من انتجبه من ذرّيته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم، ولا تغترُّوا بحلم الله عنكم وطول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١) كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة، وقد كان قيل له: أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمّد وعليّ صلوات الله عليهما والطيّبين من آلهما، وإنَّ أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وعليّ المرتضى عليه السلام والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى، فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدَّعي فيها أنّها سرقت، ويفوز بها، وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها.

وما زال هكذا والدعاوي لا تقبل فيه، والظنون تحسن به، ويقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله، فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جُنَّتْ ليرقيَها فتَبرَأ أو يعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها، فأحبلها فلمّا اقترب وضعها جاء الشيطان فأخطر بباله أنّها تلد وتعرف بالزنا بها، فتقتل، فاقتلها وادفنها تحت مصلاّك فقتلها ودفنها وطلبها أهلها فقال زاد بها جنونها فماتت، فاتّهموه وحفروا تحت مصلاّه فوجدوها مقتولة مدفونة حُبلى مقربة فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثير الّذين جحدهم فقويت عليه التهمة، وضويق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، وقتلها فملىء ظهره وبطنه سياطاً، وصلب على شجرة.

فجاء بعض شياطين الإنس وقال له: ما الّذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت تواليه من محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما الّذين زعموا أنّهم في الشدائد أنصارك، وفي الملمّات أعوانك، ذهب ما كنت تأمل هباء منثوراً وانكشفت أحاديثهم لك وإطاعتك إيّاهم من أعظم الغرور، وأبطل الأباطيل، وأنا الإمام الّذي كنت تدعى إليه، وصاحب الحقّ الّذي كنت تدلُّ عليه، وقد كنت باعتقاد إمامة غيري من قبل مغروراً فإن أردت أن أُخلّصك من هؤلاء، وأذهب بك إلى بلادنا، وأجعلك هنالك رئيساً سيّداً فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا المالك لإنقاذك لأُنقذك، فغلب عليه الشقاء والخذلان، فاعتقد قوله وسجد له، ثمّ قال: أنقذني فقال له: إنّي بريء منك إنّي أخاف الله ربَّ العالمين وجعل يسخر

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٦.

ويطنز، وتحيّر المصلوب واضطرب عليه اعتقاده، ومات بأسوأ عاقبة، فذلك الّذي أدّاه إلى هذا الخذلان[1].

٤٢ - **جع:** قال رسول الله ﷺ: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفّارة. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وعن ابن عبّاس قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: قل للظالمين لا يذكروني فإنّه حقّاً عليّ أن أذكر من ذكرني، وإنّ ذكري إيّاهم أن ألعنهم[2].

٤٣ - **ختص:** سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال: من ظلم من لا ناصر له إلاّ الله، وجاور النعمة بالتقصير، واستطال بالبغي على الفقير[3].

٤٤ - **ختص:** عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فإنّه كفّارة له[4].

٤٥ - **كتاب صفات الشيعة** للصدوق بإسناده، عن زياد القنديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله[5].

٤٦ - **ين:** فضالة، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: سباب المؤمن فسق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه[6].

٤٧ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد[7].

٤٨ - **دعوات الراوندي:** قال النبيّ ﷺ: ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هم الضعفاء المظلومون، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من ظلمك فقد نفعك وأضرّ بنفسه[8].

٤٩ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: للظالم البادئ غداً بكفّه عضّة وقال عليه السلام: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشدُّ من يوم الظالم على المظلوم وقال عليه السلام: ما ظفر من ظفر الإثم به، والغالب بالشرّ مغلوب، وقال عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشدُّ من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام: للظالم من الرّجال ثلاث علامات: يظلم من فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة،

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٦١٧.
(٢) جامع الأخبار، ص ١٤٨.
(٣) - (٤) الاختصاص، ص ٢٣٤.
(٥) صفات الشيعة، ص ٢٢٩ ح ٥٨.
(٦) كتاب الزهد، ص ١١.
(٧) نوادر الراوندي، ص ١٤١ ح ١٩١.
(٨) الدعوات للراوندي، ص ٣٤٩ ح ٩٢٢.

وقال عليه السلام : إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه، وإذا رأيتم شرًّا فاذهبوا عنه فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشرَّ فإذا أنت جواد قاصد، ألا وإنَّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب، فأمّا الظلم الّذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ وأمّا الظلم الّذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وأمّا الظلم الّذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص هناك شديد، ليس هو جرحاً بالمدى، ولا ضرباً بالسياط ولكنّه ما يستصغر ذلك معه، وقال عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام : ظلم الضعيف أفحش الظلم(١).

٥٠ - **كنز الكراجكي:** روى عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى نبيّ من أنبيائه: ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإنَّ انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك، واعلم أنَّ الخلق الحسن يذيب السيّئة كما تذيب الشمس الجليد، وأنَّ الخلق السيّىء يفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل، وروي أنَّ في التوراة مكتوباً من يظلم يخرب بيته، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تعالى يمهل الظالم حتّى يقول أهملني، ثمَّ إذا أخذه [أخذه] أخذة رابية، وقال صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك، فإنّما يسعى في مضرَّته ونفعك، وليس جزاء من سرَّك أن تسوءه، ومن سلَّ سيف البغي قتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه انتهكت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، وقال عليه السلام : اذكر عند الظلم عدل الله فيك، وعند القدرة قدرة الله عليك(٣).

٥١ - **أعلام الدين:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : إنَّ الله يمهل الظالم حتّى يقول قد أهملني، ثمَّ يأخذه أخذة رابية إنَّ الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين، فقال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٤).

٥٢ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن موسى عن محمّد ابن عليّ بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الظلم ندامة(٥).

٥٣ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضّل بن صالح، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم

---

(١) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٤٥.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٣٥.
(٤) أعلام الدين، ص ٣١٥.
(٥) الإمامة والتبصرة، ص ٩٩.

لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله، فأمّا الظلم الّذي لا يغفره، فالشرك وأمّا الظلم الّذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأمّا الظلم الّذي لا يدعه فالمداينة بين العباد(١).

بيان: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك ظالم، لأنّه جعل غير الله تعالى شريكاً له، ووضع العبادة في غير محلّها، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة، فالشرك كأنّه يشمل كلّ إخلال بالعقائد الايمانيّة، والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عزّوجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾(٢) وأمّا الظلم الذي يغفره: أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال ﴿لِمَن يَشَاءُ﴾ وأمّا الظلم الذي لا يدعه: أي لا يترك مكافاته في الدنيا أو الأعمّ ولعلّه للتفنّن في العبارة لأنّه ليس من حقّه سبحانه حتّى يتعلّق به المغفرة أو المعنى لا يدع تداركه للمظلوم، إمّا بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم، فلا ينافي الأخبار الدالّة على أنّه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوّض المظلوم حتّى يرضى، والمداينة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس، فإنّها تترتّب على المعاملة بينهم، أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة، فإنّ سببها حقوق الناس، قال الجوهريُّ: داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين، والدِّين الجزاء والمكافاة، يقال: دانه ديناً أي جازاه.

٥٤ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن الحجّال، عن غالب بن محمّد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال: قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة(٣).

بيان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ قال في المجمع: المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصداً رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه، أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد، والمعنى أنّه لا يفوته شيء من أعمالهم، لأنّه يسمع ويرى جميع أقوالهم وأفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: معناه إنّ ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد، وقال عطا: يعني يجازي كلّ أحد وينتصف من الظالم للمظلوم، وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال: إنّ على جسر جهنّم سبع محابس يسأل العبد عند أوّلها عن شهادة أن لا إله إلاّ الله فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث، فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم، فإن جاء به تامّاً جاز إلى

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٢ باب الظلم ح ١.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٢ باب الظلم ح ٢.

الخامس فيسأل عن الحجّ فإن جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسئل عن المظالم، فإن خرج منها وإلاّ يقال: انظروا فإن كان له تطوُّع أكمل به أعماله، فإذا فرغ انطلق به إلى الجنّة(١).

وفي القاموس المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدوُّ، وقال: القنطرة الجسر، وما ارتفع من البنيان، والمظلمة بكسر اللامّ ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهريُّ.

٥٥ - كا: عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم، ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً(٢).

بيان: ظاهره أنَّ من دخل الصباح على تلك الحالة وهي أن لا يقصد ظلم أحد غفر الله له كلَّ ما صدر عنه من الذنوب غير القتل، وأكل مال اليتيم وكأنَّ المراد بعدم النيّة العزم على العدم، ولا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالّة على المؤاخذة بحقوق الناس وقد مرَّ بعضها وتخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضاً بمثل هذا الخبر مشكل وإن قيل بأنَّ الله تعالى يُرضي المظلوم، ويمكن توجيهه بوجوه:

الأوّل: أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم، وذكر من كلّ منهما فرداً على المثال، لكن خصَّ أشدَّهما ففي الأبدان القتل، وفي الأموال أكل مال اليتيم، فيكون حاصل الحديث أنَّ من أصبح غير قاصد بالظلم، ولم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كلَّ ما كان بينه وبين الله تعالى من الذّنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي.

الثاني: أن يكون التخصيص لأنّهما من الكبائر والباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر، وما سواهما من الكبائر من حقوق الله، ويمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضاً، ولا استبعاد كثيراً في كون هذا العزم في أوّل اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفّراً لحقوق الله، وسائر حقوق الناس، بأن يرضي الله الخصوم.

الثالث: أن يكون المعنى: من أصبح ولم يهمّ بظلم أحد، ولم يأت به في أثناء اليوم أيضاً غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دماً قبل ذلك اليوم ولم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم، ولم يتب منهما، فإنَّ من كانت ذمّته مشغولة بمثل هذين الحقّين لا يستحقُّ لغفران الذّنوب، وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم للغفران لا للذنب، فيكون الغفران شاملاً لما مضى أيضاً كما هو ظاهر الخبر الآتي وقد يؤوّل الغفران بأنَّ الله يوفّقه لئلاّ يصرَّ على كبيرة ولا يخفى بعده.

---

(١) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٣٥١.
(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣ باب الظلم ح ٧.

ثمّ اعلم أنّ قوله: «حراماً» يحتمل أن يكون حالاً [عن كلّ من السفك والأكل فالأوّل للاحتراز عن القصاص وقتل الكفّار والمحاربين، والثاني للاحتراز عن الأكل بالمعروف وأن يكون حالاً] عن الأخير لظهور الأوّل.

٥٦ - **كا:** عن العدَّة، عن البرقيّ، عن ابن أبي نجران، عن عمّار بن حكيم، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قال أبو عبد الله مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه، قال: قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟ فقال: إنَّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾(١).

بيان: ولمّا كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا، لا عن أنّه ينافي العدل فأجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصّة اليتامى، أو أنّه لمّا لم يكن له قابليّة فهم ذلك وأنّه لا ينافي العدل، أجاب بما يؤكّد الوقوع، أو يقال: رفع عليه السلام الاستبعاد بالدليل الإنّي وترك الدليل اللمّيّ، والكلُّ متقاربة.

وأما تفسير الآية فقال البيضاويُّ: أمر للأوصياء بأن يخشوا الله ويتّقوه في أمر اليتامى، فيفعلوا بهم ما يحبّون أن يفعل بذراريهم الضعاف، بعد وفاتهم، أو للحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا ربّهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضرَّ بهم بصرف المال عنهم أو للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متصوّرين أنّهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافاً مثلهم، هل يجوّزون حرمانهم أو للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصيّة. و«لو» بما في حيّزه جعل صلة للّذين على معنى: وليخش الّذين حالهم وصفتهم أنّهم لو شارفوا أن يخلفوا ذرّية ضعافاً خافوا عليهم الضياع، وفي ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه والعلّة فيه، وبعث على الترحّم وأن يحبَّ لأولاد غيره ما يحبُّ لأولاده، وتهديد المخالف بحال أولاده ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أمرهم بالتقوى الّذي هو نهاية الخشية، بعدما أمرهم بها مراعاة للمبتدأ والمنتهى إذ لا ينفع الأوّل دون الثاني، ثمّ أمرهم أن يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب أو للمريض ما يصدُّه عن الاسراف في الوصيّة ما يؤدّي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة، ويذكّره التوبة وكلمة الشهادة أو لحاضري القسمة عذراً جميلاً ووعداً حسناً، أو أن يقولوا في الوصيّة ما لا يؤدّي إلى مجاوزة الثلث، وتضييع الورثة انتهى(٢).

وقال الطبرسيُّ رحمة الله عليه في ذكر الوجوه في تفسير الآية: وثانيها أنَّ الأمر في الآية

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣ باب الظلم ح ١٣، والآية من سورة النساء: ٩.

(٢) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٢٤.

لوليّ مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه، والقيام بحفظه، كما لو خاف على مخلفيه إذا كانوا ضعافاً وأحبّ أن يفعل بهم عن ابن عباس، وإلى هذا المعنى يؤول ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحداهما فعقوبة الدُّنيا قوله: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾ قال: يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى[1].

وأقول: أمّا دفع توهّم الظلم في ذلك فهو أنّه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم كأمراض الأطفال، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأنّ من ظلم أحداً أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كلّ من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه، فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره، ويعوّض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنّه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم وارتداعهم عن المعاصي، فإنّا نعلم أنّ أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطغوا وبغوا وهلكوا، كما كان آباؤهم، فصلاحهم أيضاً في ذلك، وليس في شيء من ذلك ظلم على أحد، وقد تقدَّم بعض القول منّا في ذلك سابقاً.

٥٧ - **كا:** عن العدَّة، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما انتصر الله من ظالم إلاّ بظالم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾[2].

بيان: الانتصار الانتقام، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي﴾ أقول: قبله قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ثمّ قال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ وقال الطبرسيّ رحمه الله: الكاف للتشبيه أي كذلك المهل بتخلية بعضهم على بعض للامتحان الّذي معه يصحُّ الجزاء على الأعمال، توليتنا بعض الظالمين بعضاً بأن نجعل بعضهم يتولّى أمر بعض للعقاب الّذي يجري على الاستحقاق، وقيل: معناه أنّا كما وكّلنا هؤلاء الظالمين من الجنّ والانس بعضهم إلى بعض يوم القيامة وتبرّأنا منهم، فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة، ونكل الأتباع إلى المتبوعين، ونقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتّى يخلصوكم من العذاب عن الجبائيّ، وقال غيره: لمّا حكى الله سبحانه ما يجري بين الجنّ والانس من الخصام والجدال في

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ٢٥.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٤ باب الظلم ح ١٩، والآية من سورة الأنعام: ١٢٩.

الآخرة، قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أي وكما فعلنا بهؤلاء من الجمع بينهم في النار، وتولية بعضهم بعضاً نفعل مثله بالظالمين جزاء على أعمالهم، وقال ابن عبّاس: إذا رضي الله عن قوم ولّى أمرهم خيارهم، وإذا سخط على قوم ولّى أمرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة، وذلك معنى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1] ومثله ما رواه الكلبيّ عن مالك بن دينار قال: قرأت في بعض كتب الحكمة أنّ الله تعالى يقول: إنّي أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، ولكن توبوا إليّ أعطفهم عليكم، وقيل: معنى نولّي بعضهم نخلّي بينهم وبين ما يختارونه من غير نصرة لهم، وقيل: معناه نتابع بعضهم بعضاً في النار انتهى[2].

وأقول: ما ذكره عليه السلام أوفق بكلام ابن عبّاس والكلبيّ ومطابق لظاهر الآية.

٥٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداراة بينهما ومعاملة، فلما أن سمع كلامهما قال: أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم، أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم ثمّ قال: من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع، وليس يحصد أحد من المُرّ حلواً ولا من الحلو مرًّا فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما[3].

بيان: في القاموس تدارأوا تدافعوا في الخصومة، ودارأته: داريته ودافعته ولاينته ضدٌّ «فلمّا أن سمع» أن زائدة لتأكيد الاتّصال «ما ظفر أحد بخير» أقول: هذه العبارة تحتمل عندي وجوهاً:

الأوّل: أنّ ظفر من باب علم، والظفر الوصول إلى المطلوب، والباء في قوله: «بخير» للآلية المجازيّة كقولك قام زيد بقيام حسن، وفي «بالظلم» صلة للظفر و«من» صلة لأفعل التفضيل، والظلم مصدر مبنيٌّ للفاعل أو للمفعول، والحاصل أنّه لم يظفر بظلم ظالم له أو بمظلوميّة من ظالم فإنّه ظفر بالمثوبات الأُخرويّة كما سنبيّنه.

الثاني: أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله: «بخير» صلة للظفر وفي قوله: «بالظلم» للآليّة المجازيّة و«من» للتعليل متعلّقاً بالظفر، والظلم مصدر مبنيٌّ للفاعل، أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفره بظلم أحد.

الثالث: ما قيل: إنّ الخير مضاف إلى من بالفتح، ولا يخفى ما فيه.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٢) مجمع البيان، ج ٤ ص ١٦٢.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٤ باب الظلم ح ٢٢.

الرابع: أن يكون من اسم موصول وظفر فعلاً ماضياً، ويكون بدلاً لقوله: «أحد» كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1] وهذا ممّا خطر أيضاً بالبال، لكنَّ الأوَّل أحسن الوجوه، وعلى التقادير قوله: «أما إنّه» استئناف بيانيٌّ لسابقه ويؤيّده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك، فإنّه يسعى في مضرَّته ونفعك.

«وليس يحصد أحد من المرِّ حلواً» [هذا تمثيل لبيان أنَّ جزاء الشرِّ لا يكون نفعاً وخيراً وجزاء الخير وثمرته لا يكون شرًّا ووبالاً في الدارين].

٥٩ - **كا:** عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن وهب بن عبد ربّه وعبد الله الطويل عن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثمَّ أعدت عليه فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه[2].

بيان: النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالكٌ الأشتر «حتّى تؤدّي» أي مع معرفتهم وإمكان الإيصال إليهم، وإلاّ فالتصدُّق أيضاً لعلّه قائم مقام الايصال كما هو المشهور، إلاّ أن يقال: أرباب الصدقة أيضاً ذوو الحقوق في تلك الصورة، ولعلّه عليه السلام لمّا علم أنّه لا يعمل بقوله، لم يبيّن له المخرج من ذلك والله يعلم.

٦٠ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلاّ الله[3].

بيان: «لا يجد صاحبها عليها عوناً» أي لا يمكنه الانتصار في الدُّنيا لا بنفسه ولا بغيره، وظلم الضعيف العاجز أفحش، وقيل: المعنى أنّه لا يتوسّل في ذلك إلى أحد ولا يستعين بحاكم بل يتوكّل على الله، ويؤخّر انتقامه إلى يوم الجزاء والأوَّل أظهر، وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قال الله عزّ وجلّ: «اشتدَّ غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصراً غيري» وروي أيضاً عنه صلى الله عليه وآله أنَّ العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن من ينصره ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جلَّ جلاله: لبّيك عبدي أنصرك عاجلاً وآجلاً، اشتدَّ غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصراً غيري.

٦١ - **كا:** عنه عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف القصاص كفَّ عن ظلم الناس[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٢) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٠٥ باب الظلم ح ٣-٤ و٦.

بيان: قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا ولا يخفى قلّة فائدة الحديث حينئذ بل المعنى أنَّ من خاف قصاص الآخرة ومجازاة أعمال العباد، كفَّ نفسه عن ظلم الناس، فلا يظلم أحداً، والغرض التنبيه على أنّ الظالم لا يؤمن ولا يوقن بيوم الحساب، فهو على حدّ الشرك بالله، والكفر بما جاءت به رسل الله عليهم السلام ويحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا، أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس، مع أنّه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا ويجترىء على الظلم، فمعلوم أنّه لا يخاف عقاب الآخرة ولا يؤمن به، فيرجع إلى الأوّل مع مزيد تنبيه وتأكيد.

٦٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن النّوفلي، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لا يهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم[(١)].

بيان: في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم واجترم فهو مجرم، و«ما» يحتمل المصدريّة والموصولة.

[**كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أُخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده][(٢)].

٦٣ - **كا:** عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة[(٣)].

بيان: الظلمات جمع ظلمة وهي خلاف النور وحملها على الظلم باعتبار تكثّره معنى أو للمبالغة، والمراد بالظلمة إمّا الحقيقيّة لما قيل من أنَّ الهيئات النفسانيّة الّتي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار وظلمات مصاحبة للنفس، وهي تنكشف لها في القيامة الّتي هي محلُّ بروز الأسرار، وظهور الخفيّات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات متراكمة، حين يكون المؤمنون في نور يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، أو المراد بها الشدائد والأهوال كما قيل في قوله تعالى ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[(٤)].

٦٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من أحد يظلم بمظلمة إلاّ أخذه الله بها في نفسه أو ماله، وأمّا الظلم الّذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر له[(٥)].

بيان: ذكر النفس والمال على المثال لما مرَّ وسيأتي من إضافة الولد، وفيه إشعار بأنَّ ردَّ المظالم ليس جزءاً من التوبة بل من شرائط صحّته.

٦٥ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣ باب الظلم ٨-١٠.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٦٣. (٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣ باب الظلم ح ١٢.

الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين فإنّي لن أدع ظلامتهم، وإن كانوا كفّاراً[1].

بيان: الظلامة بالضمّ ما تطلبه عند الظالم، وهو اسم ما أخذ منك، وفيه دلالة على أنّ سلطنة الجبّارين أيضاً بتقديره تعالى، حيث مكّنهم منها وهيّأ لهم أسبابها ولا ينافي ذلك كونهم معاقبين على أفعالهم، لأنّهم غير مجبورين عليها، مع أنّه يظهر من الأخبار أنّه كان في الزمن السابق السلطنة الحقّه لغير الأنبياء والأوصياء أيضاً لكنّهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرونهم به، وقوله: «فإنّي لن أدع ظلامتهم» تهديد للجبّار بزوال ملكه، فإنّ الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.

٦٦ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة[2].

بيان: في القاموس الجذوة مثلّثة القبسة من النار، والجمرة، والمراد بالأخ إن كان المسلم فالتخصيص لأنّ أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة، وإن كان حراماً، وكذا إن كان المراد به المؤمن فإنّ مال المخالف أيضاً ليس كذلك، وإن كان المراد به من كان بينه وبينه أخوّة ومصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفيّ لأنّ الصداقة ممّا يوهم حلّ أكل ماله مطلقاً لحلّ بعض الأموال في بعض الأحوال كما قال تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك، وكأنّ الأوسط أظهر، وأكل الجذوة إمّا حقيقة بأن يلقى في حلقه النار، أو كناية عن كونه سبباً لدخول النار.

٦٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن طلحة ابن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم[3].

بيان: «العامل بالظلم» الظاهر الظلم على الغير، وربّما يعمّم بما يشمل الظلم على النفس «والمعين له» أي في الظلم وقد يعمّ «والراضي به» أي غير المظلوم وقيل: يشمله ويؤيّده قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[4] قال في الكشّاف: النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم، والرضا بأعمالهم والتشبّه بهم والتزيّي بزيّهم ومدّ العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم[5]، وفي خبر مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله في الفقيه وغيره أنّه صلى الله عليه وآله قال: من مدح سلطاناً جائراً

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٣ باب الظلم ح ١٤-١٦.

(٤) سورة هود، الآية: ١١٣.

(٥) تفسير الكشّاف، ج ٢ ص ٤٣٣.

أو تخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينه في النار، وقال ﷺ: من دلَّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.

٦٨ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه وإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته[1].

بيان: «من عذر ظالماً» يقال: عذرته فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور، أي غير ملوم، والاسم العذر بضمّ الذال للإتباع، وتسكن والجمع أعذار، والمعذرة بمعنى العذر وأعذرته بالألف لغة «وإن دعا لم يستجب له» أي إن دعا الله تعالى أن يدفع عنه ظلم من يظلمه لم يستجب له لأنّه بسبب عذره صار ظالماً خرج عن استحقاق الإجابة، أو لمّا عذر ظالم غيره يلزمه أن يعذر ظالم نفسه، ولم يأجره الله على ظلامته لذلك، أو لأنّها وقعت مجازاة، وقيل: لا ينافي ذلك الانتقام من ظالمه كما دلَّ عليه الخبر الأوّل.

٦٩ - **كا:** عن العدَّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليِّ بن الحكم، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتّى يكون ظالماً[2].

بيان: «فما يزال يدعو» أقول: يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أنّه يفرط في الدعاء على الظالم حتّى يصير ظالماً بسبب هذا الدعاء كأن ظلمه يسير كشتم أو أخذ دراهم يسيرة، فيدعو عليه بالموت والقتل والفناء أو العمى أو الزّمن، وأمثال ذلك، أو يتجاوز في الدعاء إلى من لم يظلمه كانقطاع نسله أو موت أولاده وأحبّائه أو استئصال عشيرته، وأمثال ذلك، فيصير في هذا الدعاء ظالماً.

الثاني: أن يكون المعنى أنّه يدعو كثيراً على العدوّ المؤمن ولا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره، بل يدعو بابتلائه، وهذا ممّا لا يرضى الله به، فيكون في ذلك ظالماً على نفسه، بل على أخيه أيضاً، إذ مقتضى الأخوَّة الايمانيّة أن يدعو له بصلاحه، وكفّ ضرره عنه، كما ذكره سيّد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدوّ وما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستئصال فالظاهر أنّه كان للدعاء على المخالفين وأعداء الدين، بقرينة أنَّ أعداءهم كانوا كفّاراً لا محالة كما يومىء إليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[3] وسيأتي عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام أنَّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا: بئس الأخ أنت لأخيك كفَّ أيها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك، واحمد الله الّذي ستر عليك، واعلم أنَّ الله عزّ وجلّ أعلم بعبده منك.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٠٤ باب الظلم ح ١٨ و١٧.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١١.

الثالث: ما قيل: إنّه يدعو كثيراً ولا يعلم الله صلاحه في إجابته، فيؤخّرها فييأس من روح الله، فيصير ظالماً على نفسه، وهو بعيد.

الرابع: أن يكون المعنى أنّه يلحّ في الدعاء حتّى يستجاب له فيسلّط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر، وكانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة.

الخامس: أن يكون المراد به لا تدعوا كثيراً على الظلمة فإنّه ربّما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتم على غيركم.

السادس: ما قيل: كأنّ المراد من يدعو للظالم يكون ظالماً لأنّه رضي بظلمه كما روي عن النبيّ ﷺ: من دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه.

وأقول: هذا أبعد الوجوه.

٨٠ - باب آداب الدخول على السلاطين والأمراء

١ - **دعوات الراوندي**: عن النبيّ ﷺ قال: إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرّات، واعقد بيدك اليسرى، ولا تفارقها حتّى تخرج[1].

٨١ - باب أحوال الملوك والأمراء، والعرّاف، والنقباء، والرؤساء وعدلهم وجورهم

الآيات: آل عمران: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ «١٤٠».

يوسف: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾.

الإسراء: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾.

الكهف: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾.

النمل: ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ «٣٤».

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٣٤٩ ح ٩٢٤.

محمد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾.

١ - **ل:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن ابن معروف، عن ابن غزوان عن السكونيّ، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمّتي إذا صلحا صلحت أمّتي، وإذا فسدا فسدت أمّتي قيل: يا رسول الله ومن هما؟ قال: الفقهاء والأمراء[1].

٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، إلاّ أنّ فيه القرّاء مكان الفقهاء[2].

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

٣ - **ل:** ابن الوليد، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: رجلان لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم، وغالٍ في الدين مارق[3].

٤ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدين مارق منه، غير تائب ولا نازع[4].

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله.

٥ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن فضالة، عن سليمان بن درستويه، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة يدخلهم الله الجنّة بغير حساب وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب: فأمّا الّذين يدخلهم الله الجنّة بغير حساب فإمام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عزّ وجلّ، وأمّا الثلاثة الّذين يدخلهم النار بغير حساب فإمام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان[5].

٦ - **ل:** أبي، عن سعد، عن الاصبهاني، عن المنقريّ، عن حفص، عن الصادق عليه السلام قال: إنّي لأرجو النجاة لهذه الأمّة لمن عرف حقّنا منهم إلاّ لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن[6].

---

(١) الخصال، ص ١٣٧ باب ٢ ح ٣٧.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٥٧ ح ٢٣١
(٣) الخصال، ص ١٦٣ باب ٢ ح ٩٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٦٤ ح ٢٠٤.
(٥) الخصال، ص ٨٠ باب ٣ ح ١.
(٦) الخصال، ص ١١٩ باب ٣ ح ١٠٧.

٧ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن إسماعيل بن همّام، عن ابن غزوان، عن السكونيّ عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حبَّ السمسم، وتقول للقارىء: يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغنيّ: يا من وهبه الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلاّ بُخلاً فتزدرده(١).

٨ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة: رجلاً قرأ القرآن حتّى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك، قلت: يا أمير المؤمنين أيّهما أولى بالشرك؟ قال: الرامي، ورجلاً استخفّته الأحاديث كلّما حدثت أُحدوثة كذب مدَّها بأطول منها، ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً فزعم أنَّ طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، وكذب، لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبّه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته، ولا طاعة لمن عصى الله، إنّما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وإنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لا يأمر بمعصيته، وإنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته(٢).

٩ - **ل:** عن سفيان الثوريّ قال: قال الصادق عليه السلام: لا مروَّة لكذوب، ولا إخاء لملوك(٣).

١٠ - **ل:** أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب عن ابن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة من عازَّهم ذلّ: الوالد والسلطان والغريم(٤).

١١ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: يا عليُّ أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سوء في دار مقام(٥).

١٢ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن محمّد بن جعفر بإسناده قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس للبحر جار، ولا للملك صديق ولا للعافية ثمن، وكم من منعم عليه وهو لا يعلم(٦).

١٣ - **ل:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن أبي عليّ بن

---

(١) - (٤) الخصال، ص ١١١-١٩٥ باب ٣ ح ٨٤ و١٥٨ و٢٢٢ و٢٧٠.

(٥) - (٦) الخصال، ص ٢٠٦ و٢٢٣ باب ٤ ح ٢٤ و٥١.

راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنّه قال: خمس هنَّ كما أقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذَّة، ولا لملوك وفاء، ولا لكذّاب مروَّة، ولا يسود سفيه[1].

١٤ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنَّ عليّاً عليه السلام قال: إنَّ في جهنّم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة، وإنَّ في النار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين[2].

ثو: ماجيلويه، عن عمّه، عن هارون [مثله]. «ص ٣٠٤».

١٥ - **ل:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن أسلم الجبليّ بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنَّ الله عزّوجلّ يعذّب ستّة بستّ: العرب بالعصبيّة، والدهاقنة بالكبر، والأمراء بالجور، والفقهاء بالحسد والتجّار بالخيانة، وأهل الرّستاق بالجهل[3].

١٦ - **ل:** حمزة العلويُّ، عن أحمد الهمدانيّ، عن يحيى بن الحسن، عن محمّد بن ميمون، عن القداح، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستّة لعنهم الله وكلُّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والتارك لسنّتي، والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله، والمتسلّط بالجبروت ليذلَّ من أعزَّه الله، ويعزَّ من أذلّه الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحلّ له[4].

أقول: قد مرَّ بعض الأخبار في باب أصناف الناس.

١٧ - **ل:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعري، عن أحمد بن محمّد، عن أبي القاسم الكوفيّ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لعنت سبعة لعنهم الله وكلُّ نبيّ مجاب قبلي فقيل: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: الزائد في كتاب الله، والمكذّب بقدر الله، والمخالف لسنّتي، والمستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله، والمتسلّط بالجبريّة ليعزَّ من أذلَّ الله، ويذلَّ من أعزَّ الله، والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلاً له، والمحرّم ما أحلَّ الله عزّوجلّ[5].

أقول: قد مضى بسند آخر في باب شرار الناس.

١٨ - **لي:** السنانيّ عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن محمّد بن سنان، عن

---

(١) الخصال، ص ٢٧١ باب ٥ ح ١٠. (٢) الخصال، ص ٢٩٦ باب ٥ ح ٦٥.
(٣) - (٤) الخصال، ص ٣٢٥ و٣٣٨ باب ٦ ح ١٤ و٤١.
(٥) الخصال، ص ٣٤٩ باب ٧ ح ٢٤.

المفضّل، عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أقلُّ الناس وفاء الملوك، وأقلُّ الناس صديقاً الملوك وأشقى الناس الملوك[١].

١٩ - **لي**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن الخشّاب، عن عليّ بن النعمان عن ابن مسكان، عن الشحّام، عن الصادق عليه السلام قال: من تولّى أمراً من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع شرّه ونظر في أمور الناس كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنّة[٢].

٢٠ - **لي**: ابن موسى، عن الأسديّ، عن صالح بن أبي حمّاد، عن ابن بزيع، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله عزّ وجلّ برعيّة خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً، وقيّض له وزيراً عادلاً[٣].

٢١ - **لي**: ابن المغيرة، عن جدّه، عن جدّه، عن السكونيّ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أمّتي إذا صلحا صلحت أمّتي وإذا فسدا فسدت أمّتي: الأمراء والقرّاء[٤].

٢٢ - **لي**: السنانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد عن أبي أحمد الأزديّ، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمير العجميّ، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلاّ أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيّما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأيّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم[٥].

٢٣ - **ن**: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل النار أمير متسلّط لم يعدل، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقّه، وفقير فخور[٦].

٢٤ - **ما**: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ياسر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إذا كذب الولاة حبس المطر، وإذا جار السلطان هانت الدولة، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي[٧].

٢٥ - **ما**: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن الوصّافي، عن أبي بريدة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلاّ جيء

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٨ مجلس ٦ ح ٤.
(٢) - (٣) أمالي الصدوق، ص ٢٠٣ مجلس ٤٣ ح ٢-٣.
(٤) - (٥) أمالي الصدوق، ص ٢٩٩ مجلس ٥٨ ح ١٠ و٩.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢٩ باب ٣١.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٧٩ مجلس ٣ ح ١١٧.

به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه، فإن كان محسناً فكّ عنه، وإن كان مسيئاً زيد غلاً إلى غلّه[١].

٢٦ - **ما:** الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر ممّا كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء[٢].

٢٧ - **ما:** بالاسناد إلى أبي قتادة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زياد القنديّ فقال له: يا زياد وليت لهؤلاء؟ قال: نعم يا ابن رسول الله، لي مروّة وليس وراء ظهري مال، وإنّما أواسي إخواني من عمل السلطان، فقال: يا زياد أمّا إذا كنت فاعلاً ذلك فإذا دعتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك، فاذكر قدرة الله عزّ وجلّ على عقوبتك، وذهاب ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام[٣].

٢٨ - **ما:** ابن مخلّد، عن محمّد بن عبد الواحد، عن بشر بن موسى، عن أبي عبد الرّحمان المقريّ، عن سعيد بن أبي أيّوب، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن سالم الجيشانيّ، عن أبيه، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أبا ذر إنّي أُحبُّ لك ما أُحبُّ لنفسي، إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين، ولا تولّينّ مال يتيم[٤].

٢٩ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبد الله بن راشد، عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال: إذا ولّى الظالم الظالم، فقد أنصف الحقَّ، وإذا ولّى العادل العادل فقد اعتدل الحقُّ، وإذا ولّى العادل الظالم فقد استراح الحقُّ، وإذا ولّى العبد الحرَّ فقد استرقَّ الحقَّ[٥].

٣٠ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الأرّجانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً مدّة من ليالي وأيّام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك فأسرع إدارته وأسرع فناء لياليهم وأيّامهم وسنيهم وشهورهم، وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعدد الليالي والأيّام والشهور[٦].

٣١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن أيّوب بن نوح، عن الربيع بن محمّد المسليّ عن عبد

---

(١) - (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٤ و٢٧٩ مجلس ١٠ ح ٤٨٥ و٥٣٢.
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٠٣ مجلس ١١ ح ٦٠٢.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٨٤ مجلس ١٣ ح ٨٣٣.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٤٥٢ مجلس ١٦ ح ١٠٠٩.
(٦) علل الشرائع، ج ٢ ص ٥٣٨ باب ٣٦٧ ح ١.

الأعلى، عن نوف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف إيّاك أن تكون عشّاراً أو شاعراً أو شرطيّاً أو عريفاً أو صاحب عرطبة، وهي الطنبور، أو صاحب كوبة وهو الطبل، فإنّ نبيّ الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال: إنّها الساعة الّتي لا يردُّ فيها دعوة إلاّ دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطيّ أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة[1].

٣٢ - ل: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن جعفر البصريّ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لبنتين: لبنة من ذهب، ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصباءها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، فقال لها: تكلّمي! فقالت: لا إله إلا هو الحيُّ القيوم، قد سعد من يدخلني، فقال عزّ وجلّ : بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكّير ولا قتّات وهو النّمام ولا ديّوث وهو القلطبان ولا قلاّع وهو الشرطيّ ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوق وهو النبّاش، ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قدريّ[2].

٣٣ - ل: أبي وابن الوليد معاً، عن أحمد بن إدريس ومحمّد العطّار معاً، عن الأشعريّ، عن محمّد بن الحسين رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنّة مدمن خمر ولا سكّير ولا عاقٌ ولا شديد السواد ولا ديّوث ولا قلاّع وهو الشرطيُّ ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوق وهو النبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدريّ[3].

٣٤ - لي: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن أبي الخطّاب، عن المغيرة بن محمّد عن بكر بن خنيس، عن أبي عبد الله الشاميّ، عن نوف البكاليّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف اقبل وصيّتي، لا تكوننَّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً[4].

٣٥ - لي: في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا ومن تولّى عرافة قوم حبسه الله عزّ وجلّ على شفير جهنّم بكلّ يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنّم وبئس المصير[5].

٣٦ - ل، لي: عن الصادق عليه السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنّه سأله ما أوسع من الأرض؟ قال: العدل أوسع من الأرض[6].

٣٧ - ل: الطالقانيّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن أبي صالح الكنانيّ عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن هشام بن معاذ قال: دخل الباقر على عمر بن عبد العزيز فوعظه

---

(١) الخصال، ص ٣٣٨ باب ٦ ح ٤٠.
(٢) الخصال، ص ٤٣٦ باب ١٠ ح ٢٢
(٣) الخصال، ص ٤٣٦ باب ١٠ ح ٢٣.
(٤) أمالي الصدوق، ص ١٧٤ مجلس ٣٧ ح ٩
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٥٢ مجلس ٦٦ ح ١.
(٦) الخصال، ص ٣٤٨ باب ٧ ح ٢١، أمالي الصدوق، ص ٢٠٣ مجلس ٤٣ ح ١

وكان فيما وعظه: يا عمر افتح الأبواب، وسهّل الحجاب وانصر المظلوم، وردَّ المظالم[١].

أقول: قد أوردنا في أبواب المواعظ أخباراً من هذا الباب مثل ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر ومالك الأشتر وغيرهما.

٣٨ - **ع:** في خبر فاطمة صلوات الله عليها: فرض الله العدل مسكاً للقلوب[٢].

٣٩ - **ب:** هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ثلاثة هنَّ أُمُّ الفواقر: سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر وإن أسأت إليه لم يغفر، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك، إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيّئة أظهرها وأذاعها، وزوجة إن شهدت لم تقرَّ عينك بها، وإن غبت لم تطمئنَّ إليها[٣].

٤٠ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن عبد الحميد، عن ابن حميد عن أبي حمزة عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يكلّمهم الله عزّ وجلّ ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك جبّار، ومقلٌّ مختال[٤].

٤١ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن جبلة، عن أبي طالب، عن ابن هدبة، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويداه ورجلاه ورأسه في ثقب فاس[٥].

٤٢ - **ثو:** أبي، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان، عن أبي عمران الأرمنيّ، عن عبد الله بن الحكم، عن معاوية بن عمّار، عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيّعهم ضيّعه الله عزّ وجلّ[٦].

٤٣ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن موسى بن عمران عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن سعد الإسكاف، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أيّما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه، وإن أخذ هديّة كان غلولاً، وإن أخذ رشوة فهو مشرك[٧].

٤٤ - ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ لم يبتل شيعتنا بأربع: أن يسألوا الناس في أكفّهم، وأن يؤتوا في أنفسهم، وأن يبتليهم بولاية سوء، ولا يولد لهم أزرق أخضر[٨].

٤٥ - **ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من الأنبياء في

---

(١) الخصال، ص ١٠٤ باب ٣ ح ٦٤. (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤١ باب ١٨٢ ح ٢.
(٣) قرب الإسناد، ص ٨١ ح ٢٦٦. (٤) ثواب الأعمال، ص ٢٦٥.
(٥) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٣٠٩-٣١٠. (٨) ثواب الأعمال، ص ٣١٧.

مملكة جبّار من الجبابرة أن ائت هذا الجبّار فقل له إنّي أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفَّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً[1].

٤٦ - ثو: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن ميسّر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ في جهنّم لجبلاً يقال له الصعدا، وإنَّ في الصعدا لواد يقال له: سقر، وإنَّ في [قعر] سقر لجبّاً يقال له: هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبِّ ضجَّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين[2].

٤٧ - سن: في رواية ميسّر مثله وفيه يقال له: صعود وإنَّ في صعود لوادياً[3].

٤٨ - ص: بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن فضل بن محمّد الأشعريّ، عن مسمع، عن أبي الحسن، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: كان رجل ظالم فكان يصل الرحم، ويحسن على رعيّته، ويعدل في الحكم فحضر أجله فقال: ربِّ حضر أجلي وابني صغير فامدد لي في عمري، فأرسل الله إليه إنّي قد أنسأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة، وقيل له: إلى هذا يشبُّ ابنك، ويعلم من كان جاهلاً ويستحكم علم من لا يعلم[4].

٤٩ - ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن الحكم بن مسكين، عن النعمان بن يحيى الأزرق، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: إنَّ ملكاً من بني إسرائيل قال لأبنينَّ مدينة لا يعيبها أحد، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطُّ فقال له رجل: لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها، فقال: لك الأمان، فقال: لها عيبان: أحدهما أنّك تهلك عنها والثاني أنها تخرب من بعدك فقال الملك: وأيّ عيب أعيب من هذا ثمَّ قال فما نصنع؟ قال تبني ما يبقى ولا يفنى وتكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك، فقالت: ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك[5].

٥٠ - ف: سأل الصادق عليه السلام سائل فقال: كم جهات معايش العباد الّتي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات؟ فقال عليه السلام: جميع المعايش كلّها من وجوه المعاملات فيما بينهم ممّا يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له: أكلُّ هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلّها حرام؟ أو بعضها حلال وبعضها حرام؟ فقال عليه السلام: قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال وهذه الأجناس مسمّيات معروفات الجهات.

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٣٢٤. (٣) المحاسن، ج ١ ص ٢١٤.

(٤) - (٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٧٧ - ١٧٨.

فأوَّل هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأوَّل ولاية الولاة وولاة الولاة، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية، على من هو وال عليه، ثمَّ التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض ثمَّ الصناعات في جميع صنوفها ثمَّ الاجارات في كلِّ ما يحتاج إليه من الاجارات، وكلُّ هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة، وحراماً من جهة، والفرض من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها، والعمل بذلك الحلال، واجتناب جهات الحرام منها.

تفسير معنى الولايات: وهي جهتان: فإحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاة العدل الّذين أمر الله بولايتهم، وتوليتهم على الناس، وولاية ولاته، وولاة ولاته، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه، والجهة الأُخرى من الولاية ولاة الجور، وولاة ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب الّتي هو وال عليه.

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الّذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته، وولاية ولاته، وولاة ولاته، بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه، ولا تحريف لقوله، ولا تعدّ لأمره إلى غيره، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة، فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلّل، وحلالٌ الكسب معهم، وذلك أنَّ في ولاية والي العدل وولاته إحياء كلِّ حقّ وكلّ عدل، وإماتة كلِّ ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه، والمعين له على ولايته، ساعياً في طاعة الله مقوّياً لدينه.

وأمّا وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية ولاته، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاة إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية، على من هو وال عليه، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرَّم معذَّب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير، لأنَّ كلَّ شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر، وذلك أنَّ في ولاية الوالي الجائر دروس الحقِّ كلّه، وإحياء الباطل كلّه، وإظهار الظلم والجور والفساد، وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد، وتبديل سنّة الله وشرائعه، فلذلك حرامٌ العمل معهم ومعونتهم، والكسب معهم إلاّ بجهة الضرورة، نظير الضرورة إلى الدم والميتة[١].

وأقول: تمامه في باب جوامع المكاسب وفي التتمة أيضاً بعض أحكام الولاة وأعمالهم.

٥١ - **ص:** عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبيُّ ﷺ يمشي في الصحراء فناداه مناد: يا رسول الله! مرّتين، فالتفت فلم ير أحداً ثمَّ ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة، فقالت: إنَّ هذا الأعرابيَّ صادني ولي خشفان في ذلك الجبل أطلقني حتّى أذهب وأرضعهما وأرجع، فقال:

---

(١) تحف العقول، ص ٢٤٦.

وتفعلين؟ قالت: نعم، إن لم أفعل عذَّبني الله عذاب العشّار، فأطلقها[(١)].

أقول: تمامه في أبواب المعجزات.

٥٢ - **سن:** في رواية أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: أيُّ قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة، ألا لا تولّعوا بسبِّ الملوك، توبوا إلى الله عزّ وجلّ يعطف بقلوبهم عليكم[(٢)].

٥٣ - **شي:** عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فقد آتى الله بني أميّة الملك، فقال: ليس حيث يذهب الناس إليه، إنَّ الله آتانا الملك وأخذه بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه[(٣)].

٥٤ - **قب:** عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطّاب: ثلاث إن حفظتهنَّ وعملت بهنَّ كفتك ما سواهنَّ، وإن تركتهنَّ لم ينفعك شيء سواهنَّ، قال: وما هنَّ يا أبا الحسن؟ قال: إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود، فقال له عمر: لعمري لقد أوجزت وأبلغت[(٤)].

٥٥ - **جا:** عن الأصمعيّ قال: سمعت أعرابياً وذكر السلطان فقال: لئن عزُّوا بالظلم في الدُّنيا ليذلّنَّ بالعدل في الآخرة، رضوا بقليل من كثير، وبيسير من خطير وإنّما يلقون العدم حين لا ينفع الندم[(٥)].

٥٦ - **كش:** حمدويه وإبراهيم معاً، عن أيّوب بن نوح، عن جابر، عن عقبة بن بشير الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: إنّي في الحسب الضخم من قومي وإنَّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم فما ترى لي؟ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: تمنُّ علينا بحسبك؟ إنَّ الله تعالى رفع بالايمان من كان الناس سمّوه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريفاً إذا كان كافراً، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله وأمّا قولك إنَّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم، فإن كنت تكره الجنّة وتبغضها فتعرّف على قومك، ويأخذ سلطان جائر بامرىء مسلم لسفك دمه فتشركهم في دمه وعسى لا تنال من دنياهم شيئاً[(٦)].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٣١٠. (٢) المحاسن، ج ١ ص ٢٠٧.

(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٣ من سورة آل عمران.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٢٤٥.

(٥) أمالي المفيد، ص ١١٦ مجلس ١٣ ح ١٠.

(٦) رجال الكشي، ص ٢٠٣ ح ٣٥٨.

٥٧ - **كش:** محمّد بن إسماعيل، عن إسماعيل بن مرّار، عن بعض أصحابنا أنّه لمّا قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق قال عليٌّ بن يقطين: أما ترى حالي وما أنا فيه؟ فقال له: يا عليُّ إنَّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا عليُّ[١].

٥٨ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن السندي ابن الربيع، عن الحسين بن عبد الرحيم قال: قال أبو الحسن عليه السلام لعليِّ بن يقطين: اضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً، فقال عليٌّ: جعلت فداك وما الخصلة الّتي أضمنها لك؟ وما الثلاث اللّواتي تضمنهنَّ لي؟ قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: الثلاث اللّواتي أضمنهنَّ لك أن لا يصيبك حرُّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقة ولا سجن حبس، قال: فقال عليٌّ: وما الخصلة الّتي أضمنها لك؟ قال: فقال: تضمن ألاّ يأتيك وليٌّ أبداً إلاّ أكرمته قال: فضمن عليٌّ الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث[٢].

٥٩ - **جش:** حكى بعض أصحابنا، عن ابن الوليد قال: وفي رواية محمّد بن إسماعيل بن بزيع قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنَّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نوَّره الله وأخذ له البرهان ومكّن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه، ويصلح الله به أمور المسلمين، إليهم يلجأ المؤمن من الضرِّ، وإليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة، أولئك المؤمنون حقّاً أولئك أمناء الله في أرضه أولئك نور الله في رعيّتهم يوم القيامة، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّيّة لأهل الأرض أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنّة، وخلقت الجنّة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه؟ قال: قلت: بماذا جعلني الله فداك؟ قال: تكون معهم فتسرُّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا، فكن منهم يا محمّد[٣].

٦٠ - **ضه:** سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أيّما أفضل العدل أو الجود؟ قال: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سائس عامٌّ والجود عارض خاصٌّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما، احذر العسف والحيف، فإنَّ العسف يعود بالجلا، والحيف يدعو إلى السيف، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والظلم فإنّه يخرب قلوبكم، وقال صلى الله عليه وآله: أحبُّ النّاس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلساً إمام عادل، وإنَّ أبغض الناس إلى الله وأشدَّهم عذاباً إمام جائر، وقال صلى الله عليه وآله: من أصبح ولا يهمُّ بظلم أحد غفر له ما اجترم[٤].

٦١ - **إرشاد القلوب:** روى المظفريُّ في تاريخه قال: لمّا حجَّ المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة، نزل بدار الندوة، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد، فإذا اطّلع الفجر صلّى بالناس وراح في موكبه إلى منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول: اللّهمَّ إنا

---

(١) - (٢) رجال الكشي، ص ٤٢٣ ح ٨١٧-٨١٨. (٣) رجال النجاشي، ص ٣٣١

(٤) روضة الواعظين، ص ٤٦٦.

نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحقّ وأهله من الظلم، قال: فملأ المنصور مسامعه منه ثمَّ استدعاه فقال له: ما الّذي سمعته منك؟ قال: إن أمنتني على نفسي نبّأتك الأمور من أصلها، قال: أنت آمن على نفسك، قال: أنت الّذي دخله الطمع حتّى حال بينه وبين الحقّ وحصول ما في الأرض من البغي والفساد، فإنَّ الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها، وجعلت بينك وبينهم حجاباً وحصوناً من الجصّ والآجر وأبواباً من الحديد، وحجبة معهم السلاح، واتّخذت وزراء ظلمة، وأعواناً فجرة، إن أحسنت لا يعينوك، وإن أسأت لا يردُّوك، وقوَّمتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم بإعانة المظلوم والجائع والعاري، فصاروا شركاءك في سلطانك، وصانعتهم العمّال بالهدايا خوفاً منهم، فقالوا: هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فاختزنوا الأموال، وحالوا دون المتظلّم ودونك، فامتلأت بلاد الله فساداً وبغياً وظلماً، فما بقاء الاسلام وأهله على هذا؟

وقد كنت أسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟ فقال: لست أبكي على ما نزل بي من ذهاب سمعي ولكنَّ المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه، ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق، فنادى في الناس: لا يلبس ثوباً أحمر إلاّ مظلوم، فكان يركب الفيل في كلِّ طرف نهار هل يرى مظلوماً فلا يجده.

هذا وهو مشرك بالله، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شحّ نفسه، وأنت مؤمن بالله، وابن عمّ رسول الله ﷺ ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك فإنّك لا تجمع المال إلاّ لواحدة من ثلاث إن قلت: إنّك تجمع لولدك، فقد أراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن أمّه لا مال له، فيعطيه فلست بالّذي تعطيه بل الله سبحانه هو الّذي يعطي، وإن قلت: أجمعها لتشييد سلطاني فقد أراك الله القدير عبراً في الّذين تقدَّموا، ما أغنى عنهم ما جمعوا من الأموال ولا ما أعدُّوا من السلاح، وإن قلت أجمعها لغاية هي أحسن من الغاية الّتي أنا فيها، فوالله ما فوق ما أنت فيه منزلة إلاّ العمل الصالح.

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلاّ بالقتل؟ فكيف تصنع بالله الّذي لا يعاقب إلاّ بأليم العذاب، وهو يعلم منك ما أضمر قلبك، وعقدت عليه جوارحك، فماذا تقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً؟ هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً؟.

قال: فبكى المنصور بكاءً شديداً وقال: يا ليتني لم أُخلق ولم أك شيئاً، ثمَّ قال: ما الحيلة فيما حوِّلت؟ قال: عليك بأعلام العلماء الراشدين، قال: فرُّوا منّي، قال: فرّوا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك، ولكن افتح الباب، وسهّل الحجاب وخذ الشيء ممّا حلَّ وطاب، وانتصف للمظلوم، وأنا ضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك، فيعاونك على أمرك، فقال المنصور: اللّهمَّ وفّقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل، ثمَّ حضر المؤذّنون وأقاموا الصلاة، فلمّا فرغ من صلاته قال: عليَّ بالرجل، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً فقيل: إنّه

كان الخضر عليه السلام [١].

٦٢ - **جع**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشدُّ وأعظم عند الله من معاصي ستّين سنة وقال صلى الله عليه وآله: من أصبح ولا يهمُّ بظلم أحد غفر له ما اجترم، وقال صلى الله عليه وآله: إنَّ أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم [٢].

٦٣ - **غو**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرفق رأس الحكمة اللهمَّ من ولي شيئاً من أمور أمّتي فرفق بهم فارفق به، ومن شقَّ عليهم فاشقق عليه، وقال صلى الله عليه وآله: كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم، وقال عليه السلام: الدُّنيا حلوة خضرة، وإنَّ الله يستعملكم فيها فينظر كيف تعملون، وقال عليه السلام: إنَّ لله عباداً اختصّهم بالنعم يقرُّها فيهم ما بذلوها للناس، فإذا منعوها حوَّلها منهم إلى غيرهم وكان كسرى قد فتح بابه، وسهل جنابه، ورفع حجابه، وبسط إذنه لكلِّ واصل إليه، فقال له رسول ملك الروم: لقد أقدرت عليك عدوَّك بفتحك الباب، ورفعك الحجاب، فقال: إنّما أتحصّن من عدوّي بعدلي وإنّما أنصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات، ودفع الظلامات فإذا لم تتّصل الرعيّة إليَّ فمتى أقضي حاجته، وأكشف ظلامته [٣].

٦٤ - **كا**: أحمد بن محمّد الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ [٤] أليس قد آتى الله عزّ وجلّ بني أميّة الملك؟ قال: ليس حيث تذهب إنَّ الله عزّ وجلّ آتانا الملك، وأخذته بنو أميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه [٥].

٦٥ - **كا**: محمّد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٦] قال: العدل بعد الجور [٧].

٦٦ - **ختص**: محمّد بن الحسين، عن عيسى بن هشام، عن عبد الكريم، عن الحلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عدل فيه، وإن قلَّ [٨].

---

(١) لم نجده في إرشاد القلوب ولكنه في تنبيه الخواطر، ج ٢ ص ٢٧٧.
(٢) جامع الأخبار، ص ٣٢٧.
(٣) غوالي اللئالي، ج ١ ص ٣٧١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.
(٥) روضة الكافي، ح ٣٨٩.
(٦) سورة الحديد، الآية: ١٧.
(٧) روضة الكافي، ح ٣٩٠.
(٨) الإختصاص، ص ٢٦٢.

٦٧ - **ختص:** ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك(١).

٦٨ - **ختص:** قد روى بعضهم، عن أحدهم عليهم السلام أنّه قال: الدين والسلطان أخوان توأمان، لا بدَّ لكلٍّ واحد منهما من صاحبه، والدين أُسٌّ والسلطان حارس، وما لا أُسَّ له منهدم، وما لا حارس له ضائع(٢).

٦٩ - **نوادر الراوندي:** بإسناده قال: قال عليٌّ عليه السلام: لكلِّ شيء دولة حتّى أنّه ليُدال للأحمق من العاقل(٣).

٧٠ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد بن جعفر، عن عليِّ بن الحسن ابن عليِّ بن عمر بن عليِّ بن الحسين، عن حسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: السلطان ظلُّ الله في الأرض يأوي إليه كلُّ مظلوم، فمن عدل كان له الأجر وعلى الرعيّة الشكر، ومن جار كان عليه الوزر، وعلى الرعيّة الصبر حتّى يأتيهم الأمر(٤).

٧١ - **كتاب الصفين:** لنصر بن مزاحم قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الجنود: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فإنَّ حقَّ الوالي أن لا يغيّره على رعيّته فضل ناله، ولا أمر خصَّ به، وأن يزيده ما قسم الله له دنوّاً من عباده وعطفاً عليهم، ألا وإنَّ لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلاّ في حرب، ولا أطوي عنكم أمراً إلاّ في حكم، ولا أؤخّر لكم حقّاً عن محلّه، ولا أرزأكم شيئاً وأن تكونوا عندي في الحقِّ سواء، فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تنكصوا عن دعوة، ولا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم، وأن تنفذوا لما هو لله طاعة، ولمعيشتكم صلاح، وأن تخوضوا الغمرات إلى الحقِّ، ولا يأخذكم في الله لومة لائم، فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك، لم يكن أحد أهون عليَّ ممّن فعل ذلك منكم، ثمَّ أُعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة، فخذوا هذا من أمرائكم، وأعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم والسلام.

وكتب إلى أمراء الخراج: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج أمّا بعد فإنّه من لم يحذر ما هو صائر إليه، لم يقدّم لنفسه، ولم يحرزها، ومن اتّبع هواه وانقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبته عمّا قليل ليصبحنَّ من النادمين، ألا وإنَّ أسعد الناس في الدُّنيا من عدل عمّا يعرف ضرّه، وإنَّ أشقاهم من اتّبع هواه، فاعتبروا واعلموا أنَّ لكم ما قدَّمتم من خير، وما سوى ذلك وددتم لو أنَّ بينكم وبينه أمداً بعيداً، ويحذِّركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد.

---

(١) - (٢) الإختصاص، ص ٢٦٢-٢٦٣. (٣) نوادر الراوندي، ص ١٩٥ ح ٣٥٩.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٣٤ مجلس ٣١ ح ١٣٠٧.

وإنَّ عليكم وبال ما فرَّطتم فيه، وإنَّ الّذي طلب منكم ليسير، وإنَّ ثوابه لكثير، ولو لم يكن فيما نهي عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف، كان في ثوابه ما لا عذر لأحد في ترك طلبه، فارحموا ترحَموا، ولا تعذِّبوا خلق الله، ولا تكلّفوهم فوق طاقتهم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فإنّكم خزّان الرعيّة، لا تتّخذُنَّ حجاباً، ولا تحجبُنَّ أحداً عن حاجته، حتّى ينهيها إليكم، ولا تأخذوا أحداً بأحد إلاّ كفيلاً عمّن كفّل عنه، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط، وإيّاكم وتأخير العمل، ودفع الخير، فإنَّ في ذلك الندم والسلام[1].

قال: وكتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد بسم الله الرَّحمن الرَّحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فإنّي أبرأ إليكم وإلى أهل الذمّة من معسرة الجيش إلاّ من جوعة إلى شبعة، ومن فقر إلى غنى، أو عمى إلى هدى، فإنَّ ذلك عليهم، فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان، وأن خذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عنّا فيردُّ علينا وعليكم دعاءنا فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[2] فإنَّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض، فلا تدَّخروا لأنفسكم خيراً للجند حسن السيرة وللرعيّة معونة، ولدين الله قوَّة، وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم، فإنَّ الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما نشكره بجهدنا وإنَّ مصيره ما بلغت قوّتنا، ولا قوَّة إلاّ بالله.

وكتب أبو ثروان قال: وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً وكتب إلى جنده يخبرهم بالّذي لهم والّذي عليهم: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فإنَّ الله جعلكم في الحقّ جميعاً سواء أسودكم وأحمركم، وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد، والولد من الوالد، الّذي لا يكفيهم منعه إيّاهم من طلب عدوّه والتهمة به، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الّذي عليكم، وإنَّ حقّكم عليه إنصافكم، والتعديل بينكم، والكفُّ من قبلكم فإذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحقَّ، ونصرته على سيرته، والدفع عن سلطان الله، فإنّكم وزعة الله في الأرض. قال عمر: الوزعة الّذين يدفعون عن الظلم - فكونوا لله أعواناً، ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إنَّ الله لا يحبُّ المفسدين[3].

ومنه قال: لمّا مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها - قال سليمان: خش طيّب نوشك راضي يعني بني الطّيب الراضي بالفارسيّة - فلمّا استقبلوه نزلوا ثمَّ جاؤا يشتدُّون معه، قال: ما هذه الدوابُّ الّتي معكم؟ وما أردتم بهذا الّذي صنعتم؟ قالوا: أمّا هذا الّذي صنعنا فهو خلق منّا نعظّم به الأمراء، وأمّا هذه البراذين فهدية لك، وقد صنعنا لك والمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابّكم علفاً كثيراً، قال: أمّا هذا الّذي زعمتم أنّه منكم خلق

---

(١) وقعة صفين، ص ١٠٧.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٧.
(٣) وقعة صفين، ص ١٢٥.

تعظّمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء وإنّكم لتشقّون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له، وأما دوابّكم هذه إن أحببتم أن آخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم، وأما طعامكم الّذي صنعتم لنا فإنّا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلاّ بثمن، قالوا: يا أمير المؤمنين نحن نقوّمه ثمّ نقبل ثمنه، قال: إذاً لا تقوّمونه قيمته ونحن نكتفي بما هو دونه، قالوا: يا أمير المؤمنين فإنّ لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منّا؟ قال: كلُّ العرب لهم أموال، وليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديّتكم، وإن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا: يا أمير المؤمنين إنّا نحبُّ أن تقبل هديّتنا وكرامتنا، قال: ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم وسار(١).

ومنه: عن عمر بن سعد، عن عبد الله بن عاصم قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين ومرَّ بالشباميّين خرج إليه حرب بن شرحبيل الشباميّ وأقبل يمشي معه وعليٌّ عليه السلام راكب فقال له عليه السلام: ارجع فإنَّ مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمنين(٢).

نهج: مرسلاً مثله.

٧٢ - **نهج:** قال عليه السلام: إذا أقبلت الدُّنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام: إذا هبت أمراً فقع فيه، فإنَّ شدَّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه وقال عليه السلام: آلة الرّياسة سعة الصدر وقال عليه السلام: من ملك استأثر وقال عليه السلام: من نال استطال وقال عليه السلام: بالسيرة العادلة يقهر المناوئ وقال عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾: العدل الإنصاف والإحسان التفضّل وقال عليه السلام: السلطان وزعة الله في أرضه وقال عليه السلام: صواب الرأي بالدُّول، يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها(٣).

٧٣ - **نهج:** سئل عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الأمور مواضعها، والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سائس عامٌّ والجود عارض خاصٌّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما. وقال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال(٤).

ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا سمع قولهم: لا حكم إلاّ لله، قال: كلمة حقّ يراد بها باطل، نعم لا حكم إلاّ لله، ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة، وإنّه لا بدَّ للناس من أمير: برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوُّ، وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القويّ حتّى يستريح برّ ويستراح من فاجر، وفي رواية أخرى لمّا سمع تحكيمهم قال: حكم الله أنتظر فيكم، وقال: أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقيُّ وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقيُّ إلى أن تنقطع مدّته وتدركه منيّته(٥).

---

(١) وقعة صفين، ص ١٤٣.
(٢) وقعة صفين، ص ٥٣١.
(٣) - (٤) نهج البلاغة، ج ٤ باب قصار الحكم.
(٥) نهج البلاغة، ص ١١٤ خ ٤٠.

ومن كلام له عليه السلام لمّا عوتب على التسوية في العطاء: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه؟ والله لا أطور به ما سمر سمير، وما أمَّ نجم في السماء نجماً، لو كان المال لي لسوَّيت بينهم فكيف وإنّما المال مال الله، ألا وإنَّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدُّنيا، ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرمه الله شكرهم، وكان لغيره ودُّهم، فإن زلّت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرُّ خدين والأم خليل.

وقال عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان[1].

٧٤ - **كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي**: عن القزّاز، عن عليِّ بن هاشم، عن أبيه، عن يزيد بن عبد الرَّحمان، عن المشفني قال: دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان فإذا أنا بأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قائم على ذهب وفضّة، ومعه مِخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته، ثمَّ رجع إلى المال فقسمه بين الناس، حتّى لم يبق منه شيء، ورجع ولم يحمل إلى بيته شيئاً، فرجعت إلى أبي فقلت: فقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس قال: ومن هو يا بنيَّ؟ قلت: رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقصصت الّذي رأيته يصنع قال: يا بنيَّ رأيت خير الناس[2].

٧٥ - **كنز الكراجكي**: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من ولي شيئاً من أمور أُمّتي فحسنت سريرته لهم، رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم، ومن بسط كفّه لهم بالمعروف، رزق المحبّة منهم، ومن كفَّ عن أموالهم وفّر الله عزّ وجلّ ماله ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً، ومن كثر عفوه مدَّ في عمره، ومن عمَّ عدله نصر على عدوِّه، ومن خرج من ذلِّ المعصية إلى عزِّ الطاعة آنسه الله عزّ وجلّ بغير أنس، وأعانه بغير مال، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم[3].

٧٦ - **أعلام الدين**: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ما من أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلاّ جعل الله له وزيراً صالحاً إن نسي ذكَّره، وإن ذكر أعانه، وإن همَّ بشرّ كفّه وزجره، وقال صلى الله عليه وآله: من ولي من أمور أمّتي شيئاً فحسنت سيرته، رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفّه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبّة منهم، ومن كفَّ عن أموالهم وفّر الله ماله، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنّة مصاحباً، ومن كثر عفوه مدَّ في عمره، ومن عمَّ عدله نصر على عدوِّه، ومن خرج من ذلِّ المعصية إلى عزِّ الطاعة آنسه الله بغير أنيس وأعزّه بغير عشيرة، وأعانه بغير مال[4].

٧٧ - **نهج: من كلام له** عليه السلام: والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأجرَّ في

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٣٨ خ ٢٦٩.
(٢) كتاب الغارات، ص ٥٣.
(٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٣٥.
(٤) أعلام الدين، ص ٢٩٥ و١٨٤.

الأغلال مصفّداً أحبُّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكّداً وكرّر عليّ القول مردّداً فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرُّني إلى نار سجرها جبّارها لغضبه، أتئنُّ من الأذى ولا أئنُّ من لظى.

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شنئتها كأنّما عجنت بريق حيّة أو قيئها فقلت: أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت؟ فقال لا ذا ولا ذاك، ولكنّها هديّة، فقلت: هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني؟ أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولنعيم يفنى ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين[١].

٧٨ - **رسالة الغيبة للشهيد الثاني** رفع الله درجته بإسناده عن الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال: كنت عند جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فإذا بمولى لعبد الله النجاشيّ قد ورد عليه، فسلّم عليه وأوصل إليه كتابه ففضّه وقرأه فإذا أوّل سطر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيّدي ومولاي، وجعلني من كلّ سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه اعلم سيّدي ومولاي أنّي بُليت بولاية الأهواز فإن رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثالاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ويلخّص في كتابه ما يرى لي العمل به، وفيما أبذله وأبتذله، وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها. وبمن آنس وإلى من أستريح؟ وبمن أثق وآمن وألجأ إليه في سرّي فعسى أن يخلّصني الله بهدايتك ودلالتك، فإنّك حجّة الله على خلقه، وأمينه في بلاده، لا زالت نعمته عليك.

قال عبد الله بن سليمان: فأجابه أبو عبد الله عليه السلام: بسم الله الرّحمن الرّحيم حاطك الله بصنعه، ولطف بك بمنّه، وكلأك برعايته، فإنّه وليّ ذلك، أمّا بعد فقد جاء إليّ رسولك بكتابك، فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه، وزعمت أنّك بُليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وسأُخبرك بما ساءني من ذلك وما سرّني إن شاء الله تعالى.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٦٧ خ ٢٢١.

فأمّا سروري بولايتك فقلت: عسى أن يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمّد ويعزَّ بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم، ويقوّي بك ضعيفهم، ويطفىء بك نار المخالفين عنهم، وأمّا الّذي ساءني من ذلك فإنَّ أدنى ما أخاف عليك تغيّرك بوليّ لنا فلا تشيم حظيرة القدس، فإنّي ملخّص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى.

أخبرني أبي - يا عبد الله - عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه.

واعلم انّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنَّ خلاصك ونجاتك من حقن الدماء، وكفّ الأذى عن أولياء الله، والرفق بالرعيّة والتأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدّة في غير عنف، ومداراة صاحبك، ومن يرد عليك من رسله، وارتق فتق رعيّتك بأن توقفهم على ما وافق الحقّ والعدل إن شاء الله. إيّاك والسُّعاة وأهل النمائم فلا يلتزقنَّ منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك، ويهتك سترك، واحذر ما لخوز الأهواز، فإنَّ أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنَّ الايمان لا يثبت في قلب يهوديّ ولا خوزيّ أبداً.

فأمّا من تأنس به وتستريح إليه، وتلجىء أمورك إليه، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين، الموافق لك على دينك، وميّز عوامّك، وجرّب الفريقين فإن رأيت هنالك رشداً فشأنك وإيّاه، وإيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابّة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزّح إلاّ أعطيت مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقوّاد والرسل والأجناد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والأخماس، وما أردت أن تصرفه في وجوه البرّ والنجاح، والفتوّة والصدقة والحجّ والمشرب والكسوة الّتي تصلّي فيها وتصل بها والهدية الّتي تهديها إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك [ومن طرف الهدايا].

يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية الّتي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (١) ولا تستصغرنَّ شيئاً من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكّن بها غضب الله تبارك وتعالى، واعلم أنّي سمعت أبي يحدّث، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النبيّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً: ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره جائع، فقلنا هلكنا يا رسول

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

الله فقال: من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخرقكم، تطفئون بها غضب الربّ.
وسأُنبّئك بهوان الدُّنيا، وهو أن شرفها على ما مضى من السلف والتابعين فقد حدَّثني أبي محمّد بن عليّ بن الحسين قال: لمّا تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال عليه السلام: أنا أعرف بمصرعي منك وما وكدي من الدُّنيا إلاّ فراقها ألا أُخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدُّنيا؟ فقال له: بلى لعمري إنّي لأحبُّ أن تحدِّثني بأمرها فقال أبي قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدَّثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال: فإذا أنا بامرأة قد قحمت عليَّ وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها، فلمّا نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبّهتها ببثينة بنت عامر الجُمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت: يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوَّج بي فأُغنيك عن هذه المسحاة، وأدلّك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك؟ فقال لها عليه السلام: من أنت حتّى أخطبك من أهلك؟ فقالت: أنا الدُّنيا، قال قلت لها: فارجعي واطلبي زوجاً غيري وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرَّته دنيا دنيّة ... وما هي إن غرَّت قروناً بنائل
أتتنا على زيِّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرِّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدُّنيا ولست بجاهل
وما أنا والدُّنيا فإنَّ محمّداً ... أُحلَّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرها ... ويطلب من خزَّانها بالطوائل
فغرِّي سواي إنّني غير راغب ... بما فيك من ملك وعزّ ونائل
فقد قنعت نفسي ما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدُّنيا وليس في عنقه تبعة لأحد حتّى لقي الله محموداً غير ملوم ولا مذموم، ثمَّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم. ولقد وجّهت إليك بمكارم الدُّنيا والآخرة، عن الصادق المصدَّق رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمَّ كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل أوزان الجبال، وأمواج البحار، رجوت الله أن يتحامى عنك جلَّ وعزَّ بقدرته.

يا عبد الله إيّاك أن تخيف مؤمناً فإنَّ أبي محمّد بن عليّ حدَّثني، عن أبيه، عن جدِّه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله يوم لا ظلَّ إلاّ ظلّه، وحشره في صورة الذرّ لحمه وجسده وجميع أعضائه حتّى يورده مورده، وحدَّثني أبي،

عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وآمنه من سوء المنقلب، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنّة، ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنّة وإستبرقها وحريرها، ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسوّ منها سلك، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الوالدان المخلّدين، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنّة، وباهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة ومن زوّج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها وتشدُّ عضده ويستريح إليها زوّجه الله من الحور العين، وآنسه بمن أحبَّ من الصدّيقين من أهل بيت نبيّه وإخوانه وآنسهم به، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.

يا عبد الله! وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوماً: معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فلا تتّبعوا عثرات المؤمنين، فإنّه من اتّبع عثرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة وفضحه في جوف بيته، وحدَّثني أبي عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدَّق في مقالته ولا ينتصف من عدوّه، وعلى أن لا يشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه، لأنَّ كلَّ مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة، وراحلة طويلة. أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه ويحسده، والشيطان يغويه ويمقته والسلطان يقفو أثره ويتّبع عثراته، وكافر بالّذي هو به مؤمن يرى سفك دمه ديناً، وإباحة حريمه غنماً، فما بقاء المؤمن بعد هذا؟

يا عبد الله! وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنَّ الله يقرأ عليك السّلام ويقول: اشتققت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي وأنا منه، من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة، يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً: يا عليُّ لا تناظر رجلاً حتّى تنظر في سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإنَّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليخذل وليّه وإن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه، فلو جهدت أن تعمل به أكثر ممّا عمله من معاصي الله عزّ وجلّ ما قدرت عليه، يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها، أولئك لا خلاق لهم، يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروّته فهو من الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إنَّ

﴿الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(١).

يا عبد الله وحدَّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروَّته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتّى يأتي بمخرج ممّا قال، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله فحقيق عليه أن يدخله الجنّة. ثمَّ إنّي أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، فإنّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه، فإنّه وصيّة الله عزّ وجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها. واعلم أنَّ الخلائق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى فإنّه وصيّتنا أهل البيت، فإن استطعت أن لا تنال من الدُّنيا شيئاً تُسأل عنه غداً فافعل.

قال عبد الله بن سليمان: فلمّا وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه فقال: صدق والله الّذي لا إله إلاّ هو مولاي قلّما عمل أحد بما في هذا الكتاب إلاّ نجا، فلم يزل عبد الله يعمل به أيّام حياته.

أقول: ووجدت في كرّاس بخطّ الشهيد الثاني قدّس الله روحه بعض هذه الرواية وكأنّه كتبها لبعض إخوانه، وهذا لفظه: يقول كاتب هذه الأحرف الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته، زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ عامله الله تعالى برحمته وتجاوز عن سيّئاته بمغفرته: أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل نور الدين عليُّ بن عبد العالي الميسيُّ قدَّس الله تعالى روحه ونوَّر ضريحه يوم الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره، قال: أخبرنا شيخنا المرحوم الصالح الفاضل شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن داود الشهير بابن المؤذِّن الجزّيني حادي عشر شهر المحرَّم سنة أربع وثمانين وثمانمائة قال: أخبرنا الشيخ الصالح الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم عليُّ ابن الشيخ الامام السعيد شمس الدين أبو عبد الله الشهيد محمّد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرّف خاتمته قال: أخبرني والدي السعيد الشهيد قال: أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملّة والدين عبد المطّلب ابن الأعرج الحسينيّ والشيخ الإمام فخر الدين أبو طالب محمّد ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام أفضل المتقدّمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيّد المرسلين الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفّر يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ قدَّس الله تعالى روحه الطاهرة وجمع بينه وبين أئمّته في الآخرة كلاهما عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهّر عن والده السعيد سديد الدين يوسف بن المطهّر قال: أخبرنا

---

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

السيّد العلاّمة النسّابة فخار بن معدّ الموسوي عن الفقيه سديد الدين محمّد بن القاسم الطبريّ، عن الشيخ الفقيه أبي عليّ الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد محيي المذهب محمّد ابن الحسن الطوسي، عن والده السعيد قدّس الله روحه عن الشيخ المفيد محمّد بن النعمان عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه إلى آخر ما ذكره من الرواية.

٧٩ - **كتاب زيد النرسي:** قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم وغشيان الملوك، وأبناء الدُّنيا، فإنَّ ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم ويعقبكم كفراً وإيّاكم ومجالسة الملوك وأبناء الدُّنيا، ففي ذلك ذهاب دينكم ويعقبكم نفاقاً وذلك داء دويٌّ لا شفاء له، ويورث قساوة القلب، ويسلبكم الخشوع، وعليكم بالأشكال من الناس، والأوساط من الناس، فعندهم تجدون معادن الجوهر، وإيّاكم أن تمدُّوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدُّنيا فمن مدَّ طرفه إلى ذلك طال حزنه ولم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده، فيقلُّ شكره لله، وانظر إلى من هو دونك فتكون لأنعم الله شاكراً، ولمزيده مستوجباً ولجوده ساكباً[1].

٨٠ - **أعلام الدين:** روي عن أُويس القرنيّ رحمة الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك؟ فقال: كيف يكون حال من يصبح يقول: لا أُمسي، ويمسي يقول: لا أُصبح، يبشّر بالجنّة ولا يعمل عملها، ويحذّر النار ولا يترك ما يوجبها، والله إنَّ الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطّلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدُّنيا فرحاً، وإنَّ حقوق الله لم تبق لنا ذهباً ولا فضّة، وإنَّ قيام المؤمن الحقّ في الناس لم يدع له صديقاً، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا ويرموننا بالجرائم والمعايب والعظائم، ويجدون على ذلك أعواناً من الفاسقين، إنّه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحقّ الله[2].

٨٢ - باب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم

الآيات: الانعام: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «٦٨».

هود: ﴿وَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ وقال تعالى: ﴿فَٱتَّبَعُوٓا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ «١١٣».

الكهف: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ «٥١».

الشعراء: ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾.

القصص: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾.

---

(١) الأصول الستة عشر، ص ٥٧. (٢) اعلام الدين، ص ٣٢٥.

الصافات: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾﴾.

الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ «١٧».

الجاثية: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ «١٩».

نوح: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾.

الدهر [الإنسان]: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾.

١ - **لي**: محمّد بن عليّ بن بشّار، عن عليّ بن إبراهيم القطّان، عن محمّد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن بكر، عن محمّد بن مصعب، عن حمّاد بن سلمة عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: طاعة السلطان واجبة، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عزّ وجلّ، ودخل في نهيه، إنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1].

٢ - **لي**: الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه، عن جدِّه موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لشيعته: يا معشر الشيعة لا تذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه، فإنَّ صلاحكم في صلاح سلطانكم، وإنَّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم[2].

٣ - **لي**: في مناهي النبيّ ﷺ قال: من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه، كان قرينه إلى النار، وقال ﷺ: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ وقال ﷺ: من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم، وقال ﷺ: من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمَّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير، وقال ﷺ: ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير، ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم[3].

٤ - **جا، ما**: فيما أوصى أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أحبَّ الصالح لصلاحه، ودارِ الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك[4].

٥ - **فس**: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: وأشباههم[5].

---

(١) - (٢) أمالي الصدوق، ص ٢٧٧ مجلس ٥٤ ح ٢٠-٢١.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٧ مجلس ٦٦ ح ١. (٤) أمالي المفيد، ص ٢٢٢ مجلس ٢٦ ح ١

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٩٥ في تفسيره لسورة الصافات، الآية: ٢٢.

٦ - **مع:** أبي، عن الأصبهاني، عن المنقريّ، عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الّذي يتورَّع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات، وإذا لم يتّق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحبَّ أن يعصى الله ومن أحبَّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحبَّ بقاء الظالمين فقد أحبَّ أن يعصى الله، إنَّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

فس: أبي عن الأصبهانيّ [مثله].

٧ - **مع:** الورّاق، عن سعد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن ابن سعيد، عن الحارث بن محمّد بن النعمان، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر[2].

٨ - **ب:** محمّد بن عيسى، عن عليّ بن يقطين أو عن زيد، عن عليّ بن يقطين أنّه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام: إنَّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان - وكان وزيراً لهارون - فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه، فرجع الجواب: لا آذن لك بالخروج من عملهم، واتّق الله أو كما قال.[3]

٩ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: يا عليُّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان[4].

١٠ - **ل:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ قال: روي عن ابن أبي عثمان، عن موسى المروزي، عن أبي الحسن الأوّل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد[5].

١١ - **ل:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب عن عمّار بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: السُّحت أنواع كثيرة منها ما أُصيب من أعمال الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر، وثمن الخمر والنبيذ المسكر، والربا بعد البيّنة فأمّا الرُّشا يا عمّار في الأحكام فإنَّ ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله[6].

١٢ - **ل:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربِّ البيت وطالب الخير من أعدائه،

(١) معاني الأخبار، ص ٢٥٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٩٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٠٥ ح ١١٩٨.
(٤) الخصال، ص ١٢٦ باب ٣ ح ١٢٢.
(٥) الخصال، ص ٢٢٧ باب ٤ ح ٦٣.
(٦) الخصال، ص ٣٣٠ باب ٦ ح ٢٦.

وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه[١].

١٣ -**ما:** عن أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل، ومن لزم السلطان افتتن، وما يزداد من السلطان قرباً إلاّ ازداد من الله بعداً[٢].

١٤ - **ثو:** ابن الوليد، عن الحميريّ، عن هارون، عن ابن زياد، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله : رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه[٣].

أقول: تمامه في باب برّ الوالدين.

١٥ -**ثو:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن حديد المدائنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صونوا دينكم بالورع، وقوُّوه بالتقيّة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان، واعلموا أنّه أيّما مؤمن خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله ومقته عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دنياه وصار في يده منه شيء نزع الله البركة منه، ولم يأجره على شيء ينفقه في حجّ ولا عمرة ولا عتق[٤].

جا: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله.

١٦ -**ثو:** ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضّل إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها[٥].

١٧ -**ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة، عن السكونيّ، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدَّ لهم مَدَّة قلم، فاحشروهم معهم[٦].

١٨ -**ثو:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اقترب عبد من سلطان إلاّ تباعد من الله، ولا كثر ماله إلاّ اشتدَّ حسابه، ولا كثر تبعه إلاّ كثرت شياطينه[٧].

---

(١) الخصال، ص ٤١٠ باب ٨ ح ١٢. (٢) أمالي الطوسي، ص ٢٦٤ باب ١٠ ح ٤٨٣.
(٣) ثواب الأعمال، ص ٢٢١.
(٤) ثواب الأعمال، ص ٢٩٤. قال شيخنا البهائي فيما حكي عنه بعد هذا الحديث الشريف: قد صدق عليه السلام فإنّا جرّبنا ذلك وجرّبها المجرّبون قبلنا، واتّفقت الكلمة منّا ومنهم على عدم البركة في تلك الأموال وسرعة نفادها واضمحلالها، وهو أمر ظاهر محسوس يعرفه كلّ من حصل شيئاً من تلك الأموال الملعونة، تسأل الله تعالى رزقاً حلالاً طيّباً يكفينا ويكفّ اكفّنا عن مدّها إلى هؤلاء وأمثالهم، إنّه سميع الدعاء لطيف لما يشاء. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «غنى»].
(٥) ثواب الأعمال، ص ٢٩٦. (٦) - (٧) ثواب الأعمال، ص ٣٠٩-٣٢٣.

١٩ - **ثو:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها، فإنّ أقربكم من أبواب السلطان وحواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ ومن آثر السلطان على الله عزّوجلّ أذهب الله عنه الورع وجعله حيران[١].

٢٠ - **ثو:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهليّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سوَّد اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عزّوجلّ يوم القيامة خنزيراً[٢].

٢١ - **ثو:** أبي، عن محمّد العطّار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن أبي نهشل عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له ولم يأجره الله على ظلامته[٣].

٢٢ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عزّوجلّ عليه ساخطاً حتّى ينزع عن معونته[٤].

٢٣ - **ص:** بالإسناد إلى الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد ابن سنان، عن مقرن إمام بني فتيان، عمّن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: كان في زمن موسى صلوات عليه ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفّي في يوم الملكُ الجبّار والعبد الصالح، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثةً أيّام، وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دوابُّ الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث فقال: يا ربِّ هو عدوُّك وهذا وليّك، فأوحى الله إليه: يا موسى إنَّ وليّي سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن، وسلّطت دوابَّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار[٥].

٢٤ - **ص:** بالإسناد إلى الصّدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ عن التفليسيّ، عن السمنديّ، عن الصادق، عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدِّماء، وتدفع به الكريهة، وتجرُّ المنفعة إلى أخيك المسلم، ثمَّ قال ﷺ: إنَّ عابد بني إسرائيل الّذي كان أعبدهم، كان يسعى في حوائج الناس عند الملك، وإنّه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال: لا تبرح حتّى أرجع إليك يا إسماعيل، فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك، فأنبت الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه، وأجرى له عيناً وأظلّه بغمام. فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزُّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال: إنّك لههنا يا إسماعيل؟ فقال له: قلت: لا تبرح فلم أبرح فسمّي صادق الوعد، قال: وكان جبّار مع الملك فقال: أيّها الملك كذب هذا العبد، قد مررت بهذه البريّة

(١) (٤) ثواب الأعمال، ص ٣٠٩-٣٢٣. (٥) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٥٤.

فلم أره ههنا، فقال له إسماعيل: إن كنت كاذباً نزع الله صالح ما أعطاك قال: فتناثرت أسنان الجبّار، فقال الجبّار: إنّي كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب أن يدعو الله أن يردَّ عليَّ أسناني فإنّي شيخ كبير، فطلب إليه الملك فقال: إنّي أفعل، قال: الساعة؟ قال: لا وأخّره إلى السحر، ثمَّ دعا. ثمَّ قال: يا فضل إنَّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(١).

أقول: قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك والأمراء، وسيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب في كتاب التجارات.

٢٥ - **شي:** عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: يا سليمان الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر الّتي يستحقُّ به النار(٢).

٢٦ - **شي:** عن عمرو بن جميع، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من أتى غنيّاً فتواضع لغنائه ذهب الله بثلثي دينه(٣).

٢٧ - **شي:** عن عليّ بن درّاج الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إنّي كنت عاملاً لبني أميّة فأصبت مالاً كثيراً فظننت أنَّ ذلك لا يحلُّ لي، قال: فسألت عن ذلك غيري؟ قال: قلت: قد سألت فقيل لي: إنَّ أهلك ومالك وكلّ شيء لك حرام، قال: ليس كما قالوا لك، قلت: جعلت فداك فلي توبة؟ قال: نعم توبتك في كتاب الله ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾(٤).

٢٨ - **شي:** عن بعض أصحابنا قال أحدهم أنّه سئل عن قول الله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال: هو الرجل من شيعتنا يعوّل على هؤلاء الجائرين(٥).

٢٩ - **شي:** عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ قال: أما إنّه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسّكم النار فلا تركنوا إليهم(٦).

٣٠ - **سر:** من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله، وخوَّفه ووعظه، كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم(٧).

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٦٤ ح ١١٠ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٢.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٦٠ ح ٤٧ من سورة الأنفال.
(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٠ ح ٧١-٧٢ من سورة هود.
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٦٣٤.

٣١ - **قب:** عليُّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أميّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله فاستأذنت له فلمّا دخل سلّم وجلس ثمَّ قال: جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله: لولا أنَّ بني أميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء، ويقاتل ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلاّ ما وقع في أيديهم، فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: أخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جعلت فداك. قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلاّ خرج منه حتّى ثيابه الّتي كانت على بدنه، قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة، قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثمَّ قال: يا عليُّ وفى لي والله صاحبك، قال: ثمَّ مات فولينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إليَّ قال: يا عليُّ وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي والله عند موته[1].

٣٢ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قال المفضّل: كنت خليفة أخي على الديوان قال: وقد قلت: ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى؟ قال: لو لم يكن كيت[2].

٣٣ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن أحمد بن جعفر بن أحمد، عن العمركيّ عن محمّد بن عليّ وغيره، عن ابن أبي عمير، عن مفضّل بن مزيد أخي شعيب الكاتب قال: دخلت على أبي عبد الله وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلاّ وهو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه، فسألني عمّا أمر لهم، فناولته الكتاب قال: ما أرى لإسماعيل ههنا شيئاً، فقلت: هذا الّذي خرج إلينا ثمَّ قلت له: جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم، فقال لي: انظر ما أصبت فعد به على أصحابك فإنَّ الله جلَّ وعزَّ يقول ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[3].

٣٤ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن إسماعيل الرازيّ، عن ابن فضّال، عن صفوان بن مهران الجمّال قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال لي: يا صفوان كلُّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أيُّ شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤ ص ٢٤٠. (٢) - (٣) رجال الكشي، ص ٣٧٤ ح ٧٠١-٧٠٢.

هذا الرجل - يعني هارون - قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للّهو، ولكن أكريته لهذا الطريق، يعني طريق مكّة، ولا أتولاّه بنفسي، ولكنّي أبعث معه غلماني، فقال لي: يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت نعم جعلت فداك، قال: فقال لي أتحبُّ بقاءهم حتّى يخرج كراك؟ قلت: نعم، قال: فمن أحبَّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فهو ورد النار، قال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان بلغني أنّك بعت جمالك؟ قلت: نعم؟ فقال ولم؟ فقلت: أنا شيخ كبير وإنَّ الغلمان لا يقوون بالأعمال فقال: هيهات هيهات إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك[1].

٣٥ - **جع:** قال النبيُّ ﷺ: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الإسلام، وقال الباقر عليه السلام: العامل بالظلم والمعين والراضي به شركاء ثلاث، وقال ﷺ: شرُّ الناس المثلّث قيل: يا رسول الله وما المثلّث؟ قال: الّذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك السلطان، وقال ﷺ: من مشى مع ظالم فقد أجرم[2].

٣٦ - **نص:** عليّ بن الحسن، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ، عن أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حمّاد، عن عبد الغفّار بن القاسم، عن الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا سيّدي ما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك قلت: إنّي ربّما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال: يا عبد الغفّار إنَّ دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء: محبّة الدُّنيا، ونسيان الموت وقلّة الرضا بما قسم الله، قلت: يا ابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلى ذلك المكان لجرّ المنفعة، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله إنّي لست آمرك بترك الدُّنيا بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدُّنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة، قال: فقبّلت يده ورجله، وقلت: بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلاّ عندكم[3].

أقول: تمامه في أبواب النصوص.

٣٧ - **نبه:** محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: إنّما هو الرضا والسخط، وإنّما عقر الناقة رجل واحد، فلمّا رضوا أصابهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه وأعانه على عدله فهو وليّه، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه وأعانه على جوره فهو وليّه.

---

(١) رجال الكشي، ص ٤٤٠ ح ٨٢٨. (٢) جامع الأخبار، ص ٤٣٦.
(٣) كفاية الأثر، ص ٢٥٠.

طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: العامل بالظلم، والمعين له والراضي به شركاء فيه(١).

٣٨ - **ختص:** إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ألا أبشّرك؟ قلت: بلى جعلني الله فداك، قال: أما إنّه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلاّ ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرّهم(٢).

٣٩ - **ختص:** محمّد بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن إسحاق بن عمّار قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان، فقال: هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم؟ فقال: لا، بل هم الداخلون علينا، قال: فما بأس بذلك(٣).

٤٠ - **ختص:** إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم(٤).

٤١ - **ختص:** أحمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ أباه كان يقول: من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدُّنيا، لعن القارىء بكلّ حرف عشر لعنات، ولعن المستمع بكلّ حرف لعنة(٥).

٤٢ - **ين:** النضر، عن محمّد بن هاشم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قوماً ممّن آمن بموسى صلوات الله عليه، قالوا: لو أتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه، فإذا كان الّذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه، ففعلوا فلمّا توجّه موسى ومن معه هاربين، ركبوا دوابّهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم فبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابّهم فردّتهم إلى عسكر فرعون، فكانوا فيمن غرق مع فرعون(٦).

٤٣ - **كتاب قضاء الحقوق للصوري:** قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما من جبّار إلاّ وعلى بابه وليٌّ لنا يدفع الله به عن أوليائنا، أولئك لهم أوفر حظّ من الثواب يوم القيامة، وقال استأذن عليُّ بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له، وقال: لا تفعل، فإنّ لنا بك أُنساً ولإخوانك بك عزّاً، وعسى أن يجبر الله بك كسراً، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا عليُّ كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً، اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائك إلاّ قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً ولا ينالك حدُّ سيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً يا عليُّ من سرَّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبيّ صلى الله عليه وآله ثنّى وبنا ثلّث.

---

(١) تنبيه الخواطر، ج ١ ص ١٧. (٢) - (٥) الإختصاص، ص ٢٦١.

(٦) كتاب الزهد، ص ٦٥.

وبإسناده عن أبي جعفر محمّد بن المرادي عن عليّ بن يقطين قال: استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني، فقال: لا ولا نقطة قلم، إلاّ بإعزاز مؤمن وفكّه من أسره ثمّ قال عليه السلام: إنّ خواتيم حوائج إخوانكم، والإحسان إليهم ما قدرتم، وإلاّ لم يقبل منكم عمل، حنّوا على إخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا(١).

٤٤ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قرب عبد من سلطان إلاّ تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلاّ اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعه إلاّ كثر شياطينه(٢).

وبهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم، ومن كلّ بليّة: من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً، ولم يدخل على سلطان، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته(٣).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالاً ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنّه ظالم فقد برىء من الإسلام(٤).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرُّ البقاع دور الأمراء الّذين لا يقضون بالحقّ(٥).

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم وأبواب السلطان وحواشيها وأبعدكم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى، ومن آثر سلطاناً على الله تعالى جعل الله في قلبه الإثم ظاهرة وباطنة وأذهب عنه الورع وجعله حيران(٦).

وبهذا الإسناد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الإسلام(٧).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة والأعوان للظلمة؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة احشروهم معهم(٨).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل التابعين من أمّتي من لا يقرب أبواب السلطان(٩).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدُّنيا،

---

(١) قضاء الحقوق، ص ١٩.
(٢) نوادر الراوندي، ص ٨٩ ح ٢٠.
(٣) نوادر الراوندي، ص ١٢٠ ح ١٣٠.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٢٨ ح ١٥٤
(٥) - (٦) نوادر الراوندي، ص ١٣٤ ح ١٧٢-١٧٣.
(٧) - (٨) نوادر الراوندي، ص ١٥٨ ح ٢٣٣-٢٣٤.
(٩) نوادر الراوندي، ص ١٥٩ ح ٢٣٥.

قيل: يا رسول الله فما دخولهم في الدُّنيا؟ قال: اتّباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم[١].

٤٥ - **الدرة الباهرة:** قال الجواد عليه السلام : لا يضرُّك سخط مَن رضاه الجور وقال عليه السلام : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة[٢].

٤٦ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى أيّوب عليه السلام : هل تدري ما ذنبك إليّ حين أصابك البلاء؟ قال: لا، قال: إنّك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين[٣].

٤٧ - **نهج:** قال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الأسد، يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه[٤].

٤٨ - **كنز الكراجكي:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: ملعون ملعون عالم يؤمُّ سلطاناً جائراً معيناً له على جوره[٥].

ومنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة، ومن مشى مع ظالم وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج من الإيمان[٦].

٤٩ - **منية المريد:** للشهيد الثاني رحمه الله قال: روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع وهو الثقة الصّدوق، عن الرّضا عليه السلام أنَّ لله تعالىٰ بأبواب الظالمين من نوَّر الله [وجهه] بالبرهان، ومكّن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه، ويصلح الله به أمور المسلمين، لأنّه ملجأ المؤمنين من الضرر، وإليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا، بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة، أولئك هم المؤمنون حقّاً أولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نور الله تعالى في رعيّتهم يوم القيامة، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الزّهريّة لأهل الأرض، أولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة، خلقوا والله للجنّة وخلقت الجنّة لهم، فهنيئاً لهم ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه؟ قال: قلت: بماذا جعلني الله فداك؟ قال: يكون معهم فيسرُّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا، فكن منهم يا محمّد[٧].

٥٠ - **أعلام الدين:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزال هذه الأمّة بخير تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالىء قرّاؤها أمراءها، ولم يزكّ صلحاؤها فجّارها ولم يمالىء أخيارها أشرارها؛ فإذا

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١٥٦ ح ٢٢٦.
(٢) الدرة الباهرة، ص ٥٦.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٢٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٦٨٧ حكمة رقم ٢٦٥.
(٥) كنز الفوائد، ج ١ ص ١٥٠.
(٦) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٥١.
(٧) منية المريد، ص ٦٥.

فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم، وسلّط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب، وضربهم بالفاقة والفقر، وملأ قلوبهم رعباً، وقال الحسين عليه السلام: لا تصفنّ لملك دواء فإن نفعه لم يحمدك، وإن ضرّه اتّهمك[1].

٥١ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن هارون بن موسى، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن أسباط، عن ابن فضّال، عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: شرّ البقاع دور الأمراء الّذين لا يقضون بالحقّ[2].

٨٣ - باب أكل أموال الظالمين وقبول جوائزهم

١ - **لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم[3].

٢ - **ب:** ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه، ويقبلان جوائزه[4].

٣ - **ج:** في مكاتبة الحميريّ إلى القائم عليه السلام أنّه كتب إليه عليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، ولا يرع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه، فيدعوني إليه فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز أن آكل طعامه وأتصدّق بصدقة، وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده، فهل عليَّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟.

فخرج الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل برّه، وإلاّ فلا[5].

٤ - **كش:** حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن محمّد بن حمران، عن الوليد بن صبيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أيّ شيء كان يريد؟ أقول له: لا، فيروي ذلك عنّي، ثمّ قال: يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنّما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستظلّ بظلّهم... متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا[6].

٥ - **كش:** حمدويه بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّاء، عن هشام بن سالم، عن

(١) أعلام الدين، ص ٢٨١-٢٩٨.
(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٨٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٤٥ مجلس ٦٦.
(٤) قرب الإسناد، ص ٩٢ ح ٣٠٨.
(٥) الاحتجاج، ص ٤٨٥.
(٦) رجال الكشي، ص ١٥٢ ح ٢٤٧.

زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمّال فقال: لا بأس به قال: ثمَّ قال: إنّما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أنّي أحرّم أعمال السلطان[١].

٦ - **ختص، ير:** ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن ابن عميرة، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال، لأنَّ الأئمة منّا مفوّض إليهم، فما أحلّوا فهو حلال، وما حرّموا فهو حرام[٢].

ختص: الطيالسي، عن ابن عميرة مثله[٣].

٧ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، عن أحمد بن هلال عن عبد الأحد بن الحسن، عن الفضل بن الربيع، عن أبيه الربيع، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته: اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد، فإنَّ المكافىء عنك وعنهم الله عزّ وجلّ بجنّته، والمصطفى محمّد صلى الله عليه وآله بشفاعته، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما[٤].

٨٤ - باب رد الظلم عن المظلومين، ورفع حوائج المؤمنين إلى السلاطين

الآيات: النساء: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ «٨٥».

١ - **ل، مع:** فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله أبا ذرّ قال: كانت صحف إبراهيم أمثالاً كلّها وكان فيها أيّها الملك المبتلى المغرور إنّي لم أبعثك لتجمع الدُّنيا بعضها على بعض، ولكنّي بعثتك لتردَّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لا أردُّها وإن كانت من كافر[٥].

٢ - **ب:** عليٌّ عن أخيه عليه السلام قال: من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، أثبت الله عزّ وجلّ قدميه على الصراط[٦].

سر: في جامع البزنطيّ مثله. «ج ٣ ص ٥٧٤».

٣ - **ما:** المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن عبد الله بن محمّد، عن زيد بن عليّ، عن الحسين بن زيد بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة[٧].

---

(١) رجال الكشي، ص ١٥٧ ح ٢٥٩. (٢) - (٣) الاختصاص، ص ٣٣٠.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٥٨٧ مجلس ٢٥ ح ١٢١٦.
(٥) الخصال، ص ٥٢٥ باب ٢٠ ح ١٣، معاني الأخبار ص ٣٣٤.
(٦) قرب الإسناد، ص ٢٩٨ ح ١١٧٤.
(٧) أمالي الطوسي، ص ٢٠٣ مجلس ٧ ح ٣٤٨.

٤ - **أعلام الدين للديلمي**: قال: روى محمّد بن إسماعيل، عن الرضا عليه السلام قال: إنّ لله بأبواب السلاطين من نوّر الله سبحانه وتعالى وجهه بالبرهان ومكّن له في البلاد، ليدفع به عن أوليائه، ويصلح به أمور المسلمين، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر، ويفزع ذو الحاجة من شيعتنا، وبه يؤمن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة أولئك المؤمنون حقّاً، وأولئك أمناء الله في أرضه، أولئك نورهم يسعى بين أيديهم، يزهر لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدرّية لأهل الأرض وأولئك من نورهم تضيء القيامة، خلقوا والله للجنّة وخلقت الجنّة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم إن شاء لينال هذا كلّه؟ قال: قلت: بماذا جعلني الله فداك؟ قال: تكون معهم فتسرُّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا[1].

٨٥ - باب النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم

الآيات: آل عمران: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ وقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ «١٤٩».

النساء: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾.

المائدة: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ «٥٧» وقال: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ «٨٠».

التوبة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى

(١) أعلام الدين، ص ٢٧١.

الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴿٢٣﴾ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٢٤﴾﴾، وقال تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴿١١٣﴾ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ﴿١١٤﴾﴾

مريم: ﴿قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا﴾.

الشعراء: ﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾.

القصص: ﴿فلا تكونن ظهيرا للكافرين﴾ «٨٦».

الأحزاب: ﴿يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله﴾، وقال تعالى: ﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾ «٦٧».

الجاثية: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون﴾.

الفتح: ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ «٢٩».

المجادلة: ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ﴿١٤﴾ أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿١٥﴾﴾ - إلى قوله تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ «٢٢».

الممتحنة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴿١﴾ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ﴿٢﴾ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ﴿٣﴾ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴿٤﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴿٥﴾ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴿٦﴾ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم ﴿٧﴾ لا ينهاكم الله عن الذين لم

يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾.

١ - **فس:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ الآية عامٌّ ومعناه خاصٌّ وكان سبب ذلك أنَّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم، وهاجر إلى المدينة، وكان عياله بمكّة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله ﷺ فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمّد ﷺ وهل يريد أن يغزو مكّة؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أنَّ رسول الله ﷺ يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمّى صفيّة، فوضعته في قرونها ومرَّت، فنزل جبرائيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين والزُّبير بن العوَّام في طلبها فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين: أين الكتاب؟ فقالت: ما معي شيء ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبنا رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله ﷺ على جبرئيل صلوات الله عليه ولا كذب جبرئيل على الله عزّ وجلّ ثناؤه، والله لتظهرنَّ الكتاب أو لأوردنَّ رأسك إلى رسول الله، فقالت: تنحّيا حتّى أُخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب ما هذا؟ فقال حاطب: والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت، وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله حقاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليَّ بحسن صنيع قريش إليهم، فأحببت أن أُجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جلَّ ثناؤه على رسول الله ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ - إلى قوله - ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ثمَّ قال ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ - إلى قوله -: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[(١)].

٢ - **ب:** أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّيّ ولا يبضعه بضاعة، ولا يودعه وديعة، ولا يصافيه المودَّة[(٢)].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٤٢ في تفسيره لسورة الممتحنة، الآية: ١.

(٢) قرب الإسناد، ص ١٦٧ ح ٦١٢.

٣ -**ب:** عليٌّ، عن أخيه عليه السلام قال: سألته عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش واحد أو في المسجد أو يصاحبه؟ قال: لا[١].

٤ -**ب:** ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الرَّحمان بن الحجّاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصرانيّ أُسلّم عليه وأدعو له؟ قال: نعم لأنّه لا ينفعه دعاؤك[٢].

سر: السياريُّ عنه عليه السلام مثله[٣].

٥ -**ب:** أبو البختريّ، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تبدؤا أهل الكتاب بالسلام فإن سلّموا عليكم فقولوا: عليكم، ولا تصافحوهم ولا تكنوهم إلاَّ أن تضطرُّوا إلى ذلك[٤].

٦ -**لي:** في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرَّة أو أمة ثمَّ لم يتب ومات مصرًّا عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيّات وعقارب وثعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذَّى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك، وبما كان يعمل في دار الدُّنيا حتّى يؤمر به إلى النار[٥].

٧ -**سر:** من جامع البزنطيّ، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا لوم على من أحبَّ قومه، وإن كانوا كفّاراً؛ فقلت له: قول الله ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٦] الآية فقال: ليس حيث تذهب إنّه يبغضه في الله ولا يودُّه، ويأكله ولا يطعمه غيره من الناس[٧].

٨ -**شي:** عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنَّ الله تعالى قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فاستغفر لهم مائة مرَّة ليغفر لهم فأنزل الله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وقال: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحد منهم[٨].

٩ -**شي:** عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن الخليل، عن أبي عبد الله عليه السلام عن عليّ عليه السلام قال: صلّى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبويه وكانا ماتا في الجاهليّة فقلت: تستغفر لأبويك وقد ماتا في الجاهليّة؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أردّ عليه فذكرت ذلك

---

(١) قرب الإسناد، ص ٢٧٤ ح ١٠٩١.
(٢) قرب الإسناد، ص ٣١١ ح ١٢١٣.
(٣) السرائر، ج ٣ ص ٥٦٩.
(٤) قرب الإسناد، ص ١٣٣ ح ٤٦٥.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٣٤٨ مجلس ٦٦ ح ١.
(٦) سورة المجادلة، الآية: ٢٢
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٦.
(٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٠٦ ح ٩٢ من سورة التوبة.

للنبيّ ﷺ، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال لما مات تبيّن أنّه عدوّ لله فلم يستغفر له[(١)].

١٠ - **النعماني:** بالإسناد المذكور في كتاب القرآن، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأمّا الرخصة الّتي صاحبها فيها بالخيار فإنّ الله نهى المؤمن أن يتّخذ الكافر وليّاً ثمّ منّ عليه بإطلاق الرخصة له عند التقيّة في الظاهر أن يصوم بصيامه، ويفطر بإفطاره، ويصلّي بصلاته، ويعمل بعمله، ويظهر له استعمال ذلك موسّعاً عليه فيه، وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على الأمّة، قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ فهذه رخصة تفضّل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر.

١١ - **كتاب صفات الشيعة للصدوق:** عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطينيّ، عن ابن فضّال قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: من واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منّا ولسنا منه.

وعن ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله وحقّ على الله أن يدخله في نار جهنّم.

وبإسناده، عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال: إنّ ممّن يتّخذ مودّتنا أهل البيت لمن أشدُّ فتنة على شيعتنا من الدجّال، فقلت: يابن رسول الله بماذا؟ قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقُّ بالباطل واشتبه الأمر، فلم يعرف مؤمن من منافق.

وبإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا[(٢)].

١٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن زبد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب[(٣)].

١٣ - **كتاب الاستدراك:** قال: نادى المتوكّل يوماً كاتباً نصرانيّاً أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيّين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقّع عليه السلام بسم الله الرَّحمن الرَّحيم تبّت يدا أبي لهب، فعلم المتوكّل أنّه يحلُّ ذلك لأنَّ الله قد كنى الكافر.

١٤ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ ﷺ في أهل الذمة: لا تساووهم في المجالس ولا تعودوا مريضهم، ولا تشيّعوا جنائزهم، واضطرّوهم إلى أضيق الطرق، فإن سبّوكم

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٤٨ من سورة التوبة.

(٢) صفات الشيعة، ص ٧-٨.

(٣) نوادر الراوندي، ص ١٧٠ ح ٢٧١.

فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم، وقال الباقر عليه السلام لجابر: لا تستعن بعدوّ لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة[(١)].

١٥ - **كنز الكراجكي:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أتى ذمياً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ذهب ثلثا دينه[(٢)].

٨٦ - باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكون معهم

١ - **كش:** محمّد بن مسعود، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق، عن حمّاد السمندريّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أدخل إلى بلاد الشرك وإنّ من عندنا يقولون: إن متُّ ثَمَّ حشرت معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثمّ تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: بلى، قال: فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا وتدعو إليه؟ قال: قلت: لا، قال: فقال لي: إن متَّ ثَمَّ حشرت أمّة وحدك، وسعى نورك بين يديك[(٣)].

٢ - **نوادر الراوندي:** بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب[(٤)].

٨٧ - باب التقية والمداراة

الآيات: آل عمران: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ «٢٨».

النحل: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ «١٠٦».

المؤمن [غافر]: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ «٢٨».

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن القاشاني، عن المنقريّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الصادق عليه السلام، قال: كان فيما أوصى به لقمان ابنه: يا بنيّ ليكن ممّا تتسلّح به على عدوّك وتصرعه المماسحة وإعلان الرضى عنه، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدو له ما في نفسك فيتأهّب لك[(٥)].

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قيل له: إنّ النّاس يروون أنّ علياً قال على منبر الكوفة: أيّها الناس إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ تدعون إلى البراءة منّي فلا تبرؤا منّي؟ فقال: ما أكثر ما يكذب الناس على عليّ عليه السلام؟ ثمّ قال: إنّما قال عليه السلام: إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين

---

(١) الدعوات للراوندي، ص ٢٥٩ ح ٦٤١.
(٢) كنز الفوائد، ج ١ ص ٢٨٠.
(٣) رجال الكشي، ص ٣٤٤ ح ٦٣٥.
(٤) نوادر الراوندي، ص ١٤٧ ح ٢٠٢.
(٥) أمالي الصدوق، ص ٥٣٢ مجلس ٩٥ ح ٥.

محمّد ﷺ ولم يقل وتبرّؤا منّي، فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال: والله ما ذلك عليه وما له، إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئنٌ بالإيمان، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ فقال له النبيُّ ﷺ عندها: يا عمّار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا(١).

٣ - لي: ابن الوليد عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن معبد، عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام أنّه سئل ما العقل؟ قال التجرُّع للغصّة، ومداهنة الأعداء ومداراة الأصدقاء(٢).

٤ - لي: أبي عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن البرقي، عن عليّ بن جعفر الجوهري، عن إبراهيم بن عبد الله الكوفيّ، عن أبي سعيد عقيصا، قال: سأل إبراهيم بن عبد الله الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن العقل، فقال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء(٣).

٥ - مع: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن العوني الجوهريّ، عن إبراهيم الكوفيّ، عن رجل من أصحابنا رفعه قال: سئل الحسن بن عليّ [وذكر مثله](٤).

٦ - ب: ابن سعد، عن الأزديّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ التقيّة ترس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، فقلت له: جعلت فداك أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: وهل التقيّة إلاّ هذا(٥).

٧ - ب: محمّد بن الحسن، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل: لا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ(٦).

٨ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا محمّد كان أبي يقول: يا بنيّ ما خلق الله شيئاً أقرّ لعين أبيك من التقيّة(٧).

٩ - ل: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن اللؤلئي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن جندب، عن أبي عمر العجميّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في شرب النبيذ والمسح على الخفّين(٨).

١٠ - ل: في خبر الأعمش، عن الصادق عليه السلام: استعمال التقيّة في دار التقيّة واجب ولا

(١) قرب الإسناد، ص ١٢ ح ٣٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٣٣ مجلس ٤٧ ح ١٧.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٥٣٤ مجلس ٩٦ ح ٢.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٨٠.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٥ ح ١١٤.
(٦) قرب الإسناد، ص ٣٠٩ ح ١٢٠٤.
(٧) - (٨) الخصال، ص ٢٢ باب ١ ح ٧٨ - ٧٩.

حنث ولا كفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه[١].

١١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس في شرب المسكر والمسح على الخفّين تقيّة، وقال عليه السلام : لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين بإظهار حبّنا، فتذلّلوا أنفسكم عند سلطانكم، وقال عليه السلام : شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها، وقال عليه السلام : لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوّكم، وصبركم على ما تسمعون من الأذى، لقرّت أعينكم، وقال عليه السلام عليكم بالصبر والصلاة والتقيّة[٢].

١٢ - **ن:** بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّؤا منّي فإنّي على دين محمّد[٣].

١٣ - **ن:** فيما كتب عليه السلام للمأمون: لا يجوز قتل أحد من الكفّار والنصّاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد، وذلك إذا لم تخف على نفسك وعلى أصحابك، والتقيّة في دار التقيّة واجبة ولا حنث على من حلف تقيّة يدفع بها ظلماً عن نفسه[٤].

١٤ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه، عن الصادق عليهم السلام قال: ليس منّا من يلزم التقيّة، ويصوننا عن سفلة الرعيّة[٥].

١٥ - **ما:** بهذا الإسناد، عن الصادق عليه السلام قال: عليكم بالتقيّة فإنّه ليس منّا من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه، لتكون سجيّته مع من يحذره[٦].

١٦ - **ك:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنّ أكرمكم عند الله عزّ وجلّ أعملكم بالتقيّة قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا[٧].

١٧ - **مع:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء قلت: وما الخبء قال: التقيّة[٨].

١٨ - **مع:** القطّان، عن السكونيّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سمّي يقول: يا سفيان عليك بالتقية فإنّها سنّة إبراهيم الخليل عليه السلام وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى

---

(١) - (٢) الخصال، ص ٦٠٧ و٦١٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٧٤.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣١ باب ٣٥ ح ١.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٢٨١ مجلس ١٠ ح ٥٤٣.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٢٩٣ مجلس ١١ ح ٥٦٩.
(٧) كمال الدين، ص ٣٤٧.
(٨) معاني الأخبار، ص ١٦٢.

وهارون عليه السلام: ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾ يقول الله عزّ وجلّ: كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال عليه السلام: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله عزّ وجلّ بالتقيّة فقال: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٣٥﴾ يا سفيان من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذروة العليا من العزّ إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم، الخبر(١).

١٩ - **مع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط عن البطائنيّ، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ فقال: اصبروا على المصائب وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به واتّقوا الله لعلّكم تفلحون(٢).

٢٠ - **مع:** ما جيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن الحسين بن سفيان عن سلاّم بن أبي عمرة، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنّ بعدي فتناً مظلمة عمياء متشكّكة لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل: وما النومة يا أمير المؤمنين؟ قال الّذي لا يدري الناس ما في نفسه(٣).

٢١ - **سن:** ابن أبي عمير، عن حسين بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناطق عنّا بما نكره أشدُّ مؤونة من الخديع(٤).

٢٢ - **سن:** محمّد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً، ولم يقتلنا خطأ(٥).

٢٣ - **سن:** عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم، فقتلوا(٦).

٢٤ - **سن:** عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عيّر قوماً بالإذاعة فقال: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ فإيّاكم والإذاعة(٧).

٢٥ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عمّار، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله.

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٨٦.
(٢) معاني الأخبار، ص ٣٦٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ١٦٦.
(٤) (٧) المحاسن، ج ١، ص ٣٩٨-٤٠٠.

٢٦ - سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا خير فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له[1].

٢٧ - سن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: بما صبروا على التقيّة ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال: الحسنة التقيّة والإذاعة السيّئة[2].

٢٨ - سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ قال الحسنة التقيّة والسيّئة الإذاعة، وقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: الّتي هي أحسن التقيّة ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[3].

٢٩ - سن: أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن حسين بن أبي العلا عن حبيب بن بشير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبُّ إليَّ من التقيّة يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله، يا حبيب إنّما الناس في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا[4].

٣٠ - سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال: أشدُّكم تقيّة[5].

٣١ - سن: عدّة من أصحابنا النهديّان وغيرهما عن عبّاس بن عامر القصبيّ عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا الله على دينكم واحجبوه بالتقيّة، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أنَّ الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلاّ أكلته ولو أنَّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا لأكلوكم بألسنتهم ولنحلوكم في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[6].

٣٢ - سن: ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ أبي عليه السلام كان يقول: ما من شيء أقرَّ لعين أبيك من التقيّة، وزاد فيه الحسن بن محبوب، عن جميل أيضاً قال: التقيّة جُنّة المؤمن[7].

٣٣ - سن: ابن بزيع، عن ابن مسكان، عن عمر بن يحيى بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلِّ ضرورة[8].

سن: النضر، عن يحيى الحلبي، عن معمر مثله. وابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة مثله[9].

٣٤ - سن: حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم وإسماعيل الجعفيّ وعدّة

---

(١) - (٩) المحاسن، ج ١ ص ٣٩٩-٤٠٤.

قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء، وكلُّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له[١].

٣٥ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام وعن أبي عمر العجميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له والتقيّة في كلّ شيء إلاّ في شرب النبيذ والمسح على الخفّين[٢].

٣٦ - **سن:** أبي واليقطينيّ، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدّم فلا تقيّة[٣].

٣٧ - **سن:** ابن فضّال، عن ابن بكير، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدَّ للتقيّة[٤].

٣٨ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن ثابت مولى آل جرير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ بها، وتحرُّز من التعرُّض للبلاء في الدُّنيا[٥].

٣٩ - **سن:** أبي، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأحسبك إذا شتم عليٌّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت: إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا، وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ أُسطوانة فأستتر بها فإذا فرغت من صلواتي فأمرُّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه[٦].

٤٠ - **سن:** أبي، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: قال علقمة أخي لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ أبا بكر قال: يغالي الناس في عليّ فقال لي أبو جعفر: إنّي أراك لو سمعت إنساناً يشتم عليّاً فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت، قلت: نعم، قال: فلا تفعل، ثمَّ قال: إنّي لأسمع الرجل يسبُّ عليّاً وأستتر منه بالسارية، وإذا فرغ أتيته فصافحته[٧].

٤١ - **مص:** قال الصادق عليه السلام: اطلب السلامة أينما كنت وفي أيّ حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب أمورك من الله، فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرَّض للبلاء، وسلك مسالك ضدّ السلامة، وخالف أصولها، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة، والسلامة قد عزَّت في الخلق في كلّ عصر، خاصّة في هذا الزمان وسبيلُ وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيّتهم، والصبر عند الرزايا، وخفّة المؤن والفرار من أشياء تلزمك رعايتها، والقناعة بالأقلّ من الميسور، فإن لم يكن فالعزلة، فإن لم تقدر فالصمت، وليس كالعزلة، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرُّك، وليس كالصمت، فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب

---

(١) - (٧) المحاسن، ج ١ ص ٣٩٩-٤٠٥.

والسفر من بلد إلى بلد، وطرح النفس في بوادي التلف بسرّ صاف، وقلب خاشع، وبدن صابر، قال الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[١].

وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولا تنافس الأشكال، ولا تنازع الأضداد ومن قال لك أنا فقل أنت، ولا تدّع في شيء وإن أحاط به علمك وتحقّقت به معرفتك، ولا تكشف سرّك إلاّ على أشرف منك في الدين، وأنّى تجد الشرف فإذا فعلت أصبت السلامة، وبقيت مع الله بلا علاقة[٢].

٤٢ - م: قوله عزّوجلّ ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال الصادق عليه السلام: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإنّه بأيسر من ذلك يكفُّ شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين، قال الإمام عليه السلام إنَّ مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه، كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذ استأذن عليه عبد الله بن أبيّ بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بئس أخو العشيرة ائذنوا له فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلمّا خرج قالت له عائشة: يا رسول الله قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميرا إنَّ شرَّ الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا لنبشّر في وجوه قوم، وإنَّ قلوبنا تقليهم أولئك أعداء الله نتّقيهم على إخواننا، لا على أنفسنا، وقالت فاطمة عليها السلام بشرٌ في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنّة، وبشرٌ في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه بشدَّة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم في الله، قال الزهريُّ: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما عرفت له صديقاً في السرِّ ولا عدوّاً في العلانية، لأنّه لا أحد يعرفه بفضائله الباهرة إلاّ ولا يجد بدّاً من تعظيمه من شدَّة مداراة عليّ بن الحسين عليه السلام وحسن معاشرته إيّاه، وأخذه من التقيّة بأحسنها وأجملها، ولا أحد وإن كان يريه المودَّة في الظاهر إلاّ وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره.

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الّذي يحبط الله به سيّئاتي ويرفع به درجاتي، قال

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٧.
(٢) مصباح الشريعة، ص ١٠٩ باب ٥١.

السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنّك رافضياً تبغض الصحابة، فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال: لعلّك تتأوّل ما تقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة؟ فقال: من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فوثب يقبّل رأسه وقال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت في حلّ وأنت أخي ثمّ انصرف السّائل، فقال له الصادق عليه السلام: جوّدت! لله درُّك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك، وتلطّفك بما خلّصك الله، ولم يثلم دينك، وزاد الله في مخالفينا غمّاً إلى غمّ وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم، فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب!

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن، وقد شكره الله له، إنّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظم الله بالتقيّة ثوابه، إنّ صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لأنّه أحدهم فإذا لم يعب عليّاً ولم يذمّه فلم يعبهم، وإنّما عاب بعضهم.

ولقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الّذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوّة موسى وتفضيل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين ومن البراءة من ربوبيّة فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون، وقالوا: إنّ خربيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادّتك، فقال لهم فرعون: ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي؟ إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره لنعمتي، وإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته، فجاء بخربيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا: أنت تكفر ربوبيّة فرعون الملك وتكفر نعماءه؟ فقال خربيل: أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربّهم؟ قالوا: فرعون قال لهم: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال خربيل: أيّها الملك فأشهدك ومن حضرك أنّ ربّهم هو ربّي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي، لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته، وكافر بإلهيّته.

يقول خربيل هذا وهو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي، ولم يقلّ إنّ الّذي قالوا هم أنّه ربّهم هو

ربّي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورازقي، فقال لهم: يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمّي وهو عضدي أنتم المستحقّون لعذابي لإرادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمّي والفتّ في عضدي ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب الحديد فشقّوا بها لحمهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله: ﴿فَوَقَـٰهُ ٱللَّهُ﴾ يعني خربيلاً ﴿سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾ لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ وهم الّذين وشوا لخربيل إليه لمّا أوتد فيهم الأوتاد ومشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط.

وقال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواصّ الشيعة وهو يرتعد بعدما خلا به: يا ابن رسول الله ما أخوفني إلاّ أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار اعتقاد وصيّتك وإمامتك، فقال موسى عليه السلام: وكيف ذاك؟ قال: لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أنّ موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟ فقال صاحبك هذا: ما أقول هذا، بل أزعم أنّ موسى بن جعفر غير إمام وإن لم أعتقد أنه غير إمام فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقال صاحب المجلس: جزاك الله خيراً ولعن الله من وشى بك.

قال له موسى بن جعفر عليه السلام: ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفقه منك إنّما قال: إنّ موسى غير إمام أي الّذي هو عندك إمام فموسى غيره، فهو إذاً إمام فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري، يا عبد الله متى يزول عنك هذا الّذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله، ففهم الرجل ما قاله واغتمّ وقال: يا ابن رسول الله مالي مال فأُرضيه، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّه من تعبّدي ومن صلواتي عليكم أهل البيت ومن لعنتي لأعدائكم، قال موسى عليه السلام: الآن خرجت من النار.

قال: وكنّا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه، رجل كان معنا يظهر لنا أنّه من الموالين لآل محمّد المتبرّين من أعدائكم، ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه: معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضيّ ثمّ يقولون له قل: فقال: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر، فإذا فعل ذلك ضجّوا وقالوا: قد طاب، وفضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث، فلما خلا أعاد عليه، فقال: إنّما لم أفسّر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه ويؤذوه، لم يقل الرجل: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فيكون قد فضّل أبا بكر على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولكن قال: خير الناس بعد رسول الله أبا بكر، فجعله نداء لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم، إنّ الله جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبّينا.

وقال رجل لمحمّد بن عليّ عليه السلام : يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمّد بن عليّ إمام الرفضة فاسألوه من خير الناس بعد رسول الله؟ فإن قال عليٌّ فاقتلوه، وإن قال : أبو بكر فدعوه، فانثال عليَّ منهم خلق عظيم وقالوا لي : من خير الناس بعد رسول الله؟ فقلت مجيباً : أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان، وسكتُّ ولم أذكر عليّاً، فقال بعضهم : قد زاد علينا، نحن نقول ههنا : وعليٌّ فقلت : في هذا نظر لا أقول هذا، فقالوا بينهم : إنَّ هذا أشدُّ تعصّباً للسنّة منّا قد غلطنا عليه، ونجوتُ بهذا منهم، فهل عليَّ يا ابن رسول الله في هذا حرج؟ وإنّما أردت أخير الناس أي أهو خيرٌ استفهاماً لا إخباراً، فقال محمّد بن عليّ عليه السلام : قد شكر الله بجوابك هذا لهم، وكتب لك أجره وأثبته لك في الكتاب الحكيم، وأوجب لك بكلِّ حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانيُّ المتمنّين ولا يبلغه آمال الآملين.

قال : وجاء رجل إلى عليّ بن محمّد عليهما السلام فقال : يا ابن رسول الله بليت اليوم بقوم من عوامِّ البلد أخذوني وقالوا : أنت لا تقول بإمامة أبي بكر بن أبي قحافة؟ فخفتهم يا ابن رسول الله! وأردت أن أقول بلى، أقولها للتقيّة، فقال لي بعضهم ووضع يده على فيَّ وقال : أنت لا تكلّم إلاّ [بمخرقة] أجب عمّا أُلقنك، قلت : قل، فقال لي : أتقول إنَّ أبا بكر بن أبي قحافة هو الإمام بعد رسول الله إمام حق عدل، ولم يكن لعليّ في الإمامة حقٌّ البتّة؟ فقلت : نعم وأريد نعماً من الأنعام الإبل والبقر والغنم فقال : لا أقنع بهذا حتّى تحلف، قل : والله الّذي لا إله إلاّ هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السرِّ ما يعلم من العلانية، فقلت : نعم وأريد نعماً من الأنعام فقال : لا أقنع منك إلاّ بأن تقول : أبو بكر بن أبي قحافة هو الإمام، والله الّذي لا إله إلاّ هو - وساق اليمين فقلت : أبو بكر بن أبي قحافة إمام - أي هو إمام من ائتمَّ به واتّخذه إماماً - والله الّذي لا إله إلاّ هو، ومضيت في صفات الله، فقنعوا بهذا منّي وجزّوني خيراً، ونجوت منهم، فكيف حالي عند الله؟ قال : خير حال، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى علّيين لحسن يقينك.

قال أبو يعقوب وعليّ : حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الإمامة، ويحلّفونه فقال لي : كيف أصنع معهم؟ [حتّى أتخلّص منهم] فقلت له : كيف يقولون؟ قال : يقولون لي : أتقول إنَّ فلاناً هو الإمام بعد رسول الله؟ فلا بدَّ لي من أن أقول نعم، وإلاّ أثخنوني ضرباً، فإذا قلت : نعم، قالوا لي : قل : والله. فقلت له : قل : نعم، وأريد به نعماً من الإبل والبقر والغنم، فإذا قالوا : قل والله، فقل : والله وأريد به ولّى في أمر كذا، فإنّهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي : فإن حقّقوا عليَّ وقالوا : قل : والله وبيِّن الهاء؟ فقلت : قل : والله برفع الهاء فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض الهاء، فذهب، ثمّ رجع إليَّ فقال : عرضوا عليَّ وحلّفوني وقلت كما لقّنتني، فقال له الحسن عليه السلام : أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الدالُّ على الخير كفاعله، وقد كتب الله لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبّينا حسنة، وبعدد من ترك منهم التقيّة حسنة أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك لإرشادك إيّاه مثل ما له(١).

٤٣ - ثو: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر أنّ سلمان قال: إنَّ رجلاً دخل الجنّة في ذباب، وآخر دخل النار في ذباب، فقيل له: وكيف ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: مرّا على قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتّى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قلّ أم كثر، فقالوا لهما: لا تجوزا حتّى تقرّبا كما يقرّب كلُّ من مرَّ فقال أحدهما: ما معي شيء أقرّبه وأخذ [أحدهما] ذباباً فقرَّبه ولم يقرّب الآخر، فقال: لا أقرّب إلى غير الله جلّ وعزَّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنّة ودخل الآخر النار(٢).

٤٤ - سن: عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، وقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا، ولقد قال إبراهيم ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً(٣).

ع: المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن عثمان بن عيسى مثله(٤).

٤٥ - ع: بالإسناد إلى العياشيّ، عن إبراهيم بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس، عن البطائني، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقيّة له، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ وما سرقوا(٥).

٤٦ - ع: بالإسناد إلى العيّاشي، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ قالوا: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ ولم يقل سرقتم صواع الملك، إنّما عنى إنكم سرقتم يوسف من أبيه(٦).

٤٧ - شي: عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما منع ميثم رحمه الله من التقيّة فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾(٧).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٥٣. (٢) ثواب الأعمال، ص ٢٦٨.
(٣) المحاسن، ج ١ ص ٤٠٢.
(٤) - (٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٥٢ باب ٤٣ ح ٢ و١ و٤.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٧٢ من سورة النحل.

٤٨ - **شي**: عن معمر بن يحيى بن سالم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أهل الكوفة يروون عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فلا تتبرّأوا منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله فقال أبو جعفر عليه السلام: ما أكثر ما يكذبون على عليّ عليه السلام إنّما قال: إنّكم ستدعون إلى سبّي والبراءة منّي فإن دعيتم إلى سبّي فسبّوني وإن دعيتم إلى البراءة منّي فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله، ولم يقل فلا تتبرّأوا منّي قال: قلت: جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرّأ؟ فقال: لا والله إلاّ على الّذي مضى عليه عمّار، إنّ الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: ثمّ كسع هذا الحديث بواحد: والتقيّة في كلّ ضرورة[1].

٤٩ - **شي**: عن أبي بكر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما الحروريّة؟ إنّا قد كنّا متعاسرين وهم اليوم في دورنا أرأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرخّص لي في الحلف لهم بالعتاق والطلاق، فقال بعضنا: مدُّ الرقاب أحبُّ إليك أم البراءة من عليّ عليه السلام؟ فقال: الرخصة أحبُّ إليَّ، أما سمعت قول الله في عمّار ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2].

٥٠ - **شي**: عن عمرو بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قول رسول الله صلى الله عليه وآله: رفعت عن أُمّتي أربعة خصال: ما أخطأوا، وما نسوا، وما أُكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وذلك في كتاب الله ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ مختصر[3].

٥١ - **شي**: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته فقلت له: إنّ الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من عليّ عليه السلام فكيف نصنع؟ قال: فابرأ منه، قال: قلت له: أيُّ شيء أحبُّ إليك؟ قال: أن يمضوا على ما مضى عليه عمّار بن ياسر، أُخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله صلى الله عليه وآله فبرئ منه، فأنزل الله عذره ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[4].

٥٢ - **م**: قوله عزّ وجلّ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الإمام عليه السلام: وإلهكم الّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان، واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل، لا إله إلاّ هو الخالق البارىء المصوّر الرازق الباسط المغني المفقر المعزُّ المذلُّ الرَّحمان الرَّحيم يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم، لا يقطع عنهم مادَّة فضله ورزقه، وإن انقطعوا هم عن طاعته، الرحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسّع لهم في التقيّة يجاهرون بإظهار موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا، قال رسول

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٩٣-٢٩٤ ح ٧٣-٧٦.

الله ﷺ: ولو شاء لحرَّم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقَّ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله، ألا وإنَّ الله يغفر كلَّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، وأمّا هذان فقلَّ من ينجو منهما إلاّ بعد مسِّ عذاب شديد، إلاّ أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفّار والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم إليكم من الظلم، فاتّقوا الله ولا تتعرَّضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين(١).

٥٣ - **جا:** المرزبانيُّ، عن محمّد بن الحسين، عن هارون بن عبيد الله، عن عثمان بن سعيد، عن أبي يحيى التميمي، عن كثير، عن أبي مريم الخولاني، عن مالك بن ضمرة قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أما إنّكم معرضون على لعني ودعائي كذّاباً، فمن لعنني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنّه كان مكرهاً، وردت أنا وهو على محمّد ﷺ معاً، ومن أمسك لسانه فلم يلعنّي سبقني كرمية [سهم] أو لمحة بالبصر ومن لعنني منشرحاً صدره بلعني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجّة له عند محمّد ﷺ ألا إنَّ محمّداً ﷺ أخذ بيدي يوماً فقال: من بايع هؤلاء الخمس ثمَّ مات وهو يحبّك فقد قضى نحبه، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهليّة، يحاسب بما عمل في الإسلام(٢).

٥٤ - **جا:** الجعابيُّ، عن الحسين بن محمّد الكندي، عن عمر بن محمّد بن الحارث عن أبيه، عن أبي الصباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلاّ وهو يستخفّها، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم لكلِّ امرىء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ(٣).

٥٥ - **جا:** أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن أبي نجران، عن الحسن بن بحر، عن فرات بن أحنف، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول تبذّل ولا تشهّر، وأخف شخصك لئلاّ تذكر وتعلم، واكتم واصمت تسلم - وأومأ بيده إلى صدره - تسرُّ الأبرار، وتغيظ الفجّار، وأومأ بيده إلى العامّة(٤).

٥٦ - **ين:** ابن فضّال وفضالة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٧٣.
(٢) أمالي المفيد، ص ١٢٠ مجلس ١٤ ح ٤.
(٣) أمالي المفيد، ص ١٣٠ مجلس ١٥ ح ٧.
(٤) أمالي المفيد، ص ٢٠٩ مجلس ٢٣ ح ٤٤.

قلت: إنّا نمرُّ بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال يا زرارة إذا خفت فاحلف لهم بما شاؤا، فقلت: جعلت فداك بطلاق وعتاق؟ قال: بما شاؤا. وقال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به[1].

٥٧ - **ين:** عن معمر بن يحيى قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ معي بضائع للناس ونحن نمرُّ بها على هؤلاء العشّار فيحلفونا عليها، فنحلف لهم، قال: وددت أنّي أقدر أن أُجيز أموال المسلمين كلّها وأحلف عليها، كلّ ما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة[2].

٥٨ - **ين:** عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقيّة لم يضرَّه وبالطلاق والعتاق أيضاً لا يضرُّه إذا هو أُكره واضطرَّ إليه، وقال: ليس شيء ممّا حرَّم الله إلاّ وقد أحلّه لمن اضطرَّ إليه[3].

٥٩ - **ين:** عن أبي بكر الحضرميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا؟ قال: نعم. وفي الرجل يحلف تقيّة قال: إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك، وإن رأيت أنَّ يمينك لا يردُّ عنك شيئاً فلا تحلف لهم[4].

٦٠ - **تم:** الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أسباط، عن رجل، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله تبارك وتعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصابة سرّاً ولن يقبله علانية، قال صفوان: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنّة إلى قوم لم يمرُّوا به، فيقول: من أنتم ومن أين دخلتم؟ قال: يقولون: إيهاً عنّا فإنّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله [الجنّة] سرّاً[5].

٦١ - **جع:** قال الصادق عليه السلام: من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا وقال عليه السلام التقيّة ديني ودين آبائي وقال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأً، وقال عليه السلام: التقيّة في كلّ ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به.

عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّي لأحسبك إذا شتم عليٌّ بين يديك إن تستطع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت، فقلت إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا وأهل بيتي قال: فلا تفعل، فوالله لربما سمعت من شتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ أسطوانة فأستتر بها، فإذا فرغت من صلاتي أمرُّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه.

من كتاب صفات الشيعة قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعة عليّ من لا يتّقي.

من كتاب التقيّة للعيّاشيّ قال الصادق عليه السلام: لا دين لمن لا تقيّة له، وإنَّ التقيّة لأوسع ممّا بين السماء والأرض، وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلّم في دولة

---

(١) - (٤) كتاب الزهد، ص ٧٣ ٧٥. (٥) فلاح السائل، ص ٣٦.

الباطل إلاّ بالتقيّة، وعنه عليه السلام إيّاكم عن دين من كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله، وعنه عليه السلام لا خير فيمن لا تقيّة له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أبي كان يقول: ما من شيء، أقرّ لعين أبيك من التقيّة، إنَّ التقيّة لجُنّة للمؤمن.

قال الرضا عليه السلام : لا إسلام لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، عن الباقر عليه السلام قال: جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تقارب هذا الأمر كان أشدَّ للتقيّة، وعنه عليه السلام : من أفشى سرَّنا أهل البيت أذاقه الله حرَّ الحديد. وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : تارك التقيّة كتارك الصلاة، وقال عليه السلام : من صلّى خلف المنافقين بتقيّة كان كمن صلّى خلف الأئمّة[1].

٦٢ - غو: في الحديث أنَّ ياسراً وابنه عمّاراً وامرأته سُميّة قبض عليهم أهل مكّة وعذَّبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا: لا ينجيكم منّا إلاّ أن تنالوا محمّداً وتبرؤا من دينه، فأمّا عمّار فأعطاهم بلسانه كلّ ما أرادوا منه، وأمّا أبواه فامتنعا فقتلا ثمَّ أُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال في عمّار جماعة: إنّه كفر، فقال صلى الله عليه وآله : كلاّ إنَّ عمّاراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وجاء عمّار وهو يبكي فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله : ما خبرك؟ فقال: يا رسول الله ما تُركتُ حتّى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير، فصار رسول الله يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت.

وروي أنَّ مسيلمة الكذّاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول في محمّد؟ قال: رسول الله، قال: فما تقول فيَّ؟ قال: أنت أيضاً فخلاّه وقال للآخر ما تقول في محمّد؟ قال: رسول الله، قال: فما تقول فيَّ قال أنا أصمُّ فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأوَّل فقتله، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أمّا الأوَّل فقد أخذ برخصة الله، وأمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له[2].

٦٣ - م: قال الإمام عليه السلام ، في خبر طويل يذكر فيه ما لقي سلمان من اليهود حين جلس إليهم فضربوه بالسياط وكلّفوه أن يكفر بمحمّد صلى الله عليه وآله ولم يفعل سلمان وسأل الله تعالى الصبر على أذاهم فقالوا: أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد ضدّه للتقيّة من أعدائك؟ فما لك لا تقول ما تقترح عليك للتقيّة؟ فقال سلمان: إنَّ الله قد رخّص لي في ذلك،

(١) جامع الأخبار، ص ٢٥٣.
(٢) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ١٠٤.

ولم يفرضه عليَّ، بل أجاز لي أن لا أُعطيكم ما تريدون، وأحتمل مكارهكم، وجعله أفضل المنزلتين، وأنا لا أختار غيره[١].

أقول: تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلّد السادس. «مرّ في ج ٢٢».

٦٤ - **كتاب سليم بن قيس:** قال أمير المؤمنين عليه السلام، في كلام طويل يشكو فيه من تقدّمه: والله لو ناديت في عسكري هذا بالحقّ الّذي أنزل الله على نبيّه وأظهرته ودعوت إليه وشرحته وفسّرته على ما سمعت من نبيّ الله صلى الله عليه وآله ما بقي فيه إلاّ أقلّه وأذلّه وأرذله، ولاستوحشوا منه، ولتفرّقوا عنّي، ولولا ما عهده رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وسمعته منه، وتقدّم إليّ فيه لفعلت، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: كلّ ما اضطرّ إليه العبد فقد أحلّه الله له، وأباحه إيّاه، وسمعته يقول: إنّ التقيّة من دين الله ولا دين لمن لا تقيّة له[٢].

٦٥ - **شي:** عن الحسين بن زيد، عن الصادق عليه السلام عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا إيمان لمن لا تقيّة له، ويقول: قال الله ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾[٣].

٦٦ - **سر:** في كتاب المسائل، عن داود الصرميّ قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا داود لو قلت إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً[٤].

٦٧ - **شي:** عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ما نزل بالناس أزمة قطّ إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً، وهو قول الله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾[٥].

٦٨ - **م:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لا يتأمّل بعقله، ولا يبصر بعينه، ولا يسمع بأذنه، ولا يعبّر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع المكاره بالإدلاء بحججه، فلا يبطش بشيء بيديه، ولا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم فاتته المنافع، وصار غرضاً للمكاره، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتّى طفى، فإذا هو سليب ذي الحواسّ، لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه، ولا انتفاع بمحبوب، فإذا هو سليب كلّ نعمة، مبتلى بكلّ آفة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقيّة من أفضل أعمال المؤمنين، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين، ويستجلب مودّة الملائكة المقرّبين، وشوق الحور العين.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٧٠. (٢) كتاب سليم بن قيس، ص ١٩٩.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤ من سورة آل عمران.
(٤) السرائر، ج ٣ ص ٥٨٢.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٢ ح ٧٧ من سورة الأنفال.

قال الحسن بن عليّ عليه السلام: إنَّ التقيّة يصلح الله بها أمّة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، وإن تركها ربّما أهلك أمّة، تاركها شريك من أهلكهم، وإنَّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب إلى الرَّحمن، وتعظّم الزلفى لدى الملك الديّان وإنَّ ترك قضائها لمقت إلى الرَّحمن، وتصغر الرتبة عند الكريم المنّان.

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام: لولا التقيّة ما عرف وليّنا من عدوّنا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيّئات شيء إلاّ عوقب على جميعها، لكنَّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[1].

وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: يغفر الله للمؤمنين كلَّ ذنب، ويطهّر منه في الدُّنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقيّة، وتضييع حقوق الإخوان.

وقال محمّد بن عليّ عليه السلام: أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا التقيّة وأخذ النفس بحقوق الإخوان.

وقال جعفر بن محمّد عليه السلام: استعمال التقيّة لصيانة الدين والإخوان، فإن كان هو يحمي الجانب فهو من أشرف خصال الكرم، والمعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات والزكوات والصلوات والحجّ والمجاهدات.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضر فقير مؤمن يسأله سدَّ فاقته، فضحك في وجهه وقال: أسألك مسألة فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها فقال الرجل: سل، فقال موسى عليه السلام: لو جعل إليك التمنّي لنفسك في الدُّنيا ماذا كنت تتمنّى؟ قال: كنت أتمنّى أن أرزق التقيّة في ديني وقضاء حقوق إخواني قال: وما لك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت؟ قال: ذلك قد أعطيته وهذا لم أعطه فأنا أشكر على ما أُعطيت وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما مُنعته فقال: أحسنت أعطوه ألفي درهم، وقال: اصرفها في كذا يعني في العفص فإنّه متاع يابس، وسيقبل بعدما يدبر، فانتظر به سنة واختلف إلى دارنا وخذ الإجراء في كلِّ يوم، ففعل فما تمّت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم.

وكان عليُّ بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب، وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يثب به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبيٌّ ابن سبع سنين فقال: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيّره وأذلّله؟ قال: أنت؟ قال: نعم، قال: لماذا؟ قال: لأنّي استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صلّيت على محمّد وآله الطيّبين

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

الطاهرين مائة مرّة، وجدّدت الولاية لكم أهل البيت، فقال: اركبه، فركبه، فقال: سيّره [فسيّره] وما زال يسيّره ويعدّيه حتّى أتعبه وكدّه فنادى الفرس: يا ابن رسول الله فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه وإلاّ فصبّرني تحته، قال الصبيُّ: سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن، قال الرضا عليه السلام: صدق، اللّهمّ صبّره، فلان الفرس وسار، فلمّا نزل الصبيُّ قال: سل من دوابِّ داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزائني ما شئت فإنّك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدُّنيا، قال الصبيُّ: يا ابن رسول الله وأسأل ما أقترح؟ قال: يا فتى اقترح فإنَّ الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال: سل لي ربّك التقيّة الحسنة، والمعرفة بحقوق الإخوان، والعمل بما أعرف من ذلك، قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم.

وقيل لمحمّد بن عليّ الرضا عليه السلام: إنَّ فلاناً نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمّد بن عليّ عليه السلام: ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من النار، نُبّه على التوبة حتّى يكفّر ذلك، قيل: وكيف ذلك يابن رسول الله؟ قال: إنّه في غداة يومه الّذي أصابه ما أصابه ضيّع حقَّ أخ مؤمن وجهر بشتم أبي الفصيل وأبيَ الدواهي وأبي الشرور وأبي الملاهي وترك التقيّة ولم يستر على إخوانه ومخالفيه، فاتّهمهم عند المخالفين، وعرضهم للعنهم وسبّهم ومكروههم، وتعرَّض هو أيضاً، فهم الّذين بهتوا عليه البليّة وقذفوه بهذه التهمة فوجّهوا إليه وعرّفوه ذنبه ليتوب، ويتلافى ما فرط منه، فإن لم يفعل فليوطّن نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مُطبق لا يفرق بين اللّيل والنهار فوجّه إليه وتاب وقضى حقَّ الأخ الّذي كان قصّر فيه، فما فرغ من ذلك حتّى عُثر باللصّ وأُخذ منه المال، وخلّي عنه، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه.

وقيل لعليّ بن محمّد عليه السلام: من أكمل الناس في خصال الخير؟ قال: أعملهم بالتقيّة وأقضاهم لحقوق إخوانه[1].

٦٩ - **ما**: جماعة، عن أبي المفضّل، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق بن بهلول، عن أبي بهلول بن حسّان، عن طلحة بن زيد، عن الوصين بن عطا عن عمير بن هاني العبسيّ، عن جنادة بن أبي أميّة، عن عبادة بن الصامت، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان، فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال: نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلاّ كما ينقص القطر من الصفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم[2].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٣٢٠.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٧٤ مجلس ١٧ ح ١٠٣٤.

٧٠ - **ما:** المفيد، عن ابن قولويه، عن الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر.(١)

٧١ - **ل، ن:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعريّ، عن سهل، عن الحارث بن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴿٢٧﴾﴾(٢) وأما السنّة من نبيّه فمداراة الناس فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(٣) وأمّا السنّة من وليّه فالصبر على البأساء والضرّاء، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾(٤).

مع: عليّ بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره: ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٥).

٧٢ - **ج:** بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام لليونانيّ الّذي أراه المعجزات الباهرات بعدما أسلم: وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الّذي أودعناك، وأسرارنا الّذي حمّلناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهّال.

وآمرك أن تستعمل التقيّة في دينك فإنّ الله يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾(٦) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك براءتك منّا عند تقيّتك لا تقدح فينا ولا تنقصنا، وإن أنت تبرأ منّا بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها الّتي بها قوامها ومالها الّذي به قيامها، وجاهها الّذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور، أو سنين إلى أن تفرّج تلك الكربة، وتزول

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٣٣ مجلس ٩ ح ٤١٠.
(٢) سورة الجن، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٤) الخصال، ص ٨٢ باب ٣ ح ٧.
(٥) معاني الأخبار، ص ١٨٤.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

به تلك النقمة، فإنَّ ذلك أفضل من أن تتعرَّض للهلاك وتنقطع به عن العمل في الدين، وصلاح إخوانك المؤمنين، وإيّاك ثمَّ إيّاك أن تتعرَّض للهلاك أو تترك التقيّة الّتي أمرتك بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك، معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذلٌّ لهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدَّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا[1].

٧٣ - **ل:** عن محمّد العطّار، عن سهل، عن اللؤلؤيّ، عن محمّد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قوماً من قريش قلّت مداراتهم للناس، فنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإنَّ قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع، قال: ثمَّ قال: من كفَّ يده عن الناس فإنّما يكفُّ عنهم يداً واحدة، ويكفّون عنه أيادي كثيرة[2].

٧٤ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ قابيل أتى هبة الله عليه السلام فقال: إنَّ أبي قد أعطاك العلم الّذي كان عنده، وأنا كنت أكبر منك وأحقُّ به منك، ولكن قتلت ابنه فغضب عليَّ فآثرك بذلك العلم عليَّ، وإنّك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الّذي ورّثك أبوك لتتكبّر به عليَّ وتفتخر عليَّ لأقتلنّك كما قتلت أخاك، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة لأنَّ لنا في ابن آدم أُسوة[3].

٧٥ - **سن:** أبي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا إنَّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، ثمَّ قال: أيّ شيء أشدُّ على قوم يزعمون أنّهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ويذيعون حديثهم عند عدوّهم، فيأتي عدوُّهم إلينا فيقولون لنا: إنَّ قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا؟ فنحن نقول: إنّا براء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة[4].

٧٦ - **ص:** بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فتلا قول الله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ[5]﴾ فقال:

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٠٧.
(٢) الخصال، ص ١٧ باب ١ ح ٦٠.
(٣) قصص الأنبياء للراوندي، ص ٦٦.
(٤) المحاسن، ج ١ ص ٨٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٦١.

أما والله ما ضربوهم بأيديهم، ولا قتلوهم بأسيافهم، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم، فأُخذوا وقتلوا، فصار اعتداء ومعصية[1].

٧٧ - **ما**: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن عليّ الزعفراني، عن أحمد البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ قال: أعملكم بالتقيّة[2].

قال ابن أبي الحديد: روى صاحب كتاب الغارات، عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: خطب عليّ عليه السلام على منبر الكوفة فقال: سيعرض عليكم سبّي فسبّوني، وإن عرض عليكم البراءة منّي، فإنّي على دين محمّد صلى الله عليه وآله ولم يقل فلا تبرؤا منّي، وعن أحمد بن المفضّل، عن الحسين بن صالح عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: لتذبحنَّ على سبّي وأشار بيده إلى حلقه، ثمَّ قال: فإن أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تبرؤا منّي فإنّي على دين محمّد، ولم ينههم عن إظهار البراءة[3].

٨٧ - **نهج**: من كلام له عليه السلام لأصحابه: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأمّا السبُّ فسبّوني فإنّه لي زكاة، ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرَّؤا منّي فإنّي ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة[4].

٧٩ - **الهداية**: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه، وقال الصادق عليه السلام: لو قلت: إنَّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً، والتقيّة في كلِّ شيء حتّى يبلغ الدم فإذا بلغ الدم فلا تقيّة، وقد أطلق الله جلَّ اسمه إظهار موالاة الكافرين في حال التقيّة فقال جلَّ من قائل: ﴿لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[5] وروي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[6] قال: أعملكم بالتقيّة، قال عليه السلام: خالطوا الناس بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية ما دامت الإمرة صبيانيّة وقال عليه السلام: رحم الله امرءاً حبّبنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، وقال عليه السلام: من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل، وقال عليه السلام: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك، والتقيّة واجبة لا يجوز

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٨١.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٦٦١ مجلس ٣٥ ح ١٣٧٢.
(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٤ ص ٣١٢.
(٤) نهج البلاغة، ص ١٣٠ خ ٥٧.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.
(٦) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّ وجلّ ونهي رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم.

٨٠ - **مشكاة الأنوار:** نقلاً من كتاب المحاسن، عن معلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا معلّى اكتم أمرنا ولا تذعه فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله في الدُّنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة يقوده إلى الجنّة، يا معلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله في الدُّنيا والآخرة، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار، يا معلّى إنّ التقيّة ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له، إنّ الله يحبُّ أن يعبد في السرّ كما يحبُّ أن يعبد في العلانية، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له[1].

ومنه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليٌّ يخبر أصحابه، فقال عليه السلام: بلى والله، ولكن هات حديثاً واحداً حدَّثتك فكتمته، فقال أبو بصير: فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته. وعن الباقر عليه السلام قال: جعلت التقيّة ليحقن بها الدَّم فإذا بلغ الدَّم فلا تقيّة.

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال: هل كتمت عليَّ شيئاً قط؟ فبقيت أذكر، فلمّا رأى ما بي قال: أمّا ما حدَّثت به أصحابك فلا بأس به، إنّما الإذاعة أن تحدِّث به غير أصحابك.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّة وحرز لمن أخذ بها، وتحرُّز من التعريض للبلاء في الدُّنيا[2].

٨١ - **كا:** عن عليّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: بما صبروا على التقيّة ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ قال: الحسنة التقيّة، والسيّئة الإذاعة[3].

بيان: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم﴾ الآية في سورة القصص هكذا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ قال الطبرسيُّ رحمه الله: ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ أي من قبل محمّد ﴿هُم بِهِ﴾ بمحمّد ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ لأنّه وجدوا صفته في التوراة، وقيل: من قبله أي من قبل القرآن، هم بالقرآن يصدِّقون، والمراد بالكتاب التوراة والإنجيل، ﴿إِذَا يُتْلَىٰ﴾ أي القرآن ﴿عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ ثمَّ أثنى الله سبحانه عليهم فقال: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال رحمه الله: مرَّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّداً صلى الله عليه وآله فآمنوا به، ومرَّة بإيمانهم به، وقيل: بما صبروا على الكتاب الأوَّل وعلى الكتاب الثاني وإيمانهم بما فيهما، وقيل: بما

(١) مشكاة الأنوار، ص ٤٠.
(٢) مشكاة الأنوار، ص ٥٠.
(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٩ باب التقية ح ١.

صبروا على دينهم وعلى أذى الكفّار لهم، وتحمّل المشاقّ ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الّذي يسمعونه من الكفّار، وقيل: يدفعون بالمعروف المنكر، وقيل: يدفعون بالحلم جهل الجاهل، وقيل: يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم وروي مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام [(١)].

وأقول: على ما في الخبر كأنّها منزّلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمّد صلى الله عليه وآله باطناً وأخفوا إيمانهم عن قومهم تقيّة فآتاهم أجرهم مرّتين مرّة لإيمانهم ومرّة للعمل بالتقيّة، والمراد بالإذاعة الإشاعة، وإفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم.

٨٢ - **كا:** بالإسناد المتقدّم، عن هشام بن سالم، عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمر! إنَّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة في كلِّ شيء إلاّ في النبيذ والمسح على الخفّين[(٢)].

تبيان: «إنَّ تسعة أعشار الدين في التقيّة» كأنَّ المعنى أنَّ ثواب التقيّة في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال، وبعبارة أُخرى إيمان العاملين بالتقيّة عشرة أمثال من لم يعمل بها، وقيل لقلّة الحقِّ وأهله، وكثرة الباطل وأهله، حتّى أنَّ الحقَّ عشر والباطل تسعة أعشار، ولا بدَّ لأهل الحقِّ من المماشاة مع أهل الباطل فيها، حال ظهور دولتهم، ليسلموا من بطشهم، ولا يخفى ما فيه «ولا دين» أي كاملاً. «إلاّ في النبيذ»:

أقول: سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة: ثلاثة لا أتّقي فيهنَّ أحداً: شرب المسكر، ومسح الخفّين، ومتعة الحجِّ وهذا مخالف للمشهور من كون التقيّة في كلِّ شيء إلاّ في الدماء، واختلف في توجيهه على وجوه: الأوّل ما ذكره زرارة في تتمّة الخبر السابق حيث قال: ولم يقل الواجب عليكم أن لا تتّقوا فيهنَّ أحداً أي عدم التقيّة فيهنَّ مختصٌّ بهم عليهم السلام إمّا لأنّهم يعلمون أنّه لا يلحقهم الضرر بذلك، وأنَّ الله يحفظهم أو لأنّها كانت مشهورة من مذهبهم عليهم السلام فكان لا ينفعهم التقيّة. الثاني ما ذكره الشيخ قدّس سرُّه في التهذيب وهو أنّه لا تقيّة فيها لأجل مشقّة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت. الثالث أنّه لا تقيّة فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقيّة، الرابع لعدم الحاجة إلى التقيّة فيها لجهات أُخرى، أمّا في النبيذ فلإمكان التعلّل في ترك شربه بغير الحرمة كالتضرُّر به ونحو ذلك، وأمّا في المسح فلأنَّ الغسل أولى منه، وهم لا يقولون بتعيّن المسح على الخفّين وأمّا في متعة الحجِّ فلأنّهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استحباباً فلا يكون الاختلاف إلاّ في النيّة، وهي أمر قلبيٌّ لا يطّلع عليه أحد، والتقصير

---

(١) مجمع البيان، ج ٧ ص ٤٤٥.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٩ باب التقية ح ٢.

وإخفاؤه في غاية السهولة، قال في الذكرى: يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقيّة فيها من العامّة غالباً، لأنّهم لا ينكرون متعة الحجّ وأكثرهم يحرّم المسكر، ومن خلع خفّه وغسل رجليه، فلا إنكار عليه، والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما وعلى هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنّه تنتفي التقيّة فيه، وإذا قدّر خوف ضرر نادر جازت التقيّة انتهى.

وأقول: على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علّة عدم ذكر متعة الحجّ في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقيّة فيه أصلاً غالباً، وأمّا عدم التعرّض لنفي التقيّة في القتل فلظهوره، أو لكون المراد التقيّة من المخالفين، ولا اختصاص لتقيّة القتل بهم.

٨٣ - **كا:** عن العدّة، عن البرقيّ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً[1].

تبيين: «من دين الله» أي من دين الله الّذي أمر عباده بالتمسّك به، في كلّ ملّة، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لمّا كانوا من أهل البدع شرّع التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عند الخوف حفظاً لنفوسهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم، وإبقاء لدينه الحقّ، ولولا التقيّة بطل دينه بالكليّة وانقرض أهله لاستيلاء أهل الجور، والتقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد، لأنّها من الأسرار الّتي لا يعلمها إلاّ علاّم الغيوب.

واستشهد عليه السلام لجواز التقيّة بالآية الكريمة، حيث قال: «ولقد قال يوسف» نسب القول إلى يوسف باعتبار أنّه أمر به، والفعل ينسب إلى الآمر كما ينسب إلى الفاعل، والعير بالكسر القافلة مؤنّثة، وهذا القول مع أنّهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب، لأنّه كان لمصلحة وهي حبس أخيه عنده بأمر الله تعالى مع عدم علم القوم بأنّه عليه السلام أخوهم، مع ما فيه من التورية المجوّزة عند المصلحة الّتي خرج بها عن الكذب، باعتبار أنّ صورتهم وحالتهم شبيهة بحال السرّاق، بعد ظهور السقاية عندهم، أو بإرادة أنّهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر.

وكذا قول إبراهيم عليه السلام: «إنّي سقيم» ولم يكن سقيماً لمصلحة فإنّه أراد التخلّف عن القوم لكسر الأصنام فتعلّل بذلك، وأراد أنّه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مرّ، أو أراد أنّه في معرض السقم والبلايا، وكأنّ الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد عن جواز التقيّة بأنّه إذا جاز ظاهره الكذب لبعض المصالح الّتي لم تصل إلى حدّ الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً وفعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى، أو المراد بالتقيّة ما يشمل تلك الأمور أيضاً.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٩ باب التقية ح ٣.

٨٤ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن حسين بن أبي العلا، عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبُّ إليّ من التقيّة، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله، يا حبيب إنَّ الناس إنّما هم في هدنة، فلو قد كان ذلك كان هذا[1].

بيان: في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفّار وبين كلّ متحاربين انتهى، والمراد بالناس إمّا المخالفون أي هم في دعة واستراحة لأنّا لم نؤمر بعد لمحاربتهم ومنازعتهم، وإنّما أُمرنا بالتقيّة منهم ومسالمتهم، أو الشيعة أي أمروا بالموادعة والمداراة مع المخالفين، أو الأعمُّ منهما، ولعلّه أظهر «فلو قد كان ذلك» أي ظهور القائم عليه السلام والأمر بالجهاد معهم ومعارضتهم «كان هذا» أي ترك التقيّة الّذي هو محبوبكم ومطلوبكم، وقيل: يعني أنَّ مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا والحرب معنا، ولهذا نعمل معهم بالتقيّة، فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين والحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فإنَّ التقيّة واجبة ما أمكنت، فإذا لم تمكن جاز تركها، لمكان الضرورة انتهى، وما ذكرنا أظهر.

٨٥ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن العبّاس بن عامر، عن جابر المكفوف، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتقيّة، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنَّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلاَّ أكلته، ولو أنَّ الناس علموا ما في أجوافكم أنّكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم في السرّ والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا[2].

تبيان: «اتّقوا على دينكم» أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلاّ يسلبوه منكم، أو احذروهم كائنين على دينكم إشعاراً بأنَّ التقيّة لا ينافي كونكم على الدين، أو اتّقوهم ما لم يصر سبباً لذهاب دينكم، ويحتمل أن تكون «على» بمعنى «في» والأوّل أظهر «إنّما أنتم في الناس كالنحل»:

أقول: كأنّه لذلك لقّب أمير المؤمنين عليه السلام بأمير النحل ويعسوب المؤمنين وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه: الأوّل أنَّ العسل الذي في أجوافها ألذُّ الأشياء المدركة بالحسّ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحقّ والولاية ألذُّ المشتهيات العقلانيّة، الثاني أنَّ العسل شفاء من

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٩ باب التقية ح ٤.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٠ باب التقية ح ٥.

الأمراض الجسمانيّة لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[١] وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانيّة، الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور، وضعف الشيعة في زمان التقيّة بالنسبة إلى المخالفين، الرابع شدّة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه، الخامس ما ذكر في الخبر من أنّهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها للذّتها، كما أنّ المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحقّ لقتلوهم عناداً، وقيل: لأنّ الطير لو كان بينها حسد كبني آدم وعلمت أنّ في أجوافها العسل، وهو سبب عزّتها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أنّ المخالفين لو علموا أنّ في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عند الله لأفنوهم باللسان، فكيف باليد والسنان، حسداً، وما ذكرنا أظهر وأقلّ تكلّفاً.

وفي القاموس: نحله القول كمنعه نسبه إليه، وفلاناً سابّه وجسمُه كمنع وعلم ونصر وكرم نُحولاً ذهب من مرض أو سفر، وأنحله الهمُّ. وفي بعض النسخ بالجيم في القاموس: نجل فلاناً ضربه بمقدّم رجله، وتناجلوا تنازعوا.

٨٦ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ قال: الحسنة التقيّة، والسيّئة الإذاعة، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ قال: الّتي هي أحسن التقيّة ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾[٢].

بيان: كأنّ الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى وإرجاع بعضها إلى بعض، فإنّ في سورة حم السجدة هكذا ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ وفي سورة المؤمنون هكذا: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ فإلحاق السيّئة في الآية الأولى لتوضيح المعنى، أو لبيان أنّ دفع السيّئة في الآية الأخرى أيضاً بمعنى التقيّة، مع أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك، قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي السيّئة أي ادفع بحقّك باطلهم، وبحلمك جهلهم، وبعفوك إساءتهم، فإذا فعلت ذلك صار عدوُّك الذي يعاديك في الدين بصورة وليّك القريب، فكأنّه وليّك في الدين وحميمك في النسب.

٨٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عمرو الكنانيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمرو أرأيتك لو حدّثتك بحديث أو أفتيتك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألتني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك، أو أفتيتك

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٠ باب التقية ح ٦.

بخلاف ذلك، بأيّهما كنت تأخذ؟ قلت: بأحدثهما وأدع الآخر، فقال: قد أصبت يا أبا عمرو أبى الله إلاّ أن يعبَد سرًّا أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه خير لي ولكم، وأبى الله عزّوجلّ لنا ولكم في دينه إلاّ التقيّة(١).

بيان: قال الوالد قدّس سرُّه: أبو عمرو هو عبد الله بن سعيد الثقة، وفي المصباح: الفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضمّ وهو اسم من أفتى العالم إذا بيّن الحكم، واستفتيته سألته أن يفتي، والجمع الفتاوي بكسر الواو على الأصل، وقيل: يجوز الفتح للتخفيف انتهى، وقوله «بأحدثهما» إمّا على سبيل الاستفتاء والسؤال أو كان عالماً بهذا الحكم قبل ذلك من جهتهم عليهم السلام، وإلاّ فكيف يجوّز عليه السلام فتواه من جهة الظنّ مع تيسّر العلم، ولمّا كان الاختلاف للتقيّة قال عليه السلام: أبى الله إلاّ أن يعبد سرًّا أي في دول الباطل، والعبادة في السرّ هي الاعتقاد بالحقّ قلباً أو العمل بالحكم الأصلي سرًّا وإظهار خلاف كلّ منهما علانية وهذا وإن كان عبادة أيضاً وثوابه أكثر، لكن الأوّل هو الأصل فلذا عبّر هكذا.

٨٨ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن درست الواسطيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد، ويشدّون الزنانير، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين(٢).

بيان: «ما بلغت» أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمّة أيضاً لأنّ أعظم التقيّة في هذه الأمّة مع أهل الإسلام المشاركين لهم في كثير من الأحكام، ولا تبلغ التقيّة منهم إلى حدّ إظهار الشرك، والزنانير جمع الزنّار، وزان التفّاح، وهو ما على وسط النصارى والمجوس وتزنّروا شدّوا الزنّار على وسطهم.

٨٩ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن حمّاد بن واقد اللّحّام قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: جعلت فداك إنّي لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك، فقال لي: رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال: عليك السلام يا أبا عبد الله ما أحسن ولا أجمل(٣).

بيان: في القاموس شقّ عليه الأمر شقّاً ومشقّة صعب، وعليه أوقعه في المشقّة «ما أحسن» «ما» نافية أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقيّة وسلّم عليَّ على وجه المعرفة والإكرام بمحضر المخالفين «ولا أجمل» أي ولا فعل الجميل، وقيل أي ما أجمل حيث قدّم الظرف على السلام، وهو يدلّ على الحصر وعبّر بالكنية وكلٌّ منهما يدلّ على التعظيم.

---

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ باب التقية ح ٧-٨.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٠ باب التقية ح ٩.

٩٠ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيها النّاس إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي فلا تبرؤا منّي، فقال: ما أكثر ما يكذب النّاس على عليّ عليه السلام ، ثمّ قال: إنّما قال إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمّد، ولم يقل: ولا تبرؤا منّي، فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال: والله ما ذلك عليه وما له إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنٌ بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا[1].

بيان: «إنّكم ستدعون» هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنّه أخبر بما سيقع وقد وقع لأنّ بني أميّة لعنهم الله أمروا الناس بسبّه عليه السلام وكتبوا إلى عمّالهم في البلاد أن يأمروهم بذلك، وشاع ذلك حتّى أنّهم سبّوه عليه السلام على المنابر، «وما له إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر» روى العامة والخاصّة أنّ قريشاً أكرهوا عمّاراً وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فقيل يا رسول الله إنّ عمّاراً كفر، فقال: كلاّ إنّ عماراً ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمّار وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال: ما لك إن عادوا فعد لهم بما قلت لهم.

قوله عليه السلام : «وأمرك» يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب بإرجاع المستتر إلى الله، وبصيغة المضارع والمتكلّم.

٩١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن هشام الكنديّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم أن تعملوا عملاً نعيّر به فإنّ ولد السوء يعيّر والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً: صلّوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عُبد الله بشيء أحبّ إليه من الخبء فقلت: وما الخبء؟ قال: التقيّة[2].

بيان: قوله عليه السلام : «فإنّ ولد السّوء» بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة، وهذا على التنظير أو هو مبنيٌ على ما مرّ مراراً من أنّ الإمام بمنزلة الوالد لرعيّته، والوالدان في بطن القرآن النبيّ صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام وقد اشتهر أيضاً أنّ المعلّم والد روحانيٌ، والشين العيب «صلّوا في عشائرهم» يمكن أن يقرأ صلّوا بالتشديد من الصلاة، وبالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائرهم أي كما يصلهم عشائرهم، وقيل: أي إذا كانوا عشائركم،

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥٠ باب التقية ح ١٠ - ١١

والضمائر للمخالفين بقرينة المقام، وفي بعض النسخ عشائركم «ولا يسبقونكم» خبر في معنى الأمر، والخبء الإخفاء والستر تقول: خبأت الشيء خَبْأً من باب منع إذا أخفيته وسترته، والمراد به هنا التقيّة لأنّ فيها إخفاء الحقّ وستره.

٩٢ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقيّة له[1].

بيان: «عن القيام للولاة» أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم، ويفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقيّة، وعلى جوازه للمؤمنين بطريق أولى، وفيه نظر، وقيل: المراد القيام بأمورهم والائتمار بأمرهم، ولا يخفى بعده.

٩٣ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعيّ، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّة في كلّ ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به[2].

بيان: يدلّ على وجوب التقيّة في كلّ ما يضطرّ إليه الإنسان، إلاّ ما خرج بدليل، وعلى أنّ الضرورة منوطة بعلم المكلّف وظنّه، وهو أعلم بنفسه كما قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ والله يعلم من نفسه أنّه مداهنة أو تقيّة.

٩٤ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: وأيُّ شيء أقرّ لعيني من التقيّة؟ إنّ التقيّة جُنّة المؤمن[3].

بيان: «جُنّة المؤمن» أي من ضرر المخالفين.

٩٥ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمّد بن مروان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منع مِيثَمَ رحمه الله من التقيّة؟ فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[4].

تبيان: «ما منع ميثم» كأنّه كان ميثماً فصحّف ويمكن أن يقرأ «منع» على بناء المجهول أي لم يكن ميثم ممنوعاً من التقيّة في هذا الأمر فلمَ لم يتّق فيكون الكلام مسوقاً للإشفاق لا الذمّ والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب ويحتمل أن يكون على الرفع مدحاً له بأنّه مع جواز التقيّة تركه لشدّة حبّه لأمير المؤمنين عليه السلام، ويحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقيّة ولم يتركها لكن لم تنفعه وإنّما تركها لعدم الانتفاع بها، وعدم تحقّق شرط التقيّة فيه ويمكن أن يقرأ «منع» على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعاً للغير عن التقيّة لأنّه اختار أحد الفردين المخيّر فيهما، أو لاختصاص الترك به لما ذكر، أو فعلها ولم تنفعه.

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١ باب التقية ح ١٢ - ١٥.

وبالجملة يبعد عن مثل ميثم ورشيد وقنبر وأضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إيّاهم بما يجري عليهم وأمرهم بالتقيّة، تركهم أمره عليه السلام ومخالفتهم له، وعدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعد فالظاهر أنّهم كانوا مخيّرين في ذلك، فاختاروا ما كان أشقّ عليهم، ويؤيّده ما رواه الكشّيّ رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال لي: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني أميّة عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك فقلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي[1].

وروى أيضاً عن قنوا بنت رشيد الهجريّ قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: والله ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل عبيد الله بن زياد الدعيّ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه، وقال له الدعيّ: فبأيّ ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه، فتقدّمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني فقال: والله لأكذبنّ قوله قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطرافه يديه ورجليه، فقلت: يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنيّة إلاّ كالزحام بين الناس، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته[2].

وأقول: قصّة عمّار وأبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضاً إذ مدح عمّاراً على التقيّة وقال: سبق أبواه إلى الجنّة، وإن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقيّة، وروى في غوالي اللئالي أنّ مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول في محمّد؟ قال: رسول الله، قال: فما تقول فيّ؟ قال: أنت أيضاً فخلاّه، فقال للآخر: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله قال: فما تقول فيّ؟ قال: أنا أصمّ، فأعاد عليه ثلاثاً وأعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله، وأمّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيئاً له[3].

٩٦ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فليس تقيّة[4].

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٣ ح ١٣٩.
(٢) رجال الكشي، ص ٧٥ ح ١٣١.
(٣) غوالي اللئالي، ج ٢ ص ١٠٤.
(٤) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١ ح ١٦.

بيان: قوله عليه السلام: «إنّما جعلت التقيّة» أي إنّما قرّرت لئلاّ ينتهي آخراً إلى إراقة الدم، وإن كان في أوّل الحال يجوز التقيّة لغيرها، أو المعنى أنّ العمدة في مصلحة التقيّة حفظ النفس، فلا ينافي جواز التقيّة لغيره أيضاً كحفظ المال أو العرض «فليس تقيّة» أي ليس هناك تقيّة أو ليس ما يفعلونه تقيّة. ولا خلاف في أنّه لا تقيّة في قتل معصوم الدّم، وإن ظنّ أنّه يقتل إن لم يفعل، والمشهور أنّه إن أكرهه على الجراح الّذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظنّ أنّه يقتل إن لم يفعل، وإن شمل قولهم لا تقيّة في الدماء ذلك، وقد يحمل الخبر على أنّ المعنى أنّ التقيّة لحفظ الدم، فإذا علم أنّه يقتل على كلّ حال فلا تقيّة.

٩٧ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة[1].

بيان: «كلّما تقارب هذا الأمر» أي خروج القائم عليه السلام.

٩٨ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن إسماعيل الجعفيّ ومعمر بن يحيى بن سام ومحمّد بن مسلم وزرارة قالوا: سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول: التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم، فقد أحلّه الله له[2].

بيان: قيل الفاء في قوله «فقد أحلّه الله» للبيان وأقول: يدلّ أيضاً على عموم التقيّة في كلّ ضرورة، وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده: التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون وقد دلّ عليها الكتاب والسنّة قال الله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ وقال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ ثمّ ذكر الأخبار في ذلك، ثمّ قال رحمه الله: التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به، أو ببعض المؤمنين، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الأذان والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم، والمباح التقيّة في بعض المباحات الّتي ترجحها العامّة ولا يصل بتركها ضرر.

٩٩ - **كا:** عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: التقيّة ترس الله بينه وبين خلقه[3].

بيان: قوله عليه السلام: «ترس الله» أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده، أو المراد بقوله: «بينه» بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلقه أعداؤه.

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١ باب التقية ح ١٧-١٩.

١٠٠ - **كا:** عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمزة، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة، وخالفوهم بالجوّانيّة؛ إذا كانت الإمرة صبيانيّة[1].

إيضاح: قال في النهاية: في حديث سلمان من أصلح جوّانيّه أصلح الله برّانيّه أراد بالبرّاني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء: صنعانيّ، وأصله من قولهم خرج فلان برًّا أي خرج إلى البرّ والصحراء وليس من قديم الكلام وفصيحه، وقال أيضاً: في حديث سلمان إنّ لكلّ امرىء جوّانياً وبرّانياً أي باطناً وظاهراً، وسرًّا وعلانية، وهو منسوب إلى جوّ البيت وهو داخله، وزيادة الألف والنون للتأكيد انتهى.

والإمرة بالكسر الإمارة، والمراد بكونها صبيانيّة كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة، أو المعنى أنّه لم تكن بناء الإمارة على أمر حقّ بل كانت مبنيّة على الأهواء الباطلة، كلعب الأطفال، والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين: أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيردُّ إلى المفرد، والثاني أن تكون الجمعيّة ملحوظة فلا يردُّ، وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بإمارة يجتمع عليها الصبيان.

١٠١ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى، عن زكريّا المؤمن، عن عبد الله بن أسد، عن عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أُخذا فقيل لهما: ابرآ من أمير المؤمنين عليه السلام فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّي سبيل الّذي برىء وقتل الآخر؟ فقال: أمّا الّذي برىء فرجل فقيه في دينه، وأمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجّل إلى الجنّة[2].

بيان: يدلُّ على أنَّ تارك التقيّة جهلاً مأجور، ولا ينافي جواز الترك كما مرّ.

١٠٢ - **كا:** عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات[3].

بيان: «احذروا عواقب العثرات» أي في ترك التقيّة أو الأعمّ [فيشمل تركها] وعلى الوجهين فالمعنى أنَّ كلّ ما تقولونه أو تفعلونه فانظروا أوّلاً في عاقبته ومآله عاجلاً وآجلاً، ثمّ قولوه أو افعلوه، فإنّ العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا، أو المراد أنّه كلّما عثرتم عثرة في قول أو فعل فاشتغلوا بإصلاحها وتداركها، كيلا يؤدّي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الإصلاح.

١٠٣ - **كا:** عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١-٤٥٢ باب التقية ح ٢٠-٢٢.

الصلاة والسلام يقول: التقيّة ترس المؤمن والتقيّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عَزَّوَجَلَّ فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدُّنيا ونوراً في الآخرة، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلاً في الدُّنيا، وينزع الله عَزَّوَجَلَّ ذلك النور منه[1].

بيان: «لمن لا تقيّة له» أي مع العلم بوجوبها أو فيما يجب فيه التقيّة حتماً «فيدين الله عَزَّوَجَلَّ» أي يعبد الله بقبوله والعمل به «فيما بينه» أي بين الله «وبينه. فيكون» أي الحديث أو التديّن به «له» أي لهذا العبد «عزّاً في الدُّنيا» بسبب التقيّة و«نوراً في الآخرة» بسبب عبادته الصحيحة «من حديثنا» أي المختصّ بنا المخالف لأحاديث العامّة «فيكون له ذلاً» أي بسبب ترك التقيّة «وينزع الله» لبطلان عبادته الّتي لم يتّق فيها.

١٠٤ - **كا:** عن عليّ عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يردُّ به جهل الجاهل[2].

بيان: «ثلاث» أي ثلاث خصال «لم يتمّ له عمل» أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعمّ منها ومن أمور المعاش، ومعاشرة الخلق، فتأثير الورع في قبول الطاعات وكمالها ظاهر لأنّه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ وكذا الأخيران لأنّ تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي، ويحتمل أن يكونا لأمور المعاش بناء على تعميم العمل، وكأنّ الفرق بين الخلق والحلم أنّ الخلق وجوديٌّ، وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس ورضاهم والحلم عدميٌّ وهو ترك المعارضة والانتقام في الإساءة، وقال في النهاية: فيه رأس العقل بعد الإيمان مداراة الناس: المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم، لئلاّ ينفروا عنك وقد تهمز.

١٠٥ - **كا:** عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: جاء جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام، ويقول لك، دار خَلقي[3].

بيان: المداراة إمّا مخصوصة بالمؤمنين، أو تعمُّ المشركين أيضاً، مع عدم الاضطرار إلى المقابلة والمحاربة، كما كان دأبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فإنّه كان يداريهم ما أمكن فإذا لم يكن ينفع الوعظ والمداراة، كان يقاتلهم ليسلموا، وبعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو ويصفح، ولا ينتقم منهم، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالجهاد.

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٥١-٤٥٢ باب التقية ح ٢٣.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٥ باب المداراة ح ١-٢.

١٠٦ - **كا**: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكتم مكتوم سرّي في سريرتك وأظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي وعدوّك من خلقي، ولا تستسبّ لي عندهم بإظهار مكتوم سرّي، فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي[1].

تبيان: «فيما ناجى الله» يقال: ناجاه مناجاة ونجاء سارّه والمراد هنا وحيه إليه بلا توسّط ملك، وإضافة المكتوم إلى السرّ من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة، فإنّ السرّ هو الحديث المكتوم في النفس، وكأنّ المراد بالسريرة هنا القلب لأنّه محلّ السرّ تسمية للمحلّ باسم الحالّ، قال الجوهري: السرُّ الّذي يكتم، والجمع الأسرار، والسريرة مثله، والجمع السرائر انتهى، ويحتمل أن يكون معناه أي في جملة ما تسرُّه وتكتمه من أسرارك، وكأنّ المراد بالسرّ هنا ما أُمر بإخفائه عنهم من العلوم الّتي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلاً، وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والغرق، أو الحكم بكون أسلافهم في النار، كما أنّ فرعون لمّا سأله عليه السلام عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾؟ لم يحكم بشقاوتهم وكونهم في النار، بل أجمل وقال: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍۢ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾[2] على بعض الوجوه المذكورة في الآية، أو بعض الأسرار الّتي لم يكونوا قابلين لفهمها.

«وأظهر في علانيتك المداراة عنّي» كأنّ التعدية بعن لتضمين معنى الدَّفع أو يكون مهموزاً من الدَّرء بمعنى الدفع، أو لأنّ أصله لمّا كان من الدرء بمعنى الدَّفع عدّي بها، والنسبة إلى المتكلّم لبيان أنّ الضرر الواصل إليك كأنّه واصل إليّ، فالمراد المداراة عنك، ويحتمل أن يكون «عنّي» متعلّقاً بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[3] ولا تستسبّ لي عندهم أي لا تظهر عندهم من مكتوم سرّي ما يصير سبباً لسبّهم وشتمهم لي، أو لك فيكون بمنزلة سبّي كما ورد هذا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[4] فقد روى العياشيّ عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال: أرأيت أحداً يسبُّ الله؟ فقيل: لا، وكيف؟ قال: من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله وفي غيره عنه عليه السلام قال: لا تسبّوهم فإنّهم يسبّونكم، ومن سبَّ وليّ الله فقد سبَّ الله «فتشرك عدوّك» يدلّ على أنّ السبب للفعل كالفاعل له.

١٠٧ - **كا**: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرني ربّي

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٥ باب المداراة ح ٣.
(٢) سورة طه، الآيتان: ٥١-٥٢.
(٣) سورة طه، الآية: ٤٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض[1].

بيان: «بأداء الفرائض» أي الصلوات الخمس أو كلّ ما أمر به القرآن.

١٠٨ - كا: عن عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرًّا، وخالطوا الفجّار جهاراً، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلاّ من ظنّوا أنّه أبله، وصبّر نفسه على أن يقال: إنّه أبله لا عقل له[2].

تبيين: كأنَّ المراد بالمداراة هنا التغافل، والحلم عنهم، وعدم معارضتهم وبالرفق الإحسان إليهم، وحسن معاشرتهم، ويحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد، ويكون تفنّناً في العبارة، فالغرض بيان أنَّ المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أمور الدين، وتعيّش الدُّنيا، والثاني ظاهر، والأوّل لأنّه إطاعة لأمر الشارع، حيث أمر به، وموجب لهداية الخلق وإرشادهم بأحسن الوجوه، كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3] والعيش الحياة، والمراد هنا التعيّش الحسن برفاهية.

«خالطوا الأبرار سرًّا» أي أحبّوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجّار فإنّه إنّما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقيّة والمداراة، ولا يجوز مودّتهم قلباً من حيث فسقهم، وليسوا محالاً لأسرار المؤمنين، وبيّن عليه السلام ذلك بقوله: «ولا تميلوا عليهم» على بناء المجرَّد، والتعدية بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة، قال في المصباح: مال الحاكم في حكمه ميلاً جار وظلم فهو مائل، ومال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه، وفي النهاية فيه: لا تهلك أُمّتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز، أي لا يكون لهم سلطان يكفُّ الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحيف انتهى.

وقيل: هو على بناء الإفعال أو التفعيل، أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر، وهو تكلّف، وإن كان أنسب بما بعده، وفي القاموس رجل أبله بيّن البله والبلاهة، غافل أو عن الشرّ، أو أحمق لا تميز له، والميّت الداء أي من شرُّه ميّت، والحسن الخلق القليل الفطنة لمداقّ الأمور أو من غلبته سلامة الصدر وفي المصباح: صبرت صبراً من باب ضرب حبست النفس عن الجزع وصبرت زيداً يستعمل لازماً ومتعدّياً وصبّرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الأجر، أو قلت له: اصبر انتهى، والحاصل أنّه لفساد الزمان وغلبة أهل

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٦، باب المداراة ح ٤-٥.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

الباطل يختار العزلة والخمول، ولا يعارض الناس ولا يتعرَّض لهم، ويتحمّل منهم أنواع الأذى، حتّى يظنَّ الناس أنَّ ذلك لبلاهته وقلّة عقله.

١٠٩ - **كا:** عن عليّ، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن منصور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فأُنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وإنَّ قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فأُلحقوا بالبيت الرفيع، قال: ثمَّ قال: من كفَّ يده عن النّاس فإنّما يكفُّ عنهم يداً واحدة، ويكفّون عنه أيدي كثيرة[1].

بيان: قوله عليه السلام : «فأُنفوا من قريش» كذا في أكثر النسخ وكأنّه على بناء الإفعال مشتقّاً من النفي بمعنى الانتفاء، فإنَّ النفي يكون لازماً ومتعدّياً لكن هذا البناء لم يأتِ في اللغة، أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنِفه ويأنُفه ضرب أنفه فيدلُّ على النفي مع مبالغة فيه، وهو أظهر وأبلغ، وقيل: كأنّه صيغة مجهول من الأنفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الإنفاء بمعنى النفي انتهى.

وأقول: هذا أيضاً لا يستقيم لأنَّ الفساد مشترك، إذ لم يأت أنف بهذا المعنى على بناء المجهول، فإنّه يقال: أنف منه كفرح أنفاً وأنفة أي استنكف، وفي كثير من النسخ فألقوا أي أخرجوا وأطرحوا منهم، وفي الخصال فنفوا وهو أظهر ثمَّ أشار عليه السلام مؤكّداً بالقسم إلى أنَّ ذلك الإلقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم وفوات حسب أنفسهم ومآثرها، لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم ومآثر أسلافهم بقوله: «وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس».

قال الجوهريُّ: اليمين القسم والجمع أيمُن وأيمان ثمَّ قال: وأيمُنُ الله اسم وضع للقسم هكذا بضمِّ الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويّين ولم يجيء في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها، وقد تدخل عليه اللاّم لتأكيد الابتداء، تقول: ليمُن الله فتذهب الألف في الوصل، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، والتقدير ليمنُ الله قسمي، وليمن الله ما أُقسم به، وإذا خاطبت قلت ليمُنك، وربّما حذفوا منه النون قالوا: أيم الله وإيم الله بكسر الهمزة وربّما حذفوا منه الياء قالوا: أم الله وربّما أبقوا الميم وحدها [مضمومة] قالوا: مُ الله ثمَّ يكسرونها لأنّها صارت حرفاً واحداً فيشبّهونها بالباء، فيقولون: مِ الله، وربّما قالوا: مُنُ الله بضمِّ الميم والنون ومَنَ الله بفتحهما ومِنِ الله بكسرهما. قال أبو عبيد: وكانوا يحلفون باليمين يقولون: يمين الله لا أفعل ثمَّ يجمع اليمين على أيمن ثمَّ حلفوا به فقالوا: أيمن الله لأفعلنَّ كذا، قال: فهذا هو الأصل في أيمن الله، ثمَّ كثر هذا في كلامهم وخفَّ على ألسنتهم حتّى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا: لم يك، قال: وفيها لغات كثيرة

---

(١) أصول الكافي، ج ٢ ص ٣٩٦ باب المداراة ح ٦.

سوى هذه وإلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا: ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين، وإنّما خفّفت [همزتها] وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها.

وقال: الحسب ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه، ويقال ماله، والرجل حسيب، قال ابن السكّيت: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، قال: والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالآباء انتهى.

والحاصل أنَّ الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنّه لا بدَّ من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطناً في أديانهم وأعمالهم، فإنَّ قوماً قلّت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيّعوا أنسابهم وأحسابهم، مع أنّه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلاَّ ترك المداراة والتقيّة أو لم يكن في شرف آبائهم نقص، وإنَّ قوماً من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة وقضاة الجور في الشرف والعطاء والكرم بالبيت الرفيع من قريش، وهم بنو هاشم.

وثانيهما أنَّ المعنى أنَّ القوم الأوَّل بتركهم متابعة الأئمّة عليهم السلام في أوامرهم الّتي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم، ومع سائر الناس نفاهم الأئمّة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم وكأنّهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم، وإنَّ قوماً من غير قريش بسبب متابعة الأئمّة عليهم السلام ألحقوا بالبيت الرفيع، وهم أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت وكأصحاب سائر الأئمّة عليهم السلام من الموالي، فإنّهم كانوا أقرب إلى الأئمّة من كثير من بني هاشم، بل من أولاد الأئمّة عليهم السلام.

والمراد بالبيت هنا الشرف والكرامة، قال في المصباح: بيت العرب شرفها، يقال: بيت تميم في حنظلة أي شرفها، أو المراد أهل البيت الرفيع وهم آل النبيّ صلى الله عليه وآله.

«من كفَّ يده» هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام «ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة ويقبض منهم عنه أيدي كثيرة» كما سيأتي في باب صلة الرحم.

٨٨ - باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ومن يجوز الأكل من بيته بغير إذنه

الآيات: النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُواْ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ «٦١».

١ - **ل:** في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليُّ ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاَّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربِّ البيت وطالب الخير من أعدائه،

وطالب الفضل من اللّئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفُّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه[1].

٢ - فس: قال عليُّ بن إبراهيم في قوله ﴿أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ فإنّها نزلت لمّا هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار: آخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ، وبين المقداد وعمّار، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً وقال: يا رسول الله بأبي وأمّي لم تؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال ﷺ: والله يا عليُّ ما حبستك إلاّ لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك وأنت وصيّي ووزيري وخليفتي في أمّتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولّى غسلي، ولا يليه غيرك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك. فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ في غزاة أو سريّة يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول: خذ ما شئت وكل ما شئت، وكانوا يمتنعون من ذلك حتّى ربّما فسد الطعام في البيت فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه[2].

٣ - سن: النوفليُّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستتبعنَّ ولده، فإنّه إن فعل ذلك كان حراماً، ودخل غاصباً[3].

٤ - سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية قال: بإذن وبغير إذن[4].

٥ - سن: ابن سنان وصفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ إلى آخر الآية قلت: ما يعني بقوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾؟ قال: هو والله الرجل يدخل بيت صديقه ويأكل بغير إذنه[5].

٦ - سن: ابن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عمّا يحلُّ للرجل من بيت أخيه من الطعام، قال: المأدوم والتمر، وكذلك يحلُّ للمرأة من بيت زوجها[6].

(١) الخصال، ص ٤١٠ باب ٨ ح ١٢. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٤.
(٣) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٨١-١٨٩.

٧ - **سن:** أحمد بن محمّد، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمرأة أن تأكل وتصدّق وللصديق أن يأكل من منزل أخيه ويتصدّق[1].

٨ - **سن:** أبي، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ فقال: هؤلاء الّذين سمّى الله في هذه الآية يؤكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم، وكذلك [الّذي] تطعم المرأة بغير إذن زوجها، فأمّا ما خلا ذلك من الطعام فلا[2].

٩ - **سن:** أبي، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن هذه الآية: ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم! الآية قال: ليس عليك فيما طعمت أو أكلت ممّا ملكت مفاتحه ما لم تفسد[3].

١٠ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ قال: الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه[4].

١١ - **ضا:** لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمّه وأخته وصديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه، مثل البقول والفاكهة وأشباه ذلك[5].

٨٩ - باب الحث على إجابة دعوة المؤمن، والحث على الأكل من طعام أخيه

١ - **ن:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلاّ يأكلوا من طعامه[6].

٢ - **ل:** الخليل بن أحمد، عن أبي العبّاس الثقفيّ، عن محمّد بن الصباح، عن جرير، عن أبي إسحاق الشيبانيّ، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع إلى أن قال: وإجابة الداعي[7].

ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه، عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله[8].

٣ - **ب:** أبو البَختري، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة[9].

---

(١) - (٤) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٨-١٨٩.
(٥) فقه الرضا عليه السلام، ص ٢٥٥.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٢ باب ٣٠.
(٧) الخصال، ص ٣٤١ باب ٧ ح ٢.
(٨) قرب الإسناد، ص ٧١ ح ٢٢٨.
(٩) قرب الإسناد، ص ١٦٠ ح ٥٨٣.

٤ - **سن:** ابن مهران، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب الدَّعوة[١].

٥ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن المثنّى الحنّاط، عن إسحاق بن يزيد ومعاوية بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حقِّ المسلم أن يجيبه إذا دعاه[٢].

٦ - **سن:** ابن فضّال، عن ثعلبة، عن عبد الأعلى، عن ابن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من الحقوق الواجبات للمؤمن أن يجيب دعوته[٣].

سن: محمّد بن عليّ، عن إسماعيل بن بشّار، عن ابن عميرة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٧ - **سن:** ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإنَّ ذلك من الدِّين[٥].

٨ - **سن:** ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنَّ مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبته، وكان ذلك من الدِّين، أبى الله لي زيَّ المشركين والمنافقين وطعامهم[٦].

٩ - **سن:** بهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت[٧].

١٠ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعجز العجز رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه من غير علّة[٨].

١١ - **دعوات الراوندي:** قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يجب الدَّعوة فقد عصى الله ورسوله، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء[٩].

١٢ - **نهج:** من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنَّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفان، وما ظننت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوٌّ وغنيّهم مدعوٌّ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه إلى آخر ما مرَّ[١٠].

٩٠ - باب جودة الأكل في منزل الأخ المؤمن

١ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنّه يعرف حبُّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده[١١].

(١) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٧٩-١٨٠.
(٩) الدعوات للراوندي، ص ١٥٤ ح ٣٧٧.
(١٠) نهج البلاغة، ص ٥٥٨ خ ٢٨٣.
(١١) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٢.

٢ - سن: أبي، عن محمّد بن سنان، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يعرف حبُّ الرجل بأكله من طعام أخيه(١).

٣ - سن: ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب قال: أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام شواء فجعل يلقي بين يديَّ ثمَّ قال: إنّه يقال: اعتبر حبَّ الرجل بأكله من طعام أخيه(٢).

٤ - سن: عدّة من أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن سليمان الصيرفيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ثمَّ جاء بقصعة من أرز فأكلت معه، فقال كل! قلت: قد أكلت، فقال: كل فإنّه يعتبر حبُّ الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه، ثمَّ أحاز لي حوزاً بأصبعه من القصعة وقال لي: لتأكلنَّ بعد ما قد أكلته، فأكلته(٣).

٥ - سن: محمّد بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فأتي بقصعة فيها أرز فأكلت منها حتّى امتلأت فخطَّ بيده في القصعة ثمَّ قال: أقسمت عليك لمّا أكلت دون الخطّ(٤).

٦ - سن: ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدعا بالغداء فتغدَّينا وتغدَّى معنا، وكنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أُقصر وأنا آكل، فقال لي: كل أما علمت أنّه تعرف مودَّة الرجل لأخيه بأكله من طعامه(٥).

٧ - سن: إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي المغرا قال: حدَّثني خالي عنبسة بن مصعب قال: أتينا أبا عبد عليه السلام وهو يريد الخروج إلى مكّة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا، فقال: كلوا فأكلنا وجعلنا نقصر في الأكل فقال: كلوا فأكلنا، فقال: أبيتم أبيتم إنّه كان يقال: اعتبر حبَّ القوم بأكلهم قال: فأكلنا وذهبت الحشمة(٦).

٨ - سن: الوشّاء، عن يونس بن ربيع قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام فأُتي بهريسة، فقال لنا: ادنوا فكلوا، قال: فأقبل القوم يقصرون، فقال: كلوا إنّما تستبين مودَّة الرجل لأخيه في أكله، قال: فأقبلنا نصعر أنفسنا كما يصعر الإبل(٧).

٩ - سن: ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز الملقّب بزُحَل، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأُتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر فقال: ما صنعتم شيئاً إنَّ أشدَّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، قال عبد الرحمن: فرفعت كسحت ما به فأكلت فقال: الآن ثمَّ أنشأ يحدّثنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأبا ذرّ رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل، فقال: ما صنعتم شيئاً إنَّ

---

(١) - (٧) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٢ ١٨٤.

أشدّكم حبّاً لنا أحسنكم أكلاً عندنا، فجعلوا يأكلون جيّداً ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: رحمهم الله وصلّى عليهم(١).

١٠ - **سن:** ياسر الخادم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الخيّر يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه(٢).

٩١ - باب آداب الضيف، وصاحب المنزل، ومن ينبغي ضيافته

الآيات: الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ «٥٣».

الذاريات: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

١ - **ن:** محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ، عن محمّد بن عنبسة، عن دارم ونعيم بن صالح الطبريّ، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب(٣).

٢ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرَّحل فإنَّ صاحب الرَّحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه(٤).

٣ - **ل:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران عليه السلام قال: سمعته يقول: لكلِّ شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراج(٥).

٤ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال، قال: وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: لا تدخل عليَّ شيئاً من خارج ولا تدّخر عليَّ شيئاً في البيت، ولا تجحف بالعيال، قال ذلك لك، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام(٦).

صح: عنه عليه السلام مثله.

٥ - **لي:** العطّار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٥.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٦.
(٣) عيون الأخبار، ج ٢ ص ٧٥ ح ٣٢٣.
(٤) قرب الإسناد، ص ٦٩ ح ٢٢٢.
(٥) الخصال، ص ٨ باب ١ ح ٢٨.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٥.

حريز أو غيره قال: نزل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوم من جُهينة فأضافهم فلمّا أرادوا الرحلة زوّدهم ووصلهم وأعطاهم، ثمَّ قال لغلمانه: تنحّوا لا تعينوهم، فلمّا فرغوا جاؤوا ليودّعوه، فقالوا له: يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسنت الضيافة وأعطيت فأجزلت العطيّة ثمَّ أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرّحلة؟ فقال عليه السلام: إنّا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرّحلة من عندنا[1].

٦ - **ل:** في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليُّ ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربِّ البيت الخبر[2].

٧ - **ما:** ابن مخلّد، عن محمّد بن عبد الواحد النحويّ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبري، عن أبي نعيم، عن أبي الأحوص، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مجاهد قال: نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الأنصاريُّ على أهله، فجاء فقال: ما عشّيتم ضيفي؟ والله لا أطعم عشاءكم، وقالت المرأة: وأنا والله لا أطعم اللّيلة قال الضيف: وأنا والله لا أطعم اللّيلة، فقال الأنصاريُّ: يبيت الليلة ضيفي بغير عشاء؟! قرّبوا طعامكم فأكل وأكلوا معه، فلمّا أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بأمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أطعت عزّ وجلّ وعصيت الشيطان[3].

٨ - **ثو:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن أحمد بن محمّد رفعه إلى بشير الدهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دهن مسلماً كرامة له كتب الله عزّ وجلّ له بكلِّ شعرة نوراً يوم القيامة[4].

٩ - **سن:** النوفليُّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أضف بطعامك من تحبُّ في الله[5].

١٠ - **سن:** ابن فضّال، عن عليِّ بن عقبة، عن الوصّافي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لأن أُشبع أخاً لي في الله أحبُّ إليَّ من أن أُشبع عشرة مساكين[6].

١١ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعمل طعاماً وتنوّق فيه وادع عليه أصحابك[7].

١٢ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فآته بما عندك، وإذا دعوته فتكلّف له[8].

١٣ - **سن:** أبي عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٣٧ مجلس ٨١ ح ٩. (٢) الخصال، ص ٤١٠ باب ٨ ح ١٢
(٣) أمالي الطوسي، ص ٣٨٤ مجلس ١٨ ح ٨٣١. (٤) ثواب الأعمال، ص ١٨٢
(٥) - (٦) المحاسن، ج ٢ ص ١٤٩. (٧) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٧٩.

المؤمن لا يحتشم من أخيه وما أدري أيّهما أعجب الّذي يكلّف أخاه - إذا دخل عليه - أن يتكلّف له أو المتكلّف لأخيه[١].

١٤ - **سن:** بعض أصحابنا، عن ابن عميرة، عن سليمان بن عمر الثقفيّ، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: كفى بالمرء إثماً أن يستقلّ ما يقرّب إلى إخوانه، وكفى بالقوم إثماً أن يستقلّوا ما يقرّ به إليهم أخوهم، وقال في حديث آخر: قال إثم بالمرء[٢].

سن: إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب، عن جابر، عن النبيّ ﷺ مثله إلاّ أنّه قال: إثم بالمرء[٣].

١٥ - **سن:** نوح النيسابوريّ، عن صفوان قال: جاءني عبد الله بن سنان قال: هل عندك شيء؟ قلت: نعم، بعثت ابني وأعطيته درهماً يشتري به لحماً وبيضاً فقال: أين أرسلت ابنك؟ فخبّرته فقال ردّه ردّه، عندك خلّ؟ عندك زيت؟ قلت: نعم، قال: فهاته فإنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هُلكٌ لامرىء احتقر لأخيه ما حضره، هُلك لامرىء احتقر من أخيه ما قدّم إليه[٤].

١٦ - **سن:** ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هُلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقلّه، وهُلك بالمرء المسلم أن يستقلّ ما عنده للضيف[٥].

١٧ - **سن:** النوفليّ، عن السكونيّ بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: من مكرمة الرجل لأخيه أن يقبل تحفته، وأن يتحفه بما عنده، ولا يتكلّف له شيئاً وقال رسول الله ﷺ: لا أحبُّ المتكلّفين[٦].

١٨ - **سن:** عليُّ بن الحكم، عن مرازم بن حكيم عمّن رفعه قال: إنَّ الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أُحبُّ أن تكرمني بأن تأكل عندي، فقال عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام: على أن لا تتكلّف شيئاً ودخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل، فقال له الحارث: إنَّ معي دراهم وأظهرها فإذا هي في كمّه، فقال: إن أذنت لي اشتريت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه ممّا في بيتك[٧].

١٩ - **سن:** أبي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عمّن ذكره، عن الحارث الأعور فقال: أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له: يا أمير المؤمنين ادخل منزلي، فقال: على شرط أن لا تدّخر عنّي شيئاً ممّا في بيتك، ولا تتكلّف شيئاً ممّا وراء بابك[٨].

٢٠ - **سن:** النوفليُّ بإسناده قال: كان رسول الله ﷺ إذا طعم عند أهل بيت قال: طعم عندكم الصائمون، وأكل معكم الأبرار، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار[٩].

---

(١) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٥-١٨٧.   (٩) المحاسن، ج ٢ ص ٢٢١.

٢١ - **سن:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله السمّان أنّه حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام لطفاً فأكل معه منه، فلمّا فرغ قال: الحمد لله، وقال له: أكل طعامك الأبرار، وصلّت عليك الملائكة الأخيار(١).

٢٢ - **سن:** جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم، وآخر من يرفعها، لأن يأكل القوم(٢).

٢٣ - **سن:** النوفليّ بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب الرحل يشرب أوّل القوم ويتوضّأ آخرهم(٣).

٢٤ - **سن:** جعفر، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليشرب ساقي القوم آخرهم(٤).

٢٥ - **سن:** أبي، عن ابن أبي عمير، عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال: ليس عليه شيء إنّما أراد إكرامه(٥).

٢٦ - **سن:** إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن الحسين الفارسيّ، عن سليمان بن جعفر البصريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من حقّ الضيف أن يعدّ له الخلال(٦).

٢٧ - **سر:** السياريّ قال: نزل بأبي الحسن موسى عليه السلام أضياف فلمّا أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانه، فقالوا له: يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا، فقال لهم: أمّا وأنتم راحلون عنّا فلا(٧).

٢٨ - **سر:** من جامع البزنطيّ، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه، وقال: لا تقل لأخيك إذا دخل عليك: أكلت اليوم شيئاً، ولكن قرّب إليه ما عندك، فإنّ الجواد كلّ الجواد من بذل ما عنده(٨).

٢٩ - **مكا:** عن الصادق عليه السلام قال: لو أنّ رجلاً أنفق على طعام ألف درهم وأكل منه مؤمن لم يعدّ مسرفاً.

٣٠ - **كش:** جعفر بن معروف، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عليّ عليه السلام قال: قال الحارث: تدخل منزلي يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: على شرط أن لا تدّخرني شيئاً ممّا في بيتك، ولا

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ٢٢١.
(٢) المحاسن، ج ٢ ص ٢٣٦.
(٣) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ٢٤٠.
(٦) المحاسن، ج ٢ ص ٣٨٥.
(٧) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٠.
(٨) السرائر، ج ٣ ص ٥٧٩.

تكلّف لي شيئاً ممّا وراء بابك، قال: نعم فدخل يتحرّق ويحبُّ أن يشتري له، وهو يظنُّ أنّه لا يجوز له، حتّى قال له أمير المؤمنين عليه السلام: [ما لك] يا حارث؟ قال: هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما أريد، قال: أوليس قلت لك: لا تكلّف ما وراء بابك، فهذه ممّا في بيتك[1].

٣١ - **نوادر الراوندي:** بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده، ولا يتكلّف شيئاً.

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أحبُّ المتكلّفين[2].

٣٢ - **زهد النبي:** للشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ بإسناده إلى ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أطعم طعاماً رئاء وسمعة أطعمه الله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه، حتّى يقضي بين الناس يوم القيامة.

٣٣ - **دعوات الراوندي:** قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: قوت الأجساد الطعام، وقوت الأرواح الإطعام.

وقال الصادق عليه السلام: من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنّة، وقال: كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحُوّارى، وعياله الخُشْكار ويأكل هو الشعير غير منخول. وقال أبو عبد الله عليه السلام: عليك بالمساكين فأشبعهم، فإنَّ الله تعالى يقول: «وما يبدىء الباطل وما يعيد»[3].

٩٢ - باب العرض على أخيك

١ - **سن:** عليُّ بن محمّد القاساني، عن أبي أيّوب سليمان بن مقبل المدائنيّ عن داود بن عبد الله بن محمّد الجعفريّ، عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرَّ به ركب وهو يصلّي فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله فأقرأوه السلام ومضوا، فانفتل رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً ثمَّ قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي ويبلّغونني السلام، ولا تعرضون عليهم الغداء يعزُّ على قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدَّوا عنده[4].

٢ - **سن:** ابن عيسى، عن عدَّة رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام، فإن لم يأكل فاعرض عليه الماء، فإن لم يشرب فاعرض عليه الوَضوء[5].

٣ - **سن:** ابن محبوب، عن عليّ بن الخطّاب الخلاّل، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) رجال الكشي، ص ٨٩ ح ١٤٣.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١٠٧ ح ٨٧.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٤١- ١٥٠.
(٤) - (٥) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٩-١٩٠.

قال: أتاه مولى له فسلّم عليه ومعه ابنه إسماعيل فسلّم عليه وجلس فلمّا انصرف أبو عبد الله عليه السلام انصرف معه الرجل فلمّا انتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى باب داره دخل وترك الرجل، وقال له ابنه إسماعيل: يا أبه ألا كنت عرضت عليه الدخول، فقال: لم يكن من شأني إدخاله، قال: فهو لم يكن يدخل، قال: يا بنيّ إنّي أكره أن يكتبني الله عرّاضاً[1].

٩٣ - باب فضل اقراء الضيف وإكرامه

الآيات: هود: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾ «٦٩».

١ - **ل:** أبي، عن الحميريّ، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن أحدها إقراء الضيف الخبر[2].

ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن عليّ بن بابويه، عن عليّ بن إبراهيم عن ابن عيسى، عن النهديّ، عن يزيد بن إسحاق مثله[3].

٢ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة: أُوصيك يا بنيّ بالصلاة عند وقتها إلى أن قال: وإكرام الضيف[4].

٣ - **ما:** بإسناد أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان: يا داود إنَّ خصال المكارم بعضها مقيّد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في العبد ولا تكون في سيّده: صدق الحديث، وصدق اليأس، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وأداء الأمانة، وصلة الرحم والتودُّد إلى الجار والصاحب، وقرى الضيف، ورأسهنَّ الحياء[5].

٤ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرَّ بقبر يحفر وقد انبهر الّذي يحفره، فقال له: لمن تحفر هذا القبر؟ فقال: لفلان بن فلان، فقال: وما للأرض تشدُّد عليك إن كان ما علمت لسهلاً حسن الخلق، فلانت الأرض عليه، حتّى كان ليحفرها بكفّيه، ثمَّ قال: لقد كان يحبُّ إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلاّ مؤمن تقيٌّ[6].

٥ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنّي أحسن الوضوء وأُقيم الصلاة وأُوتي الزكاة في وقتها،

---

(١) المحاسن، ج ٢ ص ١٨٩-١٩٠. (٢) الخصال، ص ٤٣١ باب ١٠ ح ١١.
(٣) - (٤) أمالي الطوسي، ص ١٠ مجلس ١ ح ١٢ و٨.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٠١ مجلس ١١ ح ٥٩٧.
(٦) قرب الإسناد، ص ٧٤ ح ٢٤٠.

وأقري الضيف طيّبة بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله، فقال: بخ بخ بخ ما لجهنّم عليك سبيل إنَّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك، ثمَّ قال: نهى عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلاّ بمشقّة وما من ضيف حلّ بقوم إلاّ ورزقه معه[١].

٦ - ف: في خبر طويل، عن الصادق عليه السلام قال: أمّا الوجوه الأربعة الّتي يلزمه فيها النفقة من وجوه اصطناع المعروف: فقضاء الدين، والعارية، والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنّة[٢].

٧ - سن: عثمان بن عيسى، عن الحسين بن نعيم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أتحبُّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقراءهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقُّ عليك أن تحبَّ من يحبُّ الله، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، تدعوهم إلى منزلك؟ قلت: ما آكل إلاّ ومعي منهم الرجلان والثلاثة وأقلّ وأكثر، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: أدعوهم إلى منزلي وأُطعمهم طعامي وأسقيهم وأُوطئهم رحلي ويكونون عليَّ أفضل منّا؟ قال: نعم، إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك[٣].

٨ - سن: [عليُّ بن الحكم، عن] أبان عن عثمان، عن عبد الرحمن بن [أبي عبد الله، عن] أبي عبد الله عليه السلام قال: لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثمَّ أجمع بها نفراً من المسلمين أحبّ إليَّ من أن أعتق نسمة[٤].

٩ - سن: البزنطيُّ، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبُّ إليَّ من عتق رقبة[٥].

١٠ - سن: أبي، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يُدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة[٦].

١١ - سن: عليُّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن حسّان، عن صالح بن ميثم قال: سأل رجل أبا جعفر عليه السلام : أيُّ عمل يعمل به يعدل عتق نسمة؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لأن أُطعم ثلاثة من المسلمين أحبُّ إليَّ من نسمة ونسمة حتّى بلغ سبعاً، وإطعام مسلم يعدل نسمة[٧].

١٢ - سن: أبي، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل قال: قال أبو جعفر عليه السلام : شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل[٨].

١٣ - مكا: عن الصادق عليه السلام قال: المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام.

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧٥ ح ٢٤١. (٢) تحف العقول، ص ٢٧٩.

(٣) - (٨) المحاسن، ج ٢ ص ١٥٢-١٥٦.

١٤ - **جع:** عليّ بن موسى الرضا، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تزال أمّتي بخير ما تحابّوا وأدّوا الأمانة، واجتنبوا الحرام وأقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، والضيافة ثلاثة أيّام ولياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزة يوم وليلة، ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم فيخرجهم أو يخرجوه وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلاّ غفرت له خطاياه، وإن كان مطبقة بين السماء والأرض، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: الضيف دليل الجنّة.

وعن عاصم بن ضمير، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمن يحبُّ الضيف إلاّ ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلاّ نبيٌّ مرسل، فيقول ملك: هذا مؤمن يحبُّ الضيف، ويكرم الضيف ولا سبيل له إلاّ أن يدخل الجنّة قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هديّة، قالوا: وما تلك الهديّة؟ قال: الضيف ينزل برزقه، ويرتحل بذنوب أهل البيت.

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: ليلة الضيف حقٌّ واجب على كلِّ مسلم، ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه، وكلُّ بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة.

عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: يا رسول الله أفي المال حقٌّ سوى الزكاة؟ قال: نعم، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأله، ويكسو العاري إذا سأله، قال: إنّه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه؟[1]

١٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى[2].

١٦ - **دعوات الراوندي:** قال الصادق عليه السلام قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: البركة أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السنام[3].

١٧ - **كتاب الإمامة والتبصرة:** عن محمّد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عبيد الكنديّ، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم.

عن القاسم بن عليّ العلويّ، عن محمّد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) جامع الأخبار، ص ٣٧٧.
(٢) نوادر الراوندي، ص ١١١ ح ٩٨.
(٣) الدعوات للراوندي، ص ١٥٠.

الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال، وكثرت الأيدي عليه، وسمّي في أوّله، وحمد في آخره، وقال ﷺ: طوبى لمن طوى وجاع وصبر أولئك الّذين يشبعون يوم القيامة(١).

٩٤ - باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه وحدّ الضيافة

١ - ع: ابن المتوكّل، عن السعد آباديّ، عن البرقيّ، عن أحمد بن محمّد السيّاريّ، عن محمّد بن عبد الله الكوفيّ، عن رجل ذكره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلاّ بإذنهم، لئلاّ يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلاّ بإذن ضيفهم، لئلاّ يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم(٢).

ع: عليُّ بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده ذكره، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٣).

٢ - ع: الحسين بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله الكرخيّ، عن رجل ذكره قال: بلغني أنَّ بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألته عنه فزبرني وحلف لي بأيمان غليظة لا يحدّث به أحداً فقلت: أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك؟ قال: نعم سمعه رجل يقال له الفضل، فقصدته حتّى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه وسألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري وما فعل بي المديني فرقّ لي وقال: نعم سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يروي عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتّى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلاّ بإذنهم لئلاّ يعملوا له الشيء فيفسد عليهم، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلاّ بإذنه لئلاّ يحتشمهم فيترك لمكانهم، ثمّ قال لي: أين نزلت؟ فأخبرته فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكّر عليّ خادم له على رأسه خوان عليها من ضروب الطعام، فقلت: ما هذا رحمك الله؟ فقال: سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثمّ انصرف(٤).

---

(١) الإمامة والتبصرة، ص ٩٥-٩٦. ومن كلامه شيخنا البهائي في شرح الأربعين في إكرام الضيف ومن جملة إكرامه تعجيل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث معه حال المواكلة ومشايعته إلى باب الدار وامثال ذلك. وقد عدّ من جملة إكرام الضيف تقديم الفاكهة إليه قبل الطعام لأنه أوفق بالطب وأبعد عن الضرر كما قدّمها سبحانه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ۝٢١﴾. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «ضيف»].

(٢) - (٣) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٨ باب ١١٥ ح ١-٢.

(٤) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٦٩ باب ١١٥ ح ٣.

سر: السيّاريُّ مثله. «ج ٣ ص ٥٧١».

٣ - ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ عن ابن أبي عثمان، عن واصل، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيافة ثلاثة أوّل يوم حقّ، والثاني والثالث [جائزة] وما بعد ذلك فإنّها صدقة تصدّق بها عليه، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: لا ينزلنّ أحدكم على أخيه حتّى يؤثمه، قيل: يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال: حتّى لا يكون عنده ما ينفق عليه[1].

٩٥ - باب آداب المجالس، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها أو لا ينبغي، وحد التواضع لمن يدخله

أقول: قد مرّ ما يناسب بهذا الباب في باب التواضع فلا تغفل.

الآيات: النساء: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

العنكبوت: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ «٢٩».

لقمان: ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ «١٩».

المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

١ - ل: فيما أوصى به النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام: يا عليُّ ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفُّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه[2].

---

(١) الخصال، ص ١٤٩ باب ٣ ح ١٨١. (٢) الخصال، ص ٤١٠ باب ٨ ح ١٢

٢ - **ما:** بالاسناد إلى أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلاّ حيث ينتهي به الجلوس، فإنَّ تخطّي أعناق الرجال سخافة(١).

٣ - **ما:** ابن مخلّد، عن جعفر بن محمّد بن نصير، عن محمّد بن عثمان العبسي عن عبد الجبّار بن عاصم، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن شيبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه، وإن لم يوسّع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه(٢).

٤ - **مع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: إنَّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس، وأن يسلّم على من يلقى، وأن يترك المراء وإن كان محقّاً، ولا يحبُّ أن يحمد على التقوى(٣).

٥ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرجل، فإنَّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه(٤).

٦ - **ما:** فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: إيّاك والجلوس في الطرقات، وقال عليه السلام: جاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوّك وعليك بمجالس الذكر(٥).

٧ - **ما:** المفيد، عن الحسين بن عليّ التمّار، عن محمّد بن زيد، عن الزبير بن بكّار، عن عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن ابن أخي جابر، عن عمّه جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المجالس بالأمانة إلاّ ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحلَّ فيه فرج حرام، ومجلس استحلَّ فيه مال حرام بغير حقّه(٦).

٨ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن هاشم، عن ابن مرّار، عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بنيَّ اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم، فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك، ويزيدونك علما وإن كنت جاهلاً علّموك، ولعلَّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً، ولعلَّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم(٧).

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٠٤ مجلس ١١ ح ٦٠٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٩٣ مجلس ١٤ ح ٨٦٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٨١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٦٩ ح ٢٢٢.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٨ مجلس ١ ح ٨.
(٦) أمالي الطوسي، ص ٥٣ مجلس ٢ ح ٧١.
(٧) علل الشرائع، ج ٢ ص ٣٧٧ باب ١٣١ ح ٩.

٩ - **ص:** بالاسناد إلى الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[١].

١٠ - **مع:** محمّد بن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن القاسم بن سلاّم رفعه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاكم والقعود بالصعدات إلاّ من أدّى حقّها.

الصعدات: الطرق وهو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب، وجمع الصعيد الصُعُد ثمّ الصعدات جمع الجمع كما تقول: طريق وطرق ثمّ طرقات، قال الله عزّوجلّ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ فالتيمّم التعمّد للشيء يقال منه: أممت فلاناً فأنا أؤمّه أمّاً وتأمّمته وتيمّمته كلّه تعمّدته وقصدت له، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصعيد الموضع المرتفع، والطيّب الموضع الّذي ينحدر عنه الماء[٢].

١١ - **ل:** الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم[٣].

١٢ - **ف:** عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم، وقال عليه السلام: من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس[٤].

١٣ - **سن:** أبي، عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلاّ لرجل في الدين[٥].

١٤ - **كتاب سليم بن قيس:** عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس عظّموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرموهم وفضّلوهم، فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي[٦].

---

(١) قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٩٠.
(٢) معاني الأخبار، ص ٢٨٣.
(٣) الخصال، ص ٦٣٠ حديث الأربعمائة.
(٤) تحف العقول، ص ٣٦٥.
(٥) المحاسن، ج ١ ص ٣٦٤.
(٦) النبوي المنقول من طرق العامّة انّه لا يقم أحد لأحد إلا للحسن والحسين وذريّتهما، في إحقاق الحق ج ١٠ ص ٧٤٨. وعن بعض الكتب المعتبرة انّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم فإنّهم لا يقومون لأحد. رواه أبو المؤيّد الخوارزمي في كتاب مقتله على ما حكي عنه. وعن الراغب الاصفهاني في محاضراته عن النبيّ صلى الله عليه وآله: لا يقومن أحد لأحد إلا لهاشميّ. وفي روضات الجنّات ص ٤٨٦ نقلاً من كتاب رياض الأبرار للسيّد الأجل كمال الدين فتح الله بن هبة الله بن عطاء الله الحسني الحسيني نقلاً من كتاب الأربعين عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من رآى احداً من اولادي ولم يقم إليه تعظيماً له قد جفاني ومن جفاني فهو منافق. وروي أيضاً عن سلمان الفارسي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من رآى واحداً من اولادي ولم يقم إليه قياماً كاملاً تعظيماً له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء؛ انتهى. [مستدرك السفينة ج ٨ لغة «قوم»].

١٥ - **نوادر الراوندي:** بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلٌ واعظ قبلة[(١)].

وبهذا الاسناد قال: قال عليٌّ عليه السلام: قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه الخبر[(٢)].

وقال ابن الأشعث: حدَّثنا محمّد بن عزيز، عن سلامة بن عقيل، عن ابن شهاب قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فتلقّاه فقبّل بين عينيه، الخبر[(٣)].

وقال ابن الأشعث: حدَّثنا محمّد بن عزيز، عن سلامة بن عقيل، عن ابن شهاب قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فتلقّاه فقبّل بين عينيه، الخبر[(٤)].

١٦ - **ما:** جماعة، عن أبي المفضّل، عن رجاء بن يحيى، عن هارون بن زياد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المجالس بالأمانة ولا يحلُّ لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن - أو قال: عن أخيه المؤمن - قبيحاً[(٥)].

١٧ - **من خط الشهيد قدس سره:** روي عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ كفّارة المجلس: سبحانك اللهمَّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت ربِّ تب عليَّ واغفر لي.

١٨ - **نهج:** قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني: إيّاك ومقاعد الأسواق، فإنّها محاضر الشيطان، ومعاريض الفتن[(٦)].

١٩ - **منية المريد:** نهى النبيُّ صلى الله عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه ويجلس فيه آخر، قال صلى الله عليه وآله: ولكن تفسّحوا وتوسّعوا وروي أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة، ونهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلاّ بإذنهما[(٧)].

٢٠ - **عدة الداعي:** عن الصادق عليه السلام قال: ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة، وقال عليه السلام: ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار، ثمَّ تفرَّقوا على غير ذكر الله، إلاّ كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ ذكرنا من ذكر الله وذكر عدوّنا من ذكر الشيطان.

وعنه عليه السلام قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل إذا أراد القيام من مجلسه: سبحان ربّك ربِّ العزَّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

وروى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ الملائكة يمرُّون على حلق

---

(١) نوادر الراوندي، ص ١١٠ ح ٩٧. أقول: لعل المراد أنه يستقبل به ويجلس قباله [الممازي].
(٢) - (٣) نوادر الراوندي، ص ١٦٠ ح ٢٣٩. (٤) نوادر الراوندي، ص ١٦١ ح ٢٤٠.
(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٧٢ مجلس ٢٢ ح ١١٨٥. (٦) نهج البلاغة، ص ٦١٥ خ ٣٠٧.
(٧) منية المريد، ص ١٣١.

الذكر فيقومون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمّنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: يا ملائكتي أين كنتم؟ وهو أعلم فيقولون يا ربّنا إنّا حضرنا مجلساً من مجالس الذكر فرأينا أقواماً يسبّحونك ويمجّدونك ويقدّسونك ويخافون نارك، فيقول الله سبحانه: يا ملائكتي ازووها عنهم وأشهدكم أنّي قد غفرت لهم وآمنتهم ممّا يخافون، فيقولون: ربّنا إنّ فيهم فلاناً وإنّه لم يذكرك، فيقول الله تعالى: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإنّ الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم، وقال الصادق عليه السلام: الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين[1].

٢١ - **كتاب الإمامة والتبصرة**: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرجل أحقُّ بصدر داره، وبصدر فرسه، وأن يؤمَّ في بيته وأن يبدأ في صحفته[2].

٩٦ - باب السنّة في الجلوس وأنواعه

١ **أقول**: قد مضى في باب جوامع مساوئ الأخلاق أنّه قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كلّه من الناس؟ فقال: ألق منهم التارك للسواك والمتربّع في موضع الضيق الخبر.

٢ - **ل**: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعنَّ أحدكم إحدى رجليه على الأخرى ويربّع فإنّها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها[3].

٣ - **شي**: عن حمّاد، عن الصادق عليه السلام قال: رأيته جالساً متورّكاً برجله على فخذه، فقال له رجل عنده: جعلت فداك هذه جلسة مكروه، فقال: لا إنَّ اليهود قالت: إنَّ الربَّ لمّا فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسيّ هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾، لم يكن متورّكاً كما كان[4].

٤ - **كتاب الغايات**: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة.

---

(١) عدة الداعي، ص ٢٥٥-٢٥٧.

(٢) الإمامة والتبصرة، ص ٨٠. **أقول**: ذكر الطبرسي في مشكاة الأنوار من كتاب المحاسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: لا يوسع المجلس إلا لثلاث: لذي سنّ لسنّه، ولذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسع»].

(٣) الخصال، ص ٦١٩ حديث الأربعمائة.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٦ ح ٤٥٣ من سورة البقرة.

فهرس الجزء الحادي والسبعون

الموضوع — الصفحة

فهرس الجزء الثاني والسبعون

رموز الكتاب

ب : لقرب الاسناد.
بشا : لبشارة المصطفى.
تم : لفلاح السائل.
ثو : لثواب الاعمال.
ج : للاحتجاج.
جا : لمجالس المفيد.
جش : لفهرست النجاشي.
جع : لجامع الاخبار.
جم : لجمال الاسبوع.
جنة : للجنة الواقية.
حة : لفرحة الغري.
ختص : لكتاب الإختصاص.
خص : لمنتخب البصائر.
د : للعدد القوية.
سر : للسرائر.
سن : للمحاسن.
شا : للإرشاد.
شف : لكشف اليقين.
شي : لتفسير العياشي.
ص : لقصص الأنبياء.
صا : للإستبصار.
صبا : لمصباح الزائر.
صح : لصحيفة الرضا (ع).
ضا : لفقه الرضا (ع).
ضوء : لضوء الشهاب.
ضه : لروضة الواعظين.
ط : للصراط المستقيم.
طا : لامان الأخطار.
طب : لطب الأئمة.
ع : لعلل الشرائع.
عا : لدعائم الاسلام.
عد : للعقائد.
عدة : لعدة الداعي.
عم : لاعلام الورى.
عين : للعيون والمحاسن.
غر : للغرر والدرر.
غط : لغيبة الشيخ الطوسي.
غو : لغوالي اللئالي.
ف : لتحف العقول.
فتح : لفتح الأبواب.
فر : لتفسير فرات الكوفي.
فس : لتفسير علي بن ابراهيم.
فض : لكتاب الروضة.
ق : للكتاب العتيق الغروي.
قب : لمناقب ابن شهرآشوب.
قبس : لقبس المصباح.
قضا : لقضاء الحقوق.
قل : لإقبال الأعمال.
قية : للدروع الواقية.
ك : لإكمال الدين.
كا : للكافي.
كش : لرجال الكشي.
كشف : لكشف الغمة.
كف : لمصباح الكفعمي.
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً.
ل : للخصال.
لد : للبلد الأمين.
لي : لأمالي الصدوق.
م : لتفسير الإمام العسكري (ع)
ما : لأمالي الطوسي.
محص : للتمحيص.
مد : للعمدة.
مص : لمصباح الشريعة.
مصبا : للمصباحين.
مع : لمعاني الأخبار.
مكا : لمكارم الأخلاق.
مل : لكامل الزيارة.
منها : للمنهاج.
مهج : لمهج الدعوات.
ن : لعيون أخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر.
نجم : لكتاب النجوم.
نص : للكفاية.
نهج : لنهج البلاغة.
ني : لغيبة النعماني.
هد : للهداية.
يب : للتهذيب.
يج : للخرائج.
يد : للتوحيد.
ير : لبصائر الدرجات.
يف : للطرائف.
يل : للفضائل.
ين : لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر.
يه : لمن لا يحضره الفقيه